

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234043

UNIVERSAL
LIBRARY

فهرست الجزء الاول من كتاب الجغرافيا العمومية

الخطبة	صفحة
المقالة الاولى في قراءة الجغرافيا من حيث هي وفي غرض هذا الكتاب ورسمه وتقسيم مواده	٢
رتبة الجغرافيا ومنهجها	٣
غرض هذا الكتاب	٣
صورة هذا الكتاب الذهبية	٥
اختلاف انواع الجغرافيا لخصوصية	٥
تقسيم الجغرافيا باعتبار الزمان	٥
حدود الجغرافيا	٥
مواد الجغرافيا	٦
التشبيه على العزو	٦
المقالة الثانية في تاريخ الجغرافيا	٧
سبب هذا العلم	٧
معارف موسى وامبروس	٧
سفر الارغوط	٧
الجغرافية الاقليمية	٧
حالة الجغرافيا في زمن طاقوليسهاى مبداء امرها	٧
المناهب بين المذاهب الاقليمية	٨
موانع الاسفار	٨
سيرة الصور بين التجارية	٨
جغرافيا العبرانيين	٨
الفرات	٨
جبال عرارة	٨
الامم القديمة بآسيا الغربية	٨
توافق الاخبار اليونانية والعبرانية	٩
اولاد يافث	٩
ياوان ومدى ونعيم الخ	٩
ذكر طرسيس	٩
ذكر اوفير	٩
اولاد سام	٩
ابلام اسور وارم	١٠
دول آسيا الغربية	١٠
بابل ونيينوى	١٠
عبرانيون وعرب وغيرهم من الامم	١٠
حالة العرب	١٠
اولاد حام	١١
الكنعانيون والصوريون	١١

١١	تجارة صور
١١	حدود جغرافيا العبرانيين
١٢	إلهام جغرافيا الصوريين
١٢	أصل الجغرافيا الأولية لليونان
١٢	معارف أوميروس في الميثية
١٢	النهر المحيط
١٢	القبلة المداوية
١٢	أعمدة السماء
١٢	جغرافيا أوميروس الحقيقية
١٥	القمريه
١٥	أينسيوم
١٥	تفسير هذه الخرافات وذكر أسبابها
١٥	مقروبيون
١٥	جزائر سعادات
١٥	اطلنتيده
١٥	الهميبوريون
١٥	الجبال الرافانية
١٥	أريمايس
١٦	الأغريغونه
١٦	تغير محل القمرية
١٦	نقل الهميبورية
١٦	حالة معيشة الهميبورية
١٧	الأيرادان الصريح والخرافي
١٧	آسيا أوميروس
١٧	مملكة تروان
١٧	أهم بحرين طش
١٧	مزدنات
١٧	كثيفة
١٧	فاسيس
١٧	محيط شرقي
١٧	سواحل أناطلي
١٨	آسيا الحقيقية
١٨	أسمونه
١٨	أريما أوارام
١٨	الفنيكيون وهم الصوريون
١٨	مصر
١٨	الأميل
١٨	فارسنكدرية
١٨	أينيا
١٨	أستاريم نلاس

١٩	جغرافية خرافية في شأن آسيا
١٩	اثيون شرقيون وغربيون
١٩	داخل اسيا
١٩	سفر الارغونوط
١٩	الحكاية الاولى
١٩	الحكاية الثانية
١٩	حكاية على مئة نفي كلام ارفة الكاذب
١٩	رأى ابولونيوس الرودي
١٩	خلاصة ذلك كله
٢١	المقالة الثالثة هردوط ومعارفه الاعراب عن المراضع الاصلية من جغرافية هذا الحكيم من (سنة ٣٥٠٠)
٢١	الى (سنة ٣٥٧٠) من تاريخ الخليقة المسمى تاريخ عمر الدنيا
٢١	نزلات اليونان في غير بلادهم
٢١	اول ما عرف من الخرطات
٢١	خلل هذه الخرطات
٢١	آراء الفلاسفة
٢١	هردوط وامثاله
٢١	استعلامات هذا السواح
٢٢	كيفية تلقي الصور بينه
٢٢	اعتقادات هردوط الاجمالية
٢٢	اوربا على مذهب هردوط
٢٢	القلمنة
٢٢	الافورية
٢٣	شرق اوربا
٢٣	بحري نهر استر
٢٣	جبل برينه
٢٣	الشمال يون على نهر استر يعني نهر ساوه
٢٤	اركيديس هردوط
٢٤	طبائع الاستوائية
٢٤	مجاوور الاستوائية
٢٤	الارجينية
٢٤	الاينيدونه
٢٤	تراقة
٢٤	بحر الخزر
٢٤	مساحات هذا البحر
٢٥	خطا الجغرافيين المتأخرين
٢٥	آسيا هردوط
٢٥	سفر اسقلاش في البحر
٢٦	تفاصيل تاريخية
٢٦	بقطرية
٢٦	مساحته

ذكر الغل الذي يجمع الذهب

افريقية بمرط

بلاد قيروان

قرطاجة

جبل الملس

محل مدينة مروه

ارض المنقيين

الاثيون والمقرويون

سفر الصوريين حول افرقة

اسباب هذا السفر

ما يتاقتض ذلك

المقالة الرابعة من الجغرافية سفر حانون واسرة ولاش زاودكس وارسطو وغيرهم من سنة (٣٥٧٠) الى (٣٦٥٠)

من تاريخ الخليفة اواالى - تدغزوة اسكندر الاكبر

سفر ساطيسيس

السفر البحري الصادر من حانون

السفر الاول

السفر الثاني

تاريخ حانون

تفسير سفر حانون

تفسيحات على هذه التفاسير

سفر هلقون

الجزائر الخالدات والاطلنطيه

مذهب على الاطلنطيه

سفر اسقيلاش

اودكسوس

بقراط القوي

سفر زنفون

ارسطو واجدابه

جزيرة فيبول

احجاب ارسطو

المقالة الخامسة من تاريخ الجغرافية اغزوة اسكندر الاكبر وسفر بوثياس ومذهب ايراطستينوس وايرخس واجمات

بولوبس ويوسيدونيوس وسفر اودوكسوس وجغرافيا السترابون من سنة (٣٦٦٠ الى سنة ٣٩٨٣) من تاريخ

الخلافة المسمي عمر الدنيا

غزوات اسكندر

الدخول الى حدنم الكنك

تجارة بحرية مع بلاد الهند

استراوات

خلاف مساحات الارض

استادات مختلفة على رأى غسان

استادات على رأى دنويل

ارآخطرير

مقاييس محلية

اختلاط الاستعدادات

المذهب الاول الذي نقله اليونان برمته

تقويات فاسدة للاستادة

رسم صورة الارض عند اليونان

درجتها الطول والعرض

المقالة السادسة من تاريخ الجغرافيا حل جغرافية اسطرابونيس وذكر اوربا على مذهبه والتدقيق في سياحة بوثياس

بيريا

بطلق

لوزيتانيه

القلطيره

جزائر الزدير

القلطيه بمعنى الغليه

ماشيليا

زربو

ابرطانيا

برنه

اسفار بوثياس

راس قلمسوم

جزيرة اوكتيسيا ماواو ديسنت

البيون

قوله الحقيقة

تخطيط قوله

آرافاسدة في شأن قوله

القول بانها البائده

القول بانها ارض قبطية

راى شنفغ

قوله بطلقوس

قوله ابروقوبس

بسيميا بوزاباطيا

الغوث او الغوطونه

منطونوسون وجزيرة ابالس

استكشافات اخرى لليونان في الشمال

جبال البه

ايطاليا

روسة

ويرزوه

سيميا اي صقلية

جرمانيا

هالوتيه

لنغور بديه

۴۵

ام الصلواته

۴۶

حینه داقه

۴۶

مجمع الصرماطه

۴۶

البیضا

۴۶

تنابیس

۴۶

ایلیریہ

۴۶

بانونیا

۴۶

امۃ البیویہ

۴۶

نوری قوم

۴۷

بلاد موسیازدر دانیہ

۴۷

نراقه ای روم الی

۴۷

مقدونیا

۴۷

یونان

۴۷

بلندیۃ ای مورہ

۴۷

لاقونیا

۴۷

قورنثہ

۴۷

اٹینا

۴۷

دلفی

۴۷

ایبرہ

۴۷

جرازا یونان

۴۷

کیرید

۴۸

دیوس

۴۸

نفسوس

۴۸

اغر بوزہ

۴۸

خطا قدماء الیونان

۴۹

امۃ السابعة من تاریخ الجغرافیا محل اسطرابونیس آسیا من ام جبل طوروس

۴۹

آسیا علی کلام اسطرابونیس

۴۹

جبل طوروس

۴۹

اقسام آسیا

۴۹

استوثیہ

۴۹

مرماطہ

۴۹

اورسیہ

۴۹

ام کوه قاف

۴۹

امۃ الاخیه

۵۰

امۃ الدشکیہ

۵۰

امۃ انقرطہ

۵۰

ایبرہ

۵۰

البیضا

۵۰

امۃ اللجۃ

۵۰

القبلیہ

۵۰

الامۃ یونان

هرقانيا

بلاد بلخ

خوارزم و طوخروستان

امة السرى

مدينة الباب والابواب

مديا

ادر بيجان

القرطبه وهم الاكراد

اقدوسيه وهي جلة

ارمنيه

قبادوقيا

ارمنيه الصغرى

قطونيا

نطش

الحلبية وهي الخلدية

بغلاغونيا

بوظنة

يشونيا

خلقدون

نقيا

غلاطيا

فروجيا

قططينه

بحيرات مانجه

لورا

قاريه

ابوليد

يونيا

ازمير

دوربد

سافز

رودس

لوقيا

فاميقيا

طرسوس

جزيرة قبرص

المقالة الثامنة من تاريخ الجغرافيا حل اسطرابونيس اسيا خلف نهر طوروس * اسفار مغاينيس ونيارخ

اسيا خلف جبل طوروس

سمت الهند

الهند على كلام هرودوت واقستياس

باديه

٥٦
٥٧
٥٧
٥٧
٥٧
٥٧
٥٧
٥٧
٥٨
٥٨
٥٨
٥٨
٥٨
٥٨
٥٩
٥٩
٥٩
٥٩
٥٩
٥٩
٥٩
٦٠
٦٠
٦٠
٦٠
٦١
٦١
٦١
٦١
٦١
٦١
٦١
٦١
٦٢
٦٢
٦٢

خرافات على الهند
نهر الهند المسين هندوس
هوفابيس
نهر الهند
اهالي واقالم
هنداسه قوتيا
خثرية
البراسيون والغنغاريدية
باليسيرا
اقليم نديون
طبروبانه
طواس الهندود
نودان الهند
سفر نيمارقس
غريظه
اور يظه
خطوفاجية
اربابه
قرمانيه
ارمن
فريديوليس
سوسيانه
سوسه
اسيريا
ابلون
بلاد الكلدانيين
ننيموي
ننيموي الرومانيين
اعلى الشام
انطاكيه
تدمر
هيرا بوليس
غوطه دمشق
بعلبك
الايطوريون
يهودية
بركة ليه
ارض العرب
تجار العرب
معادن العرب
الاخجار المعدنية بلاد العرب

قطار العطريات

ام العرب

جرهه

الحضارمه

قطبانمة

اهل سبا

مينيا

نيوط

غزوة اليوس

المقالة التاسعة من تاريخ الجغرافيا حل اسطرابونيس بفر بقمية مفر اودكسوس

افر بقمية هر دوط

النيل على رأى ايراطسنيوس

بظليوس اور جطة

السواحل الغربية

السواحل الشرقية

نهاية افر بقمية

مخطط افر بقمية

سفر اودكسوس التوزيقي

سفر اودكسوس في الهند

تجربة اودكسوس

الطواف حول افر بقمية

نتيجة

خطا اسطرابونيس فيما يتعلق بمصر

مصاب النيل

سايس وسابن

بركة سيريس

المهاوى المبنية تحت الارض

مدن مصر

ترعة النيل

منف

صعيد مصر

بريقه وهى القصور

مدن بقمية

نواصون

اسوان

دولة مروه

منابع النيل

سفر اطيبيدوس واثاثيريدس

الاطرغول ودوطيه

سبا

سواحل ازانيا

قرن الجنوب

الخطا في جزيرة قرنه

افريقية الغربية

موريطانيا

قرطاجنة

دولة القرطاجيين

بلاد القيروان

بنجينا

اختصار قول اسطرابونديس

المقالة العاشرة من تاريخ الجغرافيا استكشافات الرومانيين ورعاياهم * حل جغرافية بلنمياس * افريقية من السنة

٧٤٠ من الميلاد الى سنة ثمانين

مؤلف الجغرافيا

ديتوس البريحيطي

بنديونيوس ملا

سفر في البحر الايرنياني

ايسيدورس الخراشي

الغريبا

يوبيا

خطا بلنمياس

آراء اجالية

افريقية بلنمياس

بحار النيل

بحير

نيغريس

البحث في هذه العبارة

آراء ملا

سفر بولوبس

اهالي درعه

القاروسيه

الجزائر الخالدات عند شعراء اليونان

خالدات او ميروس

خالدات از يوديس

الغريغونه

هرقليس الصوري وهو حانون

عبارة بن ارس

خالدات المصريين

هسيبريدة القيروان

هسيبريدة المتأخرين

خالدات الجغرافيين

جرنال يوبا

آراد نويل وعوطين

تفسير الجزائر الخالدات

شهرة الجزائر الخالدات

عبارة اوراس المسعى اوراقه

سفرة اسو بطنيوس بولينوس

قبائل اقليم سرته

بلاد فزانيا

الغرامنطة

بيان العبارات السابقة

فزانيا

الغرامنطة

اثيوبية الغربية والشرقية

امتداد اثيوبية

تجيز غربي

الفنسان قصار القود

اثيوبية الشرقية

اسماء القبائل

المنفيون من مصر

سبريدس

السبريتين

الخليج الاوالمطي

ازانيا

المقالة الحادية عشر من تاريخ الجغرافية انكشافات في بلاد اسيا على قول بلنياس ورحلة البحر الاثري من اول

سنة من تاريخ المسيح او سنة ٨٠

سفر العرب في البحر الى الهند

قدم هذه الاسفار البحرية

قطاع الطرق البحرية

استكشافات رياح الموسم

طريق الهند

اول طريق مصر

الطريق الثانية من الخليج الفارسي

طريق من نهر جيحون والبحر الاسود

تأويل هذه العبارات

بلاد اليمن

مدينة عدن

الصمغ والرائنج والبخور ومزمنة

دبسة وريده

رأس سمغروس

غلط دقويل

ساحل الجنوب الشرقي

صحيفة

٨٨	ساحل الشرق
٨٨	رأس ماربدا
٨٨	بلاد العرب القعرة
٨٨	آداب السرايين
٨٨	دخان بادي اي دقانيادس
٨٨	دقان
٨٨	لاريقة
٨٩	ارياقا
٨٩	تغارا
٨٩	ساحل قطاع طريق البحر الى الزمطوط
٨٩	اقليم لموريقة واليميرة
٩٠	امة ايه
٩٠	ماله
٩٠	قليباقية
٩٠	اسم جزيرة سيلان
٩٠	الساحل الشرقي من بلاد دقان
٩٠	سوريه
٩٠	الامم التي ذكرها بلنياس
٩٠	الازنجه والمغاله وغيرهم
٩٠	الكورنكالي
٩١	برخانية
٩١	بلاد السريق
٩٢	لمقالة الثانية عشر من تاريخ الجغرافيا حل م ارف بلنياس وطاقيطس فيما يتعلق بشمال اوربا
٩٢	الامم الخرافية
٩٢	الجبال الريفية
٩٢	اسمة الهيربريان
٩٢	بحر قرونيوم
٩٢	اعددة هرقوليس في الشمال
٩٣	استكشافات منسوبة الى اولوس المسمى ايضا اوليس
٩٣	الجغرافية الصحيحة المتعلقة بشمال اوربا
٩٣	اسقوثية اوربا
٩٣	زوال الاثوثيين واقراضهم
٩٣	التوسع في استعمال اسم اسقوثية
٩٤	التخليط الواقع في كلام بلنياس وملا
٩٤	اسم البحالبة واسمرماطة والجرمانية
٩٤	وانديه
٩٤	لوجية
٩٤	غوا المولس ابرجل

القينية

زومية اسطرابونيس

ايحييا بالنميس

اسطويا

سويوة قيصر

سويوة طاقيطس

سويوة صوابه

ونداليه

برغنديه

لنغر بنديه

الطوطون هم جرمانيون

القنبره امسواهم القلتية

اصل القنبره من فيلند

القنبره هم القمر يون

القمر يون عند اميروس

في بلاد القرم

في ايطاليا

التفصيل في شمال السكندناوة

الجيث جزيرة القنبريه

جون قودانوس

جبل سوو

سكندناوة

نيريحون

دمنوس

اسكانييا

سويوة

غوة اوغوس

لدوقيون والداغريون

جرمانية الغربية

خوقية

الخوقية هم السكسون

امة افريسية

مص نهر الرين

بتاوه

تسمية اسطيوتة من هذا الهم بياهم افرنج

السيقانبره

امة لخر سقية

المرسية

برقطرة

غابة توفو برغ

١٠٠	الخطية
١٠١	المروحية
١٠١	جرمان رومان
١٠١	٢٥	.	.	٥٠	اغريد قاطه
١٠١	اكوامطياقه
١٠١	اسوار الرومانيين
١٠١	٢٥	.	.	.	الالمانية
١٠١	جنوب جرمانية الشرق
١٠١	المهمندورة
١٠١	٢٥	.	.	.	طور شيخ هية
١٠١	بلاد السارسية
١٠١	المرقومانية
١٠٢	البائية
١٠٢	يوشيوم
١٠٢	الغابات المرقونية
١٠٢	.	٢٥	.	.	طبيعة الاراضي ومزارعها
١٠٢	اخلاق الجرمانيين
١٠٢	صفات ابدانهم
١٠٢	.	٥٠	٥٠	.	ملبوسهم
١٠٢	مساكنهم
١٠٢	غذاؤهم
١٠٢	.	.	٥٠	٥٠	كيفية سياستهم
١٠٣	ديانتهم
١٠٣	شايخ دينهم وملوكهم
١٠٤	المقالة الثامنة عشر من تاريخ الجغرافيا معارف الرومانيين على الجزائر البار بطانيقية واسبانيا وبلاد الغلي
١٠٤	معارف اليونان
١٠٤	غزوات قيصر
١٠٤	٢٥	٢٥	٥٠	٥٠	غزوة اقلودس
١٠٤	اغريقولا
١٠٤	سورهدريان وسورسوير
١٠٤	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	قلدونيا
١٠٤	الابر يغنطة
١٠٥	جزيرة سونا
١٠٥	٢٥	٢٥	٢٥	٥٠	السلورة
١٠٥	الايقنيه
١٠٥	انديوم اى لندرة
١٠٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	بلج ابريطانيقية
١٠٥	معادن ابريطانيا الكبرى
١٠٥	تولدات اخرى
١٠٥	هم ينس المسماة برنة

تكملة

١٠٦					مناخية
١٠٦					اخلاق الابريطون
١٠٦	الغلية وهي القلطية
١٠٦					ام البلجية
١٠٦					الاكيطانية
١٠٦	الليغورية
١٠٧					الاكيطانية الاولى
١٠٧					بيطوريجية
١٠٧	الليغورية
١٠٧					الاكيطانية الثانية
١٠٧					بردغالا وهو الوار
١٠٧	البطورية
١٠٧					نوفمبولان الاكيطانية
١٠٧					ام الاكيطانية الثالثة
١٠٧	اوسيقية
١٠٧	الطربلية
١٠٨	غاليا الغدوتنيس
١٠٨					الغدوتنوم
١٠٨					الليونية الاولى
١٠٨	البويه
١٠٨					الادوية
١٠٨					الليونية الرابعة
١٠٨	الوططيا
١٠٨					استونه
١٠٨					باليونية الثانية
١٠٩	تعقدنويل بطليوس
١٠٩					الليونية الثالثة
١٠٩					طورنة
١٠٩	قنومانية
١٠٩					ردونه
١٠٩					النناطة
١٠٩	ونيطه
١٠٩					جزيرة سنيا
١٠٩					ارموريقة
١٠٩	بلجيه ثانية
١٠٩					غاية البلجيين
١٠٩					لواقية
١١٠	مورينية
١١٠					الثورية
١١٠					لوطوس

صحة

١١٠	سكسانيقوم
١١٠	رصة
١١٠	البلحية الاولى
١١٠	جرمانيا
١١٠	كولونيا اغرينا
١١٠	اسقانيسه الكبرى
١١٠	الهلويطية
١١١	اقاليم الهلويطية
١١١	سقانية
١١١	الغلية الترونية
١١١	تربوتيس
١١١	تربو
١١١	سبطيانيا
١١١	طولوزا
١١١	وينيسه
١١١	غريثافوبوليس
١١٢	غابات
١١٢	معادن
١١٢	اخلاق الغلية
١١٢	دين الغلية
١١٢	ملابس
١١٣	عوايد
١١٣	مناقب الغلية
١١٣	اسبانيا
١١٣	طراقونيزه
١١٣	اقليم قلطيريا
١١٣	غليطية
١١٣	لويطانيا والبرتغال
١١٣	بطيق
١١٤	قادس

المقالة الرابعة عشر من تاريخ الجغرافية ابتدأت الجغرافية الرياضية بعنى الجغرافية الرياضية في اول امرها وذكر

١١٥	مارين الصوري و بطليموس وحل جغرافية بطليموس ومباحث تتعلق بتعيين وضع ائمة واقليم سريفة
١١٩	الطرق الرومانية
١١٩	كتاب الطرق لانتونين
١١٥	هيروسوليميطانوم
١١٩	زيج بوطنجر
١١٩	عمر هذا الزيج
١١٦	مارين الصوري
١١٦	بطليموس
١١٦	نسخ بطليموس

١١٦	طبقات
١١٦	خطبات اصولية في كتاب بطليموس
١١٧	منشأ هذا الخطا
١١٧	رأى غسيلين
١١٧	طريق تصحيح كلام بطليموس
١١٧	رأى مترن
١١٧	امارات تدل على طريقة اسكندر
١١٧	نتيجة
١١٨	خطا بطليموس في العروض
١١٨	جغرافية بطليموس التاريخية
١١٨	نهر را
١١٨	شمال شرق اوربا
١١٨	السرماطة
١١٨	الخونية
١١٨	يا روجه
١١٨	قبائل سرماطية مختلفة
١١٩	قبائل الصقالية
١١٩	داقيا
١١٩	حدود الاسفار البحرية
١١٩	نهر خيسنوس
١١٩	شمال اوربا
١١٩	اسكندريا
١١٩	نوله
١١٩	هيرييا
١١٩	قلدونيا
١٢٠	غرب اوربا
١٢٠	البحر الابيض
١٢٠	ساحل افريقية
١٢٠	اسكندرية
١٢٠	امتداد افريقية
١٢٠	غزو ناسيطميسوس وماطرنوس
١٢١	خطا مارين الصوري
١٢١	السواحل المشرقية
١٢١	حدود الاسفار البحرية
١٢١	سواحل غربية
١٢١	رأى غسيلين
١٢٢	آسيا بطليموس
١٢٢	رسم صورة آسيا
١٢٢	استكشافات خلف الكنان
١٢٢	تفاصيل

صحيحة

١٢٢	جوزن سيرا فوس
١٢٣	خرزونية الذهب
١٢٣	داونا
١٢٤	بهر سنوس
١٢٤	نينة
١٢٤	ثينا مطرو بوليس
١٢٤	تريمنس طبا
١٢٤	حسابات فلكية
١٢٤	مانوس سيناوس
١٢٤	الجون الأكبر
١٢٥	راى على بلاد السين
١٢٥	راى منرت
١٢٥	جزيرة جابه ديق وجزيرة منيلة
١٢٥	وسط اسيا
١٢٥	بحر الخزر
١٢٥	امم الاسقوثية
١٢٥	مقام الايسدون
١٢٦	البحاث على سريقة
١٢٦	اسيرة
١٢٦	علامات ذكرها بلنياس وملا
١٢٦	طوخارية
١٢٦	الثورية
١٢٦	فاسبرية
١٢٦	شهارات اخرى
١٢٦	سريقة بطليموس
١٢٦	جبل او طور وقراس
١٢٦	سريقة اميان مرسلان
١٢٦	تفصيلات تتعلق بالسريقة
١٢٧	سنرا ام المدن
١٢٧	نهر بوتيس
١٢٧	قماش حرير
١٢٧	ملا بطروم
١٢٧	طريق القافلة
١٢٧	آخر معارف الاقدمين
١٢٨	المقالة الخامسة عشر من تاريخ الجغرافية بخطيطات في جميع الامم الاكبر من سنة (٥٠٠) الى سنة (٦٠٠)
١٢٨	تهديد احوالى
١٢٨	اسباب عامة للهيج
١٢٨	الهوية
١٢٨	مملكة اطيلا
١٢٩	الهوية الصغيرة

١٢٩	الغوثة
١٢٩	غوثة اسكندناوه
١٢٩	آداب الغوث
١٣٠	مملكة هرمانا بقوس
١٣٠	نشأت الغوث
١٣٠	احوال داخل بلاد الاستروغوث
١٣١	غرونجي
١٣١	اللان
١٣١	وندال
١٣١	سويوه
١٣٢	مملكة الوندال
١٣٢	امة البرغندية
١٣٢	مملكة ترغونيا
١٣٢	عوايد البرغونيين
١٣٢	ترقلخه
١٣٢	هيرولة
١٣٢	استوريا
١٣٢	اصل الهيرولة
١٣٣	لمردية
١٣٣	آراء مختلفة تتعلق بامة الهيرولة
١٣٣	صفات الهيرولة
١٣٣	روجيون
١٣٣	روجيلنه
١٣٣	جبيسة
١٣٢	جبيديا
١٣٤	لمردية
١٣٤	فلد
١٣٤	مملكة اللامردية
١٣٤	اسم اللغوبديين
١٣٤	عوايدهم
١٣٤	افرنك
١٣٤	مرونجية
١٣٤	فرانساوطونيقية
١٣٤	فرانساغلية
١٣٥	دولة الكلويس
١٣٥	الغسكونيسية
١٣٥	آداب المرونجية
١٣٥	تقاسيمهم
١٣٥	نسطورية * اوستراسيا
١٣٥	كرلوس مانوس شيرل مانية
١٣٥	سكسونة

صفحة

١٣٥	انكلوسكسون
١٣٥	انقر يا
١٣٥	شمال البنجيا
١٣٦	هبط خبة انكلوسكسون
١٣٦	خورتجية
١٣٦	باوارية اوباورية
١٣٦	المنمة
١٣٦	جوتنجية
١٣٦	أفريزون
١٣٧	اسلاون اوصقالبية
١٣٧	تفرق الانطة
١٣٧	هيج الاسلاون في البرية
١٣٧	قارنيناوقر شولة الخ
١٣٧	الجشة واليهيون دم الجهيون
١٣٨	لباشة
١٣٨	خرو باتيا الكبرى
١٣٨	ونديسوليكية
١٣٨	مملكة موروايا
١٣٨	سربيا الكبرى
١٣٨	ولزه لوتية
١٣٨	الابطريطة
١٣٨	اسطيون الخ
١٣٨	واريعنة
١٣٨	روس
١٣٩	ام القينية والترك
١٣٩	بلغارية الكبرى
١٣٩	افلاق
١٣٩	اهار
١٣٩	هونيوار
١٣٩	سلطنة هوندا الاوارة
١٣٩	الخرز
١٣٩	اوغرة او انغرية
١٣٩	هنغري الكبرى
١٣٩	لايداس
١٤١	المقالة السادسة عشر من تاريخ الجغرافيا تناقص هذا العلم في بلاد اوربا واسفار العرب واستكشافاتهم
١٤١	ومؤلفاتهم الجغرافية من سنة ٧٠٠ الى سنة ١٤٠٠ من الميلاد
١٤١	٢ الجغرافية المتأخرة عن بطليموس
١٤١	انغامرية ومرقيان
١٤١	اوينوس
١٤١	فرسبوس

اطيمان البوزنطى

قسماى الهند بلسطى

مذهب قسماى فى الهيشة

موسى الخورى

جغرافى راونة

زوار القدس الشريف

خرطاط جغرافية

الواح القضة الثلاثة المرسومة اكرنوس مانوس

تعريف خرطة من خرطاط ذلك الزمان

احياء العرب للجغرافية

مؤلف العرب

المسعودى

ابن حوقل

الادريسى

ابن الوردى

الجغرافى الفارسى

ابوالقدا

اليعوى

اوليون الافريقى

جهل العرب باذربا

افريقية

الجزائر الخالدات

جزائر خرافية

استقار المغرورين

سواحل غربية

بلاد نهر النجير

افريقية الشرقية

اراضى جنوبية

مدغشقر

اسماعيل قول العرب

حدود جغرافية العرب

سدكوه قاف

بابا الحديد

روسيا

بلغار

بحر الخزر

ماورالنهر

تفاصيل على بعض البلاد

خوارزم

بدافشان

صفحة

١٤٧	بلاد التبت
١٤٧	زاخطاي
١٤٧	نشار
١٤٧	ياچوج وماجوج
١٤٨	اسفار العرب الى الصين
١٤٨	مدن الصين
١٤٨	خطاي
١٤٨	چين
١٤٨	هندستان على كلام العرب
١٤٨	قشعر
١٤٨	الجزرات
١٤٨	ماها بلهرا
١٤٨	بنغالة او قوج
١٤٩	ساحل ملبار
١٤٩	جزائر ملديوه
١٤٩	سيلان
١٤٩	ملك راماني
١٤٩	جزيرة لامري
١٤٩	جاوم
١٥٠	جزر الطريات
١٥١	المقالة السابعة عشر من تاريخ الجغرافيا اسفار الترمندية والسكندناوية لامريقة واستكشافاتهم واول
١٥١	استكشاف لامريقة ومناقشات ابن زني من سنة ٨٠٠ الى سنة ١٣٨٠ من الميلاد
١٥١	نهارات اسكندناوه
١٥١	جغرافية الالف بدمالك الانكليز
١٥٢	سفار او ترو و افغانستان
١٥١	ترو بيجة
١٥٢	فغرقيا
١٥٢	برميا
١٥٢	امة القننة
١٥٢	اسوج
١٥٢	سغطون
١٥٢	اقاليم اسوج
١٥٢	دانيرق
١٥٢	تنبية عام على السكندناوه
١٥٢	فلند
١٥٢	بحر بلطق
١٥٢	ويونزلند
١٥٣	وطنند
١٥٣	اسطيون
١٥٣	لوانلاند

صفحة

١٥٣

غردار بقعة

١٥٣

سفر السكندناوية في الغرب

١٥٣

ارلندة

١٥٣

اوسطمانية

١٥٣

جزائر شتلند

١٥٣

بتولند

١٥٣

جزائر هجودة

١٥٤

سودرايار

١٥٤

جزائر فروير

١٥٤

اسلندة

١٥٤

غرونلند

١٥٤

تخطيط غرونلند القديمة

١٥٤

قبائل شرقية وغربية

١٥٥

طريق من اسلندة لغرونلند

١٥٥

حقيقة محل غرونلند الشرقية

١٥٥

تبيد شمال قبائل غرونلند

١٥٥

اسفار السكندناو في امريكة

١٥٥

ونلند

١٥٦

سفر مادوق اب اووان

١٥٦

سفر ولدي زفي

١٥٦

خرطة ولدي زفي

١٥٦

جزيرة فرسلندة

١٥٦

آرا شتة انفة

١٥٧

آرا بوشة واشمرس

١٥٧

فرسلندة هي ارخبيل فروير

١٥٧

ديرمارينومة

١٥٨

تجارة لغرونلند

١٥٨

مراكب غرونلند

١٥٨

تفسير

١٥٨

استوتيلند

١٥٩

بلاد دراجيو

١٥٩

الدنيا الجديدة

١٥٩

استوتيلند هي ونلند

المقالة الثامنة عشر من تاريخ الجغرافيا في ذكر السواحين والجغرافيين الافرنجيين الذين كانوا في الاعداد

١٦٠

الوسطى من سنة ١٠٠٠ الى سنة ١٤٠٠ من الميلاد

١٦٠

جهل بعض الرهبان

١٦٠

زنج حرقه القسيسين

١٦٠

سنت يونيفرسية

١٦٠

امم صقلية يونانية وغيرهم

١٦٠	سفر انشقية
١٦١	آدم البرعي
١٦١	جبريل ووس كبريسيس
١٦١	دقويل
١٦١	دعليم جغرافي
١٦١	الساغا
١٦١	اشغال اهتمام بعض ولادة الامور
١٦٢	الدومسدينيوق
١٦٢	تقلبات الدنيا و افرقة
١٦٢	حروب اهل الصليب للاستدلاء على بيت المقدس
١٦٢	دروز
١٦٢	تركمان
١٦٢	الحشاشون
١٦٢	غزنوية
١٦٢	سلجوقية
١٦٢	روم
١٦٢	خوارزمشاهية
١٦٢	صلاح الدين
١٦٣	ممالك
١٦٣	سلطنة المغول
١٦٣	انقسام سلطنة المغول
١٦٣	السفراء المبعوثون من طرف بابا رومة الى المغول
١٦٣	بنجمن التولدي
١٦٣	اشعار بما تضمنته رحلته
١٦٤	اسفار التجار
١٦٤	طريق تجارية
١٦٤	طريق تبريز
١٦٤	اجازوا و اياس
١٦٤	طريق استراباد و ازدرهان
١٦٥	تدبيرات عامة على اسفار الاعصر الوسطى
١٦٥	خرطاط الاعصر الوسطى
١٦٥	خرطة سافودو
١٦٦	اسفار الى سواحل افريقية
١٦٦	جزيرة قنارية
١٦٦	جزيرة مادرة
١٦٦	جزيرة اسورية
١٦٦	خرطة اندرس بينكو
١٦٦	جزيرة استوكافكسا
١٦٧	انثيليا
١٦٧	جزيرة سته ستادة

ايسولادولامان سطنكسيو

تمثيل جزائري

المقالة التاسعة عشر من تاريخ الجغرافيا اسفار اسقلين وقرين وروبروكيس ومرق بول من سنة ١٢٤٥ الى سنة ١٢٩٠

سفر اسقلين

سفر قرين

الفخلة

نيان

قراخطاي

القبيلة الذهبية

بشكير

امة الباروسية

آمة

الجزار

قبائل المغول

ام تحت حكم المغول

سفر بروقيس

غوثة القرم

مردوين

جربسة

بشكير

مدينة اقبوتس

بلاد الارغانون

لنجه وسولنجه

خطاي

مدينة قراقروم

بلاد الكرجية

تنبهات تاريخية

البقر الجابر

راوند

شب اقليم قرمان

بحر الخزر

اسراء اوربيون

ايغورن سطورة

حروف هجا آلايغور

القيس يوحنا المسمي جان اوجوان

اختلاف الآراء في القيس يوحنا

سفر مرق بول

تنبيهات متعلقة بعدة مؤلفات

اختلافات في اخبار مرق بول

بلكسيام

مجمعة

١٧٤	مهل بامر وجبال البلور
١٧٤	بخاري الصغرى
١٧٤	هاسيل بمقتضى ايام وغيرها
١٧٤	شهر بلاه الدين
١٧٤	او انى الصين
١٧٤	ملكه مين
١٧٥	يابوننيا
١٧٥	بحر الصين
١٧٥	جاوى الكبرى او برنيو
١٧٥	جاوى الصغرى او سومطرا
١٧٥	اسم سوم را
١٧٥	جزا ارجون بنغالة
١٧٥	سفر الى الهند
١٧٦	عرايد الهند
١٧٦	بلاد موريتاني
١٧٦	بلاد دار
١٧٦	قولان
١٧٦	كنياية
١٧٦	تجار عدن وهرمس
١٧٧	مدغشعار
١٧٧	زنجبار
١٧٧	الحبشة
١٧٨	المقالة اتمة عشر بن من تاريخ الجغرافيه فى كتاب طرق بينغواتى واودرىق ومندويل وكلاويو يوسفات بربر
١٧٨	وغيرهم من - راب القرن الرابع عشر والخامس عشر
١٧٨	كتاب طرق بينغواتى
١٧٨	كيفية السفر
١٧٨	ازدراهمان
١٧٨	شهر ان ملكه الفيجاف
١٧٩	سرجيق
١٧٩	ارجنرى
١٧٩	ارماقو
١٧٩	كاشكو المستاقه اوهان
١٧٩	قساى اوقونداى
١٧٩	نماقو
١٧٩	هوق تعامل به فى بلاد الصين
١٨٠	هيشون
١٨٠	ملكه طرسه
١٨٠	سفر اودرىق
١٨١	ساحل ملبار
١٨١	علاء الهنديين

١٨١	سوطرا
١٨١	الصين
١٨١	اقاليم التتار
١٨١	عادات التبتيين
١٨١	سفر يوحنا مندويل
١٨٢	خرافات هذا السواح
١٨٢	ملككة القسيس يوحنا
١٨٢	سراية القسيس يوحنا
١٨٢	سفر قلاو بو
١٨٣	مشاق هذا السفر
١٨٣	بسطنة التتار المسماة البريد
١٨٣	تجار مدينة سلطانية
١٨٣	تقصيدات تتعلق بديوان تيرلان
١٨٣	سفر قند
١٨٣	تجارة هذا المارسة
١٨٣	سباحة جان شلدبرجر
١٨٤	سفر يوسفات بربارو
١٨٤	ولاية روسيا
١٨٤	التغيرات الجغرافية
١٨٤	لوثارنجيا
١٨٤	برغونيا ايس جورانه
١٨٤	برغونيا ترسجورانه
١٨٤	ملككة نرمنديا
١٨٤	ملككة ارلاطة
١٨٤	دول المانيا
١٨٤	بلادله
١٨٤	لثوانيا
١٨٤	قزاق
١٨٤	الثلاثة ملوك السماويون
١٨٥	اسلندة
١٨٥	اسبانيا
١٨٥	ارغون
١٨٥	جمهوريات ايطاليا
١٨٥	بنديقية
١٨٥	جنويز
١٨٥	دوقية فلورنسة وميلان الخ
١٨٥	دولة الكنيسة
١٨٥	ملككة السيسيليتين
١٤٠	المقالة الحادية والعشرون من تاريخ الجغرافيا المستكشفات البروقعاليين في افريقية واسيا من سنة ١٤٠
١٨٦	الى سنة ١٥٤٣ من الميلاد

١٨٦	بغية البرتغاليين
١٨٦	تعلق الامير هنري بسفر البحر
١٨٦	رأس نين
١٨٦	جزيرة نانية
١٨٦	ترددات في استكشافات جزائر اسورة
١٨٧	التجارة في الارقاء
١٨٧	سنغال
١٨٧	غينا
١٨٧	تنجانية افریقة
١٨٧	جزيرة سنت توم
١٨٧	ارض كايو
١٨٧	قافل غينا المسبح البطيرة
١٨٨	عاقبة الاستكشافات
١٨٨	رأس الرجاء الصالح اربونسيبرنسة
١٨٨	ارسال قولهام وديبرا
١٨٨	مفروسة قودنما
١٨٨	سفالة
١٨٨	منوموتيا
١٨٨	معدن الذهب
١٨٨	منبازة
١٨٨	ملندة
١٨٩	سنت لورنت
١٨٩	ساحل اجان
١٨٩	البحر الابيض
١٨٩	قوافل عرب حول افريقية بجمرا
١٨٩	تنظيم البرتغاليين آسيا
١٨٩	ساحل ملبار
١٩٠	مكة دقان
١٩٠	كساية
١٩٠	مملكة بنشاغور
١٩٠	ساحل قرمندل
١٩٠	اركسا
١٩٠	بنغالة
١٩٠	جزائر مله يوه
١٩٠	لان
١٩١	ملاقا
١٩١	مملكة سيام
١٩١	مملكة بنغو
١٩١	أوبونكمبوجنه الج
١٩١	الصين

١٩١	بولية يقة الصينيين
١٩١	الجزائر التي في شرق اسيا
١٩٢	بحر لنخيدول
١٩٢	خامس قسم من اقسام الدنيا
١٩٢	جزائر الملوك
١٩٢	لوسون
١٩٢	بابوس
١٩٢	اسفار البرونغا ليين في الفلمنك الجديدة
١٩٢	وصول البرونغا ليين الى يابونيا
١٩٢	نتيجة
	المقالة الثانية والمشمرون من تاريخ الجغرافيا استكشافات كلب لامريقة واسفار حول الدنيا واستكشافات
١٩٤	الفلمنك الجديدة والاراضي التي بالبحر المحيط الاكبر
١٩٤	كريستف كلب
١٩٤	امريتي وسبوس
١٩٤	اسم امريقة
١٩٤	خط هلامة الحديد
١٩٥	سفر ماجلان
١٩٥	فدة الاسفار حول الدنيا
١٩٥	فتوحات الاسبانيول
١٩٥	استكشاف كاليفرنيا
١٩٥	بغازانيان
١٩٦	الخطا في هذا البغاز
١٩٦	اسفار في الشمال الغربي من امريقة
١٩٦	اسفار فرنسيس دراقه
١٩٦	اليون الجديدة
١٩٦	اسفار منكوكه
١٩٦	جوان فوكا
١٩٧	ميرال قنتة
١٩٧	اسفار مختلفة
١٩٧	فلوريدا
١٩٧	الدورادو
١٩٧	بوغازليمايرة
١٩٧	اسفار الى الشمال الشرقي من اوربا
١٩٧	سبتسبرغ
١٩٧	جون هدة سون
١٩٧	جون بافين
١٩٧	اراضي البحر المحيط الاكبر
١٩٧	اول استكشاف للفلمنك الجديدة
١٩٨	خرطاط متعلقة بذلك
١٩٨	ادريغرافية رتر

صفحة	تسمية
١٩٨	اسفار القلمانيين
١٩٨	ارض النكت
١٩٨	ارون : ابن
١٩٨	كرنتاريا
١٩٩	ارض لوبيطس
١٩٩	ابل لمسمان
١٩٩	سفر فوق
١٩٩	اكتشافات جديدة
١٩٩	سفر مندانا
١٩٩	جزائر سلرن
١٩٩	وضع جزائر سلون
٢٠٠	ساجيطار
٢٠٠	جزيرة دوح القدس
٢٠٠	سفر ابل لمسمان
٢٠٠	دبير
٢٠٠	اسفار القرن الثامن عشر
٢٠٠	بيرون
٢٠٠	واليس
٢٠١	كرنتريت
٢٠١	بوغنويل
٢٠١	ارخبيل الملاحين
٢٠١	سياحة القبطان كولك
٢٠١	حالة الجديدة الجنوبية
٢٠١	كاليدونيا الجديدة
٢٠١	جمية القبطان كولك الجنوبية
٢٠٢	سياحات عصرنا هذا
٢٠٢	اكتشافات الموسقويين بيلادسيير
٢٠٢	سياحة بهرنغ
٢٠٢	سياحات في الشمال الغربي من امريكة
٢٠٢	ارخبيل يوشع
٢٠٢	سياحات اسباغجيرغ
٢٠٣	حالة العلوم الجغرافية في القرن السادس عشر
٢٠٣	خريطة ايلان وخريطة رييرو
٢٠٣	القرن السابع عشر
٢٠٣	فارينوس
٢٠٣	تكميل انطرطات
٢٠٣	اصل الاستاتيكا
٢٠٤	الجغرافية الرياضية
٢٠٤	منهاج

اشغال دافويل

اشغال بوسنيق

التقدمات الحاصلة الان لعلوم الجغرافية

عوائق تقدم الجغرافية وهي فقر الخرائط والادبيات

جزء من الكرة باقية مجهولة الى الان

المقالة الاولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم خالق السموات والارضين * ومدبرهما على اختلاف ما فيه من العوالم والعالمين * ونشكر ليا من جعلت
 من مادة الارض خلقنا * ووزعت على مناكبها ارزقنا * وقضت لنا فرحنا وبشرنا * وحياتنا وحشرنا * وودعت
 في ظاهرها وباطنها ما ليس لنا عنه مندوحة * او ما هو من باب الرزق الحميدة والحلية الممدوحة * بل جعلت كل جزء
 من اجزائها مستودع حكم لا تحصى * واسرار لا تستقصى * فهل من بحارها بحر الاوفياء * نجز البشر عن تعدادها
 زكلك العقول عن فهم تمام مرادها * وهل ثم نهر الاوفياء بلسان الحال * جميع اسرار مائ الزلال لا تحيط على بال *
 ولا يدرك منها عشار مثقال * وليس ثم بحيرة ولا بطيحة * الا وتستعذب على لسانها تسبيحه * ولا شيء من الجبال
 الراسية * ولا اجبارا قاسية * والطهحات الغائرة * والعيون ذات المياه المتكاثرة * الا ويصيح بتعجبه * وينصح
 في تأدية توحيد * ولا توجد امة متقدمة * ولا قبيلة متوحشة مستهجنة * ولا سلطان ذو شوكة وباس * ولا طاغية
 ذو وسواس * الا وكل بقره بالالوهية * ويدعن له بالربوبية * وليس ممن يعتبر من اهل الارض من متعقل متبصر *
 ومتأمل متفكر * وعالم متدبر * ومنصف عذ طهر الحق غير مقصر * الا ويضيف الى الشهادة بوحداية رب العالمين *
 الشهادة برسالة سيد المرسلين * الذي لولاه لم تكن ارض ولا سما * ولا علم ولا علما * عليه من سيده ومولاه * من الصلاة
 والسلام اضعاف ما اولاه * ثم ادم اللهم على جميع ممالك مصر عدل عز رزها ولى النعم وانصافه * واعانته لعمارها
 واسعا فنه * ومتعبه باجتناء ثمرات اجتهاده * وبلوغ قصده ومراده * امين * اما بعد فيقول قليل البضاعة * الفقير رفاة *
 هذا تعريب اول جزء من الجغرافية العمومية * الشهيرة في سائر الديار الافريقية * تأليف الحكيم الافرنجي الذي مثل
 كتابه في هذا الفن لا يكون * الشهير في اوربا باسم ملطبرون * وهذا الجزء الاول يبحث عن تاريخ الجغرافيا من مبدء
 الدنيا الى يومنا هذا * انجزت تعريبه * وقصدت نحو هذه الجهة تقريره * وكان ذلك في نحو سبعة اشهر مع تراكم غيره من
 الاشغال على * من ترجمة هندسة او طبع ما كان وقت تعريبه * بين يدي * وانما بادرت بانترعه من * كثر العناء
 الفرنساوية * وسارعت في افراغه في مصون اللغة العربية * قصد الكسب رضا ولى النعم الاكرم * الذى امر بترجمته
 في نحو هذا الزمن وحتم * ولكن بمشيئة الله تعالى وبعباية ولى النعم جاء هذا الكتاب يعجب الواقف عليه لمودة عبارته
 الفصيحة * وحسن تراكيبه الراقية * وعن شاركني في حسن سبك * ونظمه حسب الامكان في عقد التأليف العربى
 وسلمكم * الكامل الناجب صاحب الذهن الثاقب * الا كل الامثل الشيخ محمد هدهد الطنطاوى الذى قيده بعصبي

بوظيفة مبيض لهذا الكتاب * من كتاب لما عليه عليه فقام بواجبات هذه الوظيفة وزيادة من غير ارتباب * وربما
تصرف بعد مشاوري في بعض عبارات * او اشار على بتغيير ما يظن انه يعسر فهمه * على من لم يسبق له في هذا الفن
عليه * فاجتبه حيث قام عند على صحة ذلك امارات * وحيث كان هذا الجزء اول جزء من ثمانية هو اصغرها بقينا
الارتباب في هذه الناحية بتدبير * تمام الكتاب بشيئته تعالى نذكرها قال صاحب الاصل ما معناه

رسالة الجغرافيا العوسية

المقالة الاولى

في قراءة الجغرافيا من حيث هي وفي عرض هذا الكتاب ورسمه وتقسيم مواده

نريد ان ننظم في سلك عبا * متناسقة تاريخية نبذة من الجغرافيا القديمة والجديدة على وجدان ثبت في ذهن القاري
اذا المعنى النظر بصورة الارض * تمامها مع اقاليمها المختلفة وسائر ما كتبها جميع من سكنها في سالف الزمان ومن يعمرها
من الامم الآن وقد تتراى صعوبة تحصيل هذا الغرض اذا نظر الى ان مقصودنا ان نجتمع في مصنف صغير الحجم عدة علوم
مفصلة المسائل المختلفة الموضوع متفرقة في تأديتها بل ربما يظن ان التصدي لمثل هذا محض تجاسر اذا نظر الى حقيقة
تلك الموضوعات وكونها عند المتأخرين متكاملا عليها بعبارة غزيرة المنة قليلة الفصاحة ليست قابلة للتنقيح
الاداء ولا لتأنيدها

رسم الجغرافيا
ومنعتها

ونذكر ندران * الا هم وخلفه اليقين في شان ما ينبغي التزامه الان وفي مستقبل الزمان في نال العلوم الجغرافيا بدلا
عما كان يصنع في سالف الزمان الى عهدنا هذا كيف لا والجغرافيا شقيقة التاريخ ونظيره فكما ان موضوع احدهما
الاعصر والازمان موضوع الاخر لا ما كن والبلدان وكما ان احدهما يجبي الامم المضممة الاخر يشخص في مرآة قارة
ما تحرك في التاريخ من الصور يرسم لنا الارض التي هي ميدان حياتنا القصيرة الحقةرة وشحونه بانوار الممالك العظيمة
وهي تقابل قبح صنعنا عليها من التباغض والتخارب وغيرها ما بساؤها الناجز بل خيرها وجميل برها بجملة تضي
جليلها وايضا هل تخطيط الارض الامر بتطارتباطا ما بتخطيط الناس وتخطيط اخلاقهم واحكامهم ومنه يظهر
لسائر العلوم السياسية معارف نفيسة وبه يظهر لعلم المواليد تكميل لازم بل ويخرج للعلوم الادبية من تخطيط
الارض كنز عظيم من حديدات الامم وتحيلاتهم

عرض هذا الكتاب

واهدا اردنا ان نشيد للجغرافيا مقاما رفيعا يليق ان يظهر في جنب المقامات التي بها يفخر التاريخ فلو كان علينا
ان نتفرغ كثيرا من السنوات لاجل ان نفيض على هذا الكتاب كل التكميل المطلوب ولكن عذرنا في جعل كتابنا على
الحيلة التي هو عليها كثرة الحاج علينا في تأليف رسالة جغرافيا
وسمى هذا الكتاب لم يبلغ درجة التكميل فانه كما هو المأمول بكتي ويقع الموقع عندهم من يشكون العلماء من عدم وجود
كتاب يعلم فيه الجغرافيا من غير رسالة

صورة هذا الكتاب
الذهنية

ولاشك في ان كتابنا هذا يمكن ان يستعمل امام الكل مدرسا في هذا العلم راغب في تعليمه مع الفائدة ويستحسن اعطاؤه
للامانة المدارس العظمى بل يمكن ان لا تسام منه نفوس العامة الذين يريدون تعلم الجغرافيا من غير معلم وعدي
ان يكون هذا الكتاب مقبولا عند الفلاسفة العظام الذين يختارون التلذذ بنفس دراسة سائر العلوم التي هي مقصد
شريف على ما يحصل منه من نفع سواده واكتساب ثمراته

كيفية اختصار كتابنا مع توفيق المقصود ان يتبدى بصورة تاريخ تقدم الجغرافيا فندكر هذا العلم من زمن كونه
في القديس قاسمرا لا يعلم منه الا اليسير فبين ان موسى عليه السلام واسميرس اليوناني هما اول من اظهر صورة
الارض المعروفة عند الامتين القدمتين (اليونان والعبانية) ثم سافرا الملاحون من اهل فينيكيا بدلالة نور النجوم
في البحر الابيض الرومي واستكشفوا البحر المحيط وهر دوط حكي لليونان مارا في سياحته وما بلغه خبره

كما من قبائل قرطاجنة السالكين بالبلاد الغربية واسفار ثوباس المرسلي عرفنا الغرب تعريف صحيحا والشمال
تعريفيا طيبا ونحرا كنندرا لا كبر بالغزوات عرف اقاليم الشرقية ثم جاء الرومانيون فورثوا اكثر الاستكشافات التي
ظفرت بها الامم المتأدبون من القديس ثمان ايراطستينس واصحابه واسترابونيس واتباعه وبانياس ومقلديه وبطلميوس
وجماعتهم ارادوا توفيق هذه المواد التي كانت دائما ناقصة ثم حصل رحيل الامم الاكبر وايضا جميع قواعد الجغرافيا القديمة
ولم يعرف اليونانيون ولا الرومان ان الارض اوسع مما كانوا يظنون فيها الاقرب انقراضهم ثم عقب انقراضهم زال ظلام
ايل الجغرافيا على التبريح ولم تغيرت بلاد اوربوا وتعلمت العلوم تولدت اصول جغرافيا جديدة ثم كثرت الرغبة

في السفر وتنبهت الامم للسياسة فسادا فسادا الى امر بقا والعرب الى جزائر الما لم يكن عندهم آلات اجتناء
عمرات هذه الاسفار الممنعة على المخاطرة ولما كان لها الى ايطاليا والبرقوقا اعلم من ذلك كنهنا وناوون العرب وكافوا منهم
في الشجاعة ساروا بواسطة بيت الابر في اعلى البحر بغاية الامان فسقطت من كل جانب الموانع التي اسستها الاوهم
فكانت سببا في تضيق افق الجغرافيا فكشف كلب الدنيا الجديدة وشرعت الا ... المجال المجهرة للحل
براديجر او بسبب اجتماعهم في القوة وانفتحت ... الا ... الكثرة الارضية للعالم لبعض ...
يسيرة هذا ما نريد ذكره تفصيلا في هذا المعنى

ثم بعد ذكر ازمان الجغرافيا نذكر قواعدها واصولها العامة فنبحث عن اسبابها الطبيعية والسياسية
المسماة بواقعية فستعبر من علم الهيئت ما يحتاج الى معرفته بالنسبة لمشكل ... منها وحركتها ونستعبر من علم
الهندسة المسائل اللازمة في صناعة رسم الاراضي والبحار رسمها صحيحا في حدود رسم غير ... كذا كذا في تحديد
الاماكن ومقابلته المقاييس المختلفة باختلاف البلاد المستعملة هي فيها

ثم اذا وصلنا الى ذكر طبيعة الارض نتأمل في الاشكال العظيمة الموجودة في طبيعة الارض كالجبال المضرسة لسطحها
والبحار المحيطة بها والانهر والوديان المخرجة عليها ثم ننزل الى داخل الارض فنذكر الكهوف والمعادن ثم نرى افواه
جبال النار المدخنة فنذكرها وبالجملة فنذكر نية الكرة ثم بعد معرفة حركات كره الهواء واحكام الحرارة والبرودة
نوزع الحيوانات والنباتات وسائر المخلوقات المغتذية من خير الارض كل واحد منها على رتبة الطبيعة ثم نذكر الانسان
بجائته الفطرية وحالاته البوليتمية وترتب انواع البشر على رتب على حسب الوانهم ولغاتهم التي يتكلمون بها اذ انهم
التي تسلمهم وتصبرهم وتسترقهم وعلى حسب الشرائع والاحكام التي تدل على تقدمهم في القن او كونهم على حالة
البربرية فكلم حصل بالارض من الثقليات والتغيرات وهذه المسئلة مهمته تتعلق بالطبيعة والساس فانه حصل بهما
التغير وهل هي مسئلة من مباحث الجغرافيا الطبيعية اى علم طبيعة الارض وهل البحث فيها له ثمرة وطائل وبالجملة
فلا نبحث نحن عن حل هذه المسئلة ولكن نحضر في ذهن القارئ سائر الحوادث الواقعة التي تركيب منها عقول علماء

الارض عدة مذاهب مر وثقة او موهمة

وهذه المقدمة التاريخية والمباحث الفلسفية في الجغرافيا فلا الجزأين الاولين من كتابنا والاجزاء الاخرى تكون
مخصوصة بتخطيط سائر اقسام الارض على التدريج في هذا التأليف اجتنابا الى ابعان النظر في طريقة جامعة
بين افاد الجغرافيا والظرافة والادب فانه اذا تكلمنا فيه على خصوص الجغرافيا فمرد ذلك بالتحديد الجغرافيا مع السياسة
والادب المختلفة الموضوع التي سنذكرها واذا تكلمنا فيه على مجرد البوليتمية فمرد ذلك بتخطيط الجبال والانهار والبحار
والاقليم فكيف نخرج هاتين الطريقتين فلا بد من البحث عن محال الطرق والتفتن في الوسائط على حسب الموانع
المطلوبة ازانها فلنحجب في مقدمة مخصوصة الاوصاف العامة المنسوبة الى جزء من اجزاء الارض على سبيل الاشتراك
مثلا نذكر تخطيط جبال الالب في مبدأ تخطيط الارض وجبال كردليار في مبدأ افضل امر بقا الجنوبية

ولنبحث ايضا عن ان نضع في سائر المحال اقساما مرتبة سهلة تدركها بالول وهلة ولنجمع في مجاميع طبيعية الدول الصغيرة
ونقسم اقاليم الممالك العظيمة بمقتضى اتجاه الجبال والانهار ثم نجعل مقابلته الاقسام موضوع في جداول تركيبية
وتحليلية حتى لا يطول بها الكلام

وزيادة على الترتيب العام وجب علينا ايضا البحث عن طريقة خاصة لرسم كل بلدة في بلد بعد امتحان كل الترتيبات الادعائية
في مقاصد الجغرافيا الخاصة عرفنا بالحقيقة ان استعمال هذه الطريق صعب المرام وهو الذي يجعل كتب الجغرافيا غير
مذلة فلولو الترتيب الذي لا طائل تحته في هذا العلم لمكانت الجغرافيا التي هي احضار صورة العالم في صورة سرائة
الاذهان في غاية البرود ونهاية الاحزان مثل علم النسخ وذلك لان المبتدئين يخافونها والمنتهين يملونها والعوام
يغضونها فلها هذا راسان من الواجب ان تتبع اصول العامة لعلم الانشاء بان نقتن بمقتضى طبيعة المقاصد
في الالفاظ الدالة عليها وفي تخطيط المحال فلها هذا راسان في رسم كل بلدة اختراع اسلوب خاص يليق بعظم المقاصد
مع تناسب بينها واذا راسان بقعة من البقاع بها زراعة طريفة اعتنينا بتفصيل ما يخرج من اعلى ...
واذا راسان الارض النبات بها ذكرنا وجه مفصل الطبيعة التي خلقت بها وانقشت فيها وكذلك الترتيبان نذكر
في رسمها مفروضة جميع مدن داخل البلاد بسردها بوجه عذب مذل لا صعوبة فيه وفي البحار نعرض ايضا لاسان
ملاحون بلا خطر نسبر من ميناء الى ميناء اخرى ومن جزيرة الى اخرى فاذا راسان من الامم منتظمة في سلك اهل
التمدن يناقونها ومنافعتها واكسابها واذا راسان اخرى متوحشة اهتمنا غاية الاهتمام بذكر رسم اخلاقها

وعوآدها

وعوائدنا وطريقة معيشتنا

فإذا حكمنا على من واما من الشهرة فعمدنا على الاهمية البوليتيكية او شهرتها في التاريخ وربما اقدمنا على الاعتراض والمنار من غير نظره بل فيما يحتاج من الجغرافيا للجدل وربما حققنا مسئلة متروكها اوازنا خطا ولا مانع ايضا من ان الخطية البلاد نكبات تاريخية وفوار متعلقة بالاخلاق والعوائد نافعة لكي نقبض على الانسان ما يسهل تعليقه من المائل وذلك لان يعدد العرب انهم حمل اجتنارهم وبدون نصب اعيننا اولس ان تخطيط العالم يشبه نفس شكل الارض التي بين صحاريها العقيمة ماء صاف واشجار مظلة ظريفة

ومن اشتغالنا من خمسين عشرة سنة بمطالعة الجغرافيا ودراساتنا بين انسان مزج الجغرافيا بالادب الذي هو مطلق لقب دهاوشمي لمفادها فيق ان ابار ان يريف العلوم التاريخية ويوصلها الى محرابها باحسن مما يوصل اليه تلك الطرق الصعبة الغامضة التي لا يلبق استعمالها الا في العلوم الرياضية وانما تصدينا لان نواف كتابا بهذه المشابهة لادق ترسدي سما يشبه الفهرسة كما فعل بعض المؤلفين

اختلاف انواع الجغرافيا
الخصوصية

ومع كوننا ملكت تلك الطريقة المستحسنة في جغرافيتنا العمومية فلا نريد بذلك جدد فضل الطرق الخافعة لها فليقتد من اراد ان يلف في محض الجغرافيا الرياضية بوارنوس ولجعلها محشوة باعلى مطالب الهندسة وليقلد برنمان من اراد ان يواف رسالة في اصول الجغرافيا الطبيعية مثل رسالته ويشحن بابا بالبحاث الكيماوية والتولدية بل انقسم علماء التولدات الجغرافية الطبيعية الى علم طبيعة الارض الى عدة علوم جزئية مثل جغرافية النباتات والجغرافيا وادنه يرد ذلك وينسج على منوال بوشنغ فلا مذته وخلفه بان يجمعو مع غاية التجلد مواد علمي الخروغرافيا والطبوغرافيا اللذين موضوعهما تخطيط خصوص ولاية او اقليم او مدينة وايضا عوا في خانات عظيمة كثيرة القوم تفصيل فرع الجغرافيا المسمى بالجغرافيا البوليتيكية اي السياسية وهو الذي يسمى التسيرون اسطاطسطيقا اي علم احوال البلدان وليتعمق غير هؤلاء من العلماء في مساحات اخرى جغرافية مثل المجادلة في المقابلة بين كلام قدماء الجغرافيين ومثل تاريخ الاسفار والاستكشافات فانه لا بأس بذلك كسبلان التفرغ لمطلب مخصوص من تلك المذاهب السالفة معتبر عند العلماء ولكن الاحسن والا شد انصافا ان يتكلم على كل فرع من هذه القروع ويفرغ عليه ما يقبله من كمال التحري والدقة ونظمه في سلك العلوم وقد ظننا اننا اظهرنا بعض اجتهادنا في جعلنا متفرقا هذه المؤلفات الخاصة وذكرها مع اعتبارها في المؤلف الدوري المسمى سنوى الاسفار والجغرافيا والتاريخ ولكن الجغرافية العمومية يمكنها من غير نظره بل عمل جدان نبحث عن جميع تفصيل فروع علم الجغرافيا فاذن لزمنا ان نقصر على اجتهادنا ازاها روائع تلك الابحاث المشبعة واستخراج زبد هذه التفهيمات الشاقة هذا

تقسيم الجغرافيا
باعتبار الزمان

ونحن ملخظ آخر للجغرافيا ينبغي ان ننبذ عليه قارى كتابا وهو ان اصول الرياضيات والطبيعية المستعملة في الجغرافيا فاذن ثبات وانما المتغير حالة معرفة البشر لها فان الامم يعتمدها بالانقراض كما يحدث للممالك الدمار وللمدن الخراب فويرى ان بعض الموجودات الى ان يتلاشى ولا يبقى له رسم واسا فاذن يمكن ان تتصور سلسلة جغرافيات كل واحدة منها مخالفة للجغرافية التي سبقت عليها والتي تأخرت عنها ومع ذلك فهي صحيحة محروكة كاملة بالنسبة لما تعزى اليه من السنين بل ومن الاعصر ولكن الاستعمال حصر ازمنا الجغرافيا في ثلاثة ازمان وبذلك صارت ثلاثة تتسام فالجغرافيا القديمة هي ما كانت سابقة على الميلاد بمجمسمائة سنة او على هجج الامم الاكبر وجغرافية الاعصر الوسطى هي ما كانت من خمسمائة قبل الميلاد الى استكشاف امر بقة وما بقي فهو من قبل الجغرافيا الجديدة ولكن اذا اريدنا سؤل التدقيق في الجغرافيا يلزم ان تعدد بتعدد الامم والقرون المشهورة وان تكون كل جغرافية منها كأنها علم مخصوص وفي الحقيقة لا تكون بالنسبة لعصرنا هذا الا مجاميع فرضية ناقصة كثيرة الخطاء ولكن من النافع والمهم ولولم يتعشق في الجغرافيا فضلا عن الذي يتخذها صناعة له ان يكون عنده المام بسير هذا العلم سيرا بطيا بل ربما كان قهقريا يعرف ذلك على قدر الدرجة التي وصل اليها من الصحة فلهذا نأخذ في رسمنا تاريخ الاستكشافات والمذاهب الجغرافية بوجه بين قبل ان نشعر في ذكر الجغرافيا الجديدة ولكن لا نؤدر بالاطناب في هذه الجغرافيا الجديدة التي هي الغرض الاصل من كتابنا هذا

حدود الجغرافيا

ونحن نخذ الجغرافيا الجديدة في حدود حقيقة من غير ان نرجوها الى جدول اصحاب خال عن المعنى فلهذا نذمنا عنها ان تحتلط بغيرها من العلوم فان العقول المستقيمة ترغب غالبا من غير شك في جميع فترات العلوم الصعبة اذا وجدت المناسبة بين مسائلهم ان كانت متلفة ولا شك ايضا ان الجغرافيا تشبه التاريخ فلا لوم في كونها تعلق بكل ماله مه دخل في تخطيط الامم والممالك بل ينبغي الاعتراف بان لها فضلا جسيما يتبعها في كثير من العلوم في تبيانها وايدا

خبرياتهم لعل العلم الايكوفونيا البوليتيكية يزن في ميزانه قوايا الدول ويقوم اقليميا باقليم ويزكر النسبة الواقعة بين سطح الارض وعدد اهلها فتمت هذه الابحاث الصعبة تكون في الغالب بطبيعتها نسبة الاماكن في اغلب الاوقات اذا نظمت هذه المسائل في جداول واسعة من الجغرافيا البوليتيكية فانها مع كونها كثرية وعرة يكتسب بحجة ورونقها وعرة وليس هذا الا بانضمامها مع نبذات عظيمة جغرافية فخرج مسائل علمية اثرها في التاريخ والعلوم مع دائرة العلوم والفنون ولكن مسائل هذه العلوم مختلفة الجذبات فليكن علم الانسان واحدا من فوائدها على حدة مسائل هذه العلوم لا ينبغي خلطها مع امور الاجنبية عن الجغرافيا الجذالات في البوليتيكية والدين والادب وكثرة البحث عن اصل التاريخ والازمان واماراتها التي لا تعلق لها الصلة بتغيرات جغرافية وبهذا كل حساب من الهندسة العالمية وكذلك كل تطبيق لمسائل الكيمياء والطبيعة او ذكر اصولها وكذلك تفصيل في طبائعها التي لا يمكن ذكرها الا بالفاظ مستعملة في اصطلاح الطبائعيين ما لم يكن لذكرها نكتة لازمة في وصف طبيعة بلد من البلاد مع كون هذه الاشياء الاجنبية من الجغرافية العمومية جيدة فان منها ما يليق دخوله على سبيل الاستطراد في خصوص مسائل الجغرافيا الرياضية والطبيعية والبوليتيكية

مواد الجغرافيا

التنبية على العزو

وعلم الجغرافيا مع جدامن غير هذه النكات الاجنبية كثير الصعوبات والموانع فاذا قرأنا وحكمنا باخبار ارباب السياحة من جميع الامم وان كانت في الغالب كاذبة وغير كافية وحللنا عدة عظيمة من كتب علم الطرق وكتب الارصاد الفلكية وكتب مهمات مسائل العلوم وكتب التخطيط والحواشي واوراق عدد اهل البلاد والحدود الميرية والتقاويم والحسابات الموافقة للعلماء وبجئنا بغاية المشقة عن بعض اخبار جغرافية كانت متفرقة في كتب التاريخ طبيعيات اوفى تخطيط الادوية الطبيعية والمعدنية والحشائشية وقد تكون في تقويمات السنين وفي الوقائع البوليتيكية فان شامع هذا كله لم نستوعب جميع اصول الجغرافيا بل بقي ايضا منها ما هو مخفي في دفاتر الملوك في جريدات الناس بل وسائر ما هو ظاهر نصب اعيننا في صحائف الكائنات العظمى لم يجدا الى الان شخصاستا ملا فيه ولكن من حيث ان الكتب التاريخية على العموم وكتب الجغرافيا على الخصوص مستمدة من اصول متنوعة ومختلفة الوفوق بها وجب ان نذكر الاصول التي راجعنا لها نطلع العلماء على اتساع تداني النقل على اقوال اقناعية ولما كان ينبغي تعريف اسماء العلماء الذين نقلنا عنهم ودلونا باقوالهم وضعنا في كتابنا اسماء العلماء المشاهير الذين نقلنا عنهم

المقالة الثانية

تاريخ الجغرافيا

مبداء العلم

معارف موسى واوسيرس

سفر الارغونوط

الجغرافيا الاولية

الرجل الوحشي لا يعرف الا الغابات التي يسير فيها القنص كما لا يعرف الا الانهر التي يصيد منها والجمال التي يستدل بها على طريق عشته والمرعى التي ترمى فيها بهائم ولا يعرف جيرانه الا بالمنازعة الواقعة بينه وبينهم وبالقتال معهم وما عدا ذلك من الدنيا فهو غمده كانه لم يكن موجودا

والظواهر القبائل الاول التي هي اجتماع عدة عشيرات لم تسم انفسها الا باسم الناس ولا بلادها الا باسم الارض وهذا المعنيان الحكيمان المعبر عنهما بالفاظ مختلفة قولدهما كثيرا من الاسماء المجهولة سواء كانت اسماء امم واسماء بلاد وهذه السيرة تحصل بها الحيرة وربما تعبت العلماء ارباب الصبر والتجهد في البحث عنها في الازمنة القديمة الاولية في التاريخ الجغرافيا في هذا هو سبب جهل الجغرافيا الاولية وهناك اسباب اخرى وجبت ايضا الغناء الجغرافيا المذكورة مثلا اذا كان من الناس جماعات ارباب صيد وساعدهم الزمن فانهم يتعلمون على من كان اضعف منهم من اخواتهم او من كان منهم لا يحب الحرب ومن هذا قولت الممالك الصغيرة والظواهر ان هذه الممالك كان يتغير اسمها بتجدد كل وال عليها سواء كان هذا والي على طريق المصادفة والاتفاق او بطريق الشرف وهذا ما يقع الى الان في بلاد افريقية ثم ان الطوائف الصغيرة التي تعيش من صيد البحر او المواشي هم اول من بحث كما هو ظاهر عن تحديد الحدود الادعائية بينهم وبين من جاورهم من القبائل ومن هذا قولت اولية البلاد وهذا التقسيم او التحديد وجب ان يكون اثبت من الاول واعظم نظاما منه والفلاحه كملت استمرار اسماء هذه البلاد مددة من الزمن لبقاء اتياس فيها والبوليتيكا البقت الفتوحات الاولية وجعلت لبعض الممالك العظم والاتساع حتى صارت تؤرخ دون غيرها مما مضى من الدول ومن هذا الوقت قويت التجارة والملاحة وجاب الناس الجبال والبحار لحكموا ما رآه من الغرائب وقصوا الموانع التي غلبوها وسموا الطرق التي ساروا فيها في هذا وجدت الجغرافيا ولكن بحجت انوارها بحجب جديدة عظمت انوارها المتجددة مثلا بعض التجار البحازفين لا جل ان يظهر عظمه او روج سلعته كان يخوف اسر التقاليد من اهل دبحكاسه لهم انه رأى في سفره غيلانا وانا وانا وناحارهم ومهالك وجوبوا وناطقت ملتبه وصل اليها ولم يكنه ان يتجاوزها وبعض المسافرين في البحر كان يزعم مثلا انه وصل الى قبائل لا يعرف اغتهم وينسب للبلاد التي رآها اسماء اتفاقية واحادته من هوى نفسه او كبره وكانت التخيلات عند جميع الامم الاول حية قوية فكانت ترتب المشائيل بالفاظ شعرية رقيقة في الغالب تخفي معها الحقيقة فلهذا كانت الجغرافيا مثل التاريخ بحمل مشترك للتجارات والحكايات العامية حتى ان روح العلم الذي هو عين عقل الشك والتردد عرض هذه المسائل المجموعة في العصر التي كان يدق اهلها كل شئ التحليل غشا من سميتهم او تفصيل صدقها من درها بمعنى انه بحث فيها وهذا هو حرها

هذا ما كانت عليه حالة العلوم الجغرافية على سائر انواع الجزء المعمور من الارض ولكن لم نعرف منها الا قليلا من الامم الذين ابقاهم التاريخ ولم يحققهم وايضا تقدم الاستكشافات كان مختلف القوة في السرعة على حسب طبائع الامم وطرق معيشتهم فان الامم ارباب الزراعة لا يخرجون كثيرا من اراضيهم الخصبة التي يقتاتون منها وهذا هو سبب كون الاكادمية الهندية لم توجد فيها مرسوما الا بلاد عند سستان وبعجمستان والتبت وجزيرة سيلان وهذه العلة اضعف الاخبار القديمة التي تحاول جعل اصل الجغرافيا شاطئ نيل مصر ثم يصح ان اهل مصر قد سموا وخطوط انصاف نهاريان فيضان النيل المعتاد وصلهم الى فن رسم سطوح تخطيطية ولكن هذه الاستعمالات الهندسية لا تدل على معارف جغرافية عند امة تتخاف من البحر وتفر من السيرة وما ما زعموه من خريطة سينستر يس ملك مصر فهي مسئلة لم تحق الى الان مثل الغزوات المنسوبة الى هذا الملك الشجاع وهي ايضا مثل تواريخ المصريين قداما انما اسميت كوس فالحق اننا لا نعرف شيئا من الجغرافيا يوثق به الا من جغرافيا موسى عليه السلام لا جغرافيا

حالة الجغرافيا في زمن طغوليت الى مبداء امرها

س خ ٣٠٠٠

المتشابه بين المذاهب
الاولية

موانع الاسفار

في جزيرة صوريين
التي تبارية

س خ ٣٠٠٠

جغرافيا العبرانيين
الفرات
جبال عرارة

الامة عيسى الغربية

من قبله فكتب موسى عليه السلام ومن بعده تشتت على مسائل عن العبرانيين والفلسطينيين والعرب وغيرهم من اهل
 اسيا الغربية وبعد موسى عليه السلام تاقدم المؤتلفين الذين ذكرهم واشبهوا في الجغرافيا اسيا الغربية وسماها اليونان
 فهو الذي ذكر كثير من ذلك وحكي قصصا وخرافات انتشرت في بلاد اليونان وبلاد اناضول
 وما عدا هذين المذهبين من المذاهب الادمية فهو ناشئ عن ذلك وشبهه به وذلك لان الاسم الذي اشتق منه اسم اليونان
 الجغرافيا ما ذاهم كانت مأخوذة من اوهام الاسم قال لا المعارف فتولد منها في اول الامر ظنت كل امة
 انها موضوع عن مركز الجزء المعمور من الارض وهذا المعنى كان شائعا عند جميع الناس حتى ان الهنود المجاورين لخط
 الاستواء والسكندرية والقرينين من القطب كان لهما كلمتان بينهما شائسة وهما مضيا واما مضغفار ومعناها سكان
 الوسط وكانوا يسمون بذلك بلادهم وجبل اولمب عند اليونان كان مثل جبل مرون في الهند فيظن انه مركز جميع الارض
 فكافوا يصورون الارض المعمورة مثل دائرة متسعة كالمدان محدودة من سائر الجهات بحر محيط عجيب لا يمكن التقرب
 منه وباطراف الارض كانوا يحكون ارضامتهم وجزر متخيلة بجزر السعدات غير الجزر الخالدات يقولون بوجود
 امم اعوان او كما جوج وما جوج ويحكون قصة الفلك مستندة على جيلين عظيمين او على عردين لا يعلم احد حقيقةهما
 وهذا الهوس الناشئ عن اشتغال الخيالة لا يمكن ان يزول باوائل السواحين في البر والبحر وذلك ان من اراد
 ان يسافر الى اطراف الارض فانه يرى امامه اخطارا عظيمة فاذا غلبها فلا يمكنه ان يعمل ارضاد او جزالات في وسط
 الصحاري والامم المتوحشة واصعب من ذلك تعلم شيء من امة لا يعرف لغتها فاذا رجع الى بلاده فربما ناعوه فبما يقول
 فيلزم ان يعاوم رأى جميع الناس والاحترام نفسه لا يتنازع في الخرافات التي كل الناس مستعدون لاثباتها يقول
 هذا ما قاله بلوطس المحقق وهو يوافق بالكلية رأى ايراطسثينوس محافظ كتب اسكندرية الذي كان يقول العلماء عصره
 الذين لا يثبتون الجبال اما ان تعتقدوا ان اومبروس حكي خرافات في الخيال التي زارها اولوس اوتدعو التجدد والناس
 اولوس مع الكيس الذي حبس فيه جميع الرياح واليونان المعاصرون لا يسمون بلادهم كالوامتأخرين في فن ركوب البحر حتى
 انهم ظنوا ان رجوع مناس من ساحل افريقية من باب خوارق العادات وانما اهل جزيرة كريد والتافيه هم الذين كان
 يعتمدونهم في البحر وتجارهم من بلادهم الى ايطاليا او مصر واما الامة التي كانت تختص بركوب البحر والسير في وسطه
 فهي التي سافرت في البحر الابيض الرومي ومنه توصلت الى البحر المحيط وكانت تعتني بكتبتان ما استكشفته من البلاد
 والاشياء التي تشع فيهما وما تبعته الى البلاد لتعميرها والاستيطان بها وهذه الامة المحدث عنها هي امة الفينيقيين
 فانهم في الزمن المذكور كانوا قد اسسوا مدينة اوتيك بقرب السوس الاقصى وقرطاجه بقرب تونس ومدينة قادس
 وعدة محال استيطانية ببلاد غربية فكافوا يستعملون سائر الاساطل اما ما كانت تمنع من عداهم من الامم ان يسير
 على منوالهم فكان القرطاجيون يرمون في البحر من جاء من الغربا وقرب من سواحل سردينيا واما بالنسبة لامة
 الفلاحة والمواشي فان الفينيقيين ببلاد الصور كانوا يشاركون العبرانيين من هذه الامة التي لا عناية لها تامة بالاف
 في غزواتهم البحرية حيث لا منافسة بينهم ولكن هذا الاجتماع لم تطل مدته فلم يشرشأ من المعارف للعبرانيين
 فلا ينبغي حينئذ ان نبحث في كتب موسى وغيره من العبرانيين الاعلى ما دل عليه نص كتبه من المدن القديمة التي اقام
 بها امم اسيا الغربية وذلك ان موسى عليه السلام من حيث انه من سلماها واعظم من الجغرافيا وهو تشرع الشرائع
 لم يذكر في كتابه علم الجغرافيا حيث لم يتكلم على تركيب الارض ولم يذكر وجهه واضح من الانهر الانهرى الفرات والتيل
 وقد عبر عن التيل بنهر مصر ايم وقد ذكر ايضا سلسلة جبال وسماها جبال عرارة فاذا قبلنا ما ج مع العبارات التي
 تكلم فيها عن ذلك عرفنا انه ينبغي ان نبحث عن هذه السلسلة في فروع جبال توريس المنشورة في بلاد ارمنية وتاريخ
 العبرانيين يجعل جبال عرارة التي هي جبال الجودي نافي اصل للنوع البشري ومن الغريب ان ما جعله موسى عليه
 السلام من الاماكن مبداء لنقشا والامم هو قريش في وسط الاراضي التي كانت عامرة في سالف الزمان لان الهنوديين
 على شرق ذلك المكان والسكندرية والغرث في شماله والسودان والحبيشة في غربه وهذه الاجناس الثلاثة التامة جدا
 ساكنة في البلاد التي يسمون باسمها وهذه البلاد تسكادان تكون على ابعاد متساوية من بلاد الارمنية وارادهم
 امر بقلة قليلة جدا وكذلك اراضي البحر المحيط الاكبر وارض افريقية الجنوبية مع نظرائها اقطاوها وحصوبة
 ارضها فبعد القرينة مع القرينة السابقة تحمل من اراد من المؤرخين اصحاب التحقيق ان يجعل مبداء انواع البشر في بلاد
 اسيا الغربية اذا احتاج الامر الى الجزم برأى من الاراء
 ولكن يجب علينا ان نذكر الامور المحققة المأخوذة من نص كتب موسى عليه السلام من غير ان ندخل في مجادلات
 لا تنتهي فقيم ان نجد جميع امم اسيا الغربية التي جعلها موسى رابعة الى ثلاث عشرين الاولى عشرة يسام وهي تشتت

على جميع الامم واثبات المسمى القوية في الخيام الثانية تتألف من امم ارباب صناعات وتجارات وهي ذرية حام النشالة
تحتوى على امتين اثنتين ههنا الشمال وهما اولاد يافث المقيمين في محالكمهم العظيمة
ثم ان حكايات الالهة تدعي انهم القداماء اليونان والرومان تتوافق على وجه غريب مع ما ذكره موسى
عليه السلام في الكلام على هذه النقصا صديان ذلك ان هذا المؤلف وعدة مؤلفين من العبرانيين صرحوا بان
الاولاد السالفة من البحر الاسود الاوسط وجزائر الهندية اى جزائر الاندونان عرت باولاد يافث والواقع ان اليونان
والرومان يقولون ان نوع البشر اى الامم المعروفة تنحدر من ذرية يافثوس ولفظ يافثوس لم يخالف لفظ يافث
الا قليلا فلما رأى بعض عظام العلماء هذا التوافق الغريب بين العبرانيين والرومان واليونان اراد ان يبحث عن تحقيق
اسماء جميع القبائل وعن تفرعهم الى اقسامها سواء كانت من ذرية يافث او سام او حام ولكن لا يتصور ان مجرد اسماء
القبائل يمكن تحفظه في خلال قرون عديدة مشتملة على تغيرات كثيرة وايضا كيف تنصو ومعرفة مساكن قبائل
كانت هائمة او يمكن الوقوف على رسومهم واطلالهم بان لا يتذكر من انارهم العظيمة شئ وعلى كل حال فالبحث عن مثل
ذلك تفصيلا ليس من غرض هذه الرسالة وانما يجب علينا ان نقتصر فيها على الثمرات الجغرافية الخالصة عن مثل
ذلك بشرط ان تكون ايضا اقرب لموافقة الصواب

اولاد يافث

ياوان وسداى وغير الخ

ذكر طرسيس

فبقول ان من اولاد يافث يعرف يون المسمى ايضا ياوان عن اليونان وهو اهل اليونان في ياوان ومن اولاد يافث ايضا مدآى
والظاهر ان طوائف المدينة (ادريجاتية) هو ابا سده وهنالك اسماء آخر لبعض اولاد يافث ولكن يسانها اصعب من ذلك
امثل جوجير او غوجير وما جوج وغير ذلك والظاهر انها تدل على امم بحر بنطس وجبل كوه قاف ومن حيث ان كلام من
بحر بنطس وجبل كوه قاف كان غير مطروق في سالف الزمان انتهت اليهما كما هو الظاهر حرد وجغرافية موسى عليه
السلام من جهة الشمال بل وكابر العلماء لم يجزموا بشئ حين جعلهم مساكن اولاد يافث ابعد من البحر والجزل
المتقدمين ولكن يمكن ان يقال ان طيراس بن يافث الذى قيل به يدل على اسم طراسه (روم ايلي) بقرب قسم آسيا واحد
النسازين من يافث بواسطة ياوان شخص يقال له طراسيش واستظهر يودف المؤرخ انه ابو السليسيين (القرمان)
الذين كانت مدينتهم الاصلية طراسوس ولا مانع من ذلك اصلا وانما هذا القول له تعلق بتفسير اسم ياوان المتقدم ذكره
وبتفسير عدة اسماء اخر مثل دودانيم ويقال رودانيم واليه ينسب اهل رودس ثم العزاوليه ينسب اقليم اليمدة ولكن يبعد
وان قاله بعض المتأخرين ان نسب الى طرسيس المذكورة في سفر الخليقة البلاد البعيدة التى سافر اليها بسبب اموالها
العبرانيون والفنيكيون في زمن سليمان عليه السلام قال سانت زرومة واستصوبه المعلم غوسلين ان كلمة طراسيش
في عبارات سياحات الفينيكيين حين خروجهم من مينائهم نحو بحر على البحر الاحمر لا تدل الا على البحر الاكبر ولفظ طراسيش
من حيث انه قبلى اوفينيكي تنسب بين العبرانيين حتى ضاع عندهم معناه الحقيقى فظنوا انها هو الفاها وانه اسم امه
او حيث انهم دائما يحاولون استخراج كل شئ من كتب موسى عليه السلام فلعل بعض المتأخرين ادخل هذه الكلمة
في متن سفر الخليقة والواقع انه لم توجد كلمة من الكلمات حصل فيها بحث وتدقيق من حيث معانيها مثل هذه الكلمة
غاية الامر ان لفظ اوفير يمكن ان يكون مشاركا له في شدة التدقيق فيه والظاهر ان اوفير التى منها جلبت سفن سليمان
الكنوز من بلاد الهند هي اقليم غير اقليم اوفير الذى تكلم عليه موسى فهما اقليمان مختلفان ولا بد كان رعيهما مختلفا
في اللغة العبرانية فمن العجيب ان العلماء الذين تنازعوا في هاتين الكلمتين لم ينظروا الى الرسم فان في عبارة موسى لفظ
ومير يقرأ بهذا اللفظ وفي كلام سليمان يقرأ سوفر او الظاهر ان الاول اقليم بلاد اليمن والثاني في وطن بحر الملح وحطب
البحريات والذهب والقصدير والظاهر انه كان اقليما من اقاليم الهند الشرقية ولما كانت الفينيكيون يجهلون كما هو
الظاهر خاصية رياح الموسون اى الموسم التى هي رياح رواتب امكن انهم احتاجوا الى ثلاث سنين في الذهاب الى ساحل
بلاد الهند الجنوبية لتلقوا حواجيجهم ورجعوا الى مينائهم ودمومه ولما زال ملك هذه الحضارات عن خلفاء سليمان
انقطعت اسفار الفينيكيين والعبرانيين وكشفهم لذلك الاقليم الهندى قد صار نسيانهم فاولم تظهر لهم مرة
ولكن بعد تنبع الخطيطات الجغرافية على مقتضى كلام المؤلفين من العبرانيين الى آخر ارضهم جهة الشرق والشمال
بندى كان احوحنا الى الهبوط الى قرون متأخرة عن موسى حان لنا ان نبحث عن البلاد المعروفة بانها مقام
اولاد سام فنقول انه لا مانع من ان العبرانيين كانوا يعرفونهم معرفة جيدة فكأنهم اخوانهم وجيرانهم فلذا كان هذا
التقسيم من الجغرافيا العبرانية نفسها جدا فانه يدل على اتحاد اصل غالب الامم القديمة التى على شطوط نهر القرات
بعضهم مع بعض ومع امم اهل اناطولى والشام والعرب ويقوى ذلك تشابه لغاتهم لان لغة العرب ولغة العبرانيين
السماوية القديمة الذى هو اسبان قداماء الشام نسبة بعضها الى بعض كنسبة اللسان الايطالى الى اللسانى

اولاد سام

س خ ٢٢٤٥

ذكر اوفير

والقرن سادس الى بعض

لبلاد اسوز ارم الخ

ثم ان لفظ ايلام الذي يقال له عند اليونان ايلماس الذي يدل على مملكة مكنته قوسه بنطية مستقلة وكذلك لفظ
آسورا واسيريه ولفظ ارم الدال على بلاد الشام كل هذه الاسماء الثلاثة تذكرنا من غير تباين اسماء بلاد ارم من اولاد
سام والظاهر ان الاخير منها هو ارم كان معروفا عند امير وس الذي صاغ منه ارمي سمه اسم قصائده هو انه نفق
عليه بخلاف لفظ لود وان كان يظهر لنا ان له نسبة مع امة يقال لها اللدانية شهيرة بالقوة والباس في بلاد آسيا الصغرى
يعنى اناطولى وكذلك وقع الخلاف في معرفة اهل الكلدانيون الذين في تاريخ اليهود بشهرة بحزنة هم اولاد ارم كسداد
الذي هو جد العبرانيين وجد كثير من الامم الذين هم من ذرية سام رهل ارم كسداد اول الامم ببلاد ارمية وفي اعلى
اسورية التي بها اقليم يقال له اوابا خيتيس على ان بعينه اراد ان يجعل الكلدانيين هم الشماليين يعني الصمد البسة
المدكورين في كتب اليونان وبعضهم جعل الكلدانيين هم الاسقوثيون يعني تبار المغول الذين هجموا سابقا على بلاد
آسيا وبعضهم بين انهم جنس متأصل فولد عنه الارمن والاكراد ولكن جمع هذه المباحث الجدل عليه انصارا رة عن العلماء
المتأخرين لم يفهم منها معنى كلام المؤلفين من العبرانيين المتأخرين عن موسى عليه السلام الذين عذروهم هذه
الامة بصقوتهم اياها كانت اولام متوحشة وفاحة للبلاد ثم آل امرها للغة والتدوين والاحتجاج في العلوم

دول آسيا الغربية

واما كلام جغرافية العبرانيين بالنسبة لبلاد آسيا الغربية فانه يوافق ما قاله علماء الجغرافيا الغير المقدسة في تعريف
اقدم عالما المعروف لنا الان فن كرسي هذه الممالك العظيمة مدنة بابل المسماة ايضا بابليون وهم مدينة نينوى
وهي مدينة سيدنا نوح عليه السلام المسماة ايضا نينوس وهاتان المدينتان قد اندرستا بالبيكية حتى لم يبق لهما
رسم اصلا فلطائل في البحث عن آثارهما ولكن آثار ارباب هاتين المملكتين باقية بتاريخ الامم التي دخلت تحت
حكمهما لان ذلك الزمن القديم كان مثل هذا الزمن الذي نحن فيه من ان نكبات الحرب تغيره الله البلاد التي تقع تحت
يد الزائع وكذلك حدودها فانه كان الملك المتعبد على مملكة يسترق امة يتماها ويبيع لها الرضا جديدة غير بلادها
تسكن فيها وفي نينوى وبابل الظرفتين كانوا يحبسون الملوك المغلوبين وبار الامم المنهزمين ايقينوا بهما
فيعبروا قدر انفسهم وكانت ايضا القوافل تأتي اليها بجميع ما يلزم من مواد التجمعات الخامية الاثنية بتلك الازمان
وهذه الخاطات والمعاملات كانت سببا كما هو الظاهر في تولد مبادئ العلوم الجغرافية فكان جميع الجيوش
المنتشرة في هذه الاعصر ببلاد آسيا الغربية اغلبها من العساكر الخيالة حتى ان بعض اهل الانشاس العبرانيين
قال عند ذكر الكلدانيين ما معناه ان خيلهم تفوق في ركضها على سير الفؤرة وفسرناهم تقدم على العدو ومثل سرب
النسور وهم اسرع من هبوب الرياح انتهى وعلى هذا الغراب في سرعة فتوحاتهم المذكورة في تاريخ تلك الاعصر
كما انه لا عجب في معارفهم الجغرافية المنتشرة عندهم اهل آسيا الغربية ولكن هذه المعارف مقصورة على ما كان

بابل و نينوى

يمكن معرفة بطريق البر لا بطريق البحر

وفي جنوب نينوى وبابلون عدة قوم رغوبون في حريتهم فكانوا يغيرون محالهم على مقتضى مرادهم وخوفهم فكتب
جغرافيا الاعصر القديمة ذكرت من هؤلاء الامم امة الايدومية المعروفة عند اليونان باسم ايدوميين ثم المدينية تاي اهل
مدين وهي امة كانت كثيرة التجارة في اول الامر ثم انقرضت وتسمى اسمها امة النابوط و يقال النابطيون وهي
مشهورة عند اليونان والرومان ومعدودة من القبائل الاصلية الموجودة في الشمال الغربي من جزيرة العرب
ويقال انها من ذرية اسماعيل عليه السلام ومن العرب قبائل كثيرين يسكنون في الوسط والجنوب وينسبون
انفسهم لقططان المسمى ايضا قططان ومنهم الحميرية الذين شيدوا بلاد اليمن في سالف الزمان مملكة كانت سيدة قوية
ثم قبائل العبرانيين الذين على مقتضى ما في كتبهم بينهم وبين هؤلاء الامم قرابة لانهم يعتقدون انهم من اولاد سام بواسطة
ارفسكاد وبعض ذلك تشابه الاسم ثم ان موسى عليه السلام كان يعرف ايضا اسم حضرموت وهو اقليم من بلاد
العرب يسمى بهذا الاسم الى يومنا هذا وكان ايضا مثل السواحين من متأخري الافرنج يقول بوجود اقليمين يسميان
شاوبلا ويقال ايضا شاوان وكان يعبر عن صنعنا باسم اوزل اسم غير معروف بالكلية الى الان واغلب دماء العرب
والعبرانيين يشبهون اهل البدو الموجودين الان في كونهم رحالة نزلة لا قرار لهم في المعيشة وكان سلكوا بواديهم
واصحاب صحارهم يتنقلون بعشائرهم وكثرة مواشيهم فلماذا كان مثل الانبياء لا يحسدون غيرهم من ملوك الارض
ولا يطلبون من المولى سبحانه وتعالى الا اشجار اطفالهم واعشيانا فذهب وعيوننا ترويه وكان منهم ايضا قبائل
يتخذون الكارة يعني الزراعة صنعة لهم فان قبيلة حير كانت ترفع جسورا وسدود لمنع مضار السيول النازلة من
الجبال ويصنعون قنوات لتقريب المياه على المزارع ومن العرب من اعتاد تربية الابل فكانت عندهم بمنزلة السفر

عبرانيون وعرب
وغيرهم من الامم

حالة العرب

جهة الغرب وعن بونا ز الخليج العربي جهة الجنوب لا تتواجد نان اسباع الانار القديس تالذ موبه لبلد وذا حسن من اتباع شراح العبران الذين هم اصحاب حمية وتحمال فعلى كلامهم موسى عليه السلام را ان رونا كف انقسمت الارض على المحاصنين اولاد نوح عليه السلام فكيف يتعلل ان ينسب الى موسى عليه السلام معرفة تتعلق بشمال اوربوا وغربها والحال ان مؤلفي العبرانيين الذين جاؤا بعده بنحو ثمانية قرون رسموا (الكلدانيين) اى قدماء الميدة اى اهل ادبيجان بانهم متولدون باقطار يجرى بها نهر الفرات وانهم من حيز الامة الذين يسكنون بلاد

ابهام جغرافية
الصوريين

الليل في آخر اجتماع السموات مع الارضين والظاهر ان القارى يظن ان اتباع الكلام على العبرانيين تكلم على جغرافيا القنبيكيين الجاويرين لهم الذين تؤرخ سياحاتهم العظيمة من زمن هجوم يوشع على بلاد كنعان اما كانت هذه السياحات الواقعة منهم فتوارى عنها الله لم تكتب في زمن وثوق به وثوقا كذا حتى ان تاريخ حانون لم يكن قبل زمن هر دوط الا بقليل فلهذا احتجنا ان نذكر بعد جغرافيا العبرانيين مبادئ جغرافيا الامة التي لها الفضل علينا في كل ما نعرفه من اسس شافات القنبيكيين وهذه الامة هي امة اليونان

اصل الجغرافيا الاولية
اليونان

اصول جغرافيا اليونان تذكر في قصيدتين يونانيتين معظمتين عند اهل اليونان احدهما يقال لها الايلياده والاخرى يقال لها الاودسا وهما من كلام الشاعر اوميروس فلماذا كانت جغرافيته محترمة ومعتمدة عند اليونان حتى انهم في اعصر العلوم كانوا يتبادلون في اثبات المسائل الظاهرة بالبطلان مثل خرافات سياحة اولوس بن كان عشرون بيتا من قصيدة الايلياده مادة الكتاب منقسم الى ثلاثين مقالة واذا كان هر دوط وبوليب وبارطستيدس شذوا عن الرأي العام وميزوا في قصيدتي اوميروس عبارات مفصلة صحيحة محروكة لكنها غير متسعة عن عبارات متداولة معتمدة عند سائر الناس خصوصاً في تركيب الارض وعن الاراء التي بعضها سهل وبعضها باطل لا معنى له او مستحيل وكلما بعدت البلاد الى تكلم عليها كان الكلام ابلغ في الكذب وذكر الامور الجببية فان استرابونيس الذي هو من اعظم المؤلفين المعبرين صرف جهده في الدفع عن اوميروس والجمع بين كلامه وكلام المتأخرين ولوفي العبارات القليلة الظاهرة بالبطلان ولولم يتقدم على الجغرافيا القديمة تفسيرات تخيلات الشعر المخلوطة بهذه الجغرافيا كانت هذه الجغرافيا من باب الالغاز ونحن اشيا لوس الذي صاعده كان وصفه اوميروس في قصيدته الايلياده يظهر منه بوجه موثوق به اصول الهيئته في ذلك العصر وفي هذا الترس صورة الارض على هيئة دائرة يكتمل فيها من سائر الجهات النهر المحيط ومع ما يظهر لنا من ان من الجيب وصف النهر المحيط فقد استعمله كثيرا اوميروس وغيره حتى انه يظن انه موافق لما كان يعتقد عند جميع الناس وقبل في رأيهم

معارف اوميروس
في الهيئته
النهر المحيط

حتى ان ايرينودس رسم منبع النهر المحيط وجعله في اقصى الغرب من آخر الارض ووصف هذا المنبع فواتر في سائر القرون حتى وصل الى المؤلفين المتأخرين عن اوميروس بما يشوف عن الفسنة واخير هر دوط صراحة بان الجغرافيين من زمانه رسموا الارض على ذلك الرأي فكانت الارض مصورة عندهم بدائرة نامية الاستدارة والمحيط مرسوم عليها كانه متصل بهم من كل ناحية

القبة السماوية

فعلى كلام اوميروس كانت دارة الارض مغطاة بقبة جامدة وهي الفلك وتحتته كواكب الليل والنهار تندرج على عجالات يحملها السحاب فيقولون ان الشمس تخرج من المحيط المشرق وفي الليل تهبط في المحيط الغربي وتدخل في سفينة من الذهب من صنعة ولا كان فتسير بها بالسرعة جهة الشمال حتى توصلها الى الشرق وكانت قبة تحت الارض على رأى اوميروس تسمى التتراو وهي جهنم وهذه القبة بمقابل قبة الفلك وهي نير الاموات لانه كان بها تسكن التيتانية (الاعوان) اعداء الالهة التي كانت تعبد عند اليونان وهذه القبة كانت خالية عن هبوب الرياح وضوء النهار حتى ان بعض المؤلفين المتأخرين عن زمن اوميروس بنحو مائة سنة حدد ارتفاع الفلك وعق الترتار فقالوا ان سمندال الحداد يمكث تسعة ايام في سقوطه من السماء الى الارض ومثلها من الارض الى قعر قبة الترتار

اجرة السماء

وحدود الدنيا في جغرافية اوميروس محتساة بها بالضرورة كثير من الظلام فعلى كلامه للسماء والارض عمد كالواتاد محفوظة بالا طلس ولا يعلم على اى شيء هي مستندة فلم نازال من مذهب الجغرافيين المتأخرين عن زمن اوميروس وذلك القول بعينه يوجد ايضا عند الهنود والعبرانيين وخارج حدود الارض التي هي دائر لا تعلم حقيقة تنتهى الارض وتبدد السماء وبعدها الارض من غير نهاية فيكون مخلوطا من الحياة والعدم بمعنى انه يتجمع فيه السماء والترتار والارض والبحر وهذا الارض عميق جدا يفرغ منه جميع الناس حتى يحول الرجال ولو كانوا معبودين لليونان

جغرافية اوميروس
الصحيحة

فهذا قول يونان في زمر أوميروس وبعده فيما يتعلق بصورة الارض وهذا إلى رأى ولوبعد تحقق انكشاف كروية الارض بمقتضى قواعد الهندسة والهيئة له مدخلة في اخبار السواحين والجغرافيين والمؤرخين وقد عمل به ايضا في صدر جغرافية للتاريخ رتبة وهو إلى الارض على السنة العامة من كل الامم وسياق ان اصعب مسائل الجغرافية الغير المفهومة من بالضرورة متى احيلت على ذلك المذهب الفاسد الذي هو الاصل المشترك بين انواعها ولكن قبل ذلك ينبغي ان نتم في افساح الاقاليم المعروفة حتى المعرفة عند اوميروس التي كان يظن انها في وسط الدنيا فهذا الوسط امر موهوم وقد كفي هذه الاقاليم تخطيطات عظيمة صحيحة

فان دائرة الارض على ما كان يفهمه هذا الحكم كان منقسمة بواسطة بحر نشاش وبحر ايجيه والبحر المتوسط الايض الى قسمين احدهما شمالي والاخر جنوبي وهذا القسمان لم يكن مجعولا عند هردوط بل بقي ايضا في زمن ايراطسثينس ولكن مع تغيير ومناقضة يفهم علة كون كثير من مؤاني القدماء جعلوا نهر فاسيس هو الحدين اوربا وآسيا وهذا النهر كما يفهم من ملاححة الارغنون وسياحتهم في البحر كما سيأتي معتبرا كانه يوصل بحر شطش بالمحيط الشرقي كان يونانز مرقوليس يوصل البحر المتوسط الايض بالمحيط الغربي ثم ان هناك لما اعتقد ان نيل مصر المسمى عند اميريوس نيل اجينوس خليج ثالث بين البحر المحيط والبحر الداخل في الارض كان اول من تصور قسمها ثانيا للارض وسماه ليبييا ثم اشتهر بعد ذلك باسم افريقية ولكن بعد اوميروس بازبعة قرون كان ابولتاريخ * له له هردوط كما هو الظاهر لا يعرف للارض اقساما غير القسمين الاولين

ثم انه على مذهب اوميروس كان وسط دائرة الارض مشغولا ببرورجوزا يونانية لم تسم الى زمن الشاعر المذكور باسم عام وكان مركز بلاد اليونان على جغرافيته هو مركز الارض كلها وهذا المركز على كلامه هو جبل اوليس ببلاد تساليا ولكن كهيئة هيكل ابولون * الشمس * في دافة المشهور خصوصا في ذلك الزمن باسم ينشواظهر واحكامية على مقتضاها يكون هذا الهيكل المقدس عندهم هو المركز الحقيقي للارض المسكونة وفي شمال هذا المركز عدة اقاليم يسميها اوميروس كما هو الظاهر سهول بلاسجه وارغوس بلاسجه كوم وبعده زمنه سميت بلاد تساليا والظاهر ايضا ان اقدم اهالي اليونان هم البلاسجه ومن قبائل تساليا المتعددين قبيلة كانت تسمى هيلينة وهذه القبيلة اشتهرت في آخر الامر عند جميع اليونان وبلاد يونية ذات الامواج المفضضة كانت تحد جهة الشمال ام اليونان والاقاليم الغربية المتوغلة جهة الغرب هي بلاد ايطوليا المسماة فالودن باسم بندرها ثم مملكة اوليس العاقيل وهي مؤلفة من جزيرة صامة التي سميت كفالونيا ولسا وجزيرة ياتال وجزيرة زاكنثه المسماة ايضا زانثه الان ومن عدة جزائر اخرى ومن جزء من البرسمى من ذلك الزمن بلاد اقرونايس الان جزيرة شرياء المسماة من ذلك الزمن كركورة او كرفوا المشهورة بانها دار سليمانين بالشعوات الذين يقال لهم القياكيون والقياسيون كانت قد خرجت من بلاد اليونان في ذلك الوقت فهذا بعد ما عرفه اوميروس غربا مع التفصيل وكاد يجعله كما يفهم من كلامه بقرب المحيط واهل هذه الجزائر كانوا يسمون ساحل باليونان باسم ايبيرية يعني ارض اقارة وهذا الاقليم الذي دخل في ارض اليونان على تداول الايام كان مأهلا باسم كالكوجوس ولكن منهم امة يقال لها النفس وانه اشتهرت بكونها امة موصوفة بالتجارات البحرية

ومن السيرة من يوجه جهة الجنوب ذكر اوميروس على وجه التفصيل عدة قبائل بلاد يونيا ولكنه لم يعن عنهما باسم يونيا واما ما سميت معروفة له باسم ايتنا وقد نص على ان اهاليها من قبيلة اليونية وقد اثبت المتقدمون انه سمي ايضا بالبولونيوس (المورة) باسم ارغوس ثم انه نص على عدة اقاليم من اقاليمها فذكر اقليم ارقاديا واطليم ايليدة وبلاد بيلوس التي هي دولة صغيرة حكمها الحكم سنطور وصرح ايضا باسم مدينة لقدمونة واسدمونة وتسمى اسبرطه وهي دار مملكة تشتمل على الثلث الجنوبي من هذه الجزيرة المنصلة ولم يكلم في هذا المخل عن البلاسجه ولا عن الدورانية ولا عن النسمية بين هذين الحسنيين القديمين واما بالنسبة لجزائر البحر الروم المسمى بحر الارخبيل فقد ذكر اوميروس وهو نازل في التخطيط من الشمال الى الجنوب جزيرة ساموثراقة مع جبالها الشاسخ وجزيرة لمنوس وجزيرة طندوس وجزيرة اسبوس ذات النساء الحسنات وجزيرة اوبه اكل غريوزا واهلها جماعات يقال لهم ابانطه لهم اسلمة غير اسلمة باقي اليونان وآداب واخلق مبانيت لاداب واخلق باقيهم وجزيرة دولوس وجزيرة ساقص وجزيرة شاموس وجزيرة رودس وغيرها من الجزائر ثم مدح هذا الشاعر ايضا جزيرة كريد المسكونة بعدة امة مختلفة الاسن خصوصا امة البلاسجه والدورانية ثم ذكر في بعض عباراته ان كريد بها تسعون مصرامسة وفي عبارة اخرى قال مائة مصرم والمراد بالاصار الامم انهم ثمانية يجب عليهم ان يقيموا لارباب الشروح من المتأخرين الاهتمام الباطل بالجمع والتوفيق بين هاتين

العبارة تبين فان وظيفة ثمانا نبحث عن الامور الغريبة من الجغرافيا دون سفاسف التلـ شقيقات الهـ سفية التي لاطائل تحتها اصلا

وفي شمال بلاد اليونان ذكرنا اميروس البلاد الواسعة المسماة ثراقـ * روم ابلي * وكانه ادخل فيها بلاد * رية واما * ويونيا التي سميت بعد ذلك الزمن ببلاد مقدونيا وقد كان هذا الشاعر ايضا يعرف نهر اناكسيوس واسترعيون وله لم يسم ابدا نهر هيروس ولم يكن عنده معرفة فقام بخليل نهر طوبه المسمى ايضا دافوبه وهو الذي ذكره هزئوس بعد اميروس بقرن معبر عنه بنهر استرو وقد تكلم ايضا ذلك الشاعر على اهم بقعة تون بالبيان الخليل ففسرهم استرابونيس بانهم اهالي الاسقوثية فكان اميروس يحبل اسمهم

وقد اسلفنا ان اميروس جعل جزيرة كركورة (كرفو) موضوعة في طرف الارض المتدنة وانهاية البحر العظيم فلا عربة حينئذ في كون السواحل الجنوبية من بلاد ايطاليا لم يعرفها اميروس الا بمشابة البعيدة الخفيـ * انه قد ذكر من جملة المواضع موضعها يقال له تامسا وقال ان ركاب البحر الذين هم من جزيرة تافوس بقرب جزيرة ايتالك ذهبوا الى هذا الموضع ليستبدلوا حديدهم بنحاس ذلك الموضع لا يدل على معرفة ايطاليا فانه محتمل ان تكون تامسا قبرص وان يكون تمسا بلاد كلا بره بايطاليا

والبوغاز الذي يفصل ايطاليا من سيبيليا يكاد ان يكون باب جغرافية اميروس فان حكاياته تشتمل انـ * البحر و لتنج غول سقلا وزبعة شاربدة وللخزرات الساجحة على وجه الماء كل هذا ينهنا على اناسافر غنا من الاقطار الحقيقية ودخلنا في اقطار الخرافات فينبغي ان لا نصفي الى سماع مدعاني السريسة الاميروسية * مغنية نصفها ادعى ونصفها الاخر طاروا * عن يزعمون انها تطرب المسافرين ثم تقتلهم * اي ينبغي ان لا تصدق هذه الجباب وصح ان جزيرة سيبيليا كانت معروفة باسم نهر تريفافهي مسكونة بالجباب على رأى اميروس حيث ذكر ان بالخل القلا في تسرح بهائم الشمس وحدها على وجه ظريف وليس لها راع الا النقف * مثل الحور العين * وفي محل آخر تشاهد ان كلا من جماعة السقلوب الذين ليس لهم الاعين واحدة وسط جباههم من جماعة اللستروغون الذين اعتادوا على لحوم الادميين يبعدون السواحين من هذه الاراضي الكثيرة الخنطة والنيذولكن قد ذكر اميروس في سيبيليا اثنين تاريخهم ما صحيح دون ما قبله وهما السيقانية والسيلمية او الصقيلية ولكن لم يعلم بطريق اليقين ان جماعة صقيلية اميروس كانوا مقبين بهذه الجزيرة التي سميت باسمهم او كانوا في ايطاليا التي هي وطنهم القديم وانما عرفنا من هذا الشاعر ان اليونان كانوا يتجرون تجارة عظيمة مع هذه الامة في الارافان عشاق بنلوبه ارادوا ان يبيعوا للصقيلية اولوس وقد كان بجزيرة ايتالك ارقامن الصقيلية فان هذه التجارة الخشنية كانت توجد كما هو الظاهر في سائر البلاد حتى ان طوائف القيايين الذين هم نزلاء بلاد اليونان كانت صنعتهم انهم يذهبون الى ساحل ايرـ * الارناوطـ * لسبي الاراقا ولكن لا يبعد ان هذه الاشياء الا للفراف قد قال اميروس في منظومته المسماة الاودسان عجوزا من الفنيكيين نهت على ذلك فقالـ

لاتباع الادميون الا لامم يتكلمون بلسان غير لسانهم وفي غرب بلاد سيبيليا يكون القاري اسكلام اميروس في وسط الخرافات والباطيل فانه قد تكلم على الجزائر الساخرات وهي جزيرة قرقه وجزيرة كابسوك وكذلك جزيرة ابولـ * الساجحة على وجد الماء وهذه الجزائر لا يمكن البحث عنها في الدنيا الموجودة بل هي من قبيل الهذو والوضع الجعلي الذي وصف به اميروس هذه الاراضي يقيم منه ان سيبيليا على مذهبه تتوجه باحدى نقطتي الثلاث جهة الشمال وبالنقطة الثانية جهة الشرق وبالثالثة جهة الجنوب على وجه ان ساحلها الشمالي بصريغريـ * وهذا القلب في مثل هذه الجزيرة يوجد منصوصا في سائر مذاهب الجغرافيا اليونانية القديمة وهو احد اصول الاساسات التي لا يمكن تجديد عمل خراطات ايراطسثينس واسترابونيس بدون البناء عليها

والبحر الايض الاوسط من وراء سيبيليا ضيق على مذهب اميروس بحيث ان اولوس ذهب في يوم من حريرة قرقه الساحرة الى مدخل البحر المحيط ثم رجع بعد ذلك في يوم من دار هذه الساحرة الى بونغاز سيبيليا ومع انه لا يلزم التدقيق في المسافات في سفر بحراستة الساحرة قرقه فمن المحقق ان اعتقادات اميروس في هذا المعنى كاعتقادات اهل عصره تقرب لانه بعد اميروس بمن طور بل استراخون على جعل مدخل البحر الايض بقرب سيبيليا وكان هر دوط لا يعرف شيئا من الخصال بين قرطاجة واعمد هرقوليس (بحر الزقاق الذي هو بونغازية) وبعض تلامذة ارسطو واحد اصحابه وهو هيركليس البنطى سافر من رومة طائفا انما مدينة قريته من المحيط ومن اصحاب ارسطو ايضا شخص يقالـ

دقيرس لم يجد الا السبعة الاف استاذ يدعى علوة سهم من سيبيليا الى اعمد المذكورة وهذه المسافة في زمن استرابونيس جعلوها

القمرية

ابلسيوم

تفسير هذه الخرافات

وذكر اسبابها

س خ ٢٣٠٠

مقرويون

جزائري سعادات

الطلنتية

الهيبريون

الجبال الرفيانية

اريماسيس

جعلوها من عشرة اقسام وهذا ما يدل على بطي تقدم المعارف الجغرافية عند الامم الكثيرة الاداب والمعارف ثم ان الارض عندهم تنقسم الى الغرب واليمين لا وجود لهما اصل بل هما من جزائريات التي تولد عنها كثير من الحكايات عند المتقدمين ومن المنازعات والمجادلات عند المتأخرين فقد قال اميريوس ان يقرب مدخل المحيط غير البعيد من كجورف مظلمة بحيث تجتمع الاموات وجد اولوس طوايف يقال لها القمرية وهي امة ذات كد وتعب لكونها في وسط الظلمات العميقة لا ترى ابدا ضوء الشمس لافي صعودها الى السماء ولا في هبوطها الى الارض وعلى البعد من هذا المحل ولكن في نفس المحيط خارج حدود الارض والرياح والعقول ذكر اميريوس انه يوجد اقليم ارض خالدة يسمى ابلسيوم يعني دار النعيم قال وفي هذا الاقليم لا تعرف الرياح ولا الشتاء وانما دائما يهب بها نسيم لين وهذا المحل هو دار النعيم لمن يختارهم جوي خير للبقاء

وبعدهم عن شرب كل الموت العام لكل انسان (وجو يثير عند اليونان هو الله الالهة وعند الفلكيين كوكب المشتري) وكون هذه الخرافات مبنية على اشارة باطنية حكمية وحكاية مبهمه صادرة عن بعض من ركب البحر ورضل فيه وكونها مختلفة في بلاد اليونان وان اصلها عبراني كما يدل على ذلك ان لفظ قرية يمكن ان يكون اصله فينيكيا لانها تشبه مع انها نقلت على يد اليونان من غير اصل في الارض الموجودة وفسرت على التوالي ببعض بلاد مختلفة ولما اضطربت فيها الاراء وتناقضت مكثت مدة مديدة بحيرة الجغرافيا والتاريخ والفيزياء الذين استوفوا زمن اميريوس مدينة قادس على سواحل البحر المحيط وكانوا يستخرجون الكهروبان من شمال اوربا كانوا ايضا يمتحسون شدة الاحتراس من ازالة هذه الاوهام المناسبة لاعلا شأن كشوفاتهم وزيادة ثمن بضاعتهم قال امر كسليم ان صار عند القدماء من الامثال السائرة حتى عند اليونان فلها بقية الاقطار المغربية بلاد خرافات وبعد اميريوس بما في سنة لما سافر كايوس الشاموسى سفرا خطرا وحصل بعض اخبار تتعلق بامتي التورثية والليجية المسماة ايضا بغورية وكذلك بلاد طروسوس التي كانت برو هذه الاعصر يعني اغنى هذه البلاد في ذلك الزمن ظن الناس انه اسكتشف حقيقة موضع جزائر السامرة قرعة وكذلك المملكة الساجية على وجه الماء السماء مملكة اشول وقالوا انها شوهدت في مدخل البحر المحيط وقالوا ايضا انهم رأوا هناك بلاد ابلسيوم او ابليست وان اهلها اصابوا لهم وانهم طوال القامة مزيّنون بجميع الفضائل وارضهم من الاراضي المغربية السعيدة واقل ما يعمر احدهم الف سنة وقوتهم تقتار الازهار والتقتار هو طعم الحنة عند اليونان وشراهم هو الند النازل من السماء وهؤلاء المقرويون اى طوال الاعمار وقع فيهم خلاف عند اكثر المؤلفين المتأخرين عن ذلك الزمن فوضعهم كل انسان في الاقليم الذي اراد بما يناسب وضعهم فيه وذلك لان الخرافات في ذلك الزمن كانت كثيرة ثم لما انقضى امر ابلسيوم واميريوس يعني ارض الجنة التي تسكن عليها خلفها عدة جزائر سعادات ومع انها ظهرت في عقول الشعراء فقد بقيت مؤيدة في تاريخ الجغرافيا فان السواحين من الرومانيين في عصرهم ارفاء اكثر من معارف عصر اميريوس فلما انهم وجدوا تلك الجزائر في مجمع الجزائر التي على غرب افرقة المشهورة الان بجزائر قريبا وتسمى ايضا الخالدات ومع ان هؤلاء السواحين المتأملين ارادوا ان يثبتوا في هذه الجزائر جميع الغرائب المذكورة في جزائر السعادات ولكن انبائهم من غير طائل فان هذه الخرافة اضميت اليها امثال فلسفة من افلاطون وثيومبوس على بلاد الاطلنتية والمروبيد وبقيت هذه الخرافات باسرها الى عهدنا هذا ولا زالت الى الان اصلا لا باطل تاريخية

ولما كان وصف جزائر السعادة مستملا على الهجة والرواق كان هذا سببا في كون اغلب المؤلفين ارادوا ان يقربوا من اقليمها السعيد جماعة الهيبريون اى الشمالية وهم امية يحكى عنها امور غريبة وافترق الاقدمون على انهم سكان شمال الجبال الرفيانية التي كانوا يظنون انها محل اقامة رياح الشمال وكانت اليونان تحافها بمقتضى قواعد طبعية باذلة كانوا يظنون ان هذه الامة بهذا الوضع في وقاية من البرد الذي يحدث من هبوب رياح الشمال وهذا ما يدل عليه اسمها ولكن ليست جبال الرفيانية المسماة عند قدماء يوناني اليونانية رهيبة الامر كبة من عدة اشياء لها وجود في نفسها فان جبال طراقة التي يخرج منها نهر استيمون والجبال التي يخرج منها نهر طونة وجبال البه وجبال البرنات وجبال هرسيان وجميع الجبال المعروفة في اوربا على التدرج وجبال كوة قاف وجبال طاوروس في اسيا كلها دخلت في ذلك الاسم العام الذي يظن انه اسم جنس لشكل جبل وهذا الاسم مأخوذ من لغة السالبة او الغوثية فلما اشد رأى في جبال البرنات ثم عرفوا جبال اب احتياج الامر الى القول بان جبال الرفيانية وسائر ما يتعلق بها من الخرافات في بلاد اليونان اى التتار والظاهر ايضا ان هرودوت بحث عن الهيبريون في بلاد اقوتيا ولكنه ناسف على كونه لم يمكنه ان يابدا على شيء من آثارهم واراد ان يسأل عن اخبارهم من امم يقال لهم اريماسيس وهم طوايف ارباب بصر جيد

الاعريفونية

تغير محل القمرية

نقل الهيبورونية

حالة معيشة الهيبورونية

وان لم يكن للواحد منهم الاعين واحدة ولكن لم يعرف ايضا محال هؤلاء الجماعات وهذا المؤرخ اخبرنا ان الشاعر اريودوس هو اول من تكلم على هؤلاء الامم ارباب الامور الغريبة واندلج بعض الشعرا الذي اثبت حكايات ام يقال لهم الاغريفونية فقال انهم ليسوا ببعيدين من ام الهيبورين والاذيعه قال ان هؤلاء الاغريفونية يعنى الغيلان يحرسون المعادن النفيسة بجبال الريفانية وحكايات اريودوس لم يبقا الا اثنان من المؤلفون القريبون من زمنه جعلوا الهيبورين ليسوا في الشمال بل في الغرب والى نحو مونتج نهر الاستر سير الشا بنديروس اقدم هرقوليس وبرشاوش الهاتمة حين ذكراهم اليها اليها تلك الاسلة التي كان يحجبها البولون فلهاذا اوجهاا بتيجان من شجر الغار ووجهها تضع حياها في الرقص ولذات الاكل والشرب وعافاها من الامراض قال ذلك الشاعر ومن بلاد هؤلاء العرقه اخذ اليونان اول غرس شجرة الزيتون في بلادهم وهذا الوصف لا يلقى حقيقة بل اداسقوية مثل لما قطة بالاقطار المجاورة للطرف الغربي من جبال الريفانية ولهذا كانت الجزائر الساحر التي كان بها طوائف الهيبيريدية يحفظون تفاع الذهب وكل القداماء يجعلونها في الغرب بقرب جزائر السعادات تسمى الهيبورونية عند عدة مؤلفين بارعين في الحكايات المنقولة عن القدماء وعلى هذا القول مشى سوفوكليس حيث ذكر حقيقة تيبوس يعنى الشمس فجعلها بقرب قبة السموات وغير بعيدة عن مشايخ الليل وعيونها يعنى مغرب الشمس ولما تراجعت الامم العجبية الاحوال على الاقطار الغربية من الارض الاولى على مذهب اليونان ضاقت عن التسع ايضا امم القمرية ارباب الظلام المؤبد فكلموا نغزل ركاب البحر في الاقطار الغربية وعرفوا احوال اممها ظن المؤرخون والجغرافيون وجودها جهة الشمال ولما كان موجودا في بلاد اسيا الصغرى وبلاد جرمانيا في الزمن السابق امتان تسميان باسمه بسم القمرية حاول المتقدمون ان يمزجوا قليل ما يعرفونه من اخبار حروب هاتين الامتين بالوصاف التخيلية المحكية عن امة القمرية ومن هذا ينتج كثير من المناقضات خفا وهذا المقام بحيث يمكن كل انسان ان يعرض ما يقوله في اصل القمرية او القمرية اى القدماء من الدائيرة وتقلهم في بلاد وانقرضهم اذا شئنا على مذهب المتقدمين من ان القمرية والقمرية امة واحدة وليس هذا وحده هولغز الجغرافيا المتولد من الحكايات الجغرافية فان الهيبورين قد حكم عليهم ارباب المعارف من السواحدين والجغرافيين بانهم ليسوا في حدائقهم الهيبيرية ولما ملات اسماء الامم المذكورة في التاريخ مثل الايبيرين والقلبية الجزر الغربية من بلاد اوربا الذي هو ضيق ايضا في مذهبهم عينوا الامة الهيبورين جزيرة بحجية الخصب موضوعة امام بلاد القلتية وهذه الجزيرة توافق تقريبا جزيرة ايرطانيا الكبرى فقالوا في وصف هذه الجزيرة انها كثيرة شجر الغار والزيتون ولكنها تنقر في العام مرتين وهي دائما محبوبة ابولون فلما خاضها ايضا بمنزلة اخرى دون غيرها كزينة القمر قرب سامنها زيادة عن باقي اجزاء الارض فلما عرفت جزيرة ايرطانيا الكبرى باسم اليونان وانكشف حالها وبان انها ليست ماوى هذه الابطال اراد الجغرافيون كبلنياس وبيديوس ملان نقل الهيبورين الى اطراف الارض الشمالية وجعلوا بلادهم حارة طرية تسمى ام على كلامهم في نفس القطب لان الايام والليالي فيه ستة اشهر وجعلوهم ايضا يعيشون دائما في كمال الصلح وخلوص القلب من الصفات المذمومة والاتصاف بسائر الفضائل فلا يمتريهم الخصام ولا المرض وانما يسامون بعض الاحيان من كثرة الراحة فاذا سئم احدهم اكل في زلية وبعد لبسه فيها اكيلا من الازهار يقتل نفسه بسقوطه في البحر من اعلى حفرة وذكر بعض من يؤثقه في نفس حكايات القدماء ان مزاج الهواء اللين الذي تنبع به الهيبورين مسبب عن قرب الشمس قريبا وقتيا حين ترمقه تضي مذهب اومبروس مدة الليل في البحر المحيط السما لا جلا ان ترجع الى قصرها في المشرق ومن الجيب ان هذه الحكايات التي تجت المؤرخ الذي هو اعظم فلاسفة الرومان وهو طاقيطس فانه لم يستخ من نقلها في اطراف جرمانيا ينظنون سماع دوى بحلة الشمس حين غوصها في البحر وانهم عيرون اشعرا سها ويرون فيها ايضا ظهروا معتقدونه من الالهة الاخر وقال ايضا لا مانع من ان الشمس كما انها في المشرق ينشأ عنها اعواد الجنور والبلسان كذلك مدة قمرها في الاقطار الغربية ينشأ عنها اعظم عروق الارض فيتمكن من ذلك الكهروا وما ذكره هذا الفيلسوف من هذا المعنى قد قاله غيره من الشعراء المتقدمين عليه وهذا ايضا ما يفهم من اشارة ظريفه انها ان الكهروا بدوع من الذهب منثورة من عيون ابولون حين ما فرغ من الهيبورين ليبيكي ولده اسقولايس او من بدوع اخوان هيتون حين انقلاب صورتهن الى صورة شجر الحور وهذا المعنى يفهم ايضا من اسم الكهروا في لغة اليونان فانها تسمى بلسانهم بالكترون ومعناه عندهم حجر الشمس وقد قال حكم اليونان قبل طاقيطس ان هذه الكهروا التي هي من الاعيان الثمينة متولدة من الاجرة الخارجة من الارض بعد تجردها بقوة اشعة الشمس لان اشعة الشمس تستبد قوتها على رايهم جهة الغرب والشمال وجميع هذا المبحث الغزير العلم اخذ كما هو واضح من مذهب اومبروس

الذريذان الصريح او الخرافي

في هامة الدنيا ومعانيات لان المعدن المبيعي على غير هذا المذهب مما قاله قديماء المؤرخين والجغرافيين وان كانت اقل
غرا ابتكروا بالمدى انما فيه ادا وبطلانا فهي مختلفة اختلافا كثيرا بسبب اختلاف قولهم في امر اريد ان الذي على
شروطه قوس الكهرما

وفي الحكايات الأولية المشهورة من القدماء برواية هنريودس الشاعران نهر اليريدان يوجد في المسافات الزهيمية الغير
من عليها التي تحملها ساساتر الشمال الغربي من ما يندى ذلك العصر واعتقاد هذا النهر المكذب الذي يجري
في البحر المحيط بعد موره بالبلاد التي سميت بعد هذا العصر القانتة سميت في سائر الازمنة القديمة ولكن جماعات
من اليونان ممن يدعى المغرقة سميت بهذا الاسم على الناقبة روفو نهر رونه ونهرين وربما جمعوا هذه الانهر الثلاثة على
وجه يظهر لثاناه غير معقول ولكن اذا اجريته على مذمهم رأيت انه معقول فالما عرف السواحون المبعوثون من طرف
الملك نيرون على وجه نهر ي سميت البلاد التي توجد فيها الكهروا كان ذلك السميت معروفا معرفة غير تامة على عهد الملك
اوغسطس وبقي اسم اليريدان بمنزلة الاثر الذي يذكره قرون الاباطيل فورث نهر ي وهذا الاسم غير حق ولكن حاول ارباب
الاطلاع من المتأخرين البحث عن ايريدان هنريودس في بلاد الروسية وبلغتهم احد اخرين امان يدينو النصارى فتيون
وامان بقده زاهو الاسهل رأى هردوط - حيث سزم رأيه ولم يحزم بوجود هذا النهر ولا بالجماعات التي زينت شاطئيه

وقد تقدم الكلام الاقدمين الى الاطراف الشمالية والغربية من ارضهم الخرافية واقسم بان نذكر على وجه الاحتمال
هذه الحكايات الالوية التي لم يكن جغرافية اوروباقية ان تخرج عن اسرها الا بعد مضي عدة قرون والان نشرع
في ان نذكر على سبيل الاختصار المعارف الالوية عند اليونان المتعلقة ببلاد اسيا ولا يخفى ان اميرس وصف
على وجه الصحة جميع الاماكن التي كانت سيدا للعروب الواقعة بين اليونان واهالي تروا فقد ذكر ان مدينة ايليون
مؤسسة مع قلعتها المشماة برغامما على احدى الدرج الاسفل من جبل ايدامشرفا على سهل طريف يريه نهر سوانيس
الخارج من وسط جبل ايدامس وكذا المدينة التي ايضا زئثوس النافع من تحت اسوار تلك المدينة من منبعاين احدهما
حار والاخر بارد وقد حصل لجاري هذين النهرين تغير عظيم كان سببها في اشتباهاهم ما قبل زمن اسطرابونيس واعتقاد
انهم نهران واحد ومملكة تروا مع اقاليمها التسعة التي منها الاقليم المسكون بامة الاليتين والدردين والليجة
والقيليقين الذين كانوا يدفعون الميري لذلك بربام ملك تروا قد وقع فيها وفيما قبلها من المدينة والانهار الخ مجادلات
ومناقضات عويصة بسبب الامور الواقعة في المحل ذاته ومنها انج حمة عاقاله او تروس في قصيدته الاليسا في كل
ما يتعلق بالحوادث الواقعة بها والدردينون المتقدم ذكرهم كانوا ساكنين على سواحل البغاز المشهورة والآن يغاز
الدردينون وكان في ذلك الوقت مشهورا باسم يغاز الهلسبونطس والظاهر ان اميرس وعم في افضال الهلسبونطس فاطلقه
على البربر وتيدو البسفوريين على خليج بغاز اسلمبورا وكذلك لم يذكرهم بطليموس ولكن كان يعرف امتداد ساحل هذا البحر
في كوكية وبافلاغونية ومن هذه الامم الاخيرة هنطية قبيلة الشهيرة بانها سلف الوغطية وهذه الهنطية ايضا
في القبيلة الاصلية لتلك الامم وكان يعرف ايضا اسم الهاليزونية والظاهر انهم يجاورون ريساليس الذي ارضه هي
اسماة الوب وهما معدن فضة عظيم ثم ان استرابون ظن ان طائفة الوب هي الطائفة المسماة ساليب او خلوب التي يعتدون
انها سلف الكلدانيين

وكانوا غل اوميروس في الكلام على اطراف البحر الاسود اخذت جغرافيته في التلون بلون الخرافات فقد ذكر جماعة
الامم وراث التي اختلف فيها كثير من الارافكان كلامه فيها انصفه من باب التواريخ ونصفه من باب الهند وما بلان
الكثيرة التي هي مملكة الحكيم ابطس فانها على كلامه لا تظهر الا بلاد بعيدة مهمة مسورة وسياج من الخرافات
فانه يجعلها بلاد سمحر واهلها انما سهولة وعندهم عجائب الامور وخوارق العادات وفيها قصر الشمس وميدان عشق الله
الشمس لبنات الاوقسافوس المتولدات منه ومن يرشاس الذي هو اسم يذكرنا عيشة برة وهم الفرس ومن الشعرا ومن
ذكر ان قصر الشمس في دار مملكة الحكيم ابطس بقرب شاطئ اقيافوس وهو المحيط وهذه القرية اذا قبلنا ما يتكلم
السفر البحري المدعى بوقوعه من جماعة الارغونوط وانهم بواسطة نهر فاسيس نزلا البحر المحيط الشرق رأيت ان
اوميروس في الجاهل كان يعتقده مثل اعتقاد المؤمنين الارغونوطية وان مذهبه كذهب قدماء اوائل اليونان في ان البحر
المحيط يصل بطرف الارض بقرب الكخيدة ولكنه بحيرة الشمس التي اشار اليها اوميروس يمكن انما اشارة خفية لبحر
الجزر المسمى ايضا ببحر الجزر

وان اذهبنا من مملكة ترواء الى جهة الجنوب رأينا ان معارف الشاعر فيها اوسع من معارفه في غير عافانه كان يعرف
 بحر راس و نهر ميانه و غيرهما من الانهار الاصلية التي تسقى السواحل الغربية من بلاد آسية الصغرى والظواهر

اسم: او: م:

قولہ ذیتون ہونی خرافات

المؤمنان عبارة عن الله النور

الملة ادين الشمس على ايه

الوجه والفجر على انهم السلان

الشمس مذكرة عند المسلمين

والفجر مؤنث انتهى

مملكة تروان

امم بحر طش

امروز و نجات کلخیده

فاسدیں محیط شرقی

قوة اقوال اوميروس التي نصفها انحرافات والمبنية على قواعد في علم الهيمنة فانه لم يتعمق البرهان في بعض الاشكال
صورة دارة مدورة يتصل بها النهر المحيط مقسمة الى قسمين بواسطة نهر فاسيس وبغداد قلوس فاما اكان يصنع
شعراء اليونان في تصورات الطرق المختلفة التي ارجعوا منها الباطلهم فكل هذا يعمل بان هيمنة اوميروس المتوسعة هي هيمنة
عصره بل وهي ايضا مع بعض تكميل هي هيمنة عدد اعصر بعده

المقالة الثالثة في تاريخ الجغرافيا

هرودوت من الإغريق عن المواضع الأصلية من جغرافيا هذا الحكيم من سنة ٣٥٠٠ الى ٣٥٧٠
من تاريخ الخليقة المسمى تاريخ عمر الدنيا

تلات اليونان في غير بلادهم
س خ ٣٢٠٠ - ٣٥٠٠

اعلم ان الحكايات الباطلة والقصص العجيبة الموجودة في جغرافيا اليونانية الاولى كانت تمسك على حالها جزأ عظيمًا ازديت مما بقيت عنه من الاحقاب ولم يحدث ميلاد اليونان الحروب الداخلية والخارجية التي جاءت من سكان البلاد الى البحث عن وطن جديد في البلاد البعيدة او عن المال والجاه فيها فامم ميلته وامم مغربة اسسوا موطن تجارة حول البحر الا انهم لم يكن ابدا احدهم الفينيكين قد وصل الى ذلك المثل كما هو الظاهر وكذلك نهل مدينة قورنثية اخته موطنها من القارب له ثلاثة مجاذيف وسافروا الى سيبيليا وعروها من قبل ان لهم الذين لم يتسع عندهم في هذه الجزر في مغر البحر وقد سمعوا ايطاليا الجنوبية اعزقة الكبرى الى اليونان الكبرى وكذلك امم الفوقيان فروا من ظلم احكامهم ساحوا فوهموا على جزيرة سيبيليا وقرسقة وغولهاى فرنسا حتى صارت مرسيليا آخر سياحتهم وكذلك قوايس بساموسى جذبته الرياح حتى وصل الى بغاز الاعمدة ودخل البحر المحيط فكان اول انسان من اليونان ركب البحر المحيط الحقيقى الذى هو غير المحيط الكاذب الذى ذكره اميرونس في قصصه يجهل اوليس قد ركب به وقوايس قد اتى من بلاد طريسوس بارض اسبانيا الجنوبية باموال اشترت نيران نجاعة البحارة ولما حصل للفينيكين الغيرة من ذلك ارادوا ان يعطوا على هذا التقدم ولكن لم يظفروا بامالهم بل انظارا ريشان اليونان توصلوا الى تحصيل عدة خرطوط جغرافية وبحرية من الخرطوط التي كانت تستعمل للدلالة سفن الفينيكين على الطرق قال بعضهم ان انكسيمندروس الميلطى الذى كان من اصحاب طاليس بين عظم الارض واف ايضا فلما كان هو اول من رسم صورة الدنيا وعرفت خرطته ثم بعد زمانه جاءه قراطس الميلطى وفتح هذه الخرطة والمقاييس فترطق الارض ولكن لما نص هرودوت على ان علماء جغرافية عصره المتأخرين عن انكسيمندروس وهيقاتس صوروا الارض على شكل دائرة صادقة الاستدارة يصل بها المحيط كان الظاهر كذلك ان الميلطيين كانوا يعتقدون ايضا ذلك المذهب المتداول وقرينامته واخبرنا بلوطرقيس ان انكسيمندروس شبه الارض باسطوانة واما اليونانية فانه جعلها على شكل طنبر هو طرمبيطة وقال هرقليس انها على شكل قارب وآخرون اختاروا ان شكلها مكعب وبعضهم وافق الحكمين زونافوس وانكسيمندروس فقال ان الارض على شكل جبل شاخ ممتدة قاعدته الى غير نهاية وان القوم دائرة حولها منورة على جميع اجزائه المختلفة وسائر هذه الاقوال تدل على ان العلوم الجغرافية التي كان يدعيها هؤلاء الفلاسفة اليونانية باطلة خفية ولكن الخرطوط التي رسموها كان فيها مزية كونها متضمنة لسائر المعارف التي كانت تعرفها هذه الامم التي هي اعلم اليونان بذلك الزمان وان كانت هذه المعارف ناقصة محرفة

اول ما عرف من الخرطوط
خلل هذه الخرطوط
اراء الفلاسفة

هرودوت واسفاره س خ ٣٥٣٠

في تلك المذاهب التي كانت مقبولة في ذلك الزمان وعدم التصديق بالبحار بعين رأيه او بما يخبره به من رأى ذلك بعينه هذا الرجل العجيب المولود في مدينة هلقرناسه يسمى هرودوت وهو من اهل بلاد جهورية صغيرة كثيرة التجارات ووطنه انه كان ايضا تاجرا بنفسه وبهذا لعل اكثر الناس وهو الاوفق للطبع اسفاره الطويلة والمخاططة والمودة التي كانت بينه وبين الامم التي كانت لا تحب اليونان الا قليلا وسكوته المتصود عمدا عن التكلم على الاشياء التي تتعلق بالتجارات وعلى كل حال فقد عرف ان يقع طرقا كانت غير معروفة قبل زمانه فدخل بلاد الفونيز الذين يظهرونهم في ذلك الزمان كانوا سكان البلاد المشهورة الان باسم بلاد السرف والسرب وزار قبائل اليونان المستوطنين بشاطئ بحر ينطش وقال انه قاس بنفسه امتداد هذا البحر من البوسفورس الى نهر فاسيس وجانب وسط البلاد الواقعة بين نهري بوسيدنس وهوبانيس وهذه البلاد جزء من بلاد الروسية الجنوبية وله ايضا اسافر في الطريق الى بين فليس وبحيرة ميوتيسن الى بحر ازاك وانه سأل عن هذه الطريق واستخرج بعض اخبار صحيحة كما انه فعل ذلك بالنسبة لامتداد بحر الخزر واسفاره جهة الشرق امتدت كما هو الظاهر الى بلاد بابلون وسوسادار مملكة بلاد الجهم فانه بين هذه الطريق على وجه التفصيل وفي الغالب يحكى فيها ما رآه وشاهده بعينه وبشبه بلاد الجهم عرفها بالاستقصاء الصحيح للعساكر وللدول التي كان يعرفها واما الظاهر ان سياحته جهة الجنوب وصلت الى اطراف بلاد مصر فانه وصف الاشياء الغربية الباردة فيها وصفا جيدا حتى ظهر انه مكث فيها مدة مستطيلة حتى ظهر من تخطيطه انه كان يعرف ايضا طريق

استعلامات هذا السواح

القوافل التجارية التي تأتي من بلاد افرقيية الداخلية فتجذب قلوب المصريين فتأتي اليها اوصلها اطاعهم
بامور فانهم كانوا كما هو الظاهرهم الذين يدبرون امور تجارة بلادهم وقد زار ايضا بلاد البابل البوينة المستوطنة
ببلاد القبروان واكتسب منهم عدة معارف جغرافية نافعة وقد شاهد ايضا بعينه بلاد البربر التي في اوروبا
للمضيق المسمى حلقى ثرموبولس هو من اوضح ما بقي من تخطيطات بلاد اليونان في اوربائه من عصره في بلاد
الاطاليا الجنوبية التي كانت تسمى اليونان الكبرى والظاهر انه كل تاريخه النفيس بهد اليه

كيفية تلقي الصوريين له

ولما كان هذا السواح مجتهدا في الاستخبار من الامم عما يكسفونه فطلب ذلك من امة الاوابع سر اده منها ما عدا امة
واحدة فانهم امنعت عنه تعريفا استكشافاتها التي كانت سر عظمها وهذه الامة هي امة النيكين فان هردوط زار
مدينة صور ولكن قلة معارفه بما يتعلق بغرب بلاد اوروبا واخرية تدل دلالة ما على انه لم يكن يعلم حقيقة عمل
فينيكيا وكل قبائلهم المستوطنين خارج بلادهم

اعتقادات هردوط الاجمالية

ولما كان هردوط خاليا مثل سائر اهل عصره عن العلوم الفلكية والرياضية لم يخطر بباله ان يحجم في مذهب
له جميع ما كسفه متفقا وانما اخذ له ان هذه الاستكشافات تخالف ما كان يعتقد في ذلك الزمان وكان ضيق صدره
من جغرافية هيرموس وهيقاطوس بل ربما سخر من قولهم التهر المحيط قال لم اجد هذا التهر رخيطة على دائرة الارض
بل ليس هناك علامة على تلك الدائرة وقال ايضا لا اعلم ولا اظن ان من الثقاب من يدعي انه يعلم ان الارض مستوية
الماء من سائر جهاتها ولا يحتاط بها وقال في موضع آخر انهم قالوا ان الماء محيط بالارض من جميع جهاتها
ولكن لم يبرهن على ذلك احد اذ ادع ان هردوط اخذ بالاحتمال الذي كان يليق بحاله في ذلك الوقت وقع نفسه
في مذهب اوميروس حين تكلمه على الجغرافيا بوجه عام حقيق وقد امتنع ايضا من ان يقول ايضا بثلاثة اجزاء
الديا فلاد اوروبا المقترقة على مذهبه من اسيا بنهرى فاسيس واراكسيس وبحر الخزر ويجدها اطول من مجموع اسيا
وليبيا التي هي افرقيية معا ولا يعرف حدود اوروبا جهة الشرق ولا جهة الشمال بخلاف بلاد اسيا فانه يظن
ان السفن المبعوثه من قبل دارا ملك العجم قد دارت حولها من نهر هندوس الى حدود مصر وقال ايضا ان سواح
افنيكيين سفروا وسفروا تحت حامية الملك نخوس فدل هذا السفر على ان افرقيية واسيا تمتدان الى صوب واحد يعني
انهما ينتهيان في شمال خط الاستواء وهذا المعنى مذكور ايضا سراحة عند قوله في بلاد العرب انها آخر البلاد
الجنوبية من الارض المسكونة وهذه العبارات مبني على مذهب اوميروس من ان اسيا وليبيا هما النصف الجنوبي
الشرقي من دائرة الارض

اورب على مذهب هردوط

فاذا نظرنا الان الى تفصيل جغرافية هردوط وابعد ان يقسم اوروبا الى اقسام عظيمة حسنة التخطيط والوصف
ولكنه يتخلل بينها محال عظيمة لم يذكرها فقد قال ان الفوقيين كسفوا الادرياتيقي وطورانيا واوربيا ويطوس
وان هذا الاقليم الاخير الشهير بمعدنه النفيسة هو خارج بغازهر قويس وفي الاقليم المعروف الان باقليم الاندلس كان
يعرف هردوط مدينة قادار التي هي مدينة فادس وهي مدينة شهيرة بقبائل الفينيكيين المقيمين بها وكان
يعرف ايضا ان القزديرو الكهريبا تيان من اطراف اوروبا وان القزديرياتيقي من جزائر قسطنطينية ولكن لم يعرف حقيقة
محل هذه الجزائر واما نهر الاريدانوس فهو على رايه من تخيلات الشعراء فقط وتلك البلاد المعروفة بعرفه غير تامة
مسكن امتين وهما القوروسيون والقلته ولم يعين موضعهما بل قال انهما على شاطئ البحر المحمض من جاء بعدهم
الجغرائين ظن انهما جهة الطرف الجنوبي لبلاد سبانيا ولا طائل في البحث عن البلاد المجاورة للبحر الايض
تفصيل على وجهه اصح مما تقدم في كلام هردوط فان كان يعرف جزيرة قرقة باسم قورنوس وكان يسميها
جزيرة سرداسيا بلاد قبائل الفوقيين بمدينة مسيليا او مرسيليا التي هي ايضا محل استيطان الفوقيين مذكورة
في عبارة هذا المؤلف لكن لا على وجه محقق

اقلته واللغورية

وفي هذه العبارة بعينها في بعض النسخ يتحدث عن طائفة اللغورية وهم من اهم امم الجغرافيا القديمة جدا فان الشاعر
هزودس ذكر هذه الطائفة بجانب الانثوية والاسقوثية وهما امتان عظيمتان والحكيم ايراطوسيفوس يسمي
اسبانيا الجزيرة المتصلة بالقسطنطينية وكاب فووديدس الذي كتبه اصطقان البيسنقي يجعل بلاد اللغورية تمتد
الى نهر ابروبل والى نهر سيقوروس الذي هو اكسوقا بقرب بلنسه وبعض المؤلفين جعل آخر بلاد اللغورية على جبال
البربات والى اقواسه بوشدرونه اى مصاب نهر الرونة وهي اقليم من سلبيا وبعض الحكايات القديمة تجعل قبائل اللغورية
مستوطنين على نهر تيرة وبعض الشعراء يسمي سرسة افرقة ساحرة اللغورية وطير الاردي الطيب النغم الذي يقال
ردق الارادانوس هو الاتفاق في بلاد اللغورية وموافقة جميع هذه القرائن تدل على ان امة اللغورية هي امة اقلته

الغلبة التي كانت عليها القريفة من البحر تسمى في نفس لغتها باسم الجنس الذي هو في غوري عني سكان السواحل وقد كانت مدية في ذلك ايام من مملكة عند هردوط وكان اسم ابطال بالابدل الاعلى اليونان الكبرى وكانت جزيرة صيبا ايام اربد ان تسمى اسم صقلية وذكر ان امة الهنتية المسماة ايضا ونطية كائنة على بحر ادريا وهو جون السينا في ذلك ايام اربد ان تسمى اسم ابطال السامد كور في عبارته لكن على وجه مبهم ومن كلامه يظهر ايضا ان بلاد ميقرة شاعزلة عن بلاد صقلية ثم ان بلاد اليونان باوروبا في كلامه كثيرة التفاصيل التي لا يمكن ان تذكرها هنا لان الغرض انما هو ذكر تسمية هذه الجغرافيا وتقدمها

شرق ادريا
بحري نهر استر

وانما الاولى لثان ان تكلم على سواحل نهر الاستراي نهر طونة وعلى نهر روط ونوس وعلى نهر تبايس فان هذه السواحل قد اودعها جغرافية هردوط في تخطيطه لجزيرة نهر استر صعد من المصب الى المنبع وسمى الانهر الصغيرة التي تصب في هذا النهر الكبير فجعلها ثمانية عشر ستة تأتي من الشمال الجهة الشمالية وعشرة تأتي جهة الجنوب في الاولى يعرف على وجهه بحر نهر يوراطا وهو المسمى الان البروت ونهر ماريس المسمى الان نيسه المستمد من نهر ماروش ومن العشرة الانهر الاثنتي عشرة من الجنوب نهر قيويس وهو سابع العشرة ينزل من جبل رودوبه ويختلج جبل هموس وهذا اذا قلناه بالخرطة الجارية الصحيحة رأينا ان يوافقنا يرسقا بقرب مدينة صوفية وقد سمي نوقوديس هنا النهر من نهر اوتشوس فاما فرضنا فرضا وقتيما ان هردوط او غيره من السواحين وهو صاعد في ذلك ظن ان نهر ساوة هو الزراع الاصلي بدل نهر دانوبه اى طونه كما وقع في عهدنا هذا في نهر الميسسي والميسوري فالتاخذ بالسهولة الثلاثة انهر الباقية التي هي كمال السبعة وهي نهر موروا ونهر ادين بقرب بونسيه ونهر قوسا فالاول مثل ابرودوس هردوط المصنوع من اجتماع نهرين في سهل ظريف والثالث ينزل من جبل اليوس وهو الذي سماه هردوط نهر اليوس وينتج من هذا الفرض حل عدة مسائل مشككة الاولى لاى شئ جعل هردوط منبع نهر استر عند القلعة بقرب مدينة تسمى بريسة وجواب ذلك ان امة القلتية كانت ساكنة بسلاسل جبال الپه وان جبال البرنات تسمى بالاسم القلتي الجرماني وفرضوه يطلقي على كل الجبال الشاخمة والقريب برن من اليونان منهم ما هو جبل طركو ومن قرب سفح جبل تركو يخرج نهر ساوة السؤال الثاني لاى شئ جعل بعض المؤلفين نهر استر يصب في حالة واحدة في بحر من وهما بحر بنطس وبحر ادريا الذي هو خليج البنادقة جوابه ان هذا السؤال يسهل الجواب عنه اذا جعلنا ان استر اليونان والبريين انما هو نهر ساوة الذي مشابعه قرية جدامن انهر اقليم ايستريا وبهذا فسر بنيساس سفر الارغونوت حيث عجز ان هؤلاء البحارة نقلوا سفنهم من عين الى عين اخرى اى منع الى منع آخر

جبل بريسة

الشمال يون على نهر استر عني نهر
ساوة

وطهر على ذلك التقدير استغراب ان يندرا مكنه ان يتقل الى جهة مشابع نهر استر الام السعدا المسماة الهير بولونيين مع ما كان معهم من باقات شجر الغار والزيتون وهذا الرأي يظهر ايضا انه كان معتقد عصر هردوط وذلك لانه قال ان الهديا التي عندها الهير بولونيين الى دودونس في بلاد ابيرة ومنها الى جزيرة دولوس وصلت الى ابيرة بحر ادريا وهو خليج البنادقة والواقع ان هذا التغيير لا مكنة في المحال المكذوبة بسبب عنه ايضا تغييرا مكنة كثيرة لانهم نقلوا اليها ان لا يكون اى جزائر الكهر الى مصاب نهر يورال الذي سموه نهر الايدد اوس فكان يمكن ان يقال ان الكهر باناشا في سفح جبال البرنات وبرا بالبرنات الالب بل بعض المؤرخين يجعل بقرب هذه المحال الجزائر القسطير يدعى جزائر القسدر ولا مانع انه كان في ذلك الزمن طريقا قديمة للتجارة توصل جهة الشمال للبحر الادرياتيقي فمكنت اصلا لبعض هذه الحكايات

ولنرجع الى جغرافية هردوط فنقول ان هذا المؤلف اعترف انه لا يعرف منابع نهر يوروس ونيس ومن الغريب انه لم يتكلم ايضا على شلالات هذا النهر ومع ذلك فقد افادنا اصح ما يوجد الان من الكلام على اهل اسقوثيا وهم اعم عديون يسكنون من نهر استر الى نهر تاييس وهم منقسمون الى عدة قبائل اشهرهم بالقوة والسطوة فرق ساكنون على شطوط نهر تانيس تسمى الاسقوطية السلطانية وعلى الشرق منهم الاسقوثية الرحالة التزالة وكانوا يعشون بمواسمهم في السهل بشمال بلاد القرم والى الان لم يرزل هذا السهل باقيا على حاله من انه لا يخرج به شجر ولا حبوب ومن الاسقوثية ايضا فرق تسمى الاسقوثية الفلاحين وكانوا يسكنون على الشطوط الخصبة التي على نهر يوروس ونيس الى قرب المدينة الشهيرة الان باسم قيون وفرع آخر من الاسقوثية الفلاحين يمتد جهة مشابع هو بايس المسمى الان نهر يورغ فان منابع هذا النهر هي و منابع نهر طوراس المسمى ايضا بنستر كانت في ذلك الزمن بحيرات عظيمة فتحوط من ذلك الوقت الى اقل صغيرة ثم ان الاسقوثية على كلام هردوط هي فرقة من امة الساقونية هي امة عظيمة رحالة تزالة على شرق بحر الخزر في آسيا ووصل الاسقوطية الى اوروبا بتعديتهم نهر اركسيس وهو نهر ذواربعة مصاب وهو نهر

اركتيس هردوط

الرس او نهر الاثل وان كان هردوط جعل نهر اركتيس ببلاد مدياى ادر يتجيان بالواقع ان نهر ذكره مثل هات
الاحداث الخالية عن المعنى وقد صرح ان الاسقوثية طردوا من شطوط بحيره طما اى بحيرانه كانت تدعى
عند اليونان وعند هردوط امة القمرية وهذا الاسم يظهر انه خرافى لاحقيقة له بل قبح هو مستعمل من جغرافية
اميروس وغيره من الشعراء وهذه الامة محيت بعد يسير من الزمن من صحف الجغرافة فلا يبقى في الوجود غير
بوسغور القمرين وهو بونغاز كما

طباغ الاسقوثية

ثم ان هردوط لم يذكر من الكلمات الاسقوثية ما للمناسبة مع لغة الغوثية ولم توجد مشايخ بين عبادة الاسقوثية
مع عبادة الغوثية وقد وصف بقراط امة الاسقوثية فقال ان شعورهم شقرا وابدانهم سمرة مع قصر القامة وفيهم
تسرع الشيخوخة قبل اوانها وبقراط المذكور سواح معاصرة تقريباً للمؤرخ هردوط وهو ايضا ثقة مثل وهذا

مجاوروا الاسقوثية

الوصف يتراى انه قريب من اوصاف امة الغينة الذين هم معدون الان في شمال بلاد الروس وشرقها
وقد ذكر هردوط من الامم المجاورة لامم اسقوثية امة الجيته وهى امة تقرب من جنس الصقالية كما سيأتى
بيانها في الكلام على اوربا في الجغرافيا الجديدة وكانت هذه الامة ساكنة في سالف الزمان في بلاد المسماة
الان بلاد البلغة ارن ثم بعد ذلك عدت نهر ايسطرو وكانت بقرب اسقوطية امة تسمى امة الاغارسه وهى تسكن بلاد
الاطر نسلوانيا ثم امة الازنة وهى امة ذات فلاحه كانت ايضا مقيمة في اقليم اورقانيا الذى ببلاد روك لان امة
النورة وهى امة فلاحه كانت تزرع الحنطة في سهول دوكينيا ولا يمكن معرفة التحال التى كانت تقيم بها امة
البودنية التى كانت مختلطة الدم بقبائل اليونان المستوطنين بتلك الاراضى وباحتمال امة الملتحمينة اى الامة
ذات الاكسية السوداء التى يقال انها كانت تأكل لحوم الادميين واما امة السورماطه المسماة ايضا السورماطه
التي انتهى امرها انها سكنت ببلاد ليشوانيا فانها كانت مقيمة بين نهرى دون وطوننة وكوه قاف وعلى الشمال
الشرقى من اسقوثية جهة جبال اورال بقصد بلاد الارجيبية وهى امة كانت جرد الروس اى تخلق شعور رؤسها
فطس الانوف مشهورين بالرهباية والزهديمضون حياتهم تحت الاشجار وروية تمسرون على التقوت بالزروع والالبان
ولا يحملون الاسلحة ابداعا على نسق من يشتر الان بالتصوف وى ما منع من ان يقال ان هذه الاراضى كانوا في ذلك
الزمن بدى الخانيه وعلى الشرق من هذه البلاد مسافة مجهولة الحال بمقتضى نقل مقبول عن التجار الذين كانوا
يذهبون الى بلاد الارجيبية فوجد طوائف يقال لها امم الايسيدونه وبعد هذا الزمن ظهر في الجغرافيا الجديدة
ان هذه الامة هى شطر من الامة الكبيرة التى كانت تسمى امة السرة في شمال بلاد الهند ولا مانع ايضا ان اسم ترقه
الموجود في كتب بلنياس ويمبونيوس بلاحتراف عن اسم ترقه الموجود في كلام هردوط فعلى هذا يكون هردوط سمع
اخبار الترك الذين هم قدماء التتار

الارجيبية

الايسيدونه
ترقه

وهذه المعارف الغربية التى افادها لنا في شان هذه الامم البعيدة ليست ناشئة الا من براعة التجار فان التجار فتح في ذلك
الزمان طريقا من سواحل بوروثينس الى جهة بلاد اسيا الوسطى التى هى على مذهب هردوط تعد من الجزء لشرق
من اوربا ثم ان هردوط كان يعرف تخطيط بحر الخزر معرفة صحيحة تامة وانظرا انه عرف ذلك بواسطة قوافل الخزر
هنديه وعبارة المتعلقة بذلك بعد همدان بعده من الجغرافيين او حرفوا حتى لا تنقض مذاهب الجغرافية المتلقاة
بالقبول في ذلك الاوان

بحر الخزر

قال هردوط في تخطيط بحر الخزر ان هذا البحر بحر مستقل بذاته ولا اتصال بينه وبين البحر الاخر وانما قال ذلك لان
جميع البحر الذى كانت تركبه اليونان والبحر الذى بعد اعمدة هرقلوس المسمى البحر الاطلنطيدى وبحر ايرزورة وكلها
كانت معدودة ببحر واحد ثم ان بحر الخزر بحر منعزل عن غيره ومختلف وهو ممتد طولا بحيث ان السفينة التى تسير فيه
بالجاذيف تقطعه في مدة خمسة عشر يوما وعرضه مسيرة ثمانية ايام يسير هذه السفينة ثم ان جبل كوه قاف يحد هذا
البحر جهة الغرب كما انه يحد ودا ايضا جهة الشرق بالسهول المتسعة المسكونة بامم المساجيطه انتهى

مساحات هذا البحر

قال الحكيم غوسلين الذى له مباحث جديدة على تاريخ الجغرافيا ان المقدار الذى ذكره هردوط في قياس بحر الخزر
هو قياس صحيح ومحزر لان هردوط قدمشى السفينة كل يوم سبع مائة استادة واذا ضربنا الخمسة عشر يوما في سبع مائة
استادة فنحصل عشرة الاف وخمسمائة استادة وكل الف ومائة واحدة عشرة استادة وتسع امدائة درجة
فقساوى العشرة الاف والخمسمائة استادة مائة وتسعة وعثمانين فرسخا بحريا وهذا المقدار هو قياس السواحل
الغربية من بحر الخزر من مصب نهر ياتق او جائق الى مصب نهر افورالمسمى قوروس وهو في بلاد الخزر في المحل الذى
كان في سالف الزمان مركزا اصليا لتجارة هذا البحر وبعد نهر القور بقليل يمتدى الشط جهة الشرق الى حد سطار

في البحر الحر وهو سافة مائة فرسخ وخمسة آلاف وستمائة استادة فإذا قسمناها على مائة فنحصل مائة سيرة تمام وهو ما ذكره هردوط انتهت عبارة غوسلين وقال بعض الحكماء الذين يقولون الاستادة على ما علم منها وهي الاستادة الأولية بقيمة المعتادة التي للدرجة منها ستائة ولا يرضون بالتلفيق ان المقادير المذكورة للفرسخ في مائة هردوط مأخوذة من امتداد حافة السواحل لهذا البحر وهي ايضا تخرج صحيحة على الحساب بالاستادة المعتادة وعلى كل حال ففي عبارة هردوط هنا قضية صحيحة مهمة في تاريخ الجغرافيا وحاصلها انه في زمن هردوط كان تجار جميع قبائل اليونان المستوطنين على سواحل بحر نشطش معرفة صحيحة لحالة البحر الحزر وان هردوط كان يفهم ذلك غاية الامر انه لم يرد ان يجمع كل القدر للصحة الجزئية المتفرقة التي وقف عليها في مذهب مخصوص وفي زمن استمدراكا كانت معرفة بحر الحزر باقية لم يجمع رسمها لانهم كانوا يعتقدون ان نهر تيسيس يخرج على شرق هذا البحر ويسير حتى يصب في بحيرة سيموطيه اى بحر ازاك وهذا يقتضى ضرورة ان بحر الحزر كان محدودا بحد مرة منقطعة كما صرح بذلك اربطونيم الجغرافيين المتأخرين عن هردوط مثل ابراطسينس وابيرخس واسطرابونيدس فمخوضا عن نظم الفوائد المسكتة في سلك مذهب مرتب فأرأوا ان الاماكن التي ذكرها هردوط بمقتضى توجيهم لها الى جهتها عند الشمال والشمال الشرقي ازيد من حدود الارض المعمورة على مقتضى تحديد هؤلاء الجغرافيين كما افترضوا جغرافيا هردوط اوضيحوها وحصروها لتوافق مذهبهم فانهم تصوروا ان البحر المحيط الشمالي يشغل نصف المسافة الداخلة في ارض الروسية الان وان مصاب نهر الاثل يشبه ان يكون بوغاز عرضه اربع استادات وهذا البوغاز يظهر انه يتصل بالبحر المحيط فاذا فرضنا هذا الفرض وبنينا عليه صحنانا ان تصور سفر بنوكليس قبطان الملك سلكوس وانه خرج من نهر السكتك فطاق حول اسيا من الشرق ودخل في بحر الحزر من الشمال وكل هذه الاكتوبات ذهبت حين ظهور الحق بالاستكشافات الجديدة الموافقة لمذهب استكشافات عصر هردوط القديمة وهذه الاستكشافات تقوى ما بين الذي من مدينة صور وبطليموس وجزء ما بان البحر المحيط بالذي كان قد يمداد اثره في الجغرافيا بلزم ان يكون ابعد في الشمال ولكن لما رسم بحر الحزر على خريطة بطليموس بحيرة كما كان سابقا ايضا على خريطة هردوط بقي الى القرن العاشر من الميلاد وهو محصور مدور الشكل وانما كان كذلك لخطأ المتقدمين فيه في اول الامر وجه لهم في الخطوط وضعه من الشرق الى الغرب وحقه ان يكون من الجنوب الى الشمال كما تصوره هردوط على ما هو الظاهر فعلى مقتضى رسمهم له على تلك الصورة بلزم انه يلاق نهرى او كسوس ووكسوس اى جيحون ويسميون ولهذا فوهم الجغرافيون مدة طويلة ان هذين النهرين يصبان في بحر الحزر

ثم لتكلم على معارف هردوط فيما يتعلق ببلاد اسيا التي كان يعتقد انها دون اوربوا في الانساع واصغر منها جدا قال هذا المؤلف ما نصه ان بلاد اسيا تنقسم من عدة معمرة بام فتم العجم والفرس وبلادهم جهة البحر الجنوبي المسمى بحر اورثره واعلامهم بلاد الميديه وبلاد الصبيرة وبلاد القلمية او القلمية التي تتصل بالبحر حيث يتسبب فيه نهر فاش وهذه الامم الاربعة تمتد من بحر الى الآخر ووراءهم وانت ذاهب جهة الغرب تجد جزيرتي قسستين بالبر ومقابلتيهما متصلتين ايضا بالبحر واحدى هاتين الجزيرتين تمتد من جهة الشمال من نهر فاش وتحد حوض البحر بطه انهر جيحون حتى تنتهى الى رأس سيجية في بلاد تروادة وامام من جهة الجنوب فان هذه الجزيرة المتصلة ببقية من الخليج الموريند ربي المجاور لبلاد فينيكيا وتنتهى الى رأس طربوبوم وهذه الجزيرة المتصلة مسكونة بثلاثين امة مختلفة والجزيرة الاخرى تبتدأ عند الفرس وتمتد الى حد بحر اورثره وفي طول ساحل هذا البحر تشتمل على الفرس وبلاد اسوريا وبلاد العرب وارضها تتصل بخليج العرب الى المحل الذي اجرى فيه دارا ملك العجم خليجا باقى من النيل واليه من بلاد الفرس الى بلاد فينيكيا بلاد متسعة عظيمة ومن فينيكيا تمتد هذه الجزيرة على طول هذا البحر الى انغريد بلاد الشام وبلاد فلسطين وبلاد مصر حيث تنتهى اليه هناك فلا تحتوى الاعلى ثلاثا فتم هذا حال اجزاء اسيا على غربي بلاد الفرس واما البلاد الموضوعة جهة شرق الشمس فوق بلاد الفرس والميديه والصبيرة والقلبية فهي محدودة جهة الشرق ببحر اورثره وجهة الشمال ببحر الحزر ونهر اركسيس الذي يجرى صوب طلوع الشمس وبلاد اسيا مسكونة الى بلاد الهند وعلى البعد من الهند جهة الشرق تمتد صحارى وقفار لا يمكن احد معرفة احوالها انتهى كلامه

وقال ايضا ان الجزاء الاكبر من بلاد اسيا كشفه دارا ملك العجم فان هذا الملك لما اراد معرفة اى محل من البحر يصب فيه نهر هندوس وهو نهر الهند الذي هو بعد نهر النيل فوجد فيه انما سيج جهز سفنا وسلمها لجماعة ثقات ارباب امانة

خطا الجغرافيين المتأخرين

آسيا هردوط

سفر اقليداس في البحر

منهم اسقى لاش القرنى نخر جوام من مدينة قسباطورس فخرروا الترامى ساروا الى مصر . نحو القجور والى الشمس وساروا من هنالى الغرب ووصلوا بعد ثلاثين شهرا من سفرهم الى الميناء التى سافر منها . فيكون سببا بامر ملك مصر للدوران حول ليبيا فلما انقضى هذا السفر تغلب دازا على بلاد الهند وتسلم على سائر البحار وهذا علم ان اسيا ما عدا جزها الشرقى تشبه بلاد ليبيا انتهى

والظاهر ان معنى كلام هردوط ان سواحل اسيا لا تمتد جهة الجنوب اكثر من سواحل افريقية لانه كان يظن ان بلاد العرب ابعد جهات الارض للجنوب وقد اسلفنا ذلك والظاهر انه كان يعرف الجزر الاعلى من مجرى نهر هندوس من منبعه الى اختلاطه بنهر قشمبر الذى بين من البحار الجديدة الاخيرة صحبة الهندياته من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى

ثم ان غرض كتابنا هذا يأتى ان نستقصى فيه جميع العبارات التى ذكرها هردوط فيما يتعلق باسيمان مال اهلها وعبادتهم وسياساتهم وانما نقول انه في تكلمه على ايراد ملكة العجم . كان من الامم التى تدفع الميرى للجمامة البرية وامة الخوارزمية والصغدية . وهاتان الامتان الاخيران هما دماء امم الخوارزمية والصغدية . رايضا امة البقراطية (بعدها بلخ) الهنديين هم آخر البلاد الشرقية بملكها العجم . وهم في الواقع اخرج جغرافيتها . دوط في هذه الجهة وعلى الشرق من بحر الخزر امم المساجيطه وهم امم متوحشون يفترسون ابائهم اذا بلغوا سن الشيخوخة . يديرون عندهم الذهب والفضة دون غيرهما من المعادن فلا توجد عندهم وقد كان يعرف هردوط الطريق القديمة التجارية التى كانت بين الهند واروبا من جهة شمال بحر الخزر والظاهر ان البضاعة كانت في سفن الى اعلى نهر هندوس وعلى نهر جيحون ثم بعد ذلك تحمل بالقوافل وجهة جنوب اسيا كانت بلاد العرب شهيرة بانها منبع الخمر والبهارات والعطريات

ثم ان اتيوية اسيا يعنى حبشة اسيا وهى تذكرنا الحبشة التى تكلم عليها اوسبيوس المتقدمة تقبيل على كلام هردوط عن اتيوية افريقية بكون شعورها غير مجمعة والظاهر ان لفظ اتيوية الذى معناه اولاد كوش والحبشة يدل هنا على الامم الغامقة الالوان التى تسكن في السواحل من ملكة الفرس ثم ان الهنود الذين في حكم الفرس المعروفين لهردوط كانوا يسكنون في اعلى نهر هندوس وكانوا يزرعون القطن وينسجونه اقمشة وكانوا يجمعون الذهب على وجه يظهر بيادى الرأى انه من حيز الخرافات وعبارة هردوط في ذلك ان في البرية التى في شرق الهند غملا فخم الحمة فخاصة خارقة للعادة وهذا التمثل يكون كيمان ذهب مخلوط بالرمل فيأتى الهنود يلبسهم السريعة السير ويبحثون عن هذه السكونز فاذا هجم التمثل عليهم يلبسهم قتل ان ينجو منهم انسان بعمره انتهى وهذه الاحداث حكى نظيرها السواحون في وقائع اخرى في زمن اسكندر فاذا قابلنا جميع ما يشهد لذلك الشان ظهر لنا ان اصل هذه الحكايات الباطلة تظاهرها بكثر باوض بلاد التتار العالية نوع من الضبايع والجنكاح وهو في اللغة الهندية قريب من اسم التمل في اللغة اليونانية فيقال ان هذا الحيوان معتاد على تكويم الرسل فوق جمره ورمال علوة التتار في الغالب كثيرة الذهب ويمثل هذا اوقرب منه حاول بعضهم تفسير حكاية الاغريغون اى حيوانات العنقاء فان بعض المؤلفين قال انها حيوانات بحيمية الشكل ساكنة بشمال بلاد الهند وامام هردوط فلم يقل انها حارسه لمعادن الذهب بقرب بلاد الهيمبورين في بلاد ايسقوثيا وقد نقل هردوط هذه العبارة عن شاعر قديم . فقال له ان اسيا والظاهر ان فيها تلمح ايسيرا للاستخراجات المعدنية القديمة جدا التى وقعت في البلاد الوسطى ببلاد اسيا وكان المشغولون بهذا الاستخراج فرق اليعور والجوده وغيرهم من الامم القديمة فتحليلات اليونان واسفارهم نشرت على انارالاسفار الواقعة في اسيا الوسطى سحائب الخرافات والباطيل

ولنرجع الى الاشياء الصحيحة والنظر الى ثالث اقسام الارض التى يعرفها هردوط فنقول ان افريقية على مذهب هردوط تقبلى جهة شمال خط الاستواء كما اثبتنا اليه فيما سبق ولكن لم يوضع هردوط من مثل افريقية الذى ضيقه عما يتحققه توضحا شافيا الامصر فحدثنا ومبانيها ومواليد ارضها واخلاق اهلها واحكامهم التى كانوا يعيشون عليها كلها موصوفة وصفا صحيحا واصفها هو الشاهد لها فان هردوط سافر بنفسه الى الشلالات والمساحة التى قاس بها سواحل مصر من بحيرة سرتونيس الى خليج بلنطينيطيس هو صحيح اذا قدرنا الاستادة في كلامه بالاستادة المصرية التى للدرجة منها الف ومائة وتسعة عشر وبعضدان بلاد البحيرة المسماة دلطه لكونها على شكل الدال اليونانية لم ينحسر عنها ماء البحر ولم تنصر ارضها من قعة الامن منذ ثلاثة الاف سنة وخارج مصر معارف هردوط الموسسة على اخبار مسعورة لا تعرض الا ثلاثة خطوط مختلفة الجهة الاول يمتد صوب شاطى النيل ورجا يصل الى ما نعرفه الان فيما يتعلق بساحل هذه البلاد

تفاصيل تاريخية

بقطرية

مساجيطه

كر التمل الذى يجمع الذهب

افريقية هردوط

بلاد قروان

الآخرين من الامون فيسير الى الصحرا الكبرى وهذا ينتهي المعرفة ويمتد الثالث صوب طول البحر الاوسط الى مدينة قرطاج ثم ياتي الى بلاد الرندنا لان نبتع فاذتبعنا هردوط في طول السواحل ونحن منتقلون من مصر رأينا كثيرا من الامون اشبهوا بالبراشيديين وهم ينضجون اطعمتهم في الرمال الحارة جدامن الشمس ومنهم نسوس وهم يقيمون في داخل الجبال وتزعمهم عواقرية مثل ما يتخالفون وكل منهم يشرب من بداخيه كما يفعله الان اهل الجزائر وانهم يعطون العروس لكل اهل البرس ليقصوا منها شهراتهم ومن هؤلاء الامون الانسيل وهم مشهورون بفن سحر الثعابين وهذا الفن باق بعد انقراض هذه الامة ومنها المدينة اليونانية المسماة قروان وكذلك برقة يوجد على الشاطئ الخصب النضر من بلاد النسوس والخليج كما وكذلك الماقعة على الغرب من خليج سبرتالا كبرى اقليم خصب يخرج به القمح وتنتج الحبوب بكمية مثلها وكذلك اللوق فاجه وهم المعروفون عند اميرس وهم كانوا يغذون ويشربون من تمر بحجرة تقع على اللوقس زامة المشلية بالقرب من طون وقرب بحيرة طرطونية وكل منها مشهور بزعم الارغونوت بلاد ليبيا والظاهر ان هردوط تكلم على هذه البلاد مع المبالغة ومعارف هردوط تنتهي هنا على شاطئ خليج سرت الصغير وقد سمع اسم عديم اعم بعد من ذلك مثل البوزنت والجوزنت وتكلم على طول جزيرة قورانيس او قورسنة ورماتيك على قرطاجه ورماتيك كرتية السكونية التي كانت تصنعها القرطاجيون مع الامون المستوطنين في هذه الجزيرة وليس حيث كانت تقي تفتح على البرع البضاعة المطلوبة وتتركها ليداهمها ارامن الدراهم معينان مع ان هذه العادة على ما قاله الثقافة من المتأخرين تدل على امية من ام السنتغميه وان هردوط ذكر كريفاجيل اطلس اوراسي سولويس فيستحيل ان يؤخذ من كلامه معنى صحيح في رأيه على بلاد افريقية الغربية ولكن هردوط اخذ من حكماء المصريين اخبارا عن طريق تخرج من هيكل امون الموضوع في واح على عشر مراحل في غرب بس التي كانت قد عماد ارم ملك مصر قال هردوط البلاد التي يسافر بها هي مسطوحة كثيرة الرمال والتلول وفيها في جانب كوم من الملح تنبع عيون مياه عذبة راقية وعلى عشرة ايام من هيكل امون تجده اوجيلا وهي واح اخرى كثيرة الخيل وهي الى الان تسمى بهذا الاسم وبها الخصب القديم وهي منزل ايضا لراحة القوافل على عشرة ايام من اوجيلا وثلاثين يوما من ساحل اللوق فاجه تصل الى الامة العظيمة المسماة غرمنطة وهي تركب على الجمل تصيد الاثيوبية الترع لودية اى سكان تحت الارض والظاهر انهم بصيد ذئبهم كما يفعل الان في عهد نافع سلطان برنوح حيث يبعث فرسانه لصيد الخنزير وبقرة الغرمنطة ذوقون معوجة بحيث لا يمكنه الرعي جهة امامه بل عشي في رعيه القهقري وبعد عشرة ايام ايضا من هناك تصل الى الاطرنطة وهم امية عندهم الاشيا من غير انما خاصة يعني لاهل عندهم اصلا وهذه العادة توجد بنوع مخصوص عند اهل برنوة وامة الاطرنطة من حيث انها دائما في حشد يد تلعب الشمس عند طلوعها وعلى عشرة ايام اخر تصل الى امة الاطرنطة القريبة من جبل اطلس وهو جبل شامخ صعب الارتفاع من كل الجهات وقلته في جميع الفصول لا تخلو من السحاب الذي يغطيها وتسمى هذه القلعة عمود الشمس قال هردوط ووراء هذا الاعرف اسم امية من الامون وانما اعرف ان الصحرا الرملية تمتد من ثيبه الى اعمدة هرقياس وانه على عشرة ايام من غشتاي من بلاد الاطرنطية كما هو الظاهر تجد مدن ملح واهل هذه البلاد اتمتوا يهاينون ديارهم من ابحار الملح وهذا ما ذكره بلنيساس في شان امية تسمى همامنطيس وجعلها على خمسة عشر مراحل على غرب سرت الاكبر ومن المجازفة ان شئ الانسان بكلام هردوط في البلاد البعيدة عن فزان جهة الغرب كثيرا لاسيما ما يتعلق بقطع حجر فزاز في الشمال الشرقي من تمبكتو وجبل اطلس المذكور في كلام هردوط يظهر انه منعزل في الصحرا ولم يزل يمدح هردوط مدحا بما يعرفه من الصحرا وكان كيف يرتضى هذا من عرف انه قال في جنوب العالوة المسطوحة الكثيرة الرمال التي فرغت من تخطيطها لا تجد في بلاد ليبيا الا براري فقرة حارثا نعم قد حكى عن اطيحس ملك الامونيين سفره في داخل بلاد افريقية والذين سافروا بها هم ذلك الملك خمسة شباب نسوية فقال ايضا ما نصح هؤلاء الشباب السواحون المبعوثون من طرف اهل بلادهم ومعهم جميع ما يلزمهم من الزاد والماء فوق كفتياتهم جاوا والجميع البلاد المسكونة للادميين ثم دخلوا الى بلاد مسكونة بكثير من الوحوش ومن هذه البلاد اتمتوا في طريقهم الى جهة الغرب في غلال البراري والقفار وبعد سيرهم زمنا طويلا في اراضي كثيرة الرمال وجدوا سهلا به اشجار فلما وصلوا اليها اكلوا من ثمارها فبينما هم كذلك اذهم عليهم واسرهم جماعات من الناس قصارا القامة وذهبوا بهم وكان هؤلاء الشباب لا يفهمون لغة هذه الجماعات ولم يزلوا سائرين بهم حتى وصلوا الى اماكن كثيرة البرك والمناقع فلما خرجوا من هذه الحال وصلوا الى مدينة جميع اهلها سادو وعلى طول هذه المدينة نهر ذو تماشج يجري من الغرب الى الشرق انتهى ولكن هردوط لم يذكر عبارة هذا السفر الا في مقام

قرطاج

جبل اطلس

البرهنة على ان النيل يأتي من الغرب ومع ذلك التطبيق المذهبي المشكك في نفس السقف قد ادعى - در بل ان جدي
دواعي غلبة الظن موجودة في الدلالة على ان اقليم فزان هو الموجود في هذه الاراضي السكونية - و هو هذا النهر
الكبير المملوء من التماسيح بنهر النجيرا الذي يجري في غرب الصحرا ويقترب بمسافة خمسة وعشرين من جولة يسير اضافة
من حدود بلاد فزان بل جزم مثل المعلم لرشة ان تلك المدينة الكبيرة المتصلة بهذا النهر الكبير هي مدينة بكتوفانها
مروية بنهر النجيرا المسمى نهر الزنج ومثل هذه الدعوى من باب المجازفة وبعدة عن الصواب فانه اذا كانت حكاية سفر
السنة موشية تتعلق بنهر النجيرا دون نهر جيرا المسمى نهر غرما يستحيل تفسير المدينة الكبيرة بمدينة عيلتو التي هي منفصلة
عن بلاد النعمانية بكثير من البراري والانه نهر والجبال

وربما اعتقدوا اعتقادا زائفا في الكلام الذي ذكره هردوط على النيل فوثق بلاد مصر حيث قال ان البلاد التي اعلى
من جزيرة ايلفة تنتمي لجزيرة اسوان هي عالية فاذا صعدت البحارة على النهر وبنوا في كل ناحية من فواحي المرتبة
وبجرونها بكر البقر فاذا انقطع الحبل سارت المركب بسير التيار جهة الشمال نحو دار ولا يزالون على ذلك مدة اربعة ايام
في السير على الماء والنيل في هذه البلاد كثيرة المرافق والانعطافات مثل نهر ميسندره فلا بد من ركوبه بالوجه المتقدم
مسافة سبعة مائة وعشرين استادة نحو ثلاثين فرسخا بجريا وبعد ذلك توجد سهيل مستوية فيها جزيرة متكونة من فروع
النيل تسمى طائيس ويسكن الاثيوبيون نصفها ونصفها الاخر مسكن المصريين وبجانب هذه الجزيرة بحيرة على
شط هذه البحيرة تسكن الاثيوبيون الرحالة الزلافة فاذا اجتازت هذه البحيرة دخلت في النيل حيث يصب فيها ومنها يخرج من
المركب ويسير بجانب البحار اربعين يوما بالان هذه كلها يكون فيها النيل كثير الخجور والحادة الاطراف المانعة من السير
فيها فاذا قطعت هذه المسافة في اربعين يوما ركبت مركبا اخر وسرت فيه مدة اثني عشر يوما ثم وصلت الى مدينة عظيمة
تسمى مروية وقال انها دار الملكة باقى الاثيوبيين ومن هذه المدينة تصل بلاد الاوطومولة في مدة من الزمن قدر المدة
التي قطعها في سفره من جزيرة ايلفة متينة الى المدينة التي هي كرسى المصريين وهؤلاء الاوطومولة تسمى اسمس وهم من
ذرية مائتين واربعين الف مقاتل دخلوا في جنود الاثيوبيين في الحرب في زمن ملك مصر المسمى اسمس ميطخس وتركوا
الثق والى كافوا ابطيها فلما وصل الاوطومولة الى اثيوبية وهبوا انفسهم للملك فاقام عليهم باقليم فيهم اجمع من
اثيوبية خارجون عن طاعته فامرهم بطردهم من هذا الاقليم فلما طردوا من مصر بنوا هذا الاقليم تعلقوا به باخلاق اهل
الحاضر وسلكوهم نهج المصريين اه فاذا تجرى مصر معروف في مسير اربعة اشهر وبعضها في البر وبعضها في المركب
وهذا غير حساب جريان النيل في بلاد مصر

محل مدينة مروية

قال هردوط اننا اذا حسبنا حسابا صحيحا وجدنا انه يلزم حقيقة سيرة اربعة اشهر من جزيرة اسوان الى اوطومولة
ومن المحقق ايضا ان النيل يأتي من المغرب ولكن لا يمكن ان تجزم بشيء من الارض التي ورايها الاوطومولة لان شدة
الحرب جعلتها قمارا لا ليس بها ولا سكن اه ولا يتج من هذه العبارة شيء يقينى الا كون مولفها كان يعرف النيل
الحقيقى المسمى البحر الابيض الذى يأتي من الجنوب الغربى واما المسافات المقدرة بسفر المار والارض في كذا وكذا فليست
بقائمة بل محتملة لتأويل والمناقضات ولكن اذا عرفنا محل مدينة مروية فانا نعرف تقر بمحل ارض المطرويين الى
المصريين الهاريين من بلادهم وهي اخرج جرافية هردوط وغاية الجغرافيا القديمة ثم انه يوجد عبارات صحيحة تتعلق
بتلك المدينة فان ايراطس شيدس في تخطيطه تجرى نهر اسطيا بوريوس المسمى الان نهر اطبارا ونهر طقازة وتجري نهر
اسطابوس الذى هو النهر الازرق المسمى ايضا نيل الحبشة قال ان هذين النهرين يصبان في النيل الاكبر وتكونت منهما
جزيرة مروية وحكى اغاثرخيدس مثل هذا المعنى بل قد حدد ديودورس طول هذه الجزيرة فجعله ٣٠٠٠ استادة
وجعل عرضها الف استادة وهذا يصلح لهذه الجزيرة الواقعة نهر طقازة والنهر الازرق وفي هذه الجزيرة جعل
ايراطس تينس مدينة مروية على عشرة الاف استادة في جنوب اسكندرية واما اسطرابونيس فانه جعلها على خمسة
الاف استادة في جنوب مدار السرطان وهذا يرجع الى ستة عشر درجة ونصف ولا يختلف عما قاله بطليموس الا
يسير افعه المدينة كانت على قول بعضهم واجتماع نهر طقازة مع النيل الاكبر سبع مائة استادة وعلى كلام آخرين
بسبعين ميلا رومانيا وكل هذه المقادير يمكن الجمع بينها وبين ما شاهده عن قريب سواح متأخر في شمال شندى بلاد
النوبة من اثار مبان ظريفة نجاها جزيرة كروغوس ويظهر من هذه الاثار انها هي جزيرة طادو التي اعتمد بانيناس انه كان
بها ميناء مروية

ارض المنفيين

فاذا جعلنا مدينة مروية التي كانت دار الملكة الحبشية في المحل الذى نبحت عنه كانت ارض المصريين المطرويين
ليست ابعدهن من مروية بازيد من بعد مروية من الشلالات فارض المصريين على هذا لا يمكن ان تكون ابعدها الى الجنوب

ان يدعى من كوكب ان تدرجه الحادية عشر من العرض الشمالي وهذا ايضا هو المحل الذي عينه لها ايراطسنيوس
 كقدم ويعد ذلك ما ذكره السواحون المتأخرون في كتب رحلاتهم ان بهذه الارض امة لم تزل تستعمل الخن
 والعبادة الفاسدة الكثيرة وهم ولسانها مخصوص بها مجهون وتسمى الامه المطرودة والمنفية واستظهروا
 فيه يمكن ان تذكر بقايا من المذهبين وان كانت تسمى باسم مأخوذة من لغة اليهود واذا بعدنا زيادة عن ذلك جهة
 الجنوب الغربي ناعرف بحري النيل الابا لاخبار الهزانية وبقيهم من هذا ان اخبار هر دوط صائبة ولكن لا تفوق
 ما صبح في عصرنا هذين من اخبار تلك البلاد وان قاله بعض الناس

ولا ينبغي التعرض للبحث عن تجديد ارض الاثيوبية القرويين الذين جرد عليهم قبوس ملك الجعم وطارهم من غير طائل
 وانما تترك انهم من حيث كون هؤلاء الاله مشهورين بانهم كانوا ساكنين باقليم كثير الذهب جدا وانهم غلاط شدا
 بجبروت كبير وان بلادهم في حدود الارض واطرافها ولكن من غير ان تكون ابعده جهة الجنوب من العرب التي هي
 اثنى الاربعة على مذهب هر دوط فاما ما مره وفاقا للجغرافيا القديمة وخلافا للسارحين المتأخرين يجب
 ان لا يبحث عن تلك الاراضي في شرق افريقية بل في غربها في لزج الحقيقيين اللهم الا ان يقتدى بنافي اعتقاد ان شرح
 هذه الاكذوبة وسلاسل ذهب الاسرى والواح الشمس وقابر البلورات ما هي من تخيلات السفرا واختراعات العوام

ولم يتكتميل مقدار جغرافية هر دوط الا النظر في حكاية احوال سفرا فردو عبادته لما فرغ نفوس ملك مصر
 من حفر الخليج الذي يوصل ماء النيل لخليج العرب امر عدة من الفنيكيين ان يسافروا في سفن وان يدخلوا في رجوعهم
 من بوغاز امدية هر قلس في البحر الشمالي ويرجعوا الى بلاد مصر على هذا الوجه فركب الفنيكيون بحرا يرثونه وساروا
 في البحر الجنوبي فلما دخل فصل الخريف رسوا في ليبيا على المحل الذي دخل عليهم الخريف فيه وبذروا الخنطة
 وانظروا الحصيد فلما حصدوا ركبوا البحر وساروا على هذه الحالة عامين وفي العام الثالث مروا على اعدة هر قلس
 ورجعوا الى مصر فحكوا انهم وهم سائرون حول ليبيا كانت الشمس على ممتهم وهذه الحادثة لا يظهر لي ابدانه
 يمكن صدقها ولكن ربما ظهر صدقها الغير وهذا هو معرفة بلاد ليبيا اول مرة انتهى كلام هر دوط

فن اراد من الجغرافيين ان يذهب الى صحة هذا الطواف بحرا حول افريقية قال ان هر دوط حيث كان يحل
 اتساع افريقية جهة الجنوب ظنا منه انها تنتهي على الموازاة مع بلاد العرب ساخ له ان يستغرب طول مدة
 سفر البحارة الفنيكيين وان يستغرب ايضا ما حصل لهم من رؤيتهم الشمس على ممتهم بعد مجاوزتهم خط الاستوا
 مع ان هذه الحالة يظهر انها تقوى ايضا صحة خبرهم لانها تجعل مستغربا عن حكماء وهو هر دوط انتهى ثم نقل ايضا
 جميع العبارات التي اعتمدها المتقدمون في ان افريقية تنتهي الى شمال المنطقة المحترقة التي لا يمكن الوصول اليها
 وحيث قد قال قول بطوافها يمكن مع ان هذه العبارات استشهد بها في غير محلهات ان بعض المدققين من الحكماء

اجابوا بان المدة المقدرة لهذا السفر قصيرة جدا كما يعلم ذلك بالبداية فلا تكن في مثل هذا السفر اصلا وذلك لان اسقيلاش
 مكث ثلاثين شهرا حتى وصل الى مصاب نهر هندوس مع انه لم يرس على محل اصلا ومر طين ايبايم مكث تسعة عشر
 شهرا في سيره من لسبونه الى وصوله راس بوسيرس اي الرجل الصالح مع ان تلك الطريق كانت سالكة معروفة
 سار فيها غيره من الملاحين في ذلك الوقت وكان الملاحون بايدهم الات ومعهم سفن اعظم من سفن القدماء ايضا والوزع
 الفنيكيون الخنطة وحصدوها على السواحل الجنوبية لبلاد افريقية لراؤا سيرا فصول بها وادركوا ان الفصول
 في نصف الكرة الجنوبي متافضة للفصول في النصف الشمالي ولما فاتتهم معرفة هذه الحادثة الغربية والتنبية عليها
 واقرى ما يدل على بطلان سفر الفنيكيين او على وقوع التخريف في حكاية ان جميع المؤلفين من القدماء يجب ادلون بل
 ويبرهنون برهنة مذهبية على امكان السفر بحرا حول افريقية ولا يدركون من براهينهم نقل هر دوط هذا السفر

الاشوريون
 والمقريون

سفر الصوريين
 حول افريقية

اسباب هذا السفر

ما يناقض ذلك

المقالة الرابعة

من الجغرافيه

سفر حانون واسقولاش وادوكس وارسطو وغيرهم من سنة ٣٥٧ الى سنة ٣٠٥ من تاريخ الخليقة

اولى حذغرة اسكندر الاكبر

ولم يكن غرضنا الاجل جغرافية هر دوط لاتدوين عباراته المتفرقة في مذهبه لان ذلك ليس من اغراض المؤلف ايضا كما هو الظاهر وجب علينا ان ندع القارى مترددا فيما دعاه كثير من سفر الفينيكيين حول ارض افريقية فان هر دوط الذى اشتهر بانه اوال التارىخ من حيث ادأ به الامانة في النقل لم يجزم بشئ في شأن حكاية هذا السفر الجارية على يد السائفة العامة وانما نقلها ووكاها الراى القارى وحكم عقله ولا نجعل ان لم يعضد القول بصحة سفر الفينيكيين ان يقول ان هذه الحكاية الشهيرة التى بقى بعضها تحتوى على آثار سفر وقع من الفينيكيين في الازمان الماضية ولكن تغير على تداول الدهور ومع ذلك فالقصد الاصلى صحيح لم يتغير انتهى وجوابه ما نذكره من البرهنة على ان مطلع نظر هذا القائل لا يوافق قواعد علم المناظرات الصحيحة

سفر ساطنيس

فنعول كيف مثل هذا الكشف الغرب الذى لو كان واقعيًا لغير معتد بجميع اهل ذلك الزمان يضيع هباء ولا يبقى له اثر حتى عند الامة التى يدعى انهم كشفوه ولو كان هذا السفر صحيحا لالتصق القرطاجيون بالمعارف التى اكتسبوها من بحارة الملك يتقوس عند وصولهم في رجوعهم الى مدينة قادس الجاورة لمدينة قرطاجه والامر بخلاف ذلك فان القرطاجيين اخبروا هر دوط بتجريب ساطنيس حين اراد الطواف حول افر يقية فنعته من مداومة السفر الحشايش السايجه على وجه ماء البحر يقرب الجزائر الخالدات وايضا قد سافر القرطاجيون للتجريب بانفسهم فلم يظفروا بالطواف حول افر يقية وقد بقي من حكايات سفرهم اخبار صحيحة ولنترجمها نقول

السفر الجرى الصادر من حانون

قدامى القرطاجيون حانون ان يسافر الى ماورا اعمدة هرقلوس وان يبنى هناك مدائن لبيبي فينيكيين يعنى ايبية وفنيكية فسار حانون بحرا بعمارة سفن من نحو ستين غليون وكل غليون يشئ بخمسين مجذا فافوق هذه الغلايين ثلاثون الف نفس من رجال ونساء ومعهم زادهم وما يحتاجون اليه فلما جاوزوا اعمدة هرقلوس يومين نحو امدية وسموها نوميطيرون وهى مشرفة على برية واسعة واستمروا على السير جهة الغرب حتى وصلوا الى رأس لبيبا المسمى

السفر الاول

سألوه وبه غابات جسمية ونحوها هذا المحل هيكل النبطونة صنم الجبر ومن رأس سألوه ساروا نصف م رحلة مائلين الى جهة الشرق حتى وصلوا الى بركة قريبة من البحر كثيرة القصب الغامسى وعلى شواطئها كثير من الفيلة والوحوش وبعد ان جاوزوا هذه البركة في سير يوم واحد في الجراسس واما مدائن وهى مدينة قارب قوم بطخوس ومدنة غوطة وجوطة ومدنة عكارا ومدنة مليطة ومدنة عربية ثم سرنا في طريقنا حتى وصلنا نهر لكسوس الذى يأتى من بلاد

ليبيه وعلى شواطئ هذا النهر ترى مواشى امم الاكسوسية فاختصا فيها بعضهم من الزمن وعقدنا معهم عقد محبة وفوت هذه الامم تسكن امم الاثيوبيين المتوحشين في اقليم كثير الجبال والوحوش يخرج منه نهر لكسوس وهذه الجبال كانت مسكونة بطوائف الطروغلودية وهم اناس خلقهم مخالفة للعادة وهم في عدوهم يسبقون ركض الخيل وهذا ما حكاهاه الاكسوسية ثم اخذوا تراجمة من امة الاكسوسية وساروا مدة يومين بجانب ساحل قعر عمد الى الجنوب

السفر الثاني

ثم انحدروا جهة الشرق مسيرة يوم على الماء فوجدوا في قعر خليج جزيرة صغيرة دائرية تسمى استادات فمها جزيرة قرنة فوطنا فيها قبائل وفي جزيرة قرنة الطريق التى قطعناها من محل ارتحالنا فوجدنا هذه الجزيرة في التقويم بين قرطاجة والعواميد لان سفرنا في البحر من قرطاجة الى الاعمدة قد سرنا من الاعمدة الى جزيرة قرنة وبعد ان خرجنا من البحر ودخلنا في مصاب نهر كبير يسمى اخر يبطش وسرنا فيه صاعدين وصلنا الى بركة فيها ثلاث جزائر كل منها اكبر

من جزيرة قرنة وبلغنا نهاية هذه البركة بعد سيرنا يوما كاملا وفي نهايتها توجد جبال شائعة معمورة بامم متوحشة لباسهم جلود الوحوش فلما رمونا بالاجار احوجونا الى البعد عنهم ثم دخلنا في نهر آخر طويل عريض كثير التماسيح وقرس البحر ومن هذا النهر رجعنا الى جزيرة قرنة ومنها اخذنا في السفر جهة الجنوب وسرنا اثني عشر يوما في البحر بجانب البر المعمرين بالاثيوبية الذين يظهر من حالهم التباعد عنا والهروب متى قربنا منهم فتراجتنا الاكسوسية لاي فهمون لغة هؤلاء الامم وفي اليوم الثانی عشر قربنا من جبال كبيرة كثيرة الاشجار الزكية الرائحة فلما بعدنا عن هذه الجبال

بمسيرة يومين وصلنا الى خليج عظيم تحف به السهول من جميع جوانبه وفي اثناء الليل رأينا جميع النواحي مشتعلة نيرانا

فتباركة تكملة لونا، تنقل فتزودنا الما من هذا الحبل ومرة خمسة ايام بجانب ساحل هذا الخليج فوصلنا الى خليج اخر سماه
 نرجسنا قرب المغرب وفي هذا الخليج جزيرة عظيمة فيها بركة مالحه وفي هذه البركة جزيرة فلما دخلناها لم نبصر في انهار
 الا غابات وامافي الليل قرا نيرانا كثيرة مشتعلة وسمعنا فيها اصوات الزماير والكاسات والطبول مع صياح
 من عجم فحصل لنا غاية الفزع والرهبة امرونا بالخروج من هذه الجزيرة حالاً فلما رجعنا منها ركبنا الما وسرنا بجانب ساحل
 تحترق الارض بحيث لا يمكن ان يطاء الانسان ذى راحمة زكية ومن هذه الجزيرة تسيل النيران الى البحر فبادرنا
 بالخروج منها ومكننا في البحر اربعة ايام وكان يظهر لنا في الليل ان الارض ممتلئة نيرانا في وسط هذه النيران ظهرت نار
 عظيمة قزائدة عن باقي النيران حتى ترى لنا انبعاث النجوم وامافي النهار فلا نبصر فيها الا جبلا شامخا يسمى طيون
 ومعناه محلة الالهة وبعد ان جاوزنا هذه النيران بثلاثة ايام وصلنا الى خليج يسمى قرن الجنوب وفي نهايته جزيرة مشتعلة
 كالسائلة على بركة فيها جزيرة اهلها متوحشون ونساؤهم اكثر من رجالهم وابدانهم كثيرة الشعر وقد سماهم
 ترابسا غورله ولم يمكن ان نملك احدا من رجالهم لانهم كانوا يربون منا ويكمنون في المغارات ويدفعون عن انفسهم
 برميها بالابجار ولكن اخذنا منهم ثلاث نسوة وادقمناهن فقطعن الوثاق وعضضنا ومرتقنا مع غاية الحدة فقتلناهن
 وسلطنا جلودهن وصلنا جلودهن معنا الى مدينة قرطاجية والى هنا انتهى سفرنا فراغ زادنا فرجعنا

تاريخ حانون

س خ ٣٥٠٠ الى ٣٦٠٠

تقديم حانون

تقديمات على هذه النفا سير

سفر حانون

في زمن اسكندر الاكبر يظهر لنا بقية ناس الجحش انهم ساءت في قرب زمن هرودوت وهذا العصر كان اعظم
 اعصر مدينة قرطاج لان امور التجارات في هذه البلاد الجمهورية التي اشتهرت لم تكن في عصر هرودوت اختلت
 بحجرات كثيرة المصاريف والظواهر ان قيدان باشا القرطاجي وهو حانون المتقدم ذكره بعد رجوعه من سفره اراد
 ان يجعل سفره موبدا على عمر الايام فنقش تاريخ ذلك على هيكل فنقل هذه الحروف من سفره من اليونان فخره
 كما هو ظاهر ولم يتحرر في نقله وهذه الحكيمة كانت معروفة في بلاد اليونان قبل زمن اسكندر الذي ذكر في رحلته
 جميع العمارات التي اسسها حانون وهذا المؤلف كتب رحلته كما سنذكره في زمن حرب البولينييه يعني بلاد مورة
 ولما كمل كل من ترجم من اليونان كلام حانون تارة يذكر ايام مسير حانون وتارة يسقطها استحال ان يعين على وجه صحيح
 جميع الاماكن التي شاهد حانون او كسفه اقبل غيره ثم ان من الحكماء الكبار جماعة اختاروا رايين من الامور المتعلقة بهذا
 الشأن فممن يوشار ويقومون بوقوف بل لما نظر والى مجرد الحالة الطبيعية جعلوا ما كسفه حانون يصل الى بلاد سقميا بل
 ربما اوصلوا كسفه الى ساحل رينا قالوا انه لا يوجد هناك الا الرشح والتماسيح وفرس البحر والنهر الكبير المذكور في سفره
 واما غوسلين فانه استدلل بمعرفة وضع نهر اكسوس ومدينة اكسوس وبعده مقاييس مسافات نص عليها بولينييه جعل
 نهاية سفر حانون قاصرة عن ان تجاوز جهة رأس نون في جنوب مملكة صراكش وجعل جزيرة قرنه هي جزيرة فدا
 ولما دلت جداول زيجات بطليموس التي بايد بنا على ان معارف انقضاء ما تجاوزت جنوب رأس نون برهن غوسلين الخدعي
 بوجه لا يكاد يخدش على ان الاسماء المذكورة على مكان واحد قد تكررت في الزيجات ثلاث مرات وحاول انه اذ ارجعت الى
 المتبادر على معنى واحد فان معارف بطليموس لا تتجاوز الحد الذي ادعى غوسلين انه نهاية سفر حانون
 ومع انه يجب علينا احترام الحكماء الذين ذكرنا اراهم فلا يمكن ان نكتب القول بان مذاهبهم كثيرة الهوس
 فلان من ذهب منهم الى حصر سفره في حدود ضيقة فانه قد اهدى واقعة جال مهممة وهي ان حانون ذكر في اخبار
 سفره سفرين متباينين احدهما التأسيس قبائل ونزلات الى حد جزيرة قرنه والاخر لاجل كشف بلاد الى حد
 جزيرة غورله وفي السفر الاول كان يحرس ذخيرة عظيمة وفي الثاني كان غيره مشغول فلزم ان يسرع فيه اكثر
 من الاول وان يكبر من الجرأة والمسارة واما من وسع حدود سفره هذا الملاح واعتمده ووصل الى الرأس الثلاثة
 حروف في بلاد غينا فالبشران من خلاف الظاهر ان حانون قد مر بالرأس الابيض والرأس الاخضر من غير ان يبه
 عليه ما يذكركم ما صراحة الواقع انه في القسم الثاني من سفره من جزيرة قرنه لم يجد رأسا من الروس اصلا وانما وجد
 فرجات عظيمة مشابهة للذراع غير ذلك لان هذا المعنى الحقيقي للكلمة اليونانية التي ترجمت بالفظ قرن وهذا المعنى كان
 مجهولا للمعلم غوسلين والمعلم بوغوبل ومع ذلك فلا يمكن ان يفسره بالرأس الامع التكميرة على ما قبله وما بعده
 من الغيبارات فاذا اردنا ان نجعل حانون سافرا في الجنوب ازيد من قول المعلم غوسلين بلزمنا ولا بد ان نشكك
 بانه لم يجاوز الخليجين المشهورين في الخوطات الجديدة باسم خليج مديانوس وخليج غنساود وقطر فان نهاية
 هذين الجونين يظهر في رأى عين المار عليها ما يحسب به نهر او الجبال التي بساحل القفار الكبيرة مغطاة بعشب
 طيب الرائحة له شبه بجيش السعتر وهو اوهها كثر لا يجره النارية يترى فيه في اغلب الاحيان عدة براكين

مستعملة ف ساحل هذه الجبال الذي هو برنوا مينطا المسمى ايضا بالقرنساوية براتفس اي الجور وهو الذي يصير به حافون في النهار سبيل من النار يظهر انها تسيل الى البحر وهذا المحل ايضا هو الذي فرغ منه زاد الملاح المذكور بخلاف ما لو كان وصل الى مصاب نهر السنفال لانه كان بالضرورة يرى قرى الغرب والجنوب ويوجد اقليما خصبا كثير الخير فيه امه لينة العربكة كثيرة الكرم وما يذهب عنها الحيرة ويوجب اعتقادنا اتساع استكشافات حافون ازيد مما قدره المعلم غوسلين هو ان السفر البحري الواقع من هيمليقون في القرن الواقع فيه كان سفر حافون متسعا وذلك لان هيمليقون بعد مسير اربعة اشهر وصل الى سواحل جزيرة البيون وهي ابرطافيه السكري ومن الخفق ان تجار قانس وقرطاجه ذهبوا الى هذه الجزيرة لطلب معدن القصدير منها حيث كان هذا المعدن في ذلك الزمن من المعادن النيرة وكان موجود في اقليم كرنالويه ببلاد الانكليز ولوردنان شكر ان القرطاجيين لم يسلكوا جهة الشمال ازيد من اقليم كرنالويه ولم يراع الاثار التي يظهر انها منهم على سواحل بونلدا الجنوبية وجعلنا من كرتيجارهم في السكرب بالستوريا التي بها هذا المعدن فان لم يكن هذا كله مانعا من احتياجننا الى الاقرار بان سفرهم في البحر كان اكثر من اربعة امة فرسخ بحري في شمال بحر الزقاق المسمى بونغاز جبل طارق فاذن اى مانع من انهم سافروا ما تقي فرسخ او ثلثمائة فرسخ جهة الجنوب

الجزائر الخالدات
والاطلنطية

والظاهر ان القرطاجيين كانوا يعرفون ايضا جزائر من الجزائر الخالدات فقد ذكر ديودورس في كتابه تاريخ جزير مسيجه في كلام السبع اعظيمة بعيدة عزم القرطاجيون على ان ينفقوا اليها كرسى جمهوريتهم اذا حصلت لهم نكبة بليغة من حربهم مع الرومان وقبل ديودورس قد تكلم ارستو على جزيرة مشابهة لهذه وقال ان محاسنها جذبت اليها القرطاجيين كثيرا ولم يزلوا يذهبون اليها الى ان منعهم من ذلك مشورة السنط وحكمت على من ذهب بالقتل وقد وصل خبر ذلك الى بلاد مصر ونقله منها افلاطون الى بلاد اليونان مؤذبا له بعارة من وثقة روثقة شاعرية وعبارات افلاطون شاقض بعضها بعضا في عظم هذه الجزيرة الخالدة فقد ذكر في بعض المواضع ان الاطلنطية هي ارض بالمحيط الغربى اكبر من اسيا وافريقة معا ووضوعة بجذء بونغاز هرقولس وقال في موضع آخر ليست الاطلنطية الا جزيرة ذات ثلاثة آلاف استادة طولها وعرضها على كل حال فقد وافق على انها اطرف اراضي الدنيا يخرج بها كثير من النعيم والحبوب والخضراوات والفواكه الطيبة بجميع انواعها وفيها غابات واسعة وكلاء عظيم ومعادن مختلفة ومياه حامية ومعدينة وبالجملة فهي محتوية على سائر ما يقع لضرورة المعاش والترفه والتجارة بها ثمرة وتدبير دولتها عجيب وهذه الجزيرة منقسمة الى عشر عمالات ولها عشرة ملوك كلهم من ذرية بنطون صاحب البحر يعيشون مع بعضهم في غاية الوفاق والصلح وليس احد منهم تابع للآخر بل كلهم مستقلون وهذه الارض عدة مدن عظيمة مع كثير من القرى والسكور والمالية الكثيرة الاهل وبها مينات يأتى اليها تجار كثيرون من البلاد وبها الترسانات مخازن المهمات البحرية والى بونغاز اوزام عمارة السفن وقبورها وبنطون هو رئيس هذه الجزيرة وكبير دنيا بل وربما عبده فيها كانه الصفة الاصلية لبلاد الاطلنطية فقد كان في هذه الجزيرة هيكل طوله استادة واحدة وعرضه ثلاث رباعات (جمع اربان) وارتفاع شكله على المناسبة بين طوله وعرضه وتقسيمات هذا الهيكل منقوشة بالذهب والفضة والعاج وضمنة بعدة تماثيل مختلفة منها تماثيل الهام وهو مصنوع من الذهب وعال جدا بحيث يصل الى سقف الهيكل فهذه حكاية افلاطون وقال ايضا ان اولاد بنطون يحكمون اباعن جدي في هذه الجزيرة من منذ تسعة الاف سنة وقد واسعوا ايضا ملكتهم بقتل حكامهم فاتهم تغلبوا على ما جاورهم من الجزائر وساروا ببلاد افريقية الى حد بلاد مصر وبلاد اوربا الى حد طور سينية بل وبلاد اليونان لم تسلم من سطوتهم وانما اخرجهم منها شجعان الاثنيين اى اهل بلاد اثينا وبالجملة فذلك الامر الحاربه بعد ان اشتهرت بين اهل الدنيا زوايا السكيا بغيضان عظيم صادر عن زلزلة فاغر قهم في يوم وايلة ثم ان المتأخرين اسسوا على هذه الحسكيا الخرافية احتمال كشف القرطاجيين ببلاد افريقية وهذا عجيب وليس ان قول افلاطون ان تلك الجزيرة قد خسف بها في الماء بمنزلة قوله لا اكفكم بالبحر عن محملها واخرون اخذوا حكاية هذا الفيلسوف الاثيني على ظاهرها ولوا بالاطائل اقامة الادلة على احتمال كون هذه الارض الموهومة قد غرقت في البحر بركة

مذهب على
الاطلنطية

سفر اسقيلاش
س ٢٦٠٠

وبينما يونان اثينا كانوا يوافون اسفار القرطاجيين في صورة قصص وحكايات كان قوم آخرون من اليونان يسيرون في ذلك الزمان ويتوغلون مقتنين اثار القرطاجيين وذلك انه في زمن حرب البيلوبونيه اى مورة ظهر شخص يقال له اسقيلاش وهو غير اسقيلاش الذي سافر من قبل دارا ملك العجم للطواف حول بلاد العرب كما انه ايضا غير اسقيلاش الذي اعترض على بوليس فاخذ جميع الوهات محلات اى كتب طرق البحر التي كانت على عصره ولم يبق من كتابه الذي

الذي يجمعه الاطراف من بحيرة ميونيه (ازاق) وبحر ينطش وبحر الارخبيل وخليج البنادقة وكل البحر الاوسط الايض
مع جميع سواحل افريقية الغربية الى حد جزيرة قرنة قال وبعد قرنه لا يمكن السير في البحر اصلا لكونه مستورا بالخشاش
الكثيفة انتهى ومن ادهم البحر بحر سرغاسة في جنوب الجزائر الخالدات
لما كان هذا السواح اشد زبانية من هردوط فيما يتعلق بالسواحل الغربية من البحر الابيض المتوسط وكان عنده علم
ايضا بما يوجد في هذه السواحل من المدن الكبيرة العدد ومنها مدينة مسريليما التي كانت لها ايضا جمعة
في ذلك العصر وهذا السواح هو ايضا اول من عرف مدينة رومة في ذلك الوقت الذي كانت فيه مخفية لا تعرف ومع
انه بالغ في مدح عظم جزيرة سردانيا ووقع في هذا الوهم مثل غيره من موافى اهل عصره فهو في الغالب يعرف عمارات
القرطاجيين في افريقية وصقلية ولكن يظهر ان كتابه كان غير مشهور ولو عند يونان اسيا وذلك لانه بعد هذا المؤلف
يزن بطول ظهر شخص يقال له تيشينش قبودان باشا عن الملك بطليموس فيلادلفس لخصت له منه عظيمة باخبار
واقعه التي كان يبعثها غلط في الكلام على الاقاليم الغربية

اودكسوس

سخ ٣٦٠٠

وبعد ذلك بنحو خمسين سنة ظهر شخص يقال له اودكسوس اتي من افسس وادخل الى روما فاجتمع اليه
الدنيا اوردها انجاءا وهو الاقرب ولم يبق منه الا اخبار هينة وهذا الكتاب يتحسر اهل المعرفة على ضياعه
خس ما يوافى كان محبا للافلاطون وصاحبه في سفره وهو اول من ادخل في الجغرافيا الارصاد الفلكية ويقال
حسبه من الفضل انه قد شنع عليه استرابون بجانب هردوط وهذا يدل على ان اودكسوس كان مثل هردوط في كونه
يفيد الاخبار الصحيحة المخالفة لمذاهب الجغرافيين وقد ظهر في ذلك الزمان موافى يقال له ايجوروس من مدينة
قورس باطاليا عاش قليلا من الزمن بعد اودكسوس كان في تأليفه مزج المسائل التاريخية بالمسائل الجغرافية
والظاهرة اول من قسم من عد اليونان من النوع البشري الى اربعة اجناس وهم الهنود في شرق الشتاء والانيوية
اي الحبشية في غرب الشتاء والقلته في غرب الصيف والاثقوطيه في شرق الصيف وهذا اول مذهب معروف
في اختلاف الجنس وقد تسبب عنه اختلاط كثير في التاريخ والجغرافيا وهو الاصل في هوس بعض العلماء الباحثين
عن آثار القدماء في قواهم ان جميع ام اوربا من ذرية اقلته وقبل زمن اودكسوس وايجوروس بنين يسير اقل الحكيم
بقراط الشهير رسالة عظيمة تخاف الى مذهب خير من مذهب غيره ولم يقلد فيها احدا وكانت احسن الكتب القديمة
الباحثة عن الجغرافيا الطبيعية اي علم طبيعة الارض وسبب ذلك ان بقراط لما رأى مدخلية الهوا والماء في الامراض
المتسلطنة اوصى الاطباء بمطالعة الاشياء الموضعية الموجودة في المدن التي يدورون فيها المرضي وافعالهم هذه الرسالة
وكما ذكر قاعدة مثل لها وقد دخل في بلاد اسقوثيا فذكر جميع اوصاف بنية ابدان اهلها وازار بلاد القلظية واثقوشية
وبحث فيما عن جميع الاقاليم الحارة والرطبة والظاهرة انها سافرا في جميع اقليم تراقية وتسابا واثقاي بلاد ايتاليا
واناطولي وربما كان زار مصر واذ بقينا اقواله ومسائله النظرية على الاقاليم ظهر لنا غراية معارفه وانه من المعتمدين
واما شراحه فعباراتهم تميل الى الطب اكثر من الجغرافيا فلهاذا نقصوا فحاربه حيث عموا في مراتب مزاج الهوا
مشتأ في المنازعة في ذلك في محل اخر من محال الجغرافيا وقد جرت عادة هذا المؤلف باعتماد تقسيم الارض الى قسمين فقط
فكان يرى دائما ان اوربا مقسمة الى اسيا والظاهرة انه كان يريد باسيا ما يع مصر وليبيا وهذا هو معنى مذهب اوميروس
ولما لم يفهمه اليونان حكموا بان متن كتاب بقراط فيه تحريف والواقع ليس كذلك

بقراط القوي

سخ ٣٦٨٠

والفضل في جميع هذه المؤلفات بل وغيرها مما له اثر باق ليونان اسيا فان الرغبة في علم الجغرافيا وغيره من العلوم لم تسع
بغاية الحماس الا في المدن البائرة مثل مدن اقليم يونانية واطليم دويدة واطليم ايوالية ولكن جميع الحكماء يسلاد اليونان
يعتنون بقرأة العلوم الجغرافية فقد اكتسب زنون بسبب معارفه الجغرافية وان كانت غير كاملة غاية الفخار وروحي
عشرة الاف مقاتل كانوا معه ورجعته الشهيرة بالمدح تسبب عنها لليونان معرفة جديدة للبلاد التي هي الان بلاد
كرديان وارمنيه وقد وجد الكرد وشبهه مقيمين على غرب بحيرة وان في الجبل الذي تعرف فيه الان الاكراد والظاهر ان
الكرد وشبهه هم ام الاكراد بعينهم ولما هم بقرب منافع انهم راجل والفرات وارمنيسيس الذي ظن انه نهر فاسيس كما
هو الظاهر وجد في الجبال التي بجفافات بحر ينطش امام مسقطلة متوحشة جدا فقام ام المقدونية التي يظهر انها هي التي
سمها بقراط مقروفا ليه وقال ان رؤسها مستطيلة والظاهر ان استطالة رؤسها غير خلت وانما هو مدبر صناعي حاصل
بالضغط ومن هولاء الامم ام السيليبية والكاليبية المنقسمون الى قبيلتين وهم يجمعون الحديد الذي يستخرجونه من
معادنهم مواد لحروبهم ويحيدون الحرب به ومنهم ايضا الموسينقة وهم يقتاتون ثمر شجر البلوط وينقلون على رؤس
الاناس جميع ما يستحي من اظفاره ثم ام الطبرانية الذين يرمون من كبر سنهم في البحر واذ اولدت زوجة احداهم وقد

سفر زنون

سخ ٣٥٨٢

ارسطو واصحابه
من سنه ٣٥٩٨
الى ٣٦٦

الزوج في الفراش كالمرض وهي تخدم عليه وهذه العادة التي هي مثل ما يحكى عن همل بلاد افريقية تدل على ان التمدن كان قليلا ولو في بلاد اسيا وانه لا معنى اقرب من انهم القدماء كان عندهم الخاطات الكثيرة السهلة التي اتسعت بها دائرة الجغرافيا في اعصر ناهذه

ولما كان فلاسفة اليونان باذلين جهدهم في التفكير التخمينية لم يخطر ببالهم ان يسلكوا الطريق التي رسمها لهم هردوط وبقرات ثم ان ارسطو كان اول من ظهرت معارفه الكبيرة في الجغرافيا فكان يعرف كروية شكل الارض قال لما رأى بعض الفلكيين انه لم يشاهد في مصر وفي قبرص بعض النجوم المربية في بلاد اليونان استنتج من ذلك احدى اب الارض وقدرها محيطها اربع مائة الف استاده فاذا جعلنا الاستاده مصرية فان الحساب يكون صحيحا وانظروا ان اودوكسوس القيندى في سفره الى بلاد مصر كشف هذه المسئلة او تعلمها من المصريين واشاعها بين رفاقه من اهل مكتسب سقراط وقبل قلبه بزم من طويل ظن ارسطو ان ساحل اسبانيا لم يكن بعيدا من سواحل الهند وفي كتاب اخر جعل ارسطو الارض المعمورة جزيرة كبيرة يضاوية الشكل تقر بياطولها سبعون الف استاده والظاهر ان الاستاده هنا النبطية وعرضها اربعون الفا ويكتنفها البحر الاطلسي المسمى اقبانوس وفي غربيه خليج غلطيق وفي شرقيه خليج الهند وهما جزآن منه وكرته تنهى جهة الشرق بنهر هندوس وجهة الغرب بنهر طرسوس اى الوادى الكبير وجبال الريفية تحدد الارض جهة الشمال وجهة الجنوب تنهى بنهر كبير في بلاد ليبيا يسمى نهر خرميتس وهو يخرج من جبل الذى يخرج منه النيل ويصب في البحر وهل هذا النهر هو نهر آخر يطش الذى ذكره طاون او هو المسمى الان سنغال ولعل هردوط اختلط عليه نهر نيجر بنهر النيل وفي الطرف الشرقى من بلاد اسيا على شاطئ البحر المحيط اجعل ارسطو سلسله جبال تسمى باروباميسوس وجعل منها نهر بلخ المسمى نهر اكسوس وهو جيحون ونهر آخر يسمى اركسيس ونظيره انه مركب على سبيل الوهم من نهر اكسوس المسمى سرداريا ونهرى اتل ودون وقد صرح بان نهر تاسيس فرع من اركسيس المذكور ولم يعرف شمال اوربا الا بوجهه خفى فقد تكلم بوجهه مختلط على جبال رقيه وجبال الالب وسماها بئرته ومع ذلك فيعرف في شمال بلاد القلته جزيرتين عظيمتين وهما جزيرة البيون وجزيرة يرنه يعنى ابرطانيا الكبرى وارلنده قال وهاتان الجزيرتان اصغر من طبريا يعنى سيلان وراه الهند وجزيرة فيبول في بحر العرب ثم ان الجغرافيين المتأخرين ارباب المحاورات يتجحدون من ارسطو حيث ذكر جزيرة طبريا قبل قرن بطليموس بزم من طويل وجزيرة مدغشعار المسمى قبله عند العرب

تجزئة
قبول

ومن قال منهم ان كتاب دى مندوان لم يكن من تصنيف ارسطو فهو من تلامذته يظهر انه يتكرر هذه العبارة وانها دخيلة في الكتاب

اصحاب ارسطو

واذا كان يظهر بالبحث الصحيح حصر معارف الاقدمين في دائرة صغيرة فانه يظهر ايضا بهذا البحث انهم كان عندهم خرافات كثيرة وحكايات خفية وهذه الحكايات الباطلة تتقدم دائما على المعارف الصحيحة ونظير هذا ان تبشير الصبح تارة تبتدئ من السحاب وتارة تعود فتسترفيه واياما كان القول في نحو هذه المسائل الصعبة فلا ينكر عمل ارسطو في تقدم الجغرافيا لانه كان مؤلفاته العديدة مملوءة بالتفاصيل الجغرافية قد رغبت في قراءة هذا العلم تلامذته ومنهم دقيارقوس فانه ألف كتابا في تخطيط بلاد اليونان وقديقي منه شذرات كثيرة القوائد واللطائف وهو اول من بحث في تحديد الاماكن الموضوعه على درجة العرض مع جزيرة زودس وهذا العمل كان اساس اعمال كثيرة مشابهة له والحكيم ثيوفراست قدّم ايضا علم الجغرافية الطبيعية واخر الامر ظهر اسكندر الاكبر ووصل الى سواحل نهر هيفاسيس محبة هذه المعارف الصحيحة المحققة كما ان معلمه ارسطو حبه فيها ولما كان اسكندر يرغب في السياحات اكثر من رغبته في سرعة فتوح البلاد اظهر للطالبين معرفة جميع البلاد التي دخلت تحت حكمه وغزوات هذا الفاتح العظيم تولد عنها تغيير عظيم في جميع المعارف الانسانية والجغرافية ايضا قد حصل لها ذلك التغيير كما سنذكره في المقالة الالنية

المقالة الخامسة من تاريخ الجغرافيا

غزوة اسکندر الأكبر وسفر بوثياس ودهنب ايراطسينوس وايرخس والباحث بولوس وبوسيدونيوس وسفواودوكوس وجغرافياسترابون من سنة ٣٦٠ الى سنة ٣٩٨ من تاريخ الخليفة المسمى

عمر الدنيا

اعلم ان الفاتح المقدوني وهو اسکندر كان معه من اتباعه في غزوة عدة من الجغرافيين المشهورين منهم ديفنيطوس وبيطوس وقد كانت وظيفتهم ان يرسموا في مؤلفات مخصوصة الاماكن التي تمر بها جنوده ويحددوا اوضاعها على قوانين الارصاد الفلكية وكان وظيفة اندروسيطنس ونيرقوس وانيسقروطوس ان يروا ويترفعوا في البحر سواحل اسيا الجنوبية واما قلسينيوس وارسطوبولوس وبطليموس واقراطروس الذين هم من اصحاب اسکندر اوروساء عساكره فانهم كانوا يقيدون جميع الاشياء المستغربة التي يشاهدونها فكانت هذه الجرنالات هي منابع جغرافيا جديدة لبلاد اسماوا ايضا فاتح اسکندر ببلاد بابل وصور رأى فيه ما كتبنا مخفية فنقله الى مدينة اسکندرية فاكل الامر الى ان الارصاد القديمة والطوم البحرية الموجودة ببلاد الكلدانيين والفنكيين صارت قريبة المعرفة عند علماء اليونان ومنها اكتسب اليونان العلوم الرياضية التي كانت غير موجودة في جغرافيتهم فهذه هي القوائد الجملة التي عادت بالنفع على علم الجغرافيين من غزوة اسکندر البطل الذي كما قاله المؤرخ **ك**ونت كرفة لم يفتح بلدا من بلاد الدنيا الا احلها على معرفة النوع البشري

وروساء جنود اسکندر تولوا ما لم يكن بعد موته ولم يفتحوا بلادا بعيدة عن بلادهم وانما سيلوقوس بقا نور هو الذي اوصل حربه الى شطوط نهر كنك وروسولاه وهما مغشش وسدياقوس جمعوا في مدينة بليسترادار مملكة كبيرة ببلاد الهند على نهر كنك اخبارا مفصلة مفيدة متعلقة بتاريخ المواليد واخبار سياسة هذه البلاد وادابها وكذلك قبودان باشا الملك سيلوقوس المسمى ذلك القبودان بطروليس سافر في البحر المحيط الهندي وبحر الخزر ولكن غرض التجارة هو الذي تسبب عنه الخاطات المستمرة مع الامم البعيدة وهذا الغرض صار في القرن الذي بعد اسکندر متحكما في بلاد اليونان وكثيرا فيها حتى ان كل واحد من اليونان كان مثل تاجر هو رافقه عازما على القرار من القرمق متحما للامواج والشعوب ونيران المنطقة المحترقة انتهى

وبينما اهل مرسيليا ينتفعون بالطرق التجارية التي عرفها لهم بوثياس في سياحيته في شمال اوروبواتو مينس في سفره الى سواحل افريقيه ووصوله الى نهر عظيم مشابه للنيل وليس هو الاستغال اذما لولك يونان مصر قد فتحوا بواسطة مينتي برنقة وموصوراموس الموضوعتين على خليج العرب طرقا للتجارة مع سواحل الهند الغربية ومع جزيرة طرويانة المسمية الان سيلان وكذلك الملك بطليموس فيلادلس الذي هو اهل هذه التجارة بعث الى الهند حملة من الجغرافيين وكافهم برسم تلك البلاد في زمن ملك هذا الملك الف طيسينيوس كاياسما اله بطرولان يعني تخطيط جميع المينيات وكابا اخرى تعلق بسائر مقاييس جميع البلاد وكذلك الحكيم فيلسطيفانوس القبرواني الف كثيرا من الخط الخاصة ومثله ايراطسينوس الاكبر القبرواني ايضا المحافظ لخزنة كتب اسکندرية في زمن ملك بطليموس اوله جيطه احدث مذهبا جديدا كاملا في الجغرافيا مبني على قواعد رياضية وبقي كتاب مذهبه مدة اربع مائة سنة معمولا به في هذا العلم

ولكن لما كانت خاصية الرياح الدورية المنتظمة غير معروفة في ذلك الزمان بقي ركوب بحر الهند ناقصا فكانت تسافر سفن المالك بطليموس فيه تسير بجانب البر ولم تجاوز مصاب نهر هندوس الذي هو نهر السند واعظم تجارات هذه السفن كانت على سواحل بلاد الحبشة جهة براخيش وبرعادل وكذلك على سواحل اليمن وكانت القوافل تكملة لنقص السفن وكانت هذه القوافل تذهب من جهة شمال بلاد الهيم وبلغ الى بلاد الهند الشمالية فكان التجار يدخلون من جهة الى باليبرا متخذين من نهر كنك ومن جهة اخرى كانوا يدورون جبل ايمايوس وهو بالورونيهيون الى بلاد مريقة التي هي الان بخاري الصغرى وهذا هو النظار غاية الامر ان المحقق ان من اندرس احد لوك ستريانه وهي الان بلج حكم ايضا بلاد مريقة ولكن هذه الطريقة الموصلة الى وسط بلاد اسيا مكنت مدة طويلة ليجمولة لمؤاني الجغرافيا والنظار ان الاله الهامد كل شي لوان في المؤلفات العظيمة التي فيها الحكيم بلودوروس الملقب برياحطه الذي طاب حول الدنيا عرفنا تلك الجهة احسن من ذلك

غزوة
اسکندر

الدخول الى حد
نهر الكنك
س خ ٣٦٨٠

تجارة بحرية مع
بلاد الهند

س خ ٣٧٠٠

س خ ٣٨٠٤

وبقرب هذا الزمن القبا الحكم اغاثر خيدس القندي عدة كتب واذ ارد انان تحكم عليها بما شاهدناه فيما بقي منها من الشذرات فالتصالحكم عليها بانها جامعة لانواع القوائد النافعة فان هذا المؤلف الشهير الذي نكلم على اللسان الامهريق المستعمل في بلاد الحبشة يظهر ايضا انه زار عمارات اليونان التي على سواحل الحبشة وبالعرب وقد ذكر زينة بلاد سبا وكثرة اموالها على وجه يظهر ان منه اقتبس الشعر او المؤرخون ما قالوه في مدح هذه البلاد والظاهر ايضا ان ديودورس اخذ منه جميع التفاصيل التي بقيت لنا الى الان من كلامه في تخطيط اثيوبية مروة والظاهر ايضا ان الحكميم ابرخس الشهير بعلم الهيئة قد استخرج من كتب اغاثر خيدس جميع ما ذكره في الارض الجنوبية الكبرى التي يلزم انها تجمع افرقة المشرقية ببلاد الهند ومن مذهب ابرخس في الجغرافيا يستدل على ان راس غور دفرى هو من هذه الجهة حتما كشفه اهل عصره من الاماكن والظاهر ايضا انهم كان عندهم علم بساحل اسيا ورايه نهر كنك واول من شرع في ترجيع الجغرافيا الى قواعد فلكية هو الحكميم ابرخس ولكن لما كان لا يعرف الا سيرا من الارصاد الفلكية ولم يكثرث بغير ذلك من الاصول الجغرافية كان الكلام على الارض يقتضي مذهبه مشحونا بالتخمينات الوهمية المشابهة لادهاام من قبله

سخ ٣٨١٢

سخ ٣٨٤٠

٣٨٥٠

وغزوة الرومانيين في قرطاج ونومطيا المسمى ايضا نومقيا كانت مادة للحكميم بولوبس وفرصة له في جمعه اخبارا من ٣٤٤٠ الى ٣٨٥٠ من عمر الدنيا صحيحة متعلقة بغرب اوربا ونظمها في سلك التأليف فانه زار الساحل المعروف من افريقية الى جبل اطلس وقد خطر له ايضا مسائل جديدة صحيحة في الكلام على المنطقة المحترقة التي اعتقد انها مسكونة ولكن قد مرجح المسائل التي يعرفها بالتفصيل الذي ينسبها على وجه يظهر منه انه لم يطابق بينه كما يلزم ولم يمزجها مزجا كاملا وبعد بولوبس بزمن يسرا عتق الحكميم بوسيدونيوس بالتحقيقات التي احوجت حيا اسكندرية ان يغير ومقاييس خرطاط ايراطمستنس وفي الحقيقة هذا التغيير زاد خطأ الجغرافيا الرياضية الموجودة، هذا القرن وبينما كان الحكميم يبدلون جهدهم من غير طائل في تجديد مذهب في الجغرافيا يكون عاما صحيحا اذ ظهرت ثانيا مرة اعتقادات امبيروس والارغو لوط مع تغييرات واضافات اضافها اليها ساطية المورخ الصقلي وشاعران وهما ليقفرونس الخني وابولونيوس الشهير بالتحقيق واما اسقو ومنوس الساخرى فانه شرع ان يوافق بعبارة شعرية مذهب ايراطمستنس وقد الق ايضا بعض اهل عصر اسقو ومنوس وهو ايراطميدرس عدة كتب مهمة في الجغرافيا يشق على اهل العلم ضياعها لما ان الشذرات الباقية منها تدل على براعة صاحبها خصوصا العبارات المتعلقة بساحل بلاد عادل واجان وبالجملة تنهى ذات مسائل شافية للغليل او اكثر من عبارات المتأخرين

سخ ٣٨٥٠

٣٨٩٠

سخ ٣٩٠٠

٣٩٥٠

ولما ضحلت اسفار البحر من مصر الى بلاد الهند احياها اودو كسوس القوزيقي في زمن ملك بطليموس فسقونوس وملك بطليموس لا تدرس ومخاطرة هذا السواح بالنسبة لبعثه عن الطريق المستقيم الموصلة لبلاد الهند التي كان اول من اتى منها كما هو الظاهر بالاماس وبالنسبة لاسفرو اطواف افرقيبه جهة الغرب كانت سببا في تحمله المشاق وشهرته بالمعارف لكن لما اراد قرونوليوس نوبس وملان يشيدوا ذكره بحسب كتابهم لاسفارهم حرقوا النقل عنه وقد ظهرت ايضا طريق ثانية غير طريق مصر موصلة للهند عقب فتوحات متردطاس ملك البنطس وقتوحات بيمبا الذي هو به وذلك ان في شمال ايريا بلاد البحر جستان والباينا بلاد الارنوط وغيرهم من امم جبال كوه قاف الذين كانوا معروفين في ذلك الزمن معرفة جيدة ظهرت امم بمحالة نزلة الجا وحوال الخبز بالبضائع الهندية الواصلة بواسطة نهري بلخ وجيخون ولكن الادهاام الباطلة التي تخيلوها فيما يتعلق بهذا النهر وبحر الخزر ديق منها الى الان بقية

سخ ٣٩٣٠

قبل الميلاد بسنة واحدة

استرابون

وقد وسع دائرة الجغرافيا غزوات اخرى فعلها الرومانيون ومنهم ما وضع ايضا ما كان خفيا من الجغرافيا فان بليوس قيصر عرف بلاد الغلبة وبلاد الابريطانيا اكثر من معرفة من سلفه وقد دخلت عسا كرجمانيقوس الى نهر الالبية وليوس غلوس جاب داخل بلاد العرب وجع اغريا في كتاب واحد بما ملك اغسطوس جميع المعارف المتفرقة في الجغرافيا الرومانية فهذه حالة سير الاستكشافات الجغرافية مدد الاربعة قرون التي بعد موت اسكندر واتما اقتصرنا على ذكر يسير من تاريخ الازمان الجغرافية لان اصول كتب المؤلفين الذين ذكرناهم قد غرقت في بحر الاحقاب القديمة ولم نعلم تاريخ الجغرافيا في هذه الازمان الطويلة المتسلسلة الا بنقل اسرابون فاذن اذا جالسنا كتابه المشهور واللطيف المشبع وان كان في بعض الاحيان يتوغل فيه بما مالت اليه فكرته ويجزم فيه بما هو حري بالشك نشاهد فيه سر مدعارف هذه القرون الاربعة

وقبل كل شيء يلزم ان ننبه باختصار على المذاهب العمومية التي كان يلتزمها الجغرافيون في معارفهم التفصيلية فنقول قد تقدم لنا ان امبيروس كان يعتقد ان الارض مثل دائرة مدورة وعند هر دوط مسطح شكل غير محدود متسعة اتساعا

اختلاف مساحات الارض

اكثر من الساعه على مذهب الميرس ثم بعد كثير من التوهم ذهب بعض اهل الهيئه وخصوصا اودوكسوس القينيدي الى الارض كره محيط وانحرافها الفخمى ٤٠٠٠٠٠ استاده وآخرون منهم ارسيميدس واقليدوميدس جعلوا محيطها ٣٠٠٠٠٠ استاده روسيدونوس زعم انه قاس قوس دائرة نصف النهر بين رودس واسكندرية للتي يستاعلى دائرة نصف نهار واحدة فاستخرج من ذلك ان دائرة الارض ٢٤٠٠٠٠ استاده واما ابراطستينس وابرخس واسترابونيس ذكروا ان دائرة الكرة تشتمل على ٢٥٢٠٠٠ استاده وهل منشأ ذلك الاختلاف الخطا في بعض الاقيسة واختلاف الاستاده باختلاف المجال المستعملة هي فيها ويجعل هذه المسئلة الجليله تعلم الجغرافيا المذهبيه القديمة وقد حلوا هذه المسئلة بنحو طرق منها ان المعلم غسطين استظهر ان الاقيسة الاربعة صحيحة ولكن الاستاده مختلفة بمعنى ان الاستاده الاولى بمال للدرجة منها الف ومائة واحدى عشر وتسع استاده والمراد بالدرجة درجة من درجات دائرة الاستواء والثانية بمال للدرجة منها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون استاده وبالمال للدرجة منها ستمائة وسبعون والاربعه بمال للدرجة منها ستمائة وقد برهن ايضا على ان كثير من الاقيسة الجزئية المتناقضة الواردة عن الاقدمين خصوصا في بلاد الشرق فجددنا صحيحة انا قومنا بها باستدلال من النوع الاول والنوع الثالث وبين ايضا غير مكثرت بما اعتمد دون بل ان استاده النوع الرابع مستعملة كثيرا في عدة اقيسة جزئية مأخوذة على سواحل بلاد اليونان وابطاليا وفي البحر الابيض المتوسط بل وفي بلاد الهند ومن تحقيقاته المهمة ما ذكره من الاقيسة الطرية المنتظمة على سمت واحد من رأس صقر وعلى الرأس المطهرة المسماة رأس سنت ونسبت الى مصب نهر كنك ببلاد الهند وهذه الاقيسة تقرب من العدة انا قومنا بها من الاستادات التي للدرجة منها ثمانمائة وثلاث وثلاثون والخط المتكون من انتظامها هو في مذهب الاقدمين من زمن ابراطستينس طول الارض من الغرب الى الشرق ومنتصفه نوع خامس من الاستادات وهو مال للدرجة منه ستمائة امة واحدة وكان غير مشهور كثيرا في زمن استرابونوس وسياق ذكره عند الكلام على مذهب بطليموس فان استعمله هذا النوع حصل به خلط ثم ان المعلم دونيل بعد ان اختار في اول الامر اربعة انواع من الاستادات ظهر له بعد ذلك ان نوعا منها غير نافع وهو النوع البوئيقي فانتهى امره الى حصرها في ثلاثة انواع وهي النوع الاول البوئيقي الذي للدرجة منه ستمائة استاده والنوع النوطيقي اى البعري الذي للدرجة منه خمسة مائة ونوع الاستاده المصرية وهو للدرجة منه الف ومائة واحدى عشر استاده ولكنه قد وافقنا على اصل اختلاف المقاييس باعترافه ان اقيسة القدماء لا يمكن ان تصح الا باستعمال مقاييس مختلفة ثم ان المعلم رنل والمعلم ونسنت وغيرهما من حكماء الانكليز ذهبوا الى هذا الاصل ولم يجولوا في نتائج المعلم غطير الشهير بكونه مدرسا في غنضة اعترف قبل ظهور ما افهمه المعلم غسطين انه كان يوجد في الزمن القديم جملة استادات مختلفة المصادر وقد كان يزيد على الانبيقية ذات الستائة والاوانبيقية السكاذبة ذات الخمسمائة والمصرية ذات الالف والمائة والاحدى عشر نوعا صغيرا من الاستاده اليونانية ذات السبعمائة وخمسين التي يزعم انها ترجع الى اقيسة ابراطستينس وابرخس وكثير من العلماء الجغرافيين صمم دائما على اعتقاد ان اختلاف اقيسة المتقدمين ناشئ عن الخطاء الا لازم لانهم الرديئة بكلية طقت اقيستهم الناقصة وتعصدوا وشهادة الحكيم هرقليان وبوقوع نظيره هذا الخلل عند المتأخرين وقد بدلاهم ان تفسير المعلم غسطين فيه تناسف في المعنى الاصلي وانما هو اشبه بتلاعب حسابي لان جميع المناقضات الواقعة في الاقيسة يصح الجمع بينها بالسهولة اذا صبرت شذربذرا بالاستادات التي هي متناسبة تقريبا كالتناسب الواقع بين ١ و ٢ و ٣ ولكن كيف يصح تنوع الاستاده في فصل واحد او عبارة واحدة واما نحن فنختار اصل التناقض بين الاستادات المعلومة بل وغيرهما من جميع انواع الاستادات المتقدمة ولكن جميع هذه المقاييس المتقدمة ليست كلها مقاييس فكرية وان فهم من كلام غسطين بل هي ناشئة عن مذاهب مختلفة في القياس على اختلاف الامم المستعملة لها في قديم الزمان فهي مقاييس محلية هي مستعملة في محال مختلفة ترجم اليونان عن لفظها عند اهلها بكلمة استاده لانها مالوفة لهم فالاستاده المصرية هي جزء من ستين جزءا من القياس تسمى شينة مستعملة في مصر من قديم الزمان وهناك نوع آخر من الشينة تشتمل الواحدة منه على ثلاثين استاده فهي كفاي معروض الاستادات المصرية فان هذه الشينات تكون الواحدة منها مساوية للامقياس المسمى قص عند الهنود ولما كان للدرجة من الميل العربي ستة وخمسون او سبعة وخمسون ميلا كان الجزء من اثني عشر جزءا من هذا الميل يساوي استاده روسيدونوس التي كل ستمائة وستة وستين منها تكون درجة واذا صححنا المقادير القربية للعدة المتعلقة بالفرسخ الفارسي ووقفنا هاربا انان الدرجة تكون اربعة عشر فرسخا فالجزء من ستين جزءا من الفرسخ يساوي استاده واحدة مما يكون للدرجة منها ثمانمائة وثلاث وثلاثون والظاهر ان الارض قيست بهذا النوع من

استادات مختلفة
على رأى غسطين

استادات على
رأى دونيل

اراعطرس

مقاييس محلية

اختلاف الاستادات

المذهب الاول
الذي نقله اليونان
برمته

ثم ركنك الى ايسبانيا فخل هذه الامارات التي تظهر من اول وهله تعرفنا انسابا لبحاث والتحقيقات والاطلاعات والاستكشافات التي تظهر على تداول الايام في الزمن الاخير تنوصل الى الوقوف على معرفة الالات الاصليّة للاختلاف الجغرافية القديمة ولما كان لليونان من زمن اسكندر معرفة بمؤلفات الهيمنة والجغرافيا لبلاد آسيا اخطوا في بعض الاحيان هذه المقاييس المختلفة المقادير والمسافة المقيسة باستاد فذات القسومة واحدة عشر للدرجة والمسافة الاخرى المقيسة باستادات خمسة للدرجة موضوعين على خريطاتهم احدهما بجانب الاخرى وكلاهما يقدر حركاتهما بالاستادة التي للدرجة منها سبعماية وهذه الاستادة غالبية الاستعمال في كلام ابراطستينس وبرخس والظاهر ان هذه الاستادة قد وصلت الى اليونان من غير ان يعرفوا خاصيتها واذا فرضنا ان امة من الامم تستعمل الاستادة التي للدرجة منها ثمانمائة وثلاث وثلاثون وكانت هذه الامة ساكنة في اثين وثلاثين او ثلاث وثلاثين درجة في شمال خط الاستواء وازادت ان ترمم البلاد والموضوع في هذه الدوائر المتوازية على خريطة من الخريطات المسماة مسطوحة او مبسوطة المستعملة عند البحريين فانه يلزم لموافقة الهندسة اللازمة لمزج هذا النوع المصطنع ان يكون مقياسه من الاستادات ذات السبعماية للدرجة والظاهر ان هذا المقياس الاصطلاحي المأخوذ بجورده العرف قد نقله اليونان على حقيقته اي عموما فيه حيث اخذوا صورة المباني التي بقيت عقب خراب صور وبابل وقدره من اتمنينس على ان القياسات الفيزيائية او الباطنية التي جمعها اليونان ذات سلسلة ارساد متسلسلة في الغالب صحيحه من رأس سقرة المسماة سدت ونسفت الى مدينة فينه المعماة تمام من وراء نهر كرك و هذه صورة السلسلة على ما ذكره غيلين

مسافات

اسماء الاماكن

استادات	درجه في عرض ٣٦	درجه على حساب المتأخرين
$\frac{1}{3}$ ٨٣٣		
٠٢٠٠٠	٠٢ ٠٧ ٥٩	٠ ٠٣ ١٠
١٦٣٠٠	٠٤ ١٠ ٣٧	٠٤ ٢٧ ٤٥
٣٢٣٠٠	٠٤ ٣٣ ٣٥	٠٤ ٣٣ ١٥
٣٠٣٠٠	٠٤ ٤٤ ٥٦	٠٤ ٤٤ ٤٠
٤١٦٠٠	٠٦ ٠١ ٤٢	٠٦ ٠١ ٥٠
٥٢٦٠٠	٠٦ ٠١ ٧٨	٠٦ ٠١ ٤٢
٧١٦٠٠	٠٦ ١٢ ١٠٦	٠٦ ١٢ ٢٧

من رأس سقرة الى بغاز الاعمدة
من رأس سقرة الى بوزا صقلية
من بغاز الاعمدة الى رودس
من رأس سقرة الى ايسوس
من رأس سقرة الى مدينة الباب والابواب
من بغاز الاعمدة الى منابع هندوس
من رأس سقرة الى تينا

والمسافة الاولى والثانية سلمهما كل من برخس واسترابونيس وانكرهما ابراطستينس ووضع بدلا عنهما مسافتين اخريين بمقاييس مختلفة ترجع الى شئ واحد وهذا مما يدل على جهل اليونان في هذا الشأن وهما ان المسافتان هما المتأخرين

من رأس سقرة الى الاعمدة } ٣٠٠٠ استادة (من $\frac{1}{3}$ ١١١ للدرجة) ٠ ٠٣ ١٥ ٠ ٠٣ ١٠

من بوزا صقلية الى بوزا صقلية } ٨٨٠ (من استادة ٥٠٠ للدرجة) ٠ ٠١ ٤٥ ٠ ٠١ ٢٧

وبعد ان صحح ابراطستينس هاتين المسافتين على خريطتين مختلفتين المقياس على الوجه المتقدم ووطن انه يلزم دائما ان يأخذ الاستادات ذات السبعماية لكل درجة رتب بمقتضى العطلات المقدمة هذه المسافات المتتالية على هذا الوجه المذكور في هذا الجدول

من رأس سقرة
على مذهب المتأخرين
كذلك

على مذهب ايراطستينوس
استادات درجاة عرض ۳۶
للدرجة ۷۰۰

رأس سقرة في ايمبرا

لونغازالاعمد

بوغاز صقلية

رودس

ایسوس

مدنية الباب والابواب

ہندوس اور السنند عند



بل وعند من لا يعرف اصول الهيئته من الجغرافيا التي سذكرها في مقالة على حدة يرى بالبداهة عظم الخطأ الذي وقع فيه ابراطسينس لعدم اجادة استعمال خرطات الفينيكين والبابليين ولا ينبغي لانا ان نكثر من البرهنة على صحة ما ادعيناه ان نبسط القول في البحث فيما يتعلق بذلك لان هذا يخيل بمقصود كلنا من الاختصار ويسم الطالب الذي يفتي في مثل هذه التحقيقات لانه لا طائل له من اعنده ولا حاجة لان نذكرها لمن يرغب فيها الاستغناء بمطالعته وتحقيقه الا في التذكيرة العزيرة العلم التي افهامها المعلم غسيلين ولكن يلزمنا ان نذكره بشئ في عمل صورة الارض على مذهب اليونان في زمن ابراطسينس واسترابوتس ولما كانت الاقيسة القريية الصالحة الواصلة الى علماء الهيئته بمدينة اسكندرية ليست كافية في تحديد جميع الاماكن المعروفة في الارض اجتهدوا في صنع اعمال رصدية باستعمال طرق مؤداة الخطا لعدم كمالها

وايراطستينفس بواسطة المروية استخراج تفاضل العرض بين اصوان واسكندرية يعنى المسافة بينهما ولكن اخطأ خطأ
فاحشاً في جعله هذين الحائين على خط نصف نهار واحد مستويين في درجة الطول لان ارماد المتأخرين تدلنا
على ان اصوان هي على شرق اسكندرية بازيد من درجة وعقتضى مثل هذه التخمينات جعل هذا المعلم مدينة مروة
على نهر النيل وجزيرة رودس وبوزنطيا وهي القسطنطينية القديمة ونهر بورستينس ونهر دنيبر في بلاد الموسقو
مستوية في درجة الطول مع ان هذه الاماكن ليست على خط نصف النهار الذي قررناه لان بعض هذه
الاماكن يبعد عنه جهة الشرق وبعضها يبعد عنه جهة الغرب على ان درجة العرض في الغالب ليست صحيحة
التحديق بما يدل عليه هذا الحدول الاتي

رسم صورة الارض
عند اليونان

اسماء الاماكن	المسافة من	خط الاستواء
بالدرجات على مذهب	بالدرجات على رأى التآخرين	
ابراطستينس		
حدود الارض المعمورة	٠٨٣٠٠	٣٥ ٥١
مروة	١١٧٠٠	٢١ ٤٢ ١٦
اصوان	١٦٧٠٠	١٥ ٥١ ٢٣
اسكندرية	٢١٧٠٠	٠ ٠ ٣١
رودس	٢٥٤٥٠	٢٥ ٢١ ٣١
اثيناى مدينة الحكماء	٢٥٨٥٠	٤٢ ٥٥ ٢٦
قسطنطينيه	٣٩٨٠	١٧ ٣٤ ٤٢
مصب بورونتينس	٣٤٨٠٠	٥١ ٤٢ ٤٩
شمال ابرطانيا الكبرى	٤٢٧٠٠	٠ ٠ ٦١
نولة	٤٦٣٠	٣٤ ٨ ٦٦
غير محدودة		٠ ٠ ٢٣
كذلك غير محدودة		٢٠ ١١ ٣١
		٣٠ ٢٨ ٣٦
		٢٠ ٥ ٣٨
		٣٤ ٠٤ ٤١
		٠ ٣٩ ٤٦
		٠ ٣٧ ٥٨

وعلماء الهيئة باسكندرية ينسبون الى هذه الاماكن المغلوطة التحديد والمحرفة النقل عن خرطات الفينيكين الذين هم امم البحر جميع عروض ما عداها من الاماكن التي يأخذونها بعض الاحيان من عمل المزولة الغير الصحيح وفي اغلب الاحيان يكتفون فيها بتقوم السواحين وبطبيعة الرياح وما تخرجه الارض وبهذه الطريقة جعل ابرطستينس الطرف الجنوبي من بلاد الهند على ستة عشر درجة مع انها ليست الا على ثمانية وقد وقع في الخطأ الذى وقع فيه الحكماء فصار خمس لثمن بركة في عرض جزيرة رودس بغاز الاعمدة وبغاز الصقلية ورأس سينوم وخليج ايسوس مع ان هذه الاماكن كلها مختلفة عن هذه الدائرة لكون بعضها على شمالها وبعضها على جنوبها ودائرة رودس الموازية المرسومة خطا في الخرطات هي خط طول ٧٠٠٠ او ٧٧٨٠ استدارة وهذا الخط يميز طول الجزر المعمورة من الارض ويسمونه ديا فو اغوس وهناك خط اخر قد رصف المتقدم ومرسوم من الشمال الى الجنوب يقطع الاول في زاوية قائمة وكان يدل على عرض الارض عند خط نصف نهار اسكندرية وكانت الخرطة تمامها في شكل مربع مرسوم داخله اوروبا واسيا وافريقية في صورة جزيرة عظيمة يضاهية الشكل بمحيط اطرافها البحر الاطلنطي في اى البحر المحيط الغربى المسمى بحر الظلمات ومع انهم كانوا يعتقدون ان الارض كروية كان يظنون ان الجزر المعمورة منها المعروف لهم لم يشغل الاجزاء من القطعة القوافية من الكرة وكانوا يحصرن ذلك الجزء المعمور في حدود ضيقة فيقولون ان كل من منطقة الاستواء الى هي منطقة محترقة ومنطقة القطب المنجمدة المنبردة لا يمكن عمارته وبعثة دون انهم لم يخطوا خطأ فاحشا في رسمهم هذا الجزء المعمور من الكرة على صورة سطح مبسوط لانحنائه ولانه ليس وان كانت الارض كروية عندهم والحكيم ابرخس هو اول من حرب رسم خطوط انصاف النهار والخطوط المتوازية متخنية كما يفعل الان المتأخرون في رسم نصفي الكرة ولكن لم يعمل احد بمذهب هذا الحكيم مدة طويلة

ولا ينبغي ان نطلب اكثر من ذلك في هذا المعنى الذى لا يودى الى الشك والياس ولا يعود به على العلوم منفعة وانما الاولى لنا الاصول ان نذكر الجغرافيا التاريخية على مذهب استرابونيس والمصنفين الذين استخرج هو من مصنفاتهم كتابه والذين شرح كتبهم فان كتاب استرابونيس في هذا المعنى يظهر منه انه منقسم الى قسمين مختلفين احدهما يتعلق بتخليط كثير الكشوف والبيسان عن احوال بلاد اليونان والشانى يذكر فيه طر فاصغيا فيما يتعلق بماعدا ذلك من الاماكن المعروفة له فتخليطه في القسم الاول يدل على انه مخطط محقق وجردى مدقق ومنصف وامافى الثانى فتراه بعض الاحيان صاحب اختصار محمل لا يودى النقل بالتحرى اللازم واذا حكم لاحت منه اماراة التحامل وعدم التدقيق وحيث كان بهذه المثابة فلننخذ فائدة الى مقالات غيره لاستاذنا فنعده عليه وعند تحليلنا جغرافيته نبذل جهتنا في ذكر جملة الاستكشافات الواقعة في عصره وان لم يستخرج منها منفعة

درجات الطول والعرض

المقالة السادسة من تاريخ الجغرافيه

حل جغرافيه اسطرابونيس وذكر اوربا على مذنبه التدقيق في سياحه پوثياس

ابيريا

بدايق

لوزيتانية

القلتيريه

جزائر القسدير

القلتيه بمعنى الغليه

مسيليا نيو

ارطانيا

انذكرنا اوربا على مذهب اسطرابونيس ولاجل التوفيق بمضمون كلامه نسلك ما سلمك فيها من الترتيب فنقول ان بلاد
 ابيريا المسماة الان اسبانيا هي ابتداء سلسلة البلاد التي ذكرها هذا الحكيم ومع انه قرران جبال البرنات تمتد شمالا
 وجنوبا وان سواحل اسبانيا الموجودة من هذه البلاد الى راس سقرة تحدث احداث سلاسل المربع الذي جعله محتاطا
 بهذه الجزيرة فقد جدد في وصف طبيعة هذه الاراضي وفي بيان اخلاق اهلها وادابهم فمن اقاليمها اقليم بطيقي الكثير
 الزيتون والصوف الرفيع وهذا الاقليم حزين ايضا بالمدن الظرفية مثل قادس وقرطبة واشبيلية المسماة في عبارته
 هسباليس وهذا الاقليم معمور بآلة الطردطانية ذات اثار قديمة من اطراف الاشعار وظراف التواريخ
 وما حفر المحرقون اسم هذه الامة وبالغوا في كثرة سعادتها وادوالها كانت مائة واصلا للقصص المقتله المتعلقة
 باقليم يقال له طرطسوس ومن اهم اسبانيا الامة اللوزيتانية واهلها ساعدون ارباب بأس في الحروب الصغيرة
 واقلهم بين نهري تاغوس ودوروس وعلى الشمال منهم امم الغلاطية الذين سماهم الرومانيون جليقية وامم القنطيريه
 وهم ترخشون يسكنون الجبال الصعبة الارترقا ولم يدخلوا تحت طاعة الرومانيين الا بغاية النصب والمشقة وعند
 نهريه روس المسمى ابيريا وفي جهة منابع نهريه تاجه مسكن امم يقال لها القلتيريه واهلها باقيان القدماء المحاربين
 الذين جاؤا الى اسبانيا من بلاد قلمه (اي فرانس) فلما قدم عليهم الرومانيون واخذوا حصونهم اعادوا على المعيشة
 الحضرية والامم اسبانيا التي على ساحل البحر الابيض الاوسط فكانت شهيرة بالتجارات والصناعات وقد اشتهر من
 هذه المدن بحراب مدينة ساغنة التي اشتهرت بمقاومتها للمحاصرات مدنية طرا ووقرطاجون وباي قرطاجنة
 الجديدة وهاتان المدينتان كانتا زاهرتين بالتجارات والصناعات ومعدودتين من الرتبة الاولى بين المدن
 وقد ذكرنا اسطرابونيس من الجزائر المجاورة لبلاد ابيريا جزائر البليارة وقال انها مسكونة بآلة بلوح على وجوه اهلها
 السرور ويكثر عندهم حب اللذات وقضاء الشهوات ولهم براعة في الرمي بالمقاليع وذكرا ايضا جزائر البيطوسة وهي
 الان جزيرة البويرا وجزيرة فرمنترا ثم الجزائر بالقسديرية اي جزائر القسدير وقال انها موضوعة في اعلى البحر بشمال
 منها ارطيرة وميناروطيرة في ميسانودوريا وقد جعل في عبارة اخرى الجزائر في عرض ابرطانيا الكبرى ويمكن
 الجمع بين العبارتين اذا تذكرنا الجغرافيين المتقدمين على بطليموس كانوا يعتقدون ان ابرطانيا الكبرى جزيرة
 مثلثة الشكل طرفها الجنوبي قليل البعد من طرف اسبانيا الشمالي فجزائر سرلانغة التي هي على الجنوب الغربي من
 ابرطانيا الكبرى على هذا المذهب يلزم انها مجاورة لاسبانيا فاذن هي الجزائر بالقسديرية ثم ان القرطاجيين تحت
 زياسة هملقون اطاعوا على هذه الجهات فكشفوا فيها مجمع جزائر يسمى وسط مدينة وهي جزيرة الالبينه وهي انكثرة
 وجزيرة الهيبيريه يعني اولئذه وبعض المؤلفين سمى تلك الجزائر جزائر هسبيريدية اي جزائر الغرب والفاهران هذه الجزائر
 كانت مسكونا بتجار قرطاجنة وفارس ومقاما لشركا ثم ينزلون فيها يضاعف القسدير التي يشترونها من اقليم قرقواله
 التي يستخرج منه هذا المعدن وبعد سفر پوثياس تغيرت طريق تجارة القسدير وصار ياتي الى قرطاجنة من جهة
 بلاد الغلي ومم سيليا ففسى الناس الجزائر المقتله التي لا اصل لها
 والمقالة الرابعة من مقالات اسطرابونيس تشتمل على تخطيط باطل في شأن بلاد قلمه المسماة بلاد غلي او الغولة
 وكذلك على ابرطانية الكبرى حيث جعل فيها للسواحل الغربية من بلاد غلي شكلا فاسدا بعدم الكلام او تقليد على
 بحيث جزيرة الاوسمية المسماة الان اقليم ابرطانيا الذي نه عليه پوثياس وقد نتج من هذا الحكم الفاسد ان نهريين
 يجري على الموازاة لجبال البرنات وقد جعل ايضا جبال السونية في وسط البلاد التي ضيقها نحو الثالث وتقسيم بلاد غلي
 الى خليج وطلتيق حقيقية واقوطانيا الذي ذكره قيصردقهفه اسطرابونيس احسن من ديودورس الصقلي الذي
 لما غلط في الاسم اللاطيني توهم امتين مختلفتين وهم القلمه والغلمه ولما وصف الغلمه بانهم امم شقر اللون طوال
 القديع دون في الجهات الشمالية احتجنا ان نفسرهم بلجية قيقروا سطرابونيس وقد خطط لنا ايضا بالاختصار
 اسطرابون خصب بلاد غلي الترهونية مشبهها الهايلاد ايطاليا كما انه مدح احكام مسيليا بانها اجارية على وفق الحكمة
 وكذلك عظم مدينة نيلوقاعدة دولة الرومانيين ببلاد غلي وكذلك تبع على اهل هذه البلاد حتى الجوانيه والشمالية ومدح
 كثرة اهلها وذكراهم يعيشون عيشة سهلة تسببها بعض خشونة وانهم مدينة جديدة قديمة رومة
 ثم بعد ذلك تكلم على ابرطانيا الكبرى التي سماها ابرطانيا فجعلها على شكل مثلث احد اضلاع مواز لالغلي

برنة

اسفار بوثياس

رأس قليبوم

جزيرة اوكيساما
او اويست

اليون

والضلع الثاني يمتدى على سمت البر الشالى من اسبانيا والثالث مجهول الحال ثم وقف هذه الجزيرة باوصاف
 اصح من ذلك حيث ذكر ان بها مراعى عظيمة وضبابها يسترها وان اهلها الرباب اخلاق وعادات ريفية وان بها خيل
 منتشرة وسط الغابات قال ويجانب ابرطانت ولكن ابعادا الى الشمال تجد جزيرة برنة قال ويقال انها مسكونة باسم
 متوحشين ياكلون لحوم الادميين وليس لهم من التانس والاجتماع الانسانى شئ ومع انه وسف ارض هذه الجزيرة
 بانها عقيمة وغير قابلة للسكنى بها كثيرا فتعين تفسيرها بجزيرة ارلنده الخصبة المسماة بالاسان القلبيق ايرين وهذه
 الجزيرة هي ابعاد الاراضى الشمالية على مذهب اسطرابونيس وجعلها ابعادا الى الشمال من مصاب نهر البه المسمى
 البيس وهذه المصايف هي نهاية الجغرافية الارضية على مذهب اسطرابونيس في هذه الجهة ركان يعتقد ان منابع
 نهري بوروسينس وتباس بعيدة جهة الشمال قدر بعد جزيرة برنة في هذه الجهة وقد ختم اوروبها هذا البعد راسا خطا
 لامعنى له فاذا جعلنا هذا الخط محدودا لتحديد اصحها فان اقله يوافق الدائرة الخامسة والخمسين من متوازيات
 العروض اى فى الدرجة الخامسة والخمسين من درجات العرض فى الخطوط الجديدة
 ولكن الاستكشافات الحقيقية للأندمين كانت فى الجهة الشمالية ابعادا مذهب اليه اسطرابونيس فان شخصا من
 البحارة يقال له بوثياس المرسى وهو سواح شهير كان موجودا قبل زمن اسكندر الاكبر يسير سافرا فى الجهات
 الشمالية حتى وصل الى بلاد اسكندناو ورجعا وصل الى بحر بلطيق وقد كتب هذه السياحة الغربية فى موفات لم يبق
 الا ان الاسماء وبعض عبارات منقولة عنها يظهور بالبداهة عدم صحتها بل ربما تعمدهم تحريفها اذا قابلنا هذه الآثار
 القليلة الجردى الباقية من مجاميع عظيمة تحقق عندنا خلافا للغسلين وان كان عمدة ان جميع استكشافات بوثياس
 التى تحكى عنه نسبتها اليه صحيحة وان ما نسب اليه المتقدمون والمتأخرون من الاشياء المستحيلة يظهر عدم استحالة
 حلها متى سلمنا ان الاستادة فى كلامه او فى المنقول عنه على نوعين ولذا ركك هنا المقاصد العظمى من موفاته
 ونمضى فيها على هذا الغرض
 فنقول لما ارتحل هذا السواح من نونا لا عمدة وصل الى رأس سقرة ويقال انه حدد هذه المسافة فجعلها ثلثة الاف
 استادة وهذا التقدير صحيح اذا قلنا ان الاستادة مصرية يعنى ما للدرجة منها الف ومائة واحد عشر استادة وتسع
 وذا كان هناك رأسا خرجت من بعض الجزر ارباعا الى الغرب من رأس سقرة يسمى قليبوم ويظهر ان مؤلف كتاب
 الاريفيه يسمى بهذا الاسم جبال اليه وجبال البرنات ويترأى ان الرأس المذكور هو الرأس المسمى فنستمر الموجود
 ببلاد اسبانيا ولم يبق عند المتقدمين اماره تدل على درجة عرض هذا الرأس وانما يقال انه فى بلاد الاستد امينه وبعبارة
 اخرى الاسطية وبعبارة ثالثة الاسطية وبعبارة رابعة القسيفيه ومع كثرة هذه الاسماء فهذه الامم لم تعرف الى الان
 ولكن يمكن الحزم خلافا لقول كثير من الشراح بان هذه الامم ليست اهل ابرطانيا السفلى لان استرابون صرح فى عبارة
 اخرى بان بتياس سعى اهل ابرطانيا السفلى الطيمية فاذا كان هذا الاسم ليس فيه دلالة على ان رأس قليبوم هو غير رأس
 فبست فى بلاد اسبانيا
 وبعد الخروج من هذا الرأس بثلاثة ايام وصل بتياس الى بعض جزائر الجزيرة العظمى منها تسمى اوليس ساما او
 اجعوا على ان هذه الجزيرة هي المسماة اوكسندليس فى كتاب الطرق الذى افقه انطونين فهي المسماة فى الخطوط
 الجديدة اويست لانه يمكن ان الوقت فى البحر ساعد بوثياس فى سقره فى البحر حتى وصل من راس فنسترا الى هذه الجزيرة
 واما اذا حكمه بان اهل مرسيليا كانوا مجردين عن المعرفة البحرية اللازمة للسفر وسط البحر فان جميع سياحة
 بوثياس تكون منظومة فى سلك الخرافات فيكون التدقيق فى البحث فى زيادته مما يستغنى عنه
 ثم بعد ذلك الجزيرة الكبيرة المسماة جزيرة البيون وهي من جملة الاماكن التى زارها بوثياس فقد جعل طولها عشرين
 الف استادة مصرية وهو قريب مما عليه الجغرافيون من اهل زماننا اذا نظرنا الى انعطافات الساحل الغربى من رأس
 لندسند الى رأس ورات فى بلاد ايبوسيا وما اعتبر فى هذا القياس يعتبر نظيره ايضا لكن على وجه التقريب فى قياس
 دائرة جزيرة البيون الذى جعله استرابونيس اربعين الف استادة وما قول بتياس ان بوثياس جعل قياس هذا الدائر
 ثلاثين الف واستادة من الواضح ان المراد من كلامه هنا الاستادات التى للدرجة منها ثمانمائة وثلاثة
 وثلاثون فهي فى الحقيقة ترجع الاولى
 والنظائر ان بوثياس اخطا فى تحديد جهات ابرطانيا الكبرى حيث جعلها تمتد طولها من الشرق للغرب او من
 الشرق للشمال الغربى ولما رسم الساحل الجنوبي زيادة عما يستحقه شمالا وجنوبا جعل الطرف الشرقى من انحنائه
 كانه احد الاطراف الشمالية من هذه الجزيرة الكبيرة وبقرىب من هذا التحديد حدد استرابونيس وكثير من

الجغرافيين هذه الجزيرة اسماء عندهم البيون اى ابرطانيا واذا نسبنا الهوثياس الخطأ الذى وقع فيه ايضا كثير القدماء فهم جماعة كون هذا السواح جعل آخر الطرف الشمالى من ابرطانيا الكبرى بعيدا عن خط الاستواء باثنين واربعين الفأه سعمائة استمادة فاذا جعلنا هذه الاستمادة مما للدرجة منها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون فان هذا القياس يوافق الدرجة الحادية والخمسين وربع من العرض وهذا مطابق ايضا تقريبا للطرف الشمالى الشرقى من اقليم قننة فعلى رأى هذا السواح المسمى يكون هذا الطرف نهاية جزيرة البيون جهة الشمال ولما جعل ايراطس مئيس واسترابونس الاستمادة من قبيل ما للدرجة منه سعمائة استنتجوا ان بوئياس اطال في قياسه ابرطانيا الكبرى الى الدائرة المتوازية الى يكون عليها طول الالام تسعة عشر ساعة يعنى الى الدرجة الحادية والستين من العرض وابتعد عن طرف شمال ايقوسيا بستين فرسخا جهة الشمال

وفي استمادة سفروبوئياس في الشمال الشرقى اوفى الشمال فقط كما يظن وجد على ستة ايام بالسير البحرى خلف جزيرة البيون جزان ساحل يتلند المسمى الان في ويضال ايضا ثلند وكانت تسمى في اسان السكندناوه القديم فيولند فغير بوئياس هذا الاسم الى ثوله او ثله لان نسخه تفيد كلا من الضبطين المختلفين وقد قوم مسيره كل يوم فوجد ستمائة استمادة او ثلثة الاف وستمائة في جميع السفر فيلزمه ان يحدد عرض ثوله بان يجعله ستة واربعين الف استماده وثلثمائة المثلثة من خط الاستواء وخسين درجة وخسة وثلاثين دقيقة لكل درجة ثمانمائة وثلاثة وثلاثون استمادة وقد كان ان يكون زاد درجة جهة الجنوب ولكن تخطيط ارض ثلند وظهر منه موافقة تامة للواقع من ذلك انه تكلم على كثبانها الكثيرة الرمال الموجودة بها وعلى تلونها الى تحركها الرياح كانه شامو على بركها المغطاة بمرتفع من الرمال يرق فيها المافرون اذالم يحترزوا من ذلك وعلى نوع من الضباب مخصوص بارضها يعود عليها بالسواد ولهذه الحوادث الجارية قال ثياس ان اى جهة ثولة يظهر ان البحر والهواء والتراب تحتلط حتى تصير عنصر واحد اوفى غالب الاحيان به الليل فيها ساعتين او ثلثة بسبب طول النور الذى يتقدم الشروق والغروب وبها ايضا زراعة للذرة في الجهة بية وزراعة الخنطة في الجنوبية وفيها يكثر غسل النخل واستعمال ماء العسل وعادة اهلها تيس الخنطة في شونة عظيمة متسعة معدة لذلك فجميع هذه الاوصاف التى ذكرها بوئياس تليق باقية تامة بساحل يتلند الغربى

فهي من ما يحظر لثاني يراه له المشهورة بانها من مغلفات الجغرافيا القديمة وما عدا هذا الرأى من الاراء المبنية على عبارات كثيرة الخطا صالحة عن بعض قدماء الجغرافيين بسبب غلطهم كما هو الظاهر في قدر الاستمادة المستعملة في كلام بوئياس وهذا وسبب كون ايراطس مئيس لما جعل الاستمادة مما للدرجة منها سعمائة قال ان ثولة في ستة وستين درجة يعنى في الدائرة القطبية مع ان عدا خلاف ما في عبارة صحيحة عن بوئياس باقية في كتاب جرمينوس صرح فيها بان الليالى في ثولة تظهر له انها ساعتان او ثلاث ساعات واغلب من اجاب من المتأخرين عن غلط ايراطس مئيس قد افترعوا في الانكياز السكسونية وزاد عليهم احتمالا غير ظاهر حيث فسر هذا العرض بعرض الاطراف الشمالية من جزيرة ثلند سمع ان بوئياس لو كان وصل الى ذلك لذكر من باب اولي الجهة الجنوبية التى مر عليها قبل وايضا هذا السواح لم يذكر في تخطيط ثولة انها جزيرة منفصلة عن الارض او متصلة بها وقطعة من البر بل ذكر ان كونها جزيرة هو من كلام المتأخرين حتى عن زمن اسطرابونيس وعلى كل حال فاهل اسلند برهنوا برهنة كادلة على ان تخطيط ثولة ليس فيه شئ مشابه لوطنهم اصلا

والظاهر ايضا ان من الجغرافيين من جهل الاستادات على حساب ما للدرجة منها ستمائة فجعل ثوله على القرب من القطب في الدرجة السابعة والثمانين من العرض ولاجل تصحيح مقالته ادعى ان بوئياس قال ان الليل والاثوار في ثولة ستة اشهر

رأى شئ غ

وبعض المتقدمين استبعد سماحة بوئياس في البلاد البعيدة هذا البعد فاستعمل كما هو الظاهر استادات ذات سبعمائة وخسين لوسبعمائة وتسعة وستين للدرجة على كلام بطنياس وابرخس فبقتضى حسابهم تكون ثولة في الستين او الثانية والستين درجة من العرض وهذا عرض اموج الجنوبية التى فيها اقليم يسمى ثلرق او ثيلرق بل وفى لغته من لغات الاسلندية ثولرق فيمكن ان تكون ثولة التى رآها اهل سفن الرومانيين حين طوافهم حول ابرطانيا الكبرى وهذا الاقليم هو المراد من كلام بطليموس في ذكره اسم ثوله وبعض من علماء الجغرافيا ظن ان هذا الاقليم هو الذى كشفه بوئياس وهذا الرأى قديدا غاية التأييد باعظم ما يمكن من البراهين الباهرة يحتاج الى البحث فيه مع بيان وتفصيل اكثر من هذا لولان غرض هذا الكتاب من الاختصار يابى ذلك واثمانته هنا على ان جميع

ثولة بطليموس

ثولة ابروقوس

ما ذكره المتقدمون في شأن تولة بعد زمن بوثياس يظهر أنه من باب الأقوال الباطلة التي انتقضة التي لم تجب إلا من مجرد خلط الاستادة والظاهر أن ابرودوس حاول الجمع بين هذه الآراء المتعارضة وانتهى امره إلى القول بأن جمع بلاد الاسكندنافه داخله في اسم تولة والتفاصيل الغربية التي ذكرها في شأن أداب الفنية والفكرية قد اعجبت بعض العلماء حتى أنهم اعتمدوا رأيه وفضلوه على جميع الآراء والظاهر أن كلمة تولة لم تطلق أبدًا في بلاد الاسكندنافه على المعنى العام ولم يتوسع فيها مثل هذا التوسع

وقد كان يعرف بوثياس أيضا أجزاء أخرى من أجزاء البلاد جهة الشمال فقد ذكر جزيرة من الجزر التي سماها بيسيليا يعني جزيرة الملك ولعل بليسياس ظن أن هذه الجزيرة هي غير المسماة في كلام زنفون لميساخ باطليعه ليعلم أي جزء من بلاد الاسكندنافه أراد المتقدمون تسميته بهذا الاسم لأن كلمة بلط تطلق في أصلها على جميع اتساع البحر المعلوم المنشور فيه الجزر الكثيرة ثم خصصت بمجتمع البوغازات الموجودة في مدخل بحر بلط ثم أزيد بها أيضا في هذا العهد بونازان فقط من هذه البوغازات والرأى العام أن المراد بهذه الجزيرة بالاسوج الجنوبية فأنه بعد زمن بوثياس بما كانوا يظنون أنها جزيرة فكانت تسمى جزيرة اسكنديا واسكندنافه

وهل زار بوثياس بنفسه بلاد الكهريا أي بلاد البروسيا الشرقية أولا فان بليسياس الذي عادته التخريف في النقل عن بوثياس ادعى أن بوثياس قال

أن الغوطونة أمة جرمانية تسكن مسافة ستة آلاف استادة على ساحل خليج من خليجان البحر المحيط بيسعى منظونومون وعلى سير يوم من بلاد الغوطونة نجد جزيرة بالوس التي يلتقط منها الكهرباء وأهلها يبيعون هذا الجوهر لمن يجاورهم من أمة الطوطون انتهى نقل بليسياس عن بوثياس

ومن المعلوم أنه لا يوجد خليج خارج من البحر المحيط غير بلط بلطبق يليق به قياس الستة آلاف استادة إذا أخذنا من ذوات الثمانمائة والثلاث والثلاثين للدرجة تساوي نحو مائة وأربعين إلى مائة وخمسين في مائة بحر بالوالام الساكنون ببلاد اسكندنافه والدلتا بارقة والبروسيا يسعون باسم غوث وهم الغوثون الذين ذكرهم في السابق وقال أنه هزمهم ماروودوس وكذلك الحكيم طاقيطس سماهم الغوثون وسماهم أيضا بطليوس الجيوشة والجيوشة وأما ابرودوس قد سماهم الغاوتيه وكذلك سماهم بذلك الاسلنديون وأما بليسياس فقد أطلق عليهم غوثونه أو غوثيه وأراد منه هذا المعنى العام الذي بعد تحقيقات كبار العلماء من مندمدة طويلة صار هو المتعين فأنه في حين أن حصل هذه المسألة الآتية التي صورتها هل كان بليسياس لما زار ساحل البروسيا عرف فيها قبائل الغوث الذين هم على ما يظهر من كلام الاسلنديين لم يسكنوا في هذه البلاد بعد زمن بليسياس إلا ثلاثه قرون أو أن هذا السواح وقف تحت غوث الاسكندنافه وتعلم منه جميع ما نقله في شأن بحر بلط وتجارة الكهرباء ومن عرف ما حصله اليونان من غير ذلك من المعارف الصحيحة المستعربة وإن كان بها تفكيك ومن الاستكشافات التي حصلوا قبل استرابونيس في شمال أوروبا لاستعرب أبدا

استكشافات بليسياس ولا يجداد في صحته فمن اطعن في بيان هذه البلاد الشمالية غير زنفون للمبساخي المشهور وحكيم يقال له طيه وآخر يقال له فيلون فقد ذكر أنه يوجد في هذه الجهة كثير من الجزر المشهورة ومنها غير جزيرة برصيا جزير تسمى راونوماسيا وهذا الاسم معناه في لغة الاسكندنافه جزيرة العنبر الأصفر وقد ذكر أيضا أن هنالك جزيرة تسمى بونومانا كذلك معناه في لغة الاسكندنافه إنسان شعل العنبر فهل مثل هذا الخطأ لا يمكن أن يصدر إلا مع عناية هذه

الحال ولكن بعض المتذهبين المعتد على مجرد اجتراحه رفض جميع هذه الاستكشافات الأولية ولم يقل بها مع أنه كان الأولي له أن يسعى في توسيعها مثلا سطرابونيس لم يكثر بسماحة بوثياس ولم يعتن بتحقيقها بل بعد أن خطط الجزر البريطانية التي هي على مذهبه نهاية الدنيا رجع إلى الجنوب ليخطط جبال البه والاقليم الموجودة بين فروع هذه الجبال المتسلسلة ومع أنه خطط هذه البلاد فخططها بغير ما شتملا على مسائل تاريخية متعلقة بامه الهيوطية وغيره

من الأمم الساكنين في خلق جبال البه وإن هذا التخطيط يظهر أنه مأخوذ من تخطيط بولويس فإنه يدل على أن المتقدمين ليس لهم معرفة كاملة صحيحة بالنسبة لهذه الجبال ولولم يقطع النظر عن معرفة علم تحليل الأراضي ومعرفة أجزائها فقد حدد سطرابونيس جبال البه بأن مبداها من قرب جنوبي واما بولويس فقد جعل مبداها حوالى مرسيليا فكانه أراد والواقع أنه له شبهة أن جبل ونطوس فرع خارج منها بمنزلة انف غربى ونهاية جبال البه على مذهب سطرابونيس في جبل يقال له اوقرافى شمال اقليم استريا وبعض الجغرافيين يجعل جبال البه في حدود اقليم مقدونيا واقليم طراقه المسمى رومى وقد تكلم سطرابونيس على وجود زلاقات وهذقات من الثلج بهذه الجبال ولم يبينها على وجه واضح ولم افرغ من الكلام على جبال البه تكلم على ايطاليا وعلى الجزر المجاورة لهذه البقعة الشهيرة ومن المستغرب أن

بيسليا
أوبلطينا

الغوث والقوطونه

منطونومون وجزيرة
بالوس

استكشافات أخرى
اليونان في الشمال

جبال البه

ايطاليا

إيطاليا

هذا العالم الجغرافي سلك سبيل الترددي كون إيطاليا مثلثة الشكل اومربعة الشكل وجعل يجادل ويبحث في هذا المعنى مع المختصين والتدقيق التام الخالي عن الهزل مع ان المبتدئين في الجغرافيا في هذا الزمان اعلم منه في ذلك الشأن وقد جعل جزيرة إيطاليا المتصلة ذات امتداد شفي في وغربي تقريرا والحامل له على ذلك هو الخط في عرض سرسليا وبوغاز صقلية والظاهر ان هذا الخط منشأ من كتب بولوبس وامانمين اسطرابونيس الجغرافيا الطبيعية والتاريخية المتعلقة بإيطاليا فهو كثير القوائم فلنذكر ما قاله في بيان السهول الخصبة المسماة الغولة القيسلينية الداخلة ذلك الزمن في اسم إيطاليا تدعى فنان البرك المتسعة التي جازها أنيبال مع مشقة شديدة كانت شاعلة لجزء من الرياض التي هي الان قد حُرقت بمجاورة قلب برمة ومودنه وبعضهم ايضا من كلامه ان راونة كانت موجودة في ذلك الزمن في نفس المحل الذي فيه الان بلاد رنخيق في وسط برك طرقها الخليجان وكذلك ذكر الصخور الجيدة الحارث التي يتعهد حرمها امة الليغورية وكذلك مدينة لونا مع مقاطع الرخام الموجودة فيها المشهورة الان باسم قراره ثم تكلم على المدن القديمة من بلاد اطروريا التي هي اول قاعدة التمدن في بلاد إيطاليا وكذا اقاليم السابين والامبرية الجديدة المراعى وكذلك ذكر اقليم لاطيوم الصغير الذي فيه دار سلطنة الدنيا يعني رومه ومع ان اسطرابونيس لم يمدح مدح استغراب الرومانيين القاصحين لجميع بلاد الدنيا المتغلبين على جميع الامم فقد اطنب في مدح الطرق العامة والقناطر وجميع المباني السلطانية التي ظهرت فيها سلطنة رومة لما رأى من استحقاتها ذلك ولما فرغ هذا المؤلف من ذلك انتقل الى تخطيط سهول القمبانيا يعني الريف الذي يمدح في جميع الازمان خصبه ثم بعد ذلك بين تجارة البحر الايض وسعته المجتمعة في مدينة بطيولي وكذلك مدينة نيبوليس التي تكون اديا يونانية يهرع اليها من ستم من الرومانيين من محن مدينة رومه وقد كان بركان ويزوه ساكن الهيجان من مدة قرون ولكن يترأى منه اثار هيجان قديم كما شاهد ذلك استرابونيس ثم ساح في بلاد تيسوم الخراب بسبب سفل الدماء في نصرات سلا وكذلك اقليم لوقاشيا واطليم ريطيوم المسمى الان قلابر ثم اقليم ايلوليا وغيره من اقاليم الصغيرة فتتبع دائما تقسيم ايمها التي لم تنقطع في زمنه ثم ان اسطرابونيس ذكر بعض نوادر غربية في تاريخ قبائل اليونان الذين نزحوا هذه الاراضي ومدنوها واذكر من هذه الاراضي ارض لوقري وارض اقروطونه بل وترتبه فقد كانت كسف نورها في جنب فخار ارض برندسيوم الذي كان جديدا في زمن اسطرابونيس والان انعدم بالكلمة فيبعد ذلك اهميتهم بذكر جزيرة صقلية الظرفية التي كانت هي شونة رومه وكذلك ذكر سرديانيا وانمارديئة الهول ووصف ترسقه ثم حش اهلها ولم يكثر الكلام فيها بالنسبة للجزيرة الصغيرة التي سماها الواوهي جزيرة البه وقد اختلفت بان مدينة سيرا قوس التي خربها بومبه ليس لا غطسوس الفضل عليها الا بتجديدها وتجديد اجزائها وترجيعةها وان هذه المدينة التي كانت لها بقايا غايه العظم لم يكن محلها في زمانه غير جزيرة اوطوجيا وجزء صغير من البر وبعد ان ذكر اسطرابونيس في خصوص إيطاليا مقالين خص شمال اوريا من نهري ن الى نهر تيس بمقالة وخارج جزيرة البه لم يرض اسطرابونيس ان يعرف ازيد من ذلك مع علمه بزيادة كلام نيباس في شأن ذلك بل وداخل هذه الحدود التي التزمها سائر الامم الجرمانية سيرا قيل الترتيب والايضاح حتى اتاثرى انه لا ينبغي ان تؤثر كلامه على النبذة الصغيرة التي نذكرها امين على مذهب طاقيطه وبلنياس ولكن قد يتفق انه يوجد في تخطيطات اسطرابونيس المختلطة بعض ذلك نيرة متعلقة بالجغرافيا الطبيعية وهي حيج الامم فانه اجاد في رسم سلسلة الجبال التي تسمى في جنوب جرمانيا فقال انها تمتد بعيدا جهة الشرق ولكنها لاتصل في الارتفاع الى شيوخ جبال البه انتهى كلامه ولا يمكن ان يجهل ان هذه السلسلة هي المسماة هرقينيو وكربايشه وقد خطط ايضا بحيرة فستنتقه ولم يسمها ركان يعرف الهوليتيه والونداليسه الذين كانوا يسكنون السهول المرتفعة وهذا الوصف يليق لياقة تامة ببلاد اعلى باويرة وشمال بلاد سويسر وطبيعة الاقاليم التي بين نهري رين والبه كانت ايضا معروفه وكثيرا ما انتصر الرومانيون وانهم زوا في هذه البلاد المستورة بالغابات من جهة والبرك الواسعة من جهة اخرى والظاهر ان جيوش الرومانيين لم تصل بعد من بلاد امة اللغور بدي السالكه على ساحل بحر البه والمملكة العظيمة التي اسمها ماروبادوس في بلاد بهيمة المسماة ايضا بواهوم وهي بلاد جيه وكذلك اقليم سلبزيا وما جاوره مما خربه ملك من ملوك الغوثون كل هذا قد زاره تجار الرومانيين بل منهم من قطن بها ثم ان بعض الحكايات الواصلة الى رومه امان من هولاء التجار او من الجرمانيين الاسرا والهاربين اقامت اسطرابونيس اسم الامم الذين كانوا يسكنون جهة نهر وستوله بل وخلف ذلك التهر عن دخل تحت حكم ماروبودوس ثم هولاء الامم امة الوبه والظاهر انها هي الامة المسماة لونغوفي كتب اليونان وكانت تسمى في العصر الوسطي ليميشه فهم سلف اهل بلاد اله المتأخرين وبعض اسماء اخر حكاها اسطرابونيس يظهر انها الهيمه اوصقلييه وكثير من القرائن يعضد مساهمة هذه الامة وتدلنا على ان ينجس الصقلي كان سابقا كما في اوروبا في عصر اسطرابونيس فهذا الجغرافي سمي باسم

رومه

ويزوه

سبيليا

صقلية

جرمانيا

هوليتيه

لغور بدي

امم الصقليه

جيشه نذقه

جمع العصر ما طه

ألبيا

شابس

أولبريه
بانونيا

أمة البوية

نوري قوم

سبطرته الذي هو من اختراعات اليونان كما هو الظاهر امة عديدة متقية في شرق جرمانيا ومتمددة بعدد اجهته الشبهل قبايل
اليسطرنه المتباعدة جهة الشمال والشرق كانت تسمى الروسالاية والروسانية والظاهر انهم هم الروس وان نظر
في ذلك كثير من الجليليين والروس من الصقالية وايضا يغلب على الظن ان امة الجيتة المتباعدة ايضا دافقه اوداويه على راي
اسطرابونيس كانت من الجنس الصقلي وهو لاء الامم الذين كانوا ارباب باس في زمن اسطرابونيس بعتوحات ملكهم
بريسطه وحصل للرومان منهم غير ومنعوا على سواحل نهر بوروسينس هجوم امم السرماطه المتولدين في الاراضي
التي بين كوه قاف وتباس وبحر الخزر حيث كان يعرفهم في هذا الحى اسطرابونيس دخلوا في اوربوا بتجرىض ما يدا طس
وخربوا مملكة الاسقيطية بهجومهم عليهم ومن هذا الوقت اخذوا في الانقراض وبعد زمن اسطرابونيس يسير تزل
العصر ما طه حرقهم ومواسهم واقاموا باقليم لثوانيا وما جاوره من الاراضي وصاروا اصلا لامم غريبة اجنيد من جنس
الصقالية

ثم ان رسم شمال وشرق اوربوا وان كان هينا وناقصا في كلام اسطرابونيس لكن كان يعرف ان من جرمانيا وداقه الى حد
بحر الخزر يسرح النظر في سهول كبيرة متسعة اتساعا بلغا واما المعارف الصحيحة التي ذكرها دروط في طبيعة هذه
الاقليم فقد سكنت عنها اسطرابونيس ولم يكثر بها بل اقتصر على بيان بعض حيوانات منها فاع من الابل يسمى حيوان
الايلان وسماه هذه الحيوانات كان على وجه غير دين وقد كان بين اهل هذه الاقاليم واهل مملكة الرومانيين تجارة
واسعة فكانوا يتبادلون البضائع فتعطيهم الرومانيون الانبذة ويأخذون بدلها القرا فعمرت بهذه التجارة مدينة البيا
لسمعة ايام مدينة بوروسينس وما زالت شهيرة بالتجارة الى اثناء القرن السادس بعد الميلاد وهذه البلاد ايضا مدينة
التباس الموضوع على الشط الاوروبي من نهر تباس وكانت ايضا كثيرة التجارة ثم خربها ملوك القسطنطينية ثم عمرت
في العصر الوسطى وسميت مدينة تناو طنا ثم ان اسطرابونيس خطط ايضا بتخطيط مفصل اقليم روسونيس

طوريقه التي كانت بها تحت حماية الرومانيين مدينة خرسونيسوس الحرة المستقلة التي ترى انارها بقرب نهرى جهة
سوستيدول وفصل ايضا مملكة البسفوروس اي جهة القسطنطينية مع ذكر مدينة بنطيقية يوم التي هي من احرق بايل
قدماء من مدينة بيليطه وتسمى تلك المدينة بنطيقية يوم وذكرا ايضا مدينة ثيودوسيا التي اسست على انارها في القرن
الرابع مدينة كفي التي تمزل الى الان باقية ثم تصدى لتخطيط الاراضي التي تمتد على طول الشط البانوني من نهر طونه
هذا لربلا ديليا والرومانيون جرت عادتهم بتعميم لفظ البريا فيطلقونه على جميع الاقاليم بين نوبطيا وابلانيا ونهر لمونه
الذي هو في العادة لبلاد جرمانيا الى الحدود التي بين اليونان ومقدونيا واهل هذه الاقاليم بعضهم قلبية وبعضهم البرية
واقط البيرية في معناه المخصوص المقصود بطلق على الامم الصغيرة الساكنة ببلاد الارنازل الان وقد حدد اسقيلاش
حدودهم الجنوبية ببلاد اولون المسماة ايضا ببلاد والون ولكن امم البيرية كانوا ساكنين ايضا ببلاد دلماسيا ذات المدينة
الشهيرة سابقا المسماة سالونا واكليم استريا المشتل على مدينة بولارباقليم بانونيا الرومانيين المسمى ايضا عند اليونان
بيونيا وهذا يرجح خلافا لكلام ديون قسيوس ان الاقليم الصغير الذي في مقدونيا المسمى بيونيا كان معمورا بجنس
لايليريه وقد فرق اسطرابونيس بين امم اليليريين والاثراقة الذين يشعرون ابدانهم والقلته الذين يصغون ابدانهم بملونات
والانار التاريخية ليست كافية في تعريف كون الجنس اليليري هل انقرض واختلط مع جنس الصقالية الذين كانوا

في القرن السادس عشر مقيمين هذه البلاد دامة البوية كانت امة من الجنس القلتي بهذه البلاد وقبل اسطرابونيس
بمائة سنة وسعوا حكمهم حتى امتد الى جزء عظيم من بلاد باويره وبلاد استريا الحالية بل ربما وصلت اراضيهم الى بركة
يسوا التي يظهر اناسها المسماة الان بركة بلطون في بلاد الحارولما هجروا من بلادهم هجموا على اقليم بواهيوم وعوه
باسمهم وكانت امة الطوريسية يسكنون ببلاد الب التي في اقليم سلتز برغ وقرنثيا واستيريه والظاهر ان اسمهم الذي
هو طوريسيه معناه جليليون لان اغلب جبال هذه الاراضي يسمى الى الان طويري يعني جبلا وقد كان يجذب
الرومانيين الى هذه البلاد معدن الذهب والفضة الموجودة بها وكانوا يسمونها نوري قوم ولعله مأخوذ من اسم نربيا التي
كانت اول ما دخل من هذه البلاد في حكم الرومانيين ثم تكلم اسطرابونيس على امة الاسقرديقية وهي ثالث قبيلة
عظيمة من قبايل القلتية كانت تسكن اسفل ساوى لكن قد وسعوا بلادهم الى مقدونيا وجل هذه الامم اندرس بحروب
الدافه والرومانيين ولم يبق منها الا هذه البلاد التي اكثرها سحارى وباقيا معمورة بها جرى الرومانيين وهي اقليم نوري قوم
وبانونيا ولكن يحل هذا الانليم الاخير لا يوافق موافقة كلية الاقليم المسكون بامم البانونيين الذي يمتد من وسط
قرنيوله الى مقدوانة

ومن المستحيل في هذا العهد ان يجاب عن سؤال صورته هل القلتية لم يقيموا في هذه الاراضي المتواصلة الا في زمن

طريقه يوس اير يفس كاي رى ذلك المؤرخ طيطه ليوه وهذا الجنس اقام في هذه البلاد في الاعصر المتقدمه على ذلك
 التاريخ واذن انبعا الصحف موسى عليه السلام ان القلعه جاؤا من آسيا واعدوا قول بعض الباحثين عن آثار القداماء
 ان اصل القلعه في بلاد غوله او غلى وهذا الرأي اذا اقتصرنا فيه على القلعه فلان مانع من اعتماده وعلى شرق
 الابليين اسم المؤرخه والدرانيه والاطريه واهذه الامم بصفتها اسطرابونيس وغيره من مؤلفي زمانه والمتأخرين عنه
 باسم متوحشون متعامون غير بايز للمعاملات الانسانيه وعبارة اسطرابونيس في حقهم هولاء القطاع الطريق
 يصفون بهذا الوصف امة البسيه السابيين بسلسله جبال هموس انتهى ومن الواضح ان هذه الاقاليم لم تزل الى تلك
 الفتره زمانه معتقره الى مصاحم التمدن فحيث كانت اراضيها سخته كثيرة الغابات كان قطرها باردا والان قطر هافاخر
 قطر ايبس في اعتداله ويقال مثل ذلك في اقليم اترافه الذي كان مهاجرو اليونان خصوصا اهل بيزنطيا
 (قسطنطينيه) الشهيره بتجارته لصيدها البحري ينشرون فيه انوارا تمدن ويصعب معرفه تاريخ فقدان هذه الامه
 لانهم واقراضيهم بالكليه فمهم امة الشونين التي تدمنها البيثونيين وغيرهم من اترافه آسيا انقرضوا قبل زمن
 اسطرابونيس وامة الاودوسه وامة اليبس الساطه قد ذكرهما اسطرابونيس وكذلك ذكرهما بعده بلانياس الذي يندون فيهم
 بتمييز حالات البلاد القديمه من الحديده وامة اليبسيه الذين يتسمون سطره كانوا مستقلين بانفسهم في زمن هرودوت ثم
 هاروا وبسيه لوكروس ثم وصفوا في جغرافيه القرن الخامس من الميلاد بانهم امة متوحشه فهم ذحال امم الاثره ولكن
 في زمن الملكين اطراتان وهديان كانت بلاد اترافه مسكونه بمهاجري الرومانيين وتخطيط اسطرابونيس لهذا الاقليم
 قد ضاع ولم يبق من تخطيطه لمقدونيا الا انبذه ذكر فيهم ماعدان ذهب جبل بخيوس والارض الدسمه التي يرويه سائر
 اسلمومون وابنيه فليس المهيئه لصنع مينا امام بلاد كرفيا ايضا الرزق الحديده لاقليم تسالونيقي
 لا تصدى الى الاستقصاء اسطرابونيس واطنا به في تخطيط بلاد اليونان لانه وان كان مفيدا اقل وضوحا وصحة من
 تخصيص بومباس فان اسطرابونيس وصف اول الاقليم اليونانيه فقال انه قفر بالنسبة لوقت حربه اليونان وقسمه ستة
 اقاليم اقليم ايليد النضر الذي كانت مدينه اوله باباقية على روثها ثم اقليم مسينا الذي يحاكي الاول في الخصوبة
 ونه اقليم مدينه الجديده التي هي دار مملكته المسماة مسينا التي هي حصن شهير ثم اقليم لاقيونا الذي نقصت مدنه
 التي كانت ثمان مائة حتى صارت ثلاثين وكان مستتلا في زمن اسطرابونيس على جمهوريتين يدفعان الميرى لمدينة
 روما هما جوريه لقدمه به وجهوريه ايلودر لا قونه يعني اللاقونيين الاحرار ثم اقليم ارقاديا وهو دائما كثير الغابات
 والاراضي والحشائش الطيبين ومياه المعدنية ثم اقليم ارغوليد المشهور بالهاويات المنسوبة الى اقلوبه وفيه مدينة
 فورتنه التي تبش مهاجر واليونان مقابرها للبحث عن اواني رماد الخث المحروقة ثم اقليم اخيه الذي ليس فيه مدينة
 مشهورة وكما اعتنى اسطرابونيس بتخطيط هذه الاقاليم البحرية اعتنى بتخطيط اقاليم البر اليونان ومدينها يعني ارض اتيقه
 الحسنه الخلقة الربانية المكمله بزخرفة ابطال البشر فذكر اقليم اثينا وكان في زمنه بانار التجار والحريه اقليم سيوطيا
 وهو اقليم خلقته الطبيعة الخاصة به جعلته عرضة لتواتر الخسف وفيضان المياه بها حتى ان بعض من يحب الفرض
 والتقدير يدعي انه وقع بها طوفان مود كراقليم فوقيدته التي بها هيكل دلفي قد تجرد من خزائن امواله وصار لا يسمع فيها
 ما كان يسمع من الاجابة المعزبة للالهة التي تدبرها الكهنة بسياسهم العقلية وبعاصدفت الواقع ثم اقليم اقمريده
 التي فيه مضيق ثرموبوليس ثم اقليم اساليا الذي كان في قديم الزمان مستورا بالمياه التي جرت بهذه الاراضي الى ان
 جاءت زلزلة ففتحت منفسا نهريته ثم ذكر اقليمى اقرانيا واطوليا وهذا الاقليمان كانت اليونان تعتقدان
 اهلهم مالم يبلغا كمال التمدن وان كان الرومانيون يعتقدون ان بلادهم في وسط بلاد اليونان (فهي متعديتة) وانما هي ابيره
 والارناوط الذي لم يجعله مؤلفو اليونان من بلاد اليونان فان اسطرابونيس خطه مع بلاد ايليريا ومقدونيا واصول
 اقاليمه هي اقليم خونييا وشبروطيا ولبوسيد و قد عرفنا اسطرابونيس وابلو طرح ان اهل ابيره كانوا يتكلمون
 بلسان مخصوص وهذا اللسان هو لسان المقدونيين والظاهر ان لغة الارناوط المتأخرين مأخوذة منهم ولكن من باب
 الافراط ان يعتقد بسبب نتيجة قهقرية ان جميع الابليين كانوا يتكلمون بهذا اللسان
 وجزائر اليونان هي خاتمة اور وبا اسطرابونيس فمنها جزيرة قرقور التي اقرها الرومانيون على الحربه وقد خططها المؤلف
 المذكور مع بلاد ابيره وكل من جزيرة لوقاس المسماة ايضا نيرطوس التي كانت باصل الخلقة اوباصناعة تارة تفصل
 عن البر وتارة تتصل به وجزيرة قفالونيا وجزيرة ايطاقي الحشنة وزا قنطوس (زافنه) المشتتة على منابع النفط جعله
 اسطرابونيس في جهة اقليم اقرانيا ويبحث بدلا عن ان يذكر احوال هذه الجزر الطبيعية عن احوال القور بطيه وهم
 امة اختلط التاريخ عندهم بالامور الدينية السرية والالوهيات اليونانية وقد فصل ووسع في تخطيط جزيرة كريد

بلاد موسيه ودرانيه

اثرته الى روم الى

مقدونيا

يونان

باليونانية اى مورة

لاقونيا

قورنثه

اثينا

داني

ابييره

جزائر اليونان

كريد

الفارسية العظيمة المشتهلة على ثلاث مدن فاهية وهي غوطونة في الجنوب واكنوسوس في الشمال وقونيا في الغرب
 وذكرا ايضا ان احكام جمهورية كريد وشراعتها السياسية التي كانت انموذجا للشرع اسبرطه فبنسبت باليكامة
 وان احكام الرومانيين اخذت في ان تربل عن طبيعة الامم التغيرات الباهرة الموجودة في صفاتهم الاصلية وبعدريد
 ذكر جزائر القلاد المصفوفة حول جزيرة ديلوس التي ورثت تجارة قورنث ثم جزائر السور براد الزرة حول سواحل
 اوروبا واسيا ثم انه يتراى ان الجزائر الاتية بزاحم بعضها بعضها هي متقاربة وهي جزيرة ثال التي اتسعت وضائق مارا
 عديدة بهيمان جبال النار وكذلك جزيرة ميلوس التي يتصاعد من ارضها الخصبه رايحة الكبريت الموجود بها وجزيرة
 نقسوس الملقبة صقلية الصغيرة وهي تخفي وراسور من الصخور وديانها نظيفة مزينة بالاعناب والزيتون وجزيرة
 باروس ذات مقاطع رخام جبل مريوسوس وذكرا ايضا جزائر اخرى شهيرة لا يناسب ذكرها هنا وقد سافر اسطرابونيس
 في جزائر الارخبيل ومع ذلك فقد ذكر ذلك على وجه خال عن الرقة وقد ذكر احسن من ذلك جزيرة اوبو اى اغر بوزة
 وخططها ضامها مع تساليا كما جعل لمنوس وعدة جزائر غيرها امجاورها في تخطيطه لبلاد اثراقه وسنعيد قريبا
 في هذه الرسالة الاخبار التي تركتها لنا المتقدمون على الجغرافيا الطبيعية والتخطيطية المتعلقة ببلاد اليونان ولكن هنا
 حيث رأينا تقدم هذا العلم على التدريج تقدم حقيقيا لا ينبغي ان نخفي ان ابراطس مينس قد قاس بحيث جزيرة اليونان
 في عملها امتسعة اتساعا قدر اتساعها من تين من الغرب الى الشرق وبولوبس الذي تبعه اسطرابونيس لا يمكنه ان يصح
 يسير هذا الخطط الا بالخطأ في شكل ايطاليا وباستمراره على جعل بوغاز البوسفور في شمال الهلسبنديس على الاستقامة
 مع ان الخط الذي عليه هذان البوغازان يمتد في تفرق يامن الغرب الى الشرق فهذه حالة المعارف الجغرافية في ذلك
 الزمن بالنسبة لبلاد اوروبا وسيأتى لنا ان بلنياس وبطليموس يذكرا لنا اكثر من ذلك ولكن لتتبع قبل ذلك
 اسطرابونيس في باقي اقسام الارض

ديلوس

نقسوس

ابو غرزة

خطافة مالديونان

أمة الدشكية
أمة القرقطه

أبيه

الدينا
أمة النجة

القلخيد

الأمهونات

هرقانيا

بلاد بلخ

ما نهبوه في غابات البلوط التي كانت في ذلك الزمن تغطي جبالهم الغير المحروثة المرحومة الآن على هذه الصفة وعلى هذا الساحل ولكن جهة وسط الارض كانت تسكن أمة يقال لها الزيجية وقد ظن احد المتأخرين من السواحبيين انه وجد هذه الامة في وادي جبال كوه قاف مسماة باسم دسكية ومن هؤلاء الامم الساكنة تلك أمة القرقطه التي يظهر انها بالجزرا كسة ومن هؤلاء الامم المقر بوعونه ومعنى هذه الكلمة مة طويلة البحر او البحارة هذه الامم يقال لهم الا فطير وفاجه يعنى الا كالبين القمل كانوا يسكنون بجبال وكنذلا امة دسكية وهى أمة ذات بأس مشبعة وسياسة جيدة وبارضهم معدن الذهب وقد بقي الى الآن من اهلها بقية حقير تسمى اطسون وتسمى ايضا سوان وهى في وادى تقع في جبل كوه قاف وعلى البعد من هذه الامم تجد أمة ابيره التي كانت تسكن الارض العالية الخصبة المسماة الآن بلاد الكرج وهذه الامة منقسمة الى اربعة طوائف الطائفة الملكية والطائفة الدينية والطائفة العسكرية والطائفة الفلاحية المستعمدة وقد كان بارضهم مدن نظريفة محكمة البناء واقليم المينيا كان باراضى حصبة نضرة على شطوط بحر الخزر ونهر قوروس المسمى الآن نهر القوراء تنور وكان بها ايضا جهات جبلية ولكن كثير المرمى وقد كان الالينيون اقل عددا من الاليزيين واكثر عددا من أمة اللجة المجاورة لهم التي هي كما هو الظاهر المسماة في عهدنا هذه الامة اللسجبة ثم ان المعارف الصحيحة التي ذكرها اسطرابونيدس في وصف مواليد هذه الاراضى الكوقافية تقابلها مع ما عاينه السواحبيون المتأخرون فيما يأتى في الجزء الوصفى من رسالتنا هذه وهذه الاخبار التي يعرفها اسطرابونيس قد اخذها من كتب مورخى بنبه التي تاندرست الآن

ثم ان اليونان اضافوا الى تلك الاخبار التي عرفوها حديثا حكايات اخرى منقولة عن عصر شعرائهم واباطيل فقول رجالهم فن المعلوم ان بلاد القلخيد ليس بها كما كان يظن صوف الذهب وانما بها الاقشة الرفيعة وشجع العمل والقطران فهذه الاشياء هي اموالها الحقيقية ولكن قد بقي عند الجغرافيين بذلك الزمن انار خرافة حكاية أمة مؤلفة من نساء مجتمعات وهذه الحكايات الباطلة كانت سببا في استعمال فكرة ككثير من العلماء بلاطائل وقد تقدم لنا ان اميروس كان يقول ان طوائف الامم ونات كانوا يسكنون في جهة من جهات اناطولى والمؤرخون المتأخرون عنه جعلوهن في بلاد ينشط على نهر ترمودون ومعاصر اسطرابونيس حيث لم يحسوا بمحو هذه الحكاية الباطلة الباطلة جعلوهن في اودية مجعولة من جبال كوه قاف واما اسطرابونيس فانه انكر جميعا لا يورخ ثيوفانس الذى صاحب بنبه في غزواته وجود هذه النساء المحاربات خصوصا فى الاماكن المعروفة واما بطليموس فانه عين لهم مساكن على شطوط نهر الائل واما مؤلفو العصر الوسطى فانهم ابعدهن الى بلاد اسكندناوه والواقع ان هذه البلاد هي دائما اخر مشوى كثير من الخرافات الجغرافية التاريخية

ولكن لما رأى بعض المتأخرين من ارباب السياحة ان عند الجزرا كسة انفراد الكور عن الاناث انفرادا وقتيا يعنى قد يكون كل من صنفى الذكور والانات منعزلا عن الصنف الاخر اعزالاتا كما هو ضرورى عند الامم التي تتجمع بين الرعى وقطع الطريق وان انار الامم ونات المسماة عند الجزرا كسة امم باقية بين جميع امم كوه قاف صح للحكيم ابروقويس ان يجعل انما هذا اللفظ لتحقيقه لئلا ان الامم ونات كانت ذات شجاعة تهجم في البلاد البعيدة وتختلط بانفسها في بعض غزواتهم هلك كل الذكور ووقيت النساء مسلمات بالأس والقنوط فلم تجد لها ما تخرجا الان سلمت في طريق وسط الاعداء ورجعت الى وطنها فظن انما افرقة من النساء معتادة على الحروب

القطر الثاني كان فوق ذلك وعلى شرق بحر الخزر فكان تمتد من هذا البحر الى اراضى اسقوثية التي تتصل ببلاد الهند وبالمحيط الشرقى فكان بهما من البلاد بلاد الاسقوثية وبلاد الهرقانيين وبلاد البقترانه وبلاد السغدية ومع ان اسطرابونيس كان مثل اهل عصره في الخلط في معرفة بحر الخزر وجران نهرى جيحون وسجئون فقد كان يعرف معرفة غريبة طريقة عيشة هؤلاء الامم وطبيعة اراضيم التي يسكنونها

فانه وجد في ما زلنا الان ازهار واشجار التين والعنب التي هي كالباطل لربا هرقانيا وبلاد دسكتان قديتى لها الاسم الذى سماها به الاقدمون وهوداهة وامم الدريقة كما ويسرحون في الخلا حيث تسرح التركمان الان الذين هم رعاة متوحشون مثلهم وبلاد البقترانه ينفع فيها جميع الاعمار التي توجد باحوال مختلفة لقطاعة عند جميع اسقوثيين الكلاب على اياتهم الذين انخست ظهروهم بنقل الهرم وهذه توجد باحوال مختلفة لقطاعة عند جميع اسقوثيين بالاداب والقنون اليونانية ولكن بعد دخول بقترانه التي هي بلخ وهي قند المشهورة عند العرب باسم سمرقند في حكم اليونان حسنت بعد يسير من الزمن وعلى البعد من ذلك شمالا ونشرقا لا تجد في كلام اسطرابونيس الامم مارف خالية عن المعنى والظاهر انه جعل أمة المساجيطه والساقه قبيلتين عظيمتين من قبائل الاسقوثية ولكن قد سلم التردد

الواقع في شأن محال هاتية الامتنان السارحتين اللتين كانتا تغتذيان من صيد البحر ولبن مواشيهما
انظر هذا مع تلك المحيطه لمعادن الذهب والنحاس الغاليين بجبل الطاي فوق مدين آسيا الشمالية في ايديهم يدل
على انهم كانوا الرأسمالين عظاما كره اسطرابونيس لهم ومن اسقينية آسيا مية الخوارزمية والطواربية وهما قد
اعطيتا لهما من قبل الملوك الان من هورين باسم خوارزم وطوخرستان احدهما اجمة مصب نهر جيحون والاخر
بهم من بعده وهذه القرية تعند على اعتبار ان اسقونية آسيا دون اسقونية اوربا هم من الجنس الذي يسمى
الان التتار والترک

ولا يعلم هل اسطرابونيس كان مجهول وجودا تسمى امه السرة او هل كان اسم هذه الامه الشهيرة مذکور في عبارة
من كلام واسطة بعض النسخين عمدا

القطر الثالث من اقطار آسيا في شمال طوروس جعل اسطرابونيس الاراضى الموضوعه على الهضبة التي تصنعها فروع
هذا الجبل واصول اقسام هذا القطر بلاد مدبره بلاد ارمنية وبلاد قبادوقه

فاذا جئنا الى بقطر يات من طريق بلاد برثيار أيضا الباب والابواب توصلنا الى مدخل بلاد مدبره والظاهر اننا نصل
اليها ايضا بعبورنا في مجارى سيمول وهي ثقب نشأت من الزلازل وفي هذه المجارى تشاهد النعابين كالنمل تحت
ارجلنا والمياه المالحة تنزل مقطرة راتقة من قبة صخرات تضرب الى السواد معلقة فوق رؤسنا ولكن لانظن الان مثل
ما كان يظن الاقدمون ان هذا الخلق هو في وسط بلاد آسيا تقريرا

ولما كانت بلاد مدبره طويلا بمعارف من آفات الحروب كثرت بها الترع التي بها حصل في ذلك الزمن الكثير
من مزارعها الخصب العظيم والان صارت يابسة صدمت بمالح الزنجار وقد بقي من المدن العظيمة التي بها آثار زينة ملوك

الفرس عدة مدن منها مدينتا قباطانة وراهجة واما مدينته جيرانيس التي كان الفخار حاملا على فتحها من الضور
قصور في وسط اقليم صارا شمه بالبساتين فقد تلاشى عظمها ولم يبق منه الا رمق وعبدة النار سواء كانوا مجوسا

وصابئة يوفون بديانهم السهلة بقرب منابع الغط الذي يات به بنفسه وقد اختلفت اراء القدماء في اى محل هي
من ارض مديا وما جاورها من البلاد ومن بلاد مدبره كثير الجبال صارا له احرار مستقلين بانفسهم حتى في زمن

اسكندر الاكبر تسمى باسم اطرباطينس ويقال له ادربيجان وهذا الاسم هو اسم الشخص الذي كان سبيبا في حربه
وجعله تحت حكمه ولا زال هذا الجزء مشهورا الى الان باسم ادربيجان وفي بلاد المطينية وهم طوائف من حكم

ادربيجان تجذب بركة عظيمة مالحه جدا تسمى اسبوطا وهي المسماة عند المتأخرين بحيرة اوربا وهذا البحيرة اخرى اوسع
من تلك البحيرة وهي تروى من حدود ارمنية ومديا وقد سماها بطليموس بحيرة اوسياسا وتسمى في الخطوط الجديدة بحيرة

وان ثم ان اسطرابونيس الذي كلامه اصح من كلام طاورنيس ان مياه هذه البحيرة مالحه وبعض اقاليم ادربيجان
كثير العنب والخميرة والتين وغيره من الفواكه وبعض اخر به كثير من المواشى السائمة بنفسها في كلاء رياض

النيسيين الذين يستحيل بهمين سميت بلادهم على الصحيح
وفي جبلي زغريس ونغاطس اللذين يحيطان مديا في جهة الغرب عدة ادم متوحشة اشهرها امه الكرطية والظاهر انهم

هم الام الذين سماهم زنفون كردوخية وسماهم ابوترخس غردونية وسماهم امينغرلين كردونية وسماهم المتأخرون
من الجغرافيين كرداوا كرداوهذه الجبال الخشنة منعت عساكرهم قوس انطونوس واطرابانوس وبليناوس ومن

جهة الشمال تكون مديا محدودة باقاليم آخر جبالية بها قبائل لا يعرف حالهم معرفة تامة مثل الطبوربة والمردية
والقسيبة وامة عظيمة ذات شوكة تسمى القادوسية وهذه الامه منتشرة من جبال كوه قاف الى بقطر يات وتسمى بحلة

عند المشارق والظاهر ان هذا الاسم باق الى الان وهو في اسم اقليم جيلان وبلاد ارمنية معروفة معرفة جيدة من مدة
حروب البرثه والرومانيين قد كانت مزارعة قليلا في زمن اسطرابونيس ولم تذا تكمل هذا الجغرافي على منابع نهر الدجلة

بكل اقل جهة من كلام هرودوت المتقدم عليه فان هرودوت كان يعرف شعب هذا النهر المختلفة واما بليناوس المتأخر عن
اسطرابونيس فانه اخبرنا بحلة من هذه القروخ تذهب الى الجبال حيث لا يعلم اهتداؤها بخلاف الفرع الشمالى من نهر

الفرات فان اسطرابونيس خطه تخطيطا جيدا واما انقراط الجنوبي المسمى نهر موردهو وان عينه زنفون لم يخطه
بطليموس تخطيطا واضحا واما نهر اركسيس الذي يظهر دائما من مصابه الموهومة تختلط مع مصاب نهر قيروس فانه

يترأى ايضا من هضبة ارمنية حيث اعتدل الهواء يتخلق منه نضرة المراعى وظرافة الجنس من النمل بخلاف الجبال
التي يعملها ارمنية فانها تستمر في الثلوج وشمس الجنوب تنفض عنها اوزونها المزروعين في بعض رديان طيبة الهواء

ومدينة ارطقسا وطفراتو طرا كانتا عاصرتين في زمن اسطرابونيس فذهب رونقهما في القرن الرابع والخامس

خوارزم
وطوخرستان

امه السرة

مدينة الباب والابواب

مديا

ادربيجان

الكرطية
وهم الأكراد

القادوسية وهي حلة
ارمنية

قيادونيا

ارمنية الصغرى

قطونيا

بنطش

الخالدية وهي
الخالدية

بغلاغونيا

بسبب بجمعة المدينة التجارية التي كانت تسمى سيودسيبوليس وهذه المدينة الاخيرى كانت في الرتبة الاولى فانتمسكت
عن ذلك في العصر الوسطى بسبب ظهور مدني ارض روم وقرس وغيرهما من المدن التي لم تزل باقية الى الان وبمالة
باجائها كما هو الظاهر على ان لسان امه الارمن لم يتغير وان كان دين النصارى اية المشددة قد قام مقام لعبادة الشهبانية
التي كانت في تلك الارض تعبد باسم صنم يقال له انايطيس وهو الزهرة عندنا تراقين وفي مصر وناعل والقرات تدخل
في قيادونيا وهي هضبة يكتنفها جبل طوروس وجبل انطى طوروس واران اجبلان معدودان في القبايل
جبل واحد عند الاقدمين والسهول اليابسة القرعة من بلاد القيادونية الحقيقية كثيرة الحنطة وبها جنس
من الخيول مشهور بالحنفة وفي الشمال جهة بنطش غابات ظريفة وفي قد اقليم من قيادونيا بجوار نهر الفرات
يسمى ارمنية الصغرى اقليم ادريجان من بنا بالرياض الظريفة وكرم العنب وبلاد قيادونيا كثيرة السلاع وليس
بها الامنية شهيرة وهي مدينة مزقة المسماة عند المتأخرين قيصريه وهي في سفح جبل ارجيوس المسمى الان
اردشيروراسه مكاله بالبلوج المستمرة والقيادونيين يقال لهم ايضا اشيايى والظاهر انهم تولدوا من جنس الارمن
اي اهل الشام ولما دخل الرومانيون بلادهم وعرضوا عليهم الحرية ابوا الا الملك تحت يدي سيد متصرف فاعل مختار
والمتمردون اي الامراء بلاد قيادونيا اغلب ابرادهم من بيع حيوانات الابل

وفي حصنة من بلاد قيادونيا تسمى قطونيا زاراسطرابونيس هيكل عظيم كما أنه يكاد ان يكون في حكمه ملكا على
هذا الاقليم وكان في بلاد بنطش هيكل شبيه بهذا الهيكل وكل من هذين الهيكلين يسمى قانا وكل منهما ايضا شاعره
مدن عظيمة اهلها كثرة وزوار عباد ونساء وبات جمال معرضة للبيع والشراء بها بنطش تذكرا موال قورنثة
وانتمسك اهلها على الشهبان

وسواحل قيادونيا على بحر بنطش وعدة اقاليه بحرية بقر بها كانت قبل زمن اسطرابونيس يسمى مملكة بنطش
وهذا الاسم اطلق على عدة معادن مختلفة بالتعميم والتخصيص فلم يذوق الخلل في الجغرافيا القديمة بهذه الاقاليه
بخصوصها والجزء الشرقي تحفه سلسلة جبال شاحنة كثيرة الحديد والنحاس ومن هذه الجبال تنزل مياه لامداد
الانهار السريعة الجريان التي يتسبب عنها عند صفيها في البحر كثرة زبده الذي يتكون به في محل بعيد ايضا عن اصب
وبجريان هذه الانهار تولد ايضا رياح شديدة في البروقد عرف زنفون في هذا الجزء الشرقي امامته حسنا اكثر من باقي
على اسمه وطبيعة وحال عيشته التي كان عليها في زمن زنفون فن هذه الامم يقال لها الموسونيه لم تزل على عاداتها تبنى
الابراج العالية من الخشب لتكث فيها السرقة وقطع الطريق وقد وقع لعساكر بنيه ما وقع لعساكر زنفون انهم ذاقوا

الانار المشيومة الناجمة من الشراب الخلو المسخوم الذي اهدته هذه الامم لعساكرهم لتقتلهم من غير تعب ولا حرب
وكذلك ذكر اسطرابونيس امه الساليب والخالدية المسماة ايضا خلدانية او كلدانية او كلدية التي بقي اسمها الجبل جلدري
كان جبل شقيق يذكرا ايضا قبيلة اخرى سماها اسطرابونيس سفينة ولكن غيرهم من المؤلفين سماها ثيانية او ترائية ومنشأ
هذا كله صعوبة نقل اسم من لغة الى لغة اخرى وهذه الامم كانوا مشهورين عند الاقدمين جدا باسم مقرونه
او مقروفاية بمعنى الامم ارباب الروس الغليظة وفي زمن اسطرابونيس كانت مدينة طرابزون المسماة الان طرابزنده
لم تكن بلغت في العظم الرتبة التي اكتسبتها بعد ذلك في زمن هديران لاسما في العصر الوسطى في حكم القموينية وفي الجزء
الشرقي من بنطش حيث تظهر قله ارتفاع الجبال وحيث تبعد من الساحل تجدد الحنطة والزيتون وسائر اشجار الفواكه

ترين التلول التي يسفحها يجري نهر هاريس وارس وتندرج امواجها واهاليس هو المسمى قزل ابرمق وارس يسمى
ببرمق وبهذه الحال تجد مدينة اماسية وهي وطن اسطرابونيس ومدينة قيصريه المزينة بهيكل القمر والظاهر انها عين
ما سماه المتأخرون من المؤلفين بوقيصريه يعني قيصريه الحديدية ومدينة قانا بنطيقه وهي ايضا شهيرة بما فيها من
الهيكل الذي تسمع فيه الاصوات التي تعزى الكهنة الى آلهتهم مع انها من تدبيراتهم بمقتضى سياستهم العقلية
والظاهر ان هذه المدينة هي المعروفة الان بوقا ومدينة اميسوس المسماة لان سمسون وهي احدى قواع ملوك
بنطش وكانت محبوبة بمعنى شأنا عند الرومانيين وكانت ايضا ملوكها تحكم عدة اقاليه منها اقليم غاديل ييطيس
المشهور باغنامه ذات الاصواف الناعمة وهذه الاقاليه المنسوبة الى بنطش ليست مصرحاً بدخولها في القطر الرابع
من اقطار آسيا التي امام طوروس مع ان اسطرابونيس جعل في هذا القسم الرابع بقية اناطلي حتى اقليم قليقية
بلاد القرمان وان كانت في الحقيقة في جنوب هذه الجبال

وفي هذا القسم الرابع حيث ان اسطرابونيس وجد حوله آثارا تاريخية تذكرا ما كانت من الوقائع وبما يشعر به بذل
وسعه في تفاصيل باباها مقصودنا فلنشرع الان في رسم بلاد بغلاغونيا على وجه الاستيعاد ورسم جبالها النخبة

التي يتكون منها سلسلة جبال الغميس الكثيرة واشجار البقس ورسم سواحلها حيث الغناب والزيتون في بعض محالها
تتم قوة الرياح الشمالية ورسم مدينتها التجارية التي منها مدينة سنوبه المزينة بطريق المبانى وقد كانت في ذلك الزمن
جسيمة القدر فاقمة يدها ولم تزل كذلك حتى ظهرت مدينة بيزنطة فساقت عليها ثم نذر باختصار ايضا اقليم ينشوتيا
الجواريل بلاد تراقية وحيرة منه المسمى رأى الاقدمين وهذا الاقليم لطريف خصب كان يخرج من ارضه في زمن زنفون
بفتح الجار اليونانية الا الزيتون زدت اثماره والمؤلفين مدحوا خشبها العظيمة المستعملة في العمارات البحرية ومعادنه
مقاطع المرمم والبلور وفيه الجبل الجبل وهذا الاقليم مزين ببعض مدن جميلة منها خلقدون المسماة على النقود
العقبة فخلقدون ثم لمدنيتان من امهات المدن متناظرتان متناظرتان احدهما تسمى نيقيا والاخرى نيقومديا
ومنها في سفح جبل اولمبيا مدينة بروثا وقد كانت جسيمة القدر في زمن اسطرابونيس ولكن في العصر الوسطى جمعت
ما تفرق في غيرهما من المحاسن

رايظيل الكلام كما صنع اسطرابونيس في رسم سواحل اقليم موسيا الذي منه قسم ترواده والذي في كل بلد منه وجد
اسطرابونيس سبيل للمباحثة والمجادلة فيما وقع من الحوادث فيها وفي جانب الاثنا المنكثرة المنسوبة لابطال الرجال
المذكورين في قصيدة اميروس المسماة البادية في وسط الاطلال المشهورة بالعظم زيادة عما استحقة كانت مدينة
كوسيكوس المشتملة على مدينتين المبنية من رخام مأخوذة من جزيرة روكونيزوس ومدينة مسكوس المجتفة بها
كروم العنب ومدينة برغاموم المشهورة بمخزاة الكتب المشتملة على اكثر من مائتي الف مجلد وباختراع رق الغزال
وبعد اسطرابونيس برز من قليل صارت متصلة بانها اعظم بلاد آسيا

ثم يوصى ايضا على سبيل الاختصار هضبة داخل اناطولى يعنى اقليم فروجيا الذي في شماله غلاطية وفي شرقه لوقونيا
قسمين منه ومن المعلوم ان جيشا من الغلاطية الذين هم القلتية الذين خرجوا من البلاد الموضوعة بين جبال الپ
ونهر طونه غلب النواحى الشمالية لاقليم فروجيا بعد مضى مائة وخمس وعشرين من المياداة وظن سنت يروس
ان هذا الجيش كانت لغته لغة اهل اطريوس ومنه يظهر ان القلتية المذكورين كانوا مختلطين بالجرمانيين وفي زمن
اسطرابونيس كانت انقرة وهى اعظم مدن هذا الاقليم ليس لها من الحسن وجلالة القدر ما نسب اليها بطليموس

ومتأخروا المؤلفين وروى جيبا المسماة بهذا الاسم حقيقة كانت مشتملة في زمن اسطرابونيس على عدة مدن منها مدينة
ثنادة المبنية من رخام ايضاً من رخام مرقط بالحجرة ومنها مدينة اياميا ومدينة قيبورا ووجهة الشمال مدينة قيتوم المسماة
التي كان كوناهاية وهى الان مقر حكمه ايلة اناطولى وجزء فروجيا الابدالى الغرب على شطوط نهر هرمس وهو نهر سريره
كان يسمى قنقط مينة نعم القطر المحروق لانه سهل يترأى فيه كونه مستورا بالرماد ويشاهد فيه ثلاث طهومات براكين
منطقتة ويحسن في مزارعه العنب والظاهر ان ارضه ليست الانواع من الرخام الاسود المسمى بصلطة المتخلل الاجزاء

وعلى شطوط منبدره اهل هيارا وليس يرون مزارعهم باعين المياه الحارة الغالبة الوجود في ذلك الاقليم وهذه المياه
اذا رسب ما بها من الطفل المتخلل فيها يتكون بذلك الراسب قنوات خلقية ومما يستغرب بهذه الشطوط ايضا هذا
الاقليم غارتصعا منه البحيرة طيبعية وسائر ارض هذا الاقليم متكونة من صخر واحد تفتت بضغطة بالاصبع واقليم
لوقونيا الذى كانت دار مملكة ابقنيوم المسماة الان قونية به سهول عظيمة متسعة كثيرة الاصدية المالحة وفيه
نراعى لائقه الغذاء كثير من الاغنام ذوات الاصواف الخشنة التي يتخذ منها المادة الاولى لائنشة اقليم فروجيا وهذه

المادة نوع من غزل الصوف المجدود في معظم قسم لوقونيا بقدر الماء العذب وبه كثير من البحيرات الملحمة تشغل جزءاً
عظيماً ما تسعوا مثل طبيعة هذه الارض يوجد دائماً في اقليم ملواس واسسوريا الواقع به ضهما على نفس جبل طوروس
واكب هذه البحيرات الملحمة بحيرة طاطاني ببلاد لوقونيا وبحيرة قوراليس في اسوريا وبحيرة اسقانياني في اقليم ميلاس وانظروا
ان هذه البحيرة فيها كما قاله ارسلو الماء العذب على سطحها بخلاف قعرها فانه يوجد فيه مياه مشوبة بلح البارود
او النشرون وعلط بلبنيوس في ظنه ان سبب هذه الخاصية هو ان بحيرة اسقانيوس في جزء من اقليم بنشوتيا المسمى
فروجيا الصغيرة

والقرويون كانوا من ام اناطولى والعظام ولم ينسبوا الى اصل مرياني او ارامى وبعض المتقدمين قال انهم من اولاد
الانحرى ولكن يوجد في نفس حديثهم انهم متأصلون في بلادهم من زمن لا يعلم له مبدأ والظاهر ان مثلهم اللوديون
وانه اربون الذين سكنوا في السواحل الغربية من آسيا الصغرى قبل غلبة الجماعات الهاجات من اليونانيين واستولى
اللوديون على سكل الجيخ جزيرة التي نهرها ليس واستولى القاريون على جلد البحار الجاورة لهذه البلاد المذكورة
وحددوا اقليم لوديا الذي فيه جبل اغولوس المطيب بالزعفران وهو منع مياها نهر يكتوليس التي يوجد فيها قطع ذهب

بورقة

ينشوتيا

خلقدون

نيقيا

غلاطية

فروجيا

قنقط مينة

بحيرات مالحة

لوديا

قاربه
ابوليد

بونيا

ازير

درريده

سافز

وردس

لوقيا

قليقيا

طررسوس

للسفيرة وحدود اقليم قاربه الذي فيه ابتدأ جبل طوروس تغيرت مرارا كثيرة ومدينة سدرس التي هي دار ملكة
 قريسيوس لم تزل في زمن اسطرابونيس متصفة بالكبر مع انه لم يبق اثر من مفاخر قدماء اللوديين الذين عزي لهم احسن
 ضرب النقود والملاعب الرياضية وكثير من الفنون وفي سواحل بحر انجيه بمتد اقليم ابوليدس لاس هو في الحقيقة
 الاساحل موسيا الجنوبية ولا يستحق ان تذكر منه الامدينة قومه وابعد من ذال جنوب اقليم بونيا في جانب جملة لوبا
 وجز من قاريا وهذا الاقليم لم يزل معمور في زمن اسطرابونيس وفي هذا الاقليم كانت بلاد اليونان الذين وقديم
 تمدن آسما واحسن والنظر فيما ورنومو ولا جميع الفنون والعلوم فمن اعظم المدن اليونانية مدينتا فسوس وازمير اللتان
 لم تزل امدت سلطنة الرومانيين مركز التجارة وكانت مدينة ازمير في ذلك الزمن على تأسيس انطونيوس لا على تأسيس
 اسكندر وعلى البعد جهة الشمال من الاولى بعشرين استاد ومن المدن اليونانية ايضا مدينة ملط التي كانت دار ملكة
 بلاد بنطس قبل معرفة الانبياء بالامور البحرية وقد بعثت نحو ثمانين قبيلة منهم اتعمير البلاد الغربية فكانت ايضا
 هذه المدينة في زمن اسطرابونيس مدينة عظيمة ولكنها اضعفت صناعاتها واموالها وقد ذكر اسطرابونيس ان هر
 ميندرة قد تجتمعت فيه الرمال وصار به كشيان رمل كثيرة وقد باع المتأخرون في ذلك ففسد عنه الشك في تحديد
 سميت مدينة ملط وغيرهما من المدن المجاورة لخليج اطميق ولانذهب هذا الشك فيمسياني عند تخطيط بلاد
 انطاطولي
 والدوريون كانوا اسوان في سواحل قاربه بعض مدن كانت في الغالب داخله في قسم قاربه واعظمها مدينة
 هاليكرنيس وهي محصنة ومنبنة جدا وبلها مدينة اقديس وفيها من الجبابب شمال الزهرة الذي صنعه
 ابركسيطيلس وفيها ولد اودكسوس واقطسياس واغثريديس
 وعلى طول السواحل الايوانية واليونانية والدورية لم تزل تظهر الانار القافرة من جلالة القدر وعظم الشأن في بعض
 الجزائر ذات الجمال الرباني التي منها جزيرة لسبوس المسماة ايضا ميتوانيه التي انقذت من ظلم سلاحيماية المؤرخ ثيوفانس
 اليها عند بنيتها ثم جزيرة سافز المسماة جزيرة المصطكا بها تكثر المصطكا واعلمها يستخرجون شرابا طيبا من كروم
 بلدة اروبسيان وهي ان لم يكن فيها الان ما كان في سالف الزمان اي المدينة الفاتقة في الملاحة والغنائس ارا من المدن فقيم مدينة
 ذات حرية وعظم ثم جزيرة شامس وهي ادى رتبة مما قبلها ولم يبق لها في عهد اسطرابونيس من مفاخرها القديمة
 الاما معامل الخنزف النعيس وكثير من ملح المنحوتات وقد انحط قدر دار ملكتها التي كانت في سالف الزمان من اعظم مدن
 اليونانيين وامام مدينة قوس الايكة الصغيرة فكانت باقية في زمن اسطرابونيس على جمالها وجلالة قدرها ولم تنب
 بنكبة شامس ثم جزيرة وردس التي سماها الشاعر سدرس معشوقة الشمس وقد كانت زمن ثالوثا اولف حافظة لغوائدها
 الطبيعية ولم يها المتمدل ولا خشاب المستعملة في العمارات والكر ومها ودينها ورخامها وحسن صناعة معاملها
 وارباب صناعاتها لم يزلوا سيباني غنائها في ذلك الزمن ولكن لما فقدوا حريتهم انقطعت عنهم الارادات لبحرية والتجارات
 ثم ان هذا الجغرافي الذي تفتني اثره في التخطيط الطنب في الكلام على احكام الجهورية المتعاهدة باقليم لوقيا التي
 اضعها البروطوس ونحى اثرها القيصرا فلودوس وبعد انقراض مدينة كسثوس كانت بطرا اعظم مدن هذه البلاد
 الكثيرة اشجار الارزة والداب وفي اقليم هيفسطينون وبحري سيل خيرا كان يخرج من الارض نارة تطير في الرياض من غير
 ان تهلكها واقليم بمقاليا الذي كان اول الامر مقصورا على حافة من حافات السواحل صاري في زمن ملوك اقليم الزمان
 اقليم ما تستعاض على جزر عظيم من اقليم بسيدا الحشن وعلى اقليم سقلاسوس الذي يفخر به منزل هيج من امدالي
 القدمونيا والظاهرة الان هو الموجود جهة المدينة المسماة عند العثمانة سبرطا ومن هنا تعلم ان اسطرابونيس غير كامل
 الامانة في تقسيمه المذهبي فانه عبر جبل طوروس لاجل ان يخطط عقب الاقاليم الاخر من آسيا الصغرى قليقيا
 المنسوبة الى قسمين احدهما يسمى اطراخيا ويقال له باللاتيني اسبرا والجبل والاخر يسمى قليقيا حقيقة ثم ذكر الجبال
 المستورة باشجار الارزة والصنوبر التي تكتنف هذه الاقاليم التي منها اقليم امنوس الذي كان يشتمل في سالف الزمان
 على حاق يسمى باب الشام ثم خطط السهل الخصب النضر الذي كانت به مدينة طرسوس تضاهي بدمرستها
 التاريخية اسكندرية راينا واما غارق وقيان الذي خطه ملا بعسارة من خرفة غير ثابتة المدلول فلم يجعله
 اسطرابونيس الابركة عميقة تحق بها الجبال ومطلات اشجار الغابات الدائمة الخضرة وفي اسفل هذه البركة تبجل
 حقية قباية فيجبر منه غدير مياها رافعة مر يذهب لاني نهاية وهناك يفوجيد نبات الزعفران فينبذ سبع خم
 العادات التي ذكرها ملال هذا الغار التي منها نه سكن بعض الالهة وماوى اسرارهم ومستودع باهرت انارهم
 الى حادثة مأوفة لكن ساهله طبيعة غير مستغربة

جزيرة قبرص

ثم ان اسطرابونيس بعد ان خطط آيا هذا التخطيط الجميل سلك سبيل الايجاز في تخطيط جزيرة قبرص التي افرغت
 فيها جميع المواهب اللدنية من طيبات الخس القطرية وقد كانت معروفة معرفة جيدة للاقدمين فكانت
 مشهورة بانمازتها المستطابة وبرمانها الذي كانوا يزعمون انه غرس بصنعة الجمال التي هي الزهرة وتينها الذي كان
 يستخرج منه الخل الذي يصفوا به ارضها الصغيرة التي تقطر صمغاً تقيس باسمي اللاذن ويزن بها زكي الرايحة وبه سلعها
 الثمينة وبانبتتها التي يستخرج جلها من الكروم البالغة النهاية في الطول وبخضرتها المرغوبة لعبيد البطون ذوى
 الشهوة وبفنيها وغاياتها ذات اخشاب البهاء التي كانت سبباً في الحرارة بين ملوك مصر والشام وبعماد الخس
 القديمة الموحدة التي حاول هذا سميت قبرصا ويجواهرها ويشتمها وبجحر القليلة فهذه بعض المنافع التي ينسبها القدماء
 الى هذه الجزيرة وقد كانت في زمن اسطرابونيس اهلها يزدون على مليون لانها في زمن حكم تريبان خرج اليهود
 على اهلها وقتلوا منهم ثلثيهم وقد كانت مدينة سليس من مدنها الاصلية ومدينة قطيوم تذكرها مدينة
 تيم المذكورة في الجغرافيا العبرانية ومدينة باهور المرجية للزهرة باقية الان على اسمها العزيز وعند الملاحات الثلاث
 صواحبات الزهرة مع ان القيصرا غسطوس حاول ان ينسبها اليه

المقالة الثامنة من تاريخ الجغرافيه حل اسطرابونيس آسيا خلف نهر طوروس اسفار مغاينيس ونيارخس

آسيا خلف جبل طوروس

ميت الهند

الهند على كلام هرودوت
واقستياس

باديه

خرافات على الهند

آسيا خلف جبل طوروس يعني التي في جنوب هذا الجبل ذكرها اسطرابونيس في المقالة الخامسة عشر والسادسة عشر من مقالات جغرافيته فابتدأها بالشرق وتكلم على الهنديين الذين كانوا يعتقدون ان لهم اعظم ام آسيا شوكة واكثرهم اهلا وعددا وحدود بلادهم على ما قاله اراطستينس واسطرابونيس البحر المحيط الشرقي والجزء الجنوبي من البحر المحيط الغربي وعلى غربي الهند حدود قطر امتسعا معهما وراعيارة رديئة بسبب عقم ارضه وهو مسكون بامم متوحشين وهذا الاقليم يقال له اقليم اريانه واريان حصه منه وهي تسمى باروتستينسوس الى حد جدروريا وقرمانيا ثم بعد الهند ذكر البحر والسوسين والبابليين وغيرهم من امم اخرى صغيرة وذكر ايضا اقليم ميزوبوتاميا والشام والعرب والمصريين الى حد النيل ولم يذكر اسطرابونيس شيئا على المعارف التي ذكرها اراطستينس في شأن الاراضي الشرقية من آسيا وفي خرطته بلاد الهند ولو كانت مقدرة بقياس ميغاستينس فانها انما مرسومة الجهة بحيث ان جهتها الغربية تصير على كلامه جنوبية وان البحر حيث جزيرة تروزل والطرف الجنوبي من كل الهند يصير مساويا لعرض جزيرة مرو ومعارف اسطرابونيس للهند كانت مقصورة بمقتضى اقراره على الاقاليم التي في غرب نهر هيفاسيا وغندوس التي فتحها اسکندر ورسمها اثنتان من اتباعه وهما أنيسكرطس وارسطيولس وكان اسطرابونيس يعرف ايضا من حوادث سفر الابليجي مغاينيس بعض معارف على الاراضي الموجودة على نهر الككنك والمدينة العظيمة المسماة بالبيري والظاهر انه كان لا يعرف كتاب طرق مسير سلوقوس الذي كان منه عند بلتياس نبذة نصب عليه ومع ان اسطرابونيس كان يتقل عن نيارخس فانه لم يستخرج كل الفوائد الممكن استخراجها من حوادث نيارخس الذي كان رئيس البحر سفن اسکندر ولما كانت الاصول التي نقل منها اسطرابونيس هي عين الاصل التي اخذ منها بعد ما في سنة المعلم اريان كتابه في تخطيط الهند اخترا ان يجمع بين حل خبري كل منهما مع مرجح احدهما بالآخر قد كانت منابع نهر هندوس المجهولة لجغرافيتنا كما كانت مجهولة لجغرافيتي اسکندر توجد كما هو الظاهر على بعد نحو مائة فرسخ جهة الشمال الغربي من الموضع الذي كان به هذا النهر لقوته بخط طريقا في سلسلة جبال باروتاميسوس واما يولس المسماة بين عند المقدونيين كوقاسوس والوادي المرفوع الذي يمكن ان يكون هضبة المروري بنهر هندوس في هذا الجزء من مجرى النهر المحلول الحال الان كان سابقا داخل في مملكة الفرس فهذا هو الهند المعروف عند هرودوت واقستياس وفيه تسكن امة القندارية المعروفين ايضا في زمن اسطرابونيس الا انهم كانوا ابعده جهة الجنوب من محلهم الذي كانوا فيه قبل ذلك وفي هذه الارض ايضا كانت تسكن امم البادية المجاورين للقطيريين في اقليم پادر الذي هو اقليم التبت الصغير المسمى ايضا بارستان ومنه جاء اسم البرانيه عند مللا في هذا المحل يجري نهر هندوس من الغرب الى الشرق كما ثبت ذلك هرودوت وبارخس وغيرهما وكان اقليم بقطيا المجاور لمدينة قسباطوروس يفصل هند هرودوت المتقدم من بلاد بقطريانه وغازيا فاذا ناطن ان بقطيا كانت هي بلاد بدقسهان وكلمة قسباطوروس فارسية ومعناها باب الجبال انظر اخرها هي الاقليم المسمى الان قطوره ولما كان اسکندر لم يتوغل في هذه الاقطار العالية الا بسيارات ركبت صحاح معارف هرودوت العتيقة تركا غير محمود ولم يبق الا محض الخرافات وقصصهم في شأن النمل الذي يستخرج الذهب من معادنه ضمت الى حكايات اخر ما خوذ من اخبار الاقدمين التي بعضها على طريق الشعرية فيما يتعلق ببلاد الفلجيديه واسقوثيه وليبيا ثم ان قصار القرد وجدوا الغرائق التي هي اعداؤهم والاديين الذين روسهم كروس الكلاب وكذلك الذين لافهم وانما يعبشون باستنشاق روائح الازهار وغيرهم من الامم الخرافية الذين يخلون من بلاد الى بلاد بسبب تقدم الاستكشافات حتى لم يبق للجماء الا الهند ولما كانت اليونان يعزون الى انفسهم الفخر بكونهم مد فوجي الدنيافان الههم بخوس الذي لم يكن الشاعر اوربيدس ان يوصله الى باب بقطرس اي بلع يعتقد انه اول من فتح بلاد الهند وجعله المقدس المسمى نيسا الذي كان يعتقد سابقا انه بقرب فينيكيا ومصر وجدوه في مدينة راجا في مدينة من مدن الهندستان تسمى نيشا وهو معزى لديوانيشي وهو الهه الهندستان طن بعضهم ديونيسوس اليونان وهو عين بخوس ولما كانت همة اليونان مبدولة بالكلية في التوجه الى غرائب الامور وافق

نهر الهند
المسمى هندوس

هو فاسيس

نهر الكنتك

احالي واقليم

هنداسقوثيا

خثريه

البراسيون
والغفاردييه

باليبيرا

ذهناهم لبلاد الهند فصل المطريان واقفي عرض انهرها خصوصاً نهر هندوس المسمى نهر السند فان اسكندر تراه منه
لانه ظن انه النيل المسمى وكان يسمى ايضا نيل آب يعني النهر الازرق وهذا الخط لم ياب التكرار بل تواتر ثم ان دونوطه ووريله
وكذلك المعلم وهلم لم يتمكن ان يوضحوا جميع ما قاله الاقدمون في الانهر التي تصب في نهر هندوس سواء من شربه
مثل نهر قيس وخواريش وسواطوس واغريه مثل نهر هوداسيس المسمى الان بهات ونهر اقسيمس المسمى شنابا
وربما نال في لغة الهنديين شندربها غاغا وهو الذي سماه بطليموس سندبالا ونهر هدرواطس المسمى هو اروطس عند
الطرايونيس ويسميه بطليموس رهودايس ويسمى الان عند الافرنج راوي وعند الهندو اراو في نهر هو فاسيس واليه
اقبى سيرا سكندر ثم النهر الذي سماه اسطرابونيس وديودوروس هريانيس ثم النهر الذي سماه بطليموس بيباسيس المسمى
الان بيجه عند الافرنج وبياسه عند الهندو والنهر الذي سماه اريان سريجيس وسماه بلباس هدروس وسماه بطليموس
زردبوس والمسمى الان ستلجه او ستلاشه واما نهر الكنتك فيصب فيه على ما قاله مفسدين تسعة عشر نهر المشهور
منها نهر رومانس الذي سماه اريان بوباس وهو عند المائتين من نهر سونوس المسمى الان سوانه ونهر اراو بولاس
المسمى الان نهر القوسى واسمها في لغة الهندو هرا في باشا ومعناه مدحرج الذهب وكان مصبه بقرب مدينة باليبيرا
ثم نهر قند وشاطس المسمى الان نهر غندوط ونهر قيناس والظاهر انه المسمى الان غفرا ثم نهر اغوراينس ونهر امسطيس
وغيرها من الانهر مما اضطربت فيه الاراء وقد اضطربت الاراء ايضا في تعيين نهر كبير يجري في حدود الهند وكان يسميه
الاقدمون تارقد ياردانس وتاركوادانس والظاهر انه يمكن ان يقال انه هو النهر المسمى الان برامينطرة او براهيموطره
وهو نهر لم يعلم كله للافرنج الا من منذ اربعين سنة

ثم ان يونان عصر اسطرابونيس ذكروا عدة اقليم وامم مذكورة لليونان الذين كانوا بعصر اسكندر غير ان اهل عصر
اسكندر ربما كانوا غلطوا في سماع اسمائها مثلاً قد ذكر اسطرابونيس مثل اسكندر ان يبلاد الهند مملكة يقال لها مملكة
بوروس قد بعثت رسالا الى اغسطوس قيصر الروم وهل بوروس اسم عشيرة او لقب ذي منصب وقد تكلم ايضا
اسطرابونيس مثل اسكندر على ملوك يقال لهم الموسيقانوس والاوكسيقافوس واليرتيقافوس ولا شك انهم مثل بوروس
اسكندر يستحيل كونهم عاشوا ثمانمائة سنة او اربع مائة سنة وفي هذه الكلمات لفظ قانوس الذي هو قان او خان
هو لقب ذي منصب ويسمى علماء لما كان تحت ممالك هذه الملوك موافقا لسمت البلاد التي سماها بطليموس هنداسقوثيا
واسمها البلاد التي سماها قسما بلاد الهون البيض او بلاد الهندس البيض فلا مانع من ان يقال ان هذه الاقاليم الهندية
قد وقع بها هجوم طوائف اترال او تار مغول قبل زمن اسكندر الا كبير وربما تكرر الهجوم مرار عديدة من هذه
الفرق على تلك البلاد الهندية واما اقليم قسرية فالظاهر انه الاقليم المسمى الان اقليم قسيري المسمى بلسان للهند
القديم قسب مير وكذلك اقليم بوقلاوطيس فهو اقليم بجلي وكذلك الامة ذات السطوة العظيمة المعروفة عليه فهي امة
مطبان التي سماها موسيس الخوري في مل والاقليم الذي يقال له بطليمة يعني الارض المقطوعة هو دلت نهر هندوس
والذي الطائفة التي سماها اريان خطيه واديودورس خثريه وسماه بطليموس خثريه هي الامة المعروفة في هذا العهد
بميطوس وهي في الغالب من طائفة القطرية وهم الملتزمون ومن طائفة القوسطرية وهم الخريون

وقطهرنا ايضا ظهورا ثم من ذلك ان مملكة البراسيين والغنغاويديه اللتين خافيا المقدونيون من قتلهم العديدة وعمر بلتهم
الكثيرة المعدتين للحروب هما منذ كورنان في كتب الهندو باسم براجيه يعني مملكة المشرق وغنغاودسة يعني مملكة
الكنتك وهذه المملكة الاخيرة تشتمل على بعض بلاد بنغالة والاولى تمتد من حدود الغنغاويديه الى ما وراء نهر غنغاومدينة
باليبيرا دار مملكة البراسيين هي على قول دونيل وغيره من العلماء المسماة الان اللام اباد والمسماة سابقا براجا وتلقب
ام المدين المقدسة ولكن لما كان كتاب المسافات الذي القه بلباس جعل هذه المدينة على شرق مجمع نهر غنغاومدينة
وحدة وعشرين ميلا رومانيا اوج ذلك رتل ان يبحث عنها جهة مدينة بطناس حيث توجد مدينة باتاليبيرا بل
وبعض المحققين من المتأخرين حاول جعل هذه المدينة هي مدينة رجمل المعروفة سابقا باليبيرا وهي في اقليم
بنغاله ولكن سوء الحظ ان المناقشات التي تظهر في مساحات بلباس من نهر غنغا الى باليبيرا ومنها الى مصاب نهر كنتك
جعل هذه المسئلة تسكادان لا تقبل حلا صحيحا يقينيا ويحيث جزيرة الهند الجنوبية امام نهر كنتك مع انها اقرباها
الساق الزمان سفن بطليموس فهي غير معروفة لاسطرابونيس الا قليلا وقد تكلم بوجههم على ملك سماء يندون وقال
ينس لاسفارهم جازا الى اعطاسر بهداغره صنوعة ولا من خرقة بل هي مضحكة وبها يمكن ان يستدل على ان القطن
الموجود في بلاد الهند كان مقصودا بالاصالة على الاقاليم التي بقرب نهر كنتك وهندوس والهاقعة المعروفة
سعد الاقدمين بدين اوبنده هي دولة كانت متسلطنة على امة يقال لها البندية والبندوانة التي كلفى كتب الهندو

اقليم بنديون

طبروبانه

طوائف الهند

فولاد الهند

سفر سارس

عريضة

وحكمت بثلاثة واثنين وستين جيلا مملكة مادوره المسماة في لغة الهند القديمة بنوي سندا لام وترجه الاقدمون بقطر
بنديون
ولا يخفى على احد ان في الزمن التي كانت فيه الجيوش جزيرة التي امام نهر وكنك مجهولة الحال لا يمكن ان تكون معارف
اسطرابونيس كاملة فيما يتعلق بجزيرة سيلان التي سماها القدماء طبروبانه وقدرهم ان يراطس في هذه الجزيرة قبل
المؤلف المتقدم على حسب الاخبار التي جمعها ماسينيوس في مدينة باليبيري فجعلها في جنوب الهند على بحر
مرحلة بحرية من رأس قليخ ولكن بالسيرة الخفيفة وجعل طولها خمسة الاف استادة وعرضها سبعة الاف استادة
بل هي ثمانية الاف على كلام اسطرابونيس وهذه الجزيرة كانت تمتد على كلامهم من الشرق الى الغرب جهة بلاد
السودان على الموازاة لساحل الهند واما اونيستقر بطس لم يجعلها بعدد عن الهند الا بربعة ايام في البحر وجعل
انواعها خمسة اميال استادة والظاهر انه اراد بذلك مساحة محيطها ولبعد على ذلك القليل من الناس بل الظاهر
ان بعضهم جعل هذه الجزيرة طرفا من ارض عظيمة جنوبية تحتل بفرافرية وهذا الرأي ينسب الى ابرحس
والظاهر انه لم يقل به وبغلب النفس الى ظن ان الاقدمين جعلوا جزيرة فان المتصلة بالارض منفصلة عنها وسحوها
وما اخرجته تلك المساحة اثبتوه لجزيرة سيلان التي لم تعرف لهم الا بعد كثير من الزمن حين ميزوا بينهما
واما معارف الاقدمين في تاريخ احكام الهند وادابهم فكانت اصح واوسع من معرفتهم في الجغرافيا الحقيقية وتدل
تجربهم وان تقسم الهند اهل بلادهم الى مراتب ولكن قد غلطوا فيه ولم يفرقوا بين التقسيم الارثي والشاوي فجعلوها
سبعة اقسام مع انهم اربعة ثلاثة منهم تقسم ثانيا الى عدة اقسام في طائفة سوفسطائية الهند التيس عليهم بلا سب
حكما البراهمة بالقرء الذين لا يبرحون كما كفي تحت ظلال اشجار طوائف البنيان عرايا من غير حياطين ان ذلك
عبادة ويترعون بتعذيب انفسهم فلما رآهم المقدونيون في غزوة اسكندر بلاد الهند تعجبوا منهم غاية العجب وقد ذكر
اسطرابونيس طائفة يقال لها الجرمان وللظاهر انها هي المسماة الان الشمانية والشمانية يعني كهنة دين البدة واما طائفة
ارباب الفلاحة والاراضي المحترمون في وسط الحروب فانهم كانوا يدعون في ذلك الزمان ربع ما يخرج من الارض هذه
العبادة باقية الى الان وهذه المرتبة مع مرتبة الرعاة والصيادين تسمى طائفة الوسية ومنهم فولدت بعد ذلك طائفة التجار
وارباب الفنون والصنائع اما كانت حرفة من يتسبون الى طائفة اشدر و طائفة المختارين تسمى تشترية ولكن
تقسيم المرتبتين الاخيرتين اللتين يجعلهما الاقدمون متضمنتين للمقتشين ولا رباب مسورة الملك جنبي والاسترقاق
الذي كان معروفين هنداسقوية لم يكن معروفا عند الهندو الحقيقيين ولادليل على طائفة الباري التي تنفر منها
الهندو استغفالا عالتهم غاية الامران ملوكهم كانوا مطلق التصرف وكان للواحد منهم سارية متدة على نساء ذوات
معد والهنديون معتدلو القامة يلبسون عمام من قطن ويحلقون آذانهم وانوفهم باقراط الذهب وحلقه ويصبغون
سلاهم باصباغ مختلفة ويرخون ثيابهم الطويلة المتخذة من القطن الى منتصف ساقيهم ويستخرجون من الارض ثريا
مخدرا وكان غذاءهم البلاء وهو مغفل الارز فكان قوتهم المعتاد وكان لا يأكل اللحوم منهم الا ارباب القنص ولما كانت
هذه الطائفة الحالية عن شهامة الرجال اغلب اوقات البطالة والدعة صرفت اوقاتها في الغش والالت الملاهي والرقص
والاستراحة تحت ظلال الشجيرات وكا برهم يعرفون الكتابة ورقم حروفهم على اوراق الاشجار رما يدل على قدم عهد
هذه الامة المشكوك فيه وكانت عادة نسايتهم ان يملكن انفسهم على قبور ازواجهن ثم ان صيد القيلة وافساد الثور
ورجوع الامطار الدورية وفيضان الانهر قد ذكره كله اسطرابونيس واريان مع التحرير الموافق لتحرير المتأخرين وربما
يفهم من كلام نيرخس الاشارة لقصب السكر والشراب المخدو والمستخرج منه ولكن هؤلاء المؤلفون كانوا يجهلون
الجبال التي تولد منها الاماز والسواحل التي غوفيها الدرغيران اسطرابونيس حكى انه سمع انه يخرج من بلاد الهند
جزء عظيم من العطريات التي كانت تجلب للرومانيين من بلاد الصين
ولما اتفق اسطرابونيس من تخطيط مصاب نهر هندوس الى تخطيط شطوط الفرات لم يسلك الاممافي رحلته القبطان
نيرخس الذي كان رئيس عمارة اسكندر الاكبر وكانت هذه الرحلة مبسطة وقد اختصرها اريان وبقي مختصرها
لكنه عن الوجود بحيث ان الشهير المنيا لم يبعث الا على نبذة غير مجدية تخفيها من هذا المختصر وبما وذلك نيرخس
لم يسلك قط على السفر البحري الذي نسبته هردوط الى اسقلاش فيما بين هندوس والفرات فانظر كيف كانت
نقل كتب العلوم وندره اذا عتم في الاقطار مدة الاعصر الحالية

وسفن اسكندر الخارجة من الفرع الغربي من نهر هندوس سافرت في البحر على عكس وجه الموسم وهو ربيع دردي
غربي فسارت على طول ساحل عريضة مسير اف استادة وطول ساحل اوربطة مسيرة الف وثم ثمانية استادة ثم بعد

اسوريا
بابلون

بلاد الكلدانيين

نينوى

نينوى الرومانيين

وتارة طاولوا التوطن فيها واشرى قلاؤه وكيف توفق بين كلام هرودوت وكلام اكتبسياس ومؤلفي العبرانيين ولاشك ان
التقليبات المتعاقبة عليها التي تسبب عنها نقل كرسى المملكة تارة في مدينة بابل وتارة في مدينة نينوى وانسبب عنها
ايضا تغيير حدود المملكة بل حدود الاقاليم ايضا ولكن لئلا نكتفى هنا بما عارف اسطرابونيس واليرنانيين الذين كانوا
بعد فتح اسكندر الدولة العجمية
والظاهر ان اسم اسوريا هو على لغة الكلدانية الطورية الذي كان في سالف الزمان اسما عاما لجملة هذه القانين كان
في عهد دولة الفرس حين كانت مدينة بابل كرسى الميزبان بمعنى العاهل العمومي بمبدالاسم بابولونيا الذي لم يثن
قبل ذلك الاعلى المملكة التي كانت المدينة المسماة بهذا الاسم كرسيا وانما واسطرابونيس كان يستعمل بعض
الاحيان الاسمين في معنى واحد كأنهما مترادفان عليه وبعده في زمن البرثة كان اسم اسوريا اكثر استعمالا والاقليم
الذي بين الدجلة والفرات المسمى عند العبرانيين ارم نهر آرم كان يسمى في زمن خلفاء اسكندر ميسوبوتاميه والمورخ
زنفون لم يعرف هذا الاسم بل يسمى باسوريا الاودية الظرفية من الجزر الشمالية وبلاد العرب البوادي من النواح
الجنوبية وهذه التفرقة توجد ايضا عند العبرانيين وتسمهم بعض المورخين وبلاد ميسوبوتاميه كانت اكثر شهرة
في وقت كونها قسما من دولة حيث كان يحمل عليها كل وقت البرثيون ولكن تغيرت حدودها على حسب اختلاف
سواها لحظ وحسنه وجه المتقدمين يدجون الخصبة العظيمة في بلاد بابل المروية بالخيلجان الكثيرة التي ذهب بعضها
بقلة اعتنا ساسا كنيها الان واما النخل فكان كما هو الان اعظم ثمرتهم وهذا كليلان اخرى واعظمها المسمى نهر
الملك ينفع بها في سير السفن داخل هذه البلاد واما عدم الخشب الذي الجأ القاطن المقدوني اسكندر الى نقل سفنه
برام من اسرى بلاد صور الى نهر الفرات فقد قصر السير في البحر على مراكب صغيرة كان بعضها يتخذ من شجرة
الصنصاف ويغطي بالجلد او بطي بالقار والمقدونيون كانوا يتخذون لسفنتهم بعض شجر الصرو من البساتين الملكية
ولم تعلم هل اتخذ ساسيدنا فوح سفينه المشهورة من ذلك الخشب كما ظنه المؤلف بوخار فالظاهر ان تجارة بابل كانت
في ايدي سكان جرمه وهي مدينة في بلاد العرب التي صعدت سفنها الفرات الى مدينة سبسا قوس وفي زمن اسطرابونيس
كانت جلالة قدر مدينة بابل كما منه بجاورة مدينة سبسا قوس وهي مدينة جديدة على نهر الملك بقرب الدجلة
وبعد زمن قليل كان سكان هذه المدينة ستمائة الف ومدينة بابل خربة والاسوار الى شاسا سبيراميس وهيكل يعلوس
والبساتين المعلقة في الهواء على قباب عظيمة الشموخ كل هذا قد تلاشى والمسافرون لم يجدوا الا اكتظيعة من
طوب حيث كان ارتفاع قصور سلاطين بلاد اسيا وكلام المتقدمين على دائر هذه المدينة القديمة يدل على استعمال
استادات مختلفة لانا اذا جملنا الاربع مائة والتمائين استادة التي ذكرها هرودوت على قول نفق سكان هذه المدينة
من الاستادة التي للدرجة منها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون وجعلنا الثلاثمائة والتمائة والخمسين استادة التي ذكرها
اسطرابونيس من الاستادة التي للدرجة منها سبعمائة واربع عشرة فجدا ان هذين العددين المختلفين في الظاهر
متحدان في الحقيقة وعمما بله العقل ان دائر مدينة اسيا من اربعة عشر وخمسة عشر فرسخا قديمة من فرائخ
بلاد فراتسوفي جنوب بابل تمتد جهة بلاد العرب ومصاب نهر الفرات بلاد الكلدانيين وهي الان قليلة الاهل والمدن
وقد كانت في سالف الزمان كثيرة المدن العاصرة واما بلاد اسوريا الاصلية التي سماها اسطرابونيس اطوريا فقد كان بها
مدينة نينوى ثم زالت قبل زمن اسطرابونيس يستمات سنة وهذه المدينة المشهورة كانت تسمى عند العبرانيين
نينوى وعند اليونان نينوس وكان دائرها على ما قاله ديودورس اربعمائة وثمانين استادة ولكن لما قال ان هذه
المدينة على نهر الفرات مع كون نينوى على نهر الدجلة فالظاهر لنا انها التوسيت عليه بمدينة بابل ومع ان لوقيان قد
حكم بصدق اخبار النبي نهمياس في شأن زوال نينوى فقد قال انه لا يعلم مكان هذه المدينة الان فقد حدثت غير من
المؤلفين النقات عن هذه المدينة بل انها مدينة قد مكثت مدة طويلة بعد ذلك ومن هذا الاختلاف ظن انها قد جددت
بعد خرابها وان الرومانيين قد سماها باسمها مدينة غير هابل الظاهر ان مدينة نينوى القديمة كانت اقرب لبابل مما ظنه
فلاريوس ودنوبل ولعلها كانت مصابة لم تكن بغداد في بلاد الجزيرة التي بين دجلة والفرات ولا يحتاج ان نكلم
على عيون فقط بلاد دياربنة ولا على اقليم اربا خيدس الذي ذكرنا تارة في بلاد المذكور في كتاب موسى واما مدينة
قديس نيمون التي كان يقيم بها قدام ملوك البرثيا في الصيف فانهم لم تكن في زمن اسطرابونيس الامدينة ثانوية
ولم تكن من المدن ذات الرتب العليا مثل هذا يقال في مدينة نصيبين التي صارت بعد ذلك آخر حصن كان يابط
لدولة الرومانيين وفي مدينة ايدا التي هي الان ارفة في غير هابل من مدن بلاد الميسوبوتاميا واعمالهم كعلم عليها لان
شهرتها حذت بعد زمن اسطرابونيس

اعلى الشام

انطاكية

تدمر

هيرابوليس

غوطه دمشق
بعلبك

الابطوريون

يهودية

بركة لوط

لرئ العرب

وفي غرب نهر الفرات بجبل شمال الشام التي يحترقها اودية طرفة ويحيط بهذه الاودية رمال الصحارى
وفي سده الاودية يجرى نهر الارورن وهو نهر العاصي وهو يروي المزارع المجاورة لها بالزواجر والسواقي المخصصة
فهو لا يبقى الا بالجلية وفي هذه الاراضي كانت ترز هو عدة مدن اسمها الوجدد عمارتها دولة السيلوقيوسية وهم خلفاء
اسكندر ببلاد الشام وقد بلغت هذه المدن من الثروة ما لم يتأت معه لعمال الرومانيين مع ظلمهم ان يقرروا اهلها قدسنة
انهما تكتيخ العاصم التي كانت مناصرة في الفخار لرومة واسكندرية ومدينة سيلوقياس على نهر الدجلة كان يجرع اليها
من كل جانب جميع الاعنياء الذين لا شغل لهم لما احتوت عليه من الملاعب الرومية المسماة الثبارة ولما فيها من
الميدان العظيم والحوانيت الجليلة والبساتين الظرفية الظلال المنذورة لصنعة الغار التي تجعلها جاهلية اليونان
حور به اوجنية كان يحجبها اللون صم الشمس فقلها الى شجرة الغار ومع ما كانت عليه هذه المدينة بما ذكرنا فانها
لم تكن بلغت في ذلك الوقت اقصى درجات فخارها التي كان بعد ذلك وعلى ساحل الشام كانت ايضا مدينة اللادقية
التي هي بيناها وكرمها ومدينة سيبوقا كانت في ذلك الزمان تعد مدينة حصينة منيعة تدعى على العدو والتغلب عليها
وبقرب نهر الارورن الذي هو نهر العاصي كانت مدينة تسمى ايسا عند مؤرخي القدماء واسمها الاصل عند اهلها
حص وهي تسمى به الان ايضا وهذه المدينة كان هيكل عظيم البناء كانوا يعبدون فيه الشمس في شمال جحر اسود ومن
هذه المدن مدينة افاميا التي يقال ان اقليمها كان يمكنه ان يكتفي تغذية جيش كامل وكانت هذه المدينة تزداد عظمة على
التدريج واما حماة التي كانت عظيمة في جغرافية العبرانيين فلم تكن في زمن اسطرابونيس الاحقيرة وكانت تسمى ايبغانيا
ولم يرجع لها لورثتها القديم الا في دولة العرب وفي جهة الفرات مدينة الخليل المسماة تدمر التي ينسب بناؤها لسيدينا
سليمان عليه السلام ولم تكن معروفة في ذلك الزمان الا بيسراو كانت تسمى باسم لاطيني وهو بلميرياني تخليد ومع
ذلك فقد كانت تجرم مع بلاد الهند وكذلك مدينة بريا التي ورثت وهي مسماة بحلب رونق مدينة تدمر كانت في زمن
اسطرابونيس قليلة الشهرة واما مدينة هيرابوليس المسماة في لسان السريانيين ما بوع قد كان بها هيكل اصنعة يقال
لها دار قيطيس يحج اليه الناس من كل فج عميق وكان ايضا هذا الهيكل اموال عظيمة مكث اقراسوس عدة ايام وهو
يتنجا لوالا التي ذار السيلوقيوسية بعد تغلب الرومانيين الى مدينة شمشاط حكموا الاقليم الخصب المسمى اقليم قوما
جنس المسمى الذي كانت قاعدته مدينة شمشاط
وفي الجبل تلبانية من الشام جبال لبنان وانطى لبنان اللذان هما محل الشتاء والبرد في وسط الاقليم الشديد الحرارة
كان في تلك الايام واستمر الى الان على قلاهم اجام مقسعة من بحير الارزة الذي كان يمتد ظله بعيدا الى الاودية
المنخفضة لمسماة قيلة سوريل وترجمته الصحبة سوروية الغائرة لم تكن دمشق معروفة الا بجمال ما حولها ولكن
مدينة هليوبوليس المسماة في لغة السريان مدينة بعلبك يعني بيت الرب والظاهر انه كان فيها في ذلك الوقت الهيكل
المشهور الذي وسعه الوجدد عمارته القصر انطونينوس
ولم يزل يسمى باسم فينيكيا ساحل طويل الاتساع ولكن قد فقدت مدنها حالها الاولى وهي كونها من كرتجارات
بلاد الدنيا غير ان مدينة صور كان باقيا بها بعض رونق بسبب اصباغها الارجوانية وكان بصيد ايضا بهجة معامل
زجاجها وقد ذكر اسطرابونيس ان مدينة بعلبك باسم المسماة السريانية عكا كانت قصبة تلك البلاد
والابطوريون الذين لا مانع من كونهم سلف الدروز كانت التزاماتهم الصغيرة منتشرة في جميع اطراف جبل لبنان
والانطى لبسان وما جاورهما من الجبال ثم الاقليم الخصب المسمى اقليم خليلية الذي فيه مدينة طبرية واطليم سمريه
الذي كان به مدينة قصيرة الجديدة مناصرة لمدينة عكا واطليم يهودية الذي كان باقيا على عمارته وخصبه وكانت
به مدينة اورشليم الزاهرة العاصم التي كانت تسمى عند اليونان هياروسوليا وخلف الوادي الطريف الذي يسقيه
نهر الاردن اقليم رية واطليم ديقا بوليس يعني ارض المدن العشرة والاقليم الصغيرة التي هي اقليم غولونيطيس
وطراونيطيس وبطانيا واورانيطيس وهذه الاقاليم هي مملكة اليهود الجديدة التي قد عجز تدبير ملكها هرودس
عن ان يجعلها متميزة مكينة وقد كانت مشرف على ان يحل بها ما وقع لها من النكبات بعد ذلك ومع ان اسطرابونيس
ابقى لنا مثل ديودوروس مسائل مفصلة مفيدة تتعلق بحدوث العصر في البحيرة المنتنة لمسماة بركة لوط فقد خلط هذه
البركة على وجه غريب لا يفهم بركة سربونيس المجاورة لسواحل مصر ولكن هذا المؤلف جبر ما وقع منه من الخطا
باذنائه بهجوي في تاريخ العبرانيين الصديق حيث اثني على موسى عليه السلام واحكام العبرانيين القديمة والمواثيق هردوط
ذكر بلاد الشام مع بلاد فلسطين واطليم صور كان لها حل بلاد العرب وفي الحقيقة كانت قبائل العرب في كل وقت
منتشرة في النواحي المجاورة لتلك البلاد ويدل على ذلك التناجد العرب في بلاد الهند وكذلك العرب المصريون الذين

يجعلهم بطليموس على الساحل الغربي من بحر القلزم والعرب المهاجرون الذين وجدوا في بلاد الحبشة كما ذكره الملك
 يوبادور بما يدل على ذلك ايضا ان مؤلفا رومانيا كما هو ظاهر يسمى باسم عرب الهنديين الذين على نهر هندوس في بلاد
 انطولى وهردوطلم يتكلم على العرب الابوجه عموما ولما رسم بعض اخلاقهم وعواظهم ذكر ان الالهة القديمة عندهم
 هي اوروطلد او ايراطلاء يعنى اله النار والايثلت اولالات وهي معبرة تشبه الزهرة السماوية واللات المذكورة
 في القرآن كانت تعبد في شمال حجاز سود وتعرف من مؤرخي العبرانيين ان العرب من اول الزمن كانت مسقطة
 الى قبائل عديدة بعضها رحال وبعضها مقيم بالمدن وذكر ايضا اسطرابونيس ان العرب الجنوبية كانت مثل المصريين
 والهنديين منقسمة الى خمسة طوائف طائفة الحاربيين وطائفة الزراعين وطائفة الصنائعيين وطائفة العلماء وطائفة
 التجار والعرب الذين لم يألوا الحرب كان اكثرهم يصرف زمنه في التجارة والعرب الرحالة كانت تنقل على ابدانهم المدن
 الشام ومصر التجارية اللبان والمرساة البهارات التي بعضها يجلب من بلاد الهند لسكان الساحل الجنوبي وبعضها
 كان يخرج في بلادهم وهذا هو السبب في اجتماع ذهب اوروپا وجواهر بلاد الهند في ايدي ملوك بلاد العرب
 واما العبرانيون واليونانيون فقد اتفقوا على ان يبلاد العرب بعض معادن الذهب وذهب وكرن فوج استخرجهم الذهب
 من هذه المعادن وبينون كيفية تفصيلها حتى لا يذوق لنا بقلة معرفتنا داخل هذه البلاد ان تذكر مطلقا اخبار هؤلاء
 اليقينية وخصوصا بعد ما قال المؤلف نيه في ديان مشورة العلماء الذين يبحثون عن الآثار القديمة انه لا اله الا الله يرى
 في بلاد الذين الحال التي وجد فيها سابقا هذه المعادن الثمينة وحيث ذكر اسطرابونيس ان الذهب وجد على صورة
 كرات صغيرة في اوكرافم تستغرب علماء المعادن نقاد تلك المعادن وجواهر العرب وزمردها وجوهرها الازرق وزبرجدها
 التي مدحت القدماء بلاد العرب بسببها العلى اكثرها لم يكن الا انواعا مختلفة من حجر البور ولكن المسافر نيه المحقق
 المتحاشي عن هذا الذي بسبب رحلته يشك فيما ذكره المتقدمون من تلك البلاد لم ينكر انه يوجد في اليمن بعض
 الجواهر فلا تنبذ استحقاق القصص الظرفية التي قصها هردوط ودودوروس على الغاية المتسعة من اشجار المر والبلبلسان
 والبسبان وذوات الروائح العطرية الزكية التي ينشرها الهواء في الافاق البعيدة التي تخبر سفار البحارهم قد قربوا
 من نواحي العطريات التي سائر بيوتها مبنية باخشاب لطيفة الشذا ومن يسلك البر من مدينة مسقط الى مدينة
 الخاشم يدان هذا الوصف ليس كما خيالنا
 واسطرابونيس لم يبين الا قسمين عظيمين في بلاد العرب يعنى قسم البراري في الشمال بين الشام والهند وقسم
 وفي جنوب السهول التي لم يقم بها الا الاسقنيطة يعنى سكان الخيام والقسم المسمى باليمن الذي على رأى هذا الجغرافي
 واكثر المتقدمين كان يشتمل على الجزء الاكبر من هذه البحوث جزيرة ولكن معارف اسطرابونيس في الامم المختلفة من
 بلاد العرب ليست كاملة وفي كلامه على الخليج الفارسي يتكلم اولاه في بلاد الماقينيين وعلى كرومها وذوات القوصرات
 والتي تعملوا فوق الاراضي الندية وكان يعرف مدينة جرهه البعيدة عن مصاب القرات باليمن واربعمائة استادة
 المبنية من حجر الملح التي سكانها من نسل الكلدانيين كان لهم معامل عظمى في البضاعة الهندية ولم يعرف
 اسطرابونيس ما وراء هذه المدينة لان جزيرة طوروس اوصوروس التي ذكر انها اصل منشأ الصوريين يظهر انها من
 سواحل بلاد العرب وليست جزيرة البحرين التي عرفها بلنيس بعده باسمها الحقيقي وهو طولوس ومدنها بما فيها
 من مفاصل الدور
 ورحلة بنرخس تدل على ان اليونانيين قد عرفوا المقطبيين سكان بلاد عمان الذين بقي من اسمهم اسم مدينة مسقط
 ولكن اسطرابونيس لم يعرف من بلاد العرب الجنوبية الا ما قرأه في كتب امراطسديس واما سرقيدس
 وارطيدوروس مما استخرجهم هؤلاء المؤلفون من جريدات مجلات خزائن الملوك المصرية وعلى رأى هؤلاء المؤلفين
 كان في الجنوب الغربي من بلاد العرب اربع امم عظيمة الخطر وموطيطة السماء ايضا خطر اميطية وعطرمطية
 واسم هذه الامة المذكورة في كتاب موسى بنى الى الان لاقليم حضرموت ثم في شمال هذه الامة كانت القطبانية وحدها
 بلادهم كانت كثيرة التغير ثم السبئية التي سكنت في الجزء الغربي من اليمن وقبيلة بلادهم سبا كسائر قبائل بلاد
 العرب تسمى بالاسم الجنسي وهو ربايا ثم المينيون الذين غلبت دنوبل في سمت بلادهم والذين على ما يتصدد من كلام
 جميع المتقدمين كانوا يعتدون الى نواحي مكة التي سماها بطليموس مقوربا وتلك الامة التي امة مدين المذكورة
 في التوراة بما كانت فرعانها كانت تجر كثيرا في الجور والمر الذين يبنان في جوارها ولكن اغنى العرب اهل سبا
 الذين كانوا يقسمون مع اهل جرهه تجارة الهندو كانوا ايضا يربون سائر نواحي بيوتهم بالذهب والعاج والحواهر
 الثمينة

تجار العرب

معادن العرب

الاجار المعدينة ببلاد العرب

اقطار العطريات

ايم العرب

جرهه

الحضارة
 قطبانية
 اهل سبا
 مينا

نيوط

وفي شمال المدينة كانت تسكن قبائل عديدة معروفة عند العبرانيين باسم ايدوم والعماقة والمواب وغيرهم وكانوا كلهم
تحت حكم النبا الذين سماهم يوث اليونان والرومانيون نبط وكانت دار ملكهم مدينة بطرا والظاهر انهم لم تكن
في اول الامر الا صخر محصنا خلفه مشتلا على كثير من الكهوف المعمورة فيها كما هو الظاهر كانت بلاد الحجاز تسمى
عند الرومانين عريبيا بطرا يدعى بلاد العرب الحجازية وهذه الاقاليم دخلت في حكم عمال ملك الرومانين ترياانس في
هذا الوقت صارت مدينة بظطر انصر... مع حكمهم وكانت هذه البلاد في زمن اسطرابونيس تحظى بدرجة عالية
من درجات الحرية النبوية فكان ملوكها وبنوهم مشايخ العرب هم الكفلاء لها وكان بها التجارة والزراعة معافا كما
سببا في سعادة الرعية وغناها وقد كانت المرأة تتزوج بعض الاحيان بعدة اخوة في زمن واحد
فهذا ما كان يعرفه اسطرابونيس في هذا الاقليم الذي ساق اليه بعض اصداقائه جيشا للتغلب عليه وذلك ان اليوس
غلوس رحل من مدينة اقليم بطريدة بمصر مع عشرة الاف مقاتل وعسكرة سفن عظيمة ورسى بمدينة لوقيه وهي المنيا
الاسلمية لبلاد النبطية فضم ابودا... ملك النبطية عساكره الى عساكر غلوس التي كان ضعف بعضها وجعل قائده عساكر
نفسه شخصا يقال له سولوس فشنى هذا القائد اثنان ابرو اثنين في البراري الوعرة وفي البلاد التي كان يحكم بها اربطاس
ثم بعد ذلك جعلهم يجوزون بلاد الارارطة ولم يصلوا الا بعد سير... ثبث جدا زائد عن القانون في غاية الصعوبة الى انجرافا
المسماة لان نجران تم بوهما وفعلا مثل ذلك بمدينة نقي اسقا واثر لا ولكن اعم الرهمانية قاومت الاعداء وطاردت
وماتعت عن نفسها وامة المرسوية لم تؤخذ اطلاقا كان عاقبة نلوس ان رجع القهقري وولاهم دبره لما رأى ان
اغلب جيشه هلك بالمرض والنصب والعطش والجوع ولم يمت من جيشه في هذه الوقائع المختلفة الا سبعة اناوار وكل هذه
الغزوة التي يظهر لنا انها ذهبت الى اليمن من جهة نجد لم ينتج منها شيء متيقن يعود على الجغرافيا بالنفع

غزوة اليوس

المقالة التاسعة

من تاريخ الجغرافيا

جل اسطرابونيس

افريقية

سفر اودكسوس

افريقية هرودوت

النيل على رأى
اراطستينس

بطليموس

اعلم ان قسم افريقية من منذ عصر هرودوت هو الذى كشف به الاقدمون اقل مما كشفوا غيره من البلاد وذلك لان هرودوت الذى كان سواحوا ومؤرخا التقط من مدينة منف ببلاد مصر ومن مدينة القير وان بئر المغرب جميع الاخبار المعلومه لحكماء مصر ولليونان المقيمين ببلاد افريقية وامامعارف القرطاجيين ثم نصله الامقطعة قطعة بعد قطعه فلهذا لم يمد نظره جهة منابع النيل الاعلى بعد وربما مد نظر كذلك ايضا جهة نهر النيجر وجبل الدرن المسمى جبل اطلس واما خارج هذه الحدود فانه كان يقف عقله عن الحكم لم يشئ ومن هذا الزمن تغير حكم الاقليم المصرى وصار ملكه من ممالك اليونان فتوجهت غزواته وانكشافاته جهة خليج العرب وبحر الهند وقد التقط اراطستينس من مدينة اسكندرية معارف محررة متعلقة بالتعريجات والانعطافات الكثيرة الموجودة فى جريان نهر النيل ببلاد النوبة وقد عرف اوضح من تعرف هرودوت النيل الحقيقى الذى يجيى من الغرب وهو الذى يسمى الان البحر الابيض ثم نهر اسطابوس الذى هو نيل السودان ويسمى نهر ابوى ثم نهر اسطابوراس وهو المسمى الان نهر ترازه

والظاهر ان اسطرابونيس نقل عن اراطستينس جميع ما ذكره فى بسجوعة التى يظهر اننا انها هى بحيرة دمبعة ببلاد الحبشة وليس عندنا ما يدل على ان المصرىين دخلوا خلف حدود الحبشة ثم الانار الشهيرة لمدينة ادوبليس التى تدل على ان بطليموس اورد خطه غزوة ببلاد اثيوبية فى السنة السابعة والعشرين من ملكه مصر وان كان رأى جميع المؤرخين ان هذا الملك لم يتول المملكة ازيد من خمسة وعشرين اوسنة وعشرين سنة قد شك فى صحتها ولكنها ولو كان اذا سلما ان من الحوادث التاريخية الفتوحات المذكورة على سبيل القبحار فى النقوش المرسومة فى سائر القلاع والمباني المنسوبة لبطليموس سهل علينا اعتقاد ان جميع الاسماء التى لا تسكاد ان تعرف من هذه الرسوم لم تزل باقية فى عهدنا هذا فى البلاد الواقعة بين خليج العرب والنيل الكاذب وهونيل الحبشة المسمى عند القدماء اسطابوس فبلاد غزراعنهاها الحبش وهم يسمون انفسهم اغازية وقاليم سميناء واسامن واطربا ما بقرب بحيرة دمبعة المسماة بحيرة اغازى واقليم يغا المسمى بغمدر واقليم انامى الذى لم يزل باقى الاسم توجد مرسومة فى خراطم المتأخرين التى فيها صورة ببلاد الحبشة الشرقية وبلاد طنائيف حيث بطليموس سافر منها الى مصر فظهر انها ببلاد طاقا على نهر مارب واذا كانت امة الاناغويه التى تسمى عند المتأخرين اغوره فان مساكنها تكون بقرب منابع نهر اسطابوس وبعض الاسماء مثل قلاس واوى يظهر ان اماكن مسمياتها فى الجنوب الشرقى من بلاد الحبشة على سواحل بلاد الخوس والحبش بقرب قديم مساكن الفرق المتوحشة المسماة الغلاوامة الروسة كانت تسكن على ما يوجد فى الانار المكتوبة بالقلم القديم فى بلاد بربرية اروماطه يعنى على ساحل بلاد عادل وهذا يدل على ان اوى الاناره هى ارض الاوليت الواقعة عند جميع القدماء ببلاد بلع بخلاف الزنجيانية فانها ليست ساحل زنجبار بل هى بلاد رأس زنجيس المذكور فى جغرافية بطليموس المسمى عند المتأخرين رأس ارفوم فحينئذ اذا سلما صحة مبانى ادوليس كما يدل على ذلك الاستكشاف الجديد الذى عرفنا كتابه شبهة بذلك فظهر اننا ان غزوة بطليموس اورد خطه لم تتجاوز ازيد الحدود الارض المعروفة لسكن من هرودوت واراطستينس

والظاهر ان القرطاجيين كان بينهم وبين الامم الساكنين على سواحل نهر النيجر مخالطات ومعاشرات ولكن لما هلكت هذه الامة صاحبة الممارف والصناعات بسيف الرومانيين الذين قبضوا على اهل الدنيا جميعا ضاعت استكشافاتها المستحقة ومنها ما اهمل ومنها ما شئت فيه

فحينئذ داخل افريقية كاد ان يكون مجهول الحال فى زمن اسطرابونيس فلم يكن مطروقا لليونان الاساحل البحر الابيض الاوسط وما حول النيل فكانوا يظنون ان افريقية باسرها تشابه الشكل المسمى فى الهندسة الشكل المعروف ساحلها من بوعازا لعدة الى مدينة بلوسيوم يمكن ان يكون معشرا قاعدا مثل قائم الزوايا النيل يصنع

السواحل الغربية

الضلع العمودي الذي يمتد الى حدائق ويا والبحر المحيط الاكبر ووتر القائمة في هذا المثلث هو الساحل الداخل من
البحر الى بوغاز سبته ورأس هذا المثلث يمتد خلف حدود الجزء المعروف وبالأضرورة بعداته غير مدعوم دخول
والقرب منه فلهذا اعترف اسطرابونيس بأنه لا يمكنه ان يحدد على وجه التحديد اتساع عرض هذه الحصة من قسم
افريقية .

وكذلك كان لا يعرف السواحل الغربية الا بعض معرفة مثل معرفته داخل افريقية فقد قال ان من عبر البوغاز وجد
جبل يسمى اليونان اطلس ، ويسميه اهل البربر دوريس فاذا سار الانسان من هذا المحل الغربي رأى رأس قوتس ثم
مدينة طنجة الموضوع بمصافة قانس على البعد منها بنما ثمانية استادة وان من هاتين المدينتين الى اعادة هرقلي
توجد ايضا مسافة ثمانية استادة وان في جنوب طنجة يصادف الانسان خليج امبوريقوس حيث كانت عمارات
استيطان الفينيكيين المهاجرين من اسيا الى افريقية وان جميع ارض الساحل بعد هذا الجبل وهذه منخفضة وانه فيما
التعريجات والانعطافات ينبغي اعتبار ان هذا الساحل يمتد على الاستقامة بين الجنوب والشرق ويجتمع
في صنع رأس المثلث المذكور

ويمكن ان يسامح لاسطرابونيس في خلل كونه بئذ من غير تدقيق في استكشافات القرطاجيين المتعلقة بطول الساحل
الغربي من افريقية لانه معذور حيث لا دليل لساعلى انه قرأ سياحة حانون البحرية التي سبق تكلمنا عليها على وجه
التفصيل ولكن قد وقع في خطأ لا يمكننا بحججنا انفسنا عن ازالته لكونه منسوب اليه برسته وهو انه جعل جبل اطلس على
بوغاز الاعجمية على شرق رأس فولس ولا عذر له في ذلك لانه كان يمكنه ان يتعلم من كتب بولوس ان هذا الجبل يلزم ان
يكون خلف ذلك بازيد عماد كره على ساحل افريقية الغربي المتصل بالبحر المحيط الاطلنطي الذي اخذ اسمه من جبل
اطلس

السواحل الشرقية

واما بالنسبة للسواحل الشرقية من الكلام على افريقية فقد نقل رحلة ارطيميدورس الذي سافر فجعل سيره من بوغاز
ديره الذي هو بوغاز باب المتدب الى قرن الجنوب الذي هو على مقتضى القيادات المقاتلة التي صنعها بطليموس
واما بين الصوري يوافق رأس بئذ لان في جنوب رأس غوردقوى وهناك ساحل فقل لايس به ولا عمارة اوقف مدة
استطيلة ملائحة مصر

نهاية افريقية

فحينئذ انظر ان السواحل الغربية والشرقية من بلاد افريقية تتوجه احدهما جهة الشرق والاخرى
جهة الغرب فالاولى جهة الشرق والاخرى جهة الغرب على البعد من خط الاستواء بنمائية آلاف وثمانمائة استادة
وبعبارة المتأخرين - على البعد من عرض اثنتي عشرة درجة ونصف وهناك جعل اسطرابونيس اثيوبية اثرية جهة
الغرب وفيها موقفه على الشرق ولم يبق بين هاتين الارضين الامسافة صغيرة شديدة الحرارة بحيث لم يمكن للسواحل
الشرقية ان يظن انه متصل بها المحيط الاطلنطي والبحر الهندي وهذا الرأي يجعل نهاية افريقية على نصف
طولها الحقيقي فهي على ذلك اصغر من اوربا وهذا الرأي الباطل مسلم عند جميع علماء مدرسة اسكندرية في سالف
الزمان واما رأى ايرخس المخالف لهذا حيث يجعل افريقية الشرقية متصلة بالهند فانه يقي زمانا طويلا مهما لالى
ان ظهر ما بين الصوري و بطليموس فسلموه ووضوا به وهذا المجمع اصلا من كون الرأي الاول يقي في غرب بلاد اوربا
وهذا كان من الاسباب المعينة على كشف طريق رأس بونسيرة

محيط افريقية

والظاهر ان ابراطينس واسطرابونيس الذين ذهبوا الى تصغير امتداد بلاد افريقية كانا يميلان ايضا الى تصديق حكاية
الصوريين حول بلاد افريقية في الزمن السالف ولكن كانت توجد بعض عوارض تمنعهم عن تصديق هذا السفر
المتقدم وذلك ان الحر الشديد الموجود في جزء افريقية الواقعة في مدار السرطان تزداد منه كلما توالت الى خط الاستواء
حتى انه على راسهم لو تمكن الوصول الى المنطقة المحترقة لوجدت خالية عن العمارة لانه لان ازدياد الحرارة على هذه
الحالة كان متهورا عند جميع الناس وهذا ترى محتمة سيادى الرأي واذا دقت النظر بان خلافة

مفراد كوس
القوزنقى

وبعض العلماء ومنهم بوسيدونيوس حاولوا ان يبرهنوا على امكان السفر بحر احوال بلاد افريقية ومن يراهم على هذا
الامر يقي لنا من نقل اسطرابونيس عبارة مهمة تعرف منها الشرع والخطورة التي شرع فيها اودكيس لاجل عمل هذا
السفر قال اسطرابونيس التكلم على الذين يزعم الناس انهم سافروا في البحر - ول افريقية ان بوسيدونيوس حكى
ان رجلا يسمى ايم كوس المرسل من مدينة فيزيق لاجل ان يجلب القربان الاحتفالية للالعاب القرشية جاء الى مصر
في زمن ملك اورجيطه الثاني واجتمع بهذا الملك ووزرائه وحصلت منه وبينهم مذاكرة خصوصياتها تتعلق بركوب
النبل في جزئه الاعلى فهذا الرجل راعب غاية الرغبة ومتوالم بالتحقيقات الخطيرة وبأس خاليا عن سعة الاطلاع

وفي هذا الوقت اتفق ان حراس سواحل الخليج الغري اوالملك برجل هندي وقالوا لهم وجدوه منفردا مشرفا على الموت في سفينة ولم يمكنهم ان يعرفوا من هو ولا ما وقع له ولا من اين اتى لانهم لم يفهموا لغته فجعل هذا الرجل مع الناس يعملونه شيئا من لغة البونان ثم بعد معرفته هذه اللغة حكى انه بعد ما سافر من سواحل الهند ضل حتى رسي على الموضع الذي وجدوه فيه وقدمات في هذا الموضع جميع اصحابه جو عا وعا هدهب على انهم اذا رآوه يعرف طريق الهند لمن بعث معه من الملاحين

فكان اودكوس في عدة من صحبه بامر الملك فصار معه اشياء مختلفة لهادى بها فلما رجع اتى بدلها بالباراد وبالا حجار الكريمة وبعض هذه الاحجار سيرها الماء وجعلها راء كدتين الحصا وبعضها يستخرج من باطن الارض وهو يتكون من اجتماع الماء مثل تكون البلور في غير بلاد الهند ولما اتى اودكوس بهذه الاشياء استبد السلطان بجميعها وحرم هذا السواح مما كان يامله

سفر اودكوس في الهند

وبعد موت الملك اوجيطه اخذت زوجته اقلوبازره بعضان المملكة وامرت اودكوس ان يسافر وبأخذ معه من البضائع اكثر مما اخذه في السفرة الاولى فلما رجع ذك به الريح الى ساحل اثيوبية يعني الحبشة فرسى على بعض المواضع وناظ اهلها بتغيره عليهم الحنطة والنبيد التي يناسب وكثيرا من الحبوب التي كانوا لا يعرفونها فغوضوه عنهم السعافاتهم ودلائهم له على الطرق وقد قيد بعض كلمات عرفها من لغتهم ثم وجد عندهم قطعة خشب شكلها بمنزل حد مقدم السفينة وعليها منحوت شمال فرس وعرف ان هذه السفينة كانت لحماة جاوا من الغرب فاخذها وتوجه صوب مقصده

فلما وصل الى مصر لم يجد اقلوبازره على كرسي المملكة بل ابنها هو الملك فحصل منه لاودكوس ما حصل لغى المرة الاولى من سائب جميع ما جاء به لانهم ظنوا انه ابني شيئا لم تقعه نفسه واما قطعة الخشب التي اخذها في سفينته كما تقدم فانه عرضها في السوق ليراها جميع الملاحين فعرفوا انها قطعة من سفينة من مدينة قادس وذلك لان تجار مدينة قادس كان عندهم سفن عظيمة الحرم ولكن التجار الذين ليسوا باغنياء كان لهم سفن صغيرة يسعون بها خيلا لان في مقدمها صورة فرس فكانوا يستعملونها في الصيد على سواحل بلاد موريطانيا الى نهر لكوس وبعض الملاحين عرفوا من هذه الخشبة المتقدمة انها من سفينة كانت مع سفن اخرى شرعت في الدخول وراى نهر لكوس فلم يرجع نهائيا فلما جمع اودكوس هذه الخشبات استخرج منها انه يمكن السفر بحرا حول افريقية ورجع الى بلاده ثم ركب البحر

تجربة اودكوس الطواف حول افريقية

ما عاى اكد ورسي على دكار خيا بقرب مدينة نابلي ثم على مدينة مرسيليا ولم يزل يرسى على السواحل حتى وصل الى قادس وفي كل محل يظهر ما عزم عليه فجمع اموالا وجهاز منها سفينة كبيرة ومركبين يشبهان مراكب قطع الطريق الحقيقية واخذ معه عاملين يعرفون الماويب بقا والطب وغير ذلك من الفنون هسار الى بلاد الهند وكانت تسعة الريح الطيبة المستمرة ولكن لما كان يحصل لراكبي سفن تعب كل مجبوروا على ان يرسى حيث ترمى به الريح وقد كان يحذر من اعمال المد والجذر ولكنه وقع فيها فصدت سفينته العظيمة الارض لكنها سلمت من بغة الكسر وسلم ما كان فيها من البضائع وقد صنع من خشبها مراكبها فعاذت مراكبه ثلاثا كما كانت واتسع هذه المراكب كان كاتساع المراكب ذوات الخشب مجذافا ثم مضى اودكوس في سفره حتى التقى مع امم يتكلمون باللغة التي كتب منها بعض الكلمات واستخرج من كلامهم ان هذه الامم تنسب الى امة الاثيوبيين التي رسي الى بلادهم سابقا وانها تشبه الامم التي رآها في مملكة بنجوس فرجع عن سفره الى بلاد الهند في هذا الوقت وحين رجوعه شاهد جزيرة خربة كثيرة الخشب وقيد سم هذه الجزيرة ولما وصل بالاسعاف الى بلاد موريطانيا عاى مركبه وسار الى الملك بنجوس وشار عليه بارسال عمارة سفن الى المحال التي اتى منها ولكن مشورة هذا الملك ابنت ذلك حذر امن انه اذا عرف الغربا منها هذه الطريق وبما تصير بلادهم عرضة لغاراتهم ثم ما عرف اودكوس الحيلة التي دبروها من انهم وهمونه انهم يبلغونه مرادهم مع كونهم قاصدين ان يتركوه في جزيرة خربة هرب منهم والتجأ الى الاراضي التي تحت حكم الرومانيين ومنها ذهب الى بلاد ايبيريا وجهاز ايضا سفينة مسطوحة القعر واخرى طويلة ذات خمسين مجذافا الاولى مخصوصة بكشف السواحل والثانية لعميق البحر واخذ معه الات الحراثة وانواعا من الحبوب وصناعات البناء وشرع في سفره وعزم على انه اذا طال سفره اقام في الشتاء في الجزيرة التي اكتشفها في سفره سابقا وعلى الزرع والحصاد فيها ثم يذهب الى مقصده وقال بوسيد بنوس هذا ما سمعته من قصة اودكوس ولا شك ان سكان مدينة قادس وبلاد ايبيريا يعرفون ما وقع بعد ذلك

فهل يمكن قراءة هذه الحكاية التي لا يظهر منها ان الغرض مدح اودكوس من غير ان يستحسن ويستعظم وجود مثل هذا الرجل العالم الشجاع المشحون بالذهن بالمعارف الذي يجاهد مع غاية التعب في ازالة اوهاام عصره ونظم الملوك

ونحن طرئ نفسه ويقسم العقبات الطبيعية فالجيب كل الجيب عن رماه بالاقتراء والحق في ذلك ما نفعه كلام بعض
 من الخ في علم الاوزان من ان ماله متكفل بتأييد حائل عنه من الامور الخالية عن التدبر وما نحن فلا نقاسمهم
 في رميه بذلك بهتانا ولا يتجرب من اشتهار حكاية اخرى خرافية بين اهل قانس تقتضي ان هذا السواح لما خرج
 من خليج العرب وصل الى مدينة قانس بطوافه حول بلاد افرقة من جهة الجنوب لان ذلك سهل الادراك حيث
 كانت المدن البحرية في جميع الازمان حشد الحكايات الكاذبة ثم قد اشتهر انه قد اختلطت هذه الرحلة ببعض اقطع
 الغر المعروفة التي بقيت من طواف طافون حتى حكيت في هذه الرحلة الخيالات الباطلة التي فيها وجود بعض الامم
 الذين لا قيم لهم ولا راجل بل ولا رأس ولو كان قصده الكذب للالتصاف منه امارات التحيل في ملوكه وزخرف عبارته
 وانتهى اونهاية الكلام ان حكمنا على طبيعة اودكسوس لم يؤثر فيه ان المؤرخ الروماني كرتيليوس نيبوس جمع في كتابه
 من غير تحقيق نظر ولا معان فكر الاخبار المتداولة بين الناس وان ملاختصر من بهما بادي الجغرافيا وان بناس
 رطيانوس بل وعداد كثير من الحاسمين كتبهم من كلام غيرهم نقلوا ما قال نيبوس وملا بظهرنا ان جله اصول
 البحث الصحيح تليق ان تصدق بما قص بوزيد ونوس عصرى هذا السواح وبلديا وهو بلا ريب لم يخضع على تناقض
 ولا مبالغة ومما هو ثابت بلا شبهة ان اودكسوس لما ظم له انه يمكن ان يطاف حول بلاد افرقة شرع مرتين في اختراع
 مسلك جديد للتجارات وتجاسر على السير وسط البحر وقد دلت سفنه وباح الشمال الغربي والغربية التي تغلب
 في بلاد موريطانيا على جنب السواحل الغربية من بلاد افرقة ثم تعرف عاقبة تجربته الاخرى
 وكان اسطرابونيس واهل عصره لم يعرفوا امتداد بلاد افرقة جهة الجنوب وقوله الصمالي وشدة اتساع البحر المحيط
 الغير المحمود كانا سببا في قلة الاستكشافات وعدم الرغبة في توسعها واذ اجتاحت عن تفاصيل اسطرابونيس على البلاد
 المعروفة من بلاد افرقة يلزم ان نقول بالتمه الشديدة التي عير بها المؤلف غسليين وهي ان شهرة بلاد مصر القديمة
 التي طرقت ان اميرس وابق لنا هردوط رسالها نظرية امر غياشوق المؤلف اسطرابونيس الى مشاهدتها واسافر اليها
 ولكن هذا السفر نشأت عنه تخيلات جمة

نتيجة
 خطا اسطرابونيس
 في تأييد الحق بمصر

قائما اسطرابونيس بعد ما زار الدلتة والنومينار سينوس الى بحيرة تريس اي بركة فارون سار على خليج موزانيل
 وقطنه اياه وهو على اكسور تكوس الى فيلاق ثباتية وهناك ظن انه باقي خليجا يوصله الى تنيس ولكن كان فراش
 التحيل الخفية الذي اعطى عنه في صعوده بعد ما سافر من مدينة منف والظاهر ان سرعة جري النهر تعصب السيرة على
 اكبر جري التيار ولذلك كانوا يسمعون الخيلان لسفرهم جهة الصعيد ولكن لا يلبث الجغرافي الغلط في الطريق
 التي يسلمها انه تخفى عليه كثرة المدن التي كان يشاهدها لوسار على النيل الحقيقي واسطرابونيس لم يرجع الى النهر
 الحقيقي الا بعد ما وصل لمدينة بانفوليس السماعة شميس وذكر المدن التي شاهدها كلهم موضوعا على النيل الحقيقي
 مع ان جميعها بعيد عنه ولم يرجع عنها الاماء الخليلج الذي لا تصور ان يشبه بالنيل الحقيقي
 يحصل للجغرافيا فائدة جليلة بتقرير قصة هردوط اقله اسطرابونيس والظاهر انه وقع تغيير في مصاب النيل السبعة
 في الازمان المتخللة بين عهدي هذين المسافرين والذي عرفه هردوط من هذه المصايب في سيره من الغرب الى الشرق اولا
 للفرع القانويقي الذي هو الان قريب لشدة اليبس وثانيا الباطين الذي هو فرع رشيد وهو اعظمها الان وثالثا السيطيقي
 الذي على مقتضى رضع مدينة سايس واسم سيطيقي يلزم ان نجعله في غرب الفرع السينيقي الذي تفرع هو منه والظاهر
 ان في زمانها قد زال هذا الفرع في بحيرة البرلس مع ان اسطرابونيس وبعض المتأخرين عنه ادعوا خلافا للظاهر من
 كلام هردوط انهم يقتلون اسم سيطيقي للفرع الثاني يقي الذي هو بعيد عنه جهة الشرق بكثير وراى الفرع السينيقي
 الذي هو على قول هردوط انها هو الفرع الاعظم من النيل يمر وسط داطه ويصب على الاستقامة في البحر الملح والظاهر ان
 المتأخرين اخطوا في خطاه بالفرع الذي يصب الان في بحيرة البرلس الذي هو فرع بوطوس عند الاقدس وثامنا
 الفرع البرقوليقي وهو خليج مدبرود صانع بلدي التناس والظاهر انه تشرب على التدريج مياه الفرع السينيقي
 ويسمى عند المؤلفين المتأخرين عن هردوط الفرع الغطية يطيقي وقد كان هذا الفرع في زمن اسطرابونيس احد الثلاثة
 فروع العظيمة ويسمى الان الفرع الدمياطيقي وسادسا الفرع المندطايقي المشهور الان باسم خليج المعز وهو يصب في بحيرة
 المنزلة وصبه المسمى ديسوسا بالفرع الباسيائي وقد كان هذا الفرع عظيما في زمن هردوط وكان مملوئا بالمواد الطينية
 التي يجي بها هذا الفرع معه ومن هذا الفرع تشعب فرع آخر سماه اسطرابونيس وابلوطرخس وبناس الفرع
 الثاني يطيقي وهو خليج محفور بعد زمن هردوط ولم يشتهر الاطاحة كون الجغرافيين ارادوا ان يجدوا مصبا سابع للنيل
 بدل مصب الفرع السينيقي فحسبوه فليس في الحقيقة قد بما ولا يعتد في الدلالة على اقدمية مصب تاني يطيقي ذكر

مصايب النيل

سائس
وساين

بركة ميريس

المهاوى المبنية
تحت الارض

مدن مصر

قرعة النيل

عظم مدينة تأييس لان شهرة هذه المدينة انما هي صادرة عن عظيم خطا مترجى التوبة من اهل اسكندرية فانهم
كلما راوا ذكر مدينة ساين واتسايين التي هي دار سلطنة مصر قديما وموضوعة في حرف دلطه ومسموعة عند اليونان
هليونبوليس وعند افلاطون مدينة سايس ترجوها بقتيس فلماذا انما يخطرون ان ينسبوا الى مدينة تيس
الحقيرة جميع ما قيل في مدينة هليونبوليس الطريقة التي اتى اليها من حكماء اليونان انما نال افلاطون وسولون لاجل
ان يعلموا بها العلوم التي نسترها عنا بحجابات قلم المصريين القديم المسمى الهيروغليفى يعنى لسان الصور والاشارات
وهذه المدينة المسماة هليونبوليس وسايين خربت قبل زمن اسطرابونيس وهى غير هليونبوليس الجديدة المذكورة في
كلام بطليموس والتي رأى آثارها بوقفة الانكليزى في قرية مطرية وهى ايضا مخالفة لمدينة ساء المشهورة في كلام
هرودوت باسم سائس وهى قريبة من البحر

فحيث كثرت الموانع الناشئة عن ترجمة اليونان للاسماء المصرية هل يصعب ان يتعجب من كون دونيل قد جمع منها
من الغلط كثيرا في تذكره على بلاد مصر فقد ظن مثلانه لا يمكن توفيق كلام هرودوت وادودورس مع نثر
اسطرابونيس وبطليموس الا بتقدير ان هناك بركتين كل منهما تسمى بركة ميريس ولكن هذه البركة الشهيرة المحفورة
كما هو الظاهر باصل الخلقة والطبيعة والمملوءة ماء بديرات ملوك مصر وهى من غير نزاع بركة القارون الموجودة
في اقليم القيوم

وكما لم يصح قول دونيل بوجود بركتين كل منهما تسمى ميريس لم يصح قوله بوجود لابورانتين اى جبين فان تخطيطات
هرودوت واسطرابونيس جارية على وجود واحدة ذات بناء عظيم غاية الامران الاول يجعلها تهتدى من الشمال
الى الجنوب والثاني يجعلها تهتدى من الشرق الى الغرب وكذلك جميع المناقصات الظاهرة الموجودة في كلام بلتياس
واسطرابونيس وادودورس في الكلام على المسافة بين منف والاهرام تزول بمجرد تقدير ان تحديدات هؤلاء المؤلفين
انما هي باستادات مختلفة المقادير فبهذا يحصل الجمع ولكن المناسب ان نفصل جميع ما يتعلق بمباني مصر عند تخطيط
مصر في الزمن الاخير

وقد اتفق كلام اسطرابونيس وادودورس على اثبات ان مصر في زمن سيستريس كانت منقسمة الى ستة وثلاثين نوبة
يعنى اقليميا ولكن البحث في الاقسام التخطيطية التي هي مختلفة بالضرورة ليست من باب التاريخ الدوى والمعارف
الجغرافية وبمقتضى التقسيم الشهير تنقسم مصر الى ثلاثة اقسام الاول الدلطه او مصر العليا

او مصر الوسطى الثلاث الشيا يده او مصر العليا وهى الصعيد والدلطه الشرقية موجودة بين الفرع السبتيقي والفرع
البيسماقي وهذا الفرعان الآن قريبسا كان بهذه الدلطه من المدن مدينة بلمسيوم وكانت مقالة مصر ومدينة
بويسوس التي كان فيها عديد دانة صفة الصيد فكان يجتمع عليها الناس للاعباب والتزهات ومن مدنها ايضا
مدينة مدندس وكانت النساء بها تعبدن تيسا مخصوصا معتقدا عبادة تملك حرمتن وتحل بحياتهن غاية الخلل ومنها
مدينة تيماطيس القريبة من البحر وليست هى الامدينة دمياط ثم ان كلام اسطرابونيس يوافق كلام هرودوت
وبطليموس لادونيل في ان مدينة بويسوس جهة رأس الدلطه حيث وجد بوقفة آثارها بقرب بناء الحصار والخلج
البويسطيق مكث مدة طويلة بعددس الفرع البيسماقي بنفس النيل ولكن عند قرب الفرع البيسماقي بقرب

مدينة بالرموس يتصل الخليج الذى كان يربى منه ان يوصل بين البحر الابيض والبحر الاحمر وهذا الخليج ابتداء واهله
كل من سلاستريس وبقوس وداريوس هو ستسييس وتم في ملكة بطليموس في لاداقه والظاهر انه تدم قبل زمن
وغسطوس وان اطراجان اود ترميه واقامته ثانيا واما دلطة الغربية فان بها غير الاثا والجليلة الباقية من
مدينة ميابوليس مدنا اخرى كان يظهر لاسطرابونيس انها جليلة مثل مدينة بوسيريس ذات الهيكل العظيم
المسمى هيكل ايبس ومدينة سايس التي يوجد بها في عديميرة صفة الحكمة عدة الات من المصابيح التي كانت
تور النهر وشطوطه ومنها مدينة نوقراطيس وهى ميناء عدة لاقامة تجار اليونان في اعصر استغلال مصر
واذعز الهاغن لملك اليونان ولكن بعد ذلك ذهب عظمها بحروب مدينة اسكندرية وبشبه ان يكون اسطرابونيس
كغيره من الاقدمين الالهياطس كان يجهل ابردرى مدينة بلبيطينه التي كانت موضوعة تقريبا في محل رشيد وورا
الفرع القانوبي حيث يتداعى كلام بعض المؤلفين بلاد ليبيا كان على شاطئ النيل مدينة عظيمة تسمى قانوبوس
التي ورثت فبجارة نوقراطيس وادابها السياسية المارخصة

وعلى البد من ذلك تزعم على شطوط البحر مدينة اسكندرية المزيينة العظيمة التي هي دار الملكات التجارية ومعدن
العلوم الجغرافية المشهورة في الاعصر الحالية وقد كان بها خزانة كتب احدهم البطلمي موسيه قدم أكثرها بخرقة

في بولس قديم وكذلك خزانة كتبهم الادسية التي مائت من الكتب حل بها ما حل بالاولى فانه ما دامت الامم الفاتحة تجمع بعضها الاشياء ينشأ عن ذلك هلاك كل شيء وذلك لان هذه المدينة الطريقة التي ليست متسعة بل دائرها نحو اربعة فراسخ كانت تحتوى مع ذلك على ثلاثمائة الف شخص احرار وربما كان بها مثلها من الارفاقوتو برمنارها هدى الى مينائها عدة الوف من كس تجارية وكثير من الاغنياء ارباب البطالة والنساء المتبرجات وارباب الموثيقه ولما كانت طباع اهل اسكندرية قد اعترفتهم الرذالة بوجود ديوان للمملكة ذى فساد كان هذا مغضب البولس السواح فلم يدمحوا ولم تستحق ايضا مدح اسطرابونيس

وفي اقليم هبطا نوميدس وهو الاقليم الارسط الذي غلط فيه اسطرابونيس غلطا فاحشا انشاهد اولامدينة منف الكرى القديم التي جعلها ادنوبل في جهة الجنوب ازيد مما كانت من حيث ان اسطرابونيس وبلنياس لم يجعلها ابعيدة جهة الجنوب عن المحل الذي ينقرع فيه النيل الا ثلاث شوات على رأى الاول وبخمس عشرة ميلارومانيا على رأى الثاني وبلنياس قدر الشونة باربعين استادة اولينية وبالجملة اذا قابلنا هذه الاقسية باقسية البعد الذي بين مدينة منف والاهرام لم يحصل لنا يقين بموضع هذه المدينة التي قد تراكب في زمن اسطرابونيس الى المرتبة الثانية

والواحات وهي جزائر نضرة يانعة في وسط بحر الرمال في بلاد ليبيا تقدم من اقليم هبطا نوميدس وفي اعلى هذا الاقليم الى الان اطلال عظيمة من مدينة هرموبوليس الجبلية وفي اقليم تيهايده ذكر اسطرابونيس مدينة بانوبوليس التي سماها هرودوت خميس والمتأخرون اخمين ثم بطولياس المدينة العظمى من مدن مصر بعد مدينة منف وكان حاكمها جمهوريا ثم تتور التي بين سكانها ساكنان مدينة انيس عداوة شديدة لان التساح الذي يشقوه الاولون كما يشقوه كان معبود الاخرين وذكر اسطرابونيس ايضا انه من مدينة قبتس التي باصر بطليموس فيلادلفه رسمت طريق طوبوله قدر مسيرة عشرة ايام او اثني عشر يوما مبدؤها هذه المدينة ونهايتها مدينة بريقه على خليج العرب وهي ميناء خليج اليمابضائع الهند والعرب والاثيوبيين ومن هذه المدينة كانت تنقل على الابل الى مدينة قبتس ثم تبحر الى اسكندرية التي كانت المركز العمومي لباضائع بلاد اسيا ثم سار اسطرابونيس الى الاطلال الجبلية لمدينة ثيبه التي هدمها قبتس التي كان لها مائة باب ومائة اسم المسماة عند اليونان ديسبوليس وعند العبرانيين نوأمون وسبع فيارنين شمال ممنون في وقت ايل لمعان الثجر وقر العنوانات الجبلية التي على اضرحة ملوك مصر التي ذكرت فيها فتوحات هؤلاء الملوك التي رتاب في صدها واطلال مدينة ثيبه كانت تمتد قدر ثمانين استادة اولينية وهذه المسافة توافق جعلنا أنفسنا كبعض مؤلفي اخر دوائر هذه المدينة اربعة مائة او عشرين استادة مصرية

ثم شاهد هذا البحر السواح في مدينة اسوان البئر المشهور الذي في وقت الانقلاب الصيفي كان داخله ضياء باسعة الشمس والمتقدمون استنجدوا من هذه الحادثة ان مدينة اسوان كانت موضوعة تحت دائرة الانقلاب مع غابة الاستقامة ولكن حينما كانت هذه الحادثة تحدث ايضا في مسافة ربع ساعة امام اوراء هذه الدائرة الفلكية لم يحزم بما استنجدوا واسطرابونيس لم يسافر وراء اسوان الا قدر مائة استادة واما صواري عسكر اقيصر جلوس فتقدموا الى المدينة ناوا ته كرسى مملكة الاثيوبيين واما مدينة مروة فكانت الكرى المعتاد وهي ورا ملتقى نهر اسطرابوراس والنيل الحقيقي بسبع مائة استادة وعن مدينة اسوان بثمانمائة وثلاثة وسبعين ميلارومانيا في الاقليم العظيم الذي يشابه جزيرة قحيط بمياه النيل والاسطرابوراس والاسطابوس ومنذ زمن طويل مدحت قدرة ملوك مروة ولم تنس مدحة اميروس حيث قال ان الاثيوبيين اعدل الناس واما اسطرابونيس الذي ذكر البليين وهم سود قباح والنوبيين والمجيا باربعين في جملة قبائل الاثيوبيين فقد اعترف بان ما قيل من قدرة مملكة مروة فهو على ميل المبالغة وبان هذه

الامم التي ينبغي لها وصف قطاع الطارق اكثر من وصف المحاربين ما كانوا يتغلبون على المصريين بالاسباب اغارتهم وهجومهم بغتة واما خلاف ذلك فيظهر مما ذكره ديودوروس فانه يجعل مروة عداوة ومدنة تحت حكم طائفة الكهنة الذين في قدرتهم ان يامر والملك باهلاك نفسه وارغام من احد ملوك هذه البلاد الذي كان عارفا بفسقة اليونانيين امر بقتل الكهنة ثم جعل نفسه مستقلا واعلى هذا القلب اذهب بجلالة هذه المملكة المؤسسة من غير شك على عبادة المشتري وعلى تجارات القوافل ولم يذكر اسطرابونيس من غناء هذه البلاد الا الذرة البيضاء والشعير والحم لبن الغنم التي لا صوف لها وبعض غابات من اشجار الالبوس وبعض الخيل ومعادن النحاس والمخ الاندرا في الذي كما هو انظماهر ليس الا حجر البوروليس له معرفة بفسقة الشمس والاباقور والبورية ولا سائر الجباب التي توجد على قول هرودوت في بلاد الاثيوبيين المقرويين ويظهر ايضا انه لم يعرف اولي صدق بالقوتوحات التي فتحها بطليموس وارجيطه المرسومة بالخت على قبر ادوليس المتقدم ذكره وسكون اسطرابونيس وابراطس ثينس عن التكلم على منابع النيل الا

منف

صعيد مصر

بريقه وهي انصير

مدينة ثيبه
نوامون

اسوان

درة مروة

منابع النيل

وللأراضي المجاورة لها يدل على ان العلوم لم تكن متقدمة بحيث يعرف في هذا الشأن ما تقدم فليست كما ذاته المتأخرون فيها نعم ديودورس الصقلي المؤلف المعاصر لاسطرابونيس حكى ان انكسغوراس اثبت ان فيضان النيل ناشئ عن ذوبان الثلوج الموجودة على اعالي جبال الحبشة ولكن قال اسطرابونيس ايضا ان اوريديس من اصحاب انكسغوراس جعل هذه الجبال المغطاة بالثلوج في بلاد مصر نفسها ونظروا ديودورس في بحث الفيلسوف الاقلازيموني وقوله بواسطة الارصاد الجوية الصحيحة يظهر ان الانهر التي تزيد من الملوحة المذابة بتصدعها دائما بجورة متكاثفة مع ان ذلك لا يكون في النيل وقد حقق ديودورس انه لا احدم من اليونان علم شيا يقينيا في منابع النيل وقد كان في سالف الزمان ولم يزل الان مسئلة في غاية الغموض على الاذهان من كلام ارسطو وهي ان منبع النيل من جبل القضة الذي يظهر لنا انه الجبل المسمى جبل القمر وجعل انه يخرج منه ايضا الى جهة البحر الخارجى نهر اخر عظيم يسمى اقريطس ولكن هذه التعبيرات مستندها كما هو الظاهر استعلامات مخصوصة حصلها اسكندر من الناس وهي بالضرورة لم تؤثر شيئا في الاراء الجغرافية المقبولة في ذلك الزمان

سفر ارطيميدورس
واغاثرخيدس

وكتب السواح ارطيميدورس الاثينوسي تكلفت بعبارات واضحة مفصلة تفصلا شافيا ومبينة يانا كما فيا فيما يتعلق بسواحل افرقية التي تختلف بتخليج العرب وكذلك السواحل التي تمتد الى حد رأس غور ودفوى بل والى ما وراء ذلك ثم سواح اخرى يقال له اغاثرخيدس الاثينوسي كان كتب على وجهه غوب سواحل خليج العرب الى حد مسمى جزيرة دهلك ولم يبق لنا من كتب هذين السواحين الا بعض قطع ولكن لا طائل في البحث في كلام المتأخرين عن معارف زائدة على ما فيها لانهما افيد

الاطر غلودوطيه

فالميناء المسماة ميوس هرموس كانت باقية في وادي مصر وبلاد الاطر غلودوطيه مبدؤا مدينة برنيقة التي تنسب هي اليها وكان باقياها من العمارات اليونانية المصرية احدى المدن البطولوماسية وكان يقال لها ايوني اس يعنى ذات القيلة وفي احدى الجزائر الكثيرة الموجودة في بحر العرب كانوا يستخرجون معدن زبرجد يسمى طوبازيه وكان لفظ الاطر غلودوطيه الذي معناه سكان الكهوف اسم جنس يراد به كثير من القبائل التي بعضها الكونه في وسط البلاد يقتنص النعام والقيلة وبعضها الكونه على سواحل البحر يغتذى بالاسماك والاعشاب فلذلك كانت اليونان تسمى بعضهم ايليفظو فاجه يعنى اكل القيلة وبعضهم اسطروطو فاجه ومنهم من يسمى باسماء من هذا القبيل ساقطة الاعتبار وكثير من قبائل الاطر غلودوطيه كان عندهم كثير من مواشى البقر والمعز وهذه الكنوز والى كانت سببا في محاربتهم المستدامة التي ليست في الحقيقة الامضاريات برنية نزول بتوسط نسائهم في الصلح بينهم وكان بعض هؤلاء القبائل يدفنون موتاهم باحتفالات غريبة وبربطون رأس الميت مع رجله فلا يتجسجس الجسيم بهذه الكيفية حوله الى تل وكل منهم يأبى اليه فحاضا حكايريه بالاجطار حتى يخفى عن الابصار ومن الغريب انه كان يوجد في بلاد الاسكندنة عظام الموتى على الهيئة السالفة لكن مع بعض صناعة فانظر كيف توافقت الالهام مع ما ينهان من بعيد المسافات من غير نقل ولا استعلام

سبا

وعلى البوغاز يسير داخل او خارجا جعل المؤلفون الذين نحل كلامهم مدينة سببية مع اقليم سبا المسماة اسب واعلمها كانت من بلاد السببيين الذين نجد قصورهم من شنة بالعاج ومروقة بالذهب ومعطرة بالعنبر كما خطط بلادهم اغاثرخيدس وهل هؤلاء السببيون فرقة من العرب المسماة بهذا الاسم هاجرت الى تلك المحال وهل هذه الاسماء ايضا اسماء اجناس اتفافية من غير التماس مناسبة لمعانيتها تمنع من الجدل في الجغرافية والحوال لانعرف ذلك وانما الحق لنا انه في زمن بلطاس كان معروفا في هذه المحال امة يقال لها الادولية او العادولية اى اهل عاد وليس واودليس وقد بقيت في هذه المحال الى القرن السادس من الميلاد والظاهر ان مملكة عاد لم توجد في عهدنا هاذ ابقية منهم ولفظ

سواحل ازانيا

اودليس عاد او عادودليس كانت تسمى به ايضا مدينة على خليج مترو ومدينة اخرى بقرب مدينة زيلع وبعد مجاورة الجزائر الكثيرة التخيل والزيوتون التي تحصر بوغاز دره يمكن كشف الارض التي يخرج منها المرو على البعد من ذلك ايضا يمكن مشاهدة الارض التي يخرج بها شجر القرفة المسماة الدارصيني ويوجد ايضا الجوز بقرب ميناء فينيخلوس والقرفة الحلوة تحسن جهة رأس اليفساس وهي المسماة لان على الخطرات جبل فليس وهذه العطران الا فرقية لا يوجد الا بعضها وليس من ذا الذي يمكنه ان يثبت ان زوالها لم يكن عاقبة حرب مفسدة منع التوصل اليها وايضا فالساحل الان غير معلوم الحال الا بيرا

قرن الجنوب

والساحل الذي رسمه ارطيميدورس ينتهى برأس قريب من رأس غور ودفوى كان يسمى عند قدماء الملاحين قرن الجنوب ولما كان هذا الاسم بعينه يوجد في كتاب رحلة حانون الجرى الى اعلى نهر وعلى مدخل وعلى لسان بمر توصل

الجغرافيون الذين كانوا يجمعون السواحل المستكشفة جهة شرق افريقية وجهة غربها بوضعها على استقامة
 وهمية مناسبة لا اعتقادهم المبنية في حدود الارض الى ظن ان رأس قرن الجنوب عند اريطيدروس ونهر الجنوب
 عند حانون هما شئ واحد مع شئ ما في المنطقة ميسان وبينهما مسافة عظيمة وقد انضم منذ زمن قليل الى هذا
 الخطأ خطأ آخر وذلك ان جزيرة كورن الشهيرة التي كان جميع المؤلفين القاطنين يجعلونها على الساحل الغربي من افريقية
 توجد على ما تقدم قريبة من امبوسية الشرقية حتى ان غير علماء الجغرافيا الغير الراغبين في تحرير هذا الفن جعلوها
 داخل افريقية الشرقية ثم انه يظهر ان افقوروس جعلها ماصقة الى الخليج الفارسي وان منطقة من النيران جعلت هذه
 الجزيرة غير ممكنة الوصول والحكيم لوقفرونس دائما الذي يجب ان يظهر ان اتساع معارفه نقل الى جزيرة قرنة فرش
 اورور العاشقة وتبشون معشوقها وحكايتهم في كتب جاهلية اليونان وبعض من يدعي سعة الاطلاع ويكر كل شئ
 استخرج من هذه العبارات ان قرنة التي هي جزيرة صغيرة جدا ومحيطها بعض استادات مدغشقار وبعض اخر من يدعي
 الجباشة الاطلاع ويجب اثبات كل شئ لما وجد في شرح من الشروح التي لم تظهر ان قرنة هي بحيرة مع ان هذا التحريف
 في حرف يوناني بادر بتسبيه هذه البحيرة الوهمية بحيرة اخرى كبيرة ذكرها اريطيدروس على ساحل بلاد عادل وتفسير
 هذه المقالات التي وقع فيها الخطأ من جهتين بحيرة مراوي في داخل افريقية الجنوبية فانظر الى ارباب سعة الاطلاع
 حيث لم ينظروا الى الاسم فتوصلوا الى توسيع استكشافات الاقدمين الى حدود خارجة عما يقرب الى العقول
 وتخطيط افريقية الغربية يدل عند اسطرابونيس على ان معارف اهل عصره كانت لا تتعدى اصلا نهر النيجر بل ربما
 كانت لا تصل اليه الا بالتجمل فقد قال مشبها ومكررا عدة مرات ان افريقية تنهي بحصاري سواء سمنا على سواحل
 المحيط او دخلنا جهة داخل البلادان الرومانيين تغلبوا فيها تقريبا على الاراضي التي لم تكن صحاري ولا قفرة خالية عن
 العمارات فالظاهر لنا حينئذ ان معارف اليونان كانت تنهي بالعصر الكبيرة فلذلك هذا اوند كرا البلاد التي عرف
 اسطرابونيس تخطيطها فنقول انه رجوع يرسم على وجهه من بلاد الموريطانيا المسماة عند اليونان موروسيا واذكر هنا
 مدينة اكسوس وهي آخر مدينة من مدن دولة الرومانيين في الجنوب الغربي وعرف اسمها قدامهم من النواحي الخاصة
 للمسيحيين والمساويين التي جعلها المؤرخون تحت اسم نوميديين يعني الرحالة التالة كرسيا مملكتهم ابول المسماة ايضا
 قيصرية ومدينة قرطاج الملية ولكن لم يقدنا قande جيدة فيما يتعلق بامة مورونوميدية التي هي على قول سلاست
 تنسب الى بلاد الفرس والميديين وتشابه في الحقيقة لغاتها لغات بلاد اسيا الغربية في اسماء الناس والمواضع
 واسطرابونيس الذي يجب البحث عن اصول الامم لم يمتن بالبحث عن اصول امم بلاد افريقية ولكن اعتنى زيادة
 يرسم السهون لرئاسة من بلاد افريقية المسماة بهذا الاسم حقيقة وهي احدى شونات بلاد رومة وفي وسط مزارع
 البرالتي لا ينفذ والبساتين والكروم رجعت مدينة قرطاج التي اعاد عمارتها الرومانيون بعدما جعلوها تحت حكمهم
 الى كونها رئاسة مدن بلاد افريقية

ويتجه من كون اسطرابونيس لم يجعل للوافين على كتابه الما مابدولة قرطاج القديمة مع وجود المناسبة التامة لذلك
 ونحن نأني عوضا عما كتبت عنه بما شاهدته غيره من المؤلفين في الاراضي الخصب التي تمتد من الرأس الايض الى
 جهة بحيرة تريتون في جنوب مريتس الصغيرة يعني خليج قابس كانت انسان عين مملكة قرطاج وفي هذه النواحي
 المزارع المتسعة الظريفة الخدموة على حسب ما ينبغي مما يقتضيه الحال به على لذوي سوت هذه الجمهورية ابرادات
 موقوفهم اعن الكسب التجاري وفي هذه المحال مهاجروا الفينيكيين اذ ترجوا بالمتأصلين بها وقوله منهم امة الليبية
 الفينيكية وهم الذين عضدوا دولة القرطاجيين مع الامانة والنصح وقد امتازتها اقليمان في جهة الشمال اقليم
 زنجيطانه الذي مدنه قرطاج وغيرهما من المدن مثل اوطية او هبوزاروطوس وفي جهة الجنوب اقليم بيزاقيوم وهو
 الارض القديمة التي لامة بيزنطة هر دوط التي تسمى سواحلها انموريا يعني ميناات التجار
 ومن المدن العديدة التي هي منتشرة في هذه الاراضي واحملها قبائل قديمة مهاجرة من الفينيكيين ما انضم الى قرطاج
 حتى كانتا بمنزلة اخت شقيقة قائمة مقام الام في الشقة ومنها قبائل مهاجرة من قرطاج تقيم في تلك المدن مع الهذو
 والسكنية تحت حكم شاق لكنه دونصفه واحسان وخارج هذه الناحية التي كانت اصل مملكة قرطاج
 فكان منها مثل طليعة الجيش جزيرة ميلطه او ما طالا التي هي محل كرخانات عديدة لا لا نشة الجيدة لم تحكم مدينة
 قرطاج في بلاد افريقية الاعلى ساحل البحر لان الاقليم السمرقي الذي فيه مدينة البتيس لم يسكن داخله الاقبائل رحالة
 نزلة والمدن المسماة بسطاجونطيه كانت محال تجار منتشرة على سواحل بلاد نوميديا التي داخلها لم يكن ابدا تحت
 حكم قرطاج ثم وراها لا اعمدة كانت عدة مدن بحرية اسمها حانون وكان على رأى بعض المؤلفين عددها ثلاثمائة

الخطأ في جزيرة
 قرنة

افريقية الغربية
 موريطانيا

قرطاج

دولة القرطاجيين

بلاد القيرون

كانت تمتد جهة الجنوب الى حدود الارض المعروفة لهم ثم خرجها الفاروسيون والخرطيون وهذا كان اصل الدولة التي حكمت على بلاد سبيليا وسردنيا والاندلس وكانت ان تخلص الدينام. جور وحكم الرومانيين واقليم القيرون ياخذ في تخطيط اسطرابونيس اتساعا كاتساع جله بمالك فرطاجته وهذا الساحل الخضر الخصب وان كان مخزنا من بلاد ليبيا القاحلة كان يستل على خمس مداين يونانية وهي التي يسميها عيت ليبيا بنتابوليس اي ذات خمس مداين اعظمها بريقة المسماة سالفا سبريس وهي قريبة من عرشة اشجار بريقة تسمى بستان الهسبريدية ثم مدينة برقة مع مينائها المسماة بطولما ييس ثم مدينة قيرون وهي مولد ايراطسثينس وكثير من العلماء وفي شرق اقليم القيرون تمتد السواحل القاحلة من بلاد ماريكا والقسم المصري المسمى ليبيا مع ميناء المسماة بارطينيوم كان جزأ منه والحصادات الثلاثة التي كانت في بلاد ليبيا على حسب ارتفاع سطح الارض واسراب الغزلان والارام والكبوش ذوى القرون والبقرا البربري وابن آوى والتمناخذ والنوس والبرايغ التي ملائت جبالها وسهولها ثم شجيرات الخنثى التي كانت تنبت في سواحل بلاد سرتيس ولم يبق منها في زمن الطاغية نيزون الا القليل جهة هذه الاموال الطبيعية التي قد ذكرها هرودوتس على ان اليونانيين كان لهم معرفة بهذه البلاد اتم من معرفتنا والظاهر انه قبل عهد اسطرابونيس ذهبت القبائل العديدة التي كانت في اجزء الداخل وقد ذكرنا حاجيت شرحنا كلام هرودوتس ذلك لان اسطرابونيس لم يذكر الاواح امونيوم المشهور وامة النعمونه وابعدر باروا اقليم القرطاجيين والنوميديين يذكر الجيوطولين ثم في داخل الاراضي الفاراسية في فاحية طولها الف استادة ويظهر انها بلاد فزان واما بلنيس فقد عرفنا ان للرومانيين معرفة اوسع وادق واتم تحريرا بهذه الامه التي هي على ظن ورجحيلدوس العالم سكنت ورا طريق الشمس جهة نهاية الدنيا

بنخيا

واستكشف آخر في بلاد افريقية نص اسطرابونيس على رده مغلق وملتبس حتى انه دائما سبب ريب العلماء ومراذبه بلاد بنخيا التي كشفها اوهرموس وعلى قول ديودورس الذي ابني لنا كثيرا من الحكايات التي نصفها كاذب الاساطير كان فسد قورس ملك بلاد مقدونيا وصى اوهرموس بغزوة وشاهد ثلاث جزائر متقاربة في جنوب بلاد العرب احداها طولها مائتا استادة واما البنخيا المسماة بهذا الاسم حقيقة فقد كانت اكبر من ذلك بكثير وسكنها اربع امم مختلفة كان الحكم عند واحدة منها بين ايدي ثلاثة ملوك منتخبين لا يقاصون احدا بالقتل الا برضا مجلس السكينة وكان فيها هيكل عظيم مكتوب عليه بقلم المصر بين القديم والثلث مدائن هراطيا وادليس وادقيانس ذات ترين ناحية كثيرة الاشجار والنبات والحوانات المتنوعة وهذا الخيل غريبة الارتفاع وكروم واشجار الاس والبان تشترط لاهم على سكانها ارباب السكينة والدعة وهما النعائات اسود وفيله وبخورا الجزيرة التي طولها مائتا استادة كبير حتى انه يكفي محتاج اليه مذايح جميع الهة الدنيا وعلى قول ورجيلس بنبت هناك وسط الرمال الشجرة ذات الراتنج التي يستخرج منها اللبان يقال المؤلفون الذين ينقل عنهم بلنيس ان في جزيرة بنخيا تجعل العنقا وكرها على مذبح الشمس وهذا لو كان مهدها وقبرها وهل هذه الجحائب تولدت من تخيلات عري اويوناني اسكندراني وهل جزيرة بنخيا ناحية متخيلة وكان بلاد اطلنطيس بعثت من مرقد هاذا رأى اسطرابونيس وابلوترخس واكثر المتأخرين ولكن هل في هذه القصص عيب يتناقض او غيره مما قدح به والصفات الطبيعية مع يسير من التحسين تذكرنا بلاد البحورات والمزالتى على ساحل افريقية الشرقى والشرائع المعارضة للظلم الممانعة للتصرف المطلق تحاكى شرايع العنق فيسببه ان يكون البنخيون فرقة مهاجرة من العرب نزلات في افريقية واقامت بها وفي الحقيقة كلام عينيوس ملا يقرب من جعل هؤلاء البنخية جهة طرف افريقية الشرقى الذي به ينتشر كثير من قبائل العرب المهاجرة الناذلة به قاي مانع من ان نبعث هنا على البلاد التي زارها اوهمطره وزين بما تخيله فيها اشعاره الحماسية وما المانع من ان يكون مجمع الجزائر الثلاث الذي ذكره هوراس غردقوى مع جزيرتي سوقطرا وابدال قوريا ومما يؤيد ذلك وجود حادتين تاريخيتين من كلام اوهمطره وهما قبل اسكندر ووجود اجتماع ثلاثة اجناس من القبائل كل جنس منها اعتمد على عرافة فيكون على هذا اوهمطره حسب طرف افريقية الشرقى جزيرة عظيمة وله في ذلك عذر فبينما كنا نظن ذلك بلاد بنخية فاذا مسير وغوسلين لكونه تحقق مثلنا وجود هذه الارض ذكر اسباب اودلة تحيل فيها على كون هذه الارض هي عين جزيرة قيرا على ساحل بلاد العرب فعلى مذهب غوسلين يظهر كثير من الوقائع لكن على وجه مختلف ولكن الكتابة القديمة المرسومة بلسان قدام مصر والاسود تدل دلالة واضحة على اقليم افريقي فلا يصح لنا ان نرجع الى الراى الاول

ثم اننا نختم هنا مختصر جغرافية اسطرابونيس بتصميمنا على اثبات ان القارئ العارف اذا تشبع سيرا على الخريطة

اختصار قول اسطرابونيس

ظهر له على وجه اليقين قلة اتساع دائرة المعارف الجغرافية المتواترة عند اليونان في ابتداء تاريخ الميلاد والارض
القديمه المتسعة التي تسكنها كانوا يعتقدون انها تنتهي جهة الشمال بمصب نهر البه وجهة الجنوب بالبلاد المروية
بشهر النجبروان اعظم امتدادها من الغرب الى الشرق خط ممود ومن رأس سنوفسان الى مصاب نهر تلك فمذه هي
الدينا التي شرع اسكندر الاكبر المقتدوا في البطل في ادخالها تحت حكمه وبعده تملك اغلبها الرومانيون وظنوا انهم
مالوك الدنيا وضيق دائرة معرفتهم الجغرافية بين الناس بسبب كونهم كانوا يعتقدون ان سلطنتهم الباقية على عمر الايام
تجوز عن ان تغلب فكأنوا يجهلون وجود اراضي كثيرة وام شعبان ناجين من دخولهم تحت اميرهم

المقالة العاشرة من تاريخ الجغرافيا
استكشافات الرومانين وروعاياهم

حل جغرافية بلنباس

أفرقة من السنة الأولى من الميلاد الى سنة ثمانين

ملكته الرومانين كانت وطنا عاما لجميع الامم المتقدمة فان المعاملة الصليحية والمخالطة الوفاقية كانت رابطة بين امم الدنيا المعروفة وترتب عليها تدريجا معرفة عوالم جديدة ولكن كثير من الحوادث منع تقدم الجغرافيا فمما كان في البلاد المستكشفة جميع الاشياء التي يحتاج اليها في الصناعات والزينة ومنها عدم استكمال ركوب البحر اعدم الصلات واقطوع الموجودة في هذا الزمان المساعدة لركوب اعلى البحر ومنها قلة معرفة لا قدمين في الرياح المتسلطنة بين المدارين ولكن اول ما يجب علينا ان ننظر وتأمل في المأثورات التاريخية التي نفعنا سيرا لاستكشافات مدة ذلك القرن فنبذة دنيوس البريجيبيطى المختصرة المنظومة اشعارا بطريقة يونانية تشوق الى قراءة اشعار اومبيروس ومختصر جغرافية بنبوزوس ملا التتر الذي معظمه رائق محرر ويعترف به بعض الاحيان بعبارات وعرة خالية عن الزخرفة والتأنيق خفية المراد فهذان التصنيفان الموجودان الان هما اللذان يعزى اليهما في اغلب الاحيان ولكن فضلهم لا يساوي شهرتهما وذلك ان دنيوس مشى في اشعاره على مذهب اسطرابونيس غير انه زاد امة الهند الاسقوية وكان يعرف قليلا عن غرب ممالك الرومانين ولقب هذا المؤلف بالبريجيبيطى بمعنى السواح حول الدنيا وهذا اللقب الذي احوج الى مجادلات ظاهرية كان مشركا بينه وبين عدة مؤلفين والظاهر ان سبب ذلك تسميته كتابه بريجيسا وهذا اقرب من ان نسب اليه اشعارا لم تقع منه فكيف يصدق بانه هو دنيوس الخراشي المبعوث من طرف اوعسطوس الى بلاد الشرق ليصيده مسائل جغرافية ويقيدها لتكون دليلا للشباب قيوس المعدل بقيادة الجيوش المبعوثين لحاربة الهم واي جدوى لصارى عسكري في تصيد محتوية على بعض تخطيطات وبعد كثير من المجادلات العويصة لم يعرف تحقيقا عصر هذا المؤلف وبقي معي ولكن الظاهر انه كان ينسب للقرن الاول من الميلاد ويقوى ظن ان كتابه كان منتشر في اعصر غياها الجبهالات ولما اعتنى بشرحه والنسج على منواله كثير من اهل الاعباد هم به اولو الاداب وتداولوه فيما بينهم

مولقو الجغرافيا

دنيوس البريجيبيطى

بنبوزوس ملا

ما مختصر ملا فانه اجل منه في الجغرافيا لانه سلك فيه مذهب ايراطسديس في تفاصيله التاريخية تشاهد فيه غرائب يقوى عند العقل انها مأخوذة من تأليف لم يوجد لها عندنا اثر فانه يترى من كلامه الريب فيما كوايد عونه من اتصال بحر اخرزير بالبحر المحيط وقد اصاب في تخطيط نهر اكسوس (جيحون) جهة بحيرة ارال (خوارزم) وفي شمال اوربا كان يميز بلاد السكندرية وماجاورهما من الجزائر وكان يعرف ان السمرقند تسمى البلاد فيا سلف الى بحر بلطيق وتخطيطه لبلاد غلى واسيا ياتضمن بعض مسائل من مستغربات الطبيعة ولكنه لا يقوى على اجبات الرجال ودأب هذا المؤلف ان يجمع قديم المسائل وجديدها من غير ان يقابل بينهما

واما بالنسبة لما يتعلق ببلاد اسقونيا والهند فانه نقل معارف هرودوت القديمة من غير انتخاب لما يستحق النقل وفي كلامه على افر بقية لخص كتاب رحلة حانون على وجه قلة تحرى النقل وقد ضم الى هذه القطع المعزقة كل عمق حكاية خرافية في رحلة ادوكسوس وبهذا ملا من الاطنابات التخيلية ساحل اجنوبياس من افر بقية متخيلا ايضا لانه جعله في الارض القارة

سفر في البحر الايريشاني

ايسيدورس الخراشي

القائمين المشتغلين على الاخلاق والاداب لم تعد منهم على الجغرافيا معارف محررة ثابة التحريم وفوقها واثباتا ما فانه
 يشوق نفوس الواقفين عليه من غير ان يشق غلبتها ووجب لنا الاسف على تاريخ حروب الجرمانية الذي القه
 بلبنياس فهذا الرجل واسع الاملاع رقيق العبارة ناظم ما يلتقطه من كلام الغير في سلك التصنيف قل ان يوجد في غير
 كتابه بمانه رفته من الكتب جغرافية روماني العصر الاول وقد انقضى لنا من كثير من الكتب التي غرت في بحار العصر
 الخالية اغزيرة العلوم بما ادمها من شعوب تصادم الازمان فمن ذلك كتاب تخطيط دولة الرومان المؤلف باصر
 اغريباز وج بنت الملك اغسطوس وباطلاعه ومنه انشراح الملك بوبا المتعاقبة بافرقية وهذه الشراح ما خوزة اصالة
 من كتب القرطاجيين ومنها كتابه اسطافيرس سيوسوس على الجزائر الخالدات ومنها تذاكر على الهند وما فيها
 سنق وهو مزيج غالب الجغرافيا بمسائل الطبيعة ومنها كتب اخبارا انه اجمع من رساء العساكر ورسل السفارة
 اليونانية مما كان يوجد في خزينة دفتار البلاط يوم وقد استخرج ايضا كثير من كتب اليونان فيها ما اتعنا به
 في تكميل ما ذكرناه سابقا من المذاهب الجغرافية مثل مذهب ايراطستس وبولوبس بل واسطرابونيس وان لم يعز
 اليهم قط ومع ما حازهم من هذا الفضل الجسيم فقد كان على عادة ذوى العقول المتوقفة الحادة يميل الى التثبت بالاحاطة
 بجميع المعارف البشرية وبأق بالقل برمته من غير تصرف فيه بشرح ولا بيان ولايس دائما يقبهم ما يلقه ولما كان
 لا يعرف مقادير الاستادات المختلفة كالاستادة اليونانية والمصرية والبابلية وغيرها قوم دائما كل ثمانية من
 الاقيسة التي يذكرها المؤلفون الذين ينقل عنهم يميل روماني وهذا هو السبب في جعله دائرية بابل ستين ميلا
 رومانيا ما شبه ذلك وقد اخذه اذ من كون هردوط جعل ذلك الدائرة ربع مائة رثمانين استادة بابلية فتوهم باننياس
 كالوكاكتيونانية اولمبيقية وما يقدح به في كتابه انه لم يميز الاعتناء التام ما اخبر به وفوق اليونان في كتبهم
 مما نقله عن علماء عصره فلم يذكري تخطيطاته بها في الغالب خلط مفكك ركيك واعظم عيوبه انه لم يسلط سبيلا
 معياني تخطيطاته بالنسبة لما يتعلق بامتدادات الارض وشكلها فهو يسبح في بحر الاضطراب بين كلام ابرخس
 وارباطستنس فتارة يظهر انه يجوز ان يطاف حول افرقية في البحر المحيط في المنطقة المعمورة تارة يظهر انه
 يطولها الى نهاية جهة الجنوب قائلا ان المنطقة المحترقة التي لا يمكن القرب منها تتعاق علينا ابواب الوصول الى
 المنطقة المعتدلة الجنوبية ويقول ان الارض القارة تسعة الاف وثمانمائة وثمانية عشر ميلا من الطول في خمسة
 الاف واربع مائة واثنين وستين من العرض على ما قاله ايرينودورس انطراشي ولكن الظاهر ان استادة المذكور
 كانت ثمانية وثلاثة وثلاثين للدوجة فاذا هذا القياس يرجع مع بعض اصلاح الى قياس ايراطستنس واما آراء
 باننياس على عظم اجزاء الدنيا الثلاثة فانه مذكور على وجه واضح في عبارة نفسه ان اووربا ثلث الارض القارة
 وثمانها واما آسيا فهي ربعها وجزء من اربعة عشر جزءا وافريقية خمس وجزء من ستين جزءا انتهت فهذا مما يورث غابة
 الكشف صراحة لمن يميل الى تجميع دائرة معارف المتقدمين الى الصين ووراء خط الاستواء فانه يبتدأ بالقسم الذي صيره
 الشراح بشر وحمهم غامضا قال باننياس بعد اخذه حدودا بين الاقيسة المختلفة ان افرقية تمتد طولا ثلاثة الاف
 وست مائة وثمانية واربعين ميلا ورومانيا من الشرق الى الغرب وهذا القياس المقدر باستادات ذوات سبع مائة للدرجة
 يظهر لنا انه يوافق اتساع السواحل التقربى من وادي قطبانوس بين بلاد مصر وبلاد القيروان الى حد رأس نون
 الذي كان ايضا حد اسفار بولوبس كما بين ذلك غسليم واما عرض الجزء المعمور من افرقية فكان لا يجاوز في أي محل
 من المحال مائتين وخمسين ميلا رومانيا ولكن اذا قلنا من حدود القيروان ودخلنا في بلاد غارمناعة وبرابها فانحد
 على قول اغريباز عرض افرقية تسعة مائة وستة اميال وهذا القياس الذي منشاؤه كما هو الظاهر الغزوة المبعودة
 الى القرمنطة يوصلنا الى خلف اتحادس وبرنوك ولكن لا يبلغ نهر الخير واذا نازعنا في القوم الدالة على الاعداد وظهر لنا
 فخرها في الاصول الذاتية منها فانه يضح لنا ان الرومانيين كانوا لا يعرفون الاثنا افرقية وحيث ثبتت هذه
 القضية الصحيحة التي يعترف هو بها ينبغي لنا ان نجعل جميع التفاصيل التي يذكرها النامبية عليها ومتفرعة عنها فاذا
 عرف هذا الروماني اقليم موضوعه خلف هذه الحدود التي عينها لافريقية صار على اصلاح مواده على وجه
 ان يذللها في حدود مذهبه فقد ارتكب مثل هذا في القوائد المتبعة المختلطة الغير المفهومة التي استفادها
 من مؤلفات ملك بوبا فيما يتعاقب جريان النيل والخير حيث جعلهم مانرا واحدا وقد ذكر تخطيطات حكومية لاصل
 لها فلنذكر الغريب منها

اغريباز

بوبا

استاد باننياس

اراء اجالية

افريقية بلبنياس

بحر النيل
 النخيل

وبعد اعتراف باننياس بانه لم توجد معروفة حقيقة يتنازع النيل اخبارا ان بوبا ملك بلاد موريطانيا لشاهدها في بحيرة
 عظيمة نلى جبل من بلاد موريطانيا الداخلية وقال البحيرة المسماة نيلس ليست بعيدة عن سواحل البحر المحيط ويوجد

ففيما عين الحيوانات التي توجد في النيل مثل التمسح وقال بلنيسا أيضا قدر صدق ازيداد النيل فاستبان انه مقدار الامطار والثلوج الواقعة ببلاد موريطانيا وهذا النيل الادعائى لا يرضى بجريانه في وسط البرارى القاحلة فيحتقن تحت الارض مسيرة بعض ايام ثم يظهر ثانيا ببلاد موريطانيا القصيرة وانه هناك يخرج من بحيرة اكبر بكثير من الاولى ويلقى نظره نحو الامم القريبة منه ومن حيث ان المسبب عليه لم يعجبوه كما هو الظاهر فيحتقن ثانيا تحت الارض

وفي هذه المرة بغضب غضبا شديدا لانه يجرى تحت الارض قد ومسيرة عشرين يوما حتى يصل الى حدود بلاد الاثيوبيين ومن حيث ان اهل هذه البلاد اهل خير كما يشهد به قصائد اميرس يعزم على ان يظهر ثانيا ويحس بوجود الناس ويخرج من البقوع المسمى بنغريس وجريه يغرق بين بلاد افريقية وبلاد اثيوبيا الى بين الامم البيض والسمرة والسودان يعنى بين المغاربة والهندوس واوله ليست معمورة في كل المجال ولكن في كل محل يرى حيوانا وبه فيه الارض يتخلق فيها غابات ومسافة نفوذه وسط بلاد اثيوبيا تسمى اسطابوس والظاهر ان بلنيسا يجعل النخيل في نهر اباوى ومع ذلك يعرف ان هذا الاسطابوس هو النيل الكبير لانه يكون منه جزا عديدة بعضها واسع حتى ان مدة جريه حولها خمسة ايام مع ان جريانه في غاية السرعة ثم رسم بلنيسا على وجهه حتى الاسطابوس والاسطابوس وهم افراعان يجتمعان مع الاسطابوس الذى جعله بلنيسا اعظم الفروع واهمها ثم قال انه بعد اجتماع هذه الفروع يسمى نيل ومسافة سير بعض ساعات فقط يسمى باسمه الاول وهو سيرس

بنغريس

البحث في هذه العبارة

وهذه الابحاث الغربية تشتمل كما هو ظاهر على بعض النكات الصحيحة التي حرقها الجحمة المذهبية في الاصول من عبارة كتاب اميانوس مرسلنوس ان الملك يوبا اخذ جملة معارفه من كتب القرطاجيين ويقوى عند كل احد اعتقاد ان هذا الحاصل يستوجب الاعتراف به والتأمل فيه ونسلم ان النهرين الظاهرين اول اللذين نوههم بلنيسا انهما النيل همانهران غير النيل يجريان في الجوانب الجنوبية من جبل اطلس ولكن المسافة القفرة التي هي مسيرة عشرين يوما تشير الى البرية المسماة الصحرا او قرب نيل يسبح النيل الادعائى من سواحل البحر المحيط يليق بحال شامع النجم ودولابا

هذا ما افادته كتب القرطاجيين للملك يوبا ولكن بلنيسا حيث تباع مذهبه العام قزب غرض هذه الانهر المختلفة التي ركب منها نيله ثم بعد ذلك حسب العشرين يوما للسير من الغرب الى الشرق محتثا رها عن السير من الشمال الى الجنوب فلم يدخل هذه المسافات في خريطة افريقية المصنوعة على رأيه الا بهذه التغيرات واما ملأ المعاصر بلنيسا الذاهب مذهبه في كونه يرى افريقية اقل اتساعا من اوربا فقد قال انه يوجد عند الاثيوبيين المغربيين منبع يظهر انه عين فرع من فروع النيل وكلمة نوهول يظهر لهذا المواقف انها ما هي بحرقه عن النيل فقد قال كل الانهر الصغيرة الموجودة في هذه الاقاليم اثيوبية الغربية تسيل الى البحر المحيط واما هذا وجهه فانه يتوجه جهة الشرق انتهى فهذا المواقف لا يعرف كيف يصير بعد ذلك

اراملا

قال اسطرابونيس في محل آخر ان النيل بقرب منابعه يحتقن تحت الارض ونقل في عبارة اخرى ما رفضه بعد ذلك من رأى الذين يظنون ان النيل متاصل من اطراف بلاد الموريطانيا يعنى من الاقاليم القريبة من منابع نهر النخيل فكيف ان هذه الشهادة لا تدل على ان نهر النخيل وبلاد الرشح كانت معروفة للامة التجار التي كانت تتازع الرومانيين في السلطنة على العالم يعنى القرطاجيين ولكن الطريقة المختلطة التي نقل بها علماء الجغرافيا من يونان ورومان هذه القول القرطاجية تدل من جهة اخرى على انه لا سياحة ولا غزوة من طرف يونان مصر والرومانيون نقلوا مصباح العلم في هذه الاقطار التي لم نعرف معرفة جيدة الى الان

ولكن قد ادى لنا بلنيسا آثارة سياحات في افريقية وغربها في تخطيطاته لبلاد الموريطانيا استخرج بئذ من كتاب سياحة المؤرخ بولوس الذى لا يظهر انه جاوز ما وراء رأس نون وبالجملة فالاقبسة العامة التي افادها لم تمتد الى اثنا عشرة وثلاثة عشر ميلا رومانيا في جنوب بوغاز جبل الطارق وهناك يقول بوجود جبل اطلس الاكبر الذى يوافق بهذه الطريقة رأس نون وفي آخر نقل بلنيسا عجم جيوش الخفاوت فتح لارباب القرض والتقدير مسالاة يسلكون منها الى مذهب شاؤوا لكن يظهر لنا اننا اذا تمسكنا باذيال ما يظهر يادى رأى احتجنا ان نوافق على ان بولوس كان يعرف بطريق السماع ساحلا في جنوب جبل اطلس مساويا لنهر نيل الساحل الفاصل لهذا الجبل من البوغاز وفي طرف هذا الساحل يظهر لنا ان يكون نهر يودور وواجون دوس ميداوهوس كرونوس يبرى الذى

نهر بولوس

اهالى درعة

ذكره بلودس وحافون وغيرهم من الاقدمين

ووراء هذا الساحل الذى لا يورى اليه لكونه من جهة الارض بحر رمال ومن جهة البحر مضر وباعليه اسوار متوجة من الحشائش البحرية وكل من هذه الموانع البرية والبحرية يحجز المسافر بحر او بر من تعرف امة يقال لها الدراعاطية ولا يرب في انهم اهل مملكة درعة التى اقلها هم ابعد جنوبا من جميع الطوائف التى تدفع الخراج لسلطان مراکش ويجوز اهل درعة طوائف شمال لهم الفاروسيون وقد كانوا خربوا التزلات التى اسماها القرطاجيون لقبائلهم ومهاجرهم ثم ان اسطرابونيس الذى اعلمنا بهذه الواقعة قال ايضا ان هذه الطوائف كانت تذهب ولوعلى ندور الى بلاد موريطانيا ليتجروا فيها وان موعدهم مدينة قرطاج (قسنطينة) وانهم يصلون اليها بعد مرورهم باماكن سبعة ذات بحيرات حاملين معهم المياه في قرب معلقة تحت بطون روادحهم وقد عين بلنياس مقام هذه الامة في الغرب من الصحراء الكبيرة واقاد ملاقي تخطيطه لهذه الامة انهم امة من هذه القبيلة هي احدى القبائل التى كانت تغرب دائما بين شمال افريقية والبلاد التى بها نهر النيجر ونهر سنغال يتدرج في رمالهما الذهب والفضة اهران اشهارهم حرب القرطاجيين انما اوجبه الغيرة التجارية وهل هذه القبيلة هي سكان فرقالة التى هي اقليم موضوع في جنوب سبجلماسة على مذهب ليون والظاهر انها المسماة وادق لان على ما قاله الادريسي وبالجمله فيظهر ان هذه القبيلة التى كانت سابقا متاجرة شغلت محلا لوافق محل الفاروسيين

الفاروسية

الجزائر الخالدات
عند شعراء اليونان

وفي البحر المحيط الغربى بنفسه عرف الرومانيون جزائر انجمهم ان يسموها بالخالدات ولجل استعمال هذه الاسماء في تاريخ الجغرافيا ينبغي لنا ان نذكر صورة ارض اوميروس الجيلة البهية المسرورة فصورة الاقاليم الخصبة التى على غوبلستان اليونان وشهرة الامم الذين هم في هذه الاقاليم السعيدة يعيشون عيشة هنيئة مرضية مع الدعة وعدم الكدوا كرام نزول الضيعة ان كل هذا قد طرق مسامع اوميروس فان هذا الشاعر جعل جزيرة الساحرة اوجوجيا التى حكمت فيها قاليبوننت الاطلس على جهة الغرب وفى محل مبهم ولكنه داخل في مدخل البحر المحيط فهذه اول ارض اطلنطيدية فعلى كلام اوميروس بعد عبور ابطال الرجال من المدخل السرى الموصل للبحر المحيط حيث الاحلام وغيرهم من طيور الخيالات تقوم حول غار الاموات وصلوا الى الاليزة التى هي جزيرة السعدا فهذا اصل جميع الجزائر الخالدات اوجزائر السعادات فبعد عهد اوميروس بقرن او قرنين جذبت الزواجر البحرية سفن قولبوس الشاموسى الى خلف بوغاز الاعداء فلما رجع الى جزيرة شاموس وطنه قص عليهم حكايات كثيرة المبالغة فيما يتعلق بفرايب طرطيسوس ووضع في هيكل يونانية مقدسة مصورا عليها صور الامم الهيروريين والاغريفون فكل من مبالغة ومنظر هذه الاليزة اهابت تخيلات اليونانيين زيادة عما هو داهم فهذا كله كان مادة للشاعر ازبوديس الذى تقدم عهده عما هو الواقع في نوسية الدنيا الشعرية الاوميروسية فبعد ان كانت جزيرة سعادة واحدة تسمى اوليشة صارت عدة جزائر سعادات تنثر في العام ثلاث مرات انما استقطابة مستلذة وان ملكا يقابل له اطلس يحكم اقليما متسعا مباركا وهذا الملك تزوج جنسية تسمى هسبيرس فتولد لهن ماسبع بنات تارده تسمى اطلنطيدية نسبة الى ابيهن واترى تسمى هسبريدية نسبة الى امهن وهذه البنات السبع ذوات انعام مطربة يحفظن بستانا به تفاح الذهب يقرب مدخل المحيط وليس بعيدا من مقام اطلس وتجاه هذه المقام ملكتنا النوم والموت المظلمتان يستعملان ايضا اما لعدة خيالات مثل الغرغونة ثلاث اخوات ذوات اجنحة شعورهن ثمايين ومثل الاغريف ثلاث اخوات يدهن امراسية بيد احداهن مغزل وبيد الثانية ركة ووظيفة الثالثة القطع اى الجائر من عهد ولادتهن وهن ثلاث اخوات لخميرهن سن واحدة وعين كذلك يستعملن اماناوية ويتنفع لئانهن عين من يعبر عنه بالبركية غاية الاحرامهن تسمين باسم اترولايخنى ان هرقل وليس وبرشاوش ذهبا على ما ذكر في الميثولوجيا الى هذه البلاد احدىهما تنهب تفاح الذهب والاخر تقتل مدوسة احدى الغرغونة المتقدمة ولا تنسى ايضا ان الشمس اعارت هرقلوس

خالدات اوميروس

خالدات ازبوديس

الغرغونة

هرقلوس الصورى
وهو حاون

مراكبها انهمية السرية للذهاب الى جزر قارو ثياما مقام الجنيتات الضعع وانه من جريان دم مدوسة وتحديد المزارع المهولة بارض قسنينس فولد القرس ذو الجناحين الذى يقال له بغاسه فن اراد ان يرى الجمال الجغرافيا من هذه البلاد انجريفية فليركب هذا القرس ذو الجناحين اول تلك السفينة الذهبية السرية ليشاهدها ولا تكثر ان تاريخ هرقلوس الجورى المذكور كثيرا وللمؤرخين والجغرافيين انما هو اشارة مشرقية خطط بها شاعر صورى المسير البحرى انخطر الصاد من بليد ثمانية وقبوحاتهم البلاد المدينية التى كانت في قديم الزمان مضاهية لبلاد بروالموجودة بهذا المهر ولكن لما كانت سفرة حافون تدل على ان القرطاجيين لم تكتشف الجزائر الخالدات المسماة القترية حتى في زمن هرودوت كان من الواضح انه لا ينبغي ان ينسب لهذه الجزائر التخطيطات الابهامية الغير المعقودة التى خططها مثل هسيودس واهل

عبارة بانداس

خالدات المصريين

هسبيريد القبروان

هسبيريد لمتأخرين

خالدات الجغرافيين

عصره ومنها السم بروثيا ولا تجوز الا روية آثار مدينة قانس المشهورة المجاورة لجزائر الخالدات وبعد امكان ان اخبار
سفر حانون بلغت اليونانيين لا نجد الا علامة واحدة ضعيفة يمكن ان تدلنا على الجزائر الخالدات وهذه العلامة تفهم
من العبارة التي قال فيها بانداس مانصه بقرب جزائر السعادات على البحر المحيط بالسكان تسبح ازهار الذهب انتهى
وهذه الصورة يمكن جعلها على تلك السهول المخضرة النضرة المزهرة التي هي النباتات البحرية الساجدة على سطح البحر
المحيط التي كانت تمنع ملاحاة القرطاجيين وسفرهم في البحر وهذا النقل آخر مخالف لما نقل عن اوميروس والنيكيتين
انتشر في بلاد اليونان بعد تأسيس القبروان وسفر هرودوت وذلك انهم تعلموا ان المصريين يطلقون جزائر السعادات
او الخالدات على الاقليم الخصب الواقع في الصحراء المتسعة الموجودة في بلاد ليبيا التي سموها من ذلك الوقت واحات
فقل يونان القبروان من المصريين اعتقادهم وصار معتقدا لهم ولما كشفوا على الساحل القاحل من جون سدره
المسمى سرت الاكبر بعض اراضيها الرطوبة والحرارة مع ايدان نباتات ظريفة سموها بستان الهسبيريد وفي هذه
الاراضي النارية والليمون ويترى الرومانيين ان عمرها ذهب فلها بذلك كرم فجاج الذهب الذي سافر هرقل
اطلبه في الغرب الخرافي من كلام الشعراء في لاس جعل هذا البستان على شاطئ البحر واسطرابونيس جعله واحا
في داخل البلاد وقال بانياس اصاب في قوله ان الخرافة الرحالة التي التفتت هذا في مائة حمل مختلفة والقول قد
اختلفت واشتبهت ببعضها فتارة يحكم بان الجنيات الهسبيريد هي زونات اى نساء حرية وينقل الى بحر بنطس
جزيرة اوروشيا المسماة قرفة (الرجوانية) وهذه الجزيرة التي كانوا قبل يعتقدون انها ملونة بلون الشمس قيل غروبها
(في الاصيل) اعتقدوا في هذا الزمن انها ملونة بنور الفجر عند تحلقه وقت الفلق وتارة يتبع حظ الهسبيريد حظ
جزائرها وهم الموربر بانية فلها كانت تسمى جزائرها جزائر الهور بريانة ويجعل فيها معدن قسدر بركونية
وبالجمله فليست عمل المتولعون بانار القدمات الوهمية الخيلية هذه الجزائر المنقلة السواحة كما يجهم اوليضعها
رودوق الى اطلنطيدية الملا بونية وليجعلها الوفيد وبلاد امرونة بلاد امريكة الجنوبية فان قراء كتابنا اذا تتبعوا
سلسلة هذا التسلسل على نظمها فلا يحتاجون الى تنبيههم على فساد هذه التقديرات بل يعلمون مثل بانياس في طرد
الهسبيريد الى بلاد الخرافات ومثل هذا يقال في الغرغونة التي تسمى ارضها قستنة عند اشيدش وافادت اورفة
الدجال صورة جزائر السماء الابريزية وجزائر الغور بية بمعنى ان جزائر الابريزية متولدة من الخرافات بالقياس على
الهسبيريد ولا اصل للاولى ولا لالاخرى فاذا تذكرا ما ينسب للغرغونة من شعور الثعابين وايدى الحديد يفهم حالان
اختلاط هاتين الخرافتين في خرافة واحدة سهل ويمكن ان يقال ان جزيرة المذكورة في كلام بطليموس ليست
الجزيرة ظهرت جديدا من تلك الجزائر الغورية التي كان يذكروا الميثولوجيون انها مركب الارغونونية السرية الذي
كان به خاصية كدام هؤلاء الفحول الراكين له على القرب من هذه الجزائر المخضرة فلتتركز نفون اللمس اكي بهم
بهذه الجزائر الميثولوجية وقابلها بلاد الغور بية التي وجدها حانون ولتركها ايضا بحيث ولو عن تحديد سميت هذه
الاراضي المتوهمه ونصت شئ عن كيفية دخول هذه الخرافات في الجغرافية
لما فتح الغوقيون في نحو الاولمبياد السابع والخمسين اتجارة يونان غرب اورو باطردوا الى المسافات المجهولة جميع
اتخافات التي تولدت في القرون الشعرية وجزائر السعادات والغرغونة والهسبيريد التي زارها برشاوش في طريقه
واطلاطون جديدا ما ذكر من حكايته الادبية بلاد الاطلنطيد واسطاطاليس يظهر من كلامه انه تعلم ان القرطاجيين
قد كشفوا في زمانه في المحيط الغربي جزيرة عظيمة ظريفة خربة ولكن هذا الاستكشاف حرفه ديودورس ولم يبق له اثر
لان بوليس المبعوث للبحث عن محال القرطاجيين تلك النواحي لم يعرف خبرا عن شكل هذه الجزيرة
فاول معرفة محقة متعلقة بالجزائر الموضوعة في الغرب ليس تاريخها الا من منذ الازمنة الاخيرة من الجمهورية
الرومانية وذلك ان سطرطوبس فر الى اسبانيا مع حزب من الرومانيين اخبروه انه على عشرة الاف استمادة من لبيد (العل)
اسيريا بل هو المتيين) توجد جزيرتان طرفتان خصبتان خصوبة عظيمة وصلح لانه يكونا له وطنا جديدا او يورخس
اثبت ان هذه الجزائر الاطلنطيقية يعتبر اهلها كاثا الا يلة اى جزائر السعادات التي مدحها اوميروس ولكن هل كان
القروش يعني فتى اى الجزائر الخالدات يعرفون قراءة الاشعار اليونانية ولكن الرجل الطيب بولتورخس لم يعن نظره
في ذلك فاذا الذي سمى جزائر سطرطوبس بالخدات والسعادات الرومانيون لا اهلها الذين هم القبريون وبعد ذلك
بعشرين سنة تصيد اسطاطيلوس سبسيوس من مدينة قانس جميع الاستعلامات التي كانوا يعرفونها في شأن
الجزائر المغربية فعرف منهم اربعة وهي جنوبية واسبانية اى الخالية عن الماء وقربانية وقمر الياش الشهيرة بجبالها
وايدان التي اسمها ايدل على انها سهل مخالفة لما قبلها وقد بحث الملك يوبا مجنا جديدا عن هذا الارخبيل وفي الجنوب

آراء دنویں
وغوسلین

تفسیر اجزاء
الحالات

قاله ننداسم وخليف هذه الجزائر السبعة توجد جزائر اخرى ثم فسر ذلك فيما سيأتي بقوله يشاهد بساحل الجزائر
التي ذكرنا من اوقترابا واهاتان الجزائر تان كما قاله جميع الجغرافيين جزائر ترتب وقترابا وهما ايضا قنوليس وبلاناريا
الاثنتان يحكم عليهما ماسبوس وخصهما باسم جزائر السعادة واما يولافا فانه قصر الجزائر الخالدات على الاربعة المتقدمة
في الجدول الى هنا انتهى استكشافات سيوسوس ووبابل وتنتهي الى هنا ايضا جغرافيا بطليموس واما الثلاث الاخرى
التي هي باقى الجزائر الخالدات السبعة القتراب فقد كانت مجهولة عند المتقدمين اول ما يذكرها في حكاياتهم فلا يحتاج
لذكرها وفي التفسير الذى نذكره ترتيب الاسماء فى الغالب محفوظ بالكساية وسميت الجزائر الخالدات التى هوم من الشمال
الى الجنوب اعترف به جميع الناس والاصواف الطبيعية معروفة ايضا وموجودة فيها الا لان لقروطة وابلويالي ليس
لهما ما تكون به خصوصتهما الا الامطار الدورية فاذا نرى عاينما وابع غممع من ذلك فانها ستكون ناشئة من الاقنسة التى
افادها الناسوس وهذه الاقنسة لم يرها دونيل محتاجة الى تفسير وغوسلين لم يمكنه تفسيرها الا بوساطة فرضية

شهرت الجزر الخالدات

عبارة اوراس
المدعى اوراة

سفرة اسوطينيوس بولينيوس

قبائل اقليم سرته

بلاد فزانيا

الغرامنطة

منشأوها مختص التحمل وبلز مهابا التحكم
وابا ما كان هذا الحل الجديد لهذه المشكلة التي هي من مشكلات الجغرافيا القديمة فالحق ان هذه الجزر انرا لاطنطيقية
لم تسم باسم الجزر انرا لالدات الا لسكون هذا الاسم قد جاء من النقول الميثولوجية ولكن هذا لم يمنع من كون هذا الاسم
مشهورا وان كان مختلفا سافة ونسبوا الجزر لاطنطيقية جميع القوائد والطائفت التي زينت الخرافات بها جزائر
السعدا والسعادات وههنا ذكر ما ذكره الشاعر الكبير الفلاسفة في تخطيطه للرومانيين السكاليين من الحروب الداخلية
حيث خاطبهم بقوله انتم الذين عندكم الشجاعة اقطعوا السكوى التي لا فائدة فيها يسافروا على البعد من شاطئ
اطروريا فان البحر المحيط الذي يحيط بالدينا ككلها مفتوح لنا معشر الرومانيين فلنبحث عن الارياض المليئة والجزائر
السعيدة التي تحصد ارضها من غير حراثة حصادات غزيرة وبها يرزهر الغنم دائما مع عدم التقليم ولا يحجب فيه الزيتون
اصلا وبها التين النضج يزين شجرته وفيها العسل يقطر من مسام الاشنة والمياه المروقة الصافية تدفق بدوى ظريف
وههنا تأتي المعزفسه تهم ادى البانها لا لايدي التي تحلبها وتاتي النعاج المتأسسة بشدها ممتلئة البانوا وعدوى
بين المواشي اصلا ولا شيء هذه الحساك من الحر المشوم ولا ياتي الدب ليلابزع الغنم وليست ارضها محدودة بالنعابين
العظيمة وكما فيها من منافع عظيمة تنتظرنا معاشر الرومانيين ولا ترى فيها الاراضي المروية بالامطار الغزيرة
ولا الخنطة التي لم تنضج المحقة بالرياح الحساسة وملأ الاحياء الذين لا يدقون الموت يلين كل من الفصلين ويجعلهما
معتدين لان الانفس التي تذوق الموت لم تدنس الى الان هذه الجزر السعيدة بقاء جميع الحرائم والارغو نوطية لم ينزلوا
بها البدوا لم يضع قدمه فيها مدة ابد والوقاحة وكذلك السواح اولوسه الذي لم يكن من السفريجرا وكذلك ركاب البحر
من الصوريين لم يرسوا ابدا جهة شاطئ هذه الجزر التي اعد هارب الارباب لدوى العمل الصالح
فهذه الكيفية غلب الشعر على الحقيقة وابقى على الخراطات الصحيحة اسم البلاد الخرافية والخيالات التي مكنت
عدة اعصر تحت في الغرب على مقام السعادة المجهولة على الارض التي زينت بجميع خرافاتها وهوسها البلاد التي
كشفتها في اقصى الجهة الغربية فالخرافات الهائلة احوجها الامران تتهى حيث انتهت الدنيا القديمة
وبعد البحث في الاستكشافات التي صنعت في الغرب ينبغي لنا ان نغشى وراء بليسياس في داخل بلاد افريقية قال ان جبل
الاطلس المرتفع في وسط الرمال يظهر فيه من جهة افريقية عينون مستعجرة وغابات مستعرة وخلا عظيم الخصوبة
واما جهة الجبل في ناحية البحر المحيط المنسوب الى ذلك الجبل فليس بها الا وهداث غائرة ومحال منخفضة لا خصوبة
بها فهذه العبارة يظهر ان المؤلف يفرض ان قسم من البحر المحيط الغربي هو حد افريقية في جنوب جبل اطلس
فلما قال بعد ذلك ان اسوطينيوس بولينيوس سافر من لكسوس مع جيوش رومانية فوصل في عشرة ايام الى جبل
اطلس وجاوز في مسافة بعض اميال وصادف في صحراء مل اسود نهر فظنه نهر النخيرة فلا يلزم الا النظر للخرطة في معرفة
ان اول نهر في الروانين في هذه البلاد نهر النخيرة في سجماسة ولا يلزم الا فليسل من النظر والتأمل للحكم على انه
في المذهب الكاذب المنسوب لبليسياس واعل عصره يحتاج في جعل النخيرة في افريقية ان يظهر على القرب من جبل
اطلس اعظم من قربه الحقيقي وان يكون بعيدا جهة الشمال عما هو عليه الان
وههنا سفر اخرى يظهر منها يصادى الراى نتيجة اصح من نتيجة السفرة الاولى ولا حل معرفة ذلك على الصحيح ينبغي ان
تتبع على التحرير طريق المؤلف الوحيد الذي لم يبق لنا غير كلامه مما يدل على الانارو وهو بليسياس فانه بعد ان رسم بلاد
افريقية المسماة بهذا الاسم حقيقة ورسم بلاد القير وان الجزيرة عددا ما دخل افريقية مجازين لهذين اسمي
منهم اولامة المرمية الجبالورة للقطب شماس فام الاراروقيلة فالنعمونة التي تمتد الى جون سرته الاكبر يعني جون سدر
ثم ذكراة الهسيطة وامة الماقة وعلى احد عشر روماء على الغرب من جون سرته الاكبر ذكراة الهما شطة الذين
يننون بيوتهم بالجبال المالح ثم ذكر جهة الجنوب الشرقي بعد مسيرة اربعة ايام قبيلة الطرغلو دية يعنى القبيبة التي
تسكن في الكهوف والمغارات يعنى في سلسلة جبال جيرية وهذه القبيلة تحمل الى البلاد البرانية الاحجار نفيسة
التي تأتي اليها من البلاد داخل الحبشة
وبعد جمع هذا الام يظهر في وسط الصحاري بلاد فزانيا وهو اقليم يمتد جهة سرته الاصغر يعنى انه واه من الواحات
وواحه تدعى صوب الخليج الذي كان يسمى سرته الاصغر وقاله الان جون قابس قال بليسياس قد ادخلنا تحت
طاعتنا الاممة الفزانية مع مدينتيها وهما البلة وقلاية وكذلك مدينة قوداموس ومن داوموس يمتد من الغرب الى
الشرق سلسلة جبال مسماة بالجبال السوداء بسبب لونها ثم بعد ذلك تجد صحرا ثم فظهر لك ما تلفة اولها ثم مدينة
الغرامنطة ثم العين الشهيرة المسماة عين دبوس ثم مدينة غراما وهي دار مملكة امة الغرامنطة فجميع هذه البلاد

تغلب عليها الرومانيون والذي فتحها يقال له قرنيلوس بلبوس انتهى ثم سرد عدة مدن وقبائل زينت اسماء هانسة الروانيين قال ولندكر هذه الاسماء وتبعها باسمياتها قول هذه الاسماء هي طابديوم وهي قرية والنيطريس قبيلة والتجليج ملا قرية وبويوم قبيلة وول قرية وانجي قبيلة وقوية قرية والجبل الاسود وقريناطي بطروم وروبا وقبيلة دسقرى وقرية دبريس ونهر تشايار وقرية طبسا غوم وقبيلة دنابي وقريناطيان وبجي ونهر داسيار وقرى باراقوم وبالبوا والارى ولبسا وغلاوزر اما وجبل جيرا وجور وهو كثير المعادن النفيسة انتهى

فأى معرفة يمكن ان نستخرج من امن هذه الجريدة المشتعلة على اسماء من غير تعيين مسافاتهم بقى بلباس الكلمة واحدة بها يمكن ان نستكشف ان اثار قرنيلوس بلبوس وهما صورتهما وكانت الطريق جهة الغرب امانة صعبة جدا لان عساكرهم كانوا يغطون ابارهم لكيلا يلعنوا والى بوسطة الحروب التي وقعت بينهم وبين الارمنه ظهرت طريق سهله للذهاب الى بلادهم وهذه الطريق اقصر من الاولى بمسيرة اربعة ايام انتهى

وفي عبارة اخرى ولكنهم ان سوا الحظ خفية قال فيها بلباس ان الاربعة على مائتين وخمسين ميلا ورومانيان من الساحل وان المسافة من بلادهم الى بلاد الغرمنطة مسيرة اثني عشر يوما واما هروط فقد جعل الغرمنطة على مسيرة عشرة ايام من النجيلة (والظاهر انها عين اوجيله) وعلى ثلاثين ميلا من بلاد اللطفا جة وفي الجنوب غس بلاد الحبشة

فاذا قرنا بين هذه الدلائل بواسطة قرنينتين وهما ان قرنيلوس بلبوس لم يصادف نهرا عظيما وانه فرغ من غزوه في سنة واحدة فيمكن ان نقول بوجود بعض الاماكن التي مرت بها عساكر هذا القائد فيظهر لنا انه سافر من اوريا ومن ابطيس فخرج جبل جيرا المسمى الان جبل غور يانوح حيث هناك قرية تسمى غور فوصل من طريق مكسلا للمعالم الان ميسولات

تسمى سبسا وسلبسا التي سماها قلابا وهي ابعد مدن بلاد فزان جهة الجنوب وبلاد فزان معروفة الى ان يكونها ليس بها ماء الا ما يخرج من الابار وان كان بها كثير من الخيل ومدينة غراما هي قاعدة بلاد الغرمنطة وتسمى الان برما في الجنوب الشرقي من فزان والظاهر ان مدينة اليلة هي المعروفة عند المتأخرين باسم مرزوق وقد كانت بندر البلاد التي سماها بطليموس موخوسية وفي بلاد الغرمنطة الحقيقية التي لا يزيد طولها على الف استادة يوجد على

رأى جميع الاقدمين جنس من البقر ذقرون عظيمة معوجة الى قدام ولا يمكنه المرحى الا وهو عشي ابقه اثم ان المتأخرين نكده وامثل المتقدمين على ثخن جلد هذا البقر فحشاها بالغا والظاهر ان المتقدمين لم يسلكوا على القرون لانهم لم يعرفوا صدها فقد رغبة ذلك عندهم ولعل غرمنطة فزان هم الامم الذين سماهم بعض المتقدمين غمغانة لانه يظهر

ان هذه الكلمة مأخوذة من مجموع كلمتين احدهما غرا ما وانما الثانية فزان ولكن حكم الغرمنطة كان يمتد اوسع من بلاد فزان فان هروط كان يقول ان هذه الامة كثيرة العدد وديس البر يحيطه في تعبيرة عنها قال انها امة عظيمة بمعنى

لانها تها واما ورجيله فانه ذكرها في جانب الهنديين وجعل بلادها خلف المداير فهذا كان كلامه مطابقا للاقيسة التي ذكرها غرا التي توصلها الى اغادس وبرنوا ايضا لا يمكن ان نجعل بلاد الغرمنطة ازيد من مسيرة عشرة ايام من بلاد

الغربية التي هي غريسة فاذا نظرنا الى هذا منعنا ان نقول هي خلف اغادس فيلزم حينئذ ان نبحت عنها في وسانا طابديوم التي جعلها بلبوس فيطابوا وطبدا التي سماها فبسا غوم وجعلها في تغازي التي سماها دسقرية جهم جزروفي صحرا بلما الكثيرة الاملاح توجد بلاد تغلي جلا وهي كلمة عربية محرفة عن نجد الملح اعني بلاد الملح

وكذلك الطابوا يظهر ان معناه النهر الذي يعرف بالطابو وهو باللغة العربية نهر طابو ونهر سغرا خججه الشرق وصل عساكر الرومانيين الى دانيال الجبال السوداء السماة الان جبال طيبستي في بلاد الطيبو التي يقال لها بلاد نوبة ويمكن انهم وصلوا الى شطط مارادي الغرمان الظاهر ان اسمي بوان ودناج يدلان في كلام الرومانيين على برنوا وثقلاني برنوا ثقلاني الان

عادة الغرمنطة القديمة وهي الذهاب لاقتناص الزوج بل واستعمال عادة اشتراك النساء التي عزاها اليهم بلباس فهذا ما يمكن ان تفيد استكشافات بلبوس واما القول بانه دخل التجير فيلزم عليه خلط الغرمنطة مع الغريسة الذين لم يذكروا قائد جيوش الرومان اسمهم في نصرتهم بل جميع المتقدمين يذكرون انهم امة مفترقة كان ايضا تحت حكم الغرمنطة جهة الغرب بلاد غنداسه او غندام وفيها مدينة تسمى بهذا الاسم وقد سماها بلباس

نوداموس وفيها ايضا الملح المسمى ملحقة الذي يقال له في بعض الكتب المنسوخة باليد طلمية والظاهر انه يسمى عند متأخرين طليبا غس ويمكن ان اقلبي بريغان وغور غلا الموجودين في داخل قسم زاب من اقطاع الجزائر هم ما ساعبر عنهم اقرنيلوس بلبوس باقلبي برقوم وغلا وهذا وفق رأي بطليموس الجغرافي حيث قال ان مرعى الغرمنطة

تصل من احدى الجهات بالبركة النوبية التي هي بحيرة قترى ومن جهة اخرى بمنابع نهر بقراداس الذي يروى بمملكة تونس ولكن نبحت في هذه المسئلة حيث نحل جغرافية بطليموس

بيان العبارات السابعة

فزانيا الغرمنطة

اثيوبية الغربية
والشرقية

امتداد اثيوبية

نخيل نغريسيا

التياس قصار القدود

اثيوبية لشرقية

وهي بليسياس في مذهبه الجغرافي باثيوبية جميع ما في جنوب بلاد الغرب مملعة وشلالات النيل وعلى مذهبه تنقسم هذه البلاد المتسعة الى اثيوبية شرقية واثيوبية غربية والنيل يفرق بين هذين القسمين وهذا التقسيم يذكرنا بآدي الراي تقسيم اميروس ولكن في الحقيقة بينهما تبان فاميروس وقد اء اليونان سموا باثيوبية جميع الامم الجنوبية من الارض ثم غير كل من المؤرخين مدلول هذا الاسم على ما اقتضاه رأيه فهرودوت جعل الاثيوبيين الشرقيين في بلاد الهند وفي بلاد فليخيه على رأى بعضهم في مذهب هرودوت وعرف ان شعورهم ليست متجعدة كشعور السمران او الاثيوبيين الغربيين بل هي مسترسلة ولعل بليسياس لما عرف الفرق الطبيعي بين امم الحبشة الموجودين في عصرنا والامم التي تسكن جهة النخيل اعتبر ان النيل هو الحد الفارق بين الاثيوبيين وقدح من غير وجه انه فسر معنى كلام اميروس ولكن يوجد في كتابه نفسه ما يدل على ان اثيوبية التي ذكرها اميروس غير اثيوبية غيره من الجغرافيين لانه أثبت ان اندروميدس اى المرأة المسلسلة عرضت للغول الجحري في شدة ثورانه وحده هيما في مدينة يافا لبلاد فلسطين ومن حيث ان اندروميدس كانت بنت ملك الاثيوبيين يظهر ان الشعراء كانت تدمسوا كني الاثيوبيين الى البحر المتوسط وكذلك يجعل اميروس هذه الامة محصورة لا هالي صيده ولا يجعل شكلهم وصورتهم كالسودان الذين لم يعرفهم واسطرابونيس وكذلك بعض ارباب المعارف اجهدوا انفسهم في ان يثبتوا في كلام اميروس على ما يوافق آراءهم فيما يتعلق ببلاد اثيوبية واما المطلعون على كتابنا الذين لهم عادة تميز الحكايات الاصلية والشعرية والمحاورات المتداولة في الخطابات من احكام المؤرخين في استعمالهم لها والشروح المستنبطة من هذه الاحكام فيعرفون بآدي الراي ان اسم اثيوبية الدال على امة سمرالوان ككثير من الاسماء دفعت عصر ابعدها الى نهاية جنوب الارض المعروفة في كل عهد

وعلى رأى ابرخس واتباعه ان افريقية وآسيا متصلتان جهة الجنوب كان الاثيوبيون مجاورين للهنديين ولذلك ظن ورجيلوس ولقيانوس ان النيل ينزل من الاراضي التي في حدود بلاد الهند واما بليسياس الذي يتبع رأى ايراطستينس في ما يتعلق باتساع البحر المحيط فيضيق حدود اثيوبية ويجعل طولها من الشرق الى الغرب التي ميل ومائة ميل روماني وعرضها من الشمال الى الجنوب الفأ ومائتين وسبعة وتسعين ميلا كذلك ويجعل بلاد صعيد مصر في ضمن ذلك وهذا التماس اختاره اغرياني في كتابه المعتمد الكبير الذي هو نتيجة جميع الرحلات التي جمعها الرومانيون فالمعرفة الجغرافية في عصر اوغسطس نهاية ما تبلغ جبال الحبشة

والاثيوبية الغربية يظهر انها كانت معروفة اقل من الشرقية وقد سبق لنا ان النخيل على ظن بليسياس ليس الا فرع من النيل وهذا العالم الطبيعي الروماني قد اكد هذا الغلط حيث سمع ان النخيل في التماسح والفرس الجحري مثل النيل وان شجرة الكاغ قد تخرج في سواحه كما تخرج في بلاد مصر وان هذا النهر يفيض كل سنة كالنيل ويظهر انه كان لغيره من القدماء بعض معرفة بالادوصاف الطبيعية لبلاد نغريسيا اي بلاد السودان وقال ايراطستينس ان عند الاثيوبيين الغربيين الهواغا بالبا صاف واما وقت الصباح والعشاء فيغطيه النخيل وقال ابقراط ان الزرافة توجد في بلاد اثيوبية الغربية وفي ايامنا شاهدنا غوريك هذا الحيوان على سواحل وابيقراطس عرف ايضا الحية الهلجنة المسماة بواو الذهب الدقيق في بلاد اثيوبية يذكرنا ايضا مادة هذا المعدن في بلاد نغريسيا واما بليسياس في اقران كل ما يعرف من النغريسيين المذكورين عند كثير من القدماء مختلط بالتخييلات والتعصبات ويحكى انودجيان الملك نغريسي الذي سماه بطليموس شجرة كان يشتهر بين الناس انه ذو عين واحدة وسط جبهته

وعلى هذا الوجه وصلت الاعوان التخيلية المسماة الصقلوبة من بلاد سيبيريا الى بلاد نغريسيا في كل مصر تقطت الكائنات الوهمية من البلاد المعروفة الى البلاد القاصية الغير المعروفة ولهذا ايضا قد قيل في شان قصار القدود جدا الذين ذكرهم اميروس انهم امة داخل بلاد افريقية واهل المعرفة الذين على سبيل الجد عن مسكن هذه النخيل ووظنوا انهم قد وجدوا اطلالهم ورسومهم لم يحيطوا علما بجميع الاستكشافات وتقدمها وتزايدها شيئا فشيئا ولم يبقوا على خطأ القدماء ومذاهبهم الجغرافية والتاريخية

والاثيوبية الشرقية الموضوعة على النيل كانت اكثر معرفة للقدماء وبليسياس افاد اربع كتب مؤلفة في المسافات من مدينة اصوان التي هي من جملة بلاد مصر الى مدينة مرو الكرمى المنه ور لا عظم مملكة اثيوبية وهذه المسافات الى بعضها تتبع سواحل النيل وبعضها يعجز زقار الهيرودوت تلاقى جميعا في بعض محال مهمة عظيمة منها مدينة نيسيا المسماة ايضا بنيسيس وتوبسيس والتي يظهر انها مدينة نوبيا عند المتأخرين وان رج دوليل حل هذه المدينة على مرو الاقدمين فاما بموجب الاقيسة فيلزم ان ياتى بجعل مدينة مرو بقرب مدينة غيريا وسواحو اليونانيين الذين

اسماء القبائل

نقل عنهم بانياس يذكرون محال كثيرة لم يجد منها جواسيس القيصرون الا قليلا فهذا نظير ما يقع في عصرنا هذا من ان القري تتولد ثم ينفخ اثرها في افرقة فكيف يظن انه فوجد الاسماء الكثيرة للقبائل التي ذكرها بانياس واكثرها كما هو ظاهر توهمه السواحون اليونانيون والرومانيون ولا شك ان من جعلها القبيلة المسماة اسطروثو بافاجيه يعنى اكلى النعام وكيد وفاجية الذين قوتهم الجراد ولا يجاوزون الاربعين والبناجية الذين يفترون جيع ما وقع في ايديهم وجله القبائل من بلاد افريقية التي تسكن المغارات تحت الارض الكثيرة الوجود في الاراضي الخيرية تسمى تروجلوديس ويمكن ايضا ان يسمي بالقبائل يسمي بالجفاسنيين بسبب شدة اتساع افواههم ولم يعرف هل البليوني وهم سكان النوبة الشرقية ام تحقوا هذا اللقب الذي لقبهم به الرومانيون بسبب سهادهم التي لا تخطى اذ توحش منظرهم والاسم الذي بقي الى الان اكثر من غيره هو اسم النوبيين ليست هي وان كانت مساكن النوبيين القدام التي يطلق عليها جغرافيو العرب المتقدمون والمتأخرون بالتدقيق ويظهر ان النوبيين كغيرهم من الرحالة تلوامن اقليم الى اقليم

المنفيون

من مصر

سبريدين

ويلزم ان نبحث عن مسألة ثانية اغفلها دانييل مع كونها مهمة خفية وهي تحقيق مسكن المائين واربعين الف عسكري المنفيين من مصر الذين بعد ما فروا من ظلم اسبابا يطحنوس اسسوا على النيل دولة تابعة لمملكة مروة وارباطستنس جعل اراضي هؤلاء المنفيين بعيدة عن مصر ثمانية الاف وثلاثمائة استمادة واربخس واسطرابونيس جعلها ثمانية الاف وثلاثمائة فلم يكتفوا بجعلها بعيدة جهة الشمال عن الاقليم الحبشي المسمى فاذا لكون عن الجزء الجنوبي من بلاد كردفان وهؤلاء المنفيون يسمون انفسهم اسماعا وعلى قول هر دوط كان مسكنهم مسيرة ستة وخمسين يوما بحرية نوق مروة جهة الجنوب واسطرابونيس سماهم في موضع من تأليفه سبريدين وجعل مسكنهم في اقليم يسمي طينيسس وعلى قوله كانوا يجاورين لمروة ومستولين عليها رذ كراتهم كانوا يحكمون بمروة وفي موضع آخر سماهم سبريدين اوسبريتين وقال ان ملكتهم كانت تدفع الخراج للملكة مروة وذكرهم بانياس مرتين في فصل واحد كانه نسي انه تكلم عليهم وقال اولان اولى مدينة ساهاولا المصريين المنفيون مدينة تسمى ايساروهي بعيدة عن مروة مسيرة سبعة عشر يوما وكانت على الساحل الغربي تجاه مدينة اخرى تسمى دارون وهذا ذكره على قول ارسطقريون احد سواحى الرومانيين الذي نقل رحلتهم الى مدينة مروة ثم ذكر ايضا على قول سواح آخر يسمي يونان في عصره كانت مدينة سمبو يوطيس كرسى مملكتهم وهي في جزيرة من النيل ثم عاد ثانيا الى رحلته بيون وفادافان مدينة سمبو يوطيس راسا ودارون وكثيرا من المدن التي على ساحل النيل تحت حكم ملكة السبريدين ومدينة سمبو يوطيس كانت بعيدة عن مروة مسيرة عشرين يوما واذ قال بانياس جميع هذه العبارات تحققت ان السبريدين هم السبريدين الذين ذكرهم اسطرابونيس والاسماعا والاطوموليون المذكورون عندهر دوط واما الالتسام قياس بانياس وقياس هر دوط فنقول ان الاول يحسب مسيرة الايام برية والثاني يحسبها بحرية مع عدم مساعدة الرياح وتغافل عن كلام اسطرابونيس الخفي الذي تابعه عليه دانييل واذا بينا على هذا الاصل قلنا ان مدينة الايسه في كردفان بظهرانها مدينة ايساروا واسباسا ولعل عادة الختان عند الغالسيان وهي امة حبشية مشهورة عند الناس بانها مودبة هي بقايا البشرية البقية

السبريدين

الخليج والاطيط

ازانيا

وعلى السواحل الشرقية من بلاد افريقية لم نجد في جغرافية بانياس الاشياء خفية غير متبينة ويظهر ان اسماها محرفين قدم رانتر في التاريخ من غير وجه واما رحلة البحر الاثريدينا فتقدم الانكشافات في هذه الاقاليم والخليج الاول البطيحيه ميامير والمسماة ايسيس عند بانياس التي نقل منها امر افريقية الجيد ويشتمل ايضا على رأس موسولون جمع انفسن التي اتت من جزيرة سيلان او طبروان بالقرفة التي ظن ان قداما باطلا انما ثبت في بلاد افريقية ويظهر ان رانتر في القربة من خليج اوليدس قد سميت برابريا كما سماها متأخرو المؤلفين لان بانياس حيث مدح المر لافريقي سماد مريد او بربره اى قدرا بربريا وسماء بهذا لانه غلط في الاسم العلم لهذا الاقليم الذي يخرج منه هذا البهار راما الثلاثة روس المسماة ايليفاس واروماطا وخنس اوزنجيس المستطرف فتسمى عند متأخري الجغرافيين بليس وغواردافوي واروقى وهذا الطرف الشرقي من بلاد افريقية الذي هو الان بلقع خرب كان في سالف الزمان كثير المساكن التي اسمها يونان مصر واما جنوب رأس نوتية فترنوفسوا حلة القاحلة التي لا ماء بها ولا مينا كانت مدة مستطيلة نهاية ما وصل اليه الملاحون ثم جازوا هذا الحد الذي هو نهاية جغرافية اسطرابونيس ثم رمو الى ربطه وهي مينا سفن تجارية والى جزيرة منو ثياس التي تسمى في عصرنا هذا نيدلوله وجزيرة مغدسه واما قدش وروع الملاحين كانوا يعرفون رأس براسوم الذي هو رامينار بظه ويسمى الان رأس براوا الميدخلوا فيها وجنوب ربطه وهذا الجزء من البحر

المحيط المسمى الرحلة البحرية مجهول بالكلية وظن انه يمتد جهة الغرب وانه بعد ما يصل الى السواحل الجنوبية لبلاد
اثيوبية يتصل بالبحر المحيط الغربي وهذه العبارة تدل ايضا من غير قدح ان بين نهاية الاسعار البحرية للأقدام والخط
المستقيم مسافة مستطيلة وانهم من غير شك بعدوا عن الطواف حول افرقية
نعم بطليموس الذي انهى ايضا جغرافيته برأس براسوم جعل هذا المحل في عرض مهوراء الخط المستقيم جهة الجنوب
واما اذا معنا النظر في الرحلات التي استعملها هذا الجغرافي فنستنتج منها ان الانيسة المذكورة فيها لم ترسله الا
الى النهاية التي قدر سمناها ولكن من حيث ان ملوك الممالك الصغيرة الذين هم مشايخ العرب من بلاد اراشا كانت
تتبع ملك اليمن ومن حيث ان على رأى بلنياس تجارة انواع القرقة المختلفة كانت الاحاد متنوعة من التجارة فيها
وكانت تلصص ملك من ملوك العرب لم تجاسر ان تذكر ان العرب مدوا في تلك الاقاليم عماراتهم واسفارهم حتى جاوزوا
الحد المذكور واما المصلحة التجارية فقد منعهم من افسادها لان الرومانيين واليونانيين لم تكن لهم معرفة حقيقية بذلك
البلاد

المقالة الحادية عشر

من تاريخ الجغرافيا

انكشافات في بلاد اسيا على قول بلانياس ورحلة البحر الاثيني من اول سنة من تاريخ المسنج الى سنة ٨٠

يظهر ان سفر بحر الهند بقي مدة طويلة على الحال الذي كان عليه سفر بحر الجنوب قبل ما دخل فيه اهل اوربالان اسفار انصوريين والعبانيين الى سنة اوفر من بلاد العرب اولى بلاد اوفر الغير المعروفة لم تجد فيها تحقيقا تاريخيا ولا تدقيقا جغرافيا كافيًا كل منهم المولفة المتحرى للصدق في ان يستنتج منها شيئا واليونانيون الاولون الذين دخلوا الى سواحل بحر الهند المسمى بالبحر الاثيني اي البحر الاحمر ووجدوا العرب السبئيين مستولين على تجارة الهند وقالوا ان الصومر بين جلبوا ومن هؤلاء العرب البضاعة التي هي سبب غنمديتي صور وصيدا عدة اعصر وكذلك فتوحات ملك مصر المسمى سبوسستريس وان كانت صحيحة لم تمتد الا الى رأس مرسولون المقابل لساحل السبائيين فلم يبق غير الهنديين الذين تقول انهم سافروا في هذه النواحي قبل العرب واما قواني منوقد منعت الهنديين عن السير وسط البحر وعرف ايضا ان جميع اسماء السفن العظيمة المستعملة في بلاد الهند مأخوذة من العرب وهذا الحال يقتضي ان لا تصدق بان الهنديين سافروا سيرا بحريا بعيدا في قديم الزمن

سفر العرب في البحر الى الهند

قدم هذه الاسفار البحرية

قطاع الطرق البحرية

ومع ان العرب لم يكن لهم الاقوارب مغطاة بالجلد ولم يدخل في مادتها شيء من مسامير الحديد سافروا الى بلاد الهند في اقدم العصور انما لم يأتها هذه البلاد وجوبها قد وصلت الى مدينة القدس وصور في عهد سليمان عليه السلام فانكز ان التي جمعها السبئيون واطمعت القيصروا غسطوس لم تحصل الا بالاستقلال يضايع هذه البلاد مدة مستطيلة ووجود قطاع طريق البحر المتجاسرين الذين وجدهم اليونان على الساحل الجنوبي من بلاد العرب يقوى الدلالة على شدة قدم سفر البحر عند هذه الامة لان طمع قطاع البحر يتولد من القاء البال الى الاموال التي تجتمعها مهارة التجار ولكن متى رأوا ان قطاع البحر ومقلديهم يعني ذريتهم نصبوا على ساحل المبارمرا كزهر فاتهم في وسط المخاضات بل وسند القبائل المسموعة عند العرب اسقطه لاجل ان يذهبوا للهجوم على الغلابيين وليس لهم الا الجاذب التي ترتفع بالقرب فلما ان لامشك ان الملاحين من العرب كانوا يتبعون السواحل وانهم ايضا مع معرفة الرياح الدورية المطردة كانوا لا يتجاسرون على ان يأتوا سفنهم على السير في اعلى البحر وليس انما ما يدل على انه في زمن البطلموسية كان يونان مصر يجرون مع اهل بلاد الهند من غير واسطة وعلى فرض انهم كانوا يجرون كذلك فلا شك انهم كانوا يفعلون ذلك بواسطة اسفار يقرب السواحل مشاهبة لاسفار البحر

استكشاف ارياح الموسم

ولم تصل اليانية كل من اودكسوس وينبولوس على السفر الى الهند على خط مستقيم الا باخبار المؤلفين الذين يسلكون بهما سلك السخريا او وجههم بها امور خرافية واما هيلوس فانه لما كان اظن منهم ما كان طالعه سعيدا حصل ليونان مص معرفة كاملة بالرياح المطردة تعرف على وجه لا يتغير سفر الهند بحر او تسمى الان عند ارياح الموسونات اي المواسم فوسون انب ب الغربى الذي يوصل جهة الهند السفن الخارجة من خليج العرب يسمى هيلوس فسفر البحر في ذلك تغير حاله وصار للملاح جسورا على مجاوزة بحر العرب فرسى على البحر جزيرة الهندية ورجع بواسطة المسون الذي هو عكس الاول هذا التغير العظيم الذي حصل لسفر الهند بحر اكان في زمن ملك اوغسطوس فحينئذ اليوس غالوس الى مصر سنة من ميساسوريس التي على الساحل المصرى لخليج العرب عمارة مراكب تجارية مشتملة على مائة وعشرين سفينة ولظن الرومانيين انهم يكتسبون كسبا عظيما في هذا السفر اهتموا به مع غاية الرغبة والطامعية وقد كثر عنده التجارة عظيمة جدا في زمن بلانياس الذي خطط مع البحر بالطريق التي سلكتها هذه السفن في الذهاب الى الهند كما انه ذكر كوكبهم البحر

طريق الهند

اول طريق مصر

اول الامر كانوا يركبون ثور النيل من يوليو وليس وهي قرية ليست بعيدة من مدينة اسكندرية الا بانى خطوة بها سافروا الى قفطوس (قفط) بالسير في الماء نحو ثلثمائة ميل وكان مدة ذلك اثني عشر يوما ومن قفطوس يركبون الابل للسفر الى شط برنيقة اي القصير مسافة مائتين وخمسين ميلا وهذه المدينة على خليج العرب وكانوا ينزلون في سفرهم في عدة منازل يختارونها للوجود المائما ولما كان اكثر سيرهم ليل لا سبب الحراكوا لا يصلون من قفطوس الى برنيقة الا في اليوم الثاني عشر فحين وصلهم يركبون البحر في وسط الصيف قبل شروق الشعري التي هي السحاب الاكبر او عقبه وبعد مسيرة ثلاثين يوما يصلون الى ميناء اوقيليس اولى ميناءاته وكل منها ميلاديين ومن هذا المحل

الطريق الثانية
من الخليج الفارسي

يصلون في اربعين يوما في البحر الى موزيس اول من كزل التجارة ببلاد الهند اغتنم فرصة الريح الجنوبية التي تهب من قبل الاقطار الغربية وتسير سفنهم في الشتاء للرجوع من بلاد الهند بحيث انه يمكنهم الرجوع في نفس السنة التي سافروا فيها وفي رجوعهم يكون سيرهم على المحيط الهندي بواسطة ريح الجنوب الشرقي وعلى بحر العرب بواسطة ريح افرية الذي هوريج الجنوب وهذا فرع آخر من تجارة الهند ينسب كما هو الظاهر الى زمن قديم جدا وذلك ان باطالاجية مصب نهر هندوس اي نهر السنت كان يأتي اليها بواسطة القوافل والسفن الاثنية الاثنية المصنعة قديما في بلاد الهند والجرهيون كانوا يأتون اليها ليحتموا عن هذه الصنائع وانواع الخور والمراتي ببلاد العرب الجنوبية فكانوا يحملون هذه السلع الى بابل ثم صاروا يحملونها الى بته على نهر الفرات ونارة يسلكون بها البادية العظيمة الى تدمر سليمان ببلاد الشام وقبل ذلك بكثير كانوا يحملونها الى صور وكانت جرهة مشهورة عندهم باسم دادن

طريق من نهر جيحون
والبحر الاسود

وهناك طريق اخرى جهة الهند لتعلمنا عليها اخبار متناقضة خفية فبمقتضى نقل بلنياس انه قيل لبيبه ان بضائع الهند يمكن ان تحمل على سفن من نهر انجارس وهو نهر يصب في نهر جيحون المسمى اوكسوس وهذا النهر الاخير على مذهب الاقدمين كان يصب في بحر الخزر ثم بعد ذلك تنقل التجارة الى مصب نهر الفاتور ومنه على سواحل نهر فاش في بلاد القلجندة وقد اثبت اسطرابونيس تعال بطرقس انه اتفق ان بضائع الهند تنقل بواسطة اوكسوس في هرقانيا ثم تنقل بواسطة الانهر الى بحر منطش وهذا الموضع حقق ان امه الاورسية التي هي امه تسكن في الشمال الغربي من بحر الخزر كانت تنقل على سواحل منطش بواسطة البضائع الهندية التي تملؤها من الارمن ومن الادريجيانية

تأويل هذه العبارات

وقد ذهبوا في تفسير هذه العبارات الخفية عدة مذاهب فالذين يرون ان نهر اوكسوس كان له مصب قديم في بحر الخزر يقولون انه ينبغي ان يبقى ما أخبر به بلنياس على حاله من غير تأويل ولكن الظاهر ان نهر اوكسوس كان له دائما مصب في المخل الذي يصب فيه الان وهذا ما يمكن ان يستنتج بطريق الاشارة من عبارة اسطرابونيس التي قال فيها ان نهر يكسمرطس المشهور الان باسم سورداريا يصب ايضا في بحر الخزر فليست من شاء الى خريطة من الخرائط ليتحقق عنده ان نهر يكسمرطس لم يصب ابدا بنفسه في بحر الخزر فالظاهر حينئذ ان الاقدمين اشتبهت عليهم بحيرة ارال اي بحيرة خوارزم التي كانوا لا يعرفون الاساطيلها الجنوبية فيجوز من بحر الخزر فحينئذ بضائع الهند وجب ان تكون منقولة برامش شطوط نهر اوكسوس الى مطالبها فيما وراء ذلك فيظهر من هذا ان اوكسوس من جهة اخوس التي هي طبعين وبحر الخزر ونهر قيروس ونهر فاش والظاهر ان هذه الطريق هي المرادة في كلام اسطرابونيس حين ذكر ان هذه التجارة تسير في عدة انهر والطريق الثاني طبيعية وهي ان يدار حول بحر الخزر من جهة الشمال فيمكننا ان ندعم على اثبات ان هذه الطريق التي سلكتها الاورسية السائرون برا على الابل وان زعم اسطرابونيس انهم جازوا بهما لك جبال كوه فاف حيث لا يمكن ان تجدي الابل شيا وهذه الطريق المعتادة لتجارة العصر الوسطى وهي ايضا الطريق التي يلزم ان يكون سلكتها قدماء اليونان الذين عرفوا هذه وطا حقيقة بحر الخزر والظاهر ان فرضا فاسد البحر الخزر واقع في الخطا بطرقس وبته ومن نقل عنهم فالبوغاز الوهمي الذي هو على اعتقاد اكثر الاقدمين يجمع بحر الخزر بالبحر المحيط الشمالي الجاهم الى ان برسموا في الجنوب الطريق التجارية التي في الحقيقة يلزم ان توجد في الشمال فبمقتضى هذه الطرق المتقدمة التي تبعها ارباب الاسفار التجارية ينتج ان بلاد العرب وساحل الملبار وبلاد نهر جيحون هي التي تستحق اكثر من غيرها ان تستعمل ذهن المورخ الذي يستقصي تقدمات الجغرافيين والطريق الى بلاد سيريقا قد كان معروفا قبل زمن بلنياس ولكن من حيث انه يلزم ان تستخرج من كتب المتأخرين ما يتعلق بهذه البلاد خارجة عن دائرة الانكشافات لم تكلم عليها الا حين يأتي محلها

بلاد الصين

واذ تذكرنا كيف رسمنا بلاد العرب على قول اسطرابونيس عرفنا ان المتقدمين في زمن هذا الجغرافي لم يعرفوا هذه البحيرة العظيمة الاعلى وجه غير نام والان تتبع كما صنع العالم منزل رحلة البحر الاورثري ونضم اليها بعض النكت من الاسماء المهمة التي ذكرها بلنياس ونشاهد فيه تقدما عظيما للجغرافيا وهذه الرحلة تفيدنا ان المخل المسمى لوفة قومه او القرية البيضاء التي تجاور مدينة برنيق طغلند وطبقا وقد جعلها العالم مشتهرة على مدينة هوارا كما هو الذي جرى على منواله دونيل كان مقام فرقة عسكرية وخفراديو الماكوس من الرومانيين ومن هذا المخل الى نهاية البلاد المسماة عند المتأخرين بالين منعت الشعوب وقطاع طريق البحر وعدم وجود مرسى حسنة ابعدا للملاحين من القرب من ساحل العرب ومدينة موزا في بلاد سبا كانت اول مدينة تأوي اليها التجارة وكانت ميناء قاصيلس تأتي اليها عمارة السفن التي تأتي من مصر الى بلاد الهند واذا مرنا بالبوغاز وجدنا مدينة عظيمة تدعو الناس الى النظر

مدينة عن

اليمساوهي المسماة عند العبرانيين عدنا كسر العين وعند العرب عدنا بفتحها وقد ذكرها بلنياس بافظ عدنا بفتح العين واثنان بالهاء المثناة فكأنه سمع اسمهم ولم يعرف محملها ونقول لا مانع من ان عدنا عبارة عن المينة التي تسمى عربيا فيلبش المذكورة في كتاب الرحلة الاثرية ونسبى عريسا برب يوم عند بطليموس وان كان هذا الجفراني جعلها بعيدة جهة الشرق زيادة عما هي عليه فمن منذ قرون كانت عدن مركز تجارة الهند ومع انها كما هو الظاهر خربت بعمارة سقن الموس غلوس كما يمكن استنتاج ذلك من الرحلة فقد اعيدت عمارتها في زمن بلنياس وبقيت الى القرن الثامن عشر مع آثار وبقاياها وبعدها من ذلك جهة الشرق تجد قنانه التي محملها غير محقق وان حملها دنويل على قافا قانيم معتدا على مشابهة الاسم فهي التي كانت تستعمل محط السفن التي كانت تذهب الى بلاد الهند وكانت ميناء مدينة سباطا المسماة عند المتأخرين مارب التي هي قاعدة بلاد حضرموت وقد كان حكمهم ما يمتد الى الشرق جهة اقليم سحر او سحر التي كانت تسمى عند المتقدمين بلاد السقليطة وهي محل الاشجار الصغيرة النفيسة التي يخرج منها الصمغ والراشنج العطر المشهور باسم الجوز وبهكة وهذه الانواع الجوزية كانوا يجزون هياكل معابد اليونان وكان الرومانيون يكتفون من التجخير بها على قبر بعض كهنتهم وكان هذا مما يدل على كمال الرينة الخارجية عن طور العقل والمتأخرون يخططون بلاد هذا الجوز والمر التي يظهر من كلامهم انها سمعة متوغلة في بلاد العرب بانها تلؤل طينية مروية بعيون نظروية مغمورة بالبحر غير ملاية للحمية قال بلنياس لا يمكن الجمع بين الخطيطات المتناقضة التي يخططون بها الاشجار الواسقة لهذا الجوز التي تستعمل العرب فروعها في شكل حزم الحطب وكان احد ملوك حضرموت يصل حكمه الى سوق قطر المسماة جزيرة ديسقوريدا ولما كان يستخرج من هذه الجزيرة العقيقه بعض ايرادات فلا مانع من ان يعود الصبر الذي كان يساع في قانه كان بعضه يخرج في هذه الجزيرة ويؤيد ذلك مدحة صبر سوق قطر الان وام القطبانطة او الجيبانطة تغلبت على داخل بلاد العرب فكانت القوافل التي تنقل العطريات الى الشام تدفع المكوس عند مرورها بمدينة ثما التي هي دار مملكة هؤلاء الامم وهي مدينة مزينة بخمسة وستين هيكلًا وجون سقليطة المتقدم ذكرها آنفا يصعب السير فيه فم وكفي عبارة الرحلة محدودة بحيل سيادوس الذي هو اعظم الرووس البحرية وهو متوجه الى مشرق الشمس انتهت وهذا الرأس بمقتضى تخطيطاتهم يلزم ان يوجد ايضا بصاقية رأس ارماطا في افرقية ونفس جون سقليطة يلزم ان يكون بصاقية ديسقوريدا التي هي سوق قطر عند المتأخرين فاذا قاربنا هذه الدوال بالاسافة التي بين هذا الرأس وسوق قطر المستفادة من بلنياس وهي بمقتضى حسابنا الفان وماتتان واربعون استادة مما للدرجة منها سبعة مائة ظهر لنا ان الرأس المسماة رأس فتراصه التي في غرب خليج سحر او سحر هي سيغروس المسماة عند اوائل سفار اليونانيين والرومانيين فلم هذا كانت جميع الاماكن التي جعلتها الرحلة بعد رأس سيغروس موضوعة على خليج سقليطة وقد اثبت بطليموس وضع هذا المحل في غرب خليج سقليطة ولكن الظاهر انه حمل هذا الرأس على ارتفاع رأس مربوط وحمل الخليج المتقدم على جون الحشيش وقد ذهب دنويل الى هذا المذهب الذي انخط عليه كلام بطليموس ولكنه رفضه بالنسبة لرأس سيغروس ولما ظن ان عبارة الرحلة تشيدان هذا الرأس هو الطيرف الشرقي من جزيرة العرب وان لم تغد ذلك العبارة اليونانية فصره بالرأس المسمى في خراط المتأخرين رروس الغطا وررررر الحدوم جميع هذه العبارات المبنية على الغلط ينتج جميع خراط بلاد العرب قليلة العمارة جهة الجنوب والشرق بخلاف ما اذا تتبعنا الرحلة التي ثبت اعتبارها عند المهندس بوشارفا نجد عدة امم مذكورين في اسماء بلنياس بن عدة بلاد تبة عليها بطليموس فخلاموشا التي كان يستبدل فيها بضائع اوربا والهند بصبرات الجوزات المتجمعة على امتداد خليج سقليطة ليست هي المعروفة عند المتأخرين باسم مسقط وانما هي ميناء بجوار دفار وهي الى عهدنا لا تخرج منها هذه الجوزات وبطرف خليج سقليطة مبداء بلاد الحشيشة التي اخذ من اسمها جون الحشيش بمدينة الحشيش وامام بلادهم توجد جزائر ترونيوس المسماة الان جزائر قوربا ويا وقد افادت الرحلة ايضا عقب ذلك جون او مخرضا كانت السواحون يجذبون دخوله وعلى هذا المحل كانت تسكن طوائف خشنون تحت طاعة سمرهم بلنياس اخطو فاجه اى اكالى المدك ومدينة اوسار التي ذكرها بطليموس عرفتنا محمل ام الاوساريه فحين ذكروهم بلنياس ويغوند هم نوع من مرمكة وامام ذلك الخليج تجد جزيرة سيرايون الكثيرة السخالف كما ان الرحلة والظاهر انما شيلو نيطس عند بلنياس وهي المسماة عند المتأخرين مقيرا او مسيرا وكل هذا الساحل بتره من اقليم مهران ولهذا جعل فيه بطليموس مدينة تسمى امارا وقد ذكر بلنياس امه ايبيمارا ايضا يعني جزيرة مارا نطة وكذلك قبيلة خادبان بظهر لنا انها اهل بلاد غاد والجبال التي سماها بطليموس جبال بوموش يظفر لنا انها هي الرأس المسماة رؤس الغطا وررررر الحدور رأس قوروداموم هي رأس قرياط وامام اقريطوس ليمان والمينا الخفية فانها

الصمغ والراشنج
والجوز وبهكة

ديسقوريدا

رأس سيغروس

غاط دنويل

ساحل الجنوب
الشرقي

ساحل الشرق
وأسماسطا

تذكرنا منظر ميناسطة طولها ما شربت او ما حربت بلنسياس وعما بلنسياس يظهر انهم مدينة عمان التي عمان في بلاد
القرمان ليست الا قبيلة منها مستوطنة في تلك البلاد ولكن خليج عمان في الرحلة بعيد من بلاد العمانيين وهذا
الاسم العربي لا يدل الا على خليج جهة الشمال ورأس موندون او ما قد يكون المسمى مسطاما وقاطني كتاب نيرخس
هو رأس اسابون في الرحلة وفي كلام بطليموس موملولو اليونان الذين كانوا في مسينه وهو اقليم على مصب نهر الفرات
كانوا يعيشون سفنهم الحربية الى هذا الرأس ولهذا حصل الملك يوبا بتقييد مسافات طريقته فصلة فيما يتعلق بالساحل
الشرقي ولكن من سوء الحظ لم تفهم التبدلات المعماة التي ذكرها بلنسياس وعند مقابله بتخطيطات بطليموس تدلنا
على ان الاقدمين كانوا يعرفونها احسن من المتأخرين

والقطارية كانت بتلك البلاد احدى القبائل الاصلية وغير مدينة بجرهه التي تكلمنا عليها من ارام مدينة وهجمة التي
كانت بهيمة بالتجارة في عدة اعصر قديمة وقد ذكر بلنسياس جزيرة طولوس مع متراكم الدرهم او من ارج القطن والفخيل
والترهندي ويعونها الماخلة المستعملة للسقي بواسطة القنوات وتخطيطه لها لا يجعل احدا يشك في كونها هي
المسماة عند المتأخرين بجزيرة البحرين واما الجزيرة التي سماها بلنسياس طولوس الصغيرة فهي المسماة الان بجزيرة الارد
وتسمى بجزيرة اردوس عند بعض المتأخرين الذين ظنوا ان طولوس هو اصل الفينيكيين او محلي قبائل منهم (لقرب هذا
الاسم من لفظ صور الذي هو في لغة الفينيكيين صوروس) واما جزائر صوروس واردوس يعني صور او اراد في كلام
بطليموس فهم ما غير جزيرة طولوس في كلام بلنسياس

بلاد العرب القفرة

فهذه حالة البلاد العربية بلاد العرب على ما كان يعرف في زمان بلنسياس ولما وجب علينا تجنب خطا دويل وكنا
لانعرف الى الان تفتيشات غسليين على هذه السواحل ربما فالتا تحقيق هذه المسئلة كما ينبغي ولكن كما انما نفيد
التقدمات العظيمة التي اكتسبتها الجغرافيا في هذه الجهة بل داخل بلاد العرب ليس معروف الا الان اكثر مما كان
معروف للرومانيين في زمن بلنسياس ولكن لا ياتي شيء فجهدا نفسنا في البحث عن الانا الخفية المتعلقة بامة القدرية التي
يظهر اننا المسماة في التوراة القدارية وعن امة الثمانية التي هي ثمانية هيبوب وغير ذلك من القبائل التي لا يمكننا
معرفة اسمائها وانما الاولى لنا ان ننبه على ان هؤلاء القبائل الذين هم ابناء البادية وكانوا يعيشون في الخيام
ولا مال لهم غير المواشي وآثارهم كان يشملهم عند اليونان اسم اسقينيطة اي سكان الخيام واشتهروا في القرن الرابع
باسم السراقين اي النهابين وربما يفهم من كلام بلنسياس ان السراقينية اسم قبيلة صغيرة وسنة البادية وبطليموس
يوسعها حتى يجعلها منتهية بمصر ومصر قيان يجعلها بجوار بلاد العجم واما اسيان مرقين فقد صرح بان جميع
القبائل التي كانت تسمى سابقا اسقينيطة يشملها اسم السراقين واجتماع هؤلاء الجماعة الرحالة التزلة كاجتماع
الوهابية في عصرنا هذا يلزم ان يكون اصله كما هو الظاهر مذهبا دينيا مجهم ولاننا وذلك لان الحمية الدينية هي التي يمكنها
ان تغير اولاد اديما عيل الذين كانت حيتهم الجاهلية تحرم عليهم اكل اللحم الدموي وتحميهم على شرب دماء اعدائهم
بل وعلى التغذي من لحومهم وهؤلاء الهمل الوحوش العوادي كانوا يدخلون في الخدمة العسكرية عند الرومان والعجم
وكانت شدة عدوهم ليست الا للثب او التخريب وكان لباسهم العمامة والتعال العراض وقوبان رقيق الالة
ياغررون به وقلم يعرفون الخبز والنبيد وقد افنوا حياتهم في السبر وكانوا لا يتزوجون الا ازواج المتعة وهو الزواج المؤقت
وكانت المرأة تصدق زوجها خيمة ورعها

آداب السراقين

وحاجات ادي
دقانبادس

ومن سواحل بلاد العرب كانت القدماء كما ينابصلون الى الهند خصوصا في الجيوش جزيرة الغربية التي هي الرحلة
دقانبادس وهو اسم هندي مختوم للتخلي بعلامة الاسماء اليونانية وهو يدكرنا التسمية الجديدة وهي دقانبادس فلنسلك على
وجه التفصيل الاستكشافات من مصب نهر هندوس الذي وقفنا عنده حيث وقف اسكندر الاكبر واسمه الحقيقي عند
اهله وهو نهر السندس يظهر في اقط بلنسياس والرحلة وهو سندوس وبعد جون جنثي المسمى الان جون قوج تجدهم ملكة
لاريسة او لاجية المشتهرة على اقليم الجزرات وملوا وقد كانت المدينة الاصلية للتجارة بتلك المملكة مدينة دقانبادس

دقانبادس

باروغا زاوهي الان ابرواج على جون يسمى جون ابرواج والان يسمى خليج قنبايا وكانوا يجمعون الى هذه المدينة
من منابع نهر هندوس الحرا والخلم وانواع فري التارو كانت القوافل تمر في طريقها بعدة اهم مجهولة وفي دقانبادس
البادية الكبرى كما هو الظاهر وكانت مدينة مناغارا دار ملك لقبته الرحلة بلقب ماما باغوس وباللسان
الهندي ماها بارا يعني الملك الاكبر والقاعدة القديمة لتلك المملكة مدينة اوچين التي كانت معروفة عند اليونان
باسم اوزيسا وكان يخرج منها كثير من الاشعة الرقيقة والمخ الاندراي واوا في تسمى المرهينة وهي اوا في نفسه
وقد تكرر البحث عنها فلم تعرف الى الان حقيقةها وقد ذكر بلنسياس طوائف يقال لهم اليتيمية والظاهر انهم

لاريقه

في داخل مملكة ملو في اقليم سرقاراجية واما سرقاراجية في بلاد الجوزات فيمكن ان تكون عبارة عن سور سطرية الرحمة وسريانية بليطاس واما زبده المسماة في اللغة الهندية ايضا فرماد او نماده قسمه في كلام بطليموس ثم ادوس وبعد بلاد مملكة لاريقه ولاية اترى وهي ارياقا والظاهر ان اتساعها داخل البلاد اكثر من اتساعها في السواحل والظاهر انها توافق تقريبا الاقليم الجديدة التي هي كنديش ودولة باد وبراغرية وقد عرف بطليموس النهر التي كانت ترويح اخصه وسمانه الغداوزي الذي كان يسمى غواريس ولكن بدلا عن جعلها تنصب في خليج بنغال كان يجعل مصبها جهة ساحل ملبار وسبب هذا الخطا كونه سلك مذهب اطلاق رسم شرطته وفي ولاية ارياقا كانت مدينة طغارا ذات سوق شهيرة بالشيت واليغت الذين كانوا يسهرونهم ما يرا الى مدينة باروغزا وعلى كلام الرحلة مدينة طغارا على عشرة مراحل شرقا من مدينة اخرى شهيرة بالتجارة تسمى ابوطا بالقرب من ابوجدهر الجوز وغيره من الاجار النفيسة وقد كانت مدينة ابوطا على عشرة مراحل من مدينة باروغزا فكانوا ياتون اليها بالبضائع بعد مجاوزة الجبال الصعبة الارتقا والظاهر ان هذه الجبال هي التي تسمى الان جبال بلا غوط وهذه التجارة قد انقطعت الان ولكن الاماكن المذكورة في الرحلة لم تزل باقية على الشط الجنوبي من نهر غداوزي وعلى البعد من براج بآتين وسبعة عشر ميلا انكازيا تجدهم مدينة بلطانة فاذا قسمنا عدد الاميال على عشرين يوما نجد انه يخرج لكل يوم احد عشر ميلا انكازيا وخمسة مقاييس بالمقياس الذي يقال له قص وهذه هي المسافة المعتادة التي تقطعها العربات المسوقة في اليوم في هذا العهد ومن بلطانا الى طغارا على كلام اريان والرحلة تسيرة عشرة ايام فالظاهر ان اليونان كانوا يسمون باسم طغرا مدينة ديو غير المسماة ايضا دولة اباد الشهيرة بالهياكل والتحصينات المنحوتة في الصخور وقد بقيت هذه المدينة عمارة الى مملكة شله جهان الذي اختار مدينة اورغباد وجعلها دار مملكة البلاد التي فتحها في جنوب الهند في هذا الوقت ديو غير اخذت في التناقص تدريجا على حسب اخذ مدينة اورغباد في الزيادة

ومن المستغرب حقيقة ان جزر ساحل الملبار الواقع بين غوا وجبالي كان من سالف الزمان معروفا باسم ساحل قطاع طريق البحر حسب الموصون البحرية التي كانت تصول به في العصر الحالية وقد استمروا الى الان فكانوا يخفون في الاجوان الصغيرة والميناءات المحتفة بالخفضات ويتربعون فيها سفن التجارة التي تجوزها الرياح المختلفة الى القرب من الساحل في الغالب يتصلون الى السطوة عليها وكان الاقدمون يعرفون بهذا الساحل بجمع جزائر يسمى في كتب بطليموس هيطاسانيا وفي الرحلة سوسقر نيا وكذلك كانوا يعرفون مدينة هرماجره المسماة الان في الخرطات الجديدة بحرية ومدينة نظرياس التي تسمى الان نيوطي او فوطي فقد كادت ان تحفظ اسمها القديم فحينئذ ساحل الزمناط المتقدمين هو اقليم كندكان وجغرافيا والعرب لم يتكلموا على هؤلاء الصائدين لان معرفتهم لبلاد الهند الحقيقية احسن من معرفتهم للبحر جزيرة التي امام نهر الكند ولكن بمجرد ان رست الافرنج على هذه السواحل تواترت الاخبار عن هؤلاء القاطعين الطريق بانهم آفات القنص وفي اثناء القرن الثاني عشر من تاريخ الافرنج وجد مر قبول قطاع الطريق كثيرين على ساحل الملبار (ملبار) بحيث يتكلمون ان يوسقوا مائة سفينة للصيال على السفن وفي القرن السادس عشر من الميلاد احتاج المغول ان يكون لهم دائما في هذه السواحل عمارة سفن لحماية التجارة وهو لا قطع الطريق لم تسلم البروقغال من غوائلهم حين كان يبراد في الهند بل هم معهم كغيرهم مع كثرة قلاعهم الحصينة وذلك في ابتداء القرن السابع عشر وبعض الاحيان يعترضون بمائة مركب مستعدة للصيال غاية الاستعداد وذا سرقوا شغلا لا يقدره الا شيء جسيم جدا وفي عهدنا هذه المهرات يدمنون الصيال في البحر وهذا الساحل ايضا قطاع طريق استروا مستقلون سماءهم نل ملوان وهؤلاء الهوض صاروا تخشى سطوتهم في القرن الثامن عشر ولوعلى الافرنج الذين يخبرون بالهند ولم تتوصل العمارة العظيمة الى تخريب مبانى مراكرهم ففي سنة ١٧٥٦ من الميلاد وقع اللص تلاجي انغريا الشهير في قلعة غيري التي هي حصنة الاصل في يد قبطان باشا لانكازي المسمى وستون ولكن لم يكن امة من الامم ولولا انكازي بزعامة صواتهم وقوة بطشهم ان يقطعوا دابر هؤلاء الزمناط ويشتموا شملهم

انما استأمنوا بحرا من مدينة باغوغارا مسافة سبعة الاف استادة مملا للدرجة منها الف ومائة واحد عشر جهة الجنوب فجد جون غوا الطريق الشهير الذي في اقليم صغير يسمى اقليم سوندا فهنا دونيل بحث عن طنسديس وهي مدينة تجارية فظن انه وجدها في سندا جابور يقرب بمباي لانها كانت اول مدينة من مدن لوريقة وهو اقليم كان على ما في الرحلة على البعد من باروغزا بهذه المسافة وهو عين ما يسمى عند المتأخرين قنارا وفيه جز من كالكيرتي وهذا الاقليم كان قاعدة تجارة الغفل الذي احسن اصنافه ينو في اقليم يسمى كوتوا فلو كان يشتري فيه

ارياقا

طغارا

ساحل قطاع طريق البحر اي الزمناط

انهم لم يورقوا ارياقا

الاماس والؤلؤ والعاج وغير ذلك من التوليدات النفيسة ببلاد الهند الجنوبية ولما رغب الافرنج في هذه الاشياء التي تتخذ للحلية والتجمل تنقلوا الى هذه البلاد اقشع الصوف والزجاج والتماس والرصاص وغيرها خصوصا الذهب وغيره طند بس التي هي مثل غوا في عهدنا هذ في كونها اخرى بانها قديمة من ان تكون مدينة كان بانهم لم يبقه ابناءهم منويزيس التي يظهر انها مرزوة في خرطاط المتأخرين التي بين اوفور ورسورة وظن بعضهم ان براقه القديمة هي المسماة الان برقوروان فلقد ادهى بلسرام وسائر هذه التفاصيل لم تعد شيئا بقيتيا ولا ثمرة لها وطائفة الالية كانت تسكن الجزء الابعد جنوبا في الساحل الغربي فارضهم فوافق جزأ من بلاد الملبار المسماة في القرن السادس من الميلاد مملكة ماله والظاهر ان بليسياس كان يعرف قسما من سلسلة جبال جاته او غاته فكان يسميه مليوسا وهذا الاستظهار الجأنا الى اعتقاد ان ام هذا الاقليم كانوا مشهورين من عصر بليسياس باسم ماله ومعناه اهل الجبال وهذا الاسم يدل ايضا الى الان على من بقي منهم ممن يسكن جبال غاته وهذا الاسم المتأصل قد حرفة سقار اليونان والرومانين

فاذا حاذت رأس قورين او قاريا وجدت امة القاياس التي تسمى ايضا القاشية ساكنة بالساحل الشهير الذي فيه يستخرج من عرق البحر الغواص الجصور والدرر التي تزين شعور حسان الافرنج

ومجاذات هذا الساحل تمتد جزيرة طبر بانه التي جاء منها فيرالى مدينة رومة لاجل اهداء انواع الاحترام وتبلغ القبة والاكرام للقيصر اقلوده وقد حكى بليسياس عن هذا السيفراخبار اوهى امامن الاطراء وشدة المبالغة اوسن محض الاباطيل والخرافات وانما نشأ من كون الحاكم لم يتدبر في حكا ولم يفهم فيها ما يقبله العقل ويستقر به وهو ما يتعلق بفنا اهل بلاد هذا السيفروانهم بلسليم واليوطن ومن الغريب ان الاقدمين وان عرفوا ظريف فيلة هذه الجزيرة واجارها النفيسة لم يسموا من تولدتها شجرة الترفه فحينئذ لا يستغرب كونهم وسعوا ارضها غاية التوسيع ولا كونهم حرفوا اسمها الى عدة محرفات فانها تسمى في كلام بليسياس والرسالة باله سيندى فالجزء الاول وهو باله طرف يوناني ومعناه قديماء الجزء الثاني يظهر انه تحريف عن سولان ديوهو هذا التركيب هو احد صيغ الاسماء الهندية وبعد ذلك بقرن عرفها بطليموس باسم ساليقه وفي القرن السادس من الميلاد عرف الملع قسما من الاسم الهندي وهو سلتنديو ولكن حرفه الى سيلد يوفانظر الى انكار الاقدمين للاسماء بمجرد كون اسماءهم تنكرها وتغير الزدراعيها

فاذا تتبعنا الاقدمين ورأينا طبر بانه تراكت ظلمات الجهالات واختلقت المقاس وملاات الاباطيل فراغات الخرطاط ولكن ارباب الاسفار الجبرية دلونا نوع دلالة على عدة انهم منها نهر خايريس المسمى الان كاوري ونهر ميسولوس المسمى الان كرسهنا ما وكذلك نهر اداماس يعني نهر الاماس ولكن هذا النهر الاخير يطلق بالاشتراك على عدة انهم وفي ذلك الزمن كانت تتغير حدود الممالك كما هو واقع الان فبلاد الملوك المسماة البندوينة التي قاعدتها مودورا المسماة الان مادورا يظهر انها صغرت في زمن بطليموس عما كانت عليه من الاتساع في تاريخ كتب رسل البحر الابريثيني واسماء الطوائف كثيرا ما يغلب عليها من ورا القرون ولا تتغير بتغير الا عصر والدهور فامة سورية او السورنجية او السورينانة وهي من مشاهير ام هذا الساحل الهندي تناسب الاسم الهندي جورا من اشد لام اي مملكة حرس ومن ذلك اشتقينا كورومندل وكذلك ارض مسيوليا وامة قانجبة بفسران بارض ما زولييتنام وقالنغيتنام

وفي داخل الهند وشمالها افادنا بليسياس كثيرا من لام من غير فامة بغير فامة فامة الاخبار بعد الفيلة وكثرة المشاة والفرسان المعدة دائما للحرب عند امة الازنجة والمغالة اللتين بين نهرى يومانس والكنك وكذلك امة ثالقطا واندوه اللتين على شرق هذا النهر الاخير ولم نجد اثر الهولاء الام في كتاب بطليموس الذي كان له مقدرة تامة على ان يخططهم تخطيطا شافيا لكن اذا بدلنا يومانس اويدانس وابد لنا هندوس بايمايوس وجدنا ان عبارتي بليسياس يمكن ان يكون لهما معنى مقبولان لان اويدانس المسمى ايضا داردانس الذي هو آخرهم معروف من الهند اما ان يكون نهر بوربتره انهم يرغبوا الذي سماه بطليموس داواناس فتى سلسا هذا التصحيح وجدنا امة الاسخمة هم قدماء اهل اسام والمغالة في بلاد مقابية التي يقال لاهامها المغالة وامة السالقطه على شطوط نهر ثلون في بلاد اوى الشرقية

وعلى ان اسماء بطليموس لا تدل الا على اشياء واقعية لا ثبات لها لال التقديرات السياسية كانت ترفع وتضع في طرفا غير دولا لا يمكن تعيين حدودها الواقعية فالظاهر ان مثل هذه التقديرات هي التي مررت بمملكة الابرايين التي ذكر بطليموس انها كانت ضيقة بخلاف امة القسييرية التي يبعد انهم اليست اهل قشيمر التي كان يمتد حكمها الى غانجهمر اي هي آجيمير في جغرافيا المتأخرين ونظير هذا الخلفا بكم ايضا في كلام بطليموس على البلاد خلف نهر الكنك فانه لم يذكر اسما من الاسماء يوافق عليه بليسياس والكورنكالية فوافق لفظا وشلا بلاد الغرقا التي بين رعى جبل

امة ايه

ماله

قلياقيه

نهر جزيرة بيلان

الساحل الشرقى من بلاد دغان

سورية

الام التي ذكرها بليسياس

الازنجة والمغالة وغيرهم

الكورنكالي

ابن بطوطة

والبرخانية الذين يوصلهم دنويل الى بلاد الهند يلزم في جغرافيتنا ان لا يصلوا اليه بل لابد من تقريبهم وتزليلهم
جهة الجنوب فيثبتون تقريباً في محل اليمان المتأخرين الذين حقيقة اسمهم برخمان والواقع ان اتحاد الاسم
لاشك فيه .

بلاد السري

ولم يعرف بنسب صاحب الرحلة الاقاليم التي هي ابعدها تقدم وكذلك قطر الذهب والفضة ومدينة ثينة الاعمير
النقل ولكنهم يعرفون معرفة اتم من هذه بلاد السري التي الذين خالطهم في زمن عمالك المقدونيين باسيا تجار اليونان
الذين كانوا يذهبون بالقوافل ومضمون ما افاده انساب النياس في شأن وضع هذه البلاد ان المحيط السري يسهل باسيا
حسة الشمال الشرقي وعلى هذا المحيط بين بلاد اسقطيا والهند مقام ام السرية وهم اقوام متوحشون يبيعون
خام الحرير لجاويهم من الامم الهندية فينقل كلام بطليموس الى آخره ونضم اليه جميع اخبار القديما على بلاد
السرية نبيين ان هذه البلاد ليست الا بلاد انثيت الصغيرة والكبيرة مع بعض اجزاء من بلاد الهند الشمالية وانما تدول
هنا تهيلا للفتاة ودفعها للوم عنها في كوتار بجنا بلا مرجح ان بنسب كان يجعل مصب نهر الكنك ابعده نقطة في
شرق آسيا والديا المعروفة ولا يقول الا بمسافة بين المحيط السري والبوغاز الادعائي الذي يجعله موصل البحر الخزر
بالمحيط الاثوثيني وانه يرى ان مما يستغربه العقل ان الهنديين يمكن ان تكون رمتهم عواصف الرياح على سواحل
برمائيا وانه يقتضي نتيجة قسرية بكون البحر المحيط في مذهب بنسب كما في مذهب اسطرابونيس بتغل مسافات
عظيمة جعل فيها متأخروا الجغرافيين بلاد سيري ونجد المقول وبلاد الصين وهذه الاراضي لم يكن للمتقدمين ادنى
المسام بها

المقالة الثانية عشر

من تايخ الجغرافيا

١
فصل معارف بلنياس وطاقيطس فيما يتعلق بشمال أوروبا

الامم الحرافية

الجبال الريفية

إمة الهير بريان

فلتميز اولافى تخطيط شمال أوروبا بما هو من الجغرافية الاولى والخرفية ولا نبحث إلا عن الامم ذات ارجل الخيل
والذين لهم اذان عظيمة يمكنهم ان يستعملوها لغطية لهم ولترك للامم الشبيهين يساجوج وماجوج والعنقات
والغيلان ماوى فى اراض مجهولة وكذلك الجبال الريفية المحكوم عليها كما قاله بلنياس بانها ليست
الاهمبالرياح الشمال وكبرى سلطنة الشتاء وان كان يوجد بسفحها الامة التي جاوزت الحد في السعادة وهي امة
الهير بريان وهي تسكن اودية كل زمنها يرجع متواصل وليس بها ما يعالج به النعيم الدائم المتحد المجاوز حده الذي غله
نفسهم ونسأهم منه ارواحهم الاموات الاختياري وقد افدنا سابقان هذه الجبال مع ما روت به من الزخرفات
ومواكب الخرافات كانت تشتغل جهة الشمال كما وقفنا على معرفة سلاسل جبال الپ والبريات وسائر جبال أوروبا
التي كانت في اول الامر يصدق عليها هذا الاسم الكلى فاذن اى منفعة في متابعة رديق وافر يربط في البحث عن بلاد
الهير بريان اوليس ان ينداد قال فيما سلف ما نصه لا يمكن وجود الطريق الغربية البرية والبحرية الموصلة الى بلاد
الهير بريانية الذين جلس على ما تدعهم بطل الرجال برشاوش وهم السعداء الذين يترجون يا وراق شجر الغار في اشهار
عيد الشمس مع الحنان الاوتار والعبدان وانعام غايات العذارى الحسان في هذا الموكب العظيم الشأن ولا تترك
الامراض ولا الشيخوخة ساحات هؤلاء المنعمين بانواع النعيم السرمدي ولا يقاسون كد الاشغال ولا نصب المعترك
والقتال حتى ان تمسيس التي تعاقب على اقتراف الجرائم والنوب ليس لها عليهم سلطان انتهى وجميع هذه الهجائب
الخارجة عن طور العقل التي اخترعتها الجغرافية الشعرية مع انضمام حساسة سواحى الاقدمين في اقدم العصر
الخالية وجهتها الى الجهات الغربية انتقلت جهة الشمال حين عرفت بلاد اسبانيا وبلاد الفرنسيس وبلاد الانكليز
زيادة على معرفتهم من قبل

بحر قرونيوم

فتخرج من ذلك صعوبات لا يمكن حلها لمن يزعم تفسيرها على ظاهرها لكونه لا دراية له بالطبيعة الشعرية والنقول
الاولية ولان ذكرنا الامثلا واحدا وهوانه لم يسمي في اول الامر باسم بحر قرونيوم البحر الادرياتيقي الذي هو جون
البادقة ثم اطلق هذا الاسم ايضا على البحر الذي يتصل بأوروبا بجهة الشمال الغربي ثم سمي بذلك المحيط الشمالى المسمى
ايضا بالمحيط بمعنى المنعقد المياه ويسمى ايضا بقروم يعنى القار الماء فجميع هذه المناقضات الظاهرية تتلاشى بمجرد نظرها
حق النظر وانما علينا ان نذكر ان قرونوس الذي هو ساترن (زمن اوزجل) اوجيتير (المشتري او الشمس) وهو
سيد الدنيا مدة عمر الذهب كان يحكم خصوصاً على جزائر الخالدات السماء جزائر السعادة التي بالبحر المحيط الغربى
الذى تولد به جميع الالهة اليونان وفي الاقطار المغربية كعلم المونولوجية حراية التيسانية اخوة ساترن والالهة مع
جيتير الذى يعتقد انه في السماء وتذكر المونولوجية ايضا ان قرونوس ظهر ثانيا مرة في هبوطه الى الارض باقليم من
المغرب وهو اقليم اطاليا واشتهر فيها باسم ساترن فحينئذ اسم قورونوس يدل على البحار الغربية بل والبحر المحيط
عند اليونان فانه يسمى بحر قرونوس وبحر ساترن وموافق الارغونوطية المعتبرة لارفة صرح بان جيتس البشر
القائى يسمى البحر المحيط بالبحر التريسيانى والهير بريانى والبحر الميت وسكون هذا البحر المميز له هو النسب في كون جملة
من الشعراء وتعتهم العمامة وصفوا البحر المحيط بكونه ميتاى سا كالا لبحر مياهاه حتى تصب في شئ ولا نسبة بين
هذا وبين اعتقاد البحار الشمالية وبالجملة فجميع ما قيل في هذا البحر المسمى بحر ساترن وعمر الذهب فانه يتعلق بعلم
المونولوجية اكثر من تعلقه بالجغرافيا لكن بحر قرونوس واساترن مثل جميع الاقاليم الخرافية والمونولوجية دفع على
التدريج نحو الطرف الشمالى وارباب سعة الاطلاع اخذوا ذلك على ظاهره فخلعوه على بلاد غروملند

عمدة هيرقوليس في الشمال

ولما كانت اروس المسماة اعمدة هرقل ليس معروفة الدلالة على مدخل المحيط الغربى كان لا مانع من انه في حكاية قديمة
ميتولوجية سميت اعمدة ساترن وهذه القسمية تسبب عنها نقل اعمدة هرقل الى طرف الشمال الذى طردوا اليه
شيا فسيا بحر ساترن فتأهب ادوروسوس للبحث عن اعمدة هرقل في هذا المحل وكذلك مؤلف القرن الخامس
والسادس كانوا يعرفون بوغاز اعمدة يميزونه من بوغاز قردس (لعلمها فادس) وهذا الاشتباه الذى ينقل بنفسه
بما قلناه كان سببا لكثرة تقديسات ارباب سعة الاطلاع ممن لا يميزون الجغرافيا الشعرية العامة من جغرافية ارباب

السباحة والعلماء على تلك المحال

وضروءة هذا التمييز الحكيمايات الصحيحة الخرافة عانت المتأخرين بل والمتقدمين من كثير من ابحاث اخر توقع في اودية نخطا وتجعل الجغرافيا القديمة ذات تخيلات وتصير في عداد الاشياء غير المنتظمة فبدلا من تصديق العالم ايراطينس الذي ذهب الى ان محيط اميروس انما هو بحر وهمي ابوالان يوضحوا بوجه جغرافي الطريق التي سلكها اولوس و... الطريق في عدم تحققة لمثل سميرات قرقة وطرسباس واسطرابونيس بحث عن منزل النارجمة جبل ويزوف وكشف مدينة تسمى اودسبا في بلاد اسبانيا واسولين تكلف اشارة في اسم مدينة اولسويو (اسبونه) لاولوس ملك جزيرة ايثاق التي هي طياكي وكان يعرف في كلدونيا بحر ابا عليه حروف منقوشة بنقش هذا البطل وعلى البعد من تلك المدينة وجد او جوجيا السماء الجزيرة الساعرة كالبسو واقلوديان كان يعرف معرفة نامة مخدع اموات في بلاد الفلية بل نفس طاقيطس لم يستكف من نقله راي الذين يقولون بفر اولوس الى وسط بلاد جرمانيا لياسس فيها مدينة اسقير جيموم وارباب سعة الاطلاع نسجوا على منوال المتقدمين الباطل فتراهم فسر واجر في قرقة باسم زرقفه في بلاد القلمنك وامة الاحلام جعلوها في بلاد ايرطانيا الكبرى والهيبيريا بقوة التفاني وتكافات تخيلية وتخييلات اشتقاقية فغيروا الى ملتزمين وامر السويجية ووجد ايضا شخص دانير في برمن على ان اولوس هو اودين الشهير من قديم الزمان في بلاد الدانيمركه وقال انه وصل سالما الى بلدة ملستروم في بلاد نرويج ولاشك ان تفسيره بدوامه شريدس الخرافة التي تكلم عليها اميروس اولى من تفسيره بيوتانز بسبيلها

الجغرافيا العجمية المتعلقة بشمال أوروبا

وقدم كمروا مة طويلا متمسكين ومنهم مكي في نظير هذه التقادير فظنوا انهم بها يفسرون جغرافيا الاقدمين وتكلمات الهوس والخراف امتدت الى زمن قديوس بل الى زمن دنوبل الذي تجاسر على ادخال بلاد دوبيو في الدنيا المعروفة عند الاقدمين والان يمكننا ان نختم معارف الرومانيين الصحيحة فلذلك كرهننا المقاصد الاصلية التي هي مطامح انظارنا فنقول ان مجرى نهر الدنوب الذي هو نهر طونه في بلاد جرمانيا وبوتينا قد كشفه جيوش الرومانيين فكان حينئذ غير جار على سمت الخط المستقيم ولم يأت من اقليم استريا كما هو مرسوم على خرطاط عصر ارسطو وفي شمال دنوب كانت الجرمانيات معروفة الى نهر وستة والى شطوط بحر بلطيق الذين كانوا يجعلونه جزءا من المحيط ويجعلون فيه بلاد السكندنافوة وثونيا... وغيرهما من الاراضي التي يعتقدون انها جزاؤ في هذا البحر وقد طافوا حول ايرطانيا الكبرى وشاهدوا جزائر اركاده مع الجزائر التي على غرب اوقوسيا وعلى الشمال الشرقي من نهرى دنوب واستروا يعرفون اولامة الدافقة وهم اعداء الرومانيين الذين يحشون سلطوتهم وعلى البعد من ذلك اسم السرماطة الممتد من سفح جبال كوه قاف الى شطوط بحر بلطيق يصدق ايضا على الامم القديمة الاثوثية الذين دخلوا تحت طاعة السرماطة والمحيط السرماطي الذي كان يعبر به عن بحر بلطيق كانوا يعتقدون انه يجتمع بالبحر المحيط الايستيتي والسريق وكانوا يعتقدون ايضا ان هذين النهرين يتصلان بنهر الخزر ويسمونه محيطا ووجهه شطوط هذا المحيط للوهي في سهول اقاليم الروسية الوسطانية الان يجعلون محل الجبال الريفية ونهر ولغا المسمى نهرها الذي هو نهر الائل الذي يمكن انهم عرفوا جزاءه في مشقها بنهر طنايس واقل ما هنالك ان عبارة ملا التي ادخل في الناحية اسم هذا النهر لا يوتو بها ولا يركن اليها

اسقوثية اوربوا

ولنبين هذه الاصول فتقول ان هرودوت عرف ورسم محال الاثوثيين الواسعة وكان الاثوثيون في زمانه يحكمون جميع الاراضي التي في شمال بحر سيطش وبحيرة بالوس ميوتيد وكانت محدودة من احدى جهاتها بنهر طونه ومن الجهة الاخرى بنهر طنايس وتوقد يدس كان يعرف ايضا ان تلك الامة في هذه الاراضي ويرى ان ارضها احدى الاراضي الكثيرة الاله وقد تلاقى جنود اسكندر مع الاثوثيين في اوربوا واسيا في آن واحد ومن زمن حروب مثيرداطس الاكبر حتى استقلال هذه وكان زمن حروب مثيرداطس الاكبر اخر استقلال دولة امة الاثوثية في اوربوا فان هذا الملك قد استعان بامم الليازوجة والركسولان والبيسطارنية وبدد دولة الاثوثيين وازال ملكها ومعاهدة لخصوص البيسطارنية والبراقعة على الدخول في ايطاليات متبعا في مبيد نهر طونه تدل على ان الاثوثيين انقطع استيلائهم على الاراضي الجاورة لبحر سيطش وجميع المؤلفين المتأخرين عن ذلك الزمن الذين يعزرون الصدق في عباراتهم ليسوا في هذه الاراضي الامم البيرماطة والركسولانية والليازوجة واليكسامة وغيرهم من الامم الذين يظهر انهم فرق بين ذكر اوما استعمار الشعراء والخطباء على تسمية سائر الامم التي في شمال نهر استرو وجر سيطش باسم الاثوثيين فهو ناشئ من تداوله على الالسنسة اوتشبيه حكاية للمامضى والمؤرخون خصوصا ورخوا بورنطيا والسطنطينية جددوا اسم الاثوثيين ولكن اطلقوه على وجه مبهم على الامم الذين جاؤ من شمال اوربوا والشرقي ومن آسيا فامم جبال ككربات

زوال الاثوثيين وانقراضهم

الزوع في استعجال اسم اثوثية

والثقوثه والهونا اعتبر كل منها على التعاقب مدلولاً لاسم الاثوثيين في ث ظهر بداهة ان هذا الاسم تلاعبت به
الاسن وسمى به مالدس من مدلوله على سبيل التشهي والاختصار كما عرفت بذلك احد مشاهير مؤرخي بوزنطيا كان
من قبيل الجهل الذي لا يعذر صاحبه او التوغل في الخيانة ارادة تحقيق مدلوله وتخصيصه ومن منذ زمن مثير اطس
لم تذكر الاثوثيون الا في معرض الاختلاف في كونهم هل امترجوا مع الفائقين لبلادهم وهم السرماطة او هل
ابادوهم او هل فروا جهة الشمال الشرقي في داخل بلاد الروسيا وصق لاحظنا ان الاوصاف الطبيعية التي وصف بها
بقراط امة الاثوثية موجودة في البرمين والفيزيين وغيرهم من امة الروسيا الشمالية ولا حزننا ان هؤلاء الامم مسجون
تقودة عند الروس الذين يتكلمون بلغة من لسان الصقالية وعرفنا وجود لسان الصقالية عندا لحيطة والدقة
التي اخذت منها اليونان اسم اثوثية ظهر لنا انه يمكن الحكم على الامم الفيزية بانها بقية ظاهرة من امة الاثوثية
العظيمة التي كانت يلا دوريا

التخليط الواقع في كلام
بانياس وملا

ومع كون بانياس وملا رايا في جميع العبارات ان اسم السرماطة خلف اسم الاثوثية فقد اراد ابقاء الامم التي وجدها
في كلام هرودوت فاعاد بانياس فقد ذكر الباني لميدة اي الباسيلية الاثينية المذكورة في كلام هرودوت والاعاثرنة
ارباب الشعو والزرق (صوابه العيون الزرق) والبودينية والبالونية وغيرهم من الامم المذكورة في عبارة هرودوت من
غير تعيين مواضعها وجعل بانياس ايضا على شرق امة الاثوثية امة السوروماطة او السرماطة في بلادهم القديمة
الاسية ولم يذكر في عبارة اخرى انهم يمتدون الى بحر بلطيق وذكر ايضا على وجه مبهم خلف السرماطة اسماء
الاسدونة تبعها هرودوت واماملا الذي لم يجعل امة السرماطة ممتدة هذا الامتداد جهة الشرق فقد قرب الاسدونة
من بحيرة بانوس ميوتدة واما الاثوثية الملكية المسماة باسم باسيلية والاثوثية الكرجية اي الفلاحية والاثوثية
الرحالة انزاله فجعلها كلها في مسافة يسيرة من بلاد طور بدة وكان قبل ذلك اسطر ابونيس خلع وصف الباسيلية على
قبيلة من السرماطة وجميع هذه الاسماء الملتبسة المأخوذة من كلام هرودوت مع اختلافها باسماء اخر معلومة بعده
يسير تدل على ان الرومانيين كانوا يعرفون شيأ بفينيا على شمال بلاد السرماطيا وشرقها فكان بطليموس اول
مؤلف من منذ عصر هرودوت خطط تخطيطات مفهومة فيما يتعلق بجغرافية هذه الاراضي فاذا قربنا من شواط
نهر وستولة وجبال كربات وجدنا معنى اصح مما سبق في التخطيطات التي استخرجها بانياس خصوصا اذا قابلناها
بانياس السندرات الجغرافية التي شرها في تخطيطاته الادبية فيما يتعلق بامة الجرمانية

امة الصلبة والسرماطة
والجرمانية

فبلاد له الجنوبية المسماة بلونيا عند المتأخرين كانت مساكن امة البسطنية وهي امة على رأى بانياس تعتبر رتبة
خامسة من امة الجرمانية واما طاقطس فلم يعرف هل ينبغي عددهم من امة الجرمانية او لا وقد كانوا اولاً يستعملونهم
بوقية يعني سكان البلاد المستورة بغابات الصنوبر ومع ان البوقية كانت مساكنهم ثابتة غير متقلة فخاصرة
كارهم واعيانهم مع امة السرمط التي تفنى حياتها في السير على العربات اورثهم اخلاقاً خشنة وعلى البعد من ذلك
شمالاً جهة مصب نهر وستولة امة تسمى ونديه عند الرومانيين ووند عند بطليموس وهم ارباب قطع طريق وراثية
وفوحش يبعدون في هيامهم لاصيال ومع ذلك فقد كان لهم مساكن قارة ثابتة وكانوا يستعملون الجان والتروس
وعلى نهر وستولة نحو وسط شجره كان يعرف طاقطس ايضا امة عظيمة تسمى اللوجية المسماة عند اسطر ابونيس
اللو بة عند بطليموس اللو بة واللوجية قد سكنت عن بانياس والظاهر ان اسمها صقلي ومعناه سكان السهول
والظاهر ان هذه هي التي كانت تسمى في العصر الوسطى اباشة واتهم سلف اها لي وثمة امة يقال لها الاربية كانت
تعبد الهين نوامين معروفين في الميثولوجيا الصقلية وما ذكره بطليموس من اسماء عدة اما كن في بلاد اللوجيين
والحيطة والدقة فظهر ان اصلها صقلي فهذه القرية بانضمامها الى اتصاف هؤلاء الامم باوصاف هي اقرب لارصاف
امة اوروبان اوصاف ام اسيا حيث انها مثل اوصاف امة لهوجة وصفالبة الجزر ومن بلاد الروسيا تجعلنا نعتقد كون
امة الحيطة والدقة واللوجية والوندية بل وامة اخرى دعاهم المتعنيون لان يكونوا حقيقة اصول الصقالية الموجودة
الان ولا غرابة في كون طاقطس شك في عد هؤلاء الامم من السرماطة او الجرمانية لانهم لم يسموا من هؤلاء ولا هؤلاء
لكن لما كان الرومانيون لا يعرفونهم الا على بعد لم يقدروا على معرفتهم وتبينهم كما ينبغي

ونديه

لوجية

غوطالوس
ابرجل

وذهب كاورالي ان نهر غوطالوس المذكور في كلام بانياس هو نهر الاودرا لكن بانياس جعله جهة شرق وستولة
فهو نهر ابرجل وجاء له اسم من غودية الذي يسميه به قدماء بروسيان ثم ان عصر بانياس حصلت فيه المعارف المتعلقة
بالاراضي المجاورة لنهر وستولة من سفر امبروروماني يقال له جليانوس فانه سافر من قرونطوم في بلاد بلونيا الى ارض
يخرج منها النهر الاصغر يعني الكهر با وهذا كله كون المؤلف امكنه معرفة نهر وستولة بل ونهر غوطالوس وان كان قد

القيصرية

زومية اسطرابونيس

اييجيا بلنيس

اسطويا

سروية قيصري

سروية طاقيطس

سروية عروايه

جهل وجود نهر الاودرف في وسط ام السرم والصفالية كان مقام امتين من جنس غير هاتين الامتين فامة القمصية التي جعل محلها بطليموس في الجنوب الغربي من بلاد لثوانيا وان كان طاقيطس بعدها يسير اجمة الشمال يظهر انها هي التي سماها اسطرابونيس سابق زومية فاسمها قريب من اسم السومة الذي تسمى به فعلها امة القمصية اي اهل فلندة وهذه الامة التي كانت في غاية التوحش والقذارة كانت لاسلح لها ولا خيل بل ولا عيش ولا اخضر وكان قوتها حشيش المروج لا غير واباسها جلود الحيوانات وقراشها الارض ولا يترجون جدوى من غير سمامهم التي لفقد الحديد كانت سنانها العظم فرجالهم ونساؤهم بصطادون معا يقتسمون ما اصطادوه ولاجل صون صغارهم من الوحوش ومضار الامطار كانوا يسترونهم تحت غصون الاشجار المشبكة فهي مهاد الصغار وجمع عظام الكبار وكانوا يقولون ان حظنا اوفر من حظ ارباب الملاة والغنا الذين هم دائما بين الرجا والخوف ويقاسون غاية السكد والتعب في سراثة الاراضي وتشديد المباني

ولما كانت هذه الامة تسكن في ذلك الوقت في بلاد له ولم تمتد الى فلندة الا قرب القرن السادس من الميلاد كان ليس من المجادلة السائغة ان تغير في كلام بلنيس اييجيا الى كلمة فتجيا ويراد بها الدلالة على فلندة فان اييجيا المدكورة في كلام بلنيس ارض واسعة على شرق نهر وستوله فالظاهر انها كانت مقام امة الويندة مع الاثوثيين فلما منع حينئذ من ان يقرأ اسطويا بحمل اسم هذه الارض على ارض الامة التي حان وقت ذكرها فنقول على الشط الغربي من بحر بلطيق كان يعرف طاقيطس بمجرد الاخبار امة الاسطوية التي كانت اخلاقها كاخلاق الجرمانية ولغتهم تشبه لغة الابرطانية وكانوا يخصصون عبادتهم ام اللوية وكانوا يحدون لعيادتها صورة الخنزير وهو عين الحيوان المحرور لافريا التي هي زهرة السكندناوة المختلطة غالبها افرشيا التي هي ام الالهة في مثلوجية السكندناوة وهذه الامة كانت منهمكة على الفلاحة وكانت ايضا تجمع من البحر المتقدم ومن شطوطه الكهربا وكانت تسمى الغلوسوم قال طاقيطس وهذه المادة بقيت زمنا طويلا مهجلة مع المواد الاخرى التي يقذفها البحر وزيتنا هي التي اشتهرت واهل البلاد المتأصلون بها لا يعرفون ماذا يصنعون بها بل يجوعونها غشيمة ويحملونها كذلك ويتجهون من بذل الثمن فيها

واسم انويا واسطويا كان يسمى به في القرن السادس والتاسع من الميلاد امة كانت تسكن غير بعيد من نهر وستوله وتجمع الكهربا والظاهر ان هذا الاسم من قبل اسماء الاجناس اطلقه السكندناوة والجرمانيا على ام الشاطئ الشرقي من بحر بلطيق ولما منع ايضا من ان امة الانوية المتأخرة الموجودة الان في اقليم انونيا واسطونيا اقامت مدة في بلاد البروسيا

وبلاد جرمانيا الشرقية التي كان نهر اليبس او نهر البه مانعا عنها هجوم الرومانيين لم تكن موضوعة في كلام طاقيطس كوضوح الاراضي التي على نهر وستوله وفي العادة يجعلون في بلاد جرمانيا الشرقية امة السروية المعروفة من منذ غزوات قيصري ولكن دل ابا هذا الاسم على امة مخصوصة قبل القرن الرابع من الميلاد وفي عصر رسم السروية بانها امة تغير كل سنة مساكنها وتجهل ثمرها في تغيير ما جاورها من البلاد الى براري متسعة وغاب تعيها عما تحصل من خواشيا وصيدها وهذا الروماني الذي هو قيصري جرد على امه كان يقطن انها من السروية ويبحث عنها في الارض التي يجعلها البحرايون محل بلاد انطوية الذين هم قدماء اهالي هسة ثم ان اسطرابونيس لما وثق بما نقله قيصري عن اهل غاليا من الاخبار جعل بلاد سرويا تمتد من نهر الراين الى نهر البه وقال ايضا ان من السروية من هو على نهر طونه وسمى باسم السروية السمونية وهي امة كانت تسكن الاقليم المسمى الان ابرنديرغ وفي عصر اسطرابونيس كانت قبيلة رحالة من السروية تسمى ايضا قومانية هجرت بلادها المجاورة لانام يا فونيا وفوريوم وسارت تحت قيادة مارابودوس فعبروا نهر طونه واخذوا من امة البووان الارض المسماة بوبوهيوم التي هي الان بوهيمية وهي بلاد دجه وبعد هذا الزمن جعل طاقيطس اسم السروية يطلق على الامم التي كانت تسكن بين نهرى البه واودر بل واهل السكندناوة وبلطيموس لم يسم باسم السروية الا لامة لغو بردة وان كان يعرف نهر سرويووس الذي يظهر انه هو نهر بينه منضج الى بونغا راسر الصند وفي القرن الرابع ظهر فانيا دالا على امة تشغل جزأ من الاقليم المسمى الان اقليم صوابه واهل ثم طر بقة لتبيين هذه الاختلافات الاعتبار ان اسم سرويو اسم جنس مشتق من كلمة المانية اي مساوية وهي سهو يغري يعني هاتين في القلوات وطاقيطس اعترف بان اسم سرويو اسم جنس وجعل له اصلا غير ما ذكرنا ولكن يظهر ان الاصل الذي اختارناه لازم لتبيين كون هؤلاء القبائل المتباعدة المساكين كيف تعاقبوا على هذا الاسم على حسب كونهم شعاطون المعيشة الهلمية والرحيل والتزول والقرار والنبات بالمازل

وندالية

برغندية

مغربية

وهذه المباحنة في استعمال احد الاسماء الاكثر اشتراكا من باقيها في جرمانيا الكسنيما مونة البحث فيها على وجه التدقيق
الفلسفي عن المسائل البانية من هذا النوع وانما نقول ان الوندالية اوالوالية كانت على مذهب بليسياس احد
الاجناس الخمسة الكبرى من امة جرمانيا والاصح الاصول انها ليست الامامة ذات باس كانت في زمن بليسياس
مستولية على الامم الاخرى المختلفة التي بين نهروستولة ونهر اودرو كانت ساكنة جهة الجبال التي ينبع منها نهرا به
والسواحل التي يخالط بها نهروستولة مياهه الراكدة بامواج بحر بلطيق كانت سكانها امة الغوثية التي هاجمت
الحرية بحكم شخص واحد واعد من ذلك جنوبا جهة نهري ورتا ونتر كانت امة البرغندية والظاهر ان اسمهم غوثيقي
وكانت تحكمهم ملوك عرضة للعزل بلقبون هندية او كندية وهو الاحسن وكان لهم خلفاء دينيون ليسوا عرضة
للعزل بلقبون سيمسطن يعني مشايخ اى طاعين في السن وكان طاقيطس يدع زهو بهجة امة السمنونة التي كان لها
مائة عمالة بين نهري اودرو واليه وكان المشهور عنها انها اعظم قبائل السويوة وكان السمنونة يحجمهم في كل عام
موسم التقرب بذبح الادميين في غابة مشرفة حيث لا احد يدخل الامونوق الايدي ومن ذبح قربانا يلزم اخراجه
مدحرجا مرميا بالاوس واصل شهرة امة اللانغو بردية قلة عددها وكان من حولها من الامم اقوى منها فكانت تسجي
في امان انفسها وسلاستها من غائلة هؤلاء الاقوياء المحرقين بها بالحروب التي يحصل بها نجاحها مصادفة وانفاقا
لابلاتيداد والدخول تحت الطاعة وهم بمقتضى ما يقصونه في شأن انسابهم قبائل مهاجرة من امة الوندالية التي كانت
كما هو الظاهر بارض ونسيسل في بحر جزيرة بلند ويويد ما قالوه في شأن انسابهم دوام التباين بينهم وبين امة الجرمانية
واسم الروجيين المشهور في تاريخ المهاجرات العظمى في القرن الخامس من الميلاد يوجدي طاقيطس بهذا الضبط
والامة التي سماها طاقيطس وايرنية هي التي كانت تسمى في الاعصر الوسطى امة الوندية
وقبيلة لانغلي وغيرها من القبائل المنتشرة المسماة الان مقلد نيرغ وهلستيان كانوا يعبدون صنعة هرتا وهي صنعة
الارض عند السكندناوة وكان هيكلها في جزيرة (والظاهر انها فرن) بقرب بحيرة كانوا يعبدون فيها العبيد التي كانت
تتولى ذبح قربان بايديها والظاهر ان جملة من هذه القبائل الصغيرة التي سماها طاقيطس كانت فرقة من امة
السكسون التي الاحسن ان يقال فيها معاودة السكسونية وهي مع ذلك لم يظهر اسمها قبل بطليموس ولكن اولم ترض
عليها قرون في تعلم اسماء امة بقة فلاي شي بطمع في كون الرومانيين كان ينبغي ان تكون ملكتهم ايسر من ملكة
سواح المتأخرين من الافرنج في البحث عن همل جرمانيا
وما عني الاحترام التوهمي وتحسين الظن بالتأخرين الذي يحملنا على اعتقاد ان مختصرات المتقدمين المحلة

المنذ اقضية محرومة موفية
وان كان ينبغي لنا ان نرى ان اخبار المتقدمين شذرات نفيسة فعلينا ان نعتقدها انما ناقصة جدا بعيدة عن الصواب فان
اسم كذا قورع سمع بليسياس واسم اخر بلغ طاقيطس والاسماء التي جمعها بطليموس لم تنسب دائما الى عصره فالذي
يعكر بالخصوص على ارباب التاريخ والجغرافيا انها هوتر اكم الاسماء الكلية التي اصلها اخفي ومعناها بهم واطلاقها
على معنى صحيح مشكوك فيه وفي الغالب بكاد ان يكون مستحيلا في سلك هذا القبيل ينبغي ان ننظم اسم امة القنبرة
والتيون فظهروا رجند ورجند ارباب شجاعة باسم هاتين القبيلتين مرعبة لمدينة رومة يشبه ظهور شجاعة ذات ذنب
كل احد يسال من اين انت والى اين تذهب فالقلمكي ضل في حساباته الرصدية ولم يعرف في شأنه ما يزيد من العامة
المرجوفين الذين يعتدون ان ذنبها المتقدمين جرهم السائر الهاسم قضيب ملوث بالدم في يد القدرة الالهية تنقذ به

الطوطون هم
جرمانيون

القنبرة ليسوا
هم القانيه

من عصى
قال بسياس ان الطون مجاوروا الغوثية انتهى والظاهر ان هذا اصح ما قيل عند الاقدمين في شأن هذه الامة وحيث ان
بطليموس جعله اقبيلة صغيرة بين نهري البه واورد فلا يمكن ان يشك في ان هذا الاسم كان غير عام لجميع الامم
الجرمانية الذين يزعمون انهم من سلالة اله لهم يقال له طوطو وعلى ان اسمهم في لسانهم الذي وقع فيه يبر تغير طوجه
وهذا الاسم وصف ماخوذ من اسم طوط الذي جمعه القديم طوطيون وهذا الاسم هو عين ما كان يسمى في الاعصر
الوسطى ثيو طسقي
وكذلك اسم القنبرة عرضة لكثير من الشكوك فان رومانوس الذين كانوا يعرفون الامم القلطية في جبال البه لما رأوا امة
القنبرة متزاحقين على مجانهم العريضة من اعلى الجبال الكثيرة الجليد لا تدبرول اكتبوا بذلك في اطلاق اسم قلطة
او على عليهم اطلاقا لا معنى له فبعض المتأخرين علق بهذا الاشياء الكثيرة لا تتشاكل ليرهن على ان القنبرة هي القلطية
وان اسمهم ماخوذ من قري اسم رأس بل حكمهم بعض المؤلفين بان القنبرة هي القلطة الشمالية الساكنة باقليم البلجيك
وبرطانيا

وابرطانيك الكبرى المسمية في اللغة القلطية قرايخ او قريه لكن سير القميرة التي بعد ان حاربت امة البويه وامة الاسقرديسية وغيرهم من الامم القلطية في اقليم قريه يقوم وياونيادخلوا ايطاليا من الاقليم المسمى الان تيرول يجعل هذا الرأي بعيدا عن قبول العقل

فكيف نفسر على هذا المذهب العبارات التي قال فيها اسطرابونيس ان التبره حاربوا الغلية البلجية في القنيرة هم هؤلاء الابلجية الذين يقال لهم ولهم يسعون ايضا قريه فيترتب عليه ان القميرة حاربوا انفسهم ولكن عاينا ان نوافق على انه كان في جنود القنير واليتونية قبائل قلطية مثل قبيلتي الطوجينة والطيجورينية اللتين بقدرتهم سكنوا في اقليم زورنج في بلاد سويسا ويمكن ان يعد من هذه القبائل ايضا قبيلة الانبرونة التي بحث عن وطنها من انبرون في اقليم خنية الى جزيرة امروم في بلاد ثيلند

اصل القميرة من ثيلند

وهناك مذهب آخر مخالف لما تقدم ثابت عند الرومانيين في عصر بلنياس وطاقيطس وعليه مشى بطليموس وهران القميرة كانوا موجودين في ذلك العصر باسمهم القديم في الطرف الشمالي من ثيلند لان هذه البقية جزيرة التي هي كالحاشية لبلاد جرمانيا كانت تسمى شزوررة قبيية فلما فاض البحر على وطنهم الجأ بعضهم الى البحث عن وطن آخر جديد وهذا الطوفان الذي فيه القميرة على ما قاله بعضهم ساروا مشهورين السلاح بايديهم احاربوا البحر الغضبان الهاج يظهرونه منصوص عليه في كتب المؤلفين في عصر اسكندر واسم القميرة في اللغة الجرمانية التي كانت لغة هؤلاء الامة معناه محارب كلفظة قنير في لغة الدانيرية وكلاوايز كون هذه التسمية ويحققون الانصاف بمدلولها لشدة الشجاعة فكأنوا ربطون انفسهم بسلاسل من حديد لقطع امكان الهروب بل ونسأوهم يخترن قتل انفسهم واولادهم على استرقاقهم ودخولهم تحت يد المثلغلب عليهم وكان لهم نور من نحاس يتخذونه صفهم الاصلي وقد وجد فور من هذا الجنس في بلاد قيونيا وقديني من هذه الامة شزيمة قليلة حافظة لغزار اسلافها وقد اعطوا الاغسطس قدرا من القدر والموقوفة على عبادة اراقه الدما لالهتهم والمذكورة غالبا في كتاب قواريج سلندة السماء

القميرة هم القمريون

وان بلغ هذا الرأي الاخير المتعلق بالقميرة ما بلغ من القبول فلا يمكن ان نقول بانه لا يرد ولا ينقض فان بعض اهل الجغرافيا رتب سعة الاطلاع ذهب الى ان القميرة هم القمريون المذكورون في كتب اليونان الذين على ما قاله بوسيديروس وسعوا مسيرهم للخرابات من شطوط المحيط الشمالي الى بلاد طوريدة فهم على كلامه قبائل قلطية مجتمعين طوا من شمال اوروبا الشرق واتهم الرومانيين بانهم اخطأوا في اعتقادهم ان القميرة في شمال بلاد جرمانيا وهذا المذهب الذي جدد ما قيل في زمن اليونانيين شك فيه ابولوطرخس واسطرابونيس فيما سلف وانما نطق ان القمر بين لم ينتظموا في سلاسل الموجودات واسا وانما هذا الاسم اخذ من قصيدة اميروس واطلق في اول الامر على امة خرافية من الغرب ثم طاف الدنيا كاسم الهيبيريانية ومن اراد ان يتبع آثار مسير الارغوطية الخفية قال ان القمرين في طرف الشمال فاطلق اسمهم على قبيلة رحالة تزل على شطوط بحار اقراقت غاراتهم الدماء في بلادناطلي حتى ان البوغاز المسمى الان بوغاز كتي بقي له الى الان الاسم الذي هو مينولوجي ولكن الاسم الصحيح لامة القميرة الادغائية هو اطريه وبهض المؤلفين ممن مشى على ان القمرين في السميت الغربي كما هو مذكور في قصيدة اميروس المسماة ايدسه ظن انه وجد في الجهات البركانية بقليم كيانيا في ايطاليا المحل الا ليق بجميع الابلوزة والبطورة يعني الحنة والنار ولما تمحلوا في جعل موضع قصر فرقة المسحور على رأس قريوم تمحلوا ايضا في وجود قبيلة تسكن الخساد فلزم الامر الى تفسيرهم بالقمرين لان القمر بين على مرحلة بحر من قصر فرقة نعم اولوسة على مقتضى ما في الميثولوجية لم يذهب الا بواسطة ربح ابتدعه له هذه الساحرة فرقة وارباب العقول لا يمكنهم ان يظنوا ابدا بقدر هذا السفر الغريب بالاستادات ومن غير نظرائي هذه القرينة مشى كثير من الجغرافيين على انساب هذا التقدير الذي هو مذهب افورس والشاعران اللذان هم الواقفون ولبوس اغتموا فرصته ليزنوا به بعض خرافات على سواحل ايطاليا والظواهر ان الشاعرا درجياس تبع ايضا هذا المذهب لكن قوقرون واويدس لم يتبعاه فماتت هذه الشكوك التي انشأت لها وليس ان غاية ما يغلب على الظن ان الافدين يجهلوا بلاطال عن امة لم يكن لها ابدا وجود الا في حكايات خفية زينت قصيدة اميروس

القمريون عند اميروس

في بلاد القمر

في ايطاليا

التفاصيل في شمال
الاسكندنافيا

فاذا ثبت ان الظلمات القمرية سببت انوار تاريج ام الشمال ولوا المشهورين فكيف يربح تبين التفاصيل الجغرافية ما تبقى ابقاها لنا القدماء فيما يتعلق بالبلاد الاسكندنافية وما جاورها من الجزائر وانما الاصل الذي يوجد عند بلنياس وملاوطا قيطس وبطليموس هو اعتبار هذه الاراضي كانها مجمع جزائر كبيرة كالحاشية لبلاد جرمانيا الشرقية

البحر
جزيرة
القمرية

جون قودانوس

جبل سوو

سكندناوة

نيرييجون

دمنوس

اسكانيا

اسولونه

المسماة عند طاقيطس اسولونا فاتهم على ذلك انتهاء معارف الاقدمين جهة البحيرات الكبيرة التي يبلدا سوج ونحو مدخل
البحر البشني في فم اشياء تدعى الى غلطهم وثم ايضا انتهى سكندناوة بطليموس فينثذيسوغ لنسا ان ذابل عبارات
بلنياس وطاقيطس وبطليموس وتصيدين مجموعها عبارة واحدة لان بين بلنياس وبطليموس از يدمن قرن
فاظها رظمورا كلابا ان بطليموس في القطعة من كتابه التي تكلم فيها على هذه الاراضي لم يكتب معارفه الا بدلالة
كتب عصر بلنياس وطاقيطس

والبحر جزيرة القمرية المعنونة عنها في كلام بطليموس هي بحيت جزيرة ثيلند وبلنياس كان يعرفها باسم رأس
القمرية ولكن اضاف الى ذلك اسمها عند اهلها وهو قرطرس وجزر الساحل الغربي من ثيلند كانت كما هو الظاهر
احدى كراسى تجارة الكهر باو بالجهلة فالرومانيون يسمون احدى هذه الجزر انراغاسا رايعى جزيرة الكهر باو بطليموس
الذى كان يسمى هذه الجزر ايضا انسولة سكسونوم جعل في شمال البحر جزيرة ثلاث جزر تسمى الوقية وهي على
ما اعتمد بعضهم اطراف ثيلند التي يحيط الماء باغلبها وقد كانت سابقا تحت طابها الما من سائر جهاتها وزعم انه كان
يوجد بهذه البحر جزيرة غبراء القمرية تسمى الهارودة وطن ايضا من قدامها وما يسمى الان انليم دار الذي
اهل يسمون ايضا هرودة وكذلك امة السلغوبة وكان محلها المسمى الان سالنغ وكان بهذه البحر جزيرة ايضا مة
الافلية جاءت اليها من بلاد جرمانيا

والماء التي تصل بالجزر رالدا انيرقية تجعل هذا البحر مشاهبا لثهر منقسم الى عدة فروع وهذا البحر سماه ملاو بلنياس جون
قودانوس ولا يعلم اين المحل الذي ينبغي ان يبحث فيه عن جزيرة قودانوس المذكورة في كلام ملابل يشك في ان جون
قولينيوس في كلام بلنياس المحتوى على جزيرة لا طريس ينبغي ان يكون في بلاد السكندناوة ومثل هذا الشك يقال
في جون لانيوس المذكور ايضا في كلام بلنياس فلا شك ان حكايات بلنياس مهمة بحيث يمكن ان يفهم منها ساعدة
معان واظهر الاراء ان ذلك البحر يظهر فيه مصب نهر ينييه فعليه تكون جزيرة سلندة الدانيرقية التي بها المدينة
المسماة اقرا كانت اقدم كرسى ملوك الديانات المعظمين عند جميع القبائل الدانيرقية وفي اسمى قودانوس وقودانوس
تجد اسمى الغوثة والدانيرقية والغوثة الدانيرقية يعنى غوثة السهل وكثير من الشراح فسر جميع العبارات التي
فيها قودانوس بالبحر جزيرة ثيلند بسبب كون طوائف الطنطون على كلام ملايقيميون بها

وجبل سوو الذي على كلام بلنياس يدل على مدخل جون قودان بمصاغة رأس قرية يظهر لك من غير شك انه جبل
سوه بقرب غوثنبرغ الذي هو من هذه الناحية يصنع سدا له جبال سكندناوة والذي احوج الى البحث عن هذه
الجبال في المانيا كون بلنياس ادخل برأيه الذي انقربه ام السكندناوة في رتبة الجرمانيين التي سماها
النجرونة

ثم ان بلنياس هو اول من ذكر السكندناوة في ضرورة جزيرة غير معروفة الاتساع وجعل فيها ام الهولونيه الذين لهم
خمسمائة اقليم صغير وكان يعتبر ايضا السكندناوة قسما من اقسام الدنيا وعبارته في شأنها انها النصف الشمالي من
الدنيا ويعنون عنها بهذا ايضا مؤرخو الاسلنديين وفي انتقال بلنياس من السراحل الانكليزية عين جزر اسكندنا
ومنوس وبرجي ونيرييجون وانيرييقون قال وهذه الاخيرة جزيرة كبيرة واهلها يسرون بحر الى جزيرة ثوله وكونه جبل
برجي على مدينة برجهن المؤسسة سنة الف من الميلاد لا يقدح في كون اسم برجي ايضا جرمانيا او غوثيا ولا غبار على
كلام من حمل جزيرة نيرييجون الكبيرة وانيرييجوس على زويجة المسماة نوريجيه وينبغي ان نتذكر ايضا ان بلنياس ابعد
ثولة جهة الشمال الى القطب والظاهر ان دمنوس هي الدانيرقية التي كان يكتب اسمها في الزمن القديم داون مارق
اوداون ماره واسم سكندناوة تكررى في كتاب بطليموس وحمل سكندناوة على ما كان يسمى عند الاسلنديين سكنايه وعند
المؤرخين اسكانيا وفق من حمل سكندناوة على ذلك فينثذ كان عند بلنياس نقلا من متعلقان بالشمال احدهما عن
ام الجرمانية او من تجار الكهر باو الاخر عن الملاحين الذين يذهبون من بلاد نوريجه الى اقوسيا وهذا النقل الثاني يشتمل
على عدة اسماء محرفة فخره اقل من تحرر بف النقل الاول فاذا نظرنا الى مجموع هذين النقلين كما ينبغي استنتاجنا ان
الاخبار المهمة المنقولة عن اهل عصر بلنياس اقل مائتي مائة سنة كاخبار بطليموس

وطاقيطس الذي لم يكن غرضه رسم تخطيطات جغرافية ذكر اسم احدى الامم البعيدة من السكندناوة حيث قال
ام الاسولونه تسكن عدة اقاليم صغيرة والبحر المحيط واقاها من بقعة الغارات وبخاها وهذه الامم صواحبات القوة
براو بحر اكان للاموال عندها مقدار جسيم وكانت تعنى بتحصيل ما غايته الاعناء وكان للموكلهم قوة اطلاق النصف في
فكانوا كما في كتب الساعا الاسلندية مثل الملوك الذين خلفوا اودين بلا واسطة في المملكة السياسية والديانية وكانت

اسلطة جميع هؤلاء لام في حراسة رقيق من ارقاء الملأ بل كانت قبيلة من قبائل لادوبونه تسمى سيطارونه تحت طاعة اديرات اى نساء من العيلة الملكية

واسم الاسلوبونى يعنى الاسلوبيين الذى بقى على اقله عند سواحى لادصار الوسطى لم يبق محلا لشك فيما يتعلق بمقام الاسلوبونه عند طاقباس واراد بعضهم تفسير هذا الاسم بالاسلوبونه في كلام بلانياس والذى يظهر لنا ان الاسلوبونه اسم عام وليس اسم الامة مخصوصة

غوثه و غوث

وذكر بطليموس قبايل من السكنديا والسكندنافونهم الغوثه وهم المشهورون باسم غوث واسمهم الذى يرسم اعدة اوجه يظهر انه يجمع الشمال ولكن بطليموس خصصه حيث اطلقه على غوث اسوج ومنهم الدوقيون قيوه وهم بجوار الغوثه واظهار انهم الذين يسكنون احواله امكانيا ويسعون في بعض اللغات السكندنافيه انديميدونسقيراردونسقيرين و بطليموس يبعد الى الجهة الشرقية اسكنديا وما جاورها من الجزر لزيادة عماسقته وينتهي اجهة الشمال بقرب وسط وطر غوثيا لاجل ابقاء عمل الارض العظيمة التى ذكرها وتماها لولة وهى التى تسمى لان نرويجيه وكان يسميها بلانياس نريجيوس وقد كان عند بطليموس ازيد من خبر سفرى فيما يتعلق بيشلنده وسكانيا لكن الاخبار التى ذكرها اطلقا في شأن الاسلوبونه بقيت مجمعة عند بطليموس وكذلك اسم نرجيون عند بلانياس فحينئذ الذى يغلب على ظننا ان تأليف بطليموس في هذا الشأن كانت له مادة اخرى غير كتب هذين الجغرافيين

الدوقيون
او الدانمركيون

واخبار الرومانين فيما يتعلق باسم اسكندنافية تتطابق على مقدمتهم مع الاخبار التى نقلها اهل اسلنده عن اهل هذه البلاد فقد اتفق كل من اخبار الرومانين ولانساندين على ان تلك الاقاليم الجزرية اكثر اهلها من جرمانيا واثبت كيا وابرج صناعة بها

جرمانيا الغريبة

وقد بقي غائب البحث في اخبار اقدماء الممعة بجرمانيا الغريبة فقد غاير كلام بلانياس كلام طاقباس وخالفهما معا بطليموس الذى يظهر انه يحاط الاخبار القديمة باستكشافات عصر هديران وتعود كائنا من الاختصار الى ان نظيل البحث في تفصيل اسباب الاختلاف وغاية ما نقول على سبيل الاجمال ان سبب ذلك شيان الاول ان اسماء هؤلاء الامم وحدود اراضيها كانت تتغير التالى ان الرومانين كانوا يلقون الاخبار مع بعض اعتناء وبقيدونه مع سيرة من التدقيق وانحرى وكانت هذه الاخبار في حد ذاتها غير شققة بسبب كون ما اخذها مجرد محالطتهم لهؤلاء الامم الوحشين اما بواسطة الفارات او بواسطة التجارة

خوتيه

وعلى شطوط البحر المحيط بين نهري البه واهيسيا المسمى الان نهر اس كانت تسكن امة الخوقية وقد شاهد بلانياس ارضهم فوصفهم بانهم اناس ارباب سوء حظ وحال وانهم مضطرون الى السكنى في التلول في وسط شاطئ البحر فيفيض عليه الماء وقت ارتفاعه بالمقدشبه عششهم حينئذ السفن المغمورة بالماء فاذا انشمر الماء عنهم بالجذر انشبت السفن التى انكسرت تصادمة الشعوب وليس لهم انعام ولا البان بل ولا اخبار وانما غذاؤهم الاكل التى يصطادونها بالثكنات المتخذة من القصب القارسى المسمى بالبروص وينضجونها بشار المواد العظيمة هذا ما نقله بلانياس واما طاقباس فقد وصفهم بانهم من اقوى امم الجرمانيا واثبتوا نهرها واثبتوا قبايلهم الكثيرة العدد وعرفت الاراضى التى على نهر وزر الى بلاد الشطس والخطس المسماة الان ببلاد هس ويبان ذلك انهم لما ساءهم الرومانيون بعد ما كان بينهم من الحجة اغاروا على سواحل الغالية ولكن كان من اهل الخوقية الامتعة على حفظ شوكتهم بعد لهم فكانوا لا يتدون الحرب وانما يدافعون عن انفسهم غاية المدافعة من تعرض لهم وفي وقت الصلح لا يفقدون شأن بطشهم وشدة صولتهم وهذا التناقض يظهر انه يزول بنفسه اذا تذكرنا ان الخوقية في نحو القرن الرابع من الميلاد كان يظهر اختلاطهم مع الامم المتعاشدة التى تسمى سكسون واخترنا ان هذه المعاشدة حصلت من زمن طاقباس واشتهرت في زمنه باسم خوقية اكثر من اشتهارها باسم سكسون فحينئذ يحل كلام بلانياس على نفس امة الخوقية وكلام طاقباس على الامم المتعاشدة

الخوقية هم
السكسون

امة فرسية

واما الافرسيية التى بقى اسمها على عمر جميع الثقافات فتمتد من نهر اس الى نهر الراين ونهر اس المذكور ابعده شمالا ويسمى هليوم وهو الذى يسمى الان باسم مر وه او موز و يوصل الى هولنده من زلنده والمصب الثانى هو مصب القرع الذى جرامام مدنيق اوترخت وابيده وهذا الفرع قديس معظه والمصب الثالث المسمى نهر طيبام الذى هو الان نهر وايه وكان مدخلا لبحيرات عظيمة كبرت واجتمعت وحدث منها بحيرة زويد زه و جعل بطليموس احتدادا مصاب نهر رين الثلاثة المتقدمة الى الشطوط الجنوبية من بحيرة زويد زه وهذا لما لم يمكن ان تضف ما يعقد من كون هذه

مص نهر
ارين

بتاوة

تسمية اسطيمونة
من هذا العهد باسم افرنك

السيقية

امعة خرسقية

المرسية

برقطره

غابة توفورغ

الخطية

الاقليم حصل بها تغيرات وسفتكلم على ذلك في غير هذا المجل ثم ان الافريسون قد انصرفوا على جنود دايبرم عليهم
قربولون في زمن اقلودس ولكن هذا الملك الابله امر صارى عسكر الذي عليهم ان يترك بلادهم وهذا كان سببا
في تناسيم مدة قرون
وراء الافريسون كانت تسكن امة البتاوة بين فروع نهر الرين وهذه الامة كانت قبيلة من مهاجري الخطه والشطه
وكان الرومانيون يعاملونها معاملة المتعاهدين وكان المتولون من طرف الرومانيين لخراج الاراضى وجباية
الاموال المبرية لا يضرون بهم ولا يصنعون معهم ما يوجب اذلالهم بل كل الرومانيون يدخرونهم من غايه الاعتناء
بهم والاهتمام كالسيوف والنصال المحفوظة للحروب والقتال
وامم الابرقطيرة والخطية والسيقية والمرسية والخرسقية والخطية وغيرهم من الامم الاقل اهمية من هؤلاء
الطوائف كانوا يسكنون ارضا من جبل هرزجيه نهر الرين ومن وسط الاقليم المسمى قديما بارة وستة اليالالى شطوط
نهر ساله باليم افريونيما والظاهر ان هؤلاء الامم جنس مخصوص يسمى اسطيمونه كانوا غالبيا في حروب مع الامم
الابعد منهم شمالا الذين يسمون بجنس الانجيويونه حتى رصدنا الى الان اخلافا حسيلا ومعنا بين الامم التي تسكن
في اقطار الانجيويونه والاسطيمونه وشاهدنا الخاصية التي توجد الى الان بين لغات الافرنك والسكسون وعلمنا انه في
القرن السادس من الميلاد كانت اهل الى معاودة الافرنك واهلى معاودة السكسون تسكن تقر يبا في المجل الذي هو
مسكن ابي الانجيويونه والاسطيمونه ثبت عندنا ان هذين الفرعين العظيمين المسميين اولاد نوسكونه لم يحصل لهما
الاتغير اسمهما باي اسم آخر وهذا التقدير كان ينظم في سلك الحقائق التاريخية لولم يضم الرومانيون الى الخفاء
الضروري للالزام الحكاية اولى تتعلق بالامم الوحشية اهمالهم الاستسكا في الذي كان سببا في حرمان المتأخرين
من مواد الجغرافيا القديمة المتعلقة ببلاد جرمانيا
وبلرمانان نعرف بان امم اسطيمونه الذين كانوا يشبهون شبا كاليا الافرنك القدماء كان الرومانيون يشاهدون منهم
مخاطبات الفتن الداخلية الدائمة التي كادت تنقطع تاريخ وقوعها ان يكون مستحيلا ثم ان اسم السيقية او اليفريونية قد كان
له شأن ومكان في التواريخ وعند الشعراء فكانت هذه الامة تذكر بجانب اممة البرثة وغيرهما من الامم العظيمة فهذه
الامة التي فاقت شجاعتها على عددها وكانت تسكن باقليم الكايه وبرغ ولعل اسمها كان منفسو بالي نهر سيبغ انهل
اكثرها الى بلاد الغلبه في زمن الملك طيبيره واما امعة الخرسقية التي اهلكت جيوش الرومانيين الربانيين بالحروب فقد تغير
حاليها بعد موت كبيرها هرمان المسمى ايضا رمنديوس عند الرومانيين الى ان صاروا في حالة استرخاء وحينئذ حتى تسير لامة
اللغور برده ان يجتمعوا على بلادهم من اعلى نهر زرا الى نهر رين فكيف يمكن حينئذ ان نعين على وجده التحقيق مقام
امعة الانغريوارين او الانجوروارين الذين عاد اسمهم بعد تناسيمه وسموا افري بالواشفر ياوهي الان تسمى دوقه انجورن
وكيف نعرف ايضا محل امعة الفوسسية التي بحث عنها تارة في جزيرة هلفولند التي تسمى ايضا فوستسلند وتارة وعو
الاطهر على شطوط نهر فوسه بقرب ارنسويق وكذلك قبائل الاوسيمية والنقطيره وغيرهما من القبائل الذين هم
تارة متعاهدون مع السويغونية وتارة مع الخرسقية وتارة تكون رعايا مستعبدة للرومانيين او رعية لللغور برده ومن ذا
الذي يخبرنا هل المرسية المجوهولة لقيصر التي جعلها طاقيطس في الارض القديمة المسكونة للسويغونية قبيلة قديمة
او فرقة متشعبة من الخرسقة كما يدل على ذلك كما هو الظاهر العقاب الروماني عندهم وليس ان كثير من الاخبار
السكاذبة المتداولة على اللسان من غير اصل التي كانت تاتي للرومانيين لمجرد موافقة كبرهم وتسليةهم زلت في اغلب
الكتب امانري طاقيطس قد فرح الجبر والقسوة لما بلغه خبر اهلال امم الابرقطيره بالكلي حتى لم يبق لها اثر مع
ان هذه الامم التي كانت تسكن البلاد المسماة الان منسترواس وبروق كانت موجودة في زمن الملك طراجاب وكانت
موجودة ايضا في الامم المتعاهدة المسمى مجموعها بالافريجية فلم تقرب بالكلي الا في القرن العاشر من الميلاد
والاقليم التي ليست ماوى الفنون لا ينظر للفتوحات فيما اثار فالتفوحات تجدد في البحث عن آثارها بلاطائل فاين
الغام التي شيدوا دروسوس على شطوط نهر البهلبقاء اثارها فيغاروم من يجدد على التحريم كان غابة توفورغ التي وقعت
فيها الايات واروس الروماني تحت سيف انتقام اوسينيوس او هرمان الخرسقي
واما الخطية فقد مكثوا اهدا واقر من غيرهم من امم الاسطيمونه فكانوا يسكنون ولاية هسة وارضى فلدوها نام مع
قطعة من اقليم افريونيما وغاية بقديس التي كانت تجدد بلادهم جهة الشمال الشرقي الى الان جزء من الغاية المسماة الان
تورنغ وقد بقيت الى العصر الوسطى تسمى بوقونيا وامة الخطية كان يقل ظهورها بعد القرن الاول من الميلاد وانما
ظهرت آخر مرة وعاهدت الافرنك سنة ٣٩٢ من الميلاد واما الامة المسماة الهامسية في القرن السابع والهسة في الازمنة

الجديدة فهي امة واحدة وانما حرف اسمها الاقدمون وعلى شطوط نهر سالة باقليم افرنقونيا وتلك الشطوط حدود بلاد الحظية جهة الجنوب والشرق كانت تسكن قبيلة شهيرة تسمى المرونجية وكانت مجهولة لتأخرى الجغرافيين والظاهر انهم الذين قالوا لهم الساليون وهم الذين حين كانوا تحت رياسة امرأهم وبنجيح صاروا رؤساء المعاهدة المرونجية وقد اسسوا سلطنة عظيمة بملاء الان تجارها سائر بلاد الدنيا وهؤلاء المرونجية والمرونجية هل جاؤا من بلاد ابعدم ذلك وهل مورنجيا التي هي بلاد بحرية مجاورة لنهر البه هي وطنهم اولا وهل هم باقية من امة القميرة اولا خلاف لا يمكن ان تتسنى فيه شيء

المرونجية

جرمان رومان

اغرى دقاطه

وجهة ملتقى نهر رين ونهر مين جملته من الغلبة سكنوا اراضي مهمة سميت باسم اغرى دقاطه لان اهلها كانوا قهون الاشرارهم وهذه الاراضي كانت مجاورة لبلاد الحظية على كلام طاقيطس وقد اخطأ نوبل في جعلها على شطوط نهر طونه وقد كانت مسورة بسور بقيت اثاره الى الان وتسمى بها غرابن والظاهر ان هذا السور كان واصل الى الجبلات وسببان واقرنكفر وشافن برغ والمياه المعدنية الحمامية التي كانت تنسب الى وسبان كانت معروفة عند الرومانيين باسم اكوامطياقه وهذا الاسم يذكرنا اسم المطياقه وهي امة صغيرة خراجية للرومانيين ولا شك ان الرومانيين فتحوا ارضا اوسع من هذه في بلاد جرمانيا فان السور الذي يقرب اهرنجن في ولاية هوهنهوهو والسور الذي يقال له سور الشيطان الذي يمتد من ذلكم سبيل جهة انغولستاد يدل على ان جميع اقليم صوابه تغلب عليه الرومانيون ومدينة بادبها الوف من الاجبار الرومانية ولكن سكنى الرومانيين هذه الاراضي لم يكن قبل ملكة القيصر سورة لان طاقيطس لم يتكلم على بلاد الاغرى دقاطه الاعلى وجهه كونها شبيهة بركن صغير متقدم واعمال الملك تراجان وهذيان يظهر انهم انتهت الى حدود مدينه وبعد موت اوريسال تعدى الرومانيون على هذه الحدود التي كانت حدود السلطنة والقيصر برووس اعادها ولكنها لم تمكث كذلك الامدة قليلة

اكوامطياقه

اسوار الرومانيين

وهذا الجزء من بلاد المانيا المسكون بقبائل صغيرة مختلفة ذكر اسماءهم بطليموس صار في ملكة قرقل القساعة الاسيوية التي كانت في تلك الحظية التي بعضها اكونه انهم على العيشة البدوية تسمى باسم سويوة يعني رحالة نزلة وكان في ذلك الجزء الجنوبي من اقليم صوابه صحراء عظيمة سماها بطليموس صحراء الهلو بطيين وهي بجوار الغابة السوداء المسماة سنواش قيا والجلال التي في وسط اقليم صوابه كانت تسمى عند بطليموس الذي هو جغرافي امكندرية باسم البه وعند مؤلف من مؤلفي الرومانيين باسم الباء وتسمى الان الب وهذا يدل على صحة كلام بطليموس وقد سمي ايضا هذا الجغرافي جبال برغستراة ووطرايا باسم اشوبا والقساهران كلامن بانبياس وطاقيطس اخطأ في تسميتهما بهذا الاسم جبال صوابه

المانية

جنوب جرمانيا

الشرقي

والاراضي الداخلة والشرقية من بلاد جرمانيا لم يجرها جنود الرومانيين فلم يذابت غالبها بمجهولة الحال للجغرافيين المقلد ما وقد استغفنا من طاقيطس ان الهرمندورة امة عظيمة من وسط جرمانيا فكان غيرها لا يمكنه التجارة الاعلى حدود بلاد الرومانيين بخلاف هذه الامة فانها كانت مأذونة في دخول مدينتي الوندافية والرهطيه فكان يمكنهم ان يخرجوا من ارض الرومانيين بخلاف غيرها من امة جرمانيا وقد كان يرخص للهرمندورة الدخول في السرايات والقصور والمنزلات حيث لا غيرة للرومانيين منهم بخلاف غيرهم فانهم لا يطلعونه الاعلى الااليات المعلمة والمعسكرات دون غيرها واما حدود بلاد هذه الامة فلا يمكن تحريرها على ما ينبغي فان مرجع الجغرافية فيها الى الحدس والتخمين فالظاهر ان نهر سالة في افرنقونيا يفصلها من بلاد الحظية والملاحات التي اشتق اسم هذا منها كانت سببا في النزاع بين امة الهرمندورة وامة الحظية والعرب الذي انتهى بانقرض غالب الحظية وقد ظن بعض القدماء ان نهر البه يخرج من بلاد الهرمندورة وهذا خطأ نشأ من كونه جعل نهر البه هو نهر اغرا او اجماع ان نهر اجرا انما يصب في نهر البه فقط

الهرمندورة

طورنجيهمة

وفي شمال الهرمندورة جزء من نورنقه او نورنجيه ومن الاقليم المسمى الان اقليم سكس كان مسكونا بامة بقيت بمجهولة لطاقيطس وكان بطليموس يسميها طورنجيهمة وبجزء هذه الكلمة وهو همة كلمة يونانية معناها ارض وهذه الكلمة تقرب كل اقرب من النورنجيين الذين لا يمكن ان يعين لهم اصل اظهر من كونهم الساكنين في بلاد طورنجيهمة

بلاد النارسقية

المرقومية

وببلاد النارسقية كانت تحدد بلاد الهرمندورة جهة الجنوب الشرقي وكانت جزءا من بلاطيات العليا وقد جمع هذه الامة طاقيطس مع امتي المرقومان والقوادة وهذه الامة كانت تسكن بلاد بوهيمية وموراوا واستراليا الشمالية وهؤلاء الامة كلفت قدم الجرمانيا واسما من هذه الجهة ثم بعد زمن طاقيطس تعلم الرومانيون اسم هذه الامة عند اهلها

البابية

يوهيموس

الغابات الهرقونية

طبيعة الاراضي
ومراعيها

اخلاق الجرمانيين

صفات ابدانهم

ملبوسهم

مساكنهم

غذاؤهم

كيفية سياستهم

وقبائلها التي كانت تتركب منها ولهذا يظلمون عدة امم باسمائهم مثل امة القمبه التي كانت تسكن على نهر يقال له نهر القمبه في بلاد استريا وامة السابجية التي ذكر بطليموس انها امة عظيمة والظاهر لنا انها امة المرقومان المتقدمة التي نقلت على يوهيموس اي يوهيمه

وكلام جغرافي اليونان يدل على ان قيصر ادخل جميع غابات جرمانيا الوسطانية وجبالها تحت اسم الغابة الهرقونية وقد اشتهر هذا عند جغرافي الرومانيين وتداول فيما بينهم فبعد ان كلاً من بلتياس وطاقيطس كان لا يعرف اصح من ذلك واما بطليموس فقد ذكر زيادة عن جبل انيولا الذي يلاحد وطراويا جبل هرتر لكن سيجل انيولا سيجل ايل سيجلوس وذكر غابة غير يبطا وجبال سد يطة في غرب بهيمه فهو ملازم حيث يذبان يجعل الغابة الهرقونية في شمال مورافيا وجبال بلاد المجار ولم يعرف بطليموس ولا غيره من الرومانيين قبل ديون قيسوس جبال جيان يعني جبال الاعوان التي بين يوهيمه وسيلاريا التي سماها ديون الجبال الوندالية وهذه المورخ هوال من اظهر منافع نهر الالبه الحقيقية وكان لم يظهر بلاد الجرمانيا في الغاب الا غابات مظلمة وارض سبخة مخزنة ولكن مراعيها عظيمة تكفي كثيرا جدا من مواشي البقر وغاباتها كانت معمورة بانواع من البقر الوحشي والخيول الوحشية والاوز الذي كان يلبس ارف اسمه باللغة اللاتينية وقد بقيت المعادن النفيسة مدفونة الى حين تكون الرومانيين حلقهم الطمع على ان شرعوا في استخراج معادن الذهب الموجودة باقليم وطراويا والحديد الذي يصلح لان يكون من الات الحروب كان يباع وحده في عشش الجرمانيين ولم يكن عندهم شيء من الكروم ولا الاشجار المثمرة غاية الامر انه كان لهم عدة اشجار كزبر على شطوط نهر الرين ولكن كانوا يحصدون الشعير والهرطمان المسى ايضا الخمر طال والشوقان وكان بارضهم كثير من الخضراوات خصوصا الفجل الجسيم واللفت الشهير الذي وصل صيته الى مدينة رومة وكان يخرج عندهم من الكتمان مقدار يكتفي ملاسهم المعتادة

وكانت اخلاق الجرمانيين وعوائدهم تختلف باختلاف الامم فقد ظهر لطاقيطس بنفسه هذا الاختلاف فكان يعرف ان امة الخطية وحدها في وسط الرومانيين الغربيين كانت تحسن فن الحرب وتعتنى بالتدريب في حال السلم الحروب بل كانت تعرف ايضا حركات عسكرية وقد ارانا ايضا طاقيطس دولة ملوكية بل ودولة مطلقة التصرف ببلاد الاسوجيين والغوثية وقد مدح الهرمندورة بحسن سلوكهم وهدوئهم ولكنه وصف لها صورة عامة الجرمانيين في طبيعة خاصا على امة الاسطوونه

فقال انهم عتازون بطول قدودهم ورزقة عيونهم وشقرة شعورهم القوية وقال انهم يتسمون بكونهم اقرب للاقدام والمخاطرة من استئمان الكد والنصب والامهات يرضعن اولادهم بانفسهن وتربية كل من الاحرار والعبيد خشنة صعبة فكانوا ينامون على الارض بجانب البهائم ولا يتزوجون الا بعد من طويل فكان كل من الذكور والاناث ينظرون وقت الزواج ويحفظ ميزان جميع قواه الطبيعية والجرمانيون في الغالب من بين سائر الجرمانيين كانوا يكتفون بزوج واحدة ما عدا كبارهم فانهم للحاجة والفخر كانوا يتزوجون عدة كانوا يحتفلون باحتفال يستعمل الفؤاد على ان لا يفرق بين الزوجين ولا بعدا وكان الرجل يعطى للمرأة زوجا من البقر وفرسا سمريا وترسا ورمحاً وهي تهديه بريح وبعد ذلك يجب عليهم ما الاشتراك في الخير والشر والقوت ويندرجوا في المتزوجة واذا وقع من المرأة ما يحل بالحياة شددوا في ذلك غاية التشديد ولا يدفع عن المرأة ذلك مالها ولا جمالها بل تقاضى اعظم رتب النكاح

ولباس هذه الامة كسامة من قماش يظهر معها كثر اجزاء البدن والا كبريليسون ملبسوا ضيقا تبرز منه اشكال البدن ويلبسون فوق ذلك فراء الحيوانات الوحشية بل والجرية والنساء تزين بشرط الارجواني ثيابهن البيض والسووية يرفعون شعور رؤسهم الى الجماجم ويجعلونها عقبة واحدة واما القرن الذين هم من ذرية الاسطوونه فان شعور رؤسهم طويلة مفتولة حلقات عظيمة

والجرمانية يكرهون المدن ذات الجدران يسكنون عششا مقصولا بعضها عن بعض بفرغ ومنهم من يسكن المخادع وكلهم يحبون اقضاء الوقت الذي لم يكن لهم فيه حرب ولا حيد حول موقد نار عظيمة وقوتهم ما يقتضونه من الحيوانات والاقطوب بعض الثمار البرية وقدم مكنوا يشربون الشراب المسكى بالبوطة الى ان علمهم الرومانيون شرب النبيذ رجاء انفسه قوتهم بذلك فدخلوهم تحت طاعتهم لانهم كانوا اقرباء عليهم وقد كانت عادة الجرمانية تحمى جميع المشاق غير العطش والاعباب التي تكون الغلبة فيها مصادفة اقدار لا بوجوبية وتذكر كالفار كانت تقوى طبيعتهم الخاملة وتحتهم على النشاط وقد تراهم يلعبون كل شيء بانفسهم

والرجال الاحرار الذين يقال لهم هري يتخذون نساءهم واولادهم واما المستعمدون فيروون الاداضي يرفعون

المواشي ويستغلون الملابس والظاهر انه كان عند الغوثية وغيرهم من الامم الذين جاؤا من السكندناوة الى برمانيا
شرف متوارث ولكن عند الامم الذين جاؤا بعد ذلك بالافرنك جميع الاحرار على حدس وانماية الاحمران الاكابر عتازون
باتباع حربية يعطونهم الخيل والاسلحة وتصنع الاكابر ولائم خشنية ولكن يكثرون فيها وهذه الولائم تجتمع الاتباع
فيهم متبعوهم وكانت الاسرار كلها يحضرون في مجامع الامم ولكن اعظمهم قدرة يتشاورون قبل الحضور الى المجامع
فانيوتهم فيما يتعلق بهم صلت الامم ورؤساء الدين هم رؤساء هذه الجلس واجوبة الكهانة التي يحكونها عن آلهتهم
هي التي كان الايام فيما يتعلق بالحرب وقد كان الجرمانيون ينفرون نفرا عظيما من الدين الاذينيقي وهو دين قدماء
الدانيمة ومن كان الرومانيون المتغلبون عليهم يسمونهم الهة البلاد الشمالية باسماء الهة اليونان
فانهم هرونا (اله الارض) عند الدانيمة الذي رتب لهم طاقيطس يدلنسا على ذلك ولكن الذي يوافق جميع القصص
انما يرجح ان تعتبر ان السكندناوة هي مركز العبادة الاود ينيقيه كما انها بخصوصها هي التي كان بها الضواريح
المرسومة باسم دونس
فقد هذه الدين ظهرت آثارها ببلاد جرمانيا فكانوا يمجّون الحياة وكانوا يشعرون التعليل من الحروب ومنشأ هذا ذلك
الدين فكان مشايخ هذا الدين اهم في بلاد جرمانيا من نفاذ الكلمة مثل ما للعباد بلاد اسكندناوة والظاهر ان ملوك
هذه البلاد كانت العبادة تتخففهم من اشرف القبائل والامراء الذين يقال لهم دوقه وهم روسا العساكر يتخبون
ايضا من شجعان العساكر وقد رتبهم تنتهي بخدولم يكن عندهم ولا الامم شرائع مكتوبة بل كانت عندهم محبة الحق
بالجيلة وكانت احكامهم الداخلية مبنية على الامور العقلية لاعلى السياسة والجبر ولكن حصل لبعضهم مع بعض
في اول الامر حرايات سفك فيها كثير من الدماء فهي كما قال طاقيطس كانت تسر الرومانيين بل ربما اخرت سقوط
مملكة القياصرة ولكن هذه الامم التي كان اكثر اشهارا الرومانيين الغلبة عليهم باطلا لم يتدادوا على هذا الشقاق بل اجتمعوا
في معاهدات عظيمة اشتهرت باسماء الغوثية والونداله والفرنك وغيرها وارجعوا لاهل اوربوا حريتهم الاولى

ديانتهم

مشايخ دينهم
و ملوكهم

المقالة الثالثة عشر

من تاريخ الجغرافيا

معارف الرومانيين في الجزائر الباطنية واسبانيا وماوينا والغلي

عارف اليونان

غزوات قبصر

غزوة اقلودس

اغريقية

سور هدران
وسور هدر

قلادونيا

البحرية غلطة

قد سبق لسان اليونان كانوا يعرفون اسم جزيرة الإيبون المسماة أيضا ابرطانية و اسم جزيرة رين وهي ارلندة ولكن كانوا يعرفون ذلك معرفة رديئة بحيث ان الطر بونيس قال لهما احقر من ان نفصا وجعل كين الجزيرتين شكل مثلث اعظم اضلاعه يحاذي بلاد الغلبة وجعل الجزيرة الثانية في شمال لاولى على الاعتدال وجزائر القسطة المسماة سرلنخ كانت في مذهب هؤلاء القدماء بعيدة يسيرا من اسبانيا وغزوات قبصر عرفتها نهاية من نهايات ابرطانيا الكبرى فاشتهر من هذا الوقت اسماء الرؤس الثلاثة التي هي رأس ارقاس في الشمال ورأس كنطيوم في الشرق ورأس بلر يوم في الغرب وقد جعل قبصر ايضا هيرنيا التي هي ارلندة بمصاقيب الساحل الغربي من جزيرة البيون وجعل هيرنيا المذكورة مقدارا نصف هذه الجزيرة ولكن لم يتحول عن الاعتقاد المتداول فيما يتعلق بوضع هاتين الجزيرتين وقد ظن بميدونيوس ملا الذي كان موجودا في زمن فتح ابرطانيا الكبرى بغسا كراماك اقلودس ان هذه الجزيرة تحاذي من احدى جهاتها جرمانيا ومن الجهة الاخرى اسبانيا وقد ابت عسا كرامانيان اولان يذهبوا الى هذه الدنيا الجديدة واسماء جزائر قاده وهيريد لا يستعملها الا على بعد وبعد التغلب على ابرطانيا ثلاثين سنة لم يقدروا بلنياس على تخطيط هذه الجزائر ولكن كان يعرف سابقا جزائر هيريد وقد سمى عدة منها باسماء خاصة وقد بالغ ايضا في ذكره مقادير ابرطانيا الكبرى وارلندة تابعان في ذلك اغريبا والظاهر ان اغريبا اسطفا في ترجمة الاقيسة اليونانية المذكورة في كتاب بلنياس وفي زمن الملك دومطيان كانت شجاعة اغريقية ولا حزمه سببا في دخول الاسم لجزيرة التي تسمى الطساعة الى سفح جبل اغريمبيوس المسمى الان اغرمبيان وعمارة السفن الرومانية وان لم تطف حول جميع الجزيرة فقد صرت بالاطراف الشمالية منها وعرفت انها ليست بارض قارة ولكن اغريقية الاورخ وصهرن بملا جزيرة هيرنيا على منتصف الطريق بين اسبانيا و ابرطانيا الكبرى ولم يقف بطليموس على مواد التخطيط الرياضي المتعلقة بابرطانيا الكبرى الا في القرن الثاني من الميلاد من عدة كتب في الطرق وجزرانات اسفار بحرية ومع ذلك فقد احتوى تخطيطه على كثير من الخطأ الفاحش واما الجغرافيا التاريخية المتعلقة بهذه الجزيرة فقد تمت معرفتها في القرن الاول وكان تقدمها تابعاً لتقدم عسا كرومة والابرطانيا الرومانية التي اتسعت بنصرت اغريقية الى حد البرخ الذي يفصل الجونين المسلمين انه ستوار مانا لوطا واسطوار ياودوطريا ويقال لهما ايضا اقلود وقرن انحصرت في حدود ارضيت من ذلك باسوار الملك هدران التي تسمى آثارها بقطوال وهي تمتد على سلوية فرث الى مصب نهر طسنة فالملك سوردة دخل ثانيا الى اطراف هذه الجزيرة ورم السور الذي يسميه نائب افنديوس بين جوفى اقلود وقرن ولكن قرأه ترك فتوحات ايبه وارجع عسا كرومة سور هدران والامم المتوحشون المتعاصرون الذين كانوا ينعون عند جبال اقوسيا تقدم رابات الرومانيين كانوا يسمون عندهم عداهم من الابروطونية باسم قلدينيين وهواسم قلتي ومن هذا الزمن اشتهروا على لسان الرومانيين باسم القبطية او البكتية بسبب الاشكال التي كانوا ينقشونها في ابدانهم العاتية حتى يسترونها ولكن شقرة شعور وروسهم تدل على ان اصلهم جرماني اوسكندناوي وقد ضعفوا بعد ذلك تحت قدرة الاسقوثية وهي امة قلتية جاءت من جزيرة ارلندة ومن الامم الصغيرة التي تشغل بلاد اقوسيا الجنوبية تميزت بالباطلة والنوطة والظاهراتها كانتا قلتيتين كغالب اهل الجزيرة ومتمثلة الاطراف صطرا يعني بعيدة العسا كرامنته هي على المشهور توافق محل ايدنبرغ ولكن بطليموس جعلها بعد من ذلك بكثير جهة الشمال والامة القوية المسماة لابرغنته كانت ساكنة بشمال بلاد الانكايز الى شطوط نهر هيريد المسمى ابوس واسم هذه الامة القلطى الذي هو الان يدل على الحضارة كان في ذلك الزمن له معنى شريف لم يكن اسم لطار والالغة الا لاطنية ومن

المدن العديدة البهية المشهورة بارض ابريقطة مدينة ايسورا قوم التي هي الان مدينة برق وكانت سابقا عامرة
بمهاجرى الرومانيين ومنهم منة بالهياكل والحمامات العامة ومقام عدة قياصرة واحدى نفور سلطنة الرومانيين
ويقرب مصب نهر اوس مقام امة صغيرة تسمى امة الباريسية وليست شهيرة الا باسمها العلى ومن الامم التي في شمال
البحر امة الكرنابية وكانت قاعدتها مدينة والمعملة الان شتت على نهر دية ومن هؤلاء الامم ايضا نمة لقوريطانية
وكانت قاعدتها اندوم التي هو الان لنكان والظاهر ان هاتين الاممين كانتا من مهاجرى الرومانيين بثلث
البلاد

كان الاقليم المسمى الان اماره المثلث ام ارباب شجاعة فتم من الارادويقه كانت في شماله وقد اهلكت عساكر
نقل اكمة هذه الامه ويجوار هذه الامه كانت جزيرة مونا المسماة الان انكليزية وكانت منذورة للتقرب بذيخ الادميين
وكان المتولى لذلك العباد المسجون الدرويدة وكانت هذه الجزيرة محفوفة بتخصيض السكانات لاهلها على الذب
عنها ودفع مولاة من بغير عليها وكن يقدم منهم في محفل يشبه محفل الاعوان ومنهم امة الدمطة وكان مقامها بالساحل
الغربي وكذلك ام السيلوره واقوى هذه الامم كانت تحت بلادها الى نهر ساورنه وربما دخل الرومانيون الدمطة في اسم
سيلوره وقد قاومت السيلوره جيوش الرومانيين ولم ترهب من جبرهم ولم ترغب في حلهم وسيرة لوهم كمتضر شعورهم
تدل على قول طاقيطس ان اصلهم ايبيري يعنى اسبنيول

وعلى شرق امة السيلوره كانت تسكن امة الدووية في بلاد كانت بهامدنة يقال لها اكلوم والظاهر انها المسماة
مغلوسمرو الامم التي سماها بطليموس القطيخانية كانت تسمى قطلووا في كاتدل على ذلك النقوش القديمة وكانت
ارضهم تصل الى جون واصر المسمى مطارس اصطواروم وكان يجوارهم الى الشرق امة ذات شوكة يقال لها الايقنيه
وسماها بطليموس السنية وكانت قاعدتها تسمى ونطا وهذا الاسم القلطى كان مشتركينها وبين غيرها ومعنى ونطا مجمع
فكانت الايقنيه تسكن اقليم نرفلاك وسوفلاك الموجودين الان وابعدهم من ذلك جنوبا في الاقليم المسمى الان اسس تجيد
هم المسمى ونطا تسمى كثيرة الاهل كانت قاعدتها قتلودونوم وتسمى الان كاسترولست ملدون كاطن
التي بعدة من موالي الانكليز مدينة لنديوم جعلها بعضهم مدينة اطرينونيطه وجعلها آخرون مدينة القنطيه وهم
من الاقليم المسمى الان كاستر وهذا الاختلاف منشأه كونها في شمال نهر ناميزه وفي جنوبه ولعل هذه المدينة التي
كانت عامرة بالتجار كانت تمتد على حافى النهر

والقبائل التي تدخل في اسم البلج وجاتاها والظاهر من بلاد الغلبة البلجية كانوا يشغلون جزا عظيما من البحر جزيرة
الجنوبية المصنوعة من نهرى تاميز وساورنه المسمين سابقا تامسيس وسابرينا وكانت قاعدة هؤلاء البلجية مدينة
نطساوى الان وين شتت وكانت تقاب باللغة الاطينية قسطاروم وباللغة الانكليزية السكسونية قسطره وهذا
يقى لكثير من المدن القديمة وميام مدينة بان كانت مشهورة في قديم الزمان باسم اكواسليس اى المياه المعدينة
الحار والطرفه الغربى من هذه الجزيرة الذى هو الاقليم المسمى الان كرنواله كان مسكونا بامم الدمنونية وكان هذا
الاقليم مطروفا قليلا للرومانيين حتى ان معادنه التسديرية التي انجذبت اليها الفينيكيون ان ذكرت عند مولف
اللاطينيين فعلى غاية من التدور وعما يزيد ذلك غرابه كون هؤلاء المواقين بانفسهم نصوا على ان ابرطانيا الكبرى
معادن الحديد والذهب والفضة على ان اخدموا فقيم ذكر ان انهارها تدرج بها الاجبار الغيبة والظاهر ان هذا
من قبيل الخليط لان طاقيطس قال نعم يستخرج منها الدرو ولكنه ردى الصفة

وغير هذه الاوصاف من الاوصاف الطبيعية المنسوبة لهذه الجزيرة يوجد فيها الى الان فتطرها اعدل من قطر غلبة
الشمالية وكذلك ضبابها وامطارها الغزيرة واعتدال حرارة صيفها الذى لا تتفجع معه القواك لا على بطى ولا يمكن
به زراعة الزيتون والعنب ونضرة خضرة مر اعياها الى بسرح فيما لا يحصى من البهايم وعدم الوحوش والهوام
السبعة بها كل هذا يشاهد الراصداها من المتأخرين واما ابرطانيا الخشنة التي هي ايقوسيا فقد كانت غير محرونة
ولكن ابرطانيا الرومانية التي كان لا يخرج بها في زمن طاقيطس من المنطقة ما يكتفى اهلها قدامت في القرن الثاني
والثالث من الميلاد شونة الغلبة والحيوش الرومانية التي ضربت معكروها على نهر الرين

جزيرة هيبيريا المسماة ايضا عند اليونان برنه التي كانت زمن طاو بلا تعد من الخراب بسبب البرد عرفت احسن
يسر عما كانت عليه باخبار الابراطون فقد كانوا يعرفون انها كانت تحظى باعتدال الهواء الشبيه باعتدال هواء
ابريطانيا الكبرى وان بارضها الخصبة تخرج المراعى الغزيرة للمواشى وانه كان بها مبان كثيرة بها يسهل نزول التجارات
التي من النفل سهلا اليه ولم تكن اهل تلك البلاد اشد تعاصيا من الابريطون فظن اغريقلا ان الايا واحدا من

جزيرة مونا

السيلوره

الايقنيه

لنديوم
اى لندره

بلج ابرطانيقيه

معادن ابرطانيا الكبرى

قولا ان اخرى

هيبيريا المسماة برنه

حنانيه

اخلاق الابرطون

الغلبة وهي القلطية

ام البلجيه

الاكيطينه

الليغورية

الاباط الرومانيين يكفي في ابقاء حكم الرومانيين بهذه الجزيرة ولكن غيرة دومطيان اوقعت هذا الامر القائد الحيوش عند شدة سطوته وقرب انتهاء نصرته فرجعت ارلنده الى خفايا القديم ومجهاوليتهم لايد بوانه كان نصب عيني بطليموس كتب مسافات طرق بحرية مطبنة واسماء عدة ام مثل الابريغطة التي توجد في انكلتيره والمناسبة التي كانت توجد ايضا في بلجيك يظهر انها تدل على ان جزيرة ارلنده جاء اليها قبائل مهاجرة من القلطية الحقيقية البلجيه وقد قال مؤلفو الاراندين ان حكايتهم الاهلية تذكري قبائل بلجيه مهاجرة اليهم يسمون فيريلج واشهر الامم التي كانت عندهم امه الايورنيه التي اطلق الرومانيون اسمها على سائر الجزيرة ويظهر لنا ان هذه الامم كانت معروفة قبل عند الفينيكيين

وامه القلطية بالبرطانيا تخالف امه الغلبة بعض مخالفة فيما يعنى بامور الميشة وقد كانتا متحدتين في الاسطحة فكانتا تسدان السيوف العظيمة القلطية ونحاربان مرغ يدور ووع ولايضات وعششها كانت في شكلها اخر مر مثل عشش الغلبة لكن الامم الجرمانيا والسكندناوية الذين هم كلدوني يسيطرون عليهم علموهم كيفية الحاربة في العرصات وقد كانت مجهولة عند قلطية الارض القارة يعنى غلبة فرانسوا وقد كان الابرطون لا يدهنون الازرق بلهم بالون الازرق بخلاف الكلدونيين فانهم كانوا يتقشرون جميع ابدانهم بصور جميع الحيوانات بالالوان المختلفة المشوهة واشهر رجال عشيرة واحدة في الابضاع الذي هو عندهم نتيجة حياهم الزهيدة لم تطل مدته الا عند الكلدونيين وقد كان الابرطون يعيشون تحت طاعة امراء حقيرين وينتقون قري ويسدون جهدهم في الزراعة وتربية البهائم وكانوا لا ياكلون الارانب ولا الدجاج ولا الازف فكانت هذه الحيوانات لا تستعمل عندهم الا للزخا وكانت شعور رؤسهم تنمو على اكافهم وسبالهم يمتدان على خدودهم وكانت ملابسهم جلود الحيوانات وعبادهم وكهنتهم الذين يسمون الدرودة كانوا يذبحون في المحارب القلطية الادميين قربانا وكان ياتي كثير من مريدتهم من الاراضي القارة ليقبضوا من تسلك هؤلاء الكهنة ارباب الدين المومس على التقرب بسفك دماء الادميين وقد كان الكلدونيون ان يكونوا مجردين عن اللباس وكانوا يملعون اذرعتهم وواسطهم ثقيل الحلقات المصوغة من الحديد وكان الابرطون يلبسون ملابسهم واما بقوتهم بما يحصلونه من القنص وتشتور الاشجار وبعض الحشائش كانت تقوم عندهم مقام الخبز وكانوا لا ينتفعون ابدانهم بالامم المنتشرة جدا على سواحلهم

ولنشرع الان في الكلام على قلطية الارض القارة فقد عرفنا اسطرابونيس قبل تقسيم ام الغلبة الى البلجيه وقلطية واقو بطيغنة وكل مؤلفي الرومانيين توافقوا على اثبات التحالف بين هؤلاء الاجناس الثلاثة وقد علمنا فيصرا ان قبائل كثيرة من الجرمانيين بعد ان جاوزوا نهر الرين اختلطوا مع القلطية فتولد بينهم امه البلجيه وتداول بينهم لسان جديد يسمى البلجي وكذلك قامت الدلائل اليقينية على ان اصل ام الاطريغونية والغلبة والليغونية الذين يسكنون اقليم الاساس وجهة مينة هو اصل جرمانى وكذلك امه الاطريغونية الذين بقى اسمهم لمدينة اطريغوه وكذلك اربع قبائل كان يسمون قبل ذلك الزمان اسم جرمانية ومن ذلك الزمن يشتهرون باسم التفغرية وهم قبائل يجدها الجغرافيون محلهم في بلاد نهر ريجو ومن هؤلاء الامم امه التروية كثيرة الازل وكانت في الاقليم المسمى الان هينوت وتدل منها امه الادواطيقيه وهم ذرية القميرة والطوطون الذين كانوا يسكنون في ناحية من ساحل نهر المورده واللسان البلجي المغير للسان القلطى الحقيقي اتقل كما هو الظاهر الى بلاد الانكايين مع القبائل المهاجرة الى انكلتيره ولعله بقى في اول البعض في لغة اهل غالس وذراريهم الذين يقال لهم باس ابرطون يعنى الابرطون المتأخرين ولكن كون بعضهم اراد بواسطة نتيجة قهريه اطلاق لفظ القميرة الذي اهل غاله يسمون به انفسهم على جميع البلجيين حتى يتوصل الى ان يوجد فيهم القميرة الشهيرة جدا خطا فاحش فظن الى ان هنالك دلائل صحيحة تدل على ان القميرة كانوا يعملون البلجيه معاملة الاعداء

وبلاد الاكيطينه المحدودة بنهر غارونه وبجبال البرنات كان اهلها على كلام اسطرابونيس من جنس الايورينى اى اهل اسبانيا في قديم الزمان ولكن لما كان يلا دايبريا ام قلطية وام قنطيره يمتدولين باسبانيا لم تنجح الا الى الوقوف على معرفة اى قبيلة تنسب اليها برى الاكيطينه لكن الحروب التي كانت واقعة بين الاكيطينه والوسقونه الذين ثبت كونهم قنطيره تدل على ان الاول كانوا قنطيره واعتمد بعض القدماء ايضا ان الليغورين وهم معروفون من قديم الزمان ومنتمشرون في كل من بلاد غلى وابطاليا كانت مغايرة لامة القلطية لكن لما كانت كلمة ليغور قلطية ومعناها اهل الشط ظهر لنا ان هذا الرأى اليونانى ليس مبنيا على الاعلى الخطأ فيئذ دم الغلبة اقل اختلاطاً مما كان يظنه فيصير القلطية الخاصة كانت تشغل اربعة اجناس ملاد الغلبة وهم اهل غلة الحقيقية

المتأصلون بها

وحيث ان جل من يقر كتابنا هذا يرغب في معرفة مدلول اسم الغلية زيادة على غيره احتساج الامر الى تفصيل جغرافية هذه البلاد وجعلها مناصب عين القارى على مقتضى تخطيطات قيصرو بولنياس وبوليمبوس ولنش على سنة الارض الى سبعة عشر اقليما كما هو مذكور في التخطيط المسمى نوطينيا بروترابوم وهذا التقسيم وان كان في الحقيقة يظهر انه لم يكن كاملا الا في زمن ديقليطانوس الا انه وجد اصله من القرن السادس وايضا فيه ضربة خروج القارى من اسهل ما يمكن من الامام

الأكيطانية الاولى

بيطوريجية

الليمووقية

الأكيطانية الثانية برديغالا وهو الوار

لبطريقورية

نوفم بولونيا الاكيطانية

ام الاكيطانية الثالثة

اوسيقية الطربلية

التقسيم المذكور العظمى لبلد الغلية بالنظر الى جعلها اقاليم الاقلية الترونية والغلية الليونية والاكيطانية والليمية فكما ازددت عمارة هذه الاقاليم تغير هذا التقسيم وقسمت الى اقسام اخر فالغلية الاكيطانية او الاكيطانية كانت واقعة في اول الامر بين نهر غارونه وجبال البرنات البحر المحيط فوسعها بعد ذلك الى نهر الوار وقسمتها الى اكيطانية اولى واكيطانية ثانية واكيطانية ثالثة فكانت قاعدة الاولى مدينة اوار يقوم المسماة الان برجس او كانت هذه المدينة احصن بلاد الغلية حين تغلب قيصروان لم بعد قيصروان المذكور اهلها الاربعين الفا وكان هذا ان تقيم مسكن ثمان امم فقام امة البيطوريجية فبقيت وكانت ساكنة الاقليمين اللذين يقال لاحدهما الان برى والثاني برونه وهذا الاقليمان كانا يحكمان في قديم الزمان على جميع امة الغلية القلطية وكان احدهما منهم تخصا يشال له بلويرة تغلب على بلاد اللتيردية سنة ١٦٤ من تاريخ زرومة وقد حرق قيصروان يوم واحد عشرين مدينة من مدنها ولبيطوريجية كانوا يستخرجون معادن الحديد ومنهم امة الارورونية وكانت تسكن الاقاليم المسمى الان اورورنه وهم يزعمون انهم من ذرية اهل طرواق من مدنها مدينة غوسوس التي سميت اغسطوفا وعاوم وهي المسماة الان اكرمنت ومن مدنها ايضا برغوبيا على جبل جرغوا وفي هذه المدينة شخص من المقيمين ورقت بطوريش يعني رسوا الحرب عند الارورنه مانع مما نفع عظمه الفاتحين بلاد الغلية وهم الرومانيون وارض الارورنه حصل لها في زمن الرومانيين عصر التفتت وكانت اكثر من القصور بها تغطي اعلى الجبال وكانت الزروع تنمو في السهول التي اشتهرت في ذلك زمانها لمائة ومن اعداء هؤلاء من الامم الاكيطانية الاولى هم الليووقية ويقال لهم الليووقية ومدنها من اقليم اريسوم وهي الان مدينة لموجة اويوجس والغاليون في اقليم جودان حيث توجد معادن الفضة والروطينيون وبندرههم سودونوم وقد سميت من ذلك الوقت قبو بطاس وروطينوروم وتسمى الان رودز في اقليم رورنيا وكذلك امة البولونية في اقليم وله والقادرتيون الذين كانوا يسكنون باقليم قريفة وكانت قاعدة اقليمهم قاهرص التي كانت تسمى ديونانوم والقادرين طائفة تسمى في كتاب قيصروان باسم البلوترية يعني الاسرار الاكيطانية الثانية كانت تمتد من مصب نهر اجير الى خلف مصب نهر غارونه المسمى غارونه وقد كانت قاعدة من برديغالا المسماة الان برودو وقد تسارعت اليها انوار الاداب وتساقط اليها اطالاع التجارات والاراب قبل بلادة المدينة وقد كانت بلاد الاكيطانية الثانية مشغولة بتساعدهم امة البيطوريجية ويسبقية كانت تسكن معظم اقليم برديغالا الى اهل برودو ومنهم قبيلة تسمى الميدوابة وقد اقبلت اسمها الاقليم مدوق الذي كان سابقا مدوح الانذة وام الخلول ومنهم قبيلة اخرى وهي قبيلة البوية وكانت تستخرج الراتنج من غابات الصنوبر التي كانت تغطي اقليم بوش اوبوخ وفي شمال نهر غارونه كان مقام ابي البقوطة والسقوطة اللتين اعارتا سقنهما القيصروان لستعين بهما على حراة الوطنة ومن مدنها لينيوم وفي مجملها الان بوتريس وكذلك مدينة مدولونوم ومعناها المدينة الوسطى وهي الان مدينة سنقس ومن امم الاكيطانية الثانية امة تسمى امة اجيبيناطة وقد كانت في الاقليم المسمى اقليم اينه اواسته ومن امهم ايضا البطريقوريون وهم سكان اقليم بريغرو وقد كانت مدنها تسمى وسنه والان تسمى مدينة بريغرو وقد بقي اسمها وسنه اقلعها فقط ومن امهم ايضا امة النطيو بريجة وقد كان يدورها مدينة اجينوم المسماة الان اجين وكل امم الاكيطانية الاولى والثانية من القلطين الحقيقيين انما الصين واما الاكيطانية الثالثة فقد عرفت من الاكيطانية الحقيقية وكانت مسماة ايضا نوفم بولونيا ومعناها تسع امم وانما سميت بذلك لانها كانت مسكونة بتسعة امم صغيرة وان عداها قيصرو بولنياس اكثر من ذلك ولا يمكن ان نعين الزمان الذي صارت فيه تسع امم ولا تعين القبائل التي بقيت بعد ذهاب من عداها وانما نقول ان امة الاوسقيين كانت تسكن الارض الخصبة التي حوالى مدينة اوش التي كانت تسمى في اول الامر اقليم بريس ثم سميت اسقى وتلقب اوعسطا وامة الوساطة في اقليم برزوا وهي ابعدهم امم الاكيطانية جهة الشمال وامة الطربلية كانت تمتد على سهول البحر وارضهم المالة لا ربح منها غير الذرة وفيها بعض انهر تندرج فيها قطع الذهب وبندرههم

غالب الغدونيس

لغدونوم

الليونية الاولى
البوية

الادوية

الليونية الرابعة

لوططيا

سنونه

الليونية الثانية

اكو طربليقة وهي المسماة الان اكس كما تسمى داس وقد كانت هذه المدينة شهيرة بميناء بالمعدنية وابتزاز نوم الذي هو اسم مدينة دل على جميع ارض بين و كانت امة البجيري ونه تسكن اقليم بنغورة او بنغورة ومن هذه الجهات الجبلية كانت تنزل الرياح الشديدة على السهول التي هي ارض عقول وكانت تتنوع في الارمال كتنوع الجبال حتى انها تشبه جوف في سدرة وقابس في اسكان ضلال الركب المسافر بها ولا يمكننا ان نقف لآمين محل امة القنبر
يتراى انها كانت ساكنة في اقليم قمجيه كالا وكنتسان فعين مجال اخرى اخفى من
والغلبة الليونية يظهر راسها مع امة اقل خفا مما تقدم مدينة لغدونوم المسماة الان ليدون على ارف من اطراف
هذا الاقليم ومع ذلك فهي القاعدة العامة لجميع اقسام بلاد الغلبة الليونية ولكنهم كانوا بعد مدة قليلة حطابيه
الذي كان يرى الاقليم المتسعة المسكونة بالغلبة اقل اتساعا مما هي عليه في الواقع قسمه واذلك الاقليم العظيم الى
اقلين ثم الى اربعة بل والى خمسة
ومهاجر الرومانيين بمدينة لغدونوم اسسوا السيطانهم قبل ميلاد عيسى باثنتين واربعين سنة بارض امة السقوسيين
ولما كانت هذه المدينة قاعدة طائفة معدة للتجارة في القود وها دار لضرب السكة وكانت ايضا مركزا انتهى اليه
جميع الطرق العظيمة الرومانية صارت اعظم مدن الغلبة على الاطلاق وقد بنى بهذه المدينة ستون امة مشهدة للقراب
محرر الرومة وتشريف عتل الملك اوغسطوس ويقرب هذا المشهد القريب من ملتقى نهرونة مع نهرونة الذي كان
يسمى في ذلك الوقت نهرارار كانوا يشهرون الاعياد العامة لساير بلاد الغلبة وقد كان بمدينة لغدونوم مدرسة علم
جامعة وتبارت وقتها طرود كانت هذه المدينة مركزا لتجارة بين الغلبة والايطالية في القرن السادس وفساد الحروب
البلدية كسف كوكب عظمها
ومن امة الليونية الاولى كانت امة اللنغونة في ارض لنغرة وكانت معاهدة للرومانيين وذات شوكة وبجانبها كانت
امة المنديوية وكانت مدينتها الحصينة تسمى السيا وكانت شهيرة في حروب قيصر ولم يتفق الجغرافيون على مقام امة
البوية وقد دل التاريخ على انها كانت اقلا في بلاد ايطاليا ومنها دخلت من جبال البه البالية تسمى دالاقلة
بافونسا ونوريقوم ولم يثبت التاريخ ولم ينف اثم كانوا جاوا واصالة من بلاد القلطية وقد دخلت عساكر البوية الى بلاد
الغلبة مع امة الهلوتيه فهزمهم قيصر فقتلوا عند الادوية واحتموا بهم وكان اشهر حربي ملايات امة الغلبة هلاية الادوية
فان هذه الامة الشهيرة التي اراد سقروبر الشهير ان يرجع لها استقلالها بالحرية بعد فوات اوان ذلك هي التي اعانت
الرومانيين على التغلب على امة البروجه وامة الارورثية الذين اكتسبوا بمجرد الاتصاف باخوة الامة الرومانية بلا طائل
وقاعدة بلادهم كانت تسمى اوغسطودونوم وهي الان اوون رقا كانت قبل ذلك تسمى مدينة بمراطه وانياء اشرف
جميع الغلبة كانوا يتعلمون فيها الاداب الرومانية واليونانية وكان لقياصرة الرومانيين بها فريقة الدروع والزرديات ومن
مدن هذا الاقليم ايضا مدينة فايلاونوم المسماة الان شالون سورسونه يعني شالون التي على نهرونة وهي
قديم للتجارة البرية ومن مدن اقليم الايدوية الى مدينة ما طسقو المسماة قبل كون وقد كان يصطنع بها المهابم
لاستعمال جنود الرومانيين
وفي شمال الاقليم الذي فرغ غسان من رسمه الليونية الرابعة التي كانت قاعدتها مدينة اجنديقوم المسماة الان سنس وكانت
مسكونة بعدة امة او قبائل ينبغي ذكرها فنقول ان منها امة الباريزية التي كان بندرها لوططيا اولر ووططيا
وهي مدينة مبينة قبل عيسى عليه السلام بمدة طويلة ولما كانت هذه المدينة داخلية في جزيرة السيطه اي المدينة
بقيت منتظمة في سلك القلاع والحصون في اثناء القرن الرابع من الميلاد بل وبعد ذلك والملك يليا نوس الروماني اقام
بها ووسعها وازنها وقد اعجبها اهلها باتباعهم في سلوكهم تشديداتهم الفلسفية واتخاذهم ذلك ديداوم من هؤلاء الامم
الملاية ومدينتهم موش وكانت تسمى سابقا جاطينوم وامة القرفوطه التي كانت ارضها تشتمل على مدينة او طريقوم
المسماة الان شرتره وعلى مدينة جناوبوم وهي مدينة عظيمة للتجارة سميت من ذلك الزمن قيويطاس اورليا نوروم وهي
المسماة في عهدنا هذا اريسان ومنهم امة سنونه وهم الذين فتحوا فنيما تقادم من الازمان جدا ايطاليابيل ورومه
وقد كان لهم غير مدينة اجنديقوم المسماة سنس التي كانت في القرن الرابع تسمى سنونيام مدينة انطيسودوروم
المسماة ايضا كسيرة ومنهم امة الاطريقاسه التي كان بندرها يسمي اوغسطوبانا وهو اسم روماني ثم عاد له اسم
وهو اسم هذه الامة الذي هو طرواه وهي الان في اقليم شنيانيا
والليونية الثانية التي هي في الغالب في الاقليم القديم المسمى اقليم ثرمونيا وكانت قاعدتها مدينة روطوما غوس
وهي المسماة الان رون واهلها كانت امة يقال لها اوليو قاسه التي حرفت باسميت به ارض وكسين ومن اهل هذه

الميلاد ايضا امة الارمن القاطنة التي قاعدتها مدينة النخج التي هي على كلام دنوبل اورنشه بخلاف منرت فانه جعلها جهة
الشرق متعصدا بكلام بطليموس ومن امم ذلك الاقليم اوليه في اقليم قوطنطين حيث كانت مدينة اقرو قياطونوم
المسماة قرفطان وقوسيد المسماة قوطنقه كما يدل على ذلك كتب الطرق وحسن قسطنطين الذي جعله دنوبل
في هذا الجبل كان على رأى بعضهم على مصب نهر الدين وامم البودوقاسه ويقال لهم البايوقاسه ومد ينتهم باوقه
وسمى بايوس ومن امم هذا الاقليم ايضا امة القسويوه ومد ينتهم نوبوما غوس التي سميت من ذلك الزمن لسيوس وامة
القاطنة التي كان يسمى بندرها بايوناوسمى الان لليونان ومنهم امة الايبوريقه التي كانت قاعدتها مدبولانوم
رعى الان اوروس

تعب دنوبل
بطليموس

دنوبل في جميع مواد سعة اطلاعه في البرهنة على ان امة البيد قسيه التي ذكرها بطليموس وجعلها على الساحل
الشمالي من اقليم بريطانيا يلزم ان يجعل مقامها اقليم زرمنديا جهة كاش حيث توجد اما كن رومانية في موضع
هناك يسمى ويوش اى عجوز ولكن منرت قدايد كلام بطليموس حيث ذهب مذهبه والظاهر انه نتج في تأييده
والاممية الثالثة بتدججه طرس او نورس وتمتد على جميع يتيجزيرة بريطانيا التي اغلبها بحر من جغرافية
اسطرابونيس المذهبية ولكن ملاحواول من خططها على وجه موافق للواقع ولذا كرر كلام هذا الاقليم فنقول امة
الطورونه كانت تشغل ارض تورنيه ومد ينتها قيصردونوم وقد اخذت في العصر الوسطى اسم الامة الساكنة
بهذا الارض وهي الان مدينة نورس ثم امة الانديقاويه وتسمى الانده وكانت مديتها بليوماغوس وهي الان
بحرورس ثم امة القنومانية وكانت تسكن اقليم مينة ومد ينتها كانت تسمى وندينوم وهي الان منس ثم امة الديابلنطه
وكان بندرها مدينة نوبودونوم وهي باقية الان وشهيرة باسم بيلنس على الشرق من ميينه وفي البشيزيرة فجدامة
الرودنه التي نقلها بطليموس الى وسط بلاد الغالية واسكن قاعدتها هي قداطة التي هي من غير شك رنس اورنه
وفي جنوب هذه الامة فجدامة النانطة التي سماها بطليموس بمنطة وقد جعلها بعيدة عن ذلك وفي الشمال الشرقي
من النومانية امة اخرى تسمى النينطه ومد ينتها قنديونوم فاذا ن لا يعلم هل هذا الاسم يليق بمدينة نته المذكورة
على طريق اتميقنا من ذلك باسم قيويطاس او باسم برطوس غنيطوم وجغرافي سكندرية وهو بطليموس جعل ايضا
في جنوب نهر وبلننه مينا تسمى ايضا برطوس ابريواطه التي تملكها عقب ذلك اليرينغوث فيتمزع على ذلك انه لا يمكن
ابعادها جهة الشمال زيادة عن ذلك وامة الوينطة كانت تحكم على سواحل مريمان وعلى الجزائر الوسطية التي
هي احد ركاسي العبادة الدرويدية ومدينة وانس التي كانت معروفة باسم ديوريطوم سميت بعد ذلك باسم وينطة
وسمى الجسمية الرديئة الشكل كانت تسافر الى الجزائر البريطانية وامة الاوسمييه كانت تسكن طرف
البشيزيرة وكانت ميناها جيسوسر ياطه التي سميت بعد ذلك ابرست ورأس غيبوم جعله اغلب الناس رأس ماهه
جزرنا المسماة جزيرة سفت يعنى القديسين كانت قاعده كاهن وتسع قيسسات وكافا بعتقدون ان لهم مقدرة
من اداء الداء والعضال وتبيع الزابع وتسكنها واتسكل باشكال سائر الحيوانات والساحل الشمالي من
سواحل بريطانيا كان على مذهب بطليموس مملوكا لاهل البيدوقاسه الذين سماهم قيصرفر يوسوليطه والظاهر
ان سميتهم بهذا جاءت لهم من اسم بندرهم الذي كنفوا ثاره في مدينة كرسول بقرب دينان
وجميع الاقاضي المجاورة للبحر كانت تسمى في اللغة القلطية ارموريقه يعنى بحرية وهذه التسمية التي خلطها بلينياس
باكيطينة بقيت بخصوصها للسواحل التي تعتمد من مصب نهر الوار الى مصب نهر السين فتارة يسمى نهر ارموريقه
وتارة ارموريقا ونوس طرا قوس وفي نحو ابتداء القرن الخامس من الميلاد خرج هذا الاقليم بالكلية عن حكم الرومانيين
وكانت دوقه ابرطانيا ايضا بقية من الارورويق المستقل ولكن اللغة القلطية التي بقيت بدوقه ابرطانيا ليست
الا خلطها خفا من لغة القلطية الحقيقية ومن لغة البلجية المستعملة عند اليرطون الجزائرية الذين هربوا في اقليم
ابريطانيا ومن لغة اللاتينية التي كانت سابقة مشهورة في بلاد الغالية

الديونية
الثالثة

طورونه

قنومانية

رودنه

النانطه

وينطة

جزيرة سفت

ارموريقه

بلجية نانية

غلية البلجيين

بلوواقية

وعلمية البلجية تقسم خمسة اقسام كبيرة نذكرها من الشرق الى الغرب فالبلجية الثانية اول الاقسام قامة الانبيانية
بقى اسمها المدينة امينس التي كانت تسمى سابقا عماروار يوا يعنى قنطرة على نهر سوة وامة الارتباطه التي بندرها
نوم وهي المسماة الان مدينة اراس وكانوا يصنعون بها سابقا جونا غليظا نفيسا ثم امة البلوواقية التي كانت
عساكرها مائة الف من المشاة والظاهر انها لم تكن مخصصة في حدود الاقليم المسمى الان بواويس وكان بندرها
في اول الامر مدينة ابرانتس باقيوم التي قامت البراهين على وجودها الى القرن الحادى عشر من الميلاد ثم صار بندرها
مدينة قيصر وماغوس المسماة نواود رهؤلاء الثلاثة ام التي ذكرناها على كلام قيصر مجموعهم بلاد البلجيين

مورينية

التروية

لطوس
سكسانقوم

رمية

البلجية لاولى

جرمانيا

كولونيا اغر بينا

اسقانيسة الكبرى

الهلو بطية

الحقيقية وامة المورينية التي سماها اورجيلس كانت تسكن الساحل الجوار لبلوغاز تانس رهم الدين يوجد في بلادهم
ميناطيوس المسماة ويسان التي سافر منها قيصر في غزوته الثانية جهة ابرطانيا الكبرى ومن مدنها ايضا مدينة
جوسر ياقوم التي كانت في القرن السادس تسمى بونوسا ومن هذا الخداسم بولونيا ثم امة التروية كانت تمتد في جميع
اقليم هينوت وفي جنوب فرنسا ومن مدنها مدينة قبرة التي كانت تسمى قاسرا قوم وتو به المسماة ترنا قوم وباور
باغا قوم وهي اول الثلاث معرفة والقبائل الصغيرة الداخلة تحت حكم التروية كانت تشغل كما هو الظاهر ساحل
الاقليم المسمى الان اقليم اقلندره الذي كان يسمى سابقا نرويقاوس طراقوس وبه دلا جميع الساحل من نهر السين
الى نهر اسكوت سمته السكسونه الذين نزلوا به رستم اموا المقام باسم اطوس سسنايقوم ولكن مدون لنا الا
تغير ولا بد على حسب تنقل غارات هؤلاء الزمنظوط الذين كانوا يلعبون بشق امواج البحر عند اضطرابه شدة زبد
راسكين سفينة من الجلد وكانوا يرون ان تلف سفينتهم اقرب للرياضة من ان خطر وعندهم جميع اهل السفينة على
حسب الحاجة ملاحون وخماريون وروساء وعساكر
واذا رجعنا جهة الجنوب وجدنا امة الوريومندوبه وبندرهم بلقب اغسطا وهي الان قرية ورمند في جنوب سف
كنتين باقليم ورمند واس ثم امة السويسيمونه وكان بندرهم نوبودونوم التي سميت من اسمهم فقيل لها سواسنس ثم امة
الرمية التي اظهرت المحبة للرومانيين وقاعدتها مدينة رنس اورمس التي كانت تسمى بالغة القلطية دوروقرطوروم
وكانت هذه المدينة ازهى واقبل من غيرها بسبب رعاية الرومانيين لها ولما كانت ام مدن البلجية الثانية كانت قاعدة
العلوم والفنون والوفائع التي ازيقت فيها الدماء وتعددت اشهرت السهول المتجاورة لسانلونس التي كانت تسمى في ذلك
الزمن قاطالونوم
والبلجية الاولى كانت قاعدتها اغسطا طروروروم التي تاسيا بكثير من المدن ذات الاقارب رفضت بعد يسير من الزمن
اللقب الذي رضعه لها المتكلمون فسميت اطروبريه فقط وتسمى الان ترويه وهذه المدينة كانت منزلا لعمتاد القاندي
الجيوش الذين كانوا روساء على العساكر التي كانت جهة نهر الراين بل كانت في اغلب الاحوال تقياس
الرومانيين ومدارسها ومعاملها وترساناتها جعلتها في القرن الثالث اهم مدن الغلبة ومدينة مقطيس المسماة الان
متراوس والتي كانت تسمى في اول الامر يودوروم كانت قاعدة امة المديوماطسية كانت تفصل الاولى بين
وخندقها ومن ام البلجية لاولى امنا اللوقية والوريودونسه وقاعدتا بلادها مدينة تولوم وتسمى الان تول ووريود
ونوم وتسمى الان ووردون وهما مدينتان اقل عظمة من المدن السابقة
وبين البلجيين ونهر الراين يتوسط حدمود على نسي حربي مملوء بالقلاع والحصون ومسكون دائما بجيشين من جيوش
الرومانيين وكانوا يعينون فيه مساكن لأم الجرمانية الذين يريدون ان يشقوا في ديوان عساكر الرومانيين فكانوا اشبه
بالقزاق الموجودين الان في بلاد الموسقو المشهورين باسم قزاق النغور وكان نهر موزل يفصل كما هو الظاهر بين
الرومانيين الذين احدثا له جرمانيا العليا والاولى والاخرى يقال له جرمانيا السفلى او الثانية وكان
يجعل هذه السمية وكان طاقيطس لا يستديم استعمالها ولكن في القرن الثاني والثالث من الميادين هاتان
الحصتان مغترقتين عن البلجية في السياسة المدنية وكانا اقليمين متميزين واصول ام الجرمانيا السفلى هم امة المنجابية
والطقسندرية في الانليم المسمى الان ابرابط وامة الطنغرية في بلاد ليجه وامة الاوية على ساحل نهر الراين ويمكن
ان يضاف اليها ايضا امة التباوة التي كانت معاهدة للرومانيين وقاعدة هذا الاقليم كولونيا اغر بينا وهي الان كولونيا
وغابة اردونا كانت تمتد في مسافة مائة وخمسين ميلا رومانيا بين بلاد التراورية والتروية وفي الجرمانية العليا نجد من
الشمال للجنوب ام الوخيونه والقطعة والاطريوقية ومدينتهم موعب طيا قوم المسماة الان مينسه التي يظهر انشائها
المعنون عنها عند قيصر مما حيطر يامكت زمانطو يلاسورا المملكة الرومانية وبطليموس هوال من ذكر
مدينة ارجنطوراطوم باسمها وكانت تسمى في العصر الوسطى اسطرا طرغوم وهي الان اسطراسبرخ
واقليم مكسيما سا فانوروم يعني سقانيسة الكبرى يشتمل على ثلاث امة الروراة وبندرها اغسطا التي وجدوا
بقرب اسقوط وهي قرية من اقليم باله وامة الهلو بطية الذين رجع منهم عدد قليل من غارتهم على بلاد القلبية فلم يتمكنهم
ان يعمر والارضهم الاصلية التي تتصل بها من احدى جهاتها ببحيرة ونطوس المسماة ايضا اقرياس وتسمى الان
بحيرة كنستنس او قنسطقة ومن الجهة الاخرى بحيرة الجانوس المسماة الان بحيرة خنيوه واجنوبه وجبل يورابفصل
هذه الارض من ارض السيقانية ويندر الهلو بطية الرومانية مدينة اونطيقوم التي زهت بعض الاحيان وقدر فوا
في اقليم زورخ مدينة طوريقوم القديمة كما عرفوا مدينة سالودوروم بالاسقاليور ومدينة قولونيا ايسطريس

المسماة ايضا نواد يوم بالقبليين ولكن الادوية العالية يظهر انها بقيت مجهولة للرومانيين وهل كانت في ذلك الزمن ايضا ماوى البرد المستمر وكانت غير مسكونة وهل الحربة حين نفيت من الاراضى التى خلف نهري الرين وتيسس وجدت في هذه الادوية حتى لا يمكن التوصل اليه للبروقناصل والبرقود اطورات الذين بعثتهم القياصرة كالعساك وكل بنات التي لا استخراج المكنية الاربعه اقاليم المسماة اوريجينوس وطيغورينوس وطوجنوس واقليم الانبرونه لم تجد شيئا الا بالنسبة للشمال فانه يظهر لنا انه اقليم زوع بل الظاهر ايضا ان امة الانبرونه وان كانت قد ذكرت بجانب امة الطوجنة عند احد المؤرخين لم تكن ابدا باقليم الهلوطية

الناس احبوا الرومانيين المتعلقة ارض هلوطية والقاحلة لا يستغرب وانما المستغرب جهل بلاد السقانية التى كانت اظرف بلاد الغالية جهلا زائدا عن جهل نفس اقليم الهلوطية فذا تقول العمى المشغوفون دائما بمدح جغرافيا الاقدمين اذا سئلوا عن ذلك والواقع ان هنرا رارائى سعى من ذلك الوقت سوتونا ويسمى الآن نهر ساونه يتصل باقليم هلوطيه جهة الغرب ونهر الرين ثم جبل ويجوروس يحداهما جهة الشمال كما ان جبل يورا هو حدها جهة الشرق ولا تبلغ نهر رونه جهة الجنوب الا في طرفها وكان يعبرها نهر دويس المسمى ايضا دويس حتى يجعلها بغير خزانة حيث كانت مدينة سينيطيوس المسماة الان بيزنسون فهذا ما يقطع به بالنسبة لاقليم هلوطيه وهناك محال اخر فخذ بالحدس والتخمين ككون ديدا طيوم هي دولة واربوروسا هي اربواس واربور يقاها بنط اربليس ولكن على كل حال فهذا الاقليم المهم مجهول جهلا عجيبا

والغالية الترونية التى كانت تمتد على نهر رونه والبحر الابيض الاوسط هي التى اختصت بكون جغرافيا الرومانيين لم تهمل منها شيئا حتى يحتاج لتكميله فان هذا الجزء من هوزراعتة وحسن آداب اهله ومعارفهم وبهجة اموالهم كان قرب لكونه ايطاليا ثانية من كونه اقليما وقد قسموه آخر الامر خمسة اقسام ثابونه قسم ترونسيس وهو تقريبا اقليم النغدوق وكان يسكنه بالاصالة امتان امة ولقد ارقومية جهة نهر الرنه وامة واقه طقوسا جهة نهر غارونه ورسمهم لم يثبت لهم من الجالية الا من القلطية لكن ليس هنالك ما يجزم به في هذا المعنى وعند الامة الاولى من هاتين الامتين كانت تروهم مدينة نيسوس المسماة الان مدينة نيمه او نيس وهي مدينة بهجة مبانيها وبها الخواص بهم كانت شبه برومة ثانية في وسط بلاد الغالية ولكن مدينة ترواوى كانت سابقا بندير قبيلة الاصلقة فاقت نيسوس باتساع تجارتها التى كانت باقية ايضا في عصر تناقص دولة الرومانيين وكان يجذب الى مينائها الحربة لان عمارات المراكب التجارية من سائر جهات البحر الابيض المتوسط ومدينة نيطرية المسماة بيزريس لقبها عساكر الرومانيين المتعلمون الذين كانوا رابطين بها بلقب سبطيما فوروم ومنه توسع في اسم سبطمايا في اول الامر فاطلق على الارض المجاورة لهذه المدينة وفي عصر الويسيعوس اطلق على الاقليم باسمه

مدينة طولوزا التى هي قاعدة طقوسا جهة غيت زينا طويلوا في عصر الرومانيين لان ذهب طولوزه الذى كان مشهورا على قبيلتين ومن صاحبه في السلب وجد في صورة سبائك ولم يمكن ان يساب من هيكل داغه الذى لم تغلب عليه الغلبة ابدا

واما السردونية التى كانت ساكنة باقليم روسيلون كانت بقية من امة قديمة يقال انها ببروقه ووجد اسمها ايضا في بلاد تراقة وليس عندنا خبر يتعلق بها جغرافيا ولا اقليم المسمى وينسيس كان مبدوءا من بحيرة لمان وانتهاه في مصاب نهر رومة ومدينة تروينا التى نسب اليها هذا الاقليم وصارت في القرن السادس من الميلاد قاعدة الغالية هي كدنة جنوبي الشهيرة بسور قيصرو مدينة غرثيا نوبوليس التى لم يظم رانها عين مدينة قولاروكها تنسب الى اقليم آلوبروجة وهي امة ذات شجاعة والجزء الشرقى من هذا الاقليم كان يسمى سابقا ساوديا وصار يسمى سبوه من القرن الرابع من الميلاد ومن الامم الصغيرة امة قواره ومن مدنها مدينة اروسو والمسماة الان اورنجه ومدينة اونيوس المسماة الان اونيوس ونزلت اوطاه المسماة الان ارله صارت عامرة في القرن الثامن والثالث من الميلاد فحينئذ رداءه الهواء نزول بهوه الشوك وشدة البراعة في الصناعة وجميع الاقدمين استحسوا والموضع المسمى ميدان الاحجار وهو الان سهل كراو فقد قال الشاعر ايشواس ان جبتيه (اله السماء عند جهلة اليونان) امطر هذه الاحجار لاجل ان تكون اسلحة لهرقواس (ابن) لاجبار الليغوريين لكن بوسيديسوس قال على سبيل التقرير انه كان الاحسن لجبتيان يعين ابنه المحبوب له باسقاط هذه الامطار الحجرية على روس اعداه انه ليهلكوا من اول الامر

ومدينة مسيليا القديمة المسماة مرسيليا تذكر كثيرا في اجرائنا ولما كانت هذه المدينة مستقلة بنفسها وغير داخله في حكم الرومانيين كانت خالية عن الترتيب بالهيما كل الطريقة ولكن تحت ظل الحربة احييت داخل اسوارها رغبة

اقاليم الهلوطية

سقانية

الغالية الترونية

ترونيسيس

ترو

سبطيمايا

طولوزا

وينيسه

غرثيا نوبوليس

والعلوم وحب الدراسة واكتسب عقل عظيم يوناني بقل وجوده في الرومانيين
وتنتهي بلاد الغالية بثلاثة اقاليم صغيرة فنها الترونيوزة الثانية ومدنها فوروم بولية المسماة ايضا فرجوس وقد كان
بها مينا مدبرة بالصناعة فيها عمارة مراكب ورومانية وفي اقليم البه ما ربططية اى الجعرابية التى تمتد الى جبل قندس
دورنقه وادرومه وامة السالية التى كانت بكثرة وكذلك البه غريه التى بها منابع نهر الون لا تجد الا اماكن صغيرة جبلية
وفي الترونيوزة الثانية امة الواقعة طية بين نهري قبائلها تشغل جميع سواحل الاقليم المسمى الان اقليم ابرونسه
ومعارف الرومانيين فيما يتعلق بالجغرافيا الطبيعية لبلاد الغالية تقدمت تقدما عظيما فاقى احد غير الشعراء بقى على
اعتقاد ان هذه الارض شديدة البرودة قارباب المعارف من المؤلفين كانوا لا يجسمون ان ارض الغالية الشمالية
يخرج منها مع التعمد بكثرة جميع انواع البر والخشب بل بها انواع من الخنطة لا توجد بغيرها حتى ان مدينة رومة
كانت تستمد منها خبزها وكرارباب الاراضى الفلاحية في بلاد الغالية كانوا يستعملون آلات الزراعة الكاملة جدا
وكان الطفل البرى المسمى مرقى يستعملونه لاصلاح ارضهم وكانت زراعة الكتان منتشرة بها جدا
وقد حقق بلنياس ان العنب والتين والزيتون لم تكن مجاوزة جبال البه حين الهجيج الاكبر الصادر من ام القلتية تخوم
اربعمائة سنة قبل ميلاد عيسى عليه السلام ولكن في زمن بلنياس كان جميع اقاليم الترونيوزة تخرج به الانبذة فيمكن
منها الردي والطيب وربما فسد على التبيذ عندهم اذا ارادوا ان يجمعوه يتأثير الدخان وكل اصول عنب الترونيوزة
منقولة من الباهوليا التى هي جبال البه باقليم ووارس وهذا موقع في ظلت ان العنب متأصل بفرانسا لا منقول اليها
على ان بلنياس ذكر اعنايا بطوريقه يعنى مفسوبة للاقليم المسمى الان اقليم برى فحينئذ الاذن بالتخاذ العنب الصادر
من السلطان برووس للغالية لا يمكن ان يراد به الا اقليم لغدونسيس وبلجيكا الذين الى ذلك الوقت كانوا لا يعرفان
من الاشربة الاماء العسل والقنصا وصفوف الغنم كان بلاد الغالية خشنا وكاوا يفكفون مدينة رومة بالمقادير الجسيمة
من لحوم الخنازير وشحومها وفي غابات الغالية كان شجر البلوط المعتدلينه عاليان بجانب اشجار البانولا والدردار المسمى
البقي ويقال له بوقيصا وبقس جبال البرنات كان ايضا له شهرة عظيمة وفي بعض انهر الغالية تنبع النسيب رقيقا زهره
تستخرج امة الروطينية معادن الفضة والظاهر ان الحديد كان تلك البلاد اشهر المعادن وقد اخترع الغالية خليطا
من النحاس والقصدير يشبه الفضة وصنعوا منه حلية خيلهم وعرباتهم وفي الغالية من جملة المعامل عندنا حاصل
زجاج
ولكن هذا التقدم الناشئ عن انقطاع الحروب الداخلية لم يكن تاريخه الا من زمن حكم الرومانيين فان امة القلطية
كانت قبل ذلك بما تة سنة اخشن جميع الامم المتبررين
وطائفة الدرويدة التى كانت بانضمامها الى الاعيان تستعيد امة الغالية كانت كهنة دينهم المبنى على اراقة الدماء
الشبيه بدين اودين ولكن آداب دينهم وعقائده الجاهلية التى عرفت بامارات سهلة لكن على وجه فيه خفاء لم يذلل
فيها ما يدخل تحت شعر الشعراء بخلاف عقائد اودين الذى هو دين السكندناوه وكاوا يقتلون الغربا انا ما كاوا في دمايح
الهة القلطية كما انهم كاوا يقربون الى هؤلاء الالهة جميع الجناة بوضعهم في صورة عظيمة محتفة بالنار وكان
الدرويدون يحثون عن فال عن نجاح الحرب وشؤمه في امعاء القربان البشرية وهى حارة لم يصل النيامن الدين
الدرويدى نكتة مرغوبة الاعتقادهم بقاء الارواح وكونها مقبلة في الاهوية الجوية والسحب السائرة ولا يعتقدون
كغيرهم ان الارواح في مملكة بلوتون (اله جهنم النار السفليات عند جملة اليونان)
ثم ان القلطية كانت اسلمتهم ترعب جميع الناس حتى الرومانيين فكناوا يجردون مافوق السرة من اللباس وكان
بايديهم سيفوف من النحاس جسيمة جدا وكاوا يغيرون في الحرب بغاية من الوطئة والحدة لكن على وجه لا صناعة
فيه ولا ترتيب ومضى اصحابهم بعض نصب انقلب شجاعتهم جبنافهم في مبدء الواقعة ليوث وابطال وفي اتهمائها
نعامات ونساء في قلوب رجال وكان يظهر منهم بشهادة اعدائهم استعداد غير يب لتعلم صناعة الحرب وحصولهم
لم تكن حقيرة وكانت ملابسهم المعتادة عباءة قصيرة تسمى الساعوم او ثوبا يبالغ ركبهم بسمونه بلا ويسمى بالفرنساوية
جا كيطه وسراويل تسمى براقه وكاوا يرغبون في الالوان الزهية المنقوشة ويفترون وفي اعناقهم سلاسل من الذهب
او معدن مذهب وكاوا يحملون ايضا بالذهب اسلحتهم وخيلهم وفي الغالية الحرة قبل غارة قيصر حزم كانت شعورانية
مرسله الى منا كبهم فلهم اسمت الرومانيون هذا الجزء غاليا قوماطة يعنى الغالية الشعرانية واما الاقليم الذى فتحه
الرومانيون الذى هو الاقليم الترونيوزى فكانوا يسمونه غليا بربطاطه يعنى مسمولة واما شمال ايطاليا الذى كان
بعضه مسكونا بام قلطية دخلوا في وجاق الرومانيين فلذلك يلقبون غليا بربطاطه يعنى الغالية الذين كانوا يلبسون

غابات

معادن

اخلاق الغالية

دين الغالية

ملابس

نوعا من الشياح يقال به التوجه

ولاندخل ابدافى بحث متعلق بمسئلتين لم نعلم حقيقةهما وهما هل اللغة اللاتينية التى هى لغة الرومانيين تاجت مقام اللغة القلطية فى جميع بلاد الغلبة ومتى ابتدأ ذلك القيام والظهور لان ام الغلبة لما سوغت لهم الرومانيون المتساوي معهم فى الحقوق المدنية ودخلوا فى ذلك عقب تغلب الرومانيين وصرقوا لغتهم اول خزن فى دراسة اللغة اللاتينية لزمهم ان يتروكوا لغتهم المقتضية بهذا الاستبدال امكنهم الفخاريان بعد وامن الفصحى بعد فى اللغة اللاتينية واستعمال الحروف اليونانية الذى اراد بعضهم نسبه لقدماء القلطية لا يقتضى ابدال اللغة اليونانية التى تهاها عنهم بعض ارباب لغويين صراحة كانت معتادة لهم ولكن الظاهر ان الحروف القلطية اذا ثبتنا وجودها قبل الحروف اليونانية ووجود شتات المدل وريدة الذين هم كهنة القلطية قلنا انها كغيرها من الحروف الشبيهة باللغة اليونانية وليست منها واما القلطية كسائر ارم الشمال يحبون راحة الخيل والقنص والسباحة وياكون جلوسا بعد العشاء يمتثلون الى صورة حروب مفتعلة وفى الغالب يعتبرها بعض احوال جدية وكانوا يحتفلون جنائزهم باحتفالات موكبية وكانوا يلقون فى النار التى تلقى فيها جثة الميت جميع ما كان عزيزا عنده وربما وقعت احباب الميت وزوجاته فى تلك النار طنا منهم انهم يلحقونه فى الدار الاخرى ولا يمكن ان يميز فى اخبار القدام ما يخص الغلبة المستقلة عما يخص الغلبة التى صارت رومانية كما انه يتعسر ان نجتمع بين الاوصاف المتباينة التى ذكرت فى مناقب الغلبة فالمرور من اليونانيين والرومانيين اعادوا قدماء الغلبة بتوحشهم وخيانتهم وطمعهم فى الثوب والسلب وسكرهم وكثير من الجرائم والمكن هذه الاوصاف كانت فى القرن الذى كانوا يخذون فيه جاجم اعدائهم ويجهلون بها جامات شرابهم واما بعد هذا القرن فالظاهر انه كان يعاب عليهم اصالته فى عدم الثبات الذى ربما فتر شجاعتهم واورثهم الجبن والتشدد لثائى من هوامع فضول الكلام وزعم احد المؤلفين انه جمع مناقبهم فى ثلاث كلمات الطيش وخسافة العقل وادعاء ماليس فيهم ولكن الحكيم بليانوس الروماني الذى حكم الغلبة شهد لهم بالسؤل المحمود المقتصد الملمون الفخار المحمود

عواد

مناقب الغلبة

اسبانيا

طواقو بتره

اقليم قلطية

غلبه

لوزيطانيا او البرونغال

بطيق

وجغرافيو الرومانيين كانوا يعرفون ايضا اسبانيا احسن من معرفة اليونان وهذا نتيجة تقدم هذه البلاد فى المعارف فالهبة القديمة التى كانت لطراقو وقرطاجو نوعى قرطاجة الجديدة تزايدت وهاتان المدينتان محل اقامة معتاد للعمل الذى كان يحكم اسبانيا القديمة التى هى اقليم طراقونزة التى عدها بانياس مائة وتسعا وسبعين مدينة من المدن العظيمة وعلى ساحل هذا الاقليم مدينة شطبيس المسماة الان مدينة شاطبة التى كانت زاهية بمعامل الاقضية الرفيعة واما اقليم لايطنيا الذى هو حوالى مدينة برسينو المسماة الان برسلونه فقد كان به كثير من الانبذة التى كانت شهيرة فى رومة وعلى الشواطىء القريبة انهر ابرومدية قيصراوغسطا المسماة الان سرقسا اسسها قيصرا وكشفت شموس غيرها من المدن الداخلية واما اقليم قلطيريا القديم فهو خال عن المدن الكبيرة ولكنه كثير المزارع والحدائق البلوطة ومعادن الحديد وهو ماوى محاسن التوليدات النضرة ومدينة بلبليس كانت شهيرة بمجودة بولادها لذلك يمكن صنعهم او معادن الفضة الشهيرة بيلاداس اسبانيا كانت توجد بقرب قرطاجونواى قرطاجة الجديدة وكان المستخدمون فى هذه المعادن اربعين الفا وكان كسب هذه المعادن كل يوم خمسة عشر ألف درهم ومدينة طوليظوم التى كانت بدمرمة القرباطية صارت شهيرة باشغالها بالولادية وقدم مدح باناس عظم مدينة استورقا وهى اعظم مدن استورقة بيلاد الغلالطة تمتاز مدينة ابراقارا وغسطا المسماة ابراغا واما شمال اسبانيا ما نعو الرومانيين وقاموهم مقاومة عظيمة فلبست مدينة نومنة او نومنة هى التى اختارت وحدها لبطال العبودية فانه قد شوهد عندامة القنطرة ان اما اختارت قتل ولدها على وقوعه فى ايدى الرومانيين وقد شوهد ايضا ان صغيرا قتل والديه بالشيش باصرهما فخلصهما بالموت من الاسترقاق بل اسرا لاسبينول كانوا يغنون وهم مصلوبون غنائريا ولا يزالون بقائهم وكثير منهم يتحالفون على النجاة معا والموت كذلك فلا ترى ابدا اخدا من هؤلاء الخلفاء يعيش بعد الاخرين واكن مهاجرو الرومانيين وبقائهم النازلة فى الاقاليم الاسبينولية من نواحي لاسبينول المتوحشين على دخولهم تحت الحكم كباى اوربوا واقليم لوزيطانيا او البرونغال كان اهلها فى اول الامر ينتمون اتباعا كليا لقطع الطريق فايدلوا ذلك بانتمائهم للزراعة ومدتهم العظيمة هى الياسموا التى هى اصل مدينة اسبوتنة المسماة ايضا اسبوتنة ومدينة قومبريقا المسماة قونبرومدية سلطيقا المسماة الان سلطنة ومدينة امرباطا المسماة الان ماردة الشهيرة بزيوتها الخلو ومدينة باش بولبارتسمى الان بجوارق فى هذا الاقليم اقليم غلاطيا تجدد القسدي وروغيره من المعادن وخصوصية اقليم بطيق ومعادن ذهبه وهضباته الكثيرة الزيتون ومواسمه التى يشبه صوفها الذهب بالطبيعة كمالها كانت روملا بطراقونيس ومثل هذا يقال فى مدن هذا الاقليم العظيمة كدينة قرطبه وطن عدة

فادس

كما روم مدينة اسباليس التي جعلتها التجارة في بعض الاحيان من المدن الاولى ومدينة فادس كثيرة اللذات التي
كان ياتي منها الارباب الشهوات واللذات من الرومانيين الراقصات الفاجرات ولما كان غرضنا انما هو رسم تاريخ المعاهد
الجغرافية لاستيعاب الجغرافية القديمة وجب علينا ان لا نطيل الكلام فيما حصل من التغيرات مع غاية التفصيل
ولسكا ارضنا العنان فيما يتعلق ببلاد القلبية وعذرنا في ذلك الرغبة الخاصة التي اسداها لنا هذا الاقليم وهذا لا يستدعي
شيئا فيما يتعلق بالبلاد الاخرى المعروفة للرومانيين وايضا بلاد ايطاليا وبلاد الاروام التي بقي علينا ذكرها ولكن بمنعنا
من ذلك انما بخصوصة بكون تخطيطها القديم لا يمكن ولا ينبغي ان يكون متبذرا عن الجغرافيا الجديدة

المقالة الرابعة عشر

من تاريخ الجغرافيا

ابتدأت الجغرافية الرياضية بمعنى الجغرافية الرياضية في اول امراء ذكراين الصوري

وبطليموس وحل جغرافية بطليموس ومباحث تتعلق بتعيين وضع ثنية واقليم سريقة

قد فرغنا من تتبع الرومانيين في استكشافاتهم الجغرافية الواقعة في افرقة وآسيا واوربا والعمدة لنا في ذلك كتاب بلنياس فهو مادة تخطيطنا غير ثنا اضفنا اليه عدة مسائل من اخبار اسفار طراجان في بلاد الشرق وسورية في الشمال وكذلك من اخبار الاسفار التجارية الواقعة في القرن الثاني بحيث ان المقالات الاربع السابقة آتت تحتوى على مجمل الجغرافيا التاريخية قبل ضعف دولة الرومانيين ثم انه يجب علينا قبل ان نخطط التغير العظيم الذي حصل بهيج الامم ان نذكر بعض شئ مما يتعلق بالاعمال الاخيرة للجغرافيا اليونانية والرومانية

الطرق
الرومانية

فنقول ان الاسطرلابية والبلنياسية مع كونهم استكشافا عن ان ينظروا في رسائل ابرخس الناقصة لم يعطوا لجغرافيتهم اساسا رياضيان يعينون السموات الارضية بارصاد الاجرام السماوية والاقسية الطوقية وبعض ارساد تتعلق بالاطوال والعروض هي المرشدة لهم فلا تجد عندهم اثر الجغرافيا الرياضية في الآثار التي تركتها الرومانيون للأفرنج والمراد به الا ان اكتب الطرق المتعلقة بذكر جميع طرق بلاد الرومانيين وكانت هذه الكتب صنفين عنيهما وجده باسم افوطا طوبيا قايعة كتب التخطيط وكتب التصوير فالاول لا تشمل الا ما كن وواضعها مع تعيين المسافة بين كل محلين من غير تعرض للتفصيل والبيان فهي تقريرا ككتب القرن سابعة المتعلقة بالسلطنة المسماة ايضا بالبريد ومؤلفوا كتب الصحف الثاني لا يقتصر على ذكر الطرق العظيمة او الالهية بل يضيفون الى ذلك اسماء الاقاليم واتساعها وعددها واسمائها وجبالها وانهارها الجارية وما جاورها من البحار

كتب الطوقيات
الانطونين

فمن الكتب التي نرى في اسم كتاب الطوقيات للتصوير انطونين ولكن يسمي علينا ان نظن ان هذا الكتاب على حالته التي هو عليها عندنا موجود من زمن ذلك الملك لان به عدة عبارات لم يعلم مضمونها الا في زمن خلفاء هذا الملك ولكن يذكر في عدة نسخ مختلفة ان مؤلفه او الحامل على تأليفه يواس قيصر وفي بعض النسخ انه قرا فلا ثيو واسبس واذا تأملنا هذا الكتاب حتى نتأمل وجدنا انه مستخرج من كتب تخطيطات الطرق القديمة والجديدة وانه وقع تغيير وتبدل عدة مرات حتى صحح واعتمد بعض العلماء ان هذا الكتاب بالحالة التي هو عليها اجمعه اثيقوس لان علم هيئة تخطيطه مملكة الرومانيين التي ذكرها هذا المؤلف هي غالباً مذكورة في صدر الكتاب وعندهم هذا القول ايضا راى بشهادة عالمين يعني الكليم فرنتوني احداهما كان موجودا في القرن العاشر من الميلاد والاخر كان في القرن الثاني عشر وكل منهما عزي هذا الكتاب لاثيقوس ولكن آراء رباب الجدل المتعلقة بهذا الكتاب بعد نسبتها لاثيقوس مضطربة اضطرابا غريبا فمنهم من يقول ان اثيقوس انما هو مجرد ناخيل يوليوس اوراطور وانه غيرهم ولا معنى فيه واخرون يجهلون البرهنة على ان تأليف اثيقوس كان في الاصل مشتقاً على تفصيل ازيد من ذلك وان النسخة الموجودة منه انما هي اختصار مختل وكما لا يعلم تاريخ تأليف هذا الكتاب لا يعلم ايضا تاريخ الرسالة المسماة مسافات هيروسولوميطانوم وهو شذوثة تعين تفصيل المسافة بين برودويت المقدس وزعم من ان هذه الشذوثة وريقات طوقية اعطيت لسفير بعث في مصلحة سلطانية

هيروسولوميطانوم

زيج بطنجير

وما ينسب للنصف الثاني ما يسمونه زيج بطنجير الذي امر به في سنة ١٧٥٣ من الميلاد ونقله من نسخة مكتوبة باليد موجودة بجزائره الكتب السلطانية بمدينة بج دار سلطنة النساوية وهذه النسخة اتفق وقوعه في ملك اوراد بطنجير احد سلاطين مدينة اغسبرغ فاضاف اليها شرحاً فيد اوقد نسب شيب هذا الزيج الى القديس ثيودوروس الاول وظن انه اتفق في خلال ما بين ٣٦٨ الى ٣٩٦ من الميلاد والادلة التي تعضد هذا الرأي لم يبرهن من الذي برهن في بنده كونه الغزيرة لم ازل في هذا الزيج من عهد القديس ثيودوروس في سنة ٢٣٠ من ميلاد عيسى ولكن النسخة الموجودة الآن انما هي ناشئة من فراخ راهب من رهبان القرن الثالث عشر من الميلاد والظاهر ان هذا الزيج الذي هو نوع من الخطوط حصل فيه تغيير وتبدل عدة مرات فتعددت نسخ تأليفه فاذا ثبت هذا فنعين زمن تأليفه غاية الا انه يظهر لنا ان هذا الزيج لم يواف بهما قراض دولة الرومانيين من الغرب وبالملة فاول هذا الزيج

عمر هذا الزيج

قد ضاع فكان من جملة ما ضاع البروقال واسبانيا والجزء الغربي من افريقية ولم يوجد فيه الا الساحل الجنوبي الشرقي من جزيرة انكلتريه ولكن يجبر ذلك الخلل كونه يوجد به بعد اطراف آسيا جهة الشرق الى جميع ما انتهت اليه معارف الرومانين فيما يتعلق بهذه الجهة ويوجد به ايضا بلاد السره ومصب نهر الكنك وجزيرة سيلان التي خطتها بانها مستطيلة من الشرق الى الغرب على مقتضى ما كان يعتقده في ذلك الزمان وقد اشتل ايضا هذا الزيج على طرق مرسومة وسط بلاد الهند ولكن جميع الاراضي المرسومة فيه لم تكن موضوعة على حقيقة سميتها الجغرافيا وحدودها الحقيقية وعظمها الموجودة عليه في الواقع وانما رتب بالتشبه بعضها عقب بعض من الغرب الى الشرق بقطع النظر عن اشكالها وطولها وعروضها التي حددها جغرافيون آخرون ومن اراد تصور هذه الخريطة تصورا تاما فليستز الى شكل الزيج فانه كما قاله شبيليه من الطول احدى وعشرون قدما وربع ومن العرض قدما واحد وغير تحديد الطرقات الذي هو الغرض الاصل في المؤلف الخريطة قد ذكر هذا المواقف الجبال العظيمة وبحار الانهر الشهيرة والبحيرات ودوائر السواحل البحرية واسماء الاقاليم العظيمة واسماء مشاهير الامم

مارين الصوري

بطليموس

نسخ بطليموس

طبقات

خطات اصولية في كتاب بطليموس

فبينما ملول جميع الدنيا وهم الرومانيون يقصرون همهم في الجغرافيا على تاليف هذه الكتب المستقلة على المسافات النافعة لمسير جيوشهم التي يعد وضع يد الاحاد عليها تعد على المنصب السلطاني اذ يونانيين من ارباب الهيئته دبرا ان يسد بالبحر افيافا قواعد علمية احدهما يقال له مارين ومنشأ مدينة صور وكان وجوده في سنة ١٠٠ من الميلاد والاخر بطليموس الباقي المذكور اوضح الآراء فيه انه كان موجودا بين الملكين اللذين يقال لكل منهما انطونيوس فكان ظهوره من سنة ١٤٠ الى سنة ١٧٠ من الميلاد ولم يعرف كتاب مارين الا ما خلاصه منه بطليموس واما كتاب جغرافية هذا الاخير بالحالة التي وصلت اليها فانما هو توصيفات مستقلة على مبادئ اولية رياضية وفيه تجديد صورة الارض وعظمها واطرافها واما تقسيم البلاد فلم يذكر فيه الا على سبيل السربوبندوان يضيف اليه بعض مسائل تاريخية ونظن بعضهم ظنا محققا بان قرائن ان بطليموس الف كتابا تاريخيا اتم تفصيلا من ذلك ولكنه ضاع وقد اخطأ بعض العلماء في ادعائه ان هذا الكتاب الموجود بدينا انما هو جمع حادث في الازمنة الاخيرة من متفرق وريقات ولا نسبة بينه وبين الاصل المنسوب لبطليموس وحسن ترتيبه وانسجامه ياتي استحسان هذا الرأي غاية ما يقال ان كتاب بطليموس ليس خاليا من الحقائق دخيلة فيه خصوصا ما لمحه فيه غسليين حين مقابلته بين النسخ اليونانية واللاتينية في مجت البحر الابيض المتوسط فان كتاب بطليموس بالنسبة لهذا البحر كان مرشدا عاما لجميع الملاحين في العصر الحالي وقد كانت عادة الملاحين ان يجمعوا ما لمحوه في نسخهم من الخطا فكل واحد منهم برصد ارسادا مغايرة لارصاد غيره ويجمع تصحيفا مبيانا تصحيح غيره وهذا منشأ كثرة الاختلافات التي تشاهد الان في النسخ والاختلافات كثيرة في النسخ اليونانية بالنسبة لسواحل البحر الابيض الشرقية وتكثر بالنسبة للسواحل الغربية في النسخ اللاتينية وتحتوي النسخ اللاتينية زيادة عن ذلك على اوضاع كثيرة من الاماكن التي لا يمكن معرفتها لبطليموس وليس لها ذكر في النسخ اليونانية فاذا قابلنا هذه التغيرات التي اعترت هذا الكتاب ساغ لنا ان نقول ان عدة اجزاء منه مثل جز من اطاليا ومورة وسواحل اناطلي والبحر الاسود قد حددت تأليفها بالكلية واصل كتاب بطليموس قد اعترته تغيرات نشأت من افعال الطابعين له وبعد طبعه عدة مرات مختلفة باللغة اللاتينية بعد الترجمة اللاتينية التي ترجمها انجيلوس وقد امتاز من هذه الطبقات طبع بنقولايوس دونيس بعد كون نسخة يونانية مبعوثة من طرف بيق الميردولي افادت عدة اسماء يونانية للطبع الذي طبعه الحكيمة اسلميرشوهان الشهير ايراموس طبع الاصل اليوناني كاملا من نسخة الطبيب فطيشيوس ولكن هذه الطبعة التي هي مراد جميع ما عداها وجميع ما خلاخل عظيم في الرقوم العددية لان المصحح للطباعة او الطباع كثيرا ما ابدل العلامة اليونانية التي تدل على النصف بعلامة تدل على السدس وربما ابدل الحرفين الدالين على الثلثين بحرف دال على الثلث وما فيه من الغلطيات التي اديت برمتها تاغالب في امانة النقل اواضيف لها غلطيات اخرى مستحدثة ولو في الطبقات المنزه بعلاقتها بما حملنا على اعتقاد ان بطليموس لم يكن الى الان معروفا حق المعرفة ولا يمكن اعتباره كما ينبغي حيث ان اصح نسخ كتابه مدفون في زوايا متروكات الكتب العلمية ولم يراجع رأسا

وما قلناه لا يمنع من ان في جغرافية بطليموس خطأ اساسيا وغلطا فاحشا قامت القرائن اقوية على نسبته اليه مثلا جميع الاراضي التي كان يعرفها يدها في الغالب زيادة عما تستحق شرقا وجنوبا وشمالا فاذا نظرنا الى تخطيطه لجهة الشرق رأينا ان البحر الابيض يزيد عشرين درجة من الطول عما يستحقه مع ان ذلك التخطيط كان في انظم الازمان اتقان المعرفة هذا البحر لليونانيين والرومانين حيث كان سطر وقالهم دائما كذلك صاب نهر الكنك فانه

ارجعها لفقهي جهة الشرق زيادة عن اوضاعه الاصلية وابعدها بما ينوف عن ست واربعين درجة فاذا قومناها باقيسة جديدة وجدنا الخطأ نحو الف ومائتي فرسخ وهو عن محيط الكرة تقريباً مثل هذا الخطأ في مثل هذا الكتاب المحتوي مع ما فيه من هذا الخطأ على اوسع المعارف التي لا يمكن ان يحوم حولها غير بطليموس ليس منشاؤه الا الاقيسة التي مشى عليها بطليموس وهاهنا رايان معضدان بسعة اطلاع اربابهما واپس الاقدام على ترجيح احدهما ممكنان

منشأ هذا الخطأ

راى غسليين

والمعلم غسليين الذي يرى جميع خرائط اليونانيين منسوخة من خريطة مرسومة رسمها مسطحاً مستويان غير فهم القواعد التي اسس عليها رسم هذه الخريطة ومن غير احكام رسمها ينسب هذا الخطأ الاصلى لبطليموس كما ينسب نظيره لاسطرابونيس وايراطستينس فيحاول البرهنة على ان بطليموس ارتكب هذا الخطأ لجهله بمقدار الانساع اللازم للدرجة الطول وعبرة غسليين ان بطليموس لما اغترست ضد ابكلام بوسيدنيوس رفض التقدير القديم الذي منى عليه ايراطستينس ولا يليق الا بالخريطة التي كانت عمدة بطليموس فصحى منها التقسيم الدرجي الذي كانت الدرجة فيه بسبع مائة استادة وبذلك يتقسم آخر للدرجة فيه خمسمائة استادة فقط فافسد بذلك جميع اطوال السبعين اى جزين من سبعة وحيث ان الدرجات تستغل مسافة قليلة من الارض على ذلك القياس زادت الدرجات بالتناسب على خريطة بطليموس قدرجات الاطوال الظاهرة وقع الخطأ في جميعها بالزيادة وتزايد على التدريج كلما تقدمت جهة الشرق انتهى فلا زلة هذا الخطأ الثاني من خريطة بطليموس وارجاع الدرجات المناسبة لها الى حالتها قبل تغييرها لا يلزم على كلام غسليين الاقيسة بالطريق السابقة كما قسمنا اقيسة ايراطستينس واسطرابونيس يعنى على سبع مائة استادة التي هي المقدار المعروف للدرجة الطول التي اسست عليها هذه الاقيسة فالدرجات المتحصلة من هذا تقرب كثير من الدرجات التي نعرفها الان

طريق تعحيح كلام بطليموس

ولتذكر هنا مثلاً يزيد هذا الرأى توضيحاً فنقول ان بطليموس جعل المسافة بين الرأس المقدمة المسماة رأس سقره في بلاد ايبيريا اى اسبانيا والمصب الشرقي من نهر الكنتك مائة وستا واربعين درجة فقد اخطأ ضرورة بمقتضى الارصاد الموجودة في عهدنا هذا في ست واربعين درجة وست وثلاثين دقيقة وخمس عشرة ثانية ولكن المائة والست والاربعون درجة اذا قدرناها الاستادات للدرجة منها خمسمائة استادة كان الحاصل معنا ثلاثاً وسبعين الف استادة فاذا قومناها بدرجات لكل درجة سبع مائة استادة كان انما ساج مائة درجة واربع درجات وسبع عشرة دقيقة وثمان ثواني خطأ الخريطة التي نسخها بطليموس لا يكون ازيد من اربع درجات وثلاث وخمسين دقيقة وثلاث وعشرين ثانية

راى منرت

ومنرت الذي يرى ان جغرافية ايراطستينس مبنية على ارصاد صحيحة وان كانت ناقصة ولا يسلم ان في جغرافية ايراطستينس واسطرابونيس استعمال استادة غير الاستادة الاولية التي للدرجة منها ستمائة يزعم ان بطليموس حين لم يعمل الا للدرجة خمسمائة استادة قد صغرت بمعا بوسيدنيوس محيط الارض الحقيقي عما كان يظنه من سلفه ومن هذا حصل التفاوت بالسدس ومع كون منرت سلم ان بطليموس استعمل عدة ارصاد فلكية مستعينة في تحديد اطوال الاماكن اى اوضاعها من الغرب الى الشرق فقد جزم ان هذا الجغرافي حدد غالب هذه الاماكن بمقتضى اقيسة مسافية مأخوذة بطريق هندسي فلماذا كانت في العادة زائدة جداً عما تستحقه وقد قال منرت ايضا ان بطليموس نفسه ذكر الاسلوب الذي سلكه وذلك ان ما بين الصوري كان قد جعل المسافة التي بين رأس قورى وثينه مائة درجة فظن بطليموس انه يلزم تصغير هذه المسافة وارجاعها الى اربع وخمسين درجة واربع دقائق وسبب ذلك ان ما بين قد جعل المسافات التي تذكر في كتب الطرق خطاً مستقيماً مع ان الملاحين قد عرفوا ان شعبات طرقهم واخذوا في مسير الرياح التي تتبعونها من رأس قورى الى ميثاقا طيغارا وهي آخر الميناءات المعروفة في بلاد ما لبينة فبمقتضى هذه المسافات الطرية صغرنا الخريطة التي رسمها ما بين فلماذا الملاحه على انها واقعة على خط واحد مواز تقريباً لخط بطليموس من جهة المسافة ثلثاً للازوارات والانعطافات التي فرضها في الطريق فلما قيل ان المسير يميل بالربع الى خط الاستواء اسقط ايضا سدس ما بقي ليرجع المسافة الى خط مواز ليحصل المسافة بين خطوط انصاف النهار

امارات تدل على طر اسكندر

نتيجة

وهذه الطريقة كانت عرضة بالضرورة لغلطات متواترة الوقوع متنوعة جداً ولا يمكن اصلاً دخولها تحت ضابط واحد ومضى تدبرنا هذين الرأيين حتى التدبر ترتد كرنا ان غسليين بواسطة تقديره فوصل تقريباً الى تعحيح خريطة جميع السواحل البحرية المعروفة للقدمين وان منرت في تاويله كلام بطليموس بما ظهر له صحح تعحيحاً واسعاً للجغرافيا القديمة

خطا بطليموس
في العروض

المتعلقة بدخل الاراضى ساغ لنا ان نسمي في الجمع بين كلاي هذين المؤلفين فتقول انه يمكن ان بطليموس كان حقيقة نصب عينية خريطة بحريه اخذ منها رسم السواحل مع بعض تحريف كما يدل عليه كلام غسلين ولكنه رسم داخل الاراضى على مقتضى طريقة منرت وعروض بطليموس اى المسافات الواقعة صوب الشمال والجنوب ليست دون ما قبلها من الاطوال في قبول القدر والمعارضة فالعروض في كلامه قريبة جدا لما عليه المتأخرون بالنسبة للاراضى المجاورة للبحر الايض وتزيد ارتفاعا عما تستحقه كما بعد ناعن ذلك مثلانهاية ابرطانيا الكبرى في ٦٢ درجة على روباة وكان حقها ان تكون في تسع وخمسين فخرت رأى ان هذا الخطا انما نشأ من تقويم الاقيسة البرية والبحرية على سبيل التقريب وقال غسلين ان بطليموس لما اراد ان يرسم متوازياته على الخريطة التى اراد رسمها رأى انه لا يمكنه في هذا الوقت ان يمشى على ان للدرجة خمسمائة استمادة لانه لو فعل ذلك ل زاد ارتفاع العروض عما تستحقه ولما كانت العروض محدودة بارصاد فلكية وحسابات تقريبية لا يمكنه عدم تسليها غير طريقتيه ورسم الدرجات التى مقدار كل واحدة منها سبع مائة فالظاهراته استشعر انه لو جرى في العروض على المتوال الذى جرى عليه في الاطوال كان يلزم ان اسكندرية التى عرضها لا يزيد عن احدى وثلاثين درجة تكون فيما يتوف عن ثلاث واربعين وان مرسلها التى حدد هامل ابرطانيس بثلاث واربعين درجة وبعض دقائق تكون فيما يتوف عن ستين درجة وهذا التوجيه يقتضى كما اعترف بذلك غسلين نفسه ان بطليموس كان عنده من جهل مبادئ اصول الجغرافيا او ازدرائها مما يجعلنا على اظهار عدم تقليدنا لغسلين في رأيه في العروض من غير اخلال بفضله

واى تاويل من هذين التأويلين سلكتناه خطأ بطليموس فاحش واذا جردنا جغرافيته من الغلطات الرياضية تصورتنا بمجل حال المعارف الجغرافية في القرن الثانى من الميلاد

جغرافية بطليموس
التاريخية

وفي شرق اوربا يستعجب من بطليموس حيث خطط تخطيطا صحيحا في الجملة يجري النهر الاكبر المسمى ولغا وقال له نهرا وهو نهرا الاث بل كان يعرف نهرا قاما الخارج من الجبال الاورالية ويسميه نهرا الشرقى وفي الحقيقة هذا النهر الصغير زاحم نهرا ولغا في اصلاته ومعرفة هذا النهر الكبير الذى يسمى ايضا نهرا الرس لم تزل باقية فالظاهراته من القرن الرابع من الميلاد كانت قوافل التجارة تذهب اليه للبحث عن الراوند وغيره من بضائع وسط آسيا ويجرى نهرا تبايس المسمى نهرا الذى جعله اسطرابون يسرى من الشمال الى الجنوب جعل فية بطليموس اعوجا كما هو مرسوم الان في خريطة المتأخرين وبلنياس كبطليموس جعل يقرب منبع هذا النهر الجبال الخرافية المسماة الربقية التى يحاول نظمها في سلك الاماكن التى لا تعرف الا قليلا ولا يظهر ايضا ان بطليموس جعل بمجرى الانفاق جهة وسط الروسية امهمير بورية والباسيليقية وغيرهم من الامم التى لكثرة شهرتها لا ينبغي عنده محوها من صحائف التاريخ بالكلية ومع ذلك فلم يذكري في خريطة اوربا اسم الاسقوثية وجعل اقليم السرماطيا الاوروسية ممتدا من نهرا تبايس الى نهرا وستوله والى جبال كرابائه ولكن لا ينبغي ان يستخرج من ذلك ان بطليموس يجعل جميع الامم التى كانت تسكن هذه المسافة المتسعة سرماطية بل سمى قصدا امم الليونية التى جعلها بين نهري اوزى ونهرا باسم الاسقوثية وهذه الامم التى مكثت في محل واحد من القرن الاول الى القرن الرابع من الميلاد لم تكن هي فقط بقية الجنس الاسقوثى القديم بل هي وغيرها فامة الخونية التى جعلها بطليموس جهة منتصف مجرى نهرا اوزى يظهر انها قبيلة الهنس التى كانت تقابل تحت راية لغوثية في محارباتهم لهنس آسيا واغلب الامم السرماطية الحقيقية كانت داخل تحت اسم الهمكسوية يعنى الامم الذين يعيشون على العربات واشهر هؤلاء الرحالة التزالة امه اليازوجه وكانت اولافى الشمال الشرقى من بحر ازاقي ثم اغاروا على الاقليم الذى بين نهري اوزى وطوبه وانتشروا على اطراف جبال ككرباث ونزلوا في سهول بلاد البحار الشرقية فاشتهروا هناك باسم يازوجه ميظانسطه ودخلوا في الشمال الى اقليم بدلاشيا وكانوا موجودين في هذا الاقليم في القرن الثانى عشر وكانوا يسعون اليه بقرى ووجهه وهجج السرماطية الاكبر كان جهة اقليم لنوانيا وبروسيا حيث عرف بطليموس امه الغالنده التى كانت مشهورة في القرن الرابع عشر بهذا الاسم ويجاورهم امه السدينية المسماة عند المتأخرين السوداوية ثم امه البروسقية وهى التى اشتهرت في القرن العاشر بامه البروسية ولكن كانت قديما متعمقة زيادة عن ذلك في بلاد لنوانيا ثم امم الكرونية والكروية وهم اهالى كورلنده الذين يقال لهم كاربه وخورية وكرس عند مؤثلى العصر الوسطى وامه الهوزية التى يظهر لنا انها اهالى اوزل وامه السالية الذين يوجد اسمهم في نهرا اليس باقليم ايبونيا

نهرا
شمال شرق اوربا

السرماطية

الخونية

يازوجه

قبائل سرماطية
مختلفة

وبطليموس يعرف من هؤلاء الامم الذين بعضهم سرماطية وبعضهم اقثرثية امه الونده التى يجعل محلها

قبائل الصقالبة

داقيا

حدود الاسفار البحرية

نهر خيسنوس

شمال أوروبا

سكنديا

توله

هيريما

قلديما

على السواحل من نهر رويون المسمى نهر على الى نهر وستوله والظاهر انهم اعتدوا الى نهر اودر وما غير هذه الامة من امم الصقالبة التي وجدناها في كلام اسطرابونيس وطاقيطس فهي مذكورة في كلام بطليموس على وجه مبهم ولكنه عرفنا انما جديدة فتم امة السابوقية يعني اسمها على نهر بوج وامم البيسية الذين يقي اسمهم لجبال بيسنياد بقرب اقليم لمريخ وامم الكربية يعني اهالي جبال كربات ثم ان بطليموس الذي يظهر انه كان نصب عينيه كتاب مسافات شطوط نهر طونه جهة مصب نهر وستوله جعل نهر وستوله المذكور يجري على خط مستقيم من الجنوب الى الشمال والظاهر ان السفارة وتجار الكهمل با كانوا يسلكون اولانهر ورونا ثم بعد ذلك صاروا يسلكون اسفل نهر وستوله فلما منهم ان هذين النهرين نهر واحد كما وقع لسواحي الافرنج في امر بقة وقد عوض بطليموس ما فاته بتخطيطه اقليم داقيا الذي كان في ذلك الوقت اقليما رومانيا فوضعه ازيد من سلفه واسماء المدن والقبائل المنسوبة لهذه الارض التي كانت قديما ارض الجيطة مما يشهد بكون هذه الامة من امم الصقالبة

ونظروا ان ركاب البحر من اليونانيين والرومانيين زاروا سواحل بحر بلطيق جهة نهر وستوله لان بعض من اختصر بطليموس شهد على نفسه بانه لا يمكنه تقدير المسافة بالاستدانة الى هذا النهر ولكن اسفار تجار الكهمل والافرا سا فروا بر الى اقليم لبيونيا حيث تنتهي هنالك سلسلة الامم التي ذكرها بطليموس والساحل المعروف له يمتد الى نهر خيسنوس الذي هو على قول دونيل نهر برنا وقال غسليان ان خيسنوس هو نهر دونان لان بطليموس لم يذكر الانلاثة انهر كبرية بين خيسنوس وستوله وكلاهما موجودة وهي انخرونوس الذي هو ابرجل ويمر بمدينة قبرس برغ ونهر رويون المسمى الان نهرتين واسمهما القديم الذي هو رويون يدل كما هو الظاهر على انه كان حدابين امة الرونده وامة السمرطاة ثم نهر طورنطوس الذي لا يمكن ان يكون الانهر وندوا ثم ان بطليموس جعل طول مصب خيسنوس على ثمان وخمسين درجة وثلاثين دقيقة فاذا حسبنا هذه الدرجات على طريقة غسليان وجدنا ان الخطرطة البحرية التي رسمها بطليموس لا تجعل اصب نهر خيسنوس الاحدى واربعين درجة وسبع واربعين دقيقة وهي مع خمس عشرة دقيقة تقريباً طول نهر دونه تحت بحيرة ريغا في نفس المجل الذي يصب في البحر

وقد سبق لنا ان اقر بان الرومانيين كان عندهم معارف غير مجدية فيما يتعلق ببلاد نرويجية التي كانت تسمى نريجون وبلاد سويلونه التي هي الان بلاد اسوج ولم يكثر بطليموس بهذه المعارف لانها كانت خالية عن التحريات الرياضية الظاهرية التي تقتضيها اصول مذهبه فاوردنا على مذهبه تنهياً هنا باقليم شرسونيزه مقبرة الذي يربط امتداده درجتين شمالاً لعماسيحه بملاحة جهة الشرق اكثر مما يستحقه ايضا وعلى شرق شرسونيزه مقبرة التي هي تلمند ذكر اربع جزائر باسم سكنديا انسولا فلذا كرمها ثلاثاً صغيرة وهي الان جزيرة لانندو جزيرة فيون او جزيرة سميلند وهي جزء من دانمارك والاربع سماها وحدها سكنديا وهي بلاد اسوج الجنوبية ولما كان بحر بلطيق واسعا ولم يكن الرومانيين جوب جميعه ساغ لهم ان ينظروا ان اقليم سكايا مع اقليم ايليكيخيا جزيرة تنتهى على اعتقادهم برأس كن في شمال فوغازس وندون التفاصيل التي ذكرها بطليموس لاعم السكندناوه ومنهم الغوث والداينقرة قد ذكرنا هاسا باقيا حيث ذكرنا معارف بلشياس وطاقيطس عن شمال أوروبا ولما كانت معارف بطليموس ضيقة جداً امكن اعتقاد ان هذا الجغرافي اليوناني كانت مواد تاليفه قديمة التار يخ زورما كانت قبل تاريخ تاليف كتابه بقرن

واسم فواظهر ايضا عند بطليموس وكان يجعل مدلوله على الشمال الشرقي لبرطانيا الكبرى واذا ارجعنا درجات طول المقادير الحقيقية وجدنا ان توله هي اقليم نرويجية وان كانت النسبة بين ارض توله وبرطانيا الكبرى تدل على ان توله هي سكلند وقد بينا فيما تقدم ان توله التي كشفها بوثياس اقليم من تلمند ولكن حيث اختلفت مقادير الاستدانة عنده تسبب عن ذلك البحث عن هذه الكلمة التي هي من الغالز الجغرافيا في بلاد نرويجية وجعلها معبارة عن اقليم ثيلمارق وبعضهم جعل توله في جزيرة اسكلند وهكذا جهة الشمال الى القطب

وهيرما وبرنه التي جعلها اسطرابونيس في شمال ابرطانيا هي وان كانت في درجة العرض الحقيقية الان بطليموس جعلها على غرب هذه الجزيرة ولكن ابعدها جهة الشمال زيادة عما تستحقه خمس درجات فان اوقوسامع الجزائر المتعلقة بها متوجهة من الغرب الى الشرق وكان حقها ان تكون من الشمال الى الجنوب وهذا الخطا صحيح اول مرة في رطاط طبعة بطليموس التي طبعت سنة ١٥١٣ من الميلاد في مدينة استراس برغ وقد رجع هذا الخطا في خارطة سنة ١٥٢٠ من الميلاد ولم يزل ويمكن ان يبين بيانا كاملا خطأ بطليموس على تاويل مثير المتقدم فان الالةيسة البحرية والمسافية التي هي دائماً زائدة احماط بطليموس على ان يبعدها جهة الشمال جميع الغاية وجنوب ابرطانيا الكبرى وعاد هذا الخطا في ابرطانيا الكبرى وهذا الخطا اوقع بطليموس حين ذكره جنوب اوقوسيا

غرب أوروبا

البحر الأبيض

ساحل إفريقية

إسكندرية

امتداد إفريقية

غزو تاس بطليموس
وماطرونوس

في اعتقاده في الدرجة الجاذبة والستين من العرض فلم يمكنه الاستمرار على تخطيط اوقوسيا جهة الشمال من غير ان يجاوز كثيرا من الارتفاع الذي جعلت فيه حساباته ارض نوله وحكمت بانها آخر حد الارض المعروفة فاضطر الى ان يعود الى اتساع رأى سلفه الذين كانوا يرون ان ابرطانيا الكبرى تمتد بكبر حجماتها على ست شطوط جرمانيا واولك الى هذا الرأي الفاسد جميع ما انقطعه من التفاصيل الصحيحة واذ اقطعنا النظر عن هذا الخطأ المذهبي وجدنا ان السواحل الغربية من ارض الغالية وشمال اسبانيا تزيد معرفتها تفصيلا على وجه مستغرب في تلك الازمان البعيدة التي ابتدأها زمن اسطرابونيس الذي كان قل ان يعرف اشكال هذه الاراضي فالظاهر ان الجغرافيا استفادت في تلك الاماكن البعيدة اتقاناً اتم من اتقان معرفة بلاد البحر الأبيض فان خطأ بطليموس في ايطاليا دليل على ما قلناه فكان ما حصل منهم من المسارعة الى تقدم المعارف في بعض الجهات ابدلوه بقدره من الاهمال في البعض الاخر

وسمع ذلك فالبحر الأبيض لم يكن اسيرا للقواعد التي مشى عليها ابرطانيوس واسطرابونيس بل يشاهد في اطواله وعروضه من المعارف ما يدل على ترتيبات جديدة وصرف همه للوصول الى اعلى درجات الدكالك فبوغاز سيبيليا لم يكن في كلام بطليموس على الدائرة المتوازية التي عليها بوغاز لا عمدة كما كان يعتد سابقا بل في هو كلامه في الارتفاع الذي هو عليه مع التساهل في ثمان درجات بل جزيرة سيبيليا صارت معروفة الجهات عند بطليموس اتم مما كانت عليه ومع انه يشاهد فيها خطأ عظيم فالجزء الداخل بين رأس بلوره ورأس بخنوس لم يكن مرسوما على الاستقامة من الشرق الى الغرب كما كانوا يسمونه الى عصر بطليموس

وسمى قرطاجة يلزم على كلام بطليموس ان يكون في عرض رأس ليلوبه الابدجنو باجدا عما يستحقه وهذا الجأ بطليموس الى تأخير ساحل إفريقية الشما الى جهة الجنوب والى تغيير دائرة ذلك الساحل في جميع امتداده الى بوغاز فادس وجونا قابس وسدرة المسميان السرتين لم يظهر على كلامه وبخيشجزيرة البلبو يونيسه حيث بعدت على كلامه جهة الجنوب بكثير ابعدت من جهة اخرى القيروان وجعلت للساحل امتدادا كان يكون شرقا وغربا الى سكندرية وهذه المدينة في كلام بطليموس ابعد شرقا من رودس وتكدان تكون في خط نصف نهار رأس سقروم المسمى رأس قلندونيا باقليم لوقيا في اناطلي كما هو الواقع وقد ظهر لغسلين ان ارطميديروس مال الى نحو هذا التصحیح في خرطاط ابرطانيوس وان اسطرابونيس فهم ذلك خطأ والاختلاف بين خط نصف نهار رودس وخط نصف نهار هلسبندش الذي هو بوغاز الدردانيل اي بوغاز اسلا مبول يستشعر به في كتاب بطليموس فتجد فيه ميلا في بحر بروتيديده الذي هو بحر ممر اولكن هذا الاختلاف ليس فيه قوة على ان يحملنا على تصحیح عرض بوزنطيا (اعله طول) وهي القسطنطينية الذي ذكره بوثياس وشكل افريقية تغير بالكلية عند بطليموس وقد تقدم لنا ان اسطرابونيس وبلنساس كانا يعتقدان ان قسم افريقية جزيرة منتهية داخل خط الاستواء والبحر المحيط الغربي كانوا يعتقدون انه متصل ببحر الهند في المنطقة المحترقة التي كانوا يعتقدون ان حرها كان يمنع من الطواف حول افريقية و بطليموس الذي كان لا يعتقد ان الاجتماع البحر المحيط الغربي ببحر الهند كان يرى ان ساحل افريقية الغربي بعد ان صنع خليجا داخل الارض دخولا متوسطا وسماه جون اسبريكوس (نون) امتد الى نهاية بين الجنوب والغربي كما كان يعتقدان ساحل افريقية الشرق بعد رأس براسوم (براوا) يجتمع مع ساحل آسيك كاتيقرا وهذا الرأي الذي يلزم عليه قسمة البحور الى برلك عظيمة منزعز بعضها عن بعض ~~كان~~ معتمدا عند ابرخس ولا يستغرب عود هذا الخطأ في مدرسة سكندرية في عصر بطليموس لما نذكره من الاسباب الموقعة في الخطأ

وماربن الصوري المتقدم على بطليموس زعم انه قد قرأ كتاب مسافات غزوتين رومانيتين احدهما رئيسها سبطميوس فلاقوس والاخرى رئيسها بيلدوس ماطرونوس وهذان الرئيسان سافرا من مدينة لبطيس الكبرى فاصدين مدينة غراما قاعدة بلاد الغرامنطة فوجد المسافة بين هاتين المدينتين خمسة الاف واربع مائة استادة ثم استدام سبطميوس السفر جهة الجنوب مدة ثلاثة اشهر فوصل الى اقليم يسمى آجوزنبا اهل زوج وبعد ان ذكر ماربن الصوري عدة ادلة على صحة ما ادعاه حدد هذا الاقليم فجعله على اربع وعشرين درجة في جنوب خط الاستواء

ولا مانع من اتساع اتبعنا على وجه التدقيق قوانين الجدليات التاريخية نظمنا في سلك الخرافات هذه الغزوة الرومانية الجاهولة للرومانيين وكيف يعقل ان امير عسكر مثل رئيس هذه الغزوة المدعاه يسير سيرا حثيثا غارب مما يحكي عن اسكندر من غير ان يبق احد من مؤرخي اهل عصره اثر هذا ليكون مما يؤرخ وعلى مدعى هذه الغزوة ان يخبرنا

عن زمن هذه الغزوة في أي دولة من دول الملوك كانت وأيضا كيف يمكن جيشا أن يسير في ثلاثة أشهر ما ينوف عن ألف وانه فرسخ فرسواوية

خطأ ما رين
الصوري

بل لو سلم ذلك الأمر في كلام ما رين الصوري ما يناقض بعضه بعضا في تقديم المسافات وعبارته غراما على خمسة آلاف وأربعمائة استادة من لبطيس انتهى والواقع أن المسافة بين لبطيس السماة لبيداوغراما بمقتضى انطوطات الجديدة هي ما ذكره ولكن يلزم أن تقوم بالاستادات التي للدرجة منها ثمانية استادة وثلاث وثلاثون استادة ولكن ما رين المذكر جعلها من الاستادات التي للدرجة منها خمسة مائة فترتب على ذلك أنه جعل غراما في إحدى وعشرين درجة مع أن حقها أن تكون في سبع وعشرين درجة فإذا نقصنا هذه النسبة باقى سير سبطه موس فلاقوس وجدنا المسافة من غراما إلى أجورن سبعة وعشرين درجة وكان حقها أن تكون خسا وأربعين فهذا الإقليم على مقتضى هذا يكون تحت خط الاستواء فيكون عبارة عن أنزيجو وعندها المتأخرين وعلى كل حال فهذا السير به مدار جاعه إلى ما قلنا ينظم في سلك الأشياء القريبة من الاستحالة

السواحل
المشرقية

وقد جمع أيضا ما رين الصوري تفاصيل عدة سياحات بحرية واقعة من رأس ارومطا إلى السمي غردوى إلى رأس ابراسوم وظن أن رأس ابراسوم لا بد أن يكون موضوعا في مدار الشتاء فإما بطليموس بمقتضى تقدير جديد لهذه المسافات الطرقية وأخبار بيقينية متعلقة بالمسافات وبالترتيب الذي تنتظم في سلكه مميزات هذه السواحل على اختلافها وجعل رأس ابراسوم في الدرجة الخامسة من العرض الجنوبي وجعل هذا الوضع لاقليم أجورن سبعة وهذا الاتساع لبلاد افريقية مع كونه غير الرأى القديم المتعلق بهذا القسم ويجعل المحيط في المنطقة المحترقة يظهر أن يكون هو الحامل لبطليموس على أحياء اعتقادات ابرخس وعلى اتصال افريقية بأسيا بواسطة ارض جنوبية وهيمية

حدود الأقاليم البحرية

وعسلى برهن على وجهه ريانى على أن الاسفار البحرية الواقعة على امتداد السواحل الشرقية لبلاد افريقية التي جمعها ما رين الصوري لم تصل حقيقة إلى الرأس براو التي هي عبارة عن رأس ابراسوم فترسم بطليموس لهذه السواحل المبحر على مقدمة جغرافية والتقدير الصحيح لهذه الاقيسة المستفاد من كتب المسافات لم يقياس شيئا من السلك الضعيف الأدلة المتعلقة ببرهنة عسلى وقد كان برهن استحاق وسيوس ودنويل على فساد الآراء التي تجعل اسفار القدماء وصلت إلى سفاهة

سواحل غربية

والسواحل الغربية من افريقية بها أيضا شك وخفاء أكثر مما ساق بالنسبة للسفر فيها فجدول بطليموس يظهر أنها متعرجة لساحل من بوزار الأعمدة يتوجه على خط مستقيم جهة الجنوب إلى خمس درجات من شمال خط الاستواء وما ذكره بطليموس في هذه الجدول من الاسماء الجديدة يترأى منه تحقق هذا الاستكشاف ولكن قد تقدم لنا أن غزوة القرطاجيين تحت راية حانون يظهر أنها كانت لم تجاوز الرأس الأبيض في أي زمن أمكنهم أن يسافروا وهذا السفر الذي ترتب عنه ذلك الاستكشاف ولا شيء أيضا صور توجه هذا الساحل على الاستقامة من بوزار الأعمدة إلى الجنوب مع أنه في الواقع يتوجه إلى الجنوب الغربي ولا شيء كرر الاسم الواحد في كلامه عدة مرات فلما نظر عسلى إلى مجموع هذه العلل واستنتج منها ما استنتج حاول البرهنة على أن سبب تكرار السواحل في كلام بطليموس هو وقوعهم بعددها مع أنها ليست كذلك فلم يمتد إلى نهر فون ونظن أن السميت الذي ذكره بطليموس لجوزا الخالدات يحوي الجغرافيين إلى ابعاد سواحل بطليموس جهة الجنوب أزيد من نهر فون

رأى عسلى

وجهة خليج سنسبريان تغير اهتمام الساحل جهة الجنوب وتوجه جهة الغرب سر بعا فلما رأى بعضهم أن هذا السلك لا يعتدلا إلى النهاية في هذه الجهة

وداخل افريقية في كلام بطليموس عليه كلام كثير جدامن الاخبار المتخلفة التي لا تظهر روع ذلك فهو اولى من ذكر من المتقدمين كلاما محققا في ما يتعلق بنهر النخيل الذي ذكره بلناس على وجهه خفي فعلى شاطئ هذا النهر الذي يمتد من الغرب إلى الشرق ويذهب في الرمال أو في بحيرة صغيرة جعل بطليموس ما كان طوقا بات والبحيرة وقاعدة بلاد طاسا غا وبغزة وهذه المحال قبل انما هي بمكتوكشنا رغانه ووفرة التي على شطوط نهر النخيل المسمى جوليبا وجعل ممدروس بقرب منبع نهر النخيل كراسم مند نفوس وجبال قفاس يظهر أن بحث عنها في بلاد قفابا وفي هذه الجبال تجد مع التعجب في كلام بطليموس اسم عدة قبائل من أهل نوماديا وموريطانيا فآخذ بعض العلماء من ذلك أن القرطاجيين نقلوا هؤلاء الامم مع مهاجرين حيث استسوا نزلت في جنوب نهر النخيل وبعض الخرمار رأى أن هؤلاء الامم ذكرت مرة ثانية في خط نصف نهار واحد ولكن مع اختلاف درجة العرض ظهر له وهو الأقرب للصواب

ان بطليموس انما كرر الاسم بعينه ولكن الذي يصعب بيانه في افرقية بطليموس الوسطانية هو من غير شك معرفة
اي نهر هو الذي كان يسمى جيراوجورقنارة راوه نهر برنو المسمى بحر الكازل ونارة طنوه النهر المسمى بحر الهند اذ قال
افلوديان ان نهر جير مثل نيل مصر في كثرة مائه وهذا النهر ان ليسا بهذ المشابهة فليس احدهما نهر جير ثم ان احدهم وثق
القرن الثالث الساسخ كتاب بطليموس زعم ان جيراوجورقنارة نهر واحد في هذه المناقصات لاسما في اقليم بكاد
ان يكون مجعولا الى الان تجول ارباب الجهالات وتقول فيها باباطيل الاراء والترهات واما اولوا المعارف
المتواضعون فيرضون بالشك فيها

واسما بطليموس بها ثلاثة اشياء مهمة وهي سواحل الهند امام نهر الكنك او خلفه وطريق سر بقة وطريق
بحر الخزر

آسيا بطليموس

وقد رأينا في مقالة من المقالات السابقة ان بطليموس كان يعرف تفصيلا كثيرا من اقليم الهند التي امام نهر
الكنك ومدنها وانهارها وجبالها وقد جمعنا بين معارف بطليموس الاصلية ومعارف بانياس ورحله بحر الهند ومع
ما في هذه التفاصيل التي كان يعرفها بطليموس من الصحة فقد جعل للهند شكلا فاسدا ولما رسم كابر اطرستينس جميع
سواحل آسيا ومنها بالاشك مصاب نهر هندوس المسمى نهر السند وجعل هذه السواحل ابعده جنوبا عما تستحقه وسع
كن سلطه غلطا بجزيرة طبر بانه وهي سيلان توسيعا مجاوزا للحد ومنشأ ذلك اما خطأ في تقدير الاستادات التي
استعملها الملاحون في اوائل الزمن او كون المتقدمين مكثوا مدة طويلة يلهنخطون بحيث يجزيرة ملبار وكرمندل
بجزيرة سيلان فهذه الطريقة صغرت الهند حتى لم يكن بها شيء من الجيخيزا نر ولكن الظاهر ان بطليموس ذكر
مواضع الاماكن المذكورة في كتب الاسفار في يجد المسافات اللازمة (لكونه ضيق الهند) فجعل للساحل كثيرا من
الازورارات والانعطافات زيادة عما هو عليه في الواقع

رسم صورة آسيا

استكشافات خاف الكنك

وبعد هذا الغلط النسائي عن ادلة مذهبية وجدنا في بطليموس فيما يتعلق بالهند وراهنر الكنك بعض اشياء مشكوكه
تشبه ما وجدنا في الخطوط الاولى المتعلقة ببلاد امريقة فالعين تبحث في الهند الذي وراهنر الكنك عن اشكال معروفة
ينطبق عليها كلام بطليموس والعقل حيث تفرقت عنده وسائل الحسابات والاقسية توجه نحو الخلدس والتخمين
فالخدس الذي به يمكن الجمع بين الاخبار القديمة والجديدة هو الذي يستحق التقدم على غيره وهو رأى غسيلن الذي
سند كره

ومما يرشدنا في البجائنا مساعدات اصلين ان ذلك ان بطليموس يظن ان سواحل آسيا المعروفة له تمتد الى الجنوب
وتختلط بارض مجهولة تذهب الى الغرب وتختلط بافرقية فينبذ السواحون الذين تبعهم بطليموس لم يجاوزوا
ابدا بحيث يجزيرة ملبار لانهم لو جاوزوها لعرفوا ان آسيا جهة الشمال تنتهي بمحيط واسع نعم الجغرافيون المتقدمون
على بطليموس بدعوا حول آسيا شرقا بحرا سموه شرقيا ولكن هذا البحر المحيط لعلقة بينه وبين بحر الصين وانما هو
جون نغالة الذي كان توجه جميعه الى الشرق على كلامهم بالطريقة الفاسدة التي بها اطرستينس ومن جاء بعده
من الجغرافيين عينوا جهات آسيا واما بانياس وملا فانهم ما ينساقون كلامهم هذا المعنى حيث قالوا ان الهند
ليس محدودة بالبحر المحيط الجنوبي فقط بل هو محدود ايضا بالبحر المحيط الشرقي ثانيا ان جزيرة طبر بانه وهي سيلان
يبدو من المحيط الشرقي ثالثا ان بحر الهند لم يمتد الا من نهر السند الى الكنف حيث يبتدئ البحر الشرقي وهذا الكنف
هو رأس فوليس او فوليا قوم الذي هو الان رأس قرن وكانوا يعتقدون انه بعد هذا الرأس يصعد الساحل الى الشمال
دائما ويصل بمياه البحر المحيط الشرقي كما يرى في خريطة اطرستينس وهذا كان سببا الى انهم في قرب عصر بطليموس
كانوا يظنون ان مصب نهر الكنك كان متوجها الى الشرق مع انه متوجه جهة الجنوب

وقد نشأ من ذلك مذهبان للقدماء وعلى كلامهما فالارض المعروفة خلف الكنك لا يمكن ان تكون متسعة انشاعا
يسيرا جهة الشرق والتفاصيل الاتية عن غسيلن تؤيد هذا الرأي

تفاصيل

وبعد المصعب الشرقي لنهر الكنك المختلط بمصب نهر مينيارسم بطليموس نهر لطاميدا الذي هو الان نهر موريه ومدينة
براغوره امبريوم هي المثل المسمى الان براقون بين نهري موريه وكرمغلة الذي هو نهر طوقوسنا عند بطليموس
ومدينة لمبرامكن هي المسماة الان سنتتولي ونهرازاوجو ونمبقهما عبارة عن نهري سادوس ونهر طيلالا
سابقا وكذلك رأس طيلالا هو الان رأس بوترمغوه وهو على كلام بطليموس ابتداء جون سبراغوس وعلى عرض
بوترامغوه تجدد في الخطوط الجديدة جزيا بلتقي مع نهرا اقان وهو نهر سبراغوس الذي يلتقي مع نهر برنغا على
كلام بطليموس ونما يدل على ان نهرا اقان هو برنغا اسم ينتفع الدال على جزيرة في مصبه نسمي بذلك الى الان في جنوب
هذا

جون سبراغوس

خرزونية
الذهب

دانا

هذا الجون مدينة براطوم المسماة فيما سلف مدينة تريا وبعد براطوم رأس صغيرة وهذه حيث كانت طاوله وهما
محل رأس نفراس ونجرايس

والذي بين خرزونية الذهب يسانا شافيا وهي بحجر برة الذهب المذكورة في كلام بطليموس مصب نهر عظيم
باتي اليها ويتشعب فيها قبل ان يصب في البحر وهذه الفروع على كلامه عظيمة جدا بحيث ان كلا منها يسمى باسم
النهر فمنها نهر خرزوانا ونهر بلنداس ونهر اطباس ولم يجعل بطليموس لهذه الانهار اسماء عند مجتمعيها يعني محلها
قبل تشعبها ولم يبين مناسبيها اصلا ولم يكن عند بطليموس ابداء معرفة بداخل الارض المسماة اسطاروم خور يعني
انهم قطاع الطريق ولم يجد فيها موضع مكان من الامكنة وقد كانت مسكونة بامم متبررين كانوا يتحاشون المرور
عليهم فالهنود الذين كانت تجذبهم التجارة الى بلاد السينة كانوا يعبرون طريقا في شمال هذه البلاد

وفي اثناء هذه الطريق نهر كبير يسمى دانا ودانا واس وقد جعل بطليموس اهداء هذا النهر الى مدينة دواناس التي
تسكنها امة يقال لها الدانا ومن هذه المدينة الى المصب تجد جريان هذا النهر غير محدود على خريطة بطليموس بحال
متوسطة معروفة فدل هذا على انه مرسوم بمجرد المصادفة والاتفاق والظاهر ان هذا النهر هو عين النهر الذي
يذهب في خرزونية الذهب المتقدمة وسائر هذه الشعب المتشعبة عن نهر واحد كبير اذا اجتمعت كانت عبارة عن
الدلة المصنوعة الان من نهر اوى المتشعب الى ثلاثة فروع اصلية موجودة فيها صورة نهر خرزوانا ونهر بلنداس
ونهر اطباس على جهاتها واوضاعها كما ذكرها بطليموس ونمذليل اقتضى على ان نهرى بطليموس لا يمكن
حلمها على نهر اوى وهو وضع مدينة دانا على نهر دانا لان هذه المدينة موجودة الى الان على نهر اوى وتسمى الان
دنا بلو ونهر اوى يسمى ايضا في لغة اهل البلاد كن دون يعني نهر دون ولفظ دون قريب من لفظ دواناس ولا مانع ايضا
من ان يقال ان خرزونية الذهب هي في الدلة التي هي بحجر برة في نهر اوى لما ان ارضها وحدها هي التي بها
او ينقل منها كثير من المعادن الثمينة التي لكثيرتها ترتب عليها هذا القرب الكثير الملح وهو اضافة اسمها للذهب وقبل
بطليموس بزمان طويل وقع الكلام في شان جزيرة ذهب واقليم ارضه مركبة من الذهب والفضة وامة الطيمولة التي
كانت ساكنة على ساحل كرمندل كانت تسافر الى هذه الجزيرة وقد اخبر بطليموس انه اخذ معارفه الغير اليقينية
التي تسمى عليها امة الطيمولة

وطرف داطه نهر اوى المسماة الان رأس ابراغو هو الرأس الكبير الذي ذكره بطليموس وجعل عنده
ومدينة زابه

والجون المسمى بيريمولوس سينوس هو جون صغير مصنوع من المصب الشرقي للنهر المتقدم واسمه مأخوذ من مدينة
مسماة بيريمولا في جزيرة بهامغاصات الدور لا يمكن خلافا لدونيل ان البيريمولوس سنوس هو المسمى الان بوغاز
سنيكاووا وكيف يمكن ان الملاح يجعل البوغاز خليجا خصوصا على رأى دونيل الملاح الذي شططه مر بهذا البوغاز
وتشع جميع طوله ونفذ منه حتى وصل الى الرأس الاكبر وايضا لا يمكن القرب من بوغاز سنيكاووا من غير معرفة
ثاني اتساع سوطرا ولكن من المحقق ان بطليموس لم يعرف جزيرة كبيرة في بحر الهند خاف جزيرة طبرستانه
اي سيلان

فالرأس المعروف هو رأس براغو ولننظر الان الى حرف رأس براغو حيث كانت مدينة زابه ولنشاهد الطريق التي
كان يسلكها الملاحون الذين يذهبون من هذه الميناء الى قاطيعا را التي كانت اصل مركز تجارة بلاد السينة وقد نقل
مارين الصوري كتاب المسافات التي استعملها بطليموس وكان يقول ان الملاحين اذا خرجوا من زابه ليذهبوا
الى قاطيعا را اهدوا في سلوكهم جهة الجنوب لاسيما الجنوب الغربي فاذا رتقوا من طرف رأس ابراغو وصلهم
هذه الطريق على الاستقامة الى الساحل الغربي من ساحل مملكة سيان اوسيام التي يظهر مما سلف انها بلاد السينة
وهذا الاقليم على ما قاله مارين وبطليموس ومربيان الهرقي لابدان يكون منتبها بجهة الشمال بام السيرة وجهة
الشرق والجنوب باراض مجبولة فن الواضح انه من جميع شطوط الهند السواحل الغربية من مملكة سيام يوجد فيها
من حيث التجارها واسمها في هذه العبارة وهذا التحديد المذكور لاقليم السينة فاذن هو سيام

ومن العجيب انهم قبل تحقيق غسيل لم يعلموا انهم اذا جعلوا انهم السينة خاف بوغاز ملقا وسنيكاووا كما فعلوا الى
هذا العهد بلزمهم ولا بد تغيير معنى عبارات بطليموس في تحديد السينة وايضا لم يعلموا انه يلزمهم ان الاقدمين اخطوا
في توجيه طريقهم وظنهم انهم كانوا يسيرون في الجنوب الشرقي وهم ذاهبون من زابه الى قاطيعا را مع انهم كانوا ذاهبين
جهة الشمال وانهم في تحديدهم جهات الاقليم اخطوا ايضا فجعلوا الشرق غربا والشمال جنوبا لانه يلزم على

نهر سنوس

ثينه

ثينه امطر و بوليس

تري نسطا

حسابات فلكيه

مانوس سينوس
الجون الاكبر

رأى على بلاد السين

المداهب المتقدمة على مذهب غسليم ان اقليم السينة كان ينتمي جهة الشرق بالبحر وكان حقه ان يكون منتبها في هذه الجهة بالارض وجهة الغرب بالارض وكان حقه ان يكون بالبحر وهذه الاراضي المجهولة التي حقها ان تكون في الجنوب يجب ان تنقل في الشمال ويختلفها في الجنوب خليج سيام او بحر الصين وقد جعل بطليموس في بلاد السينة نهرا كبيرا يسميه نهر سنوس ولم يعرف منبعه غاية الامر انه كان يعرف انه ينزل من الشمال لينتفت من جهة الجنوب غربا فيصنع مرفقا ليصب في البحر ويجري هذا النهر يصدق ولو افاق اوصاف النهر المسمى الان تيناسيرين وما يولد ذلك ان سنوس يلتقي في الجزء الجنوبي من مجراه بنهر صغير يقال له قطياريس وهو يشبه نهر اصريرا يصب الان في نهر تيناسيرين على وضع مشابه لللالول وبعد مجتمع النهرين يسيير ينقسم نهر سنوس ويتشعب شعبتين ابعد بطليموس احدهما عن الاخرى زيادة عما تستحقه ولكن يسهل على المتأخرين معرفتهما وعلى نهر قطياريس جعل بطليموس مدينة ثينه القديمة ام مدن جميع بلاد السينة وقد رأى غسليم ان هذه المدينة هي عين المدينة المسماة الان تيناسيرين التي اسمها مركب من كلمتين معناها حرفا بحرف اهل تيناسير فتكون مدينة مرغيس او مرجيس وهي ميناء تيناسيرين عبارة عن قطفارا التي كانت ميناء ثينه وهذه المدينة هي الان شهرتها القديمة وحسن وضعها ومحملها وكونها من اعظم فرضات آسيا حوج القبطانية القديمة الفرنسية والنازلة ببلاد الهندان يؤسسوا بها محلة للتجارة تسمى قنطوارا ثم افسدوها بعد ذلك بوقوع قننة وخروج اهل البلاد عليهم والمناسبة بين اسماء هذه المدن بقومها ايضا اسم البلاد الموضوعة هي في الان اسم مملكة سيام الجديد اوتسيان الذي هو اسمها عند الملايكة القميين بها يوافق اسم سنه الذي كان يطلق قديما على اهل هذه المملكة وهذا القرب بين سيان او سيام وسينه لم يفت اصحاق وسموس ولكنه اخطأ في كونه استنتج من ذلك ان مدينة سيان يظهر انها عبارة عن قاعدة مدينة بطليموس فلما ظن ذلك سمى مدينة السينة مدينة سينه او ثينه من غير فرق والظاهر ان سيوس لم يتأمل في ان ثينه كانت قاعدة قديمة لامة السينة وان اسم سيناسمطروبوليس يعني مدينة البلاد متأخر عن بطليموس فلم يستعمل هذا الاسم الا في ابتداء القرن السادس والظاهر ان اول مؤلف تكلم بهذا الاسم هو اثيناينوس البوزنطي اي صطفيان القسطنطيني الذي الف كتابه في زمن اناسطاسوس وقد تكلم الشريف الادريسي عن سمان او سيام فسمها السين (له الصين الصين) فجعلها في الجزء الشرقي من بلاد السين بخلاف مدينة قيطاغورا التي على قاطيغارا وهي مدينة ذات تجارة عظيمة فقد جعل محلها على مصب نهر على الساحل الغربي لبلاد السين المتصل ببحر الهند وهذا ينطبق بالكيفية على وضع مدينة مرغيس ثم ان قسما احد مؤلفي القرن السادس هو اول من عرف ان ترينسطا اي بلاد التزين او السينة محدودة جهة الشرق بالبحر المحيط ولما تكلم على ترينسطا خطتها كبطليموس وقد لم غسليم ايضا ان ثينه او سينه دائما في نص العبارة اليونانية من كتاب بطليموس في عدة درجات في شمال خط الاستواء وفي نص العبارة الرومانية دائما على ثلاث درجات في جنوب خط الاستواء فيمكن ان يستنتج من هذا انهم كانوا دائما يبحثون عن تعيين مدينتين مختلفتين وان ثينه او تيناسيرين ينبغي اعتبارها القاعدة القديمة لبلاد السين بخلاف سينا او سيان فانها مدينة جديدة صارت قاعدة البلاد في اعصر متأخرة عن عصر بطليموس وهذا الجغرافي حكى ان طول ايام السنة في ثينه ثنتا عشرة ساعة وسبعة واربعون دقيقة وثلاثون ثانية وان الشمس تمر مرتين في السنة بسمت رأس هذه المدينة حين تكون الشمس بعيدة عن مدار السرطان ثمان وخمسين درجة من دائرة فلك البروج فكل من اعتبر ايام طول الايام ومرور الشمس بسمت رأس هذه المدينة بدلا عن كون ثينه في ثلاث درجات من العرض الشمالي يحمل على جعل عرضها ثلاث عشرة درجة وثلاثين دقيقة شمالا وهو عرض تيناسيرين غاية الامر ان الفرق بينهم اثنا عشر درجة وثلاث واربعون دقيقة تقريبا فهذه الحسابات مما يولد القول بانحدام مدينة ثينه وتيناسيرين ولكن المناقضات التي تذكر في نسخ كتاب بطليموس المطبوعة تجعل هذا الامر غير قطعي ومباحث ثينه اوجبت اهمالنا تخطيط الجون الاكبر (مانوس سينوس) الذي يظهر انه متصل بجزء عظيم من سواحل السين والظاهر انه جون مرتبان واعظم المحال الجغرافية واهمها هو نهر سروس الذي جعل بطليموس مصبه في آخر الجون وهذا النهر يوافق نهر ييغو واسمه يدل على انه ينزل من سرية اي بلاد التبت ومدينة طومارا التي هي على صوب سير هذا النهر بقرب مصبه توجد في مكان يسمى مر راقو ومدينة اسيرا يظهر انها المسماة الان مدينة مرتبان التي هي مثلها على نهر غير عظيم ثم مدينة رهبانا ونهر امبسطوس يمكن حملها على مدينة تاو ونهر تاو نهر تاو الموجودين الان وقد عرفنا فيما تقدم نهر سنوس قطياريس في النهرين اللذين يتصلان بجدران تيناسيرين وباقى الساحل الذي كانوا يعرفون

راى على بلاد
السين

يعرفون انه يتوجه الى الجنوب وهم هم انه يتدلى افرقة حيث يجتمع برأس براسوم والمتأخرون الذين جعلوا بلاد
السين هي بلاد الصين او الكوشين لم يعمدوا النظر في ان معارف بطليموس لو اتدت الى تلك البلاد لما فهموا ان هذا
الساحل يرجع الى الغرب يصنع مع بحر الهند حوضا واسعة بل كانت جميع التي وصلت الى المتأخرين تدلهم على
ذهاب الساحل الى الشمال من غير تقطع وهذا البحث لبعض جغرافائي القرن السادس الذي لما جعل بحرين جزيرة
المبارهي خرويسة الذهب اى بحرين جزيرة الذهب اضطر الى جعل اسمها بحرين جزيرة ثلاثة اكبر الاخرين بكثير
ليكون هنالك ساحل مهتد به الجنوب ولم تلفت بعد ذلك جهة الغرب تكون فيه بحرين جزيرة والساحل للذين تكلم
عليهم بطليموس

راى منرت

ولما بحث منرت احد المتأخرين عن قطيع غار في جزيرة برينوفرض ان الاقدمين جعلوا ان هذه الجزيرة ليست الاعبارة
عن توصل الارض القارة وجهه لواجبر الصين العظيم جونا فاذا نكلما بعدنا عن التفسيرات التي ذكرها غاسلين احتجنا
الى تتبع احتمالات وتقدير ان شدت جاسر اما صانع غاسلين

تجزيرة مياه دوق
وجزيرة منبلة

واغلب من وقع الجغرافيين في مثل هذا الخطا المتقدم في آرائهم انما هو اوائل السواحين من البروقاليين في بلاد الهند
فلما ظنوا ان ما يجدونه من رأس رومانيا والرأس الاكبر المذكور في كلام المتقدمين وان به سبانه او زابه سموا البوغان
المجاورة استقرت وسوان (لهذا لان سنكورا) ومن فسر كلامهم اخطأ في هذا الاسم وفي ملأى فلول في كلام بطليموس
الذي ارادوا ان يكون فيه اشارة الى بارية مع ان ملأى او ماله اسم جنس للبحال فاقوعهم في الخطا مشابهة الحروف
او الاصوات وهذا يشبه في كون الخطا مجرد الشبه في الصوت ما ذكره بعضهم من ان جابة ديواى جزيرة الشعير هي
جزيرة جابة وان جزائر منبلة التي يحكون ان السحرا المجهول فيها اسم سلف سفينة مملوكة من مسامير المديدي المسماة
الان جزيرة منبلة التي اسمها جابيد وكل الجزائر التي ذكرها بطليموس في هذه البحار قليلة الاتساع ويمكن جعلها على
جزائر اندمان في ارخبيل مرغى وعلى الجزائر التي تتصل بالساحل

وسط اسيا

فهذا غاية ما استكشفه المتقدمون في جنوب آسيا وقد ذكرنا ايضا بعض معارف جغرافية جديدة دالة على تقدم
المعارف المتعلقة بتدخال اسيا التي هي اقسام الدنيا فقد عرفوا قريبا ان بحر الخزر لم يكن جونا من البحر المحيط الشمالي
بل هو بعيد عنه جدا لان البحر بين سافروا نهر لائل وصعدوا الى منابحه ولم يشاهدوا اتصال بحر الخزر بشئ ومع انهم
حذفوا الحلقى الى الخليج الذي ظن ابراطمئيس ان بواسطته يتصل بحر الخزر بالبحر المحيط الشمالي فقد اقول له خطا الشك
المستحيل اى عرضه الذي اعطوه له من الغرب الى الشرق وفي الجزء الشرقى من بحر الخزر ارتكب بطليموس خطأ

بحر الخزر

بتركبه قبله ابراطمئيس ولا سطرابونيس وهوانه وجهه الى الشمال الشرقى ساحل جميع هرقانيا (طبرستان) الى نهر
بولوطيموس مع ان هذا الساحل حقه ان يذهب ويمتد الى الشمال ليضيق عرض البحر من هذه الجهة كما هو الواقع وهذا
الخطا قول من معارف جديدة فاقصة متعلقة بجزيرة خوارزم المسماة بجزيرة ارال حيث اعتقدوا انها جزء من بحر الخزر
فترتب على ذلك انهم كانوا يعتقدون ان نهر سيحون وجيحون يصبان في بحر الخزر ومن شاطئ نهر يكسمرطه (سيحون
في الجنوب وشاطئ الاثل في القرب تمتد بلاد اسقونية شمالا الى ارض مجهولة وجهة الشرق الى خاف سلسلة جبال

ام الاسقونية

تسمى ايايوس تخرج من الهند وتمتد الى الشمال وخلف هذه الجبال تذهب ارض اسقونية الى ارض سريةقة
(التي) فاذا بحثنا عن هذه الجبال في الخطوط الجديدة وجدنا جبال بلوروما بليا من جبال ايفور وواشهرام
الاسقونية امام جبال ايمايوس ام الان والمساجيطة الكثيرة وهي جهة الشمال الشرقى وام اليكسمرطه على نهر
يكسمرطه وهو سيحون وام انقومديه حول منبع نهر كان يسمى نهر القومديه وام السانة في اقليم بخارى المسمى الان
سقيطا واما البلاد التي خلف الاسقونية فاشهر الاماكن المعروفة بها الاقليم المسمى كازيار جيوفدق في اسم هذا الاقليم
لاقليم كشغار وكذلك اقليم لوزايطيس وجيوطر انه اقليم اكسو في الشمال الشرقى من كشغار ولا وجود لآخر من
آثار ام ايشهون واسكن المذكور لبلاد الاسقونية في كلام بطليموس وانما يؤخذ من هردوط انهم كانوا يسكنون
تجاه المسجيطة وقد جعل بطليموس بلاد السجيطة على الشمال الشرقى من بلاد الساقه ومن المعروف ايضا ان ام
الايسدون يعيشون على ظهور العربات كما هو مدلول اسمهم وانهم كانوا ساكنين في نفس الاراضى التي بها المرميسة
اوائل الخرافى الهندى كان يجمع رمال الذهب وهذه القرية تفيد ان مكانهم في جبال الايفور بقرب جبال الطاي

مقام الايسدون

واما النشاط الاسقونية فديعوا عنها في قوطن في بخارى الصغرى ولكن يمكن ايضا انما في واد من اودية جبل
هيايوس جهة منبع نهر هندوس الذي هو على مقتضى كلام المتأخرين ينبع من بلاد يقال لها فاقه يعنى الصحراء
ولا تصعدى لاطول الاجاث على القبائل الهمل المسماة اسقونية اسيا التي يظهر لنا انها اتتار الا عصر الوطى او التار

الموجودون في هذه الاعصر ولا بحث ابداع كون بحيرة طنغيس كانت سابقا تسعة فلذلك ظهر للمتقدمين خطأ
انما جاون من البحر المحيط الاسقوني المتوهم وان بلنيساس وميليس ذكر اعلى ساحله عند قوس بخلاف بطليموس
الذي هو ادرى منهما فانه جعل محل هذا البحر المحيط ارضاً مقسمة مجهولة وانما انصرف جهده في الابحاث الاخيرة
التي بها يتيم تاريخ الجغرافيا القديمة فلنجدي البحث عن تحديد وضع اقليم سريق الشهير وهو آخر ما كشفه المتأخرون
جهة الشرق والسيرة كانت تقيم في وسط الاقطار الشرقية التي تشغل الاسقونية والهنديون اطرافها وهذا ما اتفق
عليه كلام بلنيساس وملاوهذان المؤلفان جعلان نهاية آسيا جهة شرق الكنتك لبقيل وجهة شمال بحر الخزر لبقيل ايضا
وجعل بحر الخزر جونا من بحر محيط ادعاه اسقوني في الواضع انه يلزمهما جعل ام السيرة في التبت وما جاورها وبيان
بلنيساس يثبت هذا وقد ذكر بلنيساس اسماء اربعة انهر ايسطراس وقراي ولاوس وسرناباس المسمى ايضا قراياباس وجعلها
تهتدي الى المحيط السريق وفي الحقيقة انما هي عبارة عن عدة انهر جنوبية من بخاري الصغرى تذهب مياهها في
رمال البرية الكبرى التي هي نهاية طبيعية لمعارف القدماء ثم ذكر بعد ذلك ام طوخاري والثورية والقاسيرية والاطقورية
جعلهم اصول ام السريقة والطوخارية على كلام بطليموس في بلاد البقرة بقرانه (بلاد بلخ) وقد ابقوا اسمهم لاقليم
طوخرسنان وهو قسم من بخاري الكبرى وامة انثورية تذكر امة قسطنطين وشرط التي هي غير بعيدة
من ارض بقرية بخوار بقرانه والهندون واورا واورومعناه بالفارسية باب وقسب اسم جنس للجبل وطورون
اسم الان لاقليم في شمال قندهار وامة القاسيرية التي هي على كلام بلنيساس جزء من الهند هي امة الكسيرية اي اهل
بلاد كشمير ثم بعد ذلك ما سلف من الاوضاع وادي بلاد الاطقورية العظيمة الامنة من برد الشمال وبحيرة الجنوب
الوبائية بقسم بملكة لطافة بل اسم اطقورية بظهرانه من لسان الهند وهذه القرية الموجودة في جميع الاسماء
السريقية منضممة اكثر من القرائن تحمل على جعل بلاد السريقة بقرب منابع نهر هندوس ولكنك حيث ان
الكتب القديمة الهندية تذكرنا الارض السعيدة المقدسة التي هي محل الخصب والسعادة وتسميها ارض سيري
فاغور المشهورة عند الهندين بل يمكن ان نعتقد ان الحديث المتعلق بطول اعمار السيرة الذين يقال انهم يعيشون
غالباً ما في سنة ولا يتقصون عن مائة وعشرين سنة اخذ من الاشمال المقدسة البرهمانية بل الظاهر ان القرية
الهندية التي مدح بلنيساس طول اعمارها كانت ساكنة على نهر قراياباس في السريقة ويمكن انما بالاقليم قراياباس
الصغرى

البحاث على سريقة

سيرة
علامات ذكرها
بلنيساس وملا

طوخارية

الثورية

قاسيرية

شهادات اخرى

والمؤلفون المعاصرون لبلنيساس يقولون بهذا المذهب المتقدم فان دنيس البريجييطس بقرب امة السيرة من الطوخارية
وعلى مقتضى الرحلة المتعلقة بالسفر حول بحر الهند الذي كان يسمى بحر ايرورث كانت تجارة السريقة تصل مينات
الهند بطريق بقطرة (بلخ) كما كانت ايضا بطريق الهند وهذه العلامات لا تنطبق الا لبلاد التبت
وبطليموس لا يختلف هؤلاء المؤلفين الا في الظاهر فقط فان اطواله المجلدة التي تنوع فيها كتاب مسافات قوافل
التجارات تجعل السريقة في وسط البحر المحيط المعتدل وتقوم هذه الاطوال بالمسافات لا يصح فلا يستحق ان نطيل
البحث فيه وانما ذكرنا ما كان يعرفه بطليموس من الوضع العام الذي يخص سريقة ومسيرة اقالمة التي كانت تذهب الى
اقليمها فنقول ان السريقة على مذهب هذا الجغرافي كانت محدودة شرقا باراض مجهولة فليست بلاد الصين لان الصين
محدودة شرقا بالبحر وكانت السريقة محدودة جنوبا ببجي ايمندوس واوروروقراس وهذا الجبلان يفصلانها من
بلاد الهند وحيث ان جبل ايمندوس او ايمايوس الاقدمين هو السلاسل المسماة ايموده وهما هما الاغند هندو المتأخرين
واسم اوطوروقراس يتضح ايضا انه مركب من كلمتين هندية قديمتين وهما اوطر واورورومعناها بلاد الشمال
وهذا الاسم بقي مع بعض تغيير اسماء الجزء الشمالي من مملكة اشام وهذا يعين وضع سريقة في شمال بلاد الهند ومضى علمنا
زيادة عما سلف تبعا لعالم اميان من سلال ان امة السيرة مجاورة لبلاد اريانة هي الجزء الشرقي من بلاد الهيم والاسريقة
هضبة مرتفعة جدا متوجهة بالكليل الجبال الطاغية ومنها تنزل المياه من سائر النواحي لان ذلك في ان هذه البلاد
الواسعة مشتهلة على التبت الكبيرة والصغيرة مع شق مستطيل من ارض بخاري الصغرى وعلى بلاد كشمير وعدة اودية
اخرى من البلاد الجبلية التي تخرج من نهر هندوس والكنك فلذلك كما قال غلسين سمي بعض الجغرافيين
الموجودين في العصر السادس سيرة الهندين وفي القرن التاسع مدمواثاخر الهند السريق من مدينة بقطر
الى مدينة بالميثيرة

سريقة بطليموس

جبل اوطوروقراس

سريقة اميان من سلال

تفصيلات تتعلق بالسريقة

وام السريقة ومنهم على كلام اميان وبطليموس توجد في الاراضي التي فرغنا من ذكرها فام الطوخارية
والاطقورية وغيرهما قد تقدمت لتسم معرفتهم واسميرة في كلامهما بظهورها كشهر واسدون هي المسماة الان

سيرالم المدن

نهر بوتيس

قاس حرير

ملا بطروم

طريق القافلة

آخر معارف الاقدم

اسردون اوصكردون التي في التبت الصغرى ثم جبل في شرق كشمير يسمى فونض ومنه اسم نابانا المذكور في كلام بطليموس ومدينة سرهند هي سبرنداء التي كان يذهب اليها كقوله بروقيس يونان الدولة الرومانية في العصر الوسطى لطالب دودالقر وبعد مجاوزة هذه الارض واقليم مجهول الحال تجذبانية بطليموس التي سماها اسبان بنه وبها اسم تبت المركب من كلمتين اصلهما اثن يعنى ارض ابوت يعنى منبذة وهم الهتهم وهذا الاسم المركب الذي هو تبت تلفظ به البلاد المجاورة لبلادهم تباه وفي وسط التبت الحقيقية يوجد الى الان ارضاً مبنية تسمى سيروان كانت الان مجهولة وتكاد ان تكون خراباً وهذه المدينة يكنى بها بطليموس بام المدن وارض دوم في شمال التبت الشرقى هي عين ارض دمنة بطليموس وغير ذلك من الاسماء التي ذكرها بطليموس يمكن ان تقابل بالاسماء الجديدة اذا عرفت بخارى الصغرى وشمال التبت احسن مما يعرفان الان وهذا التفسير الجديد يابى ان نمشى على راي غسان في شأن نهر السريقة فان على مذهب هذا الفاضل يكون نهر اوخترديس الذي يخرج من جبال ايسقونية هو نهر ركنديس ونهر بوتيس مع فريعه يكون عبارة عن الجزء الاعلى من نهر الكنك الذي فرعه الاصل من جباله اسمائه الهندية بادوقى على ما ظهر من التفسير فاذا شككنا في اسم اوخترديس ولم نستظهر فيه شيئاً لانشك في ان نهر بوتيس انما هو فرع يسمى ما يورث نهر التبت الا كبر المسمى ايضا نهر بوت او نهر بذا

وطريق القافلة التجارية المذكورة في بطليموس تعرف الان معرفة متوسطة لاسماءها المعنا النظر في البضائع التي كانت مقصودة ومعروفة الجنس فالمواد السريقية هي كما هو الظاهر جدا الحرير الخام الذي هو في البلاد التي في شمال الهند وهو من صنع بعض حشرات عينا تبرزه على ورق شجر التوت ومع ان ثاباس اعتقد انه اثر لودى بنفسه فقد فرق بينه وبين القطن وزيادة على المادة السريقية ينبغي ان نميز ايضا السريقوم الذي هو نوع من اقشعة الحرير والظاهر انه من جنس الاقشعة التي تصنع الان في مملكة الشام وكانت نساء الرومان تحمله خيطا خيطا تصنعه ثاني مرة خفيفا جدا التلبسه من غير ان يستر ابدانهم ايظهم رجالهن وجزيرة اسفنديوال التي كانت تسمى قوس وكان يخرج بها حرير خام غليظ هي اول مكان خرج به شمال هذا القماش الذي كان في اول الامر للنساء العاهرات ثم استعملته سائر العامة ولما قطع حرب الرومانيين مع لبرت انتحار مع بلاد السريقة غلا ثمن الحرير جدا حتى بيع بوزنه ذهباً والرهبان الذين بعثهم جستينوس نقلوا معهم وهم راجعون من شاطئ هندوس ودودالقر الذي آل امره الى ان كان من جملة اسباب ثروة اورباجنوبية وهناك نوع آخر من تجارة السريقة وهي الحديد الجيد وهو ايضا من اعظم تولدات البلاد المستقلة على نهرى هندوس والكنك وكلاهما يتلون ايضا من بلاد السريقة اقراوشياً طيب الرائحة في صورة اكرت يسمى ملا بطروم وقد ظن بعضهم انه ورق شجر البطر المسمى ملا بطروم في الهند والظاهر انما هو مسلك التبت والقافلة التجارية السريقية تخرج من بقطره (بلخ) وتضع عند القوم بديعة بقرب منع سجون وتبزل في اطشند التي هي برج بطليموس المبنى من الحجر وتراكموا الظاهر من ضيق يسمى قنغيزه وتجاوزا كاذبة وهي المسماة الان كشتاروم هنا تسير الى الجنوب الشرقى حتى تصل دار مملكة السيرة بعد مسيرة ستة اشهر والظاهر ان هذه الاشهر كانت لزيادة البلاد من سائر جوانبها ولجمع الحرير والملا بطروم من جميع الاماكن

واما السيرة كانت امة اينية العربية ولكنها تألف العزلة والتفرد فكانت تنجب الاجتماع بين عداها من الامم وتفر منه ولا تلتصق بالاجتار الغربا لتستبدل منهم من غير كلام ما يخرج بارضها بما عادن اورباجنوب مثل هذه التجارة تستلزم يقيناً ان اهالى اورباجنوب يقيمون الاقامة ويكثرون الاسفار لتل غرضهم ولما اراد بطليموس وما رين الصورى تقوم المسافة جعلوا السيرة بعيدة جدا الى الشرق زيادة عما هي عليه في الواقع ولكن الانصح في هذه المسافة واعظم ما يجزم به فيها وتبين الذي هو المسير جهة الجنوب الشرقى من كشتار الى سيرا مطر وبواس اذ انهم ساء الى الادلة السابقة دلالة صحيحة على ان التبت والسريقة انما هما شئ واحد ثم انه في وسط جبال هيمالا التي هي لاسيا مثل الابل لا ورويات تهي معارف الجغرافيا القديمة

وهذه الدنيا التي كانت معروفة لليونان ووصلنا الى آخرها نذكر الان خرابها ووزوالها فان الامم المتبرزة قد قامت وبابها الحديد بلع لاسر الامم وقبائلهم الذين اظهروا شجاعتهم كانت تراه كبرتهم فخرت وخربت المدن العظيمة التي بحثنا عن محالها فلنستريح بقولنا هذه الفتن القصيرة السريقة التي غيرت كل وقت احوال جغرافيا العصر الوسطى

المقالة الخامسة عشر

من تاريخ الجغرافيا

تخطيطات هيج اللام الأكبر من سنة ٥٠٠ الى سنة ٩٠٠

تمديد اجمالي

اسباب عامة للهجج

الهونة

مملكة اطيلا

توضيح تنابع التغير والتقلب العظيم الذي اكتسبته الجغرافيا في تلك القرون يحتاج لجلدات وانما ينبغي لنا ان نختصر هذه التخطيطات الواسعة بان نعتبرها بالمعنى واحدا من جهة واحدة فنبحث عن حال كل امة من الامم قبل الهجج الاكبر وبعده ولكن قبل كل شيء يحتاج ان نذكر بوجه عام سير هذه التقلبات الطويلة فنقول

الدولة الرومانية انقسمت بين اولاد طيبودوسيس فكانها من ذلك الوقت سارت نحو انحلال انتظامها فصار الغرب بتمامه غنية المتبر برين فوقعت انكسار اى ابرطانيا في يد السكسونية والغالية شغلها الافرنك والاسبانيا اخذتها الوريغوثية وافريقية دخلت في حكم الوندال ومدينة روم قبل ونفس ايطاليا انتقلت من اسر حكم الهرولة الى حكم اوستروغوثية وسلطنة الشرق الرومانية رجع لهم ارض قوت في زمن الملك جسطانياوس ولكن من غير ثمرة وكذلك باسبريس ونرسيبس خلاصا لاطاليا وافريقية من المتبر برين ولكن من غير طائل ايضا وذلك لان ايطاليا اهلكت بعد فتوحها فوقعت في ايدي اللامبردية وانما بعض اقاليم من ايطاليا بقيت وحدها في يد اليونانيين وانتهى امر روم ان اعطت نفسها للملك كلوس مانوس وذلك انه لما غلب هذا الملك اللامبردية والسكسونية والعرب الاسلاميين البسته رومة التاج الجديد لمملكة الغرب فمذا كان نهاية التقلبات الجغرافية بعد ضعفها واذبولها (يعنى تغيير حدود المملكة فرغ وصارت الحدود ثابتة) ولكن مملكة الشرق بقيت في ذلك الزمن في حالة غير ثابتة لها فامنة الغوثية والهونوية خربت اقاليمها اوروبا فاجاء البلغار والسرب والمجار والافلاق واقاموا بهذه الاقاليم وهجمت الهجم على حدودها الشرقية فتملك المملكة التي كانت تمنع مع الضعف هجوم البرية من جهة والهجج من جهة اخرى اخذها من جهة ثالثة محاربون آخرون وهم العرب وتملكوا معظم اقاليم اسياف وافريقية التي كانت مع الرومانيين ولكن عدم تجاربهم للحروب البحرية وشدة تحصن وضع اسلام بول اوقفا تقدمهم وقوتهم في الفتوحات لهذه البلاد بسبب اغارات هذه الامم وتراكمها مع كونها تارة تكون الدولة تارة اخرى تكون عليها هو كما هو الظاهر كثرة عمارتها واهلها بالبلاد الشمالية وازدادهم مع كون ما يخرج من اراضيهم التي لا تخدم كما ينبغي لا يسد مسدولا بقاوم ازدياد عددهم ولكن اثاره حادثة من مثل هو لا الامم في زمن واحد لا بد لها من حامل اولى ومهيج اصلى وهذا الحامل المهيج برز عن حال فرقتين بعيد ما بينهما من المسافة جدا وذلك ان من في وسط اسياف انزل ثوران الياس تدريجيا من خراب الى آخره فلم جرا املا تحصن من ام الهوننة وسط السكندناوة حملت شجاعة العقل وقوة عزمه والمسارة الى جسم الامور قليلا من ام الغوثية على الفتوحات شيئا فشيئا فتصادمت امة الغوثية وامة الهوننة ففسد من ذلك زلزلة دولة الرومانيين وارتجاجها وصيرورتها هالقا لمن عداهم وافتنافوهم آثارهم فشكل الامم المتبر برين مدت ايديها لتناول هذه الغنيمة الجسيمة (دولة الرومانيين) التي استضعفوها وارشدتهم اليها الغوثية والهوننة وصارت هذه الامم تغرق اراضي اوربا

فامة الهوننة تعرف عند الصينيين باسم هيديغ فو وكانت قبل الميلاد بقرنين ساكنة في الشمال الشرقى من بلاد الصين فكانت ساكنة في البلاد المسماة الان ببلاد المغول والقلموق والكيميا كية وكانت الهوننة المذكورة من جنس هاتين الامتين ووصافهم التي ذكرها بعض المؤرخين ترشد لذلك ولا بد

فكانت اوربا ترى هذه الامة بعين الاحتقار والرهبة وذلك ان هذه الامة كان ظاهرها بشعا فظية واكانت تصبيرة القدوم مدحجة الاعضاء وشعورها صلبة كالصهائم وانوفها قبيحة الشكل وعظام خدودها بارزة عن الوجه وكان ايضا من اسباب خروج بعض امم الهوننة من بلادهم الى الغرب وقوع فتنة بين بعضهم مع بعض في سنة ثلثمائة من الميلاد امتد الى البشكير التي سميت الهونوية الكبرى او هونغارية ولما حاربت هذه الامة امم اخرى اسيانية هجموا نحو سنة ٤٠٠ من الميلاد على الاراضي المجاورة لبحر ازاك الذي كان يسمى بحيرة بالوس ميوتيدة وتملكها ببلاد اللان وادخلوا امة اللان في احزابهم ونغلبوا على المملكة الغوثية ببلاد بولونيا اى ببلاد له ودخلوا كما قال بعض المؤلفين الى بلاد السكندناوة وكان لهم رئيس يقال له اطيلا الفت سلاحه الى الجنوب فدخل في حكمه الغرب والجرمانيا وبلاد الداقيا والغالية ولكن انتهى الامر الى ان القوى المجتمعة من امة الافرنك والوريغوث والرومانيين اوقفت في سهل شالون بفرنسا هذه الامم الخربة للبلاد ولكن في السنة التي بعد تلك السنة هدم اطيلا مدينة اكوبله (بقرها الان مدينة ترسيب) وكان

ممكنه ان يكمل فتوح اوربوا لوان المنية انتهت مقصده الا كبر فاختل نظام مملكته العظيمة وذلك ان امة الجبيدة وغيرهما من المحكومين خرجوا عن طاعة الهونة والقبائل الهونية الرحالة النزالة تمزقت وتشتت وهربت جهة بحر ازاقي فنهامن بقى على كونه امة مستقلة وقبيلة هونية مثل امة او طر غربة التي هربت داخل بلاد كوه قاف وكتميلة هابيرية ومنهما من صار دخيلا في جله الامم الصليحية الفلاحية وعدمهم ولا مانع من كون امة الروسية اصلها الارلى اخلاط من الهونة وجنس من الصقالبة

وقد سبق لنا ان الجغرافيين المتقدمين كانوا يعرفون الاونية على شاطئ وبحر الخزر والشونية جهة وسط نهر بورسينس المسمى اوزى والظاهر ان الاونية والشونية قبيلتان من الامة العظيمة الهونية ولا ينبغي لنا ان نجزم بذلك في امة الهن او الهونس التي كانت باقليم فرسية وشمالها من نحو القرن الخامس الى القرن السادس والاربا بقية التي تركتها هذه الامة والنقول التي نضعها خرافات التي قصها مؤرخو الاسلنديين لاتفيد الامعارف مشكوك فيها يخص محل هذه الهونية الصغيرة التي كان لا يعرفها الا الافرنك والسكندناوة

واما الغوثية تذكرفي تاريخ الهجيج الاكبر لا على انها امة عظيمة كبيرة بل على انها جيش عساكر هاججة وانما كانوا اول من خرب دولة الرومانيين وغيرهم لانهم اول من ذاق باس محاربة الهونية واخرجوا من ديارهم بالقوة فكان قروهم من حدود الرومانيين في البلاد التي فتحوها قروهم باسكانت ضعيفة وسهلة المأخذ هو الذي فتح لهم ابواب فتوحات بلاد الرومان ولا تعرض للتزاع في كون امة الغوثية جاءت مع امم اخرى من الامم الموجودة باوروبامن آسيافانهم خرجوا من جهة نهر تيسيس المسمى الان نهر رتن في عصر سالف من الاعصر المتوغلة في المضي المجهولة لقدمها جدا فان صح ذلك فليكن ونوا الوامن الطريق التي جاءت منها السرامطة الى اوروبيا فحانت امة الغوثية وغيرها واستوطنت في بلاد السكندناوة فان الامم الغوثية اقامت في تلك البلاد قبل عيسى عليه السلام باكثر من خمسة قرون لان بوثيساس وجدها قبل عيسى باربعة قرون في حالة ليست من حالات الامم التي في اول رتبة من التوحش بل عندها به بعض اصلاح لحالها فلامع في بعض ما قاله مؤرخو الاسلندة الذي اقل ما يمكن فيه ان يكون مثل كلام هرودوط في كونه عدده هو مؤسس مثل التاريخ الاول اليوناني على علم الانساب والاحساب وهذا التاريخ المتعلق بالانساب الذي بينه القاضل الدائري في المسمى دوصوم بايجائه الواسعة العميقة وقومه بمقتضى القواعد الحسنة التي ذكرها فرة لا اقل من كونه يصل الى ستمائة وثمانين وخمسين قبل الميلاد وكان الاثندي يميزون غوثية ارضية على ساحل بحر بلطيق في ارض تسمى ريد غثلند والظاهر انهم كانوا في مصاب نهر وستوله ونهر اودر و يعرفون غوثية اخرى جزائرية في غثلند والظاهر ان في غثلند هي يجمع بين رة السكندناوة والمعلم جرتنديس الذي كان ليس مؤلفا حقيقة وانما هو ناسخ فقط لمؤلفي الغوثية الموجودين في القرن الخامس من الميلاد يوافق مؤرخي الاسلندة في اصل المسئلة وهوانه يجعل اصل الغوثية الارضية من بلاد السكندناوة وخرجوا منها ويسمى في هذه الجيعة جزيرة اقليم الاسر وغوثية وامتها وامة الواغوثية يعنى الغوثية الغربية وامة السوثينس اى السويدية او اهل اسوج وكذلك بلاد الغنيتية وهي قسم فتوح باقليم سمراوند وكذلك امة الرومانيات وامة الريارية في بلاد نروينجه الجنوبية وغير ذلك من الاسماء التي عمل النفس من المجادلة في كيفية رسمها الخشنية وهذه الاسماء مرقعت اذان المؤلف جرتنديس في القرن السادس من الميلاد فيلزم انها كانت مستعملة قبل ذلك بزمان طويل لان الاسماء الحقيقية الدالة على الامم المتبررة تنتشر بالسرعة وتشتهر وبعض هذه الاسماء الغوثية باقى الى الان دالا على الاراضى التي تسمى به من منذ خمسة عشر قرنا وهذا دليل قاطع على ثقة المؤلفين الذين نسخ عبا راتهم المعلم جرتنديس

والسكندناوة كانت معروفة بانهارها التشاريحية اتم من جميع اقاليهم اوروبيا في ذلك الزمن فكانتها تحضر لنا صورة اوروبيا المتبررة وذلك ان كثير من الامم اهلها يربعون انهم من ذرية اودين اله النصره وبها بعدة ما فيهم من الاقاليهم الطبيعية مما لا يشك فيها ايضا باقة شجاعتها انفى عن كثرة سوادها وبها وساء عقولهم الغربية لاتقبل الخيل السياسية والعسكرية التي تصدو من اعدائهم الذين كانوا متقدمين عليهم في التدن اى كانوا يطولون تدبير الرومانيين ويلاذ السكندناوة ايضا بتواين واحكام سهلة خفية لكنهم مبنية على العقل وكان اهلها متحدون فيما بينهم بحيث ان عدو بعضهم يكون عدو السائرهم وكان عندهم غيرة وحمية دينية فكان لروسانهم ان يستعملوا كل من له قدرة على حل السلاح فهذه غاية الامم الذين يسميهم الرومانيون بربراي يعنى اجماعا لاسيما امة الغوثية وتوقعهم على الرومانيين وهذا فتوح ما يلزم في كسر شوكة الرومانيين الذين ضعف حالهم وخشوا واهم اولاد درومولوس وابروطوس والغوثية في سيرهم جهة الجنوب يظهر انهم تتبعوا ساحل نهر وستوله ثم ساء له جبال كربانة وكان بطليموس يعرف

الهونية الصغيرة

الغوثية

غوثية سكندناوة

آداب الغوث

في بلاد السكندنافوة امة الغوثية التي صرح بعض مؤلفي القرن الخامس من الميلاد بتسميتهم الغوث فجعل بطليموس امة الغوثية بقرب مصب نهر وستوله وسماهم جونونيس والظاهر من كلام بلنياس وطاقيطس ان بلاد الجوزنس تمتد الى شاطئ نهر اودرو بلنياس يسميهم جتينس وطاقيطس يسميهم غوثينس وهذه الطرق الثلاث في رسم هذا الاسم يظهر ان منشأها تلفظ اسكندنافوة بجميعها وكان بلنياس يعد الغوثية من المرتبة الثانية بين الوندالية فالظاهر ان الوندالية في ذلك الزمن هي الامة الغالبة ان كثيرة المتحكمة فهذه الغوثية التي كانت موجودة ببلاد البروسيا كانت حينئذ مافرة ضعيفة باقية من الجنس القديم الذي هج في ذلك الزمان اوقبائل مهاجرة جاءت الى تلك البلاد قريبا واقامت بها والهجرات المتتابعة الواقعة من غوثية السكندنافوة كانت تنقسم الى اوستروغوث والي وستروغوث ويقال لهم ايضا وزيجوث وقد افادت هذه الهجرات المتوالية غوثية السرماطة قوة جديدة ورؤسا ابطلا فجمعوا على جميع الاقاليم التي على نهر وستوله وادخلوا تحت الطاعة امة الوندال وغيرهم من الامم فلهاذا اعتبرت هذه الامم من ذلك الوقت كانوا امم غوثية وامة الوقوط قاله كانت ايضا من امم الغوثية وكانت تحارب مع امة السكادة والمركان الملك مركو اوريلس وفي زمن قرقلا سنة ٢١٥ امة الغوثية تقدمت خلف جبال كراثة لانهم حاربوا الرومانيين جهة نهر طونة فالظاهر انهم في ايام سنة ٢٨٠ وسنة ٣٠٠ هجموا على ارض البسطرية التي على نهرى ديستراى نهر طولة والبرون لان المعلم لفظنس تكلم سنة ٣٠٤ من الميلاد على امة طردتها الغوثية واكرمها القيصر غالوريوس الروماني فن تكون هذه الامة قال وسقوس قبل ذلك اثنا عشر سنة ان القيصر برويوس اكرم مائة الف من الامة البسطرية واعطاهم اقليما في بلاد اطرافه يعنى روملى والغوثية تتبعوا هجرى نهر وستوله ثم هجرى نهر اوزى فلذلك نجد الهيرولة وهي امة غوثية كما هو الظاهر تنزل نهر اوزى مع عمارة صراكب فيها تسعمائة سفينة لتذهب بوزنطيا (القسطنطينية) ولا غربة في كون الرومانيين لما راوا ان الغوثية تهجم عليهم من جهة اسفل نهر طونة خلطوا هذه الامة تارة بامة الحبيطة وتارة بامة الاسقوثية ومن كرهمذين الاسمين غلطوا زائبا واراد بهم الغوثية عددة من جلة المؤرخين الموجودين في زمن ضعف العلوم وتساقتها حيث لم يقر بالنياس ولا بطليموس

مملكة هرمانا بيقوس

سنة ٣٧٥

وقد استولى هرمانا بريق الاكبر على كرسى الغوثية وجمع تحت حكمه وشريعته جميع القبائل الحربية الذين كان عمد سيرهم من بحر بلطيق الى طونة ومن نهر وستوله الى ماوراء نهر اوزى والقت سلاحه جهة الشمال الشرقي فادخل في حكمه امة الاسطيانة التي كانت تصيد الكهبا وكذلك امة القلداس والظاهر انها كانت بلاد كراثة بقرب مدينة فلداغا (غلديجن) وكذلك امة الميرنسة على شاطئ نهر ميرقز في ليشوانيا وكذلك امة المردنسنيس وغير ذلك من الامم التي يظهر ان اسماءهم سرماطية او فيلندية فينبما مملكة هرمانا بريق كذلك اذ حصل رعد في بحارى آسيا وهوان الهوئية هجمت على مملكة هرمانا بريق فامة الغوثية التي كانت اقرب الى كونهم اقواما متجمعة من كونها امة ذات ارتباط وطى لم يكن ان تدافع القبائل التي لا يحصى عددها وكانت تتبع في سيرها جهة نهرى الانلوتن فانكسرت وانكسرت معها اوروبا وانصهرت الهوئية

وفي هذه الحادثة العظيمة والغلبة الحسيمة هرب فرقة عظيمة من الغوثية الى اقليم يسمى قوقولند والظاهر انه المسمى عند بطليموس قاقونيسيس والمسمى في الخطوط الجديدة قاقوة في جنوب مدينة هرمانستاد في بلاد اردل المسماة ترنسواينيا وشم فرقة اخرى من الغوثية يظهر انهم هاربون في الجبال التي في جنوب مدينة قراقوحيث الذي اغلب اسماء العشائر غوثية وليست صقلية وقد بقيت بقية من الغوثية زمانا طويلا في بلاد بروسيا تسمى باسم غودواريا او بونواريا يعنى بقية الغوث ولهذا يسمى الان اهل اقليم لثوانيا اهل بروسيا باسم غوداى

نشأت الغوث

ومعظم اهل امة الغوث هرب جهة ارض الرومانيين وامة الاوستروغوث استوطنت وطنا جديدا في بنونيا وفي سنة ٤٨٩ سبر الحكيم البطل ثيودوريقس امة الاوستروغوث لفتح ايطاليا وهو رئيسهم وضم الى ايطاليا اقليم اريشيا واقليم نوريقا وجزا من الليريا واقليم برونس من بلاد الغلبة وكانت دار هذه الدولة مدينة راون ولكن لم يكن خلفاء هذا البطل ان يبقوا لهم هذه المملكة بعد موته ويونان الاعصر الوسطى تملكوا ايطاليا منهم نحو سنة ٥٥٣ من الميلاد

احوال داخل بلاد
الاستروغوث

ولو ساغ الى ان اذكر هنا بعض شىء فيما يتعلق بمدح حسن سلوك امة انصهرت على امة انصهرت هي ايضا على جميع العالم مع سلوك سبيل الانصاف في ذلك المدح لذكرت امة الاستروغوث الذين رتبوا في ايطاليا ترتيبا مدنيا وسياسيا وارجعوا المشورة الرومانيين المسماة السنت احترامهم باعد اندراسه وشيدوا واصطفاوا مبانى وهياكل اكثر مما خربوا وافسدوا واضبطوا المشاجرات المذهبية الواقعة بين ملل النصرى ويسوا الجحيرات وحوا التجارات وبالجملة فقد سلخوا

طريقا جديرا بجمارتب عليه من قول الملك ثيودوريثس ملك الوزيغوث لرعاياه من الرومانيين قلدوا غوثيا فانهم ضموا
الى تمدنهم الحاصل الحميدة التي وروثوها عن ابايهم وهم يتقنون محاربة اعدائهم ويعيشون بالصلح فيما بينهم
ولوساغى ما تقدم كنكت اذ كرايضائيدورثس الذي هو من ذرية اودين وكان حكامين الملوك والرعايا يتقادون
لحكمه وقد وضع اخواته وبناته على نخوت ملوك الوزيغوث والبرغنديون والنورنجيان والوندالية وتبنى ملك الهرولة
وقصد به هذا ما هو حاصل الان من المعاهدات الادوية والمهاجرة بين الملوك الموجودة الان ايضا ولكن الغرض
من هذا الكتاب يابى ذلك ولا يخفى الاختصار وان اتبع من غير تقطع وتخلل لشيء غريب ان ارامة لغوثية
ثم ان فرقة من الغوثية قامت على نهر اوزى وبحث في خرزوبسة الدور (بلاد القرم) ملجأ لتأوى اليه خوفا من
الهوية ومؤلفوا البوزنطية كانوا يعرفون هذه الفرقة باسم غوثية ططرا كسيطة ومؤلفوا القرن الرابع عشر والخامس
عشر ذكر وامة غوثية في بلاد القرم واحد سواحى القرن السادس عشر الذى كان مقبلا بالقسطنطينية اخبر بان
في اهل هذه الجبلية جيرة من تكلم بلغة غوثية وابحاث علماء الشمال حيث لم تقو ولم تساعد باعانة دولة من الدول
لم توضح هل هذا الجزء من الارض منتهى فيه بعض بقايا من امة الغوثية

غروثنجي

وفرع من الاوستروغوث يسمى غروثنجي كان مشتتا داخل اناطولى والظاهران هذا الاسم مشتق من غرود ومعناه
مخالفة ولعل هذا الفرع هو اصل العساكر الغوثية التي كانت تسمى في العصر الوسطى خدراى ومعناه معاينة
او مخالفة

من سنة ٤٠٠ الى ٧١٤

وارض اثراقة (روملى) كانت مهيرو الوزيغوث حين هجروم الهوية عليهم والارتيق رئيس بعض هذه الامة سار
في ايطاليا نحو سنة ٤٠٠ من الميلاد والوزيغوث في زمن اطلف (ادلف) جاوا الى بلاد الغالية وآسبانيا والسبتيميا
غير اسمها باسم غوثيا وهذه التسمية بقي اثارها الى القرن الثالث عشر (غسكونيا) وسكنت مدينة طولوزة زمنا
طويلا تحت الوزيغوث والملك اوريخ اوارتيق الذى كان مشرع اتمته امته حكمه الى نهر لواره ولكن في زمن ولده
واقعة تسمى واقعة ووغليج جعلت الغالية للارتيق (يعنى ان الوزيغوث خسروا والفرتك كسبوا الواقعة) وقامت
الوزيغوث في اسبانيا مملكة سوبوة التي كانت مشتهرة على بترق الشمال والغرب ثم كسرهم الاسلام سنة ٧١٤ من
الميلاد ثم ان اسبانيا اخذت ثاى مرة اسمها الاول وبقي في اقليم قناليوسا وغروثالاس من الاسم والعقل والجسارة اثار
الغوث ومعاهدهم وسلطهم وهم امة اللان

اللان

وامة اللان يترجت من جهة كوه قاف وقال بعضهم خرجت من ساحل نهر جائق ولم تزل تسوح ونسبح حتى وصلت
الى اقليم ليزوتانيا وانقرضت هناك والظاهرانها امتولدة من جنس امة الغوثية القديم وانها بقيت في اسيا زمنا
مجهولا والاقدمون يعرفون منها قبائل مهاجرة مقيمة على نهر اوزى وتاريخ القرن الاول من الميلاد يدل على ان هذه
الطائفة اللانية من جهة مجاورة لهرطونه ومن جهة اخرى يملكون مضيق كوه قاف واعدا البرث (الفرس) وانهم
اعداء البرث وفي القرن الرابع من الميلاد يظهر انهم كانوا يجاورى الغوثية ومخالفيهم ومعاهدهم ولكن جميع المؤرخين
البوزنطية يسمون البنية كوه قاف اللان والسواحون الى القرن السادس عشر من الميلاد كانوا يستعملون
هذا الاسم من غير ان يعتمدوا على اللان المعروفة في الهجج الاكبر كان اصحابهم في الهجج السوبوة والوندال والظاهر
ان كلا من اسم السوبوة والوندال يدل على معاهدة امم مثل معاهدة الافرنك والسكسونة من ذلك الوقت بل اسم
سوبوة يدل على امة سواحة هامة وبعض السوبوة الذى كان يسوح مع اللان كان ساكافى سوايسا العليا بخلاف امة
الالمانية فانهم كانوا يسكنون على شطوط نهر رين ويذكرون سواواياى الاقاليم المحكومة بملك الوزيغوث المسمى
ثيودوريثس ولكن اغلب الشراح يقولون سواوايا بعد ذلك الزمن لاسيما بعد سقوط امة الالمانية اثنى اسم سواوايا
اسم المانيا وقام مقامه وامة الوندال اقتضت فضيحة عظيمة فسكنت على الاظهر في اقليم موراوية وربما كانت
يقرب عين نهر رين لاسيما ان منبع نهر البه نهر كان قاعدة قبيلة السلجنية وهى قبيلة وندالية ذكرها
بطليموس وعلى تهرطونه وفي اوستروباويرة كانت امة الوندال تارة اعداء الرومانيين وتارة صالحين لهم حيث كانوا
يجاورهم بل جعل امة الوندال في بلاد باويرة

وندال

سوبوة

وامة الاسطنجية وهى قبيلة وندالية كانت رعية للرومانيين وكانت اولان سكن داقيا ثم سكنت اقليم بونيا والالانيون
في صعودهم نهر طونه ضمو الى رايهم القبائل الوندالية والسوبوة فاهلكت هذه القبائل الرحالة الغالية واسبانيا نحو
سنة ٤٠٧-٤١٠ من الميلاد ثم امة السوبوة قامت في بلاد غليسة وصارت مملكتهم فيما مضى شيئا فشيئا بمحض
الوزيغوث لهم الحان انقرضت بالكلية سنة ٥٨٥ وكان في ذلك الوقت امة الوندال تقيم في البتقة فلم يذ اسمى وندالوسى

مملكة الوندال

أمة البرغندية

مملكة برغونيا

عوايد البرغونيين

ترقلجه

هيرولة

اسقوريا

اصل الهيرولة

ثم حرف وقيل فيه اندلس ولما كان البطل الهام جان سريق رئيسا على الوندالية قادهم حتى اجتازوا الى براقرية وتغلوا على الساحل الشمالي منها حتى ان البحر الابيض الرومي سمي من هذا الوقت ونداسيا بني بجزر الوندال بل جزيرتا صقلية وسرديانيا كانتا من جملتهم مملكتهم التي خربها وابطلها القائد بليرير الروماني سنة ٥٣٠ والوندال الذين يشبهون الغوث في طول القامة وشدة بياض اللون وشقرة الشعر وانهم كانوا في افريقية على اللذات والشهوات التي اضعفت شوكة الرومانيين فان الذهب والحرير كانا بلعان في ثيابهم وكانوا يذهبون اوقاتهم كلها في الحمام والسبكتاكل والعشق وكانوا ساكنين في الحدائق الظريفة المزينة بالقصاقي التي يزعم بعضهم وليس كما زعم ان اول من ابتدعها بافريقية العرب ولكن نسبة هذه الامة لكثرة الجبر والظلم انما كانت من تجميعهم الدينية التي كانت تحمل النصراني القائلون ببقية الحقيقيين على القول على اهل مذهب اريوس الذي كان منهم الوندال ولا يعلم من اي جهة المانيات خرجت امة البرغندية والبرغونيون الذين اغاروا على مملكة الرومانيين نحو سنة ٢٧٥ من الميلاد واشهر الاراء واحصان هذه الامة كانت صانعة قبيلة غوثية او وندالية خرجت من شاطئ اسفل وسترولة وكانت تجم من احدى الجهات على نواحي بلاد اردل ومن جهة اخرى على وسط المانيا وغرب قول اميافوس مرسلاتهم من ذرية الرومان يحمل على معاهدة تلك الامة مع الرومانيين على امة الالمانية حين اقامة البرغونيين باقليم فرنكونيا ثم قول آخر فاسد ممتدع في القرن السادس عشر وكرره الفلوطومانية اي التلمطية الذين يتدحون بنسبة كل نفر الى بلادهم المتأخرون وهوان البرغونية خرجوا من بلاد الغالية في زمن مجهول ولكن هذه الخرافات المجردة عن جميع الوسائط التاريخية لا ينبغي ذكرها الا مجرد بيان ان المفاتيح النسبية تحمل ارباب المذاهب على العدول عن الحق ومجازرة الحدود والظواهر ان البرغندية خرجت من شاطئ نهر مان ليجتازوا نهر الرين في سنة ٤٠٧ من الميلاد واقاموا في الغلوة سنة ٤٣٦ من الميلاد بمملكة برغونيا التي كان في اول الامر دخلا في حدودها الاقليم المسمى الان برغونيا واقليم الافرنقة سنة وبلاد السويويا واقليم واله واقليم سبوا واقليم ايمونه بل قدمكت هذه المملكة مدة تمتد الى اقليم برونسه ولم تمكث كذلك الا من سنة ٤١٤ الى ٥٣٦ ومن هذا الوقت تملك الافرنك وما بقي الى الان من لغة البرغونية ولسان غوثي بل اسم ارميلوسا الذي كانوا يستعملونه للدلالة على الثوب الاحمر الخالص الذي سميت هذه القبيلة باسمه وقيل لها ارميلوني يويدان البرغونية كانت لغتهم افرا من لسان الغوثية وليس في اخلاق البرغونية وعوائدهم ما يدل على ان اصولهم غير الغوثية وذلك لان امة البرغونية لما خرجت حديثا من غابات الشمال بقيت خشنة الظاهر فكانت قوامتها عالية وكانت تالف البطالة والمغاني والاحيان وكانت تدهن جسمها وشعرها بالسنن المنث وثيودور يوقوس الاوستر وغوث بعث الى ملك البوغونيين على سبيل الهدية ساعة وغرضه من ذلك ابداء غيرة التمدن والرعاية ولكن قوانين البرغونية العادلة وان كانت شاقة ترشد الاستصواب قولهم نحن نمسك على نشر فساد كوثنا بربر (البحام) فهو خير لنا من ان نكون رومانيين

وكم من قبائل معروفة بل شهيرة في التواريخ يبحث الجغرافيون عن آثارها الخفية في الارض ملأها من ذوى اشغالها وكدها فاول فافع من المتبريرين تجارى على كونه جلس في قلعة رومة المسماة القبطولة وحكمها هو اوداقر الشهير الذي كان رئيس امة ترقلجه وامة اسقورة وامة الهيرولة ولكن من اين جاءت هذه الامة التي قلبت دار مملكة بلاد الغرب ومن رأى اسم التركة والترك في كلام بلنيساس وملان زعم شراحهم انه تحريف عن برقه هر دوط وكذا من تفكر في وضع هذه الامة جهة نهر كا ونهر الرس الشرقي ومن تذكر ان التركة على ما في كتاب اده صعبوا اودين حين وصوله الى سكندناوة قالوا لان مانع من القول بان بعض عشائر التركة اوتسار هاجر واجهة شمال اوربوا واسم ترقلجه ذافسرنه بعد المناسبات الغوثية يكون معناه نازلين من التركة وامة الاسقورة جعلها بلنيساس في جانب هر ه في شمال الوندية في اقليمى كرند ولوانيا الحاليين وقد ظهرت في آخر القرن الرابع جهة اسفل طونه فكانت اعداء الرومانيين وتدفع الميزى للهونية ومنهم جماعات كثيرة دخلت في ايدي الرومانيين وانتشرت في سلطنة الرومانيين فكان منهم ناسرا والخزود وقبائل اسقورة العديدة بعد ان تقابلوا مع الغوث في بلاد نونا تجاروا على ان طلبوا من الرومانيين ثلث جميع ارض انطاليا ولما اجتمعت اسقورة مع امة الهيرولة عزلوا آخر قيصر من قياصرة مملكة الرومانيين الغربية ولكن ١١ كان باهم غير شديد ومملكتهم جديدة لا اساس لها ولا مقوم ذهبت وخلفتها دولة الاوستر وغوث والهيرولة بمقتضى شهادة قليل ممن ذكرهم المؤرخون لما طردهم الدانيرقة من السكندناوة يظهر انهم سكنوا بعض زمن في الاقليم المسمى الان مكثيرك بناحية مدينة وروله وبقر امة ورنه المسماة تورينة بشوكهم انغلعت على عدة اقاليهم من بحر باطيق ونهر اودر الى جهة الرين ثم تغلب عليهم الفرنك ما يدل ايضا على ان يحمل الهيرولة ما ذكر الطريق اننى سلكها حيث

سنة ٢٩١

سنة ٤٩٥

لمبرديه

اراء مختلفة تتعلق
بامه الهيروية

صفات الهيروية

روجبون

روجيلند

جبيده

جبيديا

وهم طائعون للرومان جماعات منهم ليخسوا لهم عن ملك من جزيرة نوله فانهم كاقال بروكوبس اجتازوا بلاد
السمالبة والورنه والدانبارقه فاول غارته من هؤلاء المحاربين الشجعان كانت في جميع سلطنة الرومانيين في بعض المحال
تراهم بمعاونة الخبيثونيسة والقديونيسة حاربوا الغلبة وعبروا سبته وافسدوا ساحل ايطاليا وفي بعض محال اخر خرجت
سفنهم العديده من دنيستر واخذت بيزنطيا واسرت وحرقت باليونان وقبل غارتهم في ايطاليا وبعدها ايضا كانوا
يملكون بعض اقاليم واسعة في اعلى الجمار وموراوا والناسا هراهم من احدى الجهات كانوا يصلون بارض الثور لمجيين
ومن جهة اخرى بارض امه للمبرديه التي ابادت دولة الهيروية والحياتما الى الدخول في خدمة سلطنة قياصرة
الرومانيين في مملكة الشرق

وما قلناه في هيج الهيروية ليس هو المرضى عند الجميع ولا نتعرض لاهذه المذهب الخارجة عن طور العقل بل نذكر المتبول
كذهب من جعل ان امه الهيروية هي امه الهريين التي سمي باسمها اقليم هريه في بلاد اسطونيا وما يعرض هذا الرأي
جوار امه اسطونيا التي كانت مصاحبة للهيروية وهناك رأى اشد قبا سمران من ذلك ومع ذلك فهو مقبول عند كثير
وهوان الهيروية جنس ممتد جدا واليه نسب الايثيون اى اهل ليشوانيا والسمو جرتين وقدماء البروسيا حينئذ تكون
هيروية مكنة بنح قبيلة مهاجرة من هذا الجنس واصل هذا المذهب هو ان لازيوس رأى صبغة صلاة نصرانية مترجمة
باللغة الليشونية والبروسية فجعلها من اللغة الهيروية ولكن من اين عرف ان هذه الصبغة كانت هيروية وما دليله
على ذلك وانما جميع اعلام قدماء الهيروية التي هي باقى لغاتهم يظهر انها غوثية وانما ينبغي ان لا ينكر ان هذه القبيلة
تخالف من عداها بجملة خصال فكانت سرعية الجولان والغارات فانه وان كان غيرهم يحب الجبال والبحار
بسرعة القلب والنسر فحركة هؤلاء الهيروية كالصواعق وكانوا يحاربون مع كونهم يكادون ان يكونوا عرليا كالقبيلة
المذكورة في كتب تاريخ الاسلند المعنون عنها باسم برسكس وشدة باسهم في الحرب منشأها شدة ثوران القوة
الغضبية والحدة وان كانوا قلائل واكثرهم من نخذ المملكة ولكن فوحشهم وشدة انطلاقهم من غير زمام دنس نصراتهم
باسرها فان امه الغوثية مثلا كانت تحترم هياكل العبادة والعباد والمشورة وامانة الهيروية فكانت تقتل الجميع
من غير شفقة على الشيوخ ولا احترام للشباب بل من فوحشهم كانوا يفعلون بانفسهم قبيح الفعال فالمرضى والشيوخ
يقتلون انفسهم في محقل عام وموسم عظيم والنساء الارامل تصلبن انفسهن على الانجار التي تظلل قبور ازواجهن
وجميع هذه الدلالات اذا عرفت عقلا مطلع على التواريخ السكندناوية فانها تدل على ان الهيروية لا يظهر كونها امه
واحدة بل مجتمع امراء ملتزمين متعاهدين ومتحالفين على ان يعيشوا معا ويعرفوا كذلك تحت ظل سلاحهم واحسهم
تارة يرسم هيروية اوارولية وتارة هيروية اوارولية ومعناه كما قاله مؤلف قديم ملتزمون اوسادات ويظهر انها اقرب
لكلمة ايارل او هيارل في لغة السكندناوية من جميع الاسماء التي يريد بعضهم ان يجعلها اصلها

وامه الروجيين لا تحتاج الى اطالة للمنازعة كلمة الهيروية فان هذه الامة جرمانية متعاهدة مع امه الثوث ساكنة
على جميع جهتي نهر اوردوفي بحر بلطيق جزيرة بتي لها اسمهم ولما طردتهم امه الغوث صنعوا من سنة ٤٥٠ الى سنة ٨٧٤
من الميلاد دولة مستقلة على شطوط نهر طونة الشمالية تجاه اقليم نوريق ودولتهم كانت تسمى روجيلند والظاهر انها
كانت مشتقة على اقليم موراوا وجزء من اوستريا وقد هزمت الهيروية امه روجينية فاحتلت اكثرهم في بلاد
الاستروغوث ولما بقيت قبائلهم من غير تزوج من الاجانب ولا لجة ولا اختلاط حفظت اسمها بعض زمن

وسلسلة الامم التي جاءت من السكندناوية ومن ساحل بحر بلطيق تنهى بامه الجبيده وهذه الامة لا يعلم اوائل غاراتها
ولا محل جررتها المحيط بهما نهر وستولة السعاه جبيده اويوس ولا مسكنهم حين غارة الهوننة ولما كانت هذه الامة
ممتازة بالشجاعة بين الامم المحاربين تحت رياسة اطيلا ملك الهون الذي قادهم الى ارض قسطنطينيا انتهزت الفرصة
بعد موته هذا الملك حيث آمنت ضعف اولاده فاستقلت وخرجت عن طاعة الهوننة بل طردت الهوننة الى شطوط
نهر دنق ولما تغلبت على البلاد التي بين نهر طونه ونهر تاسيس المسمى ايضا تاسيسا ونهر فوسس وهو مجهول سميت
باسم جبيدها هذه الاقاليم التي كانت تسمى عند الرومانيين داقه بل انتشرت ايضا في اقليم نيوستيا خلف نهرى تاسيس
وطونة واخذت الرومانيين وكانت تاخذ منهم كل سنة خراجا معلوما باسم الهدية وبعد ذلك بمائة سنة
قلب اللانغوردية دولة الجبيده وبعد ان قسمت بلادها مع امه الاوراه الاسيه تركت هذه البلاد باسمها
لامه الاوراه

وقد جرت العادة ان الامم التي تغير الجغرافيا السياسية اى تغير الممالك بالحروب تبقى آثارا سطاعة اتم من ابقائها
اثار ادمغة على مر الايام فان الممالك التي جددتها الغوث بقيت تسطاع ساعات يسيرة اشبه بالحوادث الباقية السريعة

لمبردية

بملكة المبردية

سنة ٧٧٤

اسم النغورديين

عوائدهم

افرنك

مرونجية

سنة ٢٦٠

فرنساوطونيقية

فرنساغلية

الزوال وقد حفظت الجغرافيا الانوار الشديدة الظهور كآثار الامنية والفرنك والباروه والامبردية والتورنجيين
والسكسونة والافريزون وكل هؤلاء الامم جرمانية

فلما كالم اول على ام المبردية فانهم انتهت بهم مدة عدة اعصر غارات الامم الشمالية التي غيرت بالناوبة صورة
ابطاليا ثم ان اصل المبردية من بلاد السكندنافوه كما لوخذ مما ينقل عنهم وكانوا يسكنون في القرن الاول مع الامم
السويوية في جرمانيا وفي القرن الثاني وصلت قوتهم على ما قاله بطليموس الى شطوط نهر الرين ولم تمكث زمنا طويلا
وقد ذهبوا عن جرمانيا ويكاد ان يستحيل تتبع آثارهم في مسيرهم الهائم في البلاد المجاورة له كارض الفرغندية وانثيبة
ونثيبة وهذه اسماء غريبة ظن بعضهم انها عين البرغندية وصقالبة انطس والوندال ولا يسوغ ان نحكم على مهاجرة
المبردية بانها خرافية كما فعل الفيلسوف لينيت البارغ في الفلسفة المتوسطة في التاريخ لاننا نجد على سبيل التحقيق
ان النغوردية بعد ان غابوا ظهر واجهة اعلى الجمار واوستريا قبل سنة ٥٠٠ وكانوا قبل السنة المذكورة متغلبين على
روجيلند التي تقدم قريبا ذكر حملها ولما غلبت النغوردية الهيرولة مدوا حكمهم لاقليم يسمى قلد يعني مهلا
فبعضهم بحث عن هذا الاقليم في شمال بح و آخرون بحثوا عنه في وسط بلاد الجمار وبعد ذلك بنصف قرن فبحوا شيونا
من الجيدة وفي سنة ٥٦٨ دخلوا ايطاليا ونغلبوا منها على الجزء الاعلى اى الشمال وبلاد طسكانه والاقليم الوسطى الى
مدينة بنويوات ولعامدية دومة واكس ارضة روال والطرف الجنوبي من ايطاليا قد مكثوا كلهم مع اليونان وابطاليا
المبردية انقسمت خمس اوثلاثين دوقه بقيت اسماء هامة طويلة وكانت قاعدتها باروة ودوقه بنويوات بقيت الى
٨٩١ مستقلة بعض استقلال وكانت تسمى دوقه افريول اوستريا اى ارض اشترقية ودوقه تورين نوستر يايعنى ارض اغربية
ومملكة المبردية فتحها كلوس مانوس ولكن مكثت زمنا طويلا كانت مملكة منغزلة عن الممالك ولها ذائق اسم
الامبردية شهيرا الى عهدنا هذا

ولا يمكن ان نقف للمنازعة في ان اسم النغوردية هل معناه ام متسلطون برماح طوال او معناه شاطئ طويل
فيكونون سموا باسم الارض المجاورة لهراب او معناه وهو الاشهر طوال العسا طول الحامد لوله ولا نشرع في حابة
اخلاقهم ولا نتصر لهم من اعدائهم بابات رومة الذين يتهمونهم بتفن روايتهم بينهم برص وانما ينبغي لسان تنبه على
ان احكامهم وطوال ملاسهم الكتابية ونعم دشعورهم بالنظافة وكيفية حراياتهم وما بقي من لسانهم الاصلى كل ذلك
يدل على شدة شبههم بالسكسونة ونرفض خرافة بعض المتأخرين القائل بان وطنهم فلند
وغراب مملكة المبردية جذبا للكلام على الافرنك الذين غيروا اسم ارض الغلبة لخصبة الملبنة واختلف في اصولهم
فبعضهم رأى انهم هم القلطة والقلمبة وبعضهم قال انهم من الترواديين جاؤا من آسيا تحت رئاسة ولد من اولاد
هقطورس غير معروف ولا ميروس والرأى الذى عليه الان جميع المؤرخين الجدد ان القرن ام متعاهدة معروفة
في القرن الاول من ميلاد عيسى باسم استيون ثم بعد ذلك ظهرت قبيلة القلمبة تسمى قبيلة المرونجية سكنت على
شاطئ نهر سال في فرنكونيا وفرنكونيا ولقبتم هذه المرونجية باسم السالية وآل امرها الى هذه الامم المتعاهدة
التي سميت افرنكة او افرنجيه ومعناه احرار مطلقون فهذه التسمية دلت على شرف قصدهم وشجاعة الافرنك ادخلت
تحت طاعتهم جميع الامم من نهر الوزر الى نهر الرين ولهذا لا يعلم الان على وجه صحيح حدود فرنسا (بلاد الافرنك)

القديمة المسماة الطوطونيقية اى الشرقية وتتصل جهة جنوبها ببلاد الامنية واليونانية ووجهة الشرق بالطورنجية ووجه
الشمال بالسكسونة والافريزون ولما اجتمع الافرنك مع الامنية واليونانية اغاروا سنة ٢٦٠ على بلاد الغلبة وقد تآمر
بالسكسونة ووافقوهم على تخريب ساحل ارموريقه وجسارتهم قامت عندهم مقام تجربة الامم العارفين برؤوب
البحر فقد شوهد ان بعض الافرنك جاء بهم الرومانيون مستقرين فخلصوا على شاطئ البحر الاسود وعا لوابعض سفن
وساروا في البحر الابيض الرومى من سائر جهاته وخربوا جميع سواحله وعبروا بوغاز جبل طارق ودخلوا البحر المحيط
ورجعوا الى سواحل شايوا (الفلمنك) التي بعض همالك لجنسهم وقد سكن الافرنك في الغلبة الحنة سنة ٤٣٧
وامتدت ارضهم الى شاطئ نهر السومة ولا يعلم هل كانت دار تلك فرنساوية الغلبة الاولية كبره او واس اوترنه
ونظن انه كان لوجود ممالك صغيرة غير المملكة التي كان يحكمها كاو ديوم والمملوك المورونجيه المسماة ايضا المرونجيه
فان ام الجرمانية لما تعاهدوا واجتمعوا عرفوا باسم الافرنك مكثوا زمنا طويلا على احكامهم القديمة التي كان فيها
كل شيخ قبيلة يحكم على حسب شوكته وسطوته وقوتها الافرنك المرونجيه او السالية كانت تمتد في زمن الملك
شلدربق الى مدني اربان وانجوس بل وجزائر السكسونة التي تغلب عليها هذا الملك يمكن ان تكون جزائر السواحل
الجنوبية من اقليم ابرطانيا

دولة أخرى

سنة ٤٨٦

سنة ٤٩٦

سنة ٥٠٧

العسكرية

اداب الميراثية

تقاسم

تاريخه

كلوس مانوس

شهر ماينه

سكسونه

انكلوسكسون

انفريا

شمال البجيا

بوليقتا كلويس اوا كوديق الخشنة جددت مملكة الفرنكية لانه الغلبة فيسا وامرة وقتلوا الدول الاخرى التي كانت
مملكة في كولونيا وكبر ودين على ممالك مخصوصة وبلاد الغلبة الرومانية التي هي بين نهرى السين والواره من مدينتي
ونه وننته الى مدينة اوتون دخلت في حكم اكلويس بل اهل اقليم ايرطانيا ايضا فدون الميري له وقد ادخل ايضا
الالمانية تحت حكمه وكذلك الدوق الباورى ادخله تحت حكمه لكنه كان يعصيه في جميع القرصات ولما كان
كلويس فانتحالا تسكل همته وكان مساعدا لجمعيه امته الدينية تغلب على بلاد الغلبة الوريغوثية التي كانت
تتقدم نهر اللواره الى جبل البرنات ولم يبق لهم الا جزأ من الاقليم المسمى الان لندوق وكان يسمى سابقا سبطه انيا
مع اقليم برونسه ومملكة برغونيا التي في سنة ٥١٧ كانت تتقدم مدينة اوتون الى وسط دلوينة (لويضة) ومن
سفيح جبال وسجه الى اوتون صارت ميرة لذلك اكلويس وفقت سنة ٥٣٤ على يد اولاده وفي سنة ٥٣٦ حاصر
الاستروغوث الجزل بلزيرة وتركوا للافريك جزأ من مملكة برغونيا بين الرونه وجبال الب وكان الاستروغوث
لا يملكون هذا الجزء الاعلى سبيل الوديعه وكذلك اقليم ابرونسه قال بروقويس ان الملوك الجرمانيه يرون في هذا العهد
العاب اليونان ورومة في ميدان اركه انتهى وامة الوسقونية او الفسكونية - لكوامدة اقليم نوم بولونيا فسمى
هذا الاقليم عسكو نيا باسمهم ودخلوا تحت حكم الافريك سنة ٦٣٠ وبعد ذلك بنحو مائة سنة اخذ كلوس مرتيل اقليم
سبطه انيا من الاسلاميين الذين كانوا يحكموا وامة الوريغوث وفتوح الافريك لبلاد نورنجة من جهة برمانيا كانت
في واقعة واحدة فازوا بها سنة ٥٣٠ او سنة ٥٣١ بل امة الافريك جزل البريئة وقعت ايضا تحت ايدي الافريك آخر
القرن السابع والسكسونه تارة كانت محكومة وتارة حرة ونجت في ذلك الزمن من استقراها تحت حكم الافريك
واما الافريك التي قلبت وغيرت بلاد اور وهاذا التغيير ذاق داخل بلادها مارة جميع المضار التي انتشرت خارج
بلادها وذلك ان الافريك ضاقر يساقو غلهم في الفساد الى خشونتهم التسامة وعلى كل حال فقد دل التاريخ على ان
دواوين الميراثية كانت على هذه الكيفية فان جميع المساوي والكبار كانت تتم مقاب على الكرسي الذي اقامه لهم
الملك اكلويس فان كلا من سفك دماء الاجانب واولاد الزنا بالزوجات والحروب الداخلية كانت مبدأ المملكة وانتهائها
ومقاسمة هذه - وله بلاد كانت تسع على وجه مخصوص بسبب مدام اهلها ساقيا بهم فكان يحملهم التخوين
على تحطيط حصصهم وعدم تميزها بحيث انه لا يكون لاحد ارض واسعة متواصلة بل في كل اقليم جزء لما يحصل من
المشاجرة وايضا التغلبات الظلمية والطور على ما يخص الغير مع الدوام كانت تغيير كل وقت حدود هذه الممالك
المختاطة المتحركة فينتج من هذا انه لا يمكن راسا تحديد امتداد الممالك المختلفة التي صدرت من ذرية اكلويس
وانما ينبغي التنبيه على قسمين عظيمين وهما الاراضى التي بين نهرى موزة ولواره المسماة نسطرية وهذا الاسم محرف
عن اسم وستر بالذي معناها الجزء الغربى وعلى اختلاف التقاسم كانت مدن سواسون وباريس وارليان عادة هي دار
المملكة ومدينة ميس اوتون كانت اغلب الاوقات محل اقامة ملوك اوستراسيا اى فرانسا الشرقية ومدلول اسمي
نسطر با ووسترا كان يتغير بتغير الزمان ويضيق شيا فشيأ بعد ان كان واسعاً فقد انتهى امر اسم نسطر الى ان صار
لا يدل الا على اقليم نرمنديا و آل امر اسم وستر بال الذي كان بعض الاحيان يدل على جميع فرانسا الطوطونية القديمة
والجديدة الى ان قصر على جزء من اقليم لورينه ولما صار كلوس مانوس ملك جميع فرانسا وسع حدودها من نهر الب الى
مدينة نونوت ومن ابره الى شاطى نهر راب في بلاد الجمار وهذه السلطنة الجديدة بالغرب كانت منقسمة الى عمالات
كل عمالة تلقب باسم دوقه اوتونته او مرفرافية ولكن التغيرات الجغرافية التي حصلت بعد زمن كلوس مانوس

تدريفة

ونهراب كل من الامم الداخلة في اسم سكسونه والتي يظهر انها هي التي كانت تسمى في سالف الزمان انفيونسه ومن
السكسية الاوليا ينبغي البحث عنه في اقليم هلمست واما اقليم الانكلوسكسون المسمى ايضا انكليا الذي بين افلسبرغ
ولهلمسويك فان ينظر انه ابعدا راضيم جهة الشمال والظاهر ان السكسونه في القرن الرابع كانوا يحكمون على الجزء
الشمالي من الانقليم المسمى الان دائرة سكس السغلى ووستغاليا ولما كانت اسماء القبائل الجرمانية آخذة في ذلك
الزمن في الزوال كان من الظاهر ان في ذلك الحين اسم اوستغاليا ووستغاليا يعنى سكس الشرقية والغربية صار
سندا واين على الاسن وليس لناديل معجم الامن قرن كلوس مانوس فكانت اوستغاليا تتقدم من نهر ووز الى نهر الب
وكانت تشمل ايضا على البلاد التي اخذها السكسون من النوريجية واما البلاد التي تنصل بنهر ووز ونهر امس
ونهر لسيه وتفصل عن البحر بلاد الافريك ونونوت فهي بلاد ووستغاليا التي اجزاؤها السغلى كانت تسمى انفريا والظاهر
ان هذا الاسم هو عين اسم قبيلة الانفروا التي كانت معروفة في قديم الزمان عند طاقيطس واما شمال البجيا

الذي هو اقليم وليست فكان يذكروا على انه اقليم مخصوص مستقل غير داخل في اوسقليا ولا اوسقليا فالظاهر ان
الاقليم الذي كان يسمى باللغة المساوية غوك كان مستقلا على كثير من الدول المتعاهدة وان اسم فاليابغناه ارض
فركا وصار اغوستا فاليابغرف الى اوسقليا والحدود بين السكسونه والافرنك كانت تتغير على حسب حفظ السلاح
فكان السكسونه عدة ازمان يحكمون بناوا ومعاهدن للافريرزون فصاروا في القرن الثالث زسطوطا قطع بحر
مرجفين ولاشك ان بلاد الشمال باسرها كانت تمدا مادها هذه القبائل البحرية ومما يدل على هذه المعاهدة والتودد
الذي حصل بعد بين ام السكندناوة والسكسونه فانه لما زلت الالات الرومانيين بلان ابرطانيا الكبرى ونجرت
منها بحيث البريطانيون عن سادات اخر يكونون رؤساء ميلادهم فارسلت لهم ذلك بلاد سكس والسكندناوة التي كانت
تسمى خرسيزه مبريق فامة بلوت هي اول من قطن في جز من اقليم كنت سنة ٤٩٩ واست السكسونه سنة ٤٧٧
مملكة سوسكس يعني سكس الجنوب واست سنة ٤٩٥ وست سكس يعني سكس الغرب واست سنة ٥٢٧ اقليم
ايس سكس يعني سكس الشرق وكانت تسمى هذه الاقليم سكسونه بحر راوي سنة ٥٤٧ ركب الانكليز البحر ونزلوا
جهة برنقيا اورنيسيا سنة ٥٧٥ بناسوا مملكة وسكسونا مملكة مبرقية فقد نشئت سنة ٥٨٥ وهذه الممالك هي
التي كانت تشتهر باسم هبطارخيه الانكلسون وكانت ملوكهم تختب منهم رئيسا فرج القدر بلقب مونرخيا
اي ملكا يحكم وحده ومجالس الامة كانت تسمى وطنا جوط والاقليم الذي على غرب بلاد سورنه كان يسمى في ذلك
الزمن بلاد الغالية وامة الولش او قداما البريطانيون التي كانت تلتجى الى بلاد الغالة وتاوى اليها والى اقليم قروناله لم تكن
قلطية خاصة ولكن مختلط قلطيه وبلطيه وذراى الرومانيين

٥٧٥

هبطارخيه انكلسون

تورثجيه

بارارية ارباويرية

وامم الجرمانية ليس نظامها مختلا ولا حظها مشوبا بحالة الافرنك السكسونه فان التورثجيه الذين يظهر لنا منهم
طوريوخيمه بطليموس خلا فالبعض الفضلاء حيث جعلهم القبيلة الوغربية المسماة ثرونجيه امتدت املاكهم من
شاطى اودرالى وسط جرمانيا وفي القرن الرابع والخامس بلغت مملكة ثورنجيه شاطى نهر طونة جهة مدينة راتسبونيه
وفي سنة ٥٣١ تقاسم السكسون والافرنك بلاد الثورنجيه وشغلت قبائل صقلية الجزأ الذى وراء نهر الب ومن هذا
الزمن اطلق اسم فرنكونيا على الاقليم الذى على نهرمان والاقليم المسمى الان هوت اوطيناى اعلى بلاطينا صار بعضه
لاهل باويره وكان يسمى نردغوي معنى شمال الغو والباويره التي كانت تمتد الى نهر انس والى جبال الب يظهر انها
من ذرية امة البويهيه وهى امة قلطيه فلفظ وار الذى زيد لكلمة بويه يظهر انه في لغة جرمانية معناه بقية اوزرية ولكن
حيث لم يبق في باويره اثر من آثار اصل القلطيه فلا محيد عن احديتين اما انكار ان البويه كانت قلطيه محضة
وتسليم ان ذرايعهم كانت قليلة العدد تلاشت آثارهم ولعل اسم البلاد المسكونة سابقا بقلطيه اطلق على الامم
الجديدة التي جاءت من داخل بلاد جرمانيا وامة البيوورى التي كانت تسمى باويره عند الافرنك مكثت مستقلة
الى عهد موازاة غزو الغوث لحظوة الافرنك ثم صار ملك الباويره ميريالملك الفرنساوى ورضى بلقب الدوق وكروس
مانوس ضم ايضا مملكة باويره الى سلطنته فكانت حدود باويره نهر ايج جهة الغرب ومدينة بدزن اوبوزاوم لجهة
الجنوب ونهر طونة جهة الشمال واما حدها جهة الشرق فكان يختلف باختلاف حفظ السلاح فان كروس مانوس
كان وسعها مائة الى نهر رهاب اوراب وظهرت معاهدة الامنية بين الناس المجتمعين من سائر القبائل سنة ٢٤٧
من الميلاد فكانت الامنية تسكن على نهر الرين ونهر تقيرا و على نهر طونه وفي القرن الرابع كانت تمتد الامنية من بلاد

المنية

سنة ٤٩٦

جوثنجيه

افريزون

الثورنجيه الى مدينة النغره في شماليا وقد صيرت واقعة طلبياق جميع هؤلاء الامم مبرين للافرنج ومن اسم الامنية
سميت جميع بلاد جرمانيا باسم المانيا باللغة الفرنساوية والايطالية وتاريخ الامنية الذى افه عدة علماء من الرتبة
الاولى من رتب الفضل به اشياء غامضة فانه لا يعلم منه هل امة السويويا كانت احدى اصول قبائل المعاداة وان جميع
الامم المسماة بالمنية عند من عداهم كانت تسمى فيما بيننا باسم سولوة وهذا الاسم وحده بقي في البلاد والى الان لم تعلم
حقيقة جوثنجيه ويستدل بثلاثة دلائل على انها ماة عظيمة مجاورة لامة الكروادة وامة السرماضة كان في وسعها
ان تجهم من العساكر الخيالة نحو ثمانمائة الف فارس ونصت بعض عبارات ايضا صحيحة على انها قبيلة المنية بجوار
رهبته مكثت مدة طويلة على عبادة اودين وهذا الغرض من الغاز تاريخ الجغرافيا لا يمكن ابدا كما هو الظاهر الاطلاع
على حله

وامة الافريرزون بدل اسمهم على امة تجفر الترع كانت تسكن القلمنك الحقيقية في عهد اغسطوس وقد انتشرت
في القرن الثانى والثالث من نهر اسكوت الى نهر ورزوقد كانوا مع السكسونه حين غارت على ابرطانيا الكبرى ثم ان
الافرنك في عصر مملكة كروس مريتيل ويدين غلبوا هذه الامة وادخلوها تحت طاعتهم وكانت متشعبة بحر يتاودين

سنة ٦٨٩

سنة ٧٣٤

سلفها وازال عنهم كركوس ما فوس حق ان يحكمهم ولا منهم وفي محاربة هذا الملك مع الدانيرقه انتهر الفرصة عدة من الافريزون وهربوا واجتوا في جزالرساحل بثلند اوجولند الغربي وبهذا الاقليم الى الان اثار لغتهم وادابهم ومن الغرائب ان نهر الرين يولد القلمنك تغير يانه في مدة الثمانية عشر قرنا الساقفة واغرق البحر المحيط الذي يتصل باقليم السواحل وامامة الافريزون التي بهذا الاقليم فقد مكثت قائمة على ما هي عليه كأنها آثار تاريخية عرضة لان يتجهب منها كل من ذراى الافرنك والانكوسكسون والسكندناوية (يعنى الفرنساوية والانكليزية والدانيرقه والاسنوج وغيرهم

اسلاون اوصقالبية

وفي شرق الامم الجرمانية والقوطية ووسط بلاد الغوثية في بعض الاحيان بنجد في القرن السادس الممال الواسعة المنسوبة للسلاون (الصقالبية) التي اورد بعضهم من غير دليل ان يجعلها مائة جات من آسيافى الهيجج الاكبر والان بان بالبرهان ان ام الوندية جهة شطوط بحر بلطق والليجية على نهر وستوله والداه اوجيتيه في سفح جبال كربانه هي اصول الاسلاون اى الصقالبية فيمكن ان ترتاب في عدة الامم القديمة التي تركبت منها هذه الامة واختلافها وتوسعها ويمكن ان لا تجعل هذه الامة مشتملة على الامة الايليرية القديمة ولكن لايسوغ الشك في ان السلاون لم تسكن اوروبيا من منذ مدمدية لا يعلم مبدؤها بل هم مثل اليونان والقلطية والجرمانية واول من ذكر اسم هذه الامة ابروقويس وجعل مقامها من نهر طونه الى ارض الورنه وهم ام مقلنبرغ واما جرتنديس عصرى ابروقويس فقد جعل اسم ونديه اسم جنس لجميع الامم وسماها اونيطة وتسميها ثلاثة فروع كبيرة الوندية الحقيقية والانطيه والاسلاونية وابروتودس لا يعرف الانطيه والاسلاونية والظاهر ان كلا من هذين المؤلفين اخطأ لانه الى الان سائر الامم الاسلاونية من جون التسادقة الى بحر بلطق ومن شاطىء الب الى شاطىء نهر الاتل متفقون على اسمهم المختلفة ناديت بحسب ما تقتضيه لغة المستعملين له والتغير العظيم الذى حصل سابقا لبلاد اوروبا افاد الاسلاون والوندية الحرية واخرجهم من حكم الغوث واصداهم الفرصة في توسيع بلادهم كلما كثر عددهم وبقيانة الجيئة الذين اعطى اسمهم غالبيا للسلاون لما همزوا امام الملك اطراجانس كانوا سبيامن غير شك في تقوية الامم على نهر وستوله لدخولهم معهم وانضمامهم لهم والظاهرة في القرن السادس سكت الامة الوندية في جنوب بحر بلطق وسكن الاسلاون جهة منبع نهرى وستوله واوردروسكنت الانطيه التي هي الفرع الثالث من هذا الجنس على شطوط الدنيرو والدنيستر وهذه الانطيه لما انضمت مع الاسلاون الساكنين ببلاد بعدان كانت تحارب مملكة الروم وخفيت من ميدان التاريخ والظاهر ان بعضها اعدته القبائل الاسيانية وبعضها ابعد في جنوب نهر طونه باقليم نونيه والايليريقوم ومن ذلك الحين ظهرت سبع قبائل الاسلاون الذين لسانهم الذى هو الان اقرب للسان الروس من لسان لاهية والبوهيمية اواهل جه بدل على اقربهم للاسلاون الشرقيين يعنى صقالبية الروسية نعم بعض قياصرة بوزنطيا يعنى القسطنطينية قال ان اسلاون جاوا من البرية ومن شطوط نهرى وستوله واورد رحيث جعل بلاد الخرواثيا الكبرى وسربليا الكبرى التي هي على كلامه اوطن الكروات وسرب اليربا وهذا الراى انما يلد على ان البوزنطيين كانوا يعرفون ان هذه الامم اصولهم اوريون واما سربلية اقلعى لوساقه وسكس السمجة سورا به يعنى السرب فقد قامت الادلة على ان لغتهم بها بعض شبه للغة السرب المتداولة على شطوط نهر دانوب واما خرواثية او هرواثية يعنى الكروات فانه اسم جنس ومعناه الجبلون فيمكن انه اطلق على قبائل متباعدة لارابطة بينها واما كان فالترواثية سلبت من امة الاواره نحو سنة ٦٢٠ من الميلاد اقاليم دلماسيا وكرواتيا وبنسيا الحالية وثمان قبائل اسلاونية اخرى اسدت الوجود والاسم لولايات صغيرة وهي دانييليا التي كانت تسمى قرسانوم وولاية قرنوله وولاية زليا التي هي الان ولاية سلية السمجة ايضا مرش ونده وهو اصقالبية الحقيقية وولاية سربيا وهذه القبائل اختلطت مع قبائل الايليريين وانتشرت حتى في بلاد الارناو واليونان هذا ويبنى لسان لان سكت على ان اسم اسبابا تقوى ان عدة امم اسلاونية استوطنت هذه الاقاليم المتقدمة قبل هيجج الامم بزمان طويل فان اسم قرنيه التي هي معروفة قبل ميلاد عيسى وكانت ساكنة باقليم قرنوله من حيث انه سقلى يظهر اناسه يدل على ان هذا الاقليم لم يتغير اهله ومن غير ان نجزم بشئ في هذا المقام لا بد ان نسه على ان راى من يرى ان قدماء الايليريين صقالبية يمكن بالسهولة الجمع بينه وبين الادلة القطعية التي تقتضى ان جنس الاسلاون متماصل بالاقاليم التي تتصل بنهر وستوله

سنة ٤٠٠

تفرق الانطيه

هيجج الاسلاون في البر

فارتيا وقرنوله الى آخر

الجيشة واليهيرون وهم الجهيرون

لكن الاستيطانات العظيمة لامة السلا وكانت في بلادجه وله وروسيا قامة الجيشة التي عمرت بلادجه انما استنفادت اسمها من وصفها الجغرافى فان معنى اسمها خرفا بحرف هؤلاء امام كذا وفي الحقيقة اقليم جه المسمى بوهيمية هو ابعد غربا من سائر الاقاليم التي سكنها السلاون وامة الليشه او اللبشه اسست دوقاثة

ياشنة

خروبايا لكبرى

ونديسوليفية

مملكة موروايا

ميريا الكبرى

ولزولونية

الابطرطة

اسطيون الى آخره

واريفة

روس

على اختلافها واقليم سيليزيا كان جزءاً من له الى سنة ١٦٦٣ من الميلاد فادى داغ الى البحث عن اصل اسم الالبانية جهة البحر الاسود في امة الازين اوليس الاوق ان يبحث عنهم في امة الليجية التي سبق ان بنسباس جعلها جهة نهر وستوله

نم تواريخ نسطور المسقوية فجعل مقام امة اللياسة جهة مدينة كيميو وتسميها بليمانه يعنى سكان السهول فيمكن ان القبائل الليجية كانت طردتها امة الغوث والجميده الى جهة نهر اوزى ثم رجعت الى وطنها القديم بعد سقوط دونة اطلو وتم قبائل انرا سلاوونية يظهراتها كانت شاغلة دائماً البلاد التي على نهرى وستوله واودرو من سنة ٥٣٦ شوهذ ان القرونك حاربوا ولايتين من ولايات الاسلاوون مغرقتين ايضا الموثاني بوزنطيا فولاية خروبايا الكبرى كانت تشتمل على بلاد دجه ولو البعض واعلى سليزيابل واعلى له وامة الاوراة تغلبت على كروايا الكبرى ولكن كان ثم شخص من احاد الناس يقال له سامونال بالتجارة الثروة والشوكة فخلص اهل بلاده من اسر هؤلاء المتبررين الاجلاف واسس سنة ٦٢٣ من الميلاد دولة عظيمة مقلية وبعض المؤرخين غره اسم كروات فضيق غزوات سامو وجعلها مقصورة على الاقاليم الابليزية ولكن الوند البيسبوليفية التي هي اول رعاياه كانت ساكنة على نهر وستوله الذي سماه بظليموس يسولاو بعد انما كانت ساكنة باقليم رش وند الصغرى وامة البلوكروات يعنى الكروات البيض يظهراتها ليست غيه سكان كروايا الكبرى فكل من نطق يونان بوزنطيا ورسمهم للكلمتين اللتين معناهما كبرى ويضاء جعلهم لا يفرقون بينهما وبعد موت سامو صنعت الاسلاوون دولا صغيرة منها دولة موروايا ووسروايا التي صارت ذات شوكة مهابة فكل الجبال الشمالية كانت جزءاً من هذه المملكة التي تغلب عليها زمني اسيرا كرولوس مانوس والتي ضيقت نحو سنة ٨٩٤ في الحدود التي عليها الان مروايا ثم صارت سنة ١٢٧٧ تغلب بلاد دجه ويعسمران تخضع بان المملكة الاسلاوونية التي كانت تسمى سربيليا الكبرى اوسربيا الكبرى كانت تشغل اى مكان وتقتارن اى زمان والمشهور ان هذا الاسم كان يشتمل على جزء من مملكة سكس الحالية من نهر اودرو الى نهر سالة مما تسميه اسلاو ونجته الى الان سربسكو وحيث كانت جنود كرولوس مانوس تصادم امة قوية مقلية اوونديية شهيرة في كتب التواريخ باسم سوراية وهذا الاسم دخيل في اللغة اللاتينية

وامة الوند الحقيقية انتشرت في جميع الاقاليم التي يصب عندها نهر اودرو وستوله جهة بحوزة نطق وامة اللتزيرة او اللوتية التي بقى اسمها بالاقليم لوساقه وكانت احدى القبائل الاصيلة من الامة المسماة عند الامازر وامة التي تسمى في لغتها ولاطانية اولاد اوبه وهذا الاسم يدل على شدة سطوتهم التي امتدت في القرن السابع والثامن الى اقليم برند بورغ واطليم بورايسا القريبة وجزء من مقلنبرغ ونهر اودرو يغسل ارض هذه الامة من امة البومرانية او البومر سكية يعنى الامة البحرية ونهر هول يغسل بينها وبين امة السرب وقاعدتها كانت تسمى رهطرا ومن قبائل امة الوند قبيلة الاوكرانيا التي بقى اسمها بالاقليم او كرمق وهوامم مركب من كلمة سلاوونية ومن كلمة المانية ومعناها الحد الفاصل بين اقليمين وامة الابطر يطه المسماة اقدرده في جغرافية القريد كانت تشغل اقليم مقلنبرغ وولوكها في القرن الحادى عشر كان لهم بعض شهرة ثم ان نهر الالبه المسمى في لغة الاسلاوون لابه خلع على بعض امة الابطر يطه اسم بولاية يعنى امة لابه

وزمن الهجيج الاكبر لم يرق به اسم سمرماطية بروسيا ولشوانيا تغلبت ذاعت بين الناس حتى بقى لها اثرها المشهور من تاريخ امة الاسطية انها بعثت للملك سيودوريكس الاكبر رسولا ومعهم هدية قمح يان ويظهر ان امة الساموجيطية او الزمايطه بقى لها دائماً اسم السرمط العام وامة الغلند بقيت في اقليم بروسه الذي يسمى اقليم غلند وامة الريزراوية او الوديواريين التي كانت تسكن جهة مصاب نهر وستوله انما هي كاهو النظار بقية من امة الغوبية لكن لتباعد عن هذه الاقاليم المجهولة لتنتج في شرق اوربا هجيج الاسلاوون فنقول ان امة من هذا الجنس ذات احداها في زمن مجهول مدينة كيوي على نهر دنيبر والآخرى بنت كذلك مدينة نوغورود على شاطئ بحيرة انيمان وفي نحو سنة ٨٥٠ من الميلاد تغلبت على بلاد نوغورود جماعة سكندناوية تسمى الواريغ كان براسهم شخص يقال له روريق وهذه الجماعة امتزجت بالاسلاوون وصنعت امة سميت من ذلك الوقت باسم الروس فهذه الجماعة السكندناوية العاتجة تتبعت مجرى نهر اوزى واستولت على ولاية كيوي ووصل صوت سلاحها المويد الى القسطنطينية وهذه العارة التي هي اسرع من غارة الغوثة تدلنا على شان غارات الشمال وبعد كون هذه الغارات من قبيل الهجيج الذي لا يمكن بلاد الشمال ان تصدم منها مثله بل اقرب من ذلك كونه من قبيل الشرورات العسكرية التي بها الامم الباردة في الصناعات والمعاداة على الصلح والقيمو نيلاد السرمط فتحو اطر يقاسه لانباء ودين يعنى السكندناوة

وعلى شرق هذه الاقاليم المنسوبة التي كانت الغوثية والهون والسرماطة والسلوون تعارب وتكر وتفر ويتبع بعضها بعضا يسكن بواق اسقوية او روبا المعروفين باسم جديد والبلاد المسكونة الان لامم اللابونية والغينية والبرمية والشرمسية وغيرهم من الامم الداخلة معهم في جنسهم تكفي في الدلالة على اتساع الاقاليم التي كانوا يسكنونها من البحر المتجمد النهر الاثل وجهة بحرا الخزر وفي الجنوب الشرق من امم الغنيزه جهة بحيرة ارال وسفح جبل التباي كانت تسكن امة الترك وعلى البعد من ذلك جهة وسط آسيا كانت تسكن امة الياغور والظاهر ان كلا من هاتين الامتين من بقايا السقوية آسيا ومن هؤلاء الناس الذين كادوا ان يكونوا مجهم ولين لليونان وللرومانيين حتى رومي فوزنطيا خرج اسرا من سيرة عرفت باسم البغار والاروار والخزر والاوز والمجار وغير ذلك ولم تتفق العلماء الى وقتنا هذا على اصول هؤلاء الاقوام والظاهر انهم مختلطون من قبائل الغينية والاتراك

وأما البلغار على كلام مؤلفي البوزنطيني فرع من أمة الاوغره ولكن يظهر منهم انهم ينسبون الى التراتات من شبههم لهذه الامة ولاشك انهم استفادوا اسمهم من اسم النهر الذي كانوا في اول امرهم يسكنون عليه لان اقليمهم الاول يسمى بلغارية الكبرى كان يصل بنهر الائل ويظهر بقرب فزان بقية من آثار دار ملكهم ثم سكنوا على نهر قوبان ثم على نهر طونه وهناك تغلبوا في نحو سنة ٥٠٠ من الميلاد على الاسلاوون السريين المستوطنين باسفل نهر طونه ثم تغلب عليهم الاواره فخرجوا من اسرهم سنة ٦٣٥ من الميلاد فدخلت تحت سلطنتهم في ذلك الزمن امة القوط غوره التي هي بقية من الهونه استوطنت جمة بحيرة تيوطيدة السماء الان بجزارق وبلغارية طونه التي هي قطعة من تلك السلطنة العظيمة مكثت مدة طويلة تحشى سطوتها سلطنة بيزنطا

وحيث ان البغاظ ظهرت امة الافلاق المسماة ايضا اولاق او اولاش او اولوش وهي خليط من امة الجيمنة القديمة اوداقة
وحيث ان قبائل رومانية كما يرشد لذلك لسانهم المركب من اللغة الصقلية واللاتينية وقد فرت هذه الامة الى اودية جبل
هيموس ثم بتسلسل الوقائع في محالهم القديمة التي صاروا فيها على التعاقب امرى لعدة امم مختلفة ولم يستقلوا
بمحكم انفسهم وبصيروا ولايات حرة الا في القرن السادس عشر من الميلاد ونهم ببقية بقيت في جنوب نهر طونة ثم
تفرقت الى نهر دانوب

وامة الاوار الخ قال دغيفيس على سبيل التشبيه من غير موجب انها جاءت من حدود الصين ويظهر لنا ان الاقرب اليها هو روسيا الجغرافيا القديمة وذلك انها ظهرت في اول الامر تحت حكم امة السابرية التي هي امة من امم كوه قاف ثم سارت الى نهر طونه وسلبت اقليم ثراقة (وملي) سنة ٤٧٤ من الميلاد وغلبت امة الجبيدة ثم شيدت سنة ٥٦٦ مملكة في اقليم داقيا وبونيا وسين كانت يها خربت جميع الممالك الجنوبية ثم ان خسرونتهم واختلاطهم مع عدة قبائل من بقايا الهونية الموجودة في ارض هونيواراد في اعلى المجار كل هذا كان سببا في تسببهم هون اواردهم عدة من مؤاني الاعصر الوسطى كانت ترى انهم من الهون المتحصنين لكن لما ثبت بعض المؤرخين البوزنطيين ان الهون والذين وصلوا الى اوروالد السوا الاو غرة كانوا ساسا شرعا بالادارة المتحصنين لم يمكن ان يجرؤ عليهم بشئ

وسلطنة الخساعان يعني الاواره كانت تعتمد من بحر البنادقة الى البحر الاسود وكان داخلها فيهم اعظم من مجرى
نهرى طونه ووستوله وقدامت غاراتهم الى النورنجية وقد اجتمع في معسكرهم الحصين المسمى رنجية اموال جميع
عشرين اقليمه ولكن لم تمكث هذه الامه انهابة على سطوتها وشده باسمها من اطويل بل ضعفت بالحروب مع البلغار
ثم سقطت دولتها بقوه كرويس ما فوس سنة ٧٩٦ من الميلاد فضاقت حتى انحصرت في اقليم داقيا فاضارت هنو اربا في
الجزء التاسع غنيمه الموراوين واليزنسك مطه

وأما الخنزير إلى سماها مورخو البوزنطين الاوغرة البيض ظهرت اولاً بجري الخنزير وازرق ثم لما تخلصت من اسهرم القصر المدة تحت بالهون والبلغار امتد حكمها الخنزير ثيبس به وبقيت مدة القرن السابع والثامن ارجح الامم وقوة في هذه الاراضي رحيث كانوا اعداء الهجم ثم العرب تعاهدت معهم مملكة البوزنطية فصارا بالمعاهدة ذوى شوكة ولكن في سنة ٨٤٤ من الميلاد اخذت امة البزنطية كيط في الضعف واسم الخوزارية بقي الى القرن الثاني عشر من الميلاد الاعلى طوريدة المسماة الان بختينجزرة القرن

وامم الارزعة الذين يسمون ايضا هنغرية واروغوره وهونغارة وافوغندورة ولكن يسمون فيما بينهم المجارباسم احدى قبائلهم الاصليه كانوا موجودين في القرن الخامس جهة منابع نهر الانل باقليم مكث الى القرن الثالث عشر يسمي هنغرياء الكبرى ثم قربوا في القرن السابع والثامن والتاسع من شطوط نهري دون وازق وعماويده اقامتهم بهذه النواحي لما لم يوجد من آثار مدينة مسماة مدشراو بمجار بالبحاري في الجنوب الغربي من اذربايجان ولكن لا يعلم هل في هذا المثل

ثم قرى بواي القرن السابع والثامن والتاسع من شطوط نهري دوان وازق ومالويده اقامتهم بهذه النواحي ما يوجد من آثار مدينة مسماة مدشراو محار بالحجارة في الجنوب الغربي من ازدارقان ولكن لا يعلم هل في هذا المحل

ينبغي ان يبحث عن ارض لا يدياس التي خرجوا منها في القرن التاسع ليقرىوا من جبال كراباث اولان تعضيد السلاوون
الموراوية على الامم الالمانية ثم عاهدوا ارتلف ملك الجرمانية على النصر على اهل مورايا ثم انتهى امرهم الى ان
تغلبوا على الاراضي الواسعة التي تسمى الان باسمهم وكانت تخرج منها قبائلهم السفاكة لادماء لتعمل تارة على
بلاد المانيا واخرى على بلاد ايطاليا وقد التبسوا بالاولاد كما لتبست سابقا الاولاد المذكورة بالهون ولكن كيف
يتصور ان الجمار ارباب القود والرحمة ثم الانوف ذرية الهون والمغول ذوى الخلقة الشوها ولسان الجمار الذي
مناسبة لسان التركة وغيره من اللسان الشرقية يشبه في حروفه الاصلية لسان الغينية وهذا يدل على ان اصل
الجمار انما هو خليط ترك او ترمع الغينية
وههنا ينتهي عظيم سلسلة القبائل المتبررة لاسيما القبائل التي تعاقبت على اوروباددة احقاب وهذه القبائل اشبه
بغمام مشحون بالصواعق التي ارسلتها لافيج الرياح المذرية فنفذت بها من مغاور الشمال والغرب الى مخصب
الغرب والجنوب

المقالة السادسة عشر من تاريخ الجغرافيا

تأليف هذا العلم في بلاد اوربا واسفار العرب واستكشافاتهم ومولاتهم الجغرافية من سنة ٧٠٠ الى

سنة ١٤٠٠ من الميلاد

قد اختصرنا غاية الاختصار التغيرات الجغرافية التي كان منشأها الهجج الاكبر وكيف عكسها الاطباء وتفصيل المقام في زمن كاد علم الجغرافيا ان يكون متواريا تحت دارس طول في جميع بلاد العالم وآخر المؤلفات التي كان يرى بها آخر نوع علم الجغرافيا القديمة كتاب جغرافية بطليموس وكتاب رحله بوسنياس في بلاد اليونان وهذا المؤلف كان موجودا في زمن القياصرة الانطونيوسية ثم ان الجدول البيوطيخرياني الذي ذكرناه فيما سلف والرمم الجغرافي لجميع الذي الذي بقي الى القرن الرابع من الميلاد وكان في ذلك القرن حامية جدران مدرسة اوطون وما شابههما من الاثار كل ذلك يدل على شدة الاعتناء بذلك العلم في ذلك الزمن اشده الدعاية اليه واكن لا يخفى ان مثل هذه الكتب قليلة الجدوى غير شافية للعليل وانما حصل بعض نفع بالختصرات مثل مختصر اغاثمير ومصريان الهرقولي لان هذين المؤلفين قد حفظا نذا من موافات القرن السابع الضائعة وضسوس اوتوس المكتشف المتأسي بلطائف اشعار ديس البريجيطة اسدي مصادفة لاعن روية لتاريخ الجغرافيا الجدي فوائد جمة حيث يؤخذ من قصيدته ولوجه شغلنا اخبارا القراطاجين المتعلقة بسياسة ملاحيم على سوء امتداد سواحل اسبانيا وبلاد الغلبة واليون وجغرافية اثيقوس التي حفظها اورسيوس والتعليقات المختلفة المتعلقة بالاقالم وغيرها من كتب الاصطلاحات الجغرافية كل ذلك مع يسه بخلوه عن الملح ومع جهل مؤلفيه في الاغلب فانه يفيدنا مسائل نافعة وكل من مجهم جغرافية وبيوس سقسطر المتعلق بالملكية الرومانية ومجهم اوسيبية المتعلق بالاماكن المذكورة في التوراة يشبه مجهمات الجغرافيا الموجودة في الازمنة الجديدة وليس محرورا ولا مستوفيا ومجهم اطيمان البوزنطي (اصطفاق القسطونطي) احسن من هذين المجمين لان لم يصل اليانمانه شيء الا لمخصا وهذه الكتب وان كانت بهذه المشابه لا يستغرب تشبه الا في شيمها وديعيتهم فيم لانه اذا اخذت اوارع دنتهم بغارات امم متبررة عليهم كاحل بالبلاد في الاعصر الخالية وتزنت خزائن كتبهم وسلم من ذلك بعض كتب غير معتبرة كجهم جغرافية المعلم وبيجيمان فلاشك انه يرغب في الاطلاع عليه خلفهم

الجغرافيا المتناخرة
عن بطليموس

اغاثمير ومصريان

اوتوس

اورسيوس

اطيمان البوزنطي

قسماس الهندبلسطي

مذهب قسماس في الهيئة

مؤسسين الخوريني

وتم راهب مصري يقال له قسماس سافر الى بلاد انثيوبية المسماة غالبا الهند فلهذا لقب الهندبلسطي ترك لنا كتابا جوا غريب ما يوجد في هذا العصر ويسمى تخطيط بلاد النصرانية وهو محتو على كثير من التفاصيل التي يبحث علماء المواليد عن يانها وسياق في بعض امثله منها في هذا الكتاب وقد سلفنا في المقالة قبل هذه تعليقات هذا المؤلف على اقليم ترينستان كما سلف لنا ايضا لرسم الشير الذي نقله عن ادوايس في بلاد انثيوبية راجع المقالة التاسعة ومذهب هذا المؤلف الذي كان في القرن السادس من الميلاد فيم يتعلق بعلم الهيئة وجمما وازى مذهب بطليموس في استحقاق النظر اليه والتدبر فيه فقد كان يرى ان الارض سطح مستوعظيم الاتساع يكسفه سوروران السماقية معتمدة على شذا السوروران تعاقب الليل والنهار انما هو صادر عن جبل عظيم في شمال الارض وخلف هذا الجبل تتوارى الشمس ليلا وقد برهن هذا الحكيم على ان هذا المذهب هو مذهب اقدم فلاسفة اليونان ولم يخالف مذهبه مذهب اريستو الا في قوله بتربع شكل الارض ومذهبه كان هو المعمول عليه عند مؤلفي النصراني وكان مقبولا قبل انما كقبول جغرافية اوميروس الشعرية التي عكست من الباب من كان قريبا من عصره

وبقرب عهد انتم اض الجغرافيا القديمة فولدت كتب الاعصر الوسطى بين مؤلفي الامم المتبررين فان موسيس الخوريني الاثري في الف في القرن الخامس كتابا في الجغرافيا يشتمل على عدة نكات غريبة تتعلق بآسيا من جهة تبرتها الشرقية ومم مؤلف اخر من مؤلفي القرن السادس يسمى روتندس وزعم بعض الشراح انه يسمى يردانياس القلنا بعبارة وحشية عدة اخبار نفيسة في هجج الغوثة والهوتة وكذلك في جغرافية شمال وشرق اوربا في ذلك العصر ولولا ان لفلنا في اوديه الجهالات ولكن المعارف التي ذكرها ربما توقع في الخطا من يدعي قراءة كتب مؤلف غوثي الاصل من غير ان يعرف اللسان الغوثي حق المعرفة وبقر هذا العصر كان مؤلف يقال له بولس ورنفر يدواولاس دياقنوس وهو مؤلف تاريخ الامبريدية لا يستفيد منه الجغرافي الا بعض علامات ونم غوثي مجبول الاسم دائما لكنه مشهور على الالين بجغرافي راونه اورنسا تخطيطا عاما متعلقا بالديا المعروفة في القرن الثامن وقد نقلنا فيما سبق عن هذا

جغرافي راونه

الخطية من اراوسن الجيب ان كثيرا من كتب الجغرافيا ضاعت عنا وشهد لذلك ما ذكره كتاب جغرافي راونه من مثل
كتب قسطرونوس والسيانس وهما مؤلفان رومانيان ثم كتب هولاس ويريوس وهما يونانيان وكتب افروديسيان
وارستقوس وهما فارسيان القبا باللسان اليوناني جدول وكتب قيساقوري وبلنطاسي وهما مصريان سافر جميعه
جنوب وطنهما وكتب يروبولس والسليان وهما افرقيان وكتب اثينا ياريدومر وقومير والدول وهما غوثية وقد
اخطأ بعض الفضلاء حيث زعم ان هؤلاء المؤلفين انما هم اشخاص متوهمون لان التفاصيل التي ذكرها جغرافي راونه
تدل على انه ثقة وصدق مقاله وان اشتملت عبارة كتابه على تحريف يحتاج للاصول وليس عندنا من ذلك الكتاب
الاما تلخصه منه مع قلة الاهتمام غلط يوس وهو طلياني كان في القرن الرابع عشر وقد الف كتابا في تخطيط اقليم
كلابرة والظاهر انه استخرج جزا اعظمها من كتاب جغرافي راونه وتقديس النصاري في القرن السابع حملهم على
احياء الرغبة في الارصاد الجغرافية وزارات النصاري لبيت المقدس في القرن السابع كانت سببا اوليا للاستعمال
الفكر وامعان النظر

زوار القدس الشريف

فمن ذهب الى بيت المقدس ادعان آية يونا فالف كتابا في تخطيط مدينة القدس والا ما كن المقدسة وتسع فيما حكاه له
سنت ارقائس وكذلك ويليلا داول اسقف من اداقة ليخندرك لئلا رحلة مبسوطة متعلقة بزواره ارض القدس
سنة ٧٣٠ وكان قد سافر من ايطاليا الى جزيرة قبرص ثم منها الى تلك الارض وتمر رحلته لراهب فرنساوي يسمى
برزدو وغيره معروف غير انه الف هذه الرحلة سنة ٨٧٠ وهما الرحلة اخرى من مدينة بالة الى القسطنطينية
مؤلفها الذي صدر منه هذا السفر يسمى هي طون بل وفي تلك الاعصار البربرية كانت موجودة خراط جغرافية
كما حكاه بعضهم فقد كانت عند سنت غال موس اية سنت غال الشهيرة وكان في القرن السابع خروطة سماها احد
مورخي هذه الامة (مدرسة لترية القيسين) بامعنا خروطة جميلة الرسم ولا يخفى على احد الواح القصص الثلاثة
التي رسم على احداها كركلوس مانوس صورة الارض بتمامها وعلى الثانية صورة رومة وعلى الثالثة القسطنطينية
وفي حرب حفيد كركلوس مانوس المسمى لوثيرة مع اخوته سنة ٨٤٢ من الميلاد كسر الاولى منها وهما الكبرى وفرقها
على جنوده وفي شرح ابوقالبه الغير المطبوع المصنف سنة ٧٨٧ ويوجد في كتبخانة تورين خروطة غربية
مرسوم عليها جميع صورة الارض ويمكن ان تستعمل لتوضيح كتاب جغرافي راونه وفي هذه الخروطة ترسم الارض على
شكل البلاهة الاثرية اي ان شكل الارض منقسم على وجه السطح نصفين والارض مقسومة عليها ثلاثة
اقسام غير متساوية في جهة الجنوب افر بقة منفصلة بالبحر المحيط عن ارض تسمى القسم الرابع من اقسام الدنيا
وهي مقام المقاطعين اي ارباب سم القدم وشدة الحر بها منعت من زيارتها وفي تلك الخروطة ايضا كل ناحية
من نواحي الارض الاربع مرسوم عليه صورة تريح على فرس على صورة يخرج منه ذلك القوس الهواء كما يخرج من
صدفة مملكت عليها نغم وفي اعلى الخروطة وهو جهة الشرق آدم وحواء مع شجرة التمرة المحرمة عليهما والحية وعلى
يمينهما اسيامع جبلين شامخين مكتوب عليهما جبل قوقاسوس وارمنيا ومن هذه الجبال يخرج نهر اوسيس ويصب في
البحر الذي هو فرع من المحيط المكتشف بجميع الارض وهذا الفرع يجتمع مع البحر الابيض المتوسط ويفصل بين اوربا
واسيا واعلى مواف هذه الخروطة اراد بذلك التنبيه على اجتماع بحار الخزر مع المحيط الشمالي والبحر الابيض وبين الجبلين
الذكورين مرسوم اقليم قبدوقه وتحتها اناطلي واقليم قلندونيا وفرنوجيا وبنفيليا وعلى البعد من ذلك برية رمل في
شمال هذه البلاد ومنفصلة عنها بنهر اوسيس وبقر وسط الخروطة رسم جبل كرمل وجبل سينا ومدينة ابريم ولعلها
حبرون وعسقلان واقليم يهوذا وابل وعلى شمال حوا مدينة صيدا وجبل لبنان بكشفهما نهر الارض ثم اقليم
الجزيرة وانطاكيين الجبال مرسوم على هذه الجهة عريسا وقرب ذلك مرسوم صورة نهر ولعل الغرات وبعد ذلك
كلمات لاينية وهي ايقوسيا وطيمشي وغير ذلك والنساء الحاربات اللاتي يقال لهن الامرات يلمن ان يكن
اقل هذه النواحي سابقا في هذه الخروطة جزيرتا كركرا والغورة ولعلها المسميان عند القدماء روسية وارغورة
ثم بعد ذلك صورة نهر وجبل من غير اسم وعلى البعد من ذلك تحت البحر الاحمر صورة النيل مرسومه بقرية هذه
العبارة التي نصها واثقل مؤلفون آخرون انه اي النيل يأتي من جبال بعيدة جدا يجرى على رمل من الذهب ثم يصب
في بحيرة عظيمة يوغازضيق انتهت وانبويه مرسومه بصورة كونها كثيرة الرمال والبراري ولم تذكر هذه الخروطة
في بقية افر بقة الانحلال من الانهر والجبال وبعد ذلك ذكر ادماء مبسوطة الاطال تحتها فلذلك لم نتعرض له

حرب جبرية

الروح النقية الثلاثة
المرسومة لكرلوس مانوس

تعريف خروطة من
خروطة ذلك الزمان

من نواحي الارض الاربع مرسوم عليه صورة تريح على فرس على صورة يخرج منه ذلك القوس الهواء كما يخرج من
صدفة مملكت عليها نغم وفي اعلى الخروطة وهو جهة الشرق آدم وحواء مع شجرة التمرة المحرمة عليهما والحية وعلى
يمينهما اسيامع جبلين شامخين مكتوب عليهما جبل قوقاسوس وارمنيا ومن هذه الجبال يخرج نهر اوسيس ويصب في
البحر الذي هو فرع من المحيط المكتشف بجميع الارض وهذا الفرع يجتمع مع البحر الابيض المتوسط ويفصل بين اوربا
واسيا واعلى مواف هذه الخروطة اراد بذلك التنبيه على اجتماع بحار الخزر مع المحيط الشمالي والبحر الابيض وبين الجبلين
الذكورين مرسوم اقليم قبدوقه وتحتها اناطلي واقليم قلندونيا وفرنوجيا وبنفيليا وعلى البعد من ذلك برية رمل في
شمال هذه البلاد ومنفصلة عنها بنهر اوسيس وبقر وسط الخروطة رسم جبل كرمل وجبل سينا ومدينة ابريم ولعلها
حبرون وعسقلان واقليم يهوذا وابل وعلى شمال حوا مدينة صيدا وجبل لبنان بكشفهما نهر الارض ثم اقليم
الجزيرة وانطاكيين الجبال مرسوم على هذه الجهة عريسا وقرب ذلك مرسوم صورة نهر ولعل الغرات وبعد ذلك
كلمات لاينية وهي ايقوسيا وطيمشي وغير ذلك والنساء الحاربات اللاتي يقال لهن الامرات يلمن ان يكن
اقل هذه النواحي سابقا في هذه الخروطة جزيرتا كركرا والغورة ولعلها المسميان عند القدماء روسية وارغورة
ثم بعد ذلك صورة نهر وجبل من غير اسم وعلى البعد من ذلك تحت البحر الاحمر صورة النيل مرسومه بقرية هذه
العبارة التي نصها واثقل مؤلفون آخرون انه اي النيل يأتي من جبال بعيدة جدا يجرى على رمل من الذهب ثم يصب
في بحيرة عظيمة يوغازضيق انتهت وانبويه مرسومه بصورة كونها كثيرة الرمال والبراري ولم تذكر هذه الخروطة
في بقية افر بقة الانحلال من الانهر والجبال وبعد ذلك ذكر ادماء مبسوطة الاطال تحتها فلذلك لم نتعرض له
ولترك الخلفات ذكر اوربا حيث صارت مقر الجبال ونقول ان انما غيرهم اشرقت عندهم انوار العلوم
واضعت ازهارها وظهر التورع بالاستكشافات في غير بلادهم من اقسام الارض والجغرافيا التي يظهر انما اشتهرت

احياء العرب الجغرافيا

في اوربوا على الحاق وتداعت الى السقوط انتقلت الى العرب واهتموا بانهم يبدلوا الجهم في تحصيلها ونجحت عندهم
وهؤلاء الامم التي ايقظهم محمد عليه الصلاة والسلام من الغفلات وانقذهم من حيرتهم في غياهب الجهالات جاوزوا
حدود الارض المعروفة وتوغلوا لاسيما في ارض آسيا وافريقية فالتخلفاء في صدر الاسلام وقتوحات ابلاد يدينه عليه
الصلاة والسلام امروا امراء جيوشهم وعلمهم ان يرسم كل منهم خطط البلاد التي فتحها واستولى عليها في سنة ٨٣٣
من الميلاد امر المأمون شاه ساكر ان يقدس وادرجة عرض في صحرا سبخا ردين الرقة وتدمر فمسحوها ومسحت ثانيا بقرب
الكوفة في هذا توصل الى معرفة مقدار مساحة الارض وقبل كرسف كلب بمدة خرج من مدينة اشبونة جماعة هاتون
من العرب يقال لهم المغرورون فركبوا البحر وساروا ويحشون عن الاراضي الغربية خلف بحر الظلمات المسمى بالبحر
المحيط الغربي ويسمى عند الافرنج البحر الاطلنطيقي وسنتكلم على هذا السفر فيما سيأتي ولكن قد استكشفت العرب
في بحري الهند والصين استكشافات اتم ما كان في بحر الظلمات فقد نظمهم منهم راصدان بذلا وسعهما في الخطيط وهما
الواقدي وابوزيد فانهما اجابا بعد بلاد آسيا التي سبى عنها الاقدمون فخططها من سنة ٨٥١ الى سنة ٨٧٧ من الميلاد
وقدمت الافرنج مدة يرتابون في صحة اخبارهما ولكن قد برهن غنيس على صحة ما قالوا من سوء حظ الاوروبيين ان
تداول الايام وجعل اللغة العربية وكثيرا مما يسهل ذلك من الموانع كل ذلك كان سببا في عدم حفظهم بحيل الكتب
العربية وانما يعرف الافرنج عدة من مشاهير مؤلفي العرب كما يعرفون بئس واس واطستينس يعني انهم يعرفونهم
بنقل مؤلفين اخرين يقولون عن هؤلاء المشاهير ما يفيد الروايتين على كلامهم او بنهرسات كتب غير مطبوعة او بنهرسات
لهم بعض علمائهم ويطبعونها ومنها ترجمت علماء اللغات المشرقية من الفرنسية الذين يخلصون ذلك من كجخانه
باريس وتتمنى الافرنج ان الخبر الذي لا تفرقه همة وهو الحاجة لتكثير يكمل تعليقاته العمومية على الجغرافيا العربية
الذي هو مشغل الان بتألفه وما يبايد شام من التذلل الجغرافية المطبوعة بكيفيات ان تصوراتها اشاع معارف العرب
في هذا العلم تصورا وقتيا حتى تتم التعليقات المذكورة فنشفي غليلنا ولكن ما يبايدنا من كتبهم من حيث انه مصنف
من منذ ثمانية سنة ومن حيث ان طريقة العرب وغيرهم من المشرقيين في الغالب مخالفة لطريقة تاريخ الزمان
الصحيحة يعسر علينا ان نذكر معارفهم الجغرافية بالوجه الذي حارلناه في ذكر جغرافية اليونان والرومان وانما نذكر
اولا مشاهير مؤلفي العرب والفرس الذين انتخب من مؤلفاتهم بعض نبط طبعت وطبعت بتمامها فنقول
ان من مشاهير العرب قطب الدين المسعودي الذي كان مستغلا بالثأل في سنة ٩٤٧ من الميلاد ووفى بالقاهرة سنة
٩٥٧ وله ما يسمي مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الاشرف والملوك واهل الدريات وهو تاريخ عام
مشمول على جميع الممالك المعروفة في اقسام الدنيا الثلاثة وهو وسط الكلام في الجغرافيا لاسيما ما يتعلق بافريقية
والهند وآسيا الوسطى
وفى القرن العاشر ظهر ابن حوقل وهو صاحب كتاب في الجغرافيا يسمى كتاب المسالك وهو مترجم الى اللغة الانكليزية
من ترجمة باللغة الفارسية من اللغة العربية وشعرون بالخط الفاحش ولما كان ذلك الفاضل سواحا عظيما وكتابتها
رقيق العبارة خطط تخطيطات مشبعة مفيدة تتعلق بجميع ديار الاسلام وما عداها من البلاد لم يتكلم عليه الا بوجه
اجمالي وما صنع به يعود على افرنج عصره بالذم فقد قال ما معناه واما بلاد النصارى والحبيشة فلا تتكلم عليها الا بسيرا
لما ان تولي بالحكمة والعدل والدين وانتظام الاحكام ياتي ان افني عليهم شيء من ذلك
وفى نحو سنة ١١٥٣ من الميلاد ظهر الشريف الادريسي الملقب عند الافرنج بجغرافي النوبة والفق كتاب الملوك ورجار
الاول صاحب صقاية يسمى نزهة المشتاق وهو شرح كرازية مصنوعة من الفضة اشار به ملها هذا الامير وكان
وزنها ثمانمائة مرق وهو ثمان اواق
وقد طبع كتاب الشريف الادريسي في روبة باللغة العربية سنة ١٥٩٢ ودرس فواليس من شخصين من المواردية يقال
لانكدهما جبري ميثي شيوي نيطارا لخر لونا بستر ويطان بترجما باللغة اللاطينية ففعلا وسيماء الجغرافيا النوبية
وطبعاه وكتبا هاتين الطبعتين ليستا لاختصار من كتاب عظيم تلف في حربة الاسكربال وكان مع غريفي انككتيره
النسخة الاصلية يكملها مع عدة خرطات متقنة الرسم وقد حصل ايضا المعلم باكو كانشخين عظيمتين باي هما من
مصر وقد استخرج منهما المبحث الذي يتعلق بمكة المشرقة وطبعه وقد طبع المعلم فاسيري هذه النسخة ثانيا وانما الفضل
للمدرسة الجامعة الحسنة السيرة مد الايام الكاتبة في كشتة في اشهار وطبع اعظم ما ظهر من المؤلفات التي تبعت
عن هذا الجغرافي وكلام علماء العرب الباحثين عن النباتات يقتضي ان الشريف الادريسي ذكر في مؤلفه نباتات
كل قطر ولكن اسقط تفاصيل ذلك من اختصاره

مؤلفو العرب

المسعودي

ابن حوقل

الادريسي

ابن الوردي

الجغرافي الفارسي

ابو القدا

البغوي

اوليون الافرنقي

جهل العرب باوروبا

افريقية

ثم ان الادريسي ولد بسنة وقيل ان يوتب كتابه تلقى العلم في قرطبة وهو من ذرية قوم ملكوا بلاد النوبة ومصر فتلقب به
 الجغرافي النوبة ليس مجرد ادع المناسبة خلاف القاسري
 والثاني ابن الوردي في حلب سنة ١٢٣٢ من الميلاد كتاب في الجغرافيا الطبيعية يعني علم طبيعة الارض وسماها خريدة
 الهماء وبذكر فيه تفاصيل ما يتعلق بالموالد الثلاثة واطلب في الكلام على افريقية وبلاد العرب والشام ولكنه ابرز
 فيما يتعلق باوروبا والهند وشمالي اسيا وفي كتيخانه باريس من هذا الكتاب تسع نسخ منسوخة بالقلم وهذا الكتاب
 مشتمل على خريطة عامة لساير الارض لم تعرض لها غينيس في تلخيصه لهذا الكتاب وهي موافقة في اغلب الاماكن
 لخريطة سانودو الموجودة في بونارس وهذا يدل على ان اوائل الجغرافيين ورأى انظر لمسات من النصاري كانوا
 منطلقين على كتب العربية وناسحين على منوالها
 وقد طبع غينيس تلخيصات من كتاب ابن الوردي انتخبها من كتيخانه باريس وقيل اوربولوس المدرس بمدينة ايسال
 طبع بهذه المدينة قطعة من كتاب هذا الجغرافي ثم ظهر عالم بمدينة باقليم صقاية واشتغل بطبع جميع الكتاب
 وثم جغرافي فارسي يقال له حمد الله كتاب معتبر عند جميع من يشتغلون باللغة الشرقية من الافرنج وقد شرع لجليلين
 في طبعه وهذا الجغرافي كان معاصرا لابن الوردي
 واما ابو القدا ملك حماة ببلاد الشام فقد كان مولفا شهيرا عند العرب ويوجد من كتبه كتاب تقويم البلدان وفيه تخطيط
 الارض بتامها على وجه التفصيل وقد رتبته على جداول بحسب الاقاليم مع ذكر جميع درجات الاطوال والعروض
 لساير الاماكن ولكن لم يصنع كما صنع غيره من جغرافيين العرب الذين يتكلمون على الاراضي المختلفة من كل اقليم
 ذاهبين من الغرب الى الشرق بل رسم في باب مخصوص كل ولاية اصلية وفي مقدمته يتعرض لعلم الهيئة ولا عظم
 بحمار الدنيا وانهارها وجبالها وقد كان في عزم المعلم غريوس ان يطبع هذا الكتاب المهم في الجغرافيا فصنع من ذلك
 قطعة على سبيل التجربة من الجزء الرابع في صغار جغرافيين همدسون وهي تخطيط خوارزم وما وراء النهر وبلاد العرب
 ولكن لما اقرض هذا العالم ملك الانكليز درا هم في زمن الفتنة وضع عليه السجين بامر المشورة ونهب بيته فضاقت
 ترجمته مع الاصل وقد ترجم المعلم ريسكه هذا الكتاب بتمامه الى اللغة اللاتينية ما عدا ما طبعه مغريوس وغيره وطبع
 المعلم كهرلم ما يتعلق بالشام من هذا الكتاب سنة ١٧٦٦ من الميلاد وطبع ما يتعلق بمصر بمخايليس مع ترجمة لاطينية
 وشرح ولما كانت الشام وطن ابي القدا كان تخطيطه لها اتم من ساير تخطيطاته وقد ذكر ايضا فوائد جليلة فيما يتعلق
 بالاقاليم المجاورة لبلادهم مثل العرب والعجم ومصر والمغرب يعني جميع ساحل افريقية الشرقية واما كلامه على تركستان
 يعني بلاد التتار وعلى بلاد الصين فلم يوف بما يؤول من العرب في تخطيط هذه البلاد حيث كانت مطروقتهم ويتددون
 اليها واما بلاد النصرانية باوروبا وبقايم افريقية المسكونة بالسودان فكانت عنده هذا المواق ليست حذرة عزيز
 الاعناء بها والاهتمام بشأنها واول القدا هذا كان اقرب لنقل الكلام بمرتمد من التصرف فيه وازالة خفائه والبحث فيه
 وقد كان عقله رزينا غيما مثل للتهويل فلم هذا كان يابى الخرافات وتاريخه العمومي الذي هو في الحقيقة تاريخ الاسلاميين
 المشتمل على مقدمة عامة قليل القوائد الجغرافية
 والبغوي الذي ألف كتابا سماه بحساب المولى القادر في ارضه كان في القرن الرابع عشر من الميلاد وقد وقع في النسخة
 الموجودة منه بباريس تخطيط غفر اسمه الى الباقوتى والواقع ان الباقوتى الحقيقي الذي له كتاب في الجغرافيا
 مرتب على حروف الهجائية يسمى بهج البلدان كان موجودا في القرن الثامن عشر وقد تلخص غينيس قطعة عظيمة من
 كتاب البغوي
 واوليون الافرنقي بقى المواق كتاب تخطيط افريقية بكاد ان يتسبب للجغرافيا الجديدة ولاثرة في ذكر جغرافيين آخرين
 من العرب ليسوا مشهورين كهؤلاء ولا معتنى بكتبتهم ككتب هولاء ومن حيث اتينا نجعل لساننا في كتبهم ينبغي لنا
 ان لا نتعرض كثير الشرح وانما نذكر معارف العرب الجغرافية اتسكالا على اعضاء العارفين باللغات المشرقية
 فتقول
 ان امة العرب عرفت اصالة الاراضي التي تمسكت بالكتاب والسنة ففرقوا ما زارهم تجارهم وما فتحوه وما بعد من
 اقاليم اوربوا وصحارى اسيا التي وراء بحر الخزر لم تخل عن كونها لهم ببعض المام ولكن القوائد المفرقة التي توجد
 في جغرافيتهم فيما يتعلق ببعض اقاليم ومدن مثل ارند وباريس تحت فرانسوا انكثير التي ربما سمعوها انظر قاطعة
 ودوشة شلسويغ ومدينة كيرو وعدة اماكن اخرى نحو جنسنا الى ان تمنع انظارنا في سبيل معرفتهم لها كما ينبغي ووقعنا
 في الجيب حيث لم يعرفوا بعض ما جاورهم من الاماكن مثل المعرفة الساقفة بل ربما لم يعرفوها راسا

ولما كانت العرب حاكمة لعظم جزاء افريقية جالوا في هذا القسم الى ارض نغالة شرقا والى خلف شعوط نهر النجدي
 نيل السودان لكن يظلم رلسان معارفهم في الساحل الغربي ووقفوا الى الراس الايض والجزائر التي سميت
 القدماء جزائر السعادة سميت العرب الجزائر الخالدات وبعض مولعهم لم يذكروا الا اعظم هذه الجزائر فتركوا الاثنتين
 وهما جزيرة اقوس التي هي من غير شك لتقرب وطة وجزيرة سالي التي هي على مقتضى هذا جزيرة فرتوتية طورى
 والاصنام امتى تشير بالا صبح للغرب وترسم في كثير من خرطبات العصر الوسطى نص عليها مولعوا العرب من القرن
 الثالث عشر من الميلاد وذكروا العرب ان سكان هذه الجزائر الخالي لهم والظاهر ان العرب عرفت من جزائر البحر المحيط
 الغربي الذي هو بحر الظلمات جزيرة تتر بق مع جبلها الشهير وكانت تسمى جزيرة حمران وقد ذكرها ايضا
 اراضى بعيدة جدا لا يسيل الى معرفتها الخاتم من ذلك جزيرة قلها ان بها سائمة مثل الناس الان ووسهم مثل الدواب
 الجزيرة ولعل هذه الجزيرة هي التي تسمى عند الافرنج كدونيا ومنها ارض المستكين المملوثة ثعابين وهي تذكروا
 ارض افريوس التي ذكرها لاحوال القرطاجيين ولعلها جزيرة ارلندة ومن شدة التجري ان يقال ان جزيرة فرتوة
 المعروفة للافرنج هي التي تسمى عند العرب جزائر الغنم وان كان افنق فرتوة معناه غنم وذكر الادريسي ايضا جزيرة
 الساحلية التي كانت تحت سائر بها المراكب ونشترى منها العنبر والاحجار الملونة وذكر ايضا جزيرة تسمى لاقا قال
 ويقال ان فيها شجر العود كثير ولكنه لا رايحة له فاذا خرج عنها وحل في البحر طابت رائحته وحيث لم يسم العرب هذه
 الجزائر تحديد ما بينهما من المسافات فقد فتحوا بابا بالعدد والاجتهاد فبعض الناس اداه اجتراحه الى البحث عنها في
 امر يقة بل ذكر ان طائفة العرب الذين يقال لهم المغرورون سافروا الى امر يقة قبل سنة ١١٤٧ من الميلاد وهذه
 القضية ينبغي ان نعلم النظر فيها

الجزائر الخالدات

جزائر افريقية

اسفار المغرورين

وقد خرج من اشبونة ثمانية رجال بلقبون بالمغرورين وركبوا البحر لاستكشاف الاراضى البعيدة جهة الغرب
 فساروا نحو احد عشر يوما غربا واجهة الجنوب اربعة وعشرين يوما فغروا على عدة جزائر منها جزيرة فيها من القنم
 ما لا يدخل تحت عد غير ان طوبى هامة لا بقدر احد على تاولها وادخلوا جزيرة اخرى بها الناس اخبروهم بان البحر يمكن
 السير فيه من هذه الجزيرة الى نهاية مسيرة شهر ثم بعد ذلك ينقطع النور وتنع الظلمة من عبوره وقد بقيت قصتهم الى
 عصر ابن الوردي بسبب حارة باشبونة معروفة بنزول المغرورين واخبار الاراضى التي يزعم المغرورون الوقوف على
 عجائبها بما صرح تطبيقها على الجزيرة الكبيرة المذهبية المرسومة على عدة خرطبات في غرب اوربا قبل استكشافات
 كرسنف كلب ولكن الانسب ان نسلم وقوع هذا السفر وان نستظهر ان هؤلاء السواحين انما شاهدوا جزائر
 الخالدات المسماة جزائر فرتوة ويؤيد ذلك رجوعهم الى مرسى اسنى وهي بالمغرب الاقصى وهو افرقة المتوغلة غربا
 وقد كان الادريسي يعرف قبيلة الضنهاجية وهي قبيلة خلعت اسمها على نهر منهاجة وهناك عبارات محفوظة في
 اقليم جنوبى من القرن الثالث عشر من كورفيا نهر ريود واوروا باسمه العربي وهو وادى مل فحينئذ يظلم رلسان
 معارف العرب في تلك الساحلية جاوزت راس بويا دور حيث يمكن البروقا ليين ان يجاوزوه مع معالجة ذلك
 مدة طويلة

سواحل غربية

بلاد النهر النجدي

والجغرافيا الجارية ليس بها فوائد متأخرة عما ذكره العرب لم يظلم بلاد السودان فحينئذ المناقشات التي تذكر في نيل
 السودان لا يمكن ان تتفك عن تخطيط افريقية وهذا النهر الذي على ما دل عليه كلام لانسد دلالة صححة اخذ من
 كلام من يجعله من علماء العرب يجرى الى الغرب يمكن ان يوقف على حقيقة انه غير نهر روبايا المسمى نهر النجدي ثم ان بلاد
 مقزارة مع مدينة اوليل وجزيرة اوليل على ما قاله بعضهم نهاية ما تعرفه العرب هنا جهة الغرب كما ان بلاد الم نهاية
 جغرافيتهم جهة الجنوب واقليم نغريسيا المسمى عند العرب بلاد السودان التي منها جزيرة يسمى بلاد التبرية من المدن
 تكرووروسى وبريسى ونغافا وهي شهيرة بعظم تجارتها ويمكن بقاؤها هو الى الان وفي شمال هذه البلاد الصحرا التي كانت
 تعبرها قوافل الغنم والركلاب الى التي تاتي القوافل على حدودها ثم تذهب في طلب ذهب بلاد السودان وارقاتها
 وعاجها

افريقية الشمرية

واما افريقية الشرقية من مصر الى راس قونسطية فقد كانت مطروقة للعرب من القرن العاشر فقد اسماها احكامهم
 ودينهم والاسماء التي كانوا يطلقونها على ام هذه البلاد هي التي تطلق عليها الان وقد كانت مدن ملندة ومنبسه
 وسفالة عامرة من القرن الثامن عشر من الميلاد وجغرافيو العرب يجعلون تحت مصر بلاد النوبة التي كان يرغب
 في اراتها وعلى حدود النوبة بلاد الحبشة حيث تكثر الزراف وهي متصلة بحدود بلاد الذهب وعلى هذا الساحل
 جهة الجنوب بلاد الرنج وهي المسماة زنجبار حيث توجد المدن المتقدمة انما ومدن اخرى شهيرة بتجارها وبلاد

سقالة التي بها زيادة عن الذهب الحديد بكثرة تنهى ارض اثيوبية المعروفة للعرب لان ماذ كروه من بلاد الوقواق التي جعلها بعد تلك البلاد جهة الجنوب لم يعرف اين يبحث عنها وقد كانت العرب لا تعرف ان بحر هر كند الذي بين افريقية والهند متصل بالبحر المحيط الغربي بل جرت عدة من جغرافيتهم على الخطا الذي صدر من بطليموس حيث زعم اتصال افريقية وآسيا جنوبا ولكن الادريسي جعل بقرب جزيرتي الصنف ودلاي اللتين هما ابعد جزائر الهند ارضا متقدم من الغرب الى الشرق وتجتمع جهة الغرب بساحل الزنج في افريقية وجهة الشمال تمتد الى سواحل الصين والمراد بالصين هنا الهند الذي خلف نهر الكنك وقد ذكر جغرافيو العرب كثيرا من الجزائر في البحر المحيط الهندي ومن المحقق ان مدينة مدغشعار كانت مطروقة في ذلك العهد للغربا كما يدل على ذلك مهاجرو قبائل العرب القديمة الذين استوطنوا بها قال المسعودي ان على مسيرة يومين بحرا من زنجبار جزيرة قبلوا التي اسلم أهلها وقد بنى بها سابقا على ما بين افظ قبلوا وقبول من الشبه الغرب حيث ان قبول جزيرة كبيرة ببحر الهند معروفة في عهد ارسطو وجزيرة سرند التي هي سرنديب الهندوسيلان الافرنج هي على كلام الادريسي قريبة من افريقية ومنشأ ذلك خطأ اليونان في هذه الجزيرة التي كانوا يسمونها اطبريانية

اراضي جنوبية

مدغشعار

آسيا غنى قول العرب

حدود جغرافية العرب

سد كوه قاف

بابا الحديد

روسيا

بلغار

بحر الخزر

وقد كانت العرب تعرف معظم بلاد آسيا واكثر أهلها قاعة الدين الحمدي نشرت دين الاسلام الى وسط آسيا وقد عرفت العرب اخبار الشام والعجم التي كانت معروفة من قبلهم بل ربما زادوا عليهم وبلاد العرب التي هي مواسمهم خرجت من حيز اتفاقا قريبا فكتب مؤلفيهم ينسب سائر اقليم هذه البحيرة جزيرة ومدنها وكان لا يعرف احد منها قبل ذلك الا المدن التي على طول الساحل ومن اقاليم آسيا اقليم بلخ وما وراء النهر وهما بشمال الهند والعجم وكان في حكم افريس فدخل في حكم العرب فعرفوها تفصيلا كما عرفوا كثيرا من اخبار الاراضي التي بشمال نهر جيحون وشرقيه ولكن لما كانت هذه البلاد غير مطروقة من ذلك العهد الا قليلا وكانت مدنها وما ملكها متعترض كما تتلاشى الرمال بهبوب عواصف الرياح بقي ما فادته العرب في شأنها لاسيما الادريسي خفيا لا يمكن الوقوف على حقيقة واما البحيرة جزيرة التي خلف نهر الكنك وجزر الهند التي استكشفها البروقاليون ورأسو مطرا وياوا فلم تذكر في كلام العرب الا بوجه غير مفيد

ومعارفهم الصحيحة المفصلة على آسيا جهة غرب البحر الاسود والاراضي المتصلة بمجدودا وروسيا المسكونة بام صقالية تنتمي بشعب جبال كوه قاف ومن جهة باب الابواب بالسند العظيم الذي كشفه الموسقوف في القرن الثامن عشر بقرب ورشد ومضيقي دبدب ودقع بعض الجغرافيين في الخطا لانه اشبه عليهم غالب اسد آخر ينبغي البحث عنه في بلاد بخاري ورامنر جيحون وهذا السد كان يسمى مثل الاول باب الحديد وهو بقرب مدينة ترمذ على نهر جيحون في اقصى بلخ لكن كل من ابى القدامى الادريسي التمس عليهم ما باب الحديد هذا يساب الحديد الذي بقرب دبدب ولكن الادريسي في محل من كتابه جعل باب الحديد الذي بقرب دبدب في محله الحقيقي ومجاز ترمذ شهر لان ترمذ انما اجتازه بجيشه والمتصدى لتاريخه المسمى شرف الدين قال ان هذا المجاز يوجد بقرب محل يقال له قولول العلم دونيل عني في خريطة آسيا باب حديد هذا المجاز وقد بعث ملك قسطنطين الى ترمذ سنة ١٤٠٣ سفير يسمى اقلايچو فخطط هذا السفير هذا المجاز الموصل اصالته من الهند الى سمرقند وفي نحو هذا العهد عبر هذا المجاز النساوي المسمى شلد بريجيل تابعا لاسميرش وروقي المستخدم هو عنده وقد جعل ابو القدامى على مقربة من باب الحديد جهة درب سداسة الزيجية وغيرها من الامم المختلفة اللسان وقد بحث عن هذه الامم غلندستاد فوجدهم بجبال كوه قاف وخلف هذه الجبال المتسلسلة على ما قاله العرب بلاد الصقلاب او الصقالبية وشعور أهلها شجرة ومن مدنها مدينة مسبوط التي يظن انها مدينة الموسقوف وكانت شهيرة جدا وكذلك ملاحات سوسيط والاقليم المتصل بمجدودا وسوسيط ونهر دولغا هو بلاد الروس قال البغوي وبلاد الروس الان مسكونة بامة رثة جدا كثيرة الادران وبهض جغرافي العرب نص على كثير من ايام مدن الغوث ولكن لا يتوصل الى معرفتها الا بغاية الصعوبة كمدينة كبودا رسلطنة الموسقوف في سالف الزمان ذكرتها العرب باسم كان وقوجها وقوجاوه وعلى شاطئ نهر ولغا المذكور في كتب العربية باسم نهر الاثل جعلت العرب مقام امة الخوزار وهي تتاربه ومنها النصارى ووثنيون ومحمديون وعلى حدود الخزر امة البلغار واغلب الجغرافيين يتكلمون عليها فتارة يسمونها بلغار وتارة بلاروي يجعلون قاعدتها على نهر الاثل وانقاضها التي لم تزل باقية الى الان على ثمانين ووسطه فوق مدينة مسبوط على عظم شأنها في سالف الزمان وبعض المشارقة يرى انها ابعد مدن الدنيا شمالا والحوالي هذه المدينة عظم المادوط يعني عاج ثبير ثم ان العرب كانوا يعرفون شكل بحر الخزر ولمتداده من الشمال للجنوب ويسمونه ايضا بحر طبرستان وبحر جرجان وتسميه الافرنج البحر القشبي وفي وكذلك كانوا يعرفون الانهر التي تصب فيه ويسمونه

السهول المتسعة التي في شمال هذا البحر التي تحول بها عدة قبائل رحالة من الترك والتتار باسم قبياق اودشت قبياق يعني بحرا قبياق ومن هؤلاء القبائل قبيلة تسمى قبيلة الذهب او امم سير الذهب كان صاحبها ياقب بلقب خان ويقع بقرب مدينة سمرى على القرب من مصب نهر الفل وقد كانت مدينة سمرى سوقا شهيرا يتاجع به الممالك وقد خرب هذه المدينة تيمورلنك سنة ١٣٩٥ وقد كانت عادة قوافل النصارى التي تذهب الى الصين ان تمر بها لم تتوغل في شرق بحر الخزر عدا كرا العرب زيادة عن عساكر اسكندر وخافائه لولا الطوائف بكثير كانت بعد ولايات دولة العرب شمالا بلاد ما وراء النهر المسماة بالفرنساوية ترنسلسيانة وكانت متصلة بمجدو تركستان التي هي بلاد التتار وبلاد الغرغيز وهذا الاقليم يسكنه امم رحالة تزل الى الان

مارراء النهر

تفاضل على بعض البلاد

خوارزم

بدقشان

بلاد التبت

زاخطاي

تتار

ياجوج وماجوج

وليس عند الافرنج في ما يتعلق بتلك البلاد الا ما خططته العرب حين امتداد حكمهم اليها واذا بسطنا الكلام عليها باستيفاء تفاصيلها فقد عجلنا بالجغرافيا الجديدة في غير محلها والاقليم الذي في الشمال الشرقي من الجهم الممتد الى نهر جيحون يسمى خراسان وبعض الاحيان يردون بخراسان ما يسمي ايضا اقليم قند هارولج ولم تزل باقية الى الان مدن هرات ونيسابور وخوجن وسدينتامرو وكانص على ذلك ابو الفدا والبغوي واذا بعدت جهة الشمال يعني على امتداد الجنوب الشرقي من بحر الخزر رابت بلاد خوارزم التي يسكنها نهر جيحون ويحدق بها من عدة جهات بحارى مراد فاحلة وسكنها الاصاينة اتوار المسماة قاراب وارجتروامل وهو خزرب وقاط وبعض هذه المدن كما هو الظاهر باق الى الان وقد ذكر عبد الكريم الذي يحب نادر شاه في سفره ان مدينتي ارجنزو وزرب عامر تان من غيرهما بهذا الاقليم وقد وجد هنواي السواح سنة ١٧٣٩ مدينة آمل على حالة جميلة مع كبريات الحديد التي حولها ويتصل بخراسان اقليما الغور وبادقشان فاقليم الغور كان ولاية مستقلة في الجزء الشرقي من جبال خراسان وعلى الجنوب من اقليم بلخ وكانت قاعدته تسمى باسمه واطليم بدقشان الذي سماه مرقبول باسم بالكسيان كان شهيرا بما فيه من معادن التجارة الفسفة وكان في القرن السابع عشر من الميلا من اعمال المغول وهو متصل على ما قاله الادريسي بمملكة هندية تسمى مملكة قنوج على نهر الكنك وقد كان سابقا شهيرا في سائر بلاد المشرق وارض التبت التي في الجبال انشاخته بين الهند والصين يعبر عنها في كتب العربية باسم التبت او التبون وقد كانت منقسمة كما هي الان لثلاثة اقسام عليا ووسطى وسفلى وكانت العرب تعرف ان بها ملج الصاغية المسمى البورق وحيوان المسك وما قالوه في استخراج الملح المذكور يوافق ما شاهدته متأخر وارباب الطبيعة في ذلك وما عدا ما وراء النهر من الاقاليم التي هي ابعد من ذلك شمالا تاه من كثرتهم انها لم تكن معروفة لهم الا بوجه خفي وما اقليم ما وراء النهر الذي صار فيما بعد من بلاد سول المغول المخصوصة وانضم اليه جزء من التتار الكبري وسمى زاخطاي فقد كان خلف سيحون وجيحون وهذا النهر ان على كلام العرب بعد ان يتصل بهذا الاقليم وعربا بقرب مدينته الاصلية كجندارى وسمرقند يصبان في بحر الخزر وهذا الخطا القديم الذي سرى الى جغرافي الافرنج ازاله عبد الكريم في اثناء القرن السابق وقد سبق لنا ان التخييلات المذهبية الفاسدة القاضية بتاسع بحر الخزر هي التي تولدت منها ذلك المذهب الباطل وبلاد تركستان كانت تمتد خلف جيحون جهة الشمال والشرق ولكن ما قاله وافقوا العرب لا يفيدنا الا بسير من اخبار بلاد التتار الكبري التي رفقا بقنوات الرؤس اجزاءها المختلفة شلاذ كرا الادريسي فوق بلاد التبت ارضا يقال لها ارض البغرغر وعمل مدنها العظمى فمتبع قال وتصل ارض البغرغر الى البحر المحيط المظلم لدى هوحد الصين ونظهر ان اسم البغرغر حرقه النساخ وعلى ما قاله دهر بلوط تسمى هذه البلاد التغرغر واهلها غالباً من كورون في كتب التواريخ الصينية وفي هذه الجهة بلاد الخزر واهلهم المسمون الان الغرغرة وفي كتب اخرى عريضة تذكر انما الاربق والاذكش وانهما مقيمتان ببلاد جاجوج وماجوج وبلاد السجربة والكمياكية والكاظلدشه وغيرهما من قبائل التتار الرحالة التزالة الى تغير اسم بعضها واهلها من تغلب عليه

واما الجزء البعيد جدا جهة شمال آسيا حيث توجد انهر اوي وايغزنا ولنا التي تروى صحارى امه التنغيزية وغيرهما من الامم المتبررة فقد كان محج ولا عند العرب فعلى مقتضى كلامهم بعد بلاد آسيا جهة الشمال ارض ياجوج وماجوج ولكن هذه الارض في كلامهم محقة بكثير من الخرافات التي تتبعها عن الوصول الى الافهام قالت العرب لا يمكن الغربا دخول هذه الارض لما بها من الجبال الشاخطة التي لا يمكن الصعود الى شئ منها البتة وتراكم الموج المنعقدة بها يوقش اهلها وايضا شدة الضباب المظلم بين شعوبها يمنع من الخروج منها وعلى كلام بعض مؤرخي العرب هذه الارض المدعى انها طرف الدنيا يفصل بينها وبين غيرها سد عظيم يسمى سد ياجوج وماجوج اوسد ذى القرنين والمسافة بينه وبين بحر الخزر ثمانية وعشرون شهرا وما قاله في هذه الارض الصعبة الوصول جغرافيو العرب مما يراه الافرنج

اسفار العرب الى الصين

مدن الصين

خطى

چين

هندستان على كلام العرب

قشمير

الجزرات

ماها بلهرا

بنغال وبنجول

من الخرافات مرى الى جغرافية التصارى وهذا منشأ كون رامى الخراطات فى العصر الوسطى بل وفى القرن السابع عشر من الميلاد سوا يقرب بجزر الخرساء له جبال عظيمة وخلفها حصن باجوج وماجوج وثم جماعة من ارباب الجغرافيا الذين لم يقفوا اثر من قبلهم فى كل ما قالوه مثل مر قاطور وبلاوف وسنسون غاية امرهم انهم يقولون على خرافاتهم باجوج وماجوج المذكورين فى كلام ساندو ووينيكو وماردهامامامان من ام الممول ثمان سفراء ملوك العرب وغيرهم من السواحين ذهبوا الى الصين فى زمن متقدم فى زمن خلافة اوليبد التى كانت من سنة سبع مائة واربع الى سبع مائة وخمس عشرة ذهبت عدة سفرا من العرب الى هذه البلاد واجتازوا بمدة كاشغرا ورجعوا من اقليم الصين بالغنى الثمينة ومن هذا الوقت كثرت الاسفار برا من سمرقند الى كنفوقى بلاد الصين وفى القرن التاسع من الميلاد اطلع على هذه السلطنة ملاحو العرب كما يدل على ذلك سفر عبد الوهاب والى زيد الى مدينة كشتون بجزر و يظهر كل الظهور ان مدينة كشتون هى عين الموضع الذى سماه مر قبول كنفوقى واليه انتهت تجاراتهم بجزر وفى سنة ٨٥٠ كان فى كشتون وكيل تجارة للعرب وكان لهم فى سلطنة العين عدة وكلاء وقد كان للعرب غير مينا كشتون عدة مدن مفتوحة الابواب لتجارتهم مثل مدن بنغو وخنساز وتون وكانت تجار العرب تعرف تلك الارض وما يعود عليهم منها من المنافع ولكن لا يعرف جغرافيوهم ضبط اسماء اقاليمها ومدنها ولا اسمياتها ولهم هذا اليسر دون منها الا ما كان مشهورا ويختصرون الكلام على الارض التى فصلها غاية التفصيل سواحن ترجم رحلتهم ارنطوط وقد وجدنا باجوج نصارى ووجدنا السان العرب ودين الاسلام لم يشترها باجوج من رحلتهم ارنطاول كلام على الشراب المشهور بين العامة بالعرق والشاى والنفورى والتفود الصينية الحقة العتمة المعانة بالفلس التى لم تزل الى الان على الشكل التى كانت عليه وعند العرب كعظم جغرافى المشرقين تسمى الصين بعدة اسماء ويعيرون اقاليم الشمال من اقاليم الجنوب فسمون الشمالية خطاى وجا خطاى اى خطاى الشاى والجاى وقاعدة هذه تسمى قبلى اقربا لوالا اقاليم الجنوبية يسمونها الصين والچين والظاهر انه دخل فى اسم الصين جميع الجيجيزيرة التى وراء نهر الكنك والى لم يسمها احد من جغرافيين باسم مخصوص والظاهر انه ينبغى البحث فى هذه الجيجيزيرة عن المدن التى ذكروها للصين والى لا تشبه شيئا من مدن الصين الحقيقى الان ويمكن ان يكون عدم العثور عليها انكونها فهمت غلطا او حرفت ويمكن ايضا ان يكون حدث لها ما حدث لمدن تركستان التى ذكرها الادريسى من خرابها بنجواب مما لكها وقد جعل هيتون الارمنى بجنوب الصين اقلية اعظم ما يسمى الصين به معادن الالماس يتصل بحدود الهند والخطاى قال صاحب كتاب الاخبار الذى هو من ثقات المؤرخين انه فى ابتداء القرن السابع عشر من الميلاد كان يسمى اقليم بنغو باسم شين اوچين وقد تقدم لسان فى هذه الجهة ينبغى البحث عن بلاد شينه اوصينه وعن مدنتيه الشهيرة السمانه سينا اوصينه ولاجل تمييز جنوب الصين يسمونه مهاصين يعنى الصين الاكبر وقد حرف هذا الاسم فصار منه

والذى يفهم الان من اسم هندستان كان سابقا مقسما الى اقليمين عظيمين وهما السند والهند وان كان لا يمكننا ان نعين على التحرى حدود السند فلامنع من ان نقول انه كان يشتمل على البلاد التى على ساحل نهر هندوس وهى اقليم لاهور واقليم ملتان واقليم آجيجير واقليم الجزرات والاحسن ان يقال انه كان يشتمل على جزء من كل من هذه الاقاليم وما جاورها وعلى شرق الهند وهو يشتمل على اقليم دلى اودلهى واقليم اغيرا واجر واقليم اوده واقليم بنغال ولما ان تقول انه كان يشتمل على البلاد التى على ساحل نهر الكنك واقليم دقان والچيجيزيرة الجنوبية كانت على هذا التقسيم من الهند وقد كانت العرب لا تعرف داخل الجيجيزيرة كرمند ولا ساحلها ومعارف العرب الصحيحة التى تتعلق بالبر كانت تنهى براس قرين المساء ترأس قرو وقد دخل فى حكمهم فى صدر الاسلام جزء من السند فبينما الوليد يتم فتوح اسبانيا وخراسان بالاسلام اذ فتحت جيوشه اقليمى الملتان ولاهور وبلاد السند والهند اتحد جغرافى العرب بسلطون الكلام على هذه الاقطار فصفون حسن وادى قشمير ومنه العاصمة يتحدون باعتماد قطر وبمسلة الجبال التى تحف به من كل ناحية ويخططون اقليم المنصور العام الذى يمتد على الجيجيزيرة نهر هندوس وكافوا يعرفون اقليم الجزرات اتم من غيره وتصون على مدن السومنا وكنايه ونهر واره التى هى قاعدة ملك من اعظم ملوك الهند قوة معروف عند العرب باسم ماها بلهرا ويسمى ابواقدا هلبرا راجع يعنى ملك الملوك وكانت مملكة من اقليم الجزرات واقليم كسكان الى نهر الكنك وكانت ملوك الهند مع كثرتهم يقدمونه عليهم ومع كون رنودوط برهن على ان ملان بلهرا غير زامورين ملك كاليكوت فقد التبس ايضا على احد ورعى الانكيزه ان الملك كان المتغابرا وقد زالت دولة باهر اذ فتوح الاسلام لها سنة ١٢٠٤ من الميلاد وكانت محدودة جهة الشرق باقليم بنغال

الذي كان مملكة قديمة قوية تسمى مملكة قنوج باسم مدنتها العظمى وقد كانت مدينة بلهر على نهر الكنك وكان بها
تلمائة سوق ابيع خصوص البوابيت وانقاضها الموجودة الى الان تدل على عظم اتساعها وان كان كتاب اخبار
الاعيان لم يتكلم عليها اصلا وكانت ملوكها تلقب بلقب بهراو غورا زو بورون ولعلمهم غير واحد الاسم باسم غوروه
الذي اخذوه من اسم مدينة الغورا التي هي على ثمانية اميال من نهر الكنك ووسمة قبل ظهرو عيسى برمن طويل
وكانت قاعدة ملوك بنغالة قبل فتحها بالاسلام وذكر العرب ايضا في هذا الجزء الهندي مدينة بنارس التي هي مدينة
فلاسفة الهند وتكلموا ايضا على حصن غالور المنيع ولما كثروا من طروق سواحل كتنسكان وملبار حيث كانوا
كالعرفين لما يقدم من سفن الرومانيين وكانوا ايضا ادلا للبروقا الذين حين استكشفهم الطريق المتعلقة بها اما لهم لوصولوا
بحرا الى الهند لزم ان تكون معروفة لهم ولكن لم تفصح كتبهم عن مدينة من مدن التجارة المعروفة الان الا عن مدينة
منغالورا ونجالورا ولا مانع من كون المدن التجارية التي نصو عليها اذ اقامت من التكنات ما ذاقه غيرها من مدن آسيا
وطن بعضهم ان طناهي الجزيرة المسماة الان سلطا واسلطا يجاور بنباي فانها كانت مشهورة بالتجارة وقد ذكر العرب
ايضا ساحل ملبار وسنوم ملبار والمبار ونصوا على انه منبت الغفل الجيد وكانوا يعرفون فيه ايضا مدينة كوالان
التي هي كليون المسماة ايضا كوالان وهي بمملكة طراوا مور في طرف ساحل الغفل وقد نصوا ايضا على ان بهذا
الساحل مدينة اهلها يهود وهذا يدل على انهم كانوا يعرفون قبائل اليهود التي من قديم الزمان التي استوطنت
كوشين ولعل العرب انفسهم استوطنوا قديما امتداد ساحل الغفل غاية ما هنالك ان من الحق ان البروقا الذين في
مبادي اسفارهم الى ساحل الملبار والى مملكة كننور وجدوا بها المسلمين مشهورين باسم ما يولطه وكانوا كثيرين
يبلغون خبص اهل تلك البلاد فلما وصل البروقا اليون الى هذا الساحل منع حضورهم هناك تحكيم العرب على سائر
الاقليم

ساحل ملبار

جزائر ملديوه

وكل من رأس قرين ومدينة قورين حذفا فصل بين الهند والسند وجزائر الملديوه كانت معروفة عند بحري العرب باسم
الراحيات وكانوا يكتفون التردد اليها للتجارة الصدف الذي كان يتعامل به وقد شاهدت العرب ان اهل هذه البلاد
كانوا يصنعون جميع اصناف المنسوجات من ليف النرجيل وذكروا ان عدد جزائر الراحيات تسع عشرة ومن جغرافيتهم
من جعل بقرب الهند على البحر جزيرة سيلان وسماها سرنديب ووصفها بانها عظمة كثيرة الاموال والا الهائي
والعطريات وخشب الصندل والبقم وكذلك اللؤلؤ وعقب هذه الجزيرة يذكرون عادة مملكة الراماني التي يمكن بمقتضى
علم خرافات الهنديين ان هذه المملكة هي الجزء الجنوبي من اقليم كرمندل حيث يمتد مجتمع رمل الرصيف المسمى قنطرة
راما التي تقع بين الهند وانهوداته مر عليها الهيم رامة ليقا تل اعوان سيلان وبين سيلان وارض الهند جزيرة تسمى
راما نوال وفي الدالة المصنوعة من مادورة مدينة تسمى رمانا وهي قاعدة قديمة لاحدى الممالك فيندي في ان يبحث عن
جزيرة راماني او مملكتها هنا خلافا للعرب حيث التبت عليهم بجزيرة سومطرا وسواحل كرمندل وبنغالة كانت
معروفة لهم على وجه مبهم باسم مهبازم زردوط السواح واخوه ذكر اعمكة تسمى زانغا تنتي بارض قرو وملوكها
يلقبون مهر اجه فلاندرى هذا اللقب هو عين ما هارجاه الذي كانت تلقب به سابقا ملوكا لمهرات او غيره لتشابه
الاسمين قليلا ومحل مملكة زاباغة ليس محدودا بالبحر بالسكافي وثم ممالك اخرى قديمة كانت على هذا الساحل لا يمكن
الآن معرفتها مثل عمالت طافش وهتراج وموغات بل ربما يقال ايضا ان من التيجرى الجزم بان جزيرة ملالي الكبرى
التي نص عليها الادريسي هي بجنشجزيرة ملانا

سيلان

مملكة راماني

جزيرة لامري

ولكن لاشك ان العرب ارادوا باسم لامري الذي التبت باسم زاماني جزيرة سومطرا الان ما يخرج في لمرى مثل الكافور
والهندم والذهب والعاج وغير ذلك هو ما يجلب الان من جزيرة سومطرا واسم لمري او ينه كان موجودا في عهد مرقي بول
دنوبل وقد ذكر دنوبل جزيرة لامري وقال انها بقرب جزيرة اخرى تسمى سومابارا وسومطرا او ريبيرا في كرتة المرسومة
سنة ١٥٢٩ جعل مملكة لمري في جزيرة سومطرا وذكروا مرقي بول مملكة قديمة سماها القنفور او القوفور والبنتفور
وجعلها في هذه الجزيرة وانها مشهورة في سائر الشرق بكافورها الجيد والعرب يسمون بهذا الاسم تارة مدينة كثيرة
العنبر وتارة جزيرة كذلك ويجعلونها بقرب جاوا بل كان الادريسي يعرف ايضا اسم سومطرا بهذا اللفظ اوسع بعض
اختلاف فكان يسميها سابراما وهذا من جملة الاسماء التي تسمى بها العرب ووافوا العصر الوسطى وفي هذه الاوقات
كان اهلها لمري والواسم وحشين يا كا لون الادمين ووجدتهم برطونة على هذه الحالة في القرن الرابع عشر فكانوا
يبيعون سمين الارقالن يقدم عليهم من الغرب بمدينة جاوا او الجاوه كانت معروفة ايضا عند العرب ومشهورة بكثرة
عطوراتها وباضرابا كبتها بما وجد تجددها هذه البراكين في القرن السابع عشر والثامن عشر وقد ذكر جغرافيو

جاوا

جزائر العنبريات

العرب الجزائر التي على شرق جاوا والتي استكشفها بعدهم البرغوثغاليون والافانكيون ولكن نسبة ما خططوها به
وما جعلوه لهم من الاسماء وما نسبوه اليها من الخرافات لبعضها دون بعض من قبيل التحكم حيث لا مرجع وصكانوا
يعرفون ان بلاد العنبريات توجد بهذه السواحل وقيل وصول البرغوثغاليين بزمن يسير الى جزائر الملوك هاجرت اليها
قبائل العرب واستوطنتوها فتحوها بالاسلام والتجارة في تدور ورتناطه واسان العرب ودين الاسلام ومذهب الائمة
توجد في جزائر القلينة والمندونيل وربما وصلت الى جزائر كالينه
والظاهر ان جميع هذه الاراضي كانت مستكشفة للملاييه واليابونيه وانهم عمروها زمن طويلا قبل ان تعبره سفينة
من سفن العرب البحر المحيط الشرق وما يوجد من الاسماء الفارسية مثل اورومسده واربمان الممزوجة باسم الهة جزيرة
هوتايتي يفتح باب الاحتمال والحدس في العلاقة بين هاتين الامتين ولكن الوقائع التي حججها عن ابصار ارباب البحث
تقادم الزمان وحال التليل ذلك الشأن لا يحتملها مثل هذا المختصر

المقالة السابعة عشر

من تاريخ الجغرافيا

أسفار الزمندية والسكندناوية للصربية واستكشافاتهم وأول استكشاف
للصربية ومناقشات ابنى ننى من سنة ٨٠٠ الى سنة ١٣٨٠ من الميلاد

وحين كانت الامه المحمدية تجول في غزواتها المؤبدة المصورة وتتوغل في الاقطار المشرقية كانت امة اودين رئيس
دين السكندناوة في هرج دائم ناشئ عن الحمية الشيطانية وهيج مستمر ارتجت منه اوروبامدة قرون وبعد انقطاع
غاراتهم التي كانت في عهد الغوثة والهيرولة والانكاوسكسونه ظهر واتانيسا في ميدان الصيال واشتهر واباسم الزمندية
والواريقة والاوسطمانية وغير ذلك من اسماء الفرق ولكن لما منع ملوك الالمانية والفرنساوية وصول هذا الصيال
الوسط اوروبا كان ميدان صيال السكندناوة مقصورا على البحر

غاران اسكندناوة

وهذا خرج بعد القرن التاسع من بين اظهر هؤلاء الاقطاع الطريق البحر جغرافيون ارباب معارف وملاحون اولوارغبة
في استعلامات احوال الاماكن والناس وتذكر ما عادت فائده على الجغرافيا منهم ابقاها الملك الفريد وادم
البرعى في تاريخيهما وكذلك كتاب هيس اقرنغلا وهو كتاب تاريخ سنورون الف في القرن الثاني عشر من الميلاد
وكذلك ما يدكرنا تلك الفوائد كتب كثير من مؤرخى الاسلندية وكذلك خرطة ولدى زفى واقدم تخطيط واضح صحيح
يتعلق بشمال اوروبا تخطيط الملك الفريد وهو ملك من ملوك انكثيرة كانت توليته من سنة ٨٧٢ - سنة ٩٠٠ فذكر
في كتاب ترجمته الانكاوسكسونية لكتاب ورسىوس نبذة منقولة من رحلتين سكندناويتين احدهما الاوثرالرومى
خطط فيها اسفارهم من اقليم ملوغند في بلاد نرويجية الى بلاد بيرميا في شرق البحر الابيض الروسى وخطط فيها من ناحية
اخرى امتداد السواحل النرويجية جهة بوزارالسوند الى مدينة هينوم اوسلوسوى وبالرحلة الاخرى لسواح دانميرق
يسمى واقستان بوزارالسوند من مدينة سلسوى الى تروسوهى مدينة تجارة في بلاد الاسطوم يعنى بلاد البروسة
وقد جعل الفريد بلاد السكندناوة منتهلة على بلاد بيرميا وفنرميا وكيملند وغوثيا واسوج ونرويجيه والدانميرق
واقدم اسم عام موضوع للدلالة على جميع بلاد السكندناوة المسكونة باسم الغوثة هو اسم مناهيم كما هو الظاهر ومعه
وطن الرجال

جغرافية الفريد
الانكليز

اسفار اوثرالرومى

نرويجيه

فقد تم نرويجيه الذى كان يسمى نرثسالده يشتمل على ساحل السكندناوة الغربى من نرويجية الى هالوغالنده
والسواحل الجنوبية كانت تسمى باسم ويكن يعنى الجون وهنسا يعنى ان يبحث عن مدينة فنجنسهاى المسماة عند
المتاخرين قوغيلة وقد عرف بعض المتاخرين الاسم الاول الى اسقور ونجنسهاى
وبلاد الفنرقيا المسماة ايضا فنرقى هي الان بلاد لايونيا التي كان اهلها مشهورين بالسحر وقد مر اوثرالرومى هذا الطرف من
اوروبا ثم دخل في الخليج الكبير المسمى البحر الابيض الروسى الذى كان يسمى سابقا نسيابا يعنى بحرارة القنة المسماة
قندوبين ثم زار ايضا اقليم بيرميا المسمى ايضا برميا وهو الساحل المشغول بامة السمويدي على امتداد البحر
الابيض الروسى حيث يصب فيه نهر دونيسا وامة البرميون والبيرمانيه من الجنس الفنى والاسقوى كانت منتشرة
الى بلاد البلغار ونحو مناج نهر الائل وكانت ملية بالتجارة فى القراولعلها كانت متمولة ارضا بادن جبل اورال وفى
اغلب الاحيان كانت امرى نرويجيه يعدون عليها ويسعون فيها بالافساد

فنرقيا

برميا

امة القنة

واسما امة القنة المسماة قنلند منها ما له شبه بكلمة غوثية معناها مر او هذا منشأ كون جميع مؤلفى العصر
الوسطى جعلوا فى اعلى الشمال مملكة نسا محاربات وكانت اراضى امة القنة تمتد من البحر الابيض الروسى الى غرب
جون بننيا وكانت تتصل بمجدون نرويجيه وهذه الاراضى التي هي الان قليلة العمران لم تكن في ذلك الوقت الاصحارى
كثيرة الغابات المتركة

اسوج

واسوج (اسيونيا) كانت حدودها الضيق مماهى عليه الان وايضا اسفار اوثرالرومى ولفستان لم تصل اليها فينبى حينئذ
ان غسلك عن ان تستنتج من عدم ذكر الفريد لهذه الارض انها كانت مغاورة خالية عن العمران وشهادة طاقيطس مع
نقصيدها بكلام مؤرخى الاسلاميين تدل دلالة اقناعية على ان الاسويون والاسويار كانت في القرن الاول بل ربما
قبل امة قونية واتم تدناؤا دابا من قبائل الجرمانية بل الملك الفريد الذى هو روطا البلاد الشمالية بين كلام طاقيطس

سغطون

اقليم اسوج

دانيمارك

تاجيك عام على السكندناوة

فلند

بحر بلطيق

ويونداند

حتى على امة الغسيطونة حيث افادنا ان جزأ من او بلند التي هي بلاد اويسوار يعنى اسوج العليا كان بصنع دولة مستقلة تسمى باسم سطون اسم قاعدتها

ولما كان غرض الفريد الاقتصاد على البلاد التي شاهدها اوثر لم يذكر الابلاد سقانيا المسماة اسخونج وبلاد بليقنجا المسماة ييقنفاج وبلاد ميور و الظاهر انها قطعة من اسمولند وكذا لجزائر اوند وغلند واما آدم البرعي الذي كان بعد عصر الفريد بمائتي سنة فقد تكلم على بلاد الاستر وغوثيا وهذه البلاد كانت قبل ذلك معروفة للمعلم جرثنده وكذلك تكلم آدم على مدن برقاوسر وطونا واسقارا و هو اول من ذكر اقليم هاسنجيا الذي مكث مدة طويلة خالبا عن العمران ولعله كان في زمن غيره معروف لنا مقام امة هون السكندناوة واما اسماء اقليم اسوجية غير ما ذكرنا فهي من قبيل اسماء البحر فافيا الجديدة ومملكة دانيمارك كانت سابقا تسمى بهذا الاسم بينه وتشمل هذه المملكة على جزائر سلند و اولند و لخلند و لاند و فليسترو وغيرها وكذلك يجيئ ذكر بلند حديث كانت مدة تسليق شهيرة باسم هينوم فجميع هذه الاخبار المسفرة عن حال السكندناوة من عصر شياس الى عصر الفريد لم تقدمنا الاسماء غوثية وايضا فلم دين السكندناوة الباقي في كتاب اداليس به الا خواص طبيعية على وفق طبيعة البلاد الشمالية او هو ان ما خذوة من مناقب امة حربية بحرية مثاليون لهم من ارادوا الوهية وينسبون اليها اختراع فن الزناق على مجتمد الجاد على وجه مخصوص ويتخيون ايضا نصف اله اي بطلا عظيم يزعمون انه متولد بين قديم وحادث قائلين ان اجزاء الحائمة حرق على سفينة سارت في البحر بل في الولها لا (لعله موسم) قعقة السلاح كانت تخرج بافظ الضيافات وشرب العسل كان يوب عن شراب رحيق الديانات على مائدة رئيس دينهم المسمى اودين وبانضمام هذه الدلائل المأثورة في اخبار السكندناوة القديمة شعرية كانت اوثار يجية قواعد الى الجغرافيا نستعين على ان نبين ان امة السكندناوة من احقاب متقدمة امة واحدة متصلة في اقليم سكندناوة الحقيقي

ولكن على شرق الارض الموروثة عن الغوث تسوح قبائل الانثيشيه والسرمت الرحالة وما نعرف من الاخبار الصحيحة في احوال هؤلاء الامم انما جاءنا من تفحصات السكندناوة عن ذلك في القرن العاشر والحادي عشر وقد ذكرنا سابقا ما قاله اوثر والفريد في الاقطار البعيدة التي هي اقطار البرمين ونثبت الان باذيال غيرهما من يدلنا على معرفة البلاد التي تتصل ببحر بلطيق فنقول

الى سنة ١١٥٧ لم يكن اقليم فلندة الا ماؤى الامة المتوحشة التي تتخذ قطع طريق البحر خرفة وتسمى الغنية او القريالة وهذه الامة التي في القرن الاول وجدناها بعد البحث مستوطنة الارض المسماة الان له كانت في القرن السادس متملكة للارض المسماة الان ارض فلند بل يظهر لنا ان بعض قبائل فيه دخلوا في بعض اقاليم سكندناوة وخليج فلندة كلن يسمى قريالين في القرن العاشر والحادي عشر وقد كان في هذه المداهم الميادين المطروقة كجزائر اقطاع الطريق البحرية من السكندناوين ولما تضر الاسوجية تغلبوا على سواحل فلندة قريالين آخر القرن الثاني عشر وفيما تخلف بين هذه الازمة بنيت في جنوب هذه البلاد مدينة ابو المسماة في لسان الغنية مدينة تركو وكلة اسوجية وهي ترغ ومعناها ساحه اسوق ثم ان آدم البرعي المالم يعرف اصل هذا الاسم اخطأ فيه فقال ان من الترك من جاء الى فلندة و بنيت ايضا مدينة نسا طواس جوس وويرغ ثم ان بحر بلطيق المسمى في لغة السكندناوة اسطور سلتري يعنى ماء مالشار قيا كان ميديانا معتاد اتمرع اليه الشبان الذين يرغبون في المعارك والسلب وسواحله الجنوبية والشرقية منها ما يسمى اسطور ويج ومعناه في لغة اسكندناوة طريق الشرق ومنها ما يسمى بصطلند يعنى ارض الشرق وما اشبه ذلك ويظهر لنا ان كلتي ايجيا واورق طالاين ذكرهما بلنياس بافظ اسطيا واسطريقا هما عين اسمي اسطري وجيه وبصطلند السكندناوين الذين يظهر لنا قدمها جدا مع بعض تغيير ولكن ظلمات القدم احاطت بالحقائق الاولية بين السكندناوة واهالي الاقاليم الشرقية من بلاد اور وبادوقد كتب ايجيئ هر د قبل غيره تخطيط بحر بلطيق ولكن كان لا يعرف طرفه الشرقي فاستثنى في ذكر اصول جزائر العظيمة ذكر غير ما تقدم من الجزائر جزيرة

برنلم فسما ابرجنداند وهذا الاسم تنطق به السكندناوة هكذا ابرغندارهلم ويسمون باسم البرغنديه او البورغنديه اما كانت غالبا مجاورة للغوثية على شطوط نهر وستوله وهذا مما يستغرب ويجعلون مصب نهر وستوله حدا فاصلا بين اقليم ويونداند يعنى ارض الوند وارض الاسطيين وكانوا لا يعرفون في ذلك الوقت جمهورية جه السما ونظا وهي جمهورية شهيرة قاسمها بلانوقه بعد ذلك الزمن بمائة سنة وقد كانت هذه الجمهورية تارة تحت طاعة الزمندية اخرى تحت طاعة الوند ثم خربها الاسقف اسبالون

وأول تخطيط صحيح مفصل على البروص هو الذي صدر من الترمندية ولكن لم يكتملوا أصلا على العبر لأه فرعي
الكهريبات كانت تجد فيها بكترة وقد تكلم فلستان على البروصياضها باسم وطنلند وهو اسم وجد آثاره في اسم
الديويارين المذكورين في كلام جرته وكذلك في الوطيين المذكورين في جغرافية راونة ولم يرل جزم من أرض سملند
الى القرن السادس عشر يسمى بهذا الاسم ثم ان السكندناوة تبعهم في اسم الاسطيين فيجعله لونه شاملا لجميع الامم
التي كانت تسكن جهة الشرق على شرف نهروستوله وفي بلاد الاسطيين وجد فاستان مدينة تسمى اطروسو والظاهر
انها كانت على بحيرة ادروزن غير بعيدة من مدينة البنغ وهذا المؤلف الملاح عرفنا ان الاسطيين كان نراهم من
القوميس يعني ابن الخيل وانهم لا يدقون موتاهم ابدا مدة الشتاء كما كانت عادة الروس التي بقيت الى القرن السادس
عشر من الميلاد وانهم لا يورثون الاثراب الاقربين بل تترك الاموال لاجب فارس في القبيلة وقد كان وفاء الاسلنديه
الموجودون في القرن الحادي عشر والثاني عشر يعرفون اقليم ارملند وهو من اقاليم البروصياوي يسمى ايضا وارملند
ويقال لاهل ارمويه وورميانية ووراهه الاراضي جعل القريدا اقليم وسلانديه في ارض وستوله الذي في كتاب الساغا
يسمى باسم بولينا تديعني بولونيا وهي بلاد له وعلى البعد من ذلك ذكر السكندناوة تاسيس سلطنة الروس التي يذكرها
كتاب الساغا غالبا معنوا عنها باسم غرداريقه يعني سلطنة المدينة وهذه المدينة كانت مدينة نورغورود الشهيرة
التي كانت السكندناوة تسميها لم غردواسا غرد وكانت مينا نوغورود على جون فلند تسمى الديغورغ والصادق
ينين وارينية الروسيه والسكندناوة الاخر مكنت زمنا طويلا كبد جدا ولم يذاكر كتاب الصاغة الولايات التي
احدتها في الروسية الفروع المختلفة من عشرة رويق مثل ولاية قينوغرد المسماة الان كيوبلطة سيبيا المسماة
بالكس وموراما والمسماة وروم وسر سدا المسماة سسدا وغير ذلك

ومن القرن التاسع من الميلاد طلع ملاحوا السكندناوة المعروفون باسمي نرمندية واوسطمانية على الجزائر والسواحل
القاصية جداعن بحر الشمال المسمى بحر المانيا وقد كانت هذه الجزائر قبل ذلك اما مجهولة بالكتابة او مطروقة قليلا
ولفتهم في التكلم عليها باللوب اقرب للجغرافيا من التاريخ فنقول

وبمع ان جزيرة ارلند بعيدة جداعن وطن السكندناوة فقد كشفوها على ما قبله واقفهم في اوائل استكشافاتهم
بل كان استكشافها في آخر القرن السابع من الميلاد والكلمة التي لم تنزل الى الان مستعملة في الدلالة على الغريب
الذي ليس من اهل البلاد هي كلمة دنيا راد في اي من بلاد دنيا التي هي من اقليم السكندناوة فانظرنا الى ماخذ
هذه الكلمة نقرر عندنا ما قبل انه قبل وصول السكندناوة الى ارلند كان ارلند في الشمال لم يزرهم قبل احد من الغربا
والسكندناوة المسلمين هنا اوسطمانية يعني ناس الشرق اسوا في هذه الجزيرة عمالات دباين وأدترو وكنت وهذه
البلد الثلاث مكنت مدة طويلة تدفع لهم الميري ثم تغلب عليها الانكيز من سنة ١١١٧ كما تغلبوا على المتأملين
بهذه البلاد والاعخبار القديمة البالية تفيد ان الترمندية وجدوا في القرن التاسع من الميلاد على عزب ارلند ارضا
عظيمة جدا تسمى ارلند الكبرى وبلاد الناس البيض ولكن اعظم ارباب المناظرات نظمو هذا الاستكشاف
في سلك الاحاديث الخرافية وقد مكنت ذراي السكندناوة زمنا طويلا يقرب مدينة دباين من غير ان يحدوا باهل
هذه البلاد المتأملين فيها

وقد حل الرومانيون بعد ذلك بجزائر شتلند المسماة ايضا جتلند وهيتلند التي مكنت في مدة جزام من قوتة جزائر
اوركاده وهذه الجزائر الاخيرة انما عرفناها معرفة اتم من معرفتها قبل تعريف الترمندية الذين كانوا يصلون على
المركب وقد كانت في اغلب الاوقات تاتس بجزيرة فولة وقد طردت الترمندية بعض اهلها واهلكوا البعض الاخر وكان
اهلها يسمون البقية والبايا والظاهر انهم هم الذين ذكرهم الرومانيون باسم البكتية بل الظاهر ايضا ان الاسلندية
كانوا يسمون جميع اقوسيا باسم شواند ولكن الاصل السكندناوي للكيتية او البقية وان كان قريبا لفهم الا انه
ينفس لاعة ترمندية لم يسم عندنا من اوار السار يخ ما سمر عنها

واقليم كنس الذي هو بعد اقليم اقوسيا شمالا كان ولاية مستقلة معروفة قديما جدا وكان اغانيها المنسوبة الى اوسيان
تفيد الى الان بعض آثار تلك الولاية وهذه الولاية كانت في غالب الاحوال محكومة هي واركاده بنفس الولاية
الذين اوصلوا قوتحاتهم للاقاليم المجاورة اهلها وهي سوترلند وروس بل لا اقليم فيجدهم بدد دواتهم غليوم لان اقوسيا
ولكن لم تنزل هذه الولاية باقية الاثار في اخبار اهلها وكذلك آثار الترمندية الموسمين اهلها الذين تنسب اليهم سائر
المباني التي تستكشف انقاضها في جبالها الوحشية

وفي سنة ٨٩٣ تغلب الترمنديون على الجزائر المسماة عند القدماء بوزده التي على امتداد ساحل قوسيا الغربي وهي التي

وطنلند

اسطيون

بولينا تدي

غرد اريقه

سفر السكندناوة في الغرب

ارلند

اوسطمانية

جزائر شتلند سنة ٩٦٤

بتولنم

في ١١٩٥

جزائر بوزده

سوداريا

جزائر فرور

اسلنده

غرونلند

تخطيط غرونلند القديمة

قبائل برتية وغربية

تسمى سوداريا يعني الجزر الجنوبية بالنسبة لجزائر اركاده ولا ريش كنس ولعل هذه الجزر كانت جزأ من مملكة مان وقد بقيت الى سنة ١٢٢٦ هـ وبخمس جزيرة كثيرة من اعمال نرويجية وفي نحو سنة ٨٦١ وصلت مغينة سكندناوية اما بالمصادفة والاتفاق واما بالنجاس الى جزائر فرور وهذا الارخبيل البعيد ظهر لهم انه يدل على وجود اراضي اخرى تلك النواحي وطيران الغربان ايدها الاستظهار وبين سنة ٨٦٢ و ٨٧٢ زار ثلاثة من البحريه اسلنده التي هي جزيرة شهيرة بما فيها من النسخ التي بقيت مصونة وبما عاد على تاريخ الشمال من الغوائد التي افادها ما وافوهم وبكثرة التخطيطات الجغرافية التي صنعوها وقد حدد متقدموا بحرية السكندناوة حقيقة محيط جزيرة اسلنده على وجه موافق لما رصد فيها متوخر واعلماء الهيئة القرنس اوية حيث قال هؤلاء المتقدمون انه يمكن ان يطوف الانسان حول هذه الارض في مدة سبعة ايام وان محيطها مائة وثمانية وستون وبقويرا يعني فرسخا مما للدرجة منه خمسة عشر ثم ان غرونلند التي هي جزيرة عظيمة او بحيرة عظيمة برتية متصلة عن امريقة الشمالية يوغاز داويس كانت مستكشفة للسكندناوة على قول جل المؤرخين سنة ٩٨٢ وعمرت سنة ٩٨٦ وقال آخرون انها استكشفت من سنة ٩٣٢ واول من استوطنها شخص اسلندي يسمى اريت رودا وزعم بعضهم ان هذه الارض بجزيرة اسلنده كانت معروفة قبل ذلك الزمن فهي مذكورة في اكرام معطى لكنيسة هنبغ وهبه لها لوريالديونياري حليم الطبع سنة ٨٣٤ ولكن لا ملاح من ان هذه العبارة الدالة على ذلك مدخوله الحق بها ما ليس منها لانه ولو على فرض ان اسلنده وغرونلند كشي في هذا التاريخ المذكور فما لا يعقل ان القسيسين كانوا ينسروا بها دين النصرانية فعمل كديسة هنبغ هارت ان تجعل لنفسها على هذه الارض سطوة واستحقاقا فافاضوا صورة الاكرام المرقومة في سجل الانعام على مقتضى اهوائهم با كاذب مقفلة طنائين انها تعود على الدين بالمنفعة والى سنة ١٤١٨ كانت قبائل النرويجية المستوطنة هذه الارض لها اساقف مخصصون بها وتدفع لكروسي رومسة الفين وستمائة رطل من سن حيوان الوردوس على سبيل الاعشار المستحقة لبطرس حواري وقد كانت النرويجية بنت بهامدينيتين وهما غردا وهراطا ليد ولكن عمارات الاسلنديين فيها لم تكن اقوى بكثير مما عمره فيها من ذلك الوقت الدائري قيون على الساحل الغربي والاكليرون على جون هقسون وكان لا يتوجه الى غرونلند بكثرة ولاداعما كما كان يتوجه الى القبائل الاخرى المستوطنة بغيرها من بلاد الشمال وذلك لان مدة الذهاب اليها والاياب منها لم تبلغ خمس سنين ففي سنة ١٣٨٣ من الميلاد رست سفينة على ارض نرويجية واخبرت خبرا لم تسبق به وهو موت اسقف غرونلند الميت منذ ست سنين فيمكن ان يقال ان الغالب لم يكن يشرع في مثل هذه الاسفار الا لاخلط الناس الجريمتون وهذا منشأ كون غرونلند كانت مشهورة بانها بلاد عجائب فكانوا ينسبون اليها التخييلات التي باباها العقل مثلا على قول التريوس كان شخص يسمى هولورجيت تبعته شاة فساروه في تقفوا اثره من نرويجية الى غرونلند على متجمد المياه ومما كان ينسب اليها ايضا ما قيل انه كان بها غابات عظيمة تخرج من اشجارها اثمار البلوط غليظة كالنفاخ وفيها يصطاد دباب الجر وانه يشاهد في البحر حول تلك الارض عجائب الميوونات البحرية ذكورا واناثا وانه يشاهد فيه ايضا سخور جليد توافي في الغرابة التخور الجليدية التي حكي الاغولوط رويتها في مدخل البحر الاسود والكتاب الاسلندي المسمى مرارة الملوك تكلم عن غرونلند بكلام يفيد فائدة تقرب الى اهمية فعل كلامه لا تكاد غرونلند في سالف الزمان تخاف ما هي عليه الان فسا حلهما على كلامه ولوصيفا اكتشفه جبال عظيمة من الجليد لم ير مثلهما النرويجية في اراضيهم والقبائل المستوطنة بهذه الجزيرة كانت لاتعرف الخبز ولا الزراعة وكانت تستبدل ما عندها من سن حيوان الوردوس وجلود البقر البحري بما ياتي اليها من الحطب الذي تحتاجه للتدفى وابناء مساكنهم كان عندها المواشي الحسيمة كاليعقرو وغير الحسيمة كالغنم بخلاف القبائل المستوطنين بها الان فانهم لم يبلغوا مبلغ هؤلاء حيث لم يكن عندهم الا الغنم ولم يكن مسكونا من الساحل الا الاماكن التي يكثر بها صيد البحر ولما كان داخل الارض مشحونا بالجبال والوديان امة لاة بالثلج والجليد صعب الوصول اليه سابقا كحال الان وعدد المهاجرين المستوطنين بها ليس بكثير فلم يبلغ الاثلث عدد اهل خورية كبيرة من خوريات النرويجية ولم يعط لهم اسقف الالبهدهم جدا من وطنهم الاصلي وقبائل السكندناوية في ارلنده كانت منقسمة الى اقليمين احدهما غربي ولم يكن به الا اربع كائس والآخر شرقي وكان به مدينتان والاحسن ان تسميا قربتين وقد تولد من هذا الانقسام خطا فاحش في الجغرافيا فظنوا ان الاقليم الشرقي من غرونلند القديمة كان هو الساحل المقابل لاسلنده ونسبوا الى هذه الاقطار المجهولة تخطيطات اسطروج يعني غرونلند الشرقية فذكروا فيها اجوانا وروسا فرضيه رجما لا يوجد منها شيء اصلا وهذه الجغرافيا المذهبية التي ذكرها تريفوس وغيره من الاسلندية

بطان بالاجنات الجديدة

واذا تأملت في اخبار الملاحين الاولين رايت انهم اذ ارحلوا من اسلنده فاصدين غرونلند سلكوا جهة الجنوب الغربي ليستجنبوا ساسا حلايكشفه الجليد وقد شاهدته شخص يسمى غنيرن ومر واما رأس هورف ثم اقلعوا الى الشمال الغربي ليصلوا الى قبائلهم واما في رحيلهم من برجن في زويجه فاصدين رأس هورف المتقدمة فانهم كانوا يسرون على الاستقامة جهة الغرب ويعرفون جزائر شتلند وفروبو ورون الطيور تصل اليهم من اسلنده فاذا اتبعنا هاتين الطريقتين على خرطة يتبين ان رأس هورف هي الطرف الجنوبي من غرونلند فينقذ غرونلند القديمة الشرقية ليست في ذلك الوقت الا الجزء الابعث فاجوزنا من الساحل الغربي وفي الحقيقة هذا المحل هو الذي يختص مدة شهر يونيو بالحضرة النضرة وهو اشجار البتولا يعرف الازهار وهذا كله يويد تسميتها بالارض الحضرة التي يسمى به الاسلنديون هذه البقعة وفي الارتفاع شمالا يترأى الجليد الشاسع من التيارات المسمى بولاسيا والتيار المسمى تيار الجون وهذا الجليد المتراكم هو الذي صد كما نظهر قطاع طريق البحر الجريبين عن الوصول الى هذه الجزء ورسوم قديم القرى والكنائس الاسلندية تؤيد ما ذهبنا اليه وتطبع عليه بطابع رفع الخلاف فقد وجد كثير من هذه الانار على الساحل الجنوبي الغربي فاستكشف نحو سبع كنائس وبعد مسافة طالية من الرسوم وجد ايضا شمال رأس دزلاسيون اي رأس الدمار انار لكنهم اقلية العدد فاستلما الخراب المذكوران تدلنا على مواضع اقامة مهاجري قبيلتي السكندناوه

وشنافسد الطاعون العظيم الذي حصل في اثناء القرن الرابع عشر من الميلاد بلاد اوربوا ولا سيما جهة الشمال فقد اباد اهلها ووصل اسلنده ثم صار سفر التجار مع تلك القبائل حقا ملوك النساء ملوك زويجه وقد انضم الى تلك الاسباب الموجبة للضعف سبب آخر وهو غارة الاعداء عليهم سنة ١٤١٨ من الميلاد وذلك انه جاءت اليهم عمارة سفن لا يعلم من اين جاءت وانارت عليهم مع ما هم عليه من الضعف وصالت عليهم بالاسر والاحراق والظواهر ان هذه العمارة البحرية كانت لامير من امراء فرسلنده يقال له زخني وسنذكره عند ذكر اسفار اولاد زني

وهذه الاجنات على حقيقة محل قبائل السكندناوه في غرونلند جرت الى مبحث اهم منها وهو هل استكشف الترمندية امر يكة قبل كرسف كلب اولوا رايانه لا يمكن التردد في الجواب بالايجاب بعد الاطلاع على ما سفتله في سنة ١٥٠١ بينما يرين الاسلندي يسير الى غرونلند في طلب والده اذ قدت به الرياح بعيدا جدا جهة الجنوب الغربي فرأى ارضا مبسوطة مشكونة بالخطب فرجع من الشمال الشرقي وسار على غير صوب مقصده فاجتار انارت طمع لبيف برار بقى رود المتقدم الذي ذكرناه اساس عمارات غرونلند فجهز لبيف المذكور سفينة واستعصب معه بيرن وسار حتى وصل الى الساحل الذي راى بيرن فابصر جزيرة كثيرة الخضر سماها هلملند وظهرت لهما ارض ضئيلة كثيرة المال مستورة بالخطب فسمياها صرق لند وبعد ذلك بيومين صاد قاسا حلا آتري على فبهاه تمتد من برة ثم صعد انهارا شوطه مشكونة بصغيرا اشجارا الواسقة لذيد الثمار وظهر لهما اعتدال مزاج هوئها وبدت لهم خصوصتها وكثرة اياما كلها الاسما النوع العظيم المسمى سومون ويقال له ايضا حيتان سليمان فلما وصل الى بركة يخرج منها هذا النهر اراد ان يقم امددة الشتاء فوجد في اقصر الابلان الشمس تمكت ثمانى ساعات على الافق وهما يقتضى ان تلك الارض انما هي في الدرجة التاسعة والاربعين من العرض وقد التقيت مع شخص الماني سافر الى تلك الارض ووجد بها العنب البري فاطلع هؤلاء السكندناوية عليه ووقفهم على كيفية بنده فانتزوا فرصة تسمية هذه الارض بلاد ونلند يعنى بلاد التبيذ وقد سافر اقارب لبيف عدة مرات الى هذه البلاد وفي ثالث صيف قدم

على الترمندية المقيمين بها عدة قوارب من الخلد وفيها جماعات من اهل البلاد المتأصلين بها قصارا القامات فسموهم اسكرويلنغه يعنى ما يقال لاحدهم عند العامة قرعة فقتلهم الترمندية فغارت قبيلتهم على الترمندية حيث تعدوا عليه بلاموجب وبعد مضي عدة سنين تاجر قبائل اسكندناوه مع اهل البلاد المتولدين بها فكانت هذه القبائل السكندناوية تستبدل سلحتها بالبر التي تحتاج اليها ويحكى ان بعض اهل تلك البلاد لما ظفروا فاس اراد ان يجزبه فضر به اخدا خوانه فقصمه ومات لوقت فجاو وحشى اخر واخذ هذا الفاس ورماه في الماء ولماسب عن التجارة السالفة ثروة لا ورويين تشبث كثير من غيرهم باقتناء ثمارهم وليس لنا دلائل صحيح على ان هؤلاء الملاحين اسسوا في تلك الارض عمارات متينة وانما غاية ما نعلم ان في سنة ١١٢١ سافر اسقف يقال له ايريق من غرونلند الى ونلند ليدخل في دين لنصرانية قبائل اهل بلاد المقيمين بتلك الاراضي وقد كانوا جادلية

والتردد في صحة هذه الاخبار المقبولة التي تقوى عند العقل صحتها بما جازوا لقانون اهل الشكوك فاذا سلمت صحة هذه الاخبار وجب علينا ان لا نبحث عن ونلند في غير سواحل امرية الشمالية فحينئذ هذا الجزء من الدنيا استكشف قبل

طريق من اسلنده لغرونلند

حقيقة محل غرونلند الشرقية

تبيد قبائل غرونلند

اسفار السكندناوة في امريكة

ونلند

سفر مادوق أب أووان
سفر ولدي زفي

كرستف كلب بخمسة قرون للادور وبين وهذا الاستكشاف اول ما قام عليه البراهين التاريخية ولعل كرسف كلب الحاذق الشجاع هو اول من عرف ان يقع بين نصفي الكرة طريقا توصل بين اهلها
وانما كان عند الخنوزي كلب شعور بالذات الجديدة قبل استكشافه لانه مع قطع النظر عن السفر انفي المعزى اشخص يقال له مادوق أب أووان نحو سنة ١٧٠١ النادلة معتدة تدل على الاسفار البحرية الواقعة في القرن الرابع عشر بتاريخ الميلاد من ولدي زفي وهما اخوان من بلاد البنادفة لهما شرف في قومهما دخلا سنة ١٣٨٠ من الميلاد في خدمة الامير صاحب جزائر فروروشلند وزارا من جديد الاراضي التي كانت استكشفتها السكندناوية ولاقل من كونها النقطة اخبار الخطيطة تتعاقب تلك الاراضي وهذه الاخبار مع تجميعها بحجج الابهام توافق الاخبار الاسلندية والظاهر انها كانت معلومة للخنوزي المذكور

وهذه الدعوى تحتاج للبرهنة ولكن لا يمكن استخراج براهينها الا من الخطوط البحرية المعزاة لولدي زفي ومن رحمة اسفارهما التي برزت وتداولها الناس اول مرة في مدينة البنادفة سنة ١٥٥٨ والذي اذا عاها شخص من ذرية تمولونوا واحد لادور في ثم صارت بعد ثقل في المولات وكل مؤلف بشرحها على حسب ما يظفر له ولند كرها بعض تفاصيل نرى ان فيها كفاية لتدوير بصيرة قاري كالمباحث يطبق رايه عليها ويرجع في صحة مذهبه اليها فنقول ان خريطة ولدي زفي التي نقلت من صورة قديمة منقوشة على الخشب تظهر بها هذه البلاد مقومة الدرجات على وجه خشن ولند كرهاة قول في جنوب الخريطة وشرفها تجد اربعة وسبعين في الجنوب الشرقي في بلاد انيا دمي داتمارق وما يستغرب ان رسم هذه البلاد صحيح بالنسبة لذلك العصر فقد كان يعرف فيه جميع احوال ساحل بلند الغربي وجزيرة قمر التي هي جزيرة امر واو كذلك جزيرة سلت بفتح السين المسماة الان سلت بكسر ها وهكذا الى رأس بونر بجن الذي كان مرسوما بومين برجن وكان يشاهد في شرق الخريطة غوثاى ارض الغوث وسقيا والسواحل وان كانت مرسومة فيها بغير بيان اوضاع اطرافها على وجه التحريف فانها مرسومة الدوائر فيها على وجه مناسب في الجملة ولكن جميع السموت فيها مبعده شمالا عما هي عليه في الواقع مثلا نرويجة المسماة في الخريطة نروجيا مبدوها فيها الدرجة الرابعة والستون من العرض ثم ان رأس اندسنس المسمى ايضا دنيوس يسمى على هذه الخريطة جرانس ورجن تسمى فيها برجن وترندهم تسمى فيها ترند وجزيرة تروسه تسمى فيها ترنس ورأس ستان مرسوم فيها هكذا واما يوجد في هذه الخريطة بعض قرى مثل غسندل التي هي الان جيسدال وعلى القرب من نرويجة تجد اربخيل يدعى استلند وهو مشتمل على جزيرة كبيرة وعدة جزائر صغيرة فوضع الاماكن الانية واسماؤها وهي سمير قريط التي هي رأس سميرغ وسنت مانوس يعني جون سنت مانا وبريستند يعني برسيا سند وسكالغوى يعني اسكالواغ وعدة لما كن اخر كل هذا يدل على ان مجمع جزائر خريطة زفي وعبارة عن جزائر شتلند التي يسميها النرويجيون بيلند وهيلند وهي بيلند على ان هذه الخريطة سميت جزيرة صغيرة من هذا الارخبيل باسم بيلند ووضع جزيرة اسلندة ظاهرا ايضا على هذه الخريطة تريناسكاهات وهو الاول كانت مذكورة باسم سكالودين والاخيرة باسم اولنفسيس على ان اسم هولم مقتطع من اسم اولنفسيس ولما كان الجزر الشرقي من جزيرة اسلندة مقطوعا بعدة اجوان عميقة كان مرسوما على هذه الخريطة في صورة جزائر متجمعة

خريطة ولدي زفي

جزيرة فرسلندة

اراضة شتلند

والى هنا لا يبذل في تفسير هذه الاماكن جهد وانما الصعوبة في تطبيق ما يقال من ان في جنوب اسلندة وعلى شمال او قوسيا الشرقي بين الدرجة الحادية والستين والخامسة من العرض تشاهد جزيرة كبرى تكتنفها عدة جزائر صغيرة وهذه الارض تسمى فرسلندة وكانت الملك نرويجة ولكن سلبها منه امير يسمى زخنى اوركنوا وهذا الامير تسج على منوال خول الرومانيين فاسس شوكته وغضاره على الغزوات البحرية بمعنى على الصيال في البحر وجزيرة فرسلندة المذكورة معنون عنها في مناقب كرسف كلب على وجه خفي بحيث لا يعلم هل هذا الملاح العظيم زارها سنة ١٤٧٧ او توجه في سيرة جهة اسلندة وقد نقل هذه الجزيرة من خريطة زفون كثير من موالي القرن السادس عشر من الميلاد والملاح الانكايزي المسمى فرينشر لما سلك في سيرة الطريق المرسومة في خريطة زفون ان هذه الجزيرة على ست وعشرين درجة في غرب جزائر اكاداة ولكن يظهر لنا ان البراهين قد قامت على ان ما ظنه هذا المؤلف فرسلندة انما هو طرف غرولند الجنوبي وان ما زعمه غرولند وسما بذلك ليس الا الجزائر التي على شمال ارض ليرادور ولما تكررت الاسفار المتأخرة الى تلك النواحي وتبين منها انه لم يوجد ارض اصلا في السموت الذي ذكره زفون توسعت اراء الجغرافيين فيما يتعلق بارض فرسلندة وقد كان اورطليوس اعتمد ان هذه الارض انما هي في اربعة الشمالية بجزء من اقليم انكلتيرة الجديدة وهذا اللفظ كان يعتمد لوله الى اقليم ترنوره اى الارض الجديدة ولعل عبارة اورطليوس المذكورة

المذكورة هي التي اوجبت كون اكليور تكلم على امض فرسلند وجعلها تحت حكم ملك الانكليز وزعم آخرون ان الجزيرة تسمى المسماة بوس اوجزيرة مري في جنوب اسلندة بقيت من فرسلندة التي غرق معظمها ومن الجغرافيين من تجاري جزيرة فرسلندة بل وجزر اخرى في سلك الخرافات

آرابوشة واشسترس

وتم تفسير جديد خطريال شخصين احدهما فرنساوي والاخر دانيرقي والظاهر لنا انهما واقعا على الحقيقة وان اختلف السبيل وذلك ان واسبه برهن على ان وضع فرسلندة الجغرافي وافق وضع ارخبيل جزائر فرو وروذلك ان زو صرح بان جزائر اسلندة التي هي شتلنديين نرويجية وفرسلندة وحيث كانت المسافة بين فرسلندة ورأس فرسلندة الجنوبي الذي هو رأس غرونلند مسيرة عشرين يوما بحرا ظهروا لنا اننا اذا قومنا فخرضا بحرا بانتهينا الى جزائر فروة التي يصدق عليها عرض فرسلندة تاذن هي هي واما الشمس فقد جعل مطمح نظره في برهنه الى تقارب الاسماء مثلا مونا فوهو صخرة في جنوب هذا الارخبيل تسمى موانه يعني الراهب وسورنداوسوريه اسم لجزيرة سدرين وهي جزائر هذا الارخبيل جهة الجنوب وكذلك بوغاز سودير وغلوهو الذي يسمى الى الان بوغاز سودوره وكذلك جون ندفرداواند فيرد المسماة الان جون البط وهكذا الاسماء اخرا حتى من هذه فاذا ضمنا الى هذه الادلة ان زو في تسميته جميع اراضي ملك نرويجية التي اغار عليها زنجي سكت عن ارخبيل فرو ورو نظرنا ايضا انه لم يكن احدهم من مؤلفي الاسلنديين الا وهو يعرف فرسلندة ترجع عندنا لتقادماتين الارضين المذكورتين باسمين مختلفين واما شدة اتساع الجزيرة الاصلية في خريطة زونغشتاها كما هو الظاهر ان النسخة الاصلية التي نقلت منها هذه الخريطة كانت حين النقل منها ممزقة فلم تكن الا صور مختلطة مشتملة على الترع التي تفصل جزائر فرو ورو ايضا مثل هذه المبالغة شائعة في العصر الوسطي واما اسم فرسلندة الذي يكتبه فرويشرو وغيره من مؤلفي الانكليز فرسلندة فالظاهر انه تعريب عن فريس لند اي ارض فرويزم هذه التسمية في زيادة لكنها مطابقة للغة السكندنافية

فرسلندة هي ارخبيل فرو ورو

ثم ان فرستيز زيادة عن شدة ردة تفسير فرو زو قال ان هنالك قوته يسمى ستقلير كان صاحب جزائر ركاذه في آخر القرن الرابع عشر من الميلاد يمكن ان يكون هو زنجي وهو زو على قول هذا السواح وقبل ان تتكلم على الاراضي المستكشفة في الجنوب الغربي من فرسلندة ينبغي لنا ان نبعث عن اعلى الخريطة فنقول

في شمال جزيرة اسلندة تشاهد بحيتجزيرة عظيمة تشبه في شكلها جزيرة غرونلند ولكن تمتد في الشمال الشرقي حتى تتصل بنرويجية نعم الارتباط بينهما ليس الا بخط مبهم مرسوم عليه هذه الكلمات بحر وارض مجبهولان وهذه الكلمات تدل على شكل المؤلف في كونها غرونلند لكن قد صرح في كتب التاريخ ان نفهولوزو في ذهابه الى اسلندة يعني من اسلندة لتبرقية كما هو ظاهر وجدارضا تسمى انغرونلند في الاصل ولكن على الخريطة لها اسمان انغرونلندت وغرونلنديا احدهما موضوع جهة الغرب والاخر جهة لشرق وكلا هذين الاسمين يذكرنا غرونلند ولكن الاسماء الشخصية اي الموضوعات للدلالة على كل جزء من اجزاء غرونلند على حدته لا توافق اصلا الاسماء التي يذكرها من وسع في تخطيط قبائل السكندنافية وانما هنالك مكان معمور تدل عليه الاخبار اقرب الشبه للمحل المسمى قصر الحنيسات وبهذا استدلل من نظم هذا السلف في تلك الخرافات

دير ماريشوبه

وفي انغرونلندت كما في رحله زو المسماة غرونلنديا في الخريطة ديريسمي دير الاخوان الواعظين وكنيسة مؤسسة باسم سنت توماس يعني ماري توما يقرب جبل بقذف نار امثل تناووزه

وعبارته نصها وفي هذا المحل عين ماء فائز تدفوقها الرهبان الكنيسة ومسكنهم واذا اخذوا منه للطبخ لايحتاجون لنار بل ينضج الطعام بجمارته الذاتية واذا اريد صنع الخبز وضع العجين في اناء نحاس ووضع ذلك الاناء في هذا المامقان الخبز ينضج بهذه الطريقة كما اذا خبز في التنور وفي هذا الدر ايضا حداثق صغيرة تغطي في الشتاء وتسقي بهذا الماء فهذا يمنع عما شغل الرهبان البرودة فان البرد في هذه البلاد القربية من القطب لذاع وبهذه المناسبة يتحمل الرهبان على بيع الازهار ونضج الثمار واثبات عدة اصناف من النباتات بحيث تنجح في الاقطار المعتدلة حتى ان الوحشين ارباب الخشونة المقيمة في هذه الاراضي لما روا ذلك وتجبوا منه طنوا انه من خوارق العادات فالتخذوا له ولا الرهبان الهمة واقبلوا عليهم غاية الاقبال وصاروا يهدون اليهم انواع الهدايا كالدجاج واللحم وغير ذلك ولا زالوا يرونهم سادات واما الرهبان فلم يكنوا يبتدؤون بفتح مسكنهم الى درجة الحرارة التي يرونها مناسبة بل كانوا يشعرون كوانهم لينقص الحر في حقيقة على حسب ما يريدونه ولا يستعملون في ابنية ديرهم مواد الاما قذرة جبال النار فكانوا يخذون لهم الحجارة مقدوفة من افوا الجبال في شكل التوبال اورغوة المعادن ويصبون على تلك الحجارة المياه وهي على حرارتها في هذه

الكيفية تفعل هذه الاجار الى كاس جيد قبعه الكلبس به يسلك ام . كما متينا وبقي مد الدهر وتلك الرائحة ووقه اذا تركت حتى يردن سدت مسد الحجر في بناء الجدران والقباب المتينة لانه هذه المواد متى بردت لا يمكن براة الحديد فيها واقياب المصنوعة من هذه المواد تكون خفيفة جدا لا تحتاج الى ما تناسك به بل تكون قائمة بذاتها في ساير جهاتها وهذه السهولة كانت سببا في بناء الرهبان بنوامق دارا عظيما من الاسوار والمباني المختلفة واغنية بيوتهم واعاليها تصنع غالباً بالطريقة الانية وهى ان الجدار يرفع قائماً كالعمود على قدر الارتفاع الذى يريدونه ثم يحرقونه شياً فشيئاً حتى يلبس على صورة قبة وليس هذا الاقرار من تجميع الامطار على الانهم يصلهم منها كغير ضرر لان اول تلج يقع عندهم يكت منعم امد تسعة اشهر وهى مدة شتائهم وهذه البلاد طيور متوحشة والماثل وذلك لان الماء الحار البر كافي اذا صب في جون منع النجم ادماته وهذا يجذب اليها كثير من الاسماك والطير رفعا خذ منها القسيسون ما يكتفي غذائهم وغذاء كثير من اهل البلاد الذين يشغلونهم دائماً بالناء وصيد البر والبحر وباشياء آخر من لوازم الديور وبيوتهم مبنية حول الجبل من كل جانب وهى مستديرة الشكل وقطر كل بيت خمس وعشرون قدماً وهى ترتفع في شكل مخروط في رأسه قبة جلبب النور والهم واسقوف تلك البيوت حارة جدا لا تناسر من داخلها بشدة البرودة

جارية انغرونلند

وقد يرسى بهذا المكان مدة الصيف كثير من صغيرها كالبجزائر المجاورة له والرأس الذى فوق نروجيه كذلك من ترندون (اودرتيم) وهذه المراكب موسوقة من الاشياء المنقوع بها ومن الاشياء التى لمجرد التزاهة وكماها معرة القسيسين وينزلون في مقابلتها جلود الحيوانات والاسماك الخفيفة بجزر الشمس وتحتفظ بواسطة البرد والاشياء التى يعتاض عنها الجلود وهى الخشب العظيم الذى تتدفقه القسيسون وتصنع منه ادوات مخبوءة تحفة والحبوب المختلفة والجوخ الذى يلبسونه وتحصيل هاتين السلعتين اللتين يحتاج اليهما جميع الامم المجاورة لهذه الاماكن اعان القسيسين على ان يحصلوا من غير كد جميع ما يحتاجون اليه ثم ان قسوس نروجيه واسوج وغيرهما لا سيما قسوس اسلنده كانت تذهب الى هذا الديور فكانت تجذبه دائماً مدة الشتاء كثير من السفن التى لا يمكنها الخروج لتجمد ماء البحر بالكلية فتنتظر عود الربيع

مراكب غرونلند

وقوارب الصيد في انغرونلند على شكل مكوك الحياكة وهى مصنوعة من عظم الحيوانات البحرية المستور بجلود الاسماك المتصلة بالخياطة وهذه القوارب كانت متينة لا يمكن نفوذ الماء منها كما انها كانت ذات صلابة بحميمة حتى انه في وقت التلاقع الشديدة لا يعتري راكبها انزعاج بل يملك ساكن القوارب ولا يخشى من اى محل القته اليه الريح او الامواج ثقة منه بانها آمنة من الكسر والغرق بل لو قذف بها الى حفرة لاتتأثر بمصادمتها ولا هل هذه المراكب في قعرها شئ مثل كم الثوب مشدود الوسط شدوا شيقا فاذا دخل في القارب ما يبروه في نصف هذا الكم وامسكوا اطرافه بقطعتين من الخشب ثم ارسوا الكم الى اسفل خارج المركب ويكره هذا العمل على قدر الحاجة من غير ضرر ولا خطر انتهت عبارة زفو

تفسير

فهذا التخطيط لاجائب انغرونلند يظهر انه يندمج على وجه ردى من منشئت عبارات رحلة صحيحة فثبت فيها القيام لغبر ما حقه ان تنسب اليه فشهير جبل اسلنده والجمامات التى بناها اهل هذه الجزيرة فيها واستعملوا فيها العيون المألقة وكناش غرونلند وديورها التى كان لها غالب ارض غرونلند التزاما وقوارب الجلود الموجودة عند الاسقف وكل هذه الاشياء صحيحة في نفسها الجمعت وتركب منها صورة خيالية وهمية وهى التى ملأناها فيما سبق لابصار الناظرين ولعل هذه التخطيطات تولدت بالسهولة من شئين احدهما بعض تغالى زنون السواح في التفاسر والذائق بعض اهمال زنون محرر الرحلة وبمقتضى هذا ينبغي ان نفسر ساحل غرونلند انسرقى المذكور في خريطة زنون بانه عبارة عن مجرى الساحل الجنوبي الشرقى غاية الامر انه حصل الخطأ في تحريره وجهته في رسمه في الخريطة كما حصل الخطأ في المبالغة في توسيعه ولعل منشأ هذا احكايات بعض الاسلندية التى هى في الواقع غير صحيحة ولم تنهم على حقيقتها

استونلند

وعلى البعد بما ينوف عن عشرين ميلا من غرب فرسلنده التى قسرها جيزار فزوف وروفي جروب غرونلند نصت خريطة زنون ورحلته على ساحلين احدهما يسمى استونلند والاخر يسمى دواقيرو ولند كركا استكتاف هذين الساحلين فنقول ان قارب صيادى فرسلنده قد قذف به التلاقع بعيدا جدا من الغرب فوصل الى جزيرة تسمى استونلنده فذهب اليها لهماهم ولا الضنادين الى مدنة حسنة البناء كثيرة الال وهو دار الولاية فوجد هؤلاء الصيادون بهذه المدينة ترجيا يعرف اللغة اللاتينية وقد كان مثلهم قد قذف به الريح الى ساحل هذه الجزيرة فافهم ان الملك يامرهم بان يكدوا فيها فعملوا اللغة اهلها بحال بعضهم في داخل الجزيرة فاخبر بانها اصغر من اسلنده ولكنهم اخضب منها وانه يكثر بها جميع انواع المأكول وان يوسطها اجبالا شاسعا يخرج منه اربعة انهر واهلها يعرفون به زم . ائع وحرف

بلاد دراجيو

الدنيا الجديدة

ولهم امره بحماية مخصوصة بهم وفي خزائنه كتب ملكهم كتب لاتينية لايقيمها احد منهم وكان يصلهم من تجارتهم قروند كثيرة والزفت والخرافوتهم الحنطة التي يزرعونها وشرابهم نوع من القبقاع وهو المسمى عند العامة بوطه ويسوتهم مبنية بالايجار ويركبون البحر من غير استعانة ببيت الابره ولما كان مع الفرس لندية هذه الاله امرهم ملك استونلند بغزو بحرية جهة بلاد في الجنوب تسمى دراجيو ودراقيو فسادوا فسكان من سوء حظهم ان وقعوا في ايدي امة عادية تاكل لحوم الادميين فنجى منهم واحد فقط بسبب مهارته في صيد البحر حتى كان سببا لاضرام نار الحرب بين مشايخ هؤلاء الوحشيين وتنافسوا فيه واراد كل منهم ان يحظى به ولما تداولت عليه عدة ايدي توصل الى معرفة هذه الارض فاخبر ان هذه الارض متسعة جدا وكانها دنيا جديدة واهلها جاهلة باحلاف حتى انهم لم يمتدوا الى ان يستروا بلادهم بجلود الخيوانات التي يقتلونهم في الصيد وسلاحهم القسي والرماح المتخذة من الخشب وهم في غروب مستمرة واذا ظفرا احدهم في الحرب بشخص اكله وعلى البعد منهم جهة الجنوب الغربي ام احسن منهم حال ائندهم بعض تمدن يعرفون استعمال المعادن النفيسة ويبنون المدن والكنائس ولكن يجعلون الادميين قربانا لالهتهم الكظيمة

فهذه حكاية الفرس لندى بعد اسره عدة سنين ورجوعه من دراجيو واستونلند الى وطنه الذي تغلب عليه الملك زخني ولما كان هذا الملك مولعا بحب البلاد بدّل جهده في البحث عن الاراضي الغربية وبعد ان استكشف جزيرة تسمى افاريا طرد الى سواحل انغرونلند ثم ذهب ثانيا الى لاندلر بغير مقصوده ولكن لا تعلم ما حصل له بعد ذلك لان بقية رحله زنون لم يمكنه الوقوف عليها

استونلند هي ونلند

والظاهر ان نقطتي استونلند لا يابق الا بارض ترنوه يعني الارض الجديدة دون ارض لبرادور واهلها الذين عندهم بعض تمدن يظهر لئنا انهم ذراري قبائل السكندناوية في ونلند الذين كانوا لا يعرفون بيت الابره ولعل لغتهم تغيرت في مدة ثلاثمائة سنة بحيث صارت لا تتكاد تفهم اصيادي فروير واما الكتب اللاتينية التي ذكرت فانه يترأى صعوبة الوقوف على طريق وصولها اليهم ولعلمها وصلت اليهم مع الاسقف الفرونلندي الذي جاء سنة ١١٢١ الى ونلند ليظهرهم بادين النصرانية

وارض دراجيو تكون على هذا الرأي اقوسيا الجديدة وانكاكتيرة الجديدة والام الذين عندهم بعض تمدن ويقرّبون الادميين في هياكلهم المجلدة هم على هذا التقدير اما المكسيكيون ولما امة قديمة من فلوريدا اولو برينة بل اسم استونلند يظهر لئنا انه سكندناوي لان استونلند باللغة الانكليزية معناه ارض الشرق الخارجية وهذا الاسم يناسب وضع ترنوه بالنسبة لارض امرية

فاذا تم ذكرنا الان جميع هذه المباحث المتسلسلة وجمعنا استكشافات السكندناوة في القرن العاشر والحادي عشر وجمعنا الى ذلك اسفار ولدي في القرن الرابع عشر ونظرنا الى ذلك من جهة واحدة يقفنا ان الدنيا الجديدة قد كان اطلع عليها ام الشمال من سنة ١٠٠٠ من الميلاد ولعل هذا الاستكشاف الاول الذي قامت البراهين التاريخية على صحته واثبت صحته ثانيا مرة سفر البنادي في سنة ١٣٩٠ كان معروفا لكاتب سنة ١٤٧٧ حين سفره في بحار الشمال وحاشا ان يدون قصدا ناظما نورنغار كلب الجنويزي الذي هو جدير ببقاء ذكره على عمال الدهور وانما غرضنا ان نبين ان الانسان اذا مد بصره على الخريطة ظمّر له ولوع من النظر ان ارض ترنوه اي الارض الجديدة بحال وضعها الطبيعي كانتا ممتدة لان يستكشفها امن تتعلق آماله بالاستكشافات قبل غيرها

المقالة الثامنة عشر

من تاريخ الجغرافيا

في ذكر السواحين والجغرافيين الأفرنجيين الذين كانوا في الأعصر الوسطى

من سنة ١٠٠٠ الى ١٤٠٠ من الميلاد

جبل بعض الرهبان

اعلم ان استكشافات العرب والزمندية في اقسام الدنيا المجهولة للقدماء مكنت مدة تكاد ان تكون مستطيلة وهي مجهولة لاجبار النصراني الاوربيين ولكن جهل الجغرافيا في الأعصر الوسطى طوى المسماة بعمر الدنيا الاوسط لم يكن عاملا ولا عظمة ما وان استلزم ذلك جواب القسيس الذي يقال له ايت فلان وذلك ان هذا القسيس كان يعتقد ان المحال القريبة من باريس كانت بعيدة جدا وغير معروفة الا قليلا بحيث انه خشى ان يذهب الى سنت موردي فوسه ليصنع فيه ديرا للمادة الى ذلك القوتته بركاض ونظير ذلك ما يحكى عن رهبان سنت مرطير دترنه من انهم في سنة ١٠٩٥ بذلوا جميع جهدهم في استكشاف اية فريبره وهذا الامر انما يدل على ان اهل الديور المسماة منسدرات حيث كثرت ابرادات ديورهم حل بهم من الكسل وخلو البال ما اوجب لهم ان يتركوا ما كانوا يحبون عليه من الشروع في عظام الاسفار واقتحام عقبات الاخطار

نفع خرقة القسيسين

وقد اقتضى انصافنا ان نشكر ان خرقة القسيسين هي التي عادت نعها على الجغرافيا وغيرها من العلوم في الأعصر الوسطى فان اناليطوقية الأعصر الوسطى الذين كان اكثرهم من الرهبان كانوا يدخلون في مؤلفاتهم تخطيطات البلاد القريبة منهم والبعيدة فمن هذه المؤلفات التارخ السنوي لاثون رئيس ديوروم باقليم كروتغنه وهذا التاريخ يشتمل على حكاية غزوة الا فرنج للاستيلاء على بيت المقدس فذكر فيه اخبار امة فصلة تتعلق برحلة كاملة مخططة لجميع البلاد والا ما كن التي اجتازها اهل الصليب من بلاد الفلنمك الى اقليم فلسطين ومن جملة من اهتم غاية الاهتمام بتوسيع دائرة تخطيطات البلاد والتوغل في ابعاد حدودها بعد ان كانت ضيقة القسيسون الذين كانوا يذهبون الى البلاد ليشهروا بها دين النصرانية ويطلبون عبادة الاوثان فتم سنت بونيفاسه ابونيفاقه وهو رسول من طرف بابة رومة الى الالمانيين افادنا فوائد عظيمة في اخبار البلاد والامم التي كانت تتصل بملكه فترساشترقا وبعد مضي مائة سنة من ابتداء معرفة بلاد الصقالبة لفساتحي الالمانيين ذهب هذا الرسول الى هؤلاء الصقالبة ليعلمهم الانجيل ويدخلهم في دين النصرانية ومراسلته تدل على انه كان مطيعا بالباب رومة حيث كان يحيطهم علما بجميع اخبار هؤلاء المتوحشين والنظار ان الملك الفريد الانكليزي الذي الف في القرن التاسع من الميلااد اول تخطيط كاسل لبلاد الصقالبة انما كانت مادته هذه الاخبار واخبار اصحابه الانكليزيين وقد تكلمنا سابقا على اصول قبائل صقالبة المانيا مثل الورد والابوطريظه والسورابة والبوهيمية وهذه الصقالبة كانت معروفة عند الفريد باسم الورطه والابديده والسرية وببوهيمية ثم ان القسيسين المرسلين لاشهاد دين النصرانية اجتمعوا بكارمر ابطي الثغور فكشفوا احوال الامم التي على نهري اودروستوله ومنهم الهية التي ظهرت اول مرة قائم بطنيه في عهد تملك اوتون الثاني في سولفات دطمار المرسيغى وقد ذكر ايضا اقليم سيليزيا باسم باغوس سيلنيسيس وقد خلع عليه هذا الاسم جبل شاخ وقد ادخل علم الحساب الغبارى الغربى في المانيا راجب اسبانولى يسمى برنار كافل ذلك سابقا جربت في بلاد اطاليا ولكن لما لم يظفر بكل مقصوده من الصقالبة مع بذله الجهد فيه التمس من سبت او طون استقف بنبرغ ان يذهب لتصير هؤلاء الحملة من جهة بلاد قامين وولين وسنتين ونلغردوكايرغ والتمس منها ايضا ان يحجب عرس الغنب هنالك وقد زاد او طون ايضا جزيرة روجن التي كان اهلها يطررون الغربا من سواحلها كما يقع الان من اهلاني زلنده الحدوده ولم يكن او طون قبل هذا السفر سمع بعرب بلطى فلم ذاتجب لما رأى ان هذا الجور عرضا بحيث ان من يركبه لا يصير السواحل الا كالسحب البعيدة وفي عهد الملك لورالديونيوني يعنى حليم الطبع كان راهب يقال له انسقيه راهب كرويا كان عنده كذلك حجة دينية ففتح لدين النصرانية ابواب وطن التزمنديه وسلاح في ملكتي اسويج ودانبرق ولم تكونا معروفين في ذلك الوقت الا بسرا وجرنال اشغاله وما قاساه من الاخطار لا وجود له وقد كتب زبيرت مناقبه ومافعله في حياته

سنة ١٢١٧

سنت بونيفاسه

م مقابلة بونيفاسه وغيرهم

سفر استقيه

اركان اول من تكلم على اقليم قزلنده وعبر عنه باسم كوروس ولكنه جعل هذا الجرنال بحيث لا يفيد قد اراما كان عند النصراني من المعارف المتعلقة بالولايات الشمالية قبل ابحاث الملك الفريد وقد كان هذا الجرنال في الأعصر الوسطى اصل مواد الكتب الباحثة عن احوال ولايات الشمال وفي سنة ١٢٦٠ من الميلااد رسل قوموا بجمع دركيا نسخة كاملة

كألة من هذا الجرنال الى مدينة قروية

آدم البريقي

وادم البريقي تولى كونه موجرا بعد انقصره بماتى سنة كانت مادة كتابه الاصلية جرنال انقبير المذكور وقد قلده حيث بسط تخطيط ممالك النجاشية في ذلك على الاخبار التي اخذها من مشافهة عن اسوونون لك دائيرق وقد بقي هذا التخطيط محفوظا الى الان من الضياع وقد فرقه المعلم مربة المدرس في غنفة بلاد النجاشية اشرح عظيم وقد خطط آدم البريقي بجيزيرة تلمذ على وجه مفصل الغاية وذكر عدة جزائر في بحر بلطيق لم يتكلم عليها البادان سلفه وقد تكلم ايضا على داخل بلاد اسوينا التي لم يعرف منها كل من اوثر وواستاتان الاسواحل وعلى بلاد روسيا التي لم تكن معروفة قبله الا بالاسم فقال انهم اعظم ممالك الصقالية وان دار ملكها مدينة كبروا وخواه وان اهل هذه المملكة يتاجرون مع الاروام بواسطة البحر الاسود بل مده هذا المؤلف تخطيطاته الى الجزائر البريقيية وان لم يكن راسا ولكن في تكلمه عليها اكثر من تكرار التصور الغربية التي حكها اسواين ومروطيانوس قايلا والتواع بحكاية مثل هذه الامور مما عنت به البلوى عند جغرافي العصر الوسطى فكانوا يملكون الخرافات التي حكها القدماء حتى يوصلوها الى تخطيطات البلاد التي لم يشاهدوها بانفسهم كما يشهد لذلك تخطيط ولاية غالس على وجه التخصيص الذي الفه جيرود راري او جيرلدوس كبير نسيس رئيس سنت اساف في عهد هنري الثاني تلك التكتيرة فان مؤلف هذا التخطيط ضم اليه تخطيط جزيرة ارلنده التي تغلبت عليها الانكايز على القرب من حين ذلك التأليف ولكن من سوء الحظ ان هذا المؤلف اكثر من الاشتغال بالجهائب وخوارق العادات فذكر ان في ارلنده نحو الازر على الانجباروان بها السلك مذهب الانسان وان بها حيوانا عجيبا نصفه انسان ونصفه نور

جيرلدوس كبير نسيس

دقويل

ومن طائفة القيسيين الذين اشتهروا بالجغرافيا ينبغي النص على الراهب دقويل الارلندي الذي يشتهر بكتابيه على تخطيط ممالك دولة الرومانيين في زمن تيودوسيس ويتضمن هذا الكتاب ايضا بعض نكات مخصوصة بالنيل وجزائر ايقوسيا وقد اذيع هذا الكتاب واشتهر وبرز لاستعمال الناس باجتماعه في فرنساوى ولكنه لم يزل محتجا للتجريب والشرح

ولما كانت خرقه القسس هي ذات الجبل والعقد فيما يتعلق بالتعليمات العامة كانت تعين بعض الاحيان على دراسة العلوم الجغرافية

تعليم جغرافي

فان الامتف غليوم واكسهمام الذي جدد في سنة ١٣٨٠ مدرسة جديدة رتب الترتيب الاتي وهو مذكور في مراسلاته في شأن تأسيس هذه المدرسة ونصه اذا اوقدت النيران شتاء في ديوان واسع للاخوان بسبب عيد عيسى وامه عليهم السلام او عيد احد القديسين فلا لباس عقب الغدا والعشا ان يتروح الاخوان والتلامذة على وجه لايق في هذا الديوان بانشاد القصائد الالهية وغيره من انواع التبسطات الممدوحة كما ذات اسامر واعطارحة الاشعار مع الادب وقص تاريخ عدة ممالك وغرائب هذه الدنيا وكل ما يزين خرقه القسيسيين انتهى ونظم قوانين مشاهير ذلك في غير هذه المدرسة من مدارس الانكايز فان جيرود الغالسي افادنا مشلا من غرب فوقع الانكايز بتلقى حكاية احوال البلاد الغربية فانه اضطر الى ان يقرأ ثلاثة ايام متوالية في مخمل عام بمدينة اكسفر دكا ب تخطيطه لجزيرة ارلنده فكان اليوم الاول لفقراء المدينة والذين انعموا وقسمها وتلامذتها والشاات لاشمال التجار والمحتزين وارباب الدعة ولكن كان السكندرية والعرب اعمتين محبوبتين على حب التاريخ فان العلماء الاسلاميين كانوا يجيئون في دواوين ملوك الشمال فيستنفون اسماع الملوك وابطال الرجال بقراءتهم لهم كتاب الساعات وقصص تاريخية منسوجة على منوال هر دوط من السهولة وعدم التكلف وقد بان بالبحر الصحيح انها دونت في القرن الحادى عشر والثاني عشر وانما اثار تاريخ فواتر بالقل والتحديث وان مضونها كان له وجود في ارضه متقدمة ومع ما فيها من الغموض فقها جميع الصفات القديمة الراقية على درج الصحة وقد اسندنا في المقالة السابقة الاحكام المهمة التي افادتها كتب الساعات تاريخ الجغرافيا

الساعات

اشغال اهتم بها بعض ولا الامور

رتد غنم بجنس ولاية الامور هذا العلم الذي به تعلم الملوك مما اكسها ورسم لابطال الفاتحين سبل فتوحاتها ولو كانت البصلا معروفة في عهد ملوك السكندرية لظافوا حول الدنيا فان الملك ولدا مار الثاني صاحب دانيار قام في سنة ١٢٣١ بان يرسم جدول يشتمل على تخطيط جميع مملكته فكان مؤلفا غريبا بالنسبة للقرن السادس عشر وملوك الانكايز كانوا على هذا النسق ومع ما حصل من التلف العام للكتب في زمن هنري الثامن فقد وجد في خزائن الكتب القديمة التي في انكلتيرة سبع خرطاط مرسومة عليها هذه الجزيرة وما حولها من الجزائر وكان رسم هذه الخرطاطات في القرن الثاني عشر وبها يفهم تاريخ مشين باريس وكابواكري بقوندى هجودن واخبار جيرود وفي هذه الخرطاطات التي هي في الحقيقة خشبية جدا تجد رسم اصول المدن والدور ومع جدرانها وبروج فواقيسه او ابوابها تشغل مسافة

الدومسديوق

تغلبات آسيا و افرقة

سنة ٨٠٠

سنة ٩٠٧ سنة ٩٥٣
سنة ١١٤٨

حروب اهل الصليب
للاستيلا على بيت المقدس

دروز

تركمان

الحشاشون

غزنوية

سنة ٩٩٩ - سنة ١١٨٢

سلجوقية

روم

خوارزم شاهيه

صلاح الدين

عظيمة بحيث لا يمكن تغيير تقسيمات الاقاليم والا ما كن الصغيرة والانهر كذلك ولما كان قصد ملوك الانكليز ان يعرفوا ولايتهم بتفصيل اتهم من ذلك جمعوا والاف واجداول عامة للاقاليم والاراضي من سوما على ما يصح للزراعة ولما يصح وكذلك القرى مع عددها اليها وقد مر ما تدفعه من الخراج فمن الكتب التي كتبت في التاريخ والتأليف المعروف باسم دومسديوق الذي ألف من سنة ١٠٨٠ الى سنة ١٠٨٣ بامر الملك غلبوم الفاتح وهو مخطط فيه اقاليم انكليتيه على وجه مبين ما عدا اماره غاله واقاليم نرثوميرلند وكيرلند ووستورلند ودرهام وكذلك مخطط فيه الاراضي المعمورة بالزراعة والاهل والحسالية وكذلك الاقاليم الاحرار والمستعبدون مع انواع ما يلزمهم من الخدمة فكل هذا منصوص عليه فيه بل وعدد المواشي وخلايا الخيل وهذا التأليف النافع بهذه المثابة في تخطيط انكليتيه في العصر الوسطي ليس معروفا الا بنيد توجدمتفرقة في تخطيطات مختلفة بحريية متعلقة بالاقاليم والمدن ومن سنة ١٧٨٣ امرت بطبعها المشورة الانكليزية على طرف الملك وفي سنة ١٢٩١ من الميلاد امر بتأليف المخطط عام مبين للاراضي المملوكة للقسيدين في انكليتيه وفي بلاد غاليس وهذا الكتاب يوجد مكتوبا باليد في خزائنه الكتب التي بمدينة كاسفر دلم بطبع منه الاشذرات مفرقة في بعض مطابع الاقاليم وقد اعنتى القويته دهر برغ بطبع كتاب جغرافي نظير هذا يستعمل على جزء من بلاد المانيا وهو كتاب يستعمل على تخطيط سوق برنبرغ من جهة امور القويته والمعادله وهو باللغة اللاتينية واسلوبه يشبه اسلوب كتاب دومسديوق وقد اعتدوا بان تأليفه من سنة ١٣٧٥ من الميلاد الى سنة ١٣٧٧ بل امر السلطان كرلوس الرابع

ولكن اصول تقدمات الجغرافيا مدة العصر الوسطي كانت ناشئة عن القنن العظيمة التي حدثت في آسيا فترتب عليها تسفل كثير من الامم التي كانت مجتمعة في ذلك الوقت وجولانها في ميدان الدنيا وحصول العلاقة بين اهل آسيا والافريق فترتب على هذا الاطلاع على بلاد التتار والصين وانذر كرهنا على وجه مختصر نحو خمسة اوستة قرن فيقول ان ملوك الخلق التاسع ضاق جدوا وقرق عدة عمالك صغيرة وصارت مدينة قيروان دار خلافة الاغلبية الذين كانوا يحكمون في اقليم افريقية الاصلية وفي صقلية فوريث الفاطميون دولة الاغليبين وصارت دار خلافتهم القاهرة وفي سنة ١١٧١ تغلب عليهم السلطان الاكبر صالح الدين وفي افريقية الغربية اسس الملك الزيري مملكة تشتمل على بلاد الجزائر وفاس وسجلماسة وطرابلس ومكثت مدة قرنين وبني المروانية مدينة مراکش وتغلبوا على اسبانيا الاسلامية وحكموها من سنة ١٠٥٦ من الميلاد الى سنة ١١٤٦ فالتفتت مملكتهم الى كس والجزائر الى حكم الخلفاء المهديين الذين حكموا الى سنة ١٢٢٩ فخلعهم المرينيطة وولاية تونس والجزائر وتلمسان وغيرها فولدت بعد غرق تلك الممالك ثم اخذت افريقية الشمالية في القرن الخامس عشر من الميلاد شكلها الجغرافية التي هي عليها الان واقتنى التي حدثت في اسبانيا غارات اهل الصليب لم تطل مدتها فدخل في ايديهم من مملكة القدس وامارة انطاكية وارافه وغيرها زالت عنهم بعد قليل من زمن نشأتها وبدوها وتولد باسما عدة اهم متبيرة استقلت بنفسها مثل الدروز والاركان وقدم الى داخل اسبانيا قبائل رحالة سكنت بالاقاليم التي خرجت بالحروب كامة التركان وفي ذلك العهد غزقت مملكة العرب واقسمت الى عدة ولايات صغيرة استقل كل امير بولاية منها وعادت الى الحالة التي اخرجهم منها محمد صلي الله عليه وسلم وتراكمت البدع والجهالات ومكثت مدة قرن ونصف وتقومت في هذه المدة دولة الاسماعيلية المشهورة بدولة الحشاشين وقرقت فرقتين احدهما ببلاد فارس والاخرى ببلاد الشام ورئيس الفرقة الاخيرة كان مشهورا بشيخ الجبل

والممالك التي استقامت كانت اثبت من ممالك العرب فدولة الغزنوية مكثت مدة القرن الحادي عشر والثاني عشر منسلطة على سلطنة عظيمة كان مركزها من الاقاليم بلاد قاول وفندهار وخراسان وكانت دار ملكها غزنو ودولة السلجوقية كان لها حظوة اوفر من تلك فقد اسس هذه الدولة طغرل بك حيث فتحها في سنة ١٠٣٧ ثم فتحت جميع اسبانيا الغربية من سواحل الشام الى جبال قسبار وقد خربت مملكة ايران سنة ١١٩٥ من الميلاد وكانت من اهل عمالات السلجوقية ومملكة روم المسماة ايقونية مكثت معهم الى سنة ١٣٠٨ وكانت شتملة على جميع بلاد اناضلي وعلى اثر خراب هذه المملكة تولدت مملكة العثمانية التي تحت بقايا المطنة الرومانيين الشرقية تغلبها عليها وعلى بلاد البلغار والسرب وما جاورها جهة نهر طونة

واما دولة الخوارزم شاهيه فاستقلت بنفسها من سنة ١١٠٠ ثم بعد ذلك بمائة سنة انصهرت على السلجوقية ووسعت ممالكها الى اطراف الصين ثم تناقصت في سنة ١٢٣١

ومن الولايات الاقل اتساعا ما تقدم ينبغي ذكر المملكة التي اسمها في الشام نور الدين محمود بن زنكي ثم سورها صلاح الدين

مالك

سلطنة المغول

انقسام سلطنة المغول

السفر المبعوثون من طرف
بابية رومانية الى المغول

بفتح من التولدي

اشعار بماتت من رحلتهم

الايوبي بمصر وفلسطين والجزيرة التي بين دجلة والفرات وقد تمزقت هذه المملكة بموت صلاح الدين المذكور ولكن على
ما مضى فضعف الدولة الايوبية وتعمت مملكة الجرا كسبة المشهورة بدولة المماليك
وقد انقضت هذه الممالك وتلاشت وتفرقت منها فاعلمنا على ساقه في اسيا دولة واحدة وهي دولة الغولية فان تمرد عقل
جغتاي خان اخرج قبائل المغول من حدودها وبعثهم حتى انتشروا في سائر الجهات فلم تلبث حتى اتسعت من
نهر اوزى الى السور والاكبر الصيني وقد تغلب اقطاي على بلاد الشام وانا طولى واسيا بتمامها وببلادها واقليم سيليزيا
وببلاد الجمار المسماة انكروس وكذلك بلاد الاوزة الذين يسميهم الموسقوبولوزة ويسمهم اليونان قانية وكانت
مملكتهم قد استت على جاه البدن ينالهم الذين كانت لهم النصر على الخزر ثم اقطاي خان كل جهة الشرق فتوح
بلادنيطشي وقد كان تمام انقراض تلك الاقلية يغداد بتغلب انكرو عليها وتغلب قبلاي خان على بلاد الصين وجزء من بلاد
الهند وقد كانت بلاد اسيا مشرفة على ان تكون ملكا وحدا تحت يد سلطان واحد وما منع جزايريا يونان انضمامها
لهذا المثل وصبر وترها جزائرها الا الرياح والامواج ثم بعد ذلك من قليل انقسمت سلطنة المغول العظيمة الى عدة خانات
اي ولايات حكم كل منها بقلب بخان فكانت خانة ايران تحتوى على اسيا الغربية وكانت دار حكمها بخرز و كانت خانة
قجاق تشتمل على ما هو الان مملكة الروسية في اسيا واوربا وكانت دار مملكتها مدينة سمرى وخانة زغطاي كانت تشتمل
على بلاد التتار والكاندول على الكيما كية وبلاد التبت والهند وكانت دار مملكتها مدينة تسمى ببشبالغ وكان خان الصين
كبر الخانات وصاحب السلطنة بتمامها ولكن بعده عن اجزاء هذه السلطنة اوجب ان تكون شوكتها ليست الا ظاهرة
صورية

وهذا التغلب العظيم وان خرب اسيا فقد تسبب عنه معرفة احوالهم من غير ان تكون متوقعة لهم وفتوحات المغول
وعاراتهم في ارضه وسيليزيا والجاروان ارجفت عند النصارى وافزعهم فقد عادت منفعة على الجغرافيا فان ما جرى
في هذه الوقائع عاق امال الاوربيين بالوقوف على وطن هؤلاء المخربين الذين عثوا في الارض مفسدين وتحكموا على
الافرنج فكتب القيصر افرديقوس عدة مرات للملوك النصارى ليجرحهم على التآليف والاتحاد وان يكونوا على قلب
رجل واحد والخوف من هؤلاء الامم التتبية المتبررة عظم جدا حتى انه في اقاليم اوربا البعيدة عنها احدا منع سنة
١٢٣٨ من الميلاد اهل اقليم فريزيا والغوثيان بذهاب الصيد السمك من ساحل انكاديريه وقد حاول بابية رومانية بارسال
سفراثة ورسلة ان يباعد عن اوربا ما تنوقعه من البلايا والتكبات وقد بقي الى الان من اخبار هذه السفارة عدة وقائع
يومية ومن اشهر في هذه السفارة وابتهجت الدفاتر بتدبيرها بعنونه اسقطين وقبرين وبروقيس وقبيل فتوحات
الروسية في شمال اسيا والسفارة الجديدة للتجارة مع البلاد التي وراء بحر الخزر كانت كتب طرقات هؤلاء السفرا مع
رحله مرقبول هي العمدة في اخبار احوال التتار وبلاد المغول ولم يكن ما يستمد منه شيء في هذا الشأن غير ما ذكرنا
وقد فقد كثير من جرنالات اسفارهم صار دفين في زوايا خزائن الكتب المكتوزة مثل الكتاب المسمى دليل طرق بلاد
التتار الكبرى المؤلف سنة ١٣٠٦ ليستعمله الرسل المبعوثون الى تلك البلاد وكره له اندرة لوقمبل الذي ذهب سنة
١٢٤٥ ليشهردين النصرانية للمغول او كرحلات ربة قلدومتنه كرويس المتعلقة بسفرهما الى بلاد التتار التي ترجعها
الى فرنساوية جان للنغ ديبس سنة ١٣٥١ ولم يزلوا بعد ذلك عدة قرون يسافرون الى تلك البلاد وفي سنة ١٤١٢
من الميلاد كان جان دمنطه كرويس واسقفا في بكن ولم تكن مثل هذه الاسفار مقصورة على افراد انفسهم بل كانت
بابات رومانية تبعث الى تلك البلاد فوافر قدام المتدينين لمعظوا اهلهم احمية لدين النصرانية

وبمقتضى جميع العلامات يظهر ان هذه الاسفار المتقدمة كانت مسبوقة برحلة الفها امرايلى وباني يقال له بنجمن
من مدينة تولد باقليم نواره وكان تاليفها في سنة ١١٦٦ وذكر فيها جميع ما طهره غربيا في جنوب اوربا وفي بلاد
اليونان وفلسطين والجزيرة التي بين دجلة والفرات وبلاد الهند وبلاد الحبشة ومصر ولم يصرح بانه شاهد هذه البقاع
ولما احكامها على لسانه بعض قباء مترجميه وربما ذكره بعض الاحيان من ينقل عنهم من الثقة لغيره من عمدة
ما ينقله وايضا يومه عمدة زارة في خطاؤه في الخطيطات الناشئة عن جهلها بما خطط وغير ذلك من الهفوات التي اصلحها
وصحح طبعها المسمى براطيسر كل ذلك يظهر انه يدل في الجملة على انه لم يعين ما تكلم عليه وانما وصله بطريق النقل
والسمع خصوصا ما كان متعلقا بغير اوربا وقد اهتم اصالة بخطيط الاماكن التي يكثر فيها عدد اليهود واجتماعهم
وخطط ايضا شوقهم واحوالهم في الممالك المختلفة وفي كلامه على الجهم سارع الى ذكرهم قد التي كان بها في ذلك
جنس الف اسرايلى ثم تكلم على اقليم التبت وذكر ان به حيوان المسك ثم سعى بلاد الصين ولكن الخرافات التي حكاهما
في شأن اخطا طريق هذه البلاد تدل على انه كان اسير النقل قريب التقليد لكل ما يسمع وقد وجد مترجوا كتابه

ما رات سياحته الى بلاد الهندنم قد اكثرت الكلام على البصرة وعلى تجارها البهية لرهية وعلى يهود الهند السود وزراعة القطن وعلى اصل الدرومع ذلك فلم يظن بما يمكن ان يستخرج منه معارف مفيدة ولا يمكن ان يبين بوجه من الوجوه اسما عدة اما كن تكلم عليها مثل جزيرة نفروقيس في الخليج الفارسي وملكة اولام وجزيرة قنزاغ ومدينة قنغولا ولعل هذه الاسماء كغيرها من الاسماء الافريقية حروفها الفساح لخطائهم في الحروف العبرانية وبعض المدن التي نسبها للهند هي من المدن الموضوعة على الساحل الغربي مثل قطيف فالمسماة القطيف وزيد على البحر الاخر حيث ركب البحر ليذهب الى افريقية

اسفار التجار

والرغبة في التجارة وبذل اقصى الجهد فيها التي يظهر لنا انها لم تكن اجنبية من سفرها صاحب تلك الرحلة حمت كثيرا من السواحين على مثل ذلك فقد قذفت عواصف الرياح تجارب بريرة الى ساحل لببوزيا كما قذفت كبرال الى ساحل بربريل فساكن قذفت تجارب بريرة سببا للمعارف التي حصلوها في ذلك الزمن فبدا يتعلق بجزر باطوق فامراء الثغور البحرية الدانيرقية وعمارات سفنهم لم تغر على سواحل الروسية المعهودة الا ان على بحر بلطوق ولكن التجار كثير والبضائع اختلفوا آثارهم البرمين والواربعة فتوغلوا حتى وصلوا الى بلاد التتر وقد عرفنا معرفة اتم من هذه استكشافات التجار الايطاليين خلف البحر الاسود وبحر الخزر لبلاد التتار والمغول وغيرهما من الامم الرحالة لبلاد اسيا وقد بقي الى الان اشياء كثيرة لم تنقظ عليها ولم نعرفها زيادة عما وصلنا منهم في شأنها فقد كان الجنوريون والبنديقيون يجرون كالرومانين في الهند والصين بالقوافل واستمر على ذلك مدة مائتي سنة فكانوا يرتحلون من سواحل البحر الاسود والشام لان مصر التي كانت تنقل اليها بضائع الهند بواسطة بحر القلزم مكنت زمانا طويلا معلقة الابواب عنهم حين اشتعل نيران العداوة بين المسلمين والنصارى والظاهر ان مصر لم تفتح ابوابها للنصارى وبضائعهم الهندية الا بعد ١٢٦٠ من الميلاد حين وضع الجنورية دولة اليونان اى الروم على كرسي القسطنطينية فلما كافاه هذا الصنيع اختصوا بمنافع التجارة في تلك الجهة فلما رأى البنادقة منعهم من تجارة البحر الاسود عقدوا بينهم وبين سلطان مصر معاهدة تجارية فصارت اسكندرية سوقا عظيما للبضائع الهندية ولم تزل كذلك الى استكشاف البروقاليين لطريق اسهل من ذلك وهي طريق رأس بون اسبرنس اى الرجا الصالح فصارت طريقا للهند ولجزائر العطر

طريق تجارية

وقبل هذه القبلات التجارية كان الجنوريون والبنديقيون يتلقون بضائع الهند والصين من كفه وطنا واجازوا والمسماة أياس وكانوا يصلون اليها باريقين مختلفين فكانوا يأتون بتلك البضائع الى البصرة ومصب نهر الدجلة في الخليج الفارسي ثم يذهبون في هذا النهر حتى يجتازوا بلاد الجحيم الى تبريس ثم يجتازون باومنية ثم ينزلون البحر الاسود حتى يصلوا الى مدينة طنه على مصب نهر تيسابيس المسمى الان نهر طن وقد تكلم ساوندو وبلغطلي على جزء من هذه الطريق التجارية ولكن الاشياء النجسة صغيرة الحجم كانت تحمل من تبريس الى اياس على البحر الايض ويقفهم من كلام ساوندو وتعيين طريق بغداد من جهة الصحراء الكبيرة حيث قال مانصه من هذه المدينة تبعت التجارة الخفيفة النجسة الى البحر الايض الاوسط لتجار النصارى وقد خطط بلد في يوغواي الغلورسي الذي كان في هذه الجهات سنة ١٣٥٣ طريق قوافل الهند الى البحر الايض الاوسط وينتهي بانا عظيم ما ذكر جميع الاماكن التي اجتازها ولو صغيرة وكذلك جميع المدن التي ادى فيها المكس وبين ان الطريق التجارية كانت تصعد الى تبريز ولم يذ كرسب ذلك واتخاذ كران في تبريز يتجر في العطوريات والدروانيات وغيرها من السلع فكانت البضائع تحمل من تبريز على الابل وغيرها من الحيوانات الصالحة للعمل بواسطة جبل عرارة ومدينة ارض روم التي على مسيرة خمسة ايام من البحر الاسود بواسطة ارزنجان على نهر القران الى اجازوا والمسماة اياس وهي مدينة كانت في ذلك الوقت شهيرة في ارمينيا الصغرى على البحر الايض الاوسط وقد تكلم على هذه المدينة مرقبول حيث قال ماضه وهذه المدينة يجتمع فيها كثير من تجار جميع البلاد حتى مدينة البنادقة وجنوبية بسبب تنوع ما يوجد بها من البضائع خصوصا الصناعات البهارات وغيرها من البضائع النادرة النفيسة التي تنقل من الاقطار الشرقية للتجارة وذلك لان هذه المدينة كانت اميد الجميع بلاد المشرق انتهى فكانوا يحبون مجيئ البضائع النفيسة الخفيفة الوزن من هذه الطريق المنعطفة ويؤثرونه على شراؤها من اسكندرية فان كثيرا من البضائع التي تأتي من تلك الجهة لاسيما الخمر كانت احسن مئة مما ياتي الى مصر بواسطة البحر الاحمر

طريق تبريز

اجازوا وياس

وتجارة الهند التي كانت تجي من الطريق التجارية الثانية كانوا يعطون بها انعطافا طويلا قبل وصولهم الى البحر الاسود ولعلهم كانوا يعثرونها من كنبوجو والمسماة كنب التي هي مدينة تجارية من مدن الجزرات حتى تصل الى نهر هندوس فتصعد حيث صلح للمسيرة فيه ثم تسير برافى قندهار وطرستان التي هي بخارى حتى تصل الى جيحون ومنه تحمل الى ازدرهان على الابل وتبعث الى استراوا والمسماة الان استراباد ليجتازها ببحر الخزر ورومن ازدرهان تذهب

طريق استراباد وازدرهان

والتجار

التحصار الى مدينة ازوف المسماة ازيق سائرين على امتداد سفح جبل كوه قاف وينظر ان هذه الطريق كانت معتادة للتقوافل التي تذهب من ازيق الى الصين فكانوا يرون ولا بد بشمال بحر الخزر وعلى قول مندوبه كانت مدة سير التقوافل احدى عشر شهرا او سنة ولكن الضاهران هذه الطريق كانت تختلف وراهنم الا تزل على حسب ما تقتضيه الاحوال السياسية اى احوال البلاد التي تمر بها القوافل وقد تسبب عن شدة الرغبة في التجارة حين غلقت ابواب طرقها المعتادة فلما فتح طرق جديدة كانت مضيقة فالضاهران مرق بول ومندوبيل وغيرهما من السواحين لما ذهبوا الى الصين والى مدينة سلطان المغول ساروا من جنوب بخارى الصغرى وانما الراهب بالشا ليس الفرنسي اى حين ذهبه الى مدينة ارمالغ سنة ١٣٢٨ تتبع في بعض مسيره طريق التجار التي رسمها تفصيلافولطى وغريلا الجليته والايغور حتى تنتهي الى بكين دار مملكة الصين

تدبيرات عامة على اسفار
الاعصر الوسطى

وجميع هذه الاسفار الواقعة في الاعصر الوسطى بها كثير من الخفا وهي في الغالب قليلة الفائدة ولما كانت الاراضى التي يسرون فيها ليست في الغالب الا صحارى اهلها رحالة كانت خالية عن المدن والمباني وكل شئ يستعمل عقل المسافر وقد كانت هذه الاسفار ايضا مصحوبة بالمشاق والاعطال والمجازرة للعادة فكان سفر الافرنج مضطرين الى تتبع رحالة التتار في هيامهم ولوفى الفصول الشديدة البرد وان يكابدوا من الجوع والبرد في مثل هذه الحالة لا يمكنهم امعان النظر فيما يشاهدونه حتى يخططوه وكانوا ايضا متضلعين من الجهالات مدقنين لكل ما يقال لا يعرفون رحل من تقدمهم ولا تنبيهات من عاصريهم من اخوانهم الذين يسمعون مثلهم عندام المغول فتشأ من ذلك عدم تكميل واحد منهم لما فات غيره من اخوانه وعدم تحاشيه المناقضات في الاسماء التي ذكرها وعدة رحلات من رحل هؤلاء المرسلين لانهما اردن المضرة لانه لم تكن مؤلفة على الاماكن حين مشاهدتها بل كان السواح يوقعها من محفوظته عقب رجوعه كما يدل على ذلك لاجوب مرق بول ومندوبيل ولهذا كانت في الغالب خالية عن الارتباط وبها التخليط في ذات الاراضى والام اسماء كل واوضاع الاماكن فبحمد الجزاء لم تذكر في ارضها قارة كمنقلب الاراضى القارة فيما الى جرائر هؤلاء المؤلفون لا يميزون ما يشاهدونه غمايقلونه عن الغير واغلبهم رعاية رغبة اهل عصره وميلهم كان يحاول ارضاءهم حيث يحكى الجائب وخوارق العادات والقصص الخرافية ومثل سير القديسين حتى ان السواحين كانوا يسمعون كتبهم بحجاب كذا ثم ان كثير من هذه التأليف لا يوجد اصلها على ما هو عليه فلم يبق منها عند الفرج الا نذر اونسج محرفة على حسب ما تموى اليه النساخ وهذا لا يكون ترجمة كل من مرق بول واوريف دبرطون ومندوبيل متخافة فلا توجد نسخة مؤلف الاوهي تخالف غير ما ضرورة اما بالنقص واما بالزيادة واما بالتغيير والتبديل

خرطاط الاعصر الوسطى

وخرطاط هذه الاعصر ذات الجهالات كان بها زيادة على ما فيها من الخلط الذي منشأه الجهل خالى اخرسيه الترتيب المذهبي اى بناء الكلام على مقتضى ما يفرض فوه او يتخذ تخيله مذهبا فيظهر ان الباحث في هذه الخرطاط ينبغي له ان يجعلها امر تبين اصليتين احدهما الخرطاط التي يقتصر فيها على اتباع بطليموس وغيره من القدماء والاخرى ما يضاف اليها اراضى جديدة لما لا يكون استكشف حقيقة او كونهم يزعمون وجودها

خرطة ساندوق

في المرتبة الاولى عدة ما ابتدأت اى اكر مسوم فيها اوربوا واسبيا وافريقية على صورة جزيرة عظيمة وتنتهي افريقية في هذه الاكرفي شمال خط الاستواء قد نبت فيها تقدم على ان هذا المذهب الذي هو مذهب ايراطستينس واسطرابونيس ومن تبعهما مكث في اوربوا الغربية مع كون بطليموس الذي كان يعول على كلامه في ذلك الوقت اثبت خلافه ومن الجغرفيين الذين مشوا على ذلك المذهب مرطين ساندوق فانه في سنة ١٣٢١ اشار بحجرات اخرى من اهل الصليب لمتزعو التجارة الهندين ابدى سلاطين مصر حين اظهروا ادهبهم بحرطة عرف فيها وزن البلاد التي ذكرها في نصيحته فرسم فيها جميع امم اوربوا والكلهم ولكن جعل ممالك الشمال الثلاثة متصلة ببلاد الروسية بلسان ارض ضيق جدا وقال انه مسكون باهة القربين وقال انها امة كافرة وان جنوب افريقية يظهر انه قابل للسيرة في بحر او لكن شدة حره جعلت داخل الى زحرا واوقد كان مرطين المتقدم لا يعرف اسيا الجنوبية الا معرفة جزئية لا تعتبر وقد صنع مثل جغرافي العرب فجعل ياجوج وما جوج في الشمال الشرقى من اسيا وجعل ام التتار في نفس شمال اسيا واشهر خرطاط المرتبة الثانية الخرطاط التي يظهر انها انما الفت لتدل على الاستكشافات المهمة للتعاقبة بغرب اوربوا وافريقية في القرن الثاني عشر والثالث عشر وقد ينساق المقالة السابقة ان ترفه والسواحل المجاورة لامريقة كانت مستكشفة للترميدية بل ومعمره بهم من سنة ١٠٠٠ من الميلاد ولكن هذه الاسفار البحرية في الشمال الغربى الى جهة هولاء معظم اهل جنوب اوربوا ليس لها اتعلق ببعض اسفار بحرية في الجنوب الغربى لم تذكر الا في الخرطاط الجغرافية فقط ولا دليل عليها تحقيا غير ما سلف

اسفار الى سواحل افريقية

جزيرة قزوين

جزيرة مادرة

جزيرة اسورة

جزيرة اندرس ينكو

جزيرة استوكافكسا

وتم خريطة مرسومة سنة ١٣٣٤ من الميلاد بلغة قسطنطينية التي في بلاد اسبانيا مرسومة عليها رأس بوجادور كانه محل معروف وكان الجزيرة مرتبة وفي كتاب بخط اليد ان في سنة ١٣٤٦ خرجت سفينة من جزيرة مارتية لذهب الى الهند يسمى وادمي اوروي ويرا والظاهر انه ريو دورو وروفلو مات عنها خبر وقد ذكر مورخو الجنو يريه ان اثنين من اهل بلادهم احدهما يسمى تادسيو دوريا والاخر يسمى اوغواينو وولدي شرعا في الذهاب الى الهند من جهة الغرب فلم يعلم حالهما والجزائر الخالدات المسماة ايضا جزائر قزوين لم تكن مجهولة بالكلية حيث رسمها جغرافيو العرب وخطوطها وقد ظهرت في خريطة قسطنطينية سنة ١٣٤٦ وفي هذه الخريطة كانت جزيرة تريفية مرسومة باسم اناغريو في جزيرة جهنم وذلك لان الخرافات القديمة المتعلقة بمقام السعداء مما لك الاموات لم تزل دائما ملازمة للبحر الغربي وقد ظهرت جزيرة مادرة على خريطة مرسومة سنة ١٣٨٤ معبرنا عن هذه الجزيرة في اسمها باسم ايزولا دي ايسنة يعني جزيرة الغابات وهذا معنى اسمها الحالي وهو مادرة فهل ثم اصل صحيح للحكاية التي ترق القلوب اسماءها وهي ان شخصا من بلاد اوغواينو يسمى روبرت تخام هرب بمشورة له جيلة تسمى حنه درفه فلما وصل الى هذه الجزيرة ظن انه صادف جنة صالحة لوصول معشوقته فمالث بسير من الزمن حتى انخله الجوع ورأى محبوبته تفتت تنفس الصعدا ومات بين يديه فلم يزل يصيح على وحدته وباسف على ما لقي حتى انتهى به الامر الى زهوق روحه

فكم اسفار خاطرها في الانسان نفسه لم يبق في التاريخ لها التروك من الناس لاحظ لهم تقدموا في السياحات على كرسيف كلب ففرقوا في الجبل البحر المحيط اوكسرت سفنهم على سواحل قزوين لانيس بها فلم يجدوا غمارا فمات منهم الممدوحية الامواتهم غربا فبحال مجهولة ورجع آخرون الى اورويو فافروا بجزائر وهي جزيرة برازيل يعني الشار وجزيرة كروس مالمينوس وجزيرة سنت جري وغيرها ومحل هذه الجزائر على خرائط القرن الرابع عشر يدل على ان جزائر اسورة كانت معروفة على وجه مبهم من سنة ١٣٨٠ من الميلاد بل قبل ذلك اذا نظرنا الى ان اسم جزيرة بشتغله التي هي احدى جزائر اسورة عربي ولا بد فرسمه على خريطة بينكويوسوخ لثلاث نعتقد ان هذه الجزائر استكشفها عرب الاندلس

ولاشئ من هذه الاستكشافات يحل بجلالة كلب ولكن ثم استكشفنا اذا صبح تبين منه انه لا فضل لهذا البحر الا في كونه وجد اراضي معروفة قبل مولده بقرن وهذا الاستكشاف الادعائى يوجد مرسوما في خريطة مؤلفة سنة ١٤٣٦ يقال لمؤلفها اندرس ينكو وهي محفوظة في خزانة كتب سانت مرق في مدينة البنادقة وقد خطها فرمليوني تخطيطا مفعلا ورسمها في صحيفة بعد ان كانت في عشر صحائف ولذا ذكرنا هنا كيفية رسمه للارض فنقول ان اقسام الدنيا الثلاثة القديمة مرسومة في صورة ارض قارة عظيمة منقسمة الى قسمين غير متساويين بالبحر الا يوض الاوسط والبحر المحيط الهندي الذي يجري من الشرق للغرب ويحتوي على كثير من الجزائر وتقدر بقية من الغرب الى الشرق على موازاة اوروبا واسيا وبلاد انيوسية الشرقية ومملكة القسيس جان اي يوحنا بعد ان الى طرف افريقية الجنوى في هذه الافريقية القدماء المنتهية بشمال خط الاستواء ولهذا لم يرسم عليها الجون العميق الذي صنعه البحر في افريقية من جهة غينا وقد رسم عليها ينكو ايضا اثنين عظيمين خرافيين لهما جناحة مكتوب باجهتهم ما يدوس آيمايون وعناهما وكرابمايون (وقد رسمت فيها اسيا ايضا على) وجهه لا ينبغي فالحاصل الجنوى فيها يتوجه على الاستقامة من الشرق للغرب بحيث لا يكاد يرى بها اماره بحيث يرى في الهند ولا جون بشتغله وعليها الجزء الشرقي من اسيا مخصص في بحيث يرى مرتين عظيمتين مفترقتين بحون عظيم وفي الجزء الشمالي تجد رسم ياجوج وماجوج كان الجنة مرسومة في الجزء الجنوى ومنها تفترج اربعة انهر عظيمة يصب منها اثنتان في بحر الخزر ثم تجد رسم ملكتي خطاي وقبا الخزوقوبالخ وكذلك مدينة سمرقند والهند الشمالية مع عدة مدن يمكن فهم المراد بها مثل اودكسي واومندان ولغاد ثم بلاد الفرس وبلاد الشام وكذلك ممالك اورويو ما عدا بلاد وبلاد الجمار ويوجوا وهذه الممالك تسمى بلاد التتار مع بلاد الروسية الكبيرة التي تكاد ان تشغل على هذه الخريطة جميع الشمال كما نسا عليها مفترقة على وجه غير مالوف من اسوج ونزويجه بجبل عظيم

وعلى هذه الخرائط الناقصة مثل هذا النقص فوجد ثلاث علامات اراد فرمليوني وغيره من البنادقيين ان يطبقوها على امر بقية في الحقيقة السابعة المرسومة عليها ممالك الشمال واساندور فساندة زون تجد جزيرة اسكوا وافكسا واسكوا فاكسا فادى فرمليوني ان هذا الاسم معناه اصطفتيش الذي هو نوع من السمك سميت به ارض ترنوه ولكن حيث كانت اسلمند من ذلك الزمن شهيرة بصيد البحر وان زون رأى في سفره ان فرسلمند كان بها من السمك الكثير ما ينبغي ان يندردوا نكتيره ودانيرته وعيرها من البلاد كانت كلمة اصطفتيش في خريطة بينكويوسوخ ان لا تدل على

جزيرة مخصوصة وهذا رأى سبرنجل ولكن رأى بعض قدماء الجغرافيين خصوصاً برونو وروطين بهم ان غرض
 من هذا هو في الونداني ان يذكر على خريطة غرائب هذه الاراضي البعيدة واما نحن فقلنا ان المذهب فرمليوني اعظم
 من ميلنا للمذهب متعقبيه ولا نبرح على ذلك حتى نرى نسخة صحيحة محررة من تلك الخريطة وغير ذلك من الدلائل
 ولزجج الى البحث في خريطة اندرس ينكونفونول على غرب الجزر الخالدات سمي باسم اتييليا ارضاً عظيمة مربعة
 الشكل مستطيلة وهي توجد ايضا بهذه الصفة على كرة مرطين بهم غاية الامر انهم غير متسعة كما في تلك الخريطة فاحذ
 من هذا علماء ايطاليان امرين في الجنوبية وجزائر اتييليا كانت معروفة مدة طويلة قبل الزمن الذي يظنون ان اول
 استكشافها فيه ولكن ارباب البحث من الالمانيين فضلا عن ان ينصروا للدعوى اظهارية الصادرة من اهالي ايطاليا
 المجاورين لهم راوا ان اتييليا المتقدمة انما تولدت عن تخيلات الجغرافيين ثم ان استكشافات مرقبول وغيره من
 سواحي القرن الثالث عشر اوجبت واسمي الخراط والاكزان بوسه واقارة آسيا جمة الشرق زيادة عما كانوا
 يصنعون لتكون كما هي عليه في الواقع فاذا لاحظنا ان ماربين الصوري وبطليموس بعد اقاليم آوويغون وسيام الى
 محل جزائر ماربات لم نسم بعد كون الصين والجزائر ينغرية اي جزائر يابوسيا يلزم بمقتضى اخبار مرقبول المهمة ان تقدم
 الى قرب الاماكن التي بها امر بقية الشمالية وبعض العلماء استنتج من هذا العمل الفاسد مثل بواس طصقلى الناصح
 لكاتب ان الجزائر التي امام الهند كانت عظيمة البعد جدا من سواحل غرب اوربا وقد ايد هذا رأى بحكايات منها
 ما هو صحيح ومنها ما هو باطل فقد حكوا انه حين فتح بلاد الاندلس بالاسلام هرب عدة من النصارى باموالهم في جزيرة
 بنوافيس سبع مدن والظاهر بمقتضى رسالة طصقلى الى كلب ان العامة سميت هذه الجزيرة باسم سته ستاده بمعنى سبع
 مدن وان العلماء سموها باسم اتييليا وهذا الاسم اقتصر كلب على ان سمي به الجزائر التي شاهدها اولاً لانه حين استكشف
 الامميين لالدينا الجديدة بذواغاية جهدهم في البحث عن هذه السبع مدن فلم يخرجوا من ذلك على طائل
 وفي شمال اتييليا على القرب من محل ترويه ترى في خريطة ينكونفونول جزيرة اخرى عظيمة تسمى ايسولا دولا مان سطنكسيو
 يعني جزيرة الشيطان وهذا الاسم يمكن ان يدل فاقا لما قاله سبرنجل على انه لا ينبغي ان تفسر تلك الجزيرة بترويه
 ولا بارض لبرادور ولكن ينكونفونول قدماء الجغرافيين جعل جهنم في تلك الاقطار المجهولة ويمكن ايضا ان يقال
 ان هذه البلاد الجرفية مبنية على سكاية عربية في العصر الوسطي وذلك لانهم حكوا ان في بحر الهند جزيرة يوجد
 بقرمها يد تخرج عن الماء مدة النهار وفي الليل تجر الناس في هاوية البحر وهذه اليد لا يمكن ان تكون على اعتقادات
 ذلك العصر الا يد شيطان فلهم هذا سمي ينكونفونول هذه الجزيرة على خريطة بجزيرة الشيطان والظاهر ان هذه الجزيرة
 كانت مرسومة على عدة خرائط غير خريطة ينكونفونول يستعملها الملاحون الذين هم اول من كشف امر بقية
 في اسفارهم وقد رسمت خريطة في فرنسا سنة ١٥٤٣ توجد في روموسيو وكان القصد برسمها افهام رحلة فرنسوا
 قديس وفي هذه الخريطة تجد مر سوماشمال ترويه جزيرة تسمى جزيرة الشياطين وحول هذه الخريطة جوع عساكر
 يظهم ان كرتيال سمي جزيرة على ساحل لبرادور باسم ايسولا دولا مان سطنكسيو يعني جزيرة الشياطين ولعل جميع هذه
 الحكايات الباطلة انما نشأت من تخطيطات غير صحيحة متعلقة بالتماثيل الشهيرة التي يذكرونها في جزائر اسورة
 وتذكلم عنها سابقا ابن الوردى والادريسي وغيرهما من مؤلفي العرب في خريطة رسمها ببقية اونسنة ١٣٦٧ صورة
 تمثل موضوع على سواحل اتييليا ارفع ايد العاتية مشير الملاحين ان ليس وراء ذلك الا اخطار
 فكل هذه الدلائل المهمة يمكن ان تقتدى ببعض خرائط دقيقة في نحو تراب خزائن الكتب كالخرائط التي انعمها سنة
 ١٤٧١ غرافوسوس بالانكسالا في الخرائط التي رسمها مرطين برازل الالماني سنة ١٤٨٨ ولكن في هذه
 الحالة الراهنة لا يعرف التاريخ استكشافها الاخر لا مربعة قبل كرسف كلب الا الاستكشاف الصادر من الزمنانية
 سنة ١٨٠١ من الميلاد

اتييليا

جزيرة سته ستاده

ايسولا دولا مان سطنكسيو

تماثيل جزائر اسورة

المقالة التاسعة عشر

من تاريخ الجغرافيا

اسفار اسقلين وقرين وروبروكيس ومرق پول من سنة ١٢٤٥ الى سنة ١٢٩٠

ولنشرع في تفصيل الاخبار الاصلية التي ذكرها السواحون المتقدمون في المقالة السادسة ولندأ بالسفر الثلاثة وهم اسقلين وقرين وروبروكيس الذين عادت نفعتهم على الجغرافيا واستمرت معارفهم متداولة ومنفعة ما بها وبلغوا في هذا مباح الكامبين والكوكبين وان كان الباعث على اقتحامهم الاخطار انما هو شئ اجنبي عن العلم وذلك لان بابه رومة الذي هو خليفة النصارى امرهم ان يجتازوا الانهار المتجمدة والجبال الساحلة ليستميلوا قلوب متوحشى ملوك الصغاري لاجل ان ترجع صواعق الاسلام وغاراته القهقرى حيث كانت تهدد دين النصرانية فكان هؤلاء السفراء القسيسون يتجسسون المشاق ويجوبون المفاوز وما هو اخطر منها مما هو مسكون باجناس القبائل المتوحشة وكان دينهم الذي تضعضع وآل للبطلان نجم يهدون به في اقتحامهم هذه العقبات ويتسللون به ولما كانوا مشغوفين بنصرة هذا الدين واعلاء كلمته بين هؤلاء المتبررين اجتازوا بلا سلاح ارضى عشرين امة متوحشة حتى ظهر وآمنين من امثلى القلوب بجانب كرسي المغول المضرس بانواع السلاح وشدة الظلم الذي كانت برزت منه اوامر التخريب والفك باهل شطوط نهري هونغو وستوله في آن واحد

سفر اسقلين

وقد كان اسقلين راهبا ومذقنا اى من اتساع مارى دمشق اى عبد الاحديعته بابه رومة انيوقنط الرابع سنة ١٢٤٥ لخانات التتار والمغول وكانوا قبل ذلك يسيرون بابلادله وسيليزيا والحارو كانوا في ذلك الزمن يحكمون بلاد الروسيا مع غاية الجبر فاجتاز بلاد الشام والجزيرة وبلاد فارس حتى وصل الى قائد جيوش المغول المسمى باجننو يقال له ايضا باجوفويان والتظاهران هذا القائد كان ضاربا خيام معسكره المواقف من قبائل رحالة نزلة بخوارزم على الساحل الشرقى من بحر الخزر فلم تصل مدة سفره الا تسعة وخمسين يوما وحيث لم يكمل على البلاد التي اجتازها الا يبرأ ولم يظن ان في شان اقامته بين اهل المغول لم يعد على الجغرافيا من سفره كبير فائدة بل لم تصل اليها اخبار سفره بتمامها وما عندنا منها قد وصلنا من ونسط دويس الذي بلغه ذلك من شععون ديسنت كنطين المصاحب لاسقلين في سفره وقد ادخل ذلك في تذكرته التاريخية

وفي سنة ١٢٤٦ بعث البابا الى خان بالقو الذي كان متسلطنا على بلاد القيقاق شخصا يقال له جان بلانقور بنى ولقبه في الديانة اخ صغير من اهل رتبة مارى فرنسيس وبعث معه افسا اخر فارسله الى خان اجوق الذي هو امير جميع قبائل التتار الرحالة فكانت مدة سفره ستة اشهر وعندنا من كتاب اخباره نسخة كاملة اصلية ونسخة مختصرة وقد زاد على تخطيط الطرق والا ما كن تخطيط اخلاق المغول وآدابهم فالوصاف التي ذكرها هور وبروكيس تدل على ان هؤلاء القبائل لم تتغير اخلاقهم ووصافهم عما كانت عليه من منذ ستة قرون ثم ان قرين في سفره الى مدينة كيوالى كانت قاعدة الروسية في ذلك الوقت اجتاز بلاد بوهيمية وهي جه وبلاد سيليزيا وبلادله رسادف اهل المغول التي كان يسميها دائما بالتتار في مدينة قافووه وهي مدينة على نهر الدنيبر وتسمى الان قنوتوم اجتاز بلاد القمايية يعنى الجزء الجنوبي الشرقى من بلاد الروسية على امتداد البحر الاسود حتى وصل الى معسكر خان بالقو وعرف في سفره هذا السماع الاربعه انهر التي لم تزل تسمى بها هذه الانهر الى الان عند الافرنج ومضى نهر الدنيبر ونهر دون ونهر ولغا ونهر جابى وقد كانت هذه الاسماء غير مشهورة واجتاز ايضا لبلاد القيقاق والقبيطيه وهي امة كانت في ذلك الوقت تحت حكم القمايية وكانت تسمى قبل ذلك في قوارخ الروسية والبيزنطية والامانية باسم باجنجة وقد بعث من معسكرها قواى خيام خان اجوق التي سماها وبنه فوصل اليها من طريق ارض البسرمينية حيث وجد كيرامان المدن المحرقة بالظاهر ان لفظ بسرمينية محرف عن المسلمين واراد بذلك تسمية الامم الاسلامية التي كانت ساكنة على سواحل بحر الخزر الشرقية ثم على البعد من ذلك اجتاز بلاد النيمان وهي امة مغولية زارها في ذلك الزمن عدة من سواحى النصارى وكان رئيس هذه الامة على ما قاله بعض القسيس يوحنا الشهير بهذا النصراني الذي كان يدعى انه امير هذه الامة كان في ذلك الوقت داخل تحت حكم المغول واول من تكلم على مملكته السواح قرين وادعى بعض سواحى المتأخرين انهم راوها ورمى ايضا قرا خطاى يعنى بلاد كشتغار الميرية وبلاد الخيطاين الغربية الذين اخذوا من نهر سيجون الى نهر اربى ثم وصل الى قبيلة سورارديا يعنى القبيلة الرحالة الذهبية وهي معسكر خان المغول الاكبر وقد اجتمع فيه هو وعدة من

القبيلة الذهبية

الغرب المبعوثين بهذا الختان وقد حمل رسالة للبابا فصار من تلك الطريق بعينها الى مدينة كيوجو جميع ما قاله وقرأوا
العرب والبوزنطيانين قبل قرنين في شأن القبائل والبلدان التي اجتازوها حيث لم تحط به علم انصارى اوروبا الغربية
كهم واول من عرفهم اخبار هذا الشأن وقد ذكر زيادة على ما شاهدته نفسه ما استفادته من اصحابه في هذا السفر ولهذا
اطنبت في ارض القمانية القديمة التي سماها بروقيس بلاد قيجاق وجعلها ميتون الارمني مملكة خربها المغول وهي
شمالا لبلاد الروسية التي سماها ميتون راسيا وخلق الروسية كان مقام ام المردونية والبلغار والبشكير التي سماها قريين
امة بسطرقا فعلى كلام قريين هذه الامة سلف الجزار ومن جنسهم ولغتهم كغتهم وفي هذه الاقطار ايضا ان امة
مقام السويدي والباروسية والظاهر ان الباروسية احدى الامم الخيالية التي ادخلها سواحو الا عصر الوسطى في اخبار
اسفارهم ليجمعوا اهل عصرهم الذين يملكون بالجليلة لسماع الاشياء الخارقة للعادة حيث كان يعتقد ان الباروسية
لا يمكنهم الاكل اصغرافواهم ومعداتهم وتمام قوام بنيتهم من دخان الاطعمة التي يبيعونها

بشكير

امة الباروسية

وكانت جنوب القومانية بلاد اللان وقد سمي قريين قبائل هذه البلاد آسه وسماها روبروقيس آقا واوتيا وهذه
التسمية جملت بعض العلماء الاجلة من الافرنج على ان يجسروا في هذه الاقطار عن الاسم وهم اليه السكتة ناوين
الذين صاحبوا في الحروب اودين اله النصره عندهم ومما لا ريب في غرابته ان اسطرابونيس عرف في تلك الاقطار مدينة
تسمى اسبرغ واسمها القوي يشبه اسم اسغر دم مقام اودين ولكن هذه الامارة لا ينبغي ان يبنى عليها مذهب تاريخي
والظاهر ان آسه قريين هي امة الاوشاسه التي على الساحل الشرقي من البحر الاسود وهي موجودة الى الان وفيها بقايا
من دين ابرصانية ويسمونها انفسهم ابسنه واسمهم الجراكسة المجاورين لهم ابازة وقد سمي قريين الجراكسة باسم
كرجيس وبعدهم امة الخزارا والخزرية وهي امة الروسية الجنوبية ويجوز بركة القرم ولم تزل تسمى عند الموسقو
باسم الخزرين الى القرن الثالث عشر من الميلاد قال قريين وبعدهم امة الابرين وهم قدماء كرجستان ثم امة القطه
والظاهر ايضا انهم امة القاشطه في بلاد كرجستان ومن قبائل كوه قاف ذكرا ايضا قريين قبيلة تسمى بروطاشيه
قال انها تتبع دين اليهودية وتخلق رؤسها بالكلمية والظاهر ان هذا الاسم محرف فخر بفا حاشا فانه لم يوجد اسم له
بعض شبه في الكتب المتعلقة باسم كوه قاف ولعله ارادهم امة الخيطاخية او الشيطاخية التي كانت ساكنة في حدود
شروان وتعد من امة الزنجية ويجوارها كان في ذلك الزمن امة القيشة (الصواب القيشة) التي هي على ما قاله روبروقيس
كانت قبائل رحالة تزلتهم بقرب مصب نهر دون وكانت قبل ذلك مذكورة في تاريخ هذه الاقطار ثم ان قريين انهم
كلامه بذكر كرجين والارمن

الخزار

قبائل المغول

وقد عرف ايضا اسم القبائل الاربع المغولية ولكن الاسماء التي ذكرها لا توافق ما ذكره معاصروه فقد ذكر جغتاي مغال
وسومغال ومرقاط ومقريط واما ميتون فقه تكلم على سبع قبائل اصلية مغولية لا مشابهة بين اسمائها وهذه الاسماء
اصلا وهي تشاروتغوط وقوناط وجاير وسونج ومنى وثبت وتقسيم امة التتار المعروف لان لا يوافق واحد منها
ولكن الاسماء التي ذكرها قريين ليست من مخترعاته غاية الامر انه غلط في جعله بعض شعوب القبائل قبيلة مستقلة
اصلية فقد ذكر بفتيس ان امة مرقاط كانت من جملة من حارب في الحروب الاولى وقد وجد مرقاط قول امة يقال لها
ايريه والمدرية والمكيتيه (قريبة الشبه من اسم النقريط) بولاية متوحشة جهة جبال التاي وحجرا برغوما
ذكره هذا المؤلف من الامم التي دخلت تحت طاعة المغول على التدريج لا يشتمل الاعلى اسماء قبائل اسية من غير تعيين
اماكنها واخلاقها وخصائصها فبعض هذه الاسماء مثل السبول والنسييط والتواس تجد من يجهد نفسه في
مقابلتها باسم اخرى معروفة اعتمادا على تشابه الاسماء ومنها ما يظهر انه متوارد على معنى من قبيل المترادف ومنها
ما يدل على مثل نصراية مختلفة مثل البعوقية والنسطورية ومنها ما يدل على بعض مدن مثل بلدش التي هي بغداد
ومنها ما يدل على امم موجودة بعضها في الان ولم يستأصلها او يحسم تاريخ العالم من فتحها وامة الطوماطهم الان قوم
قلناس مغول الذين يسكنون بجوار الورا الا كبر لبلاد الصين وقد سماهم دغنيس باسم الطوماطية وهؤلاء القوم
معروفون ايضا عند مخططي بلاد الصين الذي رتبهم في امم المغول الداخلين في حكم الصين ببعدها الطوماطية قبيلتنا
الوراط والوراط والظاهر انهم جاعبارة عن امة الهوراطة وهي قبيلة مغولية كثيرة العدد تسمى ايضا نيراطة وامة القرايط
او القرايتيه من قبائل الفرغيز وعلى كل حال في القرن السابع عشر كانت قبيلة من امة الفرغيز تسمى القرايط وكانت
ساكنة على شطوط نهر ايشان بقرب نيزيه وقد سمع قريين ايضا الكلام على امة الابريراكن باسم هيو وقد تكلم على ارض
يقال لها ابريراكن ولا مانع من كونه ارادها بلاد التبت

امم تحت حكم المغول

سور روبروقيس

ولشمرع الان في سنة غليوم روبروقيس فتقول

ولما شاع بين القرواينة مكتوب مقتول يتضمن دخول خان المغول في دين التصيرية ولغطت الناس بذلك حل ذلك
سنة لورنمك في انسا على ان يعثلهذا الامير صريدا قاصرا من رتبة سنت فرنسيس مولوا في مدينة برانط وسمى
عند بعض الناس بروقيس وعند بعض آخروها الاحسن رويس بروق ومعها المريد برطامي القرموني فسافر هذا
القسيس السفير سنة ١٢٥٣ وسلك الطريق التي سلكها من سلفه وبعد اقترام كثير من المشاق وصل الى مدينة
قراقورم التي في صحرا غوبي التي كان الخان منغوليا فيها في ذلك الوقت ثم ان اول من اخرج كتاب هذا السواح الى
حيز الظهور والتداول شخص يقال له مقلوب ولكن النسخة التي صحح عليها كانت غير كاملة فلما وجد برحاس نسخة
كاملة في خزانه كتب كبريجه طبعها في مجموعة له بعد ان ترجمها الى اللغة الانكليزية وضم اليها نسخة صحيحة من الجزء
الرابع من كتاب ابوس مايوس الذي افه روبرياقون ولما كانت تخطيطاته مبسوطه كثيرة التفصيل المفيد مكث زمنا
طويلا مع مرق بول دليلا اصليا يرشد الى البلاد البعيدة وفي مروه يلا القرم استكشف بقايا من ذراري قدماء الغوثه
يتكلمون باللغة الالمانية وسبب فهم لغتهم ان اصله فلتسكي ومن هذا الوقت ايد استكشافه كل من يوسفات بربرو ووسبق
وتشكيات بعضهم في هذا الاستكشاف لا تجدي الا تاويلات متكافئه والاقليم الروسي التي زارها بعد ذلك وسواحل
ولغا وجر الخزر كانت كلها مغمضه المغول ومن هنا سافر مدة شهرين الى معسكر خان سرطاخ على نهر ولغا اي نهر
الائل من غير ان يعرف على خفيه ولا منزل ضيافة بل قضى جميع الليالي على عجلته التي كان يسير عليها وجميع من لقيه
من المغول كانت عمل منهم الطباع ونسبهم حيث كانوا يطمعون منها انواع الهدايا والمطامير والحلوا ولكن كانوا
لا يخوفونه ولا يهتمون منه اي شيء كان وفي الصحاري التي كانت بين نهرين دون وائل فرقة المرددين التي سماها هذا
السواح مكسل ووصفها بانها كانت وثنية ولم يكن لها شيء من المدن بل كانت تسكن في عيش منة في الغابات
وعلى شمال هذه الفرقة وجد فرقة اخرى تسمى المردوا والمردوا وكانت مسلمة تقدم الى نهر الائل والظاهر ان هذه
الفرقتين هما امتا الجرميسه التي تسمى نفسها ماريه والمردوا التي تسمى نفسها مكسا ولما تلقى خان سرطاخ
برروقيس تلقيا حسنا حوجه الامر الى ان يذهب ايضا الى خان بانو الذي كان سايمجا على البعد من ذلك شرقا مع
قومه وفي رجوعه وجد هذا الخان مقيما بمدينة سراي على نهر الائل ثم عبر نهر جايق المسمى نهر اورال واجتاز ايضا
بلاد البشكير وسماهم بسكتيرو وقال ان لغتهم هي لغة الجارثم وصل الى مدينة قشاط فوجد بها كروم الغنم ونهرا
عظيم يخرج من الجبال التي بجوارها ولكنه لم يعرف اسمها ولا اسم ماحوله من البلاد وعلى البعد من ذلك يسير كانت
مدينة تلاتاخ وكان بها عدة المانية مقيمة وسط المغول وبعد ان تحمل كثيرا من المشاق وجاب عدة صحاري وصل الى مدينة
يقال لها اقيوس واهلها يتكلمون باللغة الفارسية والى الان لم تنق على حقيقة هذه المدن كما ينبغي ولا مانع من ان
هذا النهر الكبير هو نهر سرداريا وبكسر تنس يعني نهر الغور او نهر الرس وان مدينة تلاتاخ كانت على هذا النهر ولكن
لم يرزل بمدينة اقيوس من الخفا ما يمكن ان تزيله ارباب الذوق السليم من يسوح في مستقبل الزمان

غوثة القرم

برروقيس

جرميسه

بسكتير

مدينة اقيوس

بلاد الارغاون

ثم ذهب برروقيس الى مدينة قلوبق وهي مدينة كثيرة التجارة في بلاد الارغاون وهي بلاد كثيرة المراعي وبها بحير
عظيمة يحيطها مسيرة خمسة عشر يوما والظاهر ان اورغاون هو عين ايرغينيون دخله بعض تعمير على مقتضى
اللغة اللاطينية وسمى به وادى حطاط به سلسلة جبال حول بحيرة بلقاسي وقد وجد هذا السواح في هذا الوادي كثيرا
من المعادن وقال انه شهير جدا عند قبائل المغول ولا مانع ايضا من انه يمكن بالبحث استكشاف مدينة قلوبق كما ظهر
لنا اورغاون وقد سمي مرق بول هذه المدينة قلابا وتكلم على تجارتها العظيمة مادحا لقسستها التي تصنع من الصوف
الابيض ووبر الابل وسمى باسم ايرغوجا الاقليم التتغيتياني (التبت) الذي كانت هذه المدينة قاعدته ومع كون نسخ
كتاب هذا السواح القديم مشتملة على كثير اختلاف في ضبط الاسماء الاعلام فاسم هذا الاقليم لم يختلف اصلا وانما
في برنين نسخة واحدة مكتوب فيها بلطف اغرجا واقراب الامم شهابا بها الى هذا التسمية امة الايغور وفي بلادهم كانت
مدينة قراقورم على عشر مراحل من معسكر الخان وكانت بلاد الايغور محدودة من احدى جهاتها بالبلاد المنسوبة
للقسيس يوحنا وعلى البعد من ذلك شرقا قديم اقليم تنغوت وعلى القرب منها اقليم التبت وبلاد اللنجة والسولنجة
والظاهر ان هذه الاخيرة هي الزولاغ وهم قبائل مجهولة مذكورة في جغرافية البرمان وعلى هذا فاللنجة سكان اقليم
من بلاد التبت حول بحيرة لانسكان

لنجة وسولنجة

وخلف هذه البلاد اقليم الخطاي الذي زعم روبروقيس انه بلاد السمره ولفظ خطاي مدلوله مبهم ويستعمله برروقيس
في الدلالة على بلاد الصين الشمالية وقد تكلم عليها باخبار صحيحة تلقاها في عسكر المغول عن سفرا صينيين وقد بلغ
طريقة كتابة الصينيين فقال انهم يستعملون فيها اقل من الاربعمائة اسم قلم الشعر ويخطون عدة حروف مجموعة في صورة

خطاي

لتدل هذه الصورة على كلمة اوجله تامة فقد عرف طريقة كتابتهم على وجهه لا التباس فيه ولكنه تبع غيره في الحكايات
منظر افنية المتعلقة بدار سلطنة الصين حيث قال ان اسوارها من فضة وبروجها من ذهب ولعل منشأ ذلك الخطا في معنى
لقب الذهبية الذي يقال في اسان التتار على كل ما بلغ الغاية في الفخار وحاز قوة الشوكة والاقتدار وكان على عشرين
يوما من خطاي معسكر منغوخان حيث اقام ببروقيس خمسة اشهر وقد كان هذا المعسكر بعيدا بمسيرة عشرة ايام عن
بلاد نهرى اونون وقرولون التي كانت قديما مقام المغول ووطن جنكيزخان وفي هذا الاقليم ايضا كانت امم القرغيز
والاورتجيه وهى امم رعاعا لامة الاورججيه كانت تتعل بصغار العظام المسماة لسهل عليها المشى على الجبل بدعاية
السرعة وقد مكث هذا السواح مدة في قراقرم ولكن هذا الموضع الذى كان ترجى من اسمه بلاد آسما غايه امره
ن يساوى سنت دنيس التى بجوار باريس وذلك لان مدينته كان يحيط بها سور من الطين وكان بها مسجدان وكنيسة
وكان للصيغين فيادرب يسكنونه وهى نهاية سفر ببروقيس ثم انه في اياه سلك طريق ذهابه ولكنه مر بمدينة
سراى وبموضع بجوار ازدرهان يسمى سومرقت وهو قرية من غير سور على فرع من نهر الاثل ولا يخطر ببالها
سمرقند ومنها سار فى طريق الساحل الغربى لبحر الخزر الى دريبد ثم اجتاز بكرجستان واره نستان وبلاد سلطان الترك
التي سماها بلاد التركمان حتى وصل الى البحر الابيض

مدينة قراقرم

ولم يذ كر فيما بين ازدرهان ودريند شيئا من الاماكن والقبائل ولكنه رجع الى حكاية وقائعهم وما شاهد بعد ان جاوز
سد سد الشهير الذى اطلب في تخطيطه وقال ان العرب يعتقدون انه سد اسكندر الاكبر ومن جملة ما ذكره من الاماكن
التي صادفها في رجوعه مدينة شبران على نهر الخزر واخبرنا بها كثيرا من اليهود ثم مدينة الشماق قاعدة شروان
وسهل منغان الاكبر في بلاد ارمينية الذى يصل به نهر الكور ولهذا سميت بلاد الجرج كرجستان ثم اجتاز بنقشبوان
وقد غلب من ذلك الحين ثم بارز نيجان وسيواس وقبصير وقونية وكرخ اوقرش الى اجاز والمسمما آياس

بلاد الكرجية

وعما يزد اخبار ربروقيس اعتبارا انه كان يمزج بالمنامية حكايات مغربة بتنبهات مفيدة من علم طبيعة الارض
وتخطيط الاخلاق والعادات فهم والذى افادنا ان خانات التتار كانوا يستخرجون ايرادا جسيما من البحيرات المالحة ببلاد
القرم التي لم تزل باقية الى الان فقد عهد ان حمل ملح يسع بمقطعين من القطن وهو اول من عرف اهل اوربوا شراب
القوميس المألوف للمغول وبين كيفية عمله وهى ان يلقى بلبن الخليل ويخمر وقد تكلم قبل مرق بول على عرق الارز
وسماه تراقينا وراى في بلاد التتار البقر الحمار المسمى الى الان عندهؤلاء الامم سرلوق ويشال له في بلاد التبت باق
وقد وصفه باوصاف ساقطة لا ووصاف التي ذكرها متأخروا علماء المواليد الذين شاهدوه وتكلم على قرونه الطويلة التي
تحتاج الى ان تنشر بمشاور على معرفته التي على ظهره وحتت بطنه وعلى اذنايه التي تشبه اذنا الخيل وشعوره الدقيقة
الكثيفة التي كانت تستعمل في ذلك الزمن في بلاد الهند والصين لحماية الرأس وطراد الذباب وهو اول اوربوى من عهد
اميان مرقلين تكلم على الراوند واخادانه دوا ثم صار معلوما وتداول بين الناس بحكاية مرق بول الذى وجده في جبال
اقليم الصين يسمى سوشور بقرب مدينة سنغوى وقد ذكر الراوند ايضا باغتى في كتابه الذى ذكر فيه اسماء البضائع
وذكر اوصافه ولما مر باقليم التترمانى وجده نفاق معادن الشب التي كانت تستعمل منها ببلاد اوربوا الى القرن الخامس
شعر على كلامه كانت هذه المعادن بجوار اقونيرم والظاهر انها متصلة بجماع البحيرات المالحة المرة التي عرفناها
فيما سبق على كلام اسطرابونيس في المقالة السابعة وقد راى ايضا هذا السواح في جهات قراقرم حمر الوحش سريرة
العدو التي تراها تسير قطيعا قطيعا في ارمال آسيا ويسمىها المغول تولان واول من خططها من الافرنج تخطيطا
متعلقا بعلم التولدات بلا

تنبيهات تاريخية

البقر الحمار

راوند

شب اقليم تترمانى

وفي حال طفولية الجغرافيا كان يظن عموما ان بحر الخزر كان متصلا بمحيط الشمال وقد بين روبروقيس ان هذا
البحر انما هو بحيرة كبيرة متعديا راقما شدة اتساعها اوجبت تسميتها ببحرا

بحر الخزر

وقد لقي كثيرا من التتار والفرنساوية في عدة اماكن من بلاد المغول ورأى المغول يستخدمونهم في اشغال
المعادن وصناعة الاسلحة وغيرها من الصنائع فدل هذا على ان هؤلاء الاسرافى للحروب نشروا سابقا فزون اوربوا
في داخل آسار الالة الدوائية المسماة بالحنفية التي صنعتها غلوم بوشير الباريسى لخان قراقرم الاكبر وغيرها
من التحف الغربية التي تحت يد المغول يتبين بها سبب وجود تماثيل المعادن من صور الاصنام والحيوانات
والاعجوبات الكثيرة بمقابر سبيها الظاهر انها من صنع الافرنجيين الذين كانوا هناك

اسر آوريون

ابغورنسطورية

وتنبهات روبروقيس على امم الابغور والنصارى النسطورية الذين كانوا يعيشون بينهم ما دة تفكر من يريد من
المعزجين ان يتق في معرفة النسب بين دين دلاى لما وبعض ملل نصرانية والظاهر انه لا مانع من ان هؤلاء النسطورية

اوصلوا في القرن السادس والسابع الى بلاد الصين عدة فنون واستكشافات افريقية وكلوا عند امة الصين نشر التمدن الافريقي الذي كان الصينيون تلقوه كما هو الظاهر عن يونان بلج وكلام روبروقيس يقتضى ان النسطورية كانت ساكنة خمس عشرة مدينة من اقليم خطاي وكان مقام اسقفها سجين التي يظهر انها سيجان فواوسيان فوهي مدينة من مدن الصين الغربية بها آثار لم تزل الى سنة ١٦٢٥ من الميلاد فبدا انه كان بها في سالف الزمان منازل نصارى ثم ان النسطورية لم يعلموا اصلا لاسيما الايغور المسماة ايضا الويغور بالكتابة السريانية وان ظن بعض الشراح ان كلام روبروقيس يقتضى ذلك وغاية ما قال هذا السواح ان امة المنجو التي سماها تارتار تعلم واسن الايغور حروف الهجاء وطريقة الكتابة والظاهر ان هذه الحروف وكيفية تركيبها متأصلة بالبلاد التي تولدت بها الحروف الهجائية القديمة وقد كان التبتيون قبل ذلك الزمن متوحشين مثل امة البدية التي ذكرها هرودوت وفي عهد روبروقيس كان لهذا بعض آثار

حروف هجاء الايغور

واشهر الالغاز التي في سفر كل من هذا السواح وقربين وجود ملك نصرائي يسمى القسيس يوحنا في وسط آسيا التي كانت كالان مشحونة بظلمات جهالات اهل الاوثان

القسيس يوحنا المسمى جان اوجون

ثم ان حروب اهل الصليب للاستيلاء على بيت المقدس هي التي عرفت النصاري هذا الامير النصرائي الذي لهجت باسمه الاسن باروبا في العصر الوسطي وموافقا ابتداء القرن الثاني عشر من الميلاد مثل البيروقسي الاكسي واوون الفر يسجنى كانوا يعرفونه بهذا الاسم ومن السواحين الذين دخلوا في وسط آسيا لتصدير المغول شخص يسمى بلان قربين وقد سمع بصيت هذا القسيس وحروبه لقتال جنكيزخان وما وقع منه من الغرائب روبروقيس انكر كان وكله سفت لوبرم ملك فرنسا ليعقديه وبين هذا القسيس معاهدة على ان يكونا ساعدا على المغول الذي بسط الكلام في شأن هذا القسيس فسمى باسم جان اونقخان الذي هو امير مغولي وكان نصرايسا بطور يامقما بمدينة قراقورم متلمعا على قبيلتي مرقيط وفريط مات سنة ١٢٠٣ من الميلاد قبل سفر روبروقيس بخمسين سنة في قتاله جنكيزخان فلم يمكن هذا السواح ان يفيدنا مزيد من ذلك في شأن هذا القسيس وان اجتاز بملكته وقد التقط جميع ماله مناسبة من اخبار النسطورية الذين كان لهم ميل الى ان يدعوا في بلاد اوروبا ان بلاد التتار ساو كانصاري لتلهج به الاسن وشم سواحون آخرون زاروا بعد ذلك بلاد التتار فذكروا ايضا ان القسيس يوحنا كان ملكا في بلاد آسيا وتكاملوا على ذريته ولكن لم يذكروا انهم دخلوا وادبرتهم ولم يخططوا اعمالهم فخطيطا واسعا ثم رآه بقال له جان دمنته كرونو وهو احد الرهبان الذين بعثهم البابا اخرا الى تلك الاقطار وكان اسقفا في تبتا لوترجم الانجيل الى لغة المغول كتب من مدينة بكين سنة ١٣٠٥ انه نصر امير من ذرية القسيس يوحنا في العصر الذي كانت تتردد فيه القسيسون كثيرا الى بلاد المغول لم يكن ذلك القسيس الشهير في زمرة الاحياء بل انقطع ما بره قبل ذلك

اختلاف الآراء في القسيس يوحنا

وقد اضطرت الاراء والاجتهادات في بيان هذه الذات الخفية الحقيقة حتى زعم بعضهم انها الدالما وهذا الزعم مردود بتعيين السواحين محل مملكة هذا القسيس وبصعب علينا ان نتحقق سبب تسمية الاوروسيين لهذا القسيس بهذا الاسم ومن اين جاءهم فان جميع ما يجعلونه ما خذلا لا ينتج المطلوب واغرب ما قيل في شأن هذا الامير مذهب البروقاليين وهو انه نجاشي الحبشة وقد اداهم الى ذلك رأيهم حين كانوا في اسفارهم العظيمة في القرن الخامس عشر من الميلاد فنقلوه من آسيا الى افريقية دفعة واحدة ولم يبحث احد عن نقل هذه الحرافة عن البروقاليين تبس العالم سبرنجيل وعبارة في بيان اصل هذا المذهب قد جعل بلان قربين القسيس يوحنا في الهند الذي هو على كلامه معمور بالسودان الذين سماهم باسلام سوداوا ثبوية كالسودان الذين نقلناهم في رص آسيا بين الامم المتوحشة وفي الجزائر بين امم البرفور والايدها فعلى هذا الامير النصرائي المسمى يوحنا لما كان ساكنا بين الاسلام والهنديين جازان يكون بين الامم الذين زارهم البروقاليون في اسفارهم البحرية بساحل افريقية فانهم لما توجهوا الى مملكة بين والتشر في بلاد كنفوا اخبرهم اهلها انه يوجد على ماني ميل الى وراثهم في داخل افريقية امير نصرائي يسمى اوغانه او اوجانه فهذه الحكاية ومشابهة اسم اوغانة مع اسم الامير وان كانا خاها فولد منهم هذا المذهب الذي يعمل بسمره وسكود غاما باول سفر الى الهند انتهت عمارته فنقل مملكة الاسر يوحنا الى بلاد افريقية بكونوسب سببه على هذا التباس الحبشة بالهند عند بعضهم وهذا التباس ايضا هو الذي جعل لوقيس يقول بان امة السمره بقرب منبع نيل مصر وقد اسلفنا ان الاتباس كان له اصل في اشعار اومبروس

ثم ان مرق بول الذي هو سن اكابر البنادقة هو اشهر جميع سواح العصر الوسطي واتهم اطلعا على البلاد المختلفة واعظمهم تخطيطا الهاو كاه المتعلق بالبلاد الشرقية مكث مدة طويلة من جعالاتها في اوروبا في جغرافية آسيا

سفر مرق بول

وازدادت شهرته حين استكشف البرتوغاليون استكشافاتهم البحرية حيث اثبتوا عدة اشياء مما قصها وقد كان يعتقد انهم من اقترانه وقد سحاح في بلاد آسيام مدة ست وعشرين سنة وهو اول من دخل في الصين وقسمه الى خطاي ونسي وفي الهند خلفهم ركنك وفي جملة تراثهم البحر المحيط الهندي كانت قبل مسجلة عليها نوب الخرافات وقد شرع في هذا الممر العظيم قريسا من سنة ١٢٧١ بعد انتخاب البابا غرغواريس العاشر وتقليده البابا بصحبة ياهة نولابولس الذي سبق له انه كان في ديوان خان قبلاى الاكبر وقد صاحبها عدة من رهبان عبد الاحادهم يسمى غليوم الطرابلسي الذي انق ايضا اخبار سفره وقد نسبوا اليه انه نص على انه اعتنى في مدة سفره بتقيد خصوصيات البلاد التي جازها مثل اتساع الممالك واوضاع المدن ولكن هذه العبارة ليست في كل النسخ ولا في نسخة طابع راموسيو وليست ايضا موافقة لما اشتهر بالنقل حتى وصل البنا فان مرقبول بعد رجوعه الى وطنه بمسير سنة ١٢٩٥ من الميلاد اسره الجنويزية في حراية بحرية وذهبوا به الى مدينة سجنوه بها والى اخبار سفره في السجن ورتبها على النسخ الذي هي عليه كما قاله مترجمه الايطالي في وثيق آخر اقدم من هذا يقتضي ان الذي حرره هذه الرحلة صاحب له حصل له مثله فكان معه في السجن يقال له مسرستيجيوا وورسقا البيري ولم تحقق الى الان ان ما يابدينام من هذه الرحلة تأليف صاحبه المذكور باملائه عنده او انما مختصر من ذلك وقد اختلف ايضا هل الف بالغة الايطانية او الايطالية او انه اكتسبه بها والاظهر ان اصل كتابه ظهر اول بالغة البنادقية القديمة كجبرهن على ذلك زفوسند الى نسخة قديمة جدا ولكن يتعسر ان نتحكم بان الترجمات الكثيرة لهذا السفر الى اغلب لغات اوروبا التي طبعت منها واحدة في مدينة اشبونه سنة ١٩٠٢ هي نسخة من اصل ايطالي الى اومن اول ترجمة لاطينية ترجمها فرنسيس بينو والمضى سنة ١٣٢٥ من الميلاد وقد بقي منها الى الان نسخة في خزانة الكتب الملكية في مدينة براين ويرجى الاول انه يوجد في خزانة كتب برن ترجمة قريسا و ترجمها سنة ١٣٥٧ من الميلاد الكوا البيريثيو بولدقوا قال انه وجد الاصل الذي هو نسخة نفس السواح وفي سنة ١٤٩٦ من الميلاد طبعت اسفار مرقبول في مدينة بنديقية بالغة الايطالية وطبعة سنة ١٥٠٨ كانت بلغة البنادقية ولكن طبعة ترويزه سنة ١٥٩٠ التي ذكرها جغرافي انكليزي الان بصورة انها نادرة وانها الاصل الحقيقي انما هي نسخة ايطالية لا اعتبار لها وتوجد عدة نسخ من الاصل وعدة تراجم مدفونة في زوايا الاهمال في خزانات الكتب وقد رأى زفوني في خزانة سور ترومن ارباب مشورة البندقية التأليف الاصلى المؤلف في جنويز وقد وجدوا ايضا الترجمة القديمة للاطينية في عدة خزائن كتب باطاليا ويوجد غير ترجمة براين ترجمة اخرى في خزانة كتب وغنوبيل التي توافق في الغالب طبعة راموسيو وكذلك عدة تراجم المانية قديمة جدا ومنه ما طبعة ١٤٨٠ الموجودة في خزانة كتب مدينة ناستاد الى على نهر الالب في بلاد باويرة جهة النمسا

وقبل اشهر اول طبعة لاسفار مرقبول في القرن الخامس عشر بمن طو بل كان راموسيو طبعه في ضمن القسم الثاني من مجموعه من نسخة ايطالية مقابلة على اوطبعة لاطينية وقبلة كان اغريوس طبعه بالاطينية في ضمن مجموعه المسمى حكاية الاسفار المواق بالغة الايطانية الذي طبعه عدة مرات وترجمته التي تخالف في كثير من المواضع ترجمة ١٣٢٥ كانت اساس الطبعة ملير الذي قابل بين الترجمات القديمة الايطانية وقيد منها اصول المباحث والاختلافات التي بين النسخ كانه ايضا على عدة طبعات هذا السفر وليست الاختلافات واقعة في مجرد اسماء البلاد والاما كن التي وقع فيها التعريف بجهل النساخين بل في المسافات بين المحال ايضا وتجدد في بعض النسخ متخللا بين العبارات توضيحات خارجية اجنبية وجلا ومطالب كاملة ولا تجددها في البعض الاخر

وغم صعوبة اخرى غير المتقدمة بصدا فوسا شرح كتاب مرقبول ونشأ هذا كون هذا السواح لم يبين بعض الاحيان هل رأى المحل القلافي الذي تكلم عليه ادم بره وانما سمع به اذا علمت ذلك فالعذر لنا في عدم ترجمة كاملة متعلقة بجميع البلاد وجميع الامم التي يتكلم عليها مرقبول خصوصا ما لم تقف عليه جغرافية آسية الحالية وذلك لان مجرد ترجمة من خصوص الاسماء تلاء عدة صفحات مع انها كثيرة الاختلاف لا تفهم والبحث عن تصحيحها باباه موضوع كتابنا من الاختصار لما يلزم عليه من التلوي بل فلتقتصر على ما تحقق انه من اتمت كشافاته

ولما كان مرقبول قد استخدم في السفار من طرف خان المغول الاكبر وخان الصين جاز جميع آسية الوسطى ولكن لما لم يسلك في تخطيطاته سلوك الترتيب نعسر عاينان نجد فيها عدة معارف قطعية مثلا يوضح من كلامه بالسهولة ان بلاخ هي بلخ وان اقليم سقاسنس هو اقليم الشاش ولكن لا يعلم محل اقليم بلكسيام مع حبالة المشهونة بمعادن اللؤلؤ واللازورد وغيرهما من المعادن ومع قطره المعتدل الذي تشفى المرضى بالسر واليه ومع اغنامه الوحشية

تنبهات متعلقة بعدة مؤلفات

اختلافات في اخبار مرقبول

بلكسيام

سهل بامر وجبال البلور

بخاري الصغرى

هاميل وقيرطيام وغيرهما

شرح بلاد الصين

اواى الصينى

مملكة مين

وخبره السريعة العدو والى لصلاحة حافر هالاحتياج الى الاتعال بالحد يد ويخطر بالبال ان هذا الاقليم هو اقليم بكشان
يقرب منابع نهر جيحون ويقر به اقليم واش الذى سماه مرق بول بسقيا وقد خطط ايضا وادى كشيمر المبارك وسماه خسيور
واجتاز بالسهل المرتفع المسجى بامر وجبال البلور وقد رصد قبل غيره من الطبائعية بزمن طويل في هذه الاقطار
الجبلية التى تعد وفيها الذآب والضباع على الاغنام ذات القرون العظيمة ان النار التى هو اؤها متفرق الاجزاء عاد
عن التكاثر والاجتماع تحرق بنشاط وقوة دونها في غير تلك الاقطار
ثم بعد تخطيطه هذه الاقطار المرتفعة خطط ما رآه في وسط آسيا من الاقطار المعتدلة الخصبه مثل كشكار التى هى
كاشفار وقوطان التى هى قوطن وبهم وغيرهما من اقاليم بخارى الصغرى وما ذكره في تخطيط هذه البلاد هو احسن
ما يقال في جغرافيتها الان تحقيقا وكذلك ما قاله في مدينة لوب التى على القرب من بحيرة كبيرة ومدينة هامول
او هاميل التى اهلها يتجاوزون الحد في اكرام المسافرين حتى انهم يتكلمون عليهم بنسائهم ونسائهم واما البحث عن واح
صحر التتار الكبرى التى سماها قيرطيام واسم طرم وعن مملكة طندروخ التى كان ملكها من ذرية القيسس يوحنا فلا مائل
تحت ولا سبيل الى معرفة هذه الاراضى الان بقيض لنا مرق بول آخر يذهب اليها ويستكشفها ويفيدنا ذلك وانما نقول
ان هذا السواح النادى خطط على وجه صحيح في الجملة حيوان المسك وطير السمك السمانا الكبير المسجى بالديك البرى وغير ذلك
من المواليد وقد منعه عقله الرزين الراسخ الذى لا يقبل الا ما كان له تحقيق من ان يصفى الى شئ من الخرافات المشرقية
التي اخذت بلب مندوبل ونطو وغيرهما من السواحين المتأخرين عنه قليلا الذين لم تبلغ عقولهم في الرزانة عقله
وهذا الواح طوى جميع اقاليم الصين بل دخل في خدمة خان المغول الاكبر وحكم مدة ثلاث سنين مدينة يني ولكن
تخطيطه لهذه المملكة لم يشمل جميع الاقاليم بل في الاقاليم التى خططها اشياء مهمه بعسر ما نراها على غويل ومغال
هذه وغيرهما من القسوس الذين شاهدوا بانفسهم هذه الاشياء ومن المدن الشهيرة التى اطبق في تخطيطها في هذه
السلطنة الصينية مدينة قبالو التى هى مدينة بكين دار سلطنة الصين مع ضواحيها الشتى عشرة التى هى حاراتها
الخارجية وتفسيره لاسم هذه المدينة بمدينة السيد صحيح وقد تكلم على مدينة تشكين قاعدة اقليم منصى يعنى الصين
الجنوبية ومن اقاليم منصى خطط اقليم تنغنى الربيع الشان بما فيه من تجارات الحرى برون ذكران مدينة قنساي
هى اكبر مدن الدنيا وان اسمها في لغتهم معناه المدينة السماوية وانه يتجرعها خليجان وعلى هذا الخليجان اثنا عشر الف
قنطرة وقال على سبيل تقريرها للعقول انها تستعمل من خصوص صنف القفل في كل يوم اربعة وتسعين قنطارا
وان عادة اهلها ان يحرقوا مع جثث موتى اعيانهم قطع ورق صغيرة من سوما فينما تليل الارقا والخليل وتعود الذهب
والفضة وعلى خمسة وعشرين ميلا اقليميا من هذه المدينة مينا كنفو التى بواسطتها كانت تجر هذه التجارة عظيمة
مع بلاد الهند وجزائر العطر وكانت مدة الذهاب الى هذه الجزر اربعة اشهر بسبب الرياح الدورية المسماة باح المسون
او الموس وما كانوا يجلبونه من هذه الجزر الى تلك المدينة مقدار من الغفل اكثر مما كانوا يجلبونه الى اسكندرية بمائة
الف مرة مع ان مدينة اسكندرية كان ينقل منها الغفل الى سائر بلاد اوربا
وقد يستغرب على مرق بول كونه ترك ذكر الشاى مع انه تكلم على اشياء كثيرة مما يوجد في بلاد الصين لكن قد يعتذر
عنه بانه ما لم يخطط رأه حين رؤيته له وانما كتب من محفوظته فيعسر عليه ان يستقصى جميع الاشياء وهو وان نسج
الشاى فلم ينس اواى الصينى فانها تصنع بكثرة في مدينة طنغنى التى ليست بعيدة بكثير من قنساي وكانت رخيصة في
ها تين المدينتين بحيث يمكن ان تشتري ثمان صحاف بواحد من صنف النقد المسجى فروسو (لعله قريب من الدرهم)
ولا بد من جعل طين هذه الاواى عرضة للام وازمنناطو بل قبل صنعها فتمسكت على هذه الحالة ثلاثين اواربعين سنة
فربما تخلفه الابازكة لاولادهم ولاد اولادهم وقد ذكر مثل هذا غير هذا السواح ولكن لاما من من كونه نقل عن
مرق بول وهذا النادى سمي باسم الصينى الايض الصدف المسجى قوريس الذى ذكره من بلاد ما يتوهم ليستعمل تقودا
صغيرة تعامل بها في عدة اما كن من الصين وبلاد الهند ورتجب من ندرة الفضة في بلاد الصين وغلو ثمنها فكانت
نسبة قيمة الفضة الى قيمة الذهب السدس والثلث والقران نفيسة الثمنه كانت مرتفعة السعر جدا لاذى يدفع الان
ما تدرى بال فرانس او مائة وخمسين في فرونة ثلث المائتين تجلب من البيون الجديدة كان يدفع في ذلك الزمن الى ريال
في فرونة سحر ومن الصنف الاعلى ومائة بوزن طين في الصنف الاوسط وقد ذكر هذا السواح من غرائب بكين فخم الارض
المشهور بفهم الحجر وسماه الحجر الاسود قال ويستخرج من بلاد خطاي ويقوم في الوقت مقام الحطب
ويظهر ان مرق بول خلط باقاليم خطاي بنغاله ونغزو وقد سمي اقليم بغو المذكور باسم مين الذى يغوف به الان عند
الصينيين قال وفي هذا الاقليم يوجد الذهب وهو اقليم وحشى كثير الغابات المشحونة بالغيلة وغيرها من الحيوانات

يابونيا

بحر الصين

جاوى الكبرى
اوبريو

جاوى الصغرى اوسومطرا

اسم سومطر

جزائر جون بنغالة

سفر الى الهند

الوحشية وهو ازل من عرف الا فرنج اقليم بنغالة فذ كخصوبته ومدح ما يخرج به من القطن والارز والسكر وكانوا يتجرون فيها في ذلك الوقت تجارة عظيمة في نوع الخصى المسمى بالطواشى
ولما اقلع من زيتون مينام منى زاد عدة جزائري في ذكر سفره تكلم على يابونيا وسماها قمينغو فندع في ذلك تسمية للغة الصينية فانها تسمى عندهم اصصيين وذكرا ن لون اهلها البياض وانهم يعيدون اصناما عجبية الشكل لها عدة روس وعدة ابدى كاصنام الهنود وذكروا جرى لثان قبلاى حيث اراد ان يفتح هذه المملكة ففرقا اكثر جديده في الخليج وفي جنوب يابونيا كجزائر يقال له بحر الصين فيه سبعة الاف واربع مائة واربعون جزيرة ومنعظمها معمور وكثير العطريات وذكرا انه لم يذهب اليها وذهب من زيتون من خليج يونان الى اقليم زينباوهو كثير الغيلة وخشب الابنوس وهذا الاقليم هو ملكة قينبا في جنوب كوشن صين وفي الجنوب الشرق من هذه المملكة جعل مرق بول جاريا على مقتضى ما حكى له محل جاوى الكبرى وقال انها اكبر جزائر الدنيا كثيرة العطر ينقل منها الصينيون الى بلادهم العديرات والظواهر انها هي جزيرة برنيو والاف الخطيط الذي ذكره في شان جاوى الكبرى ادوارد بروس الذي كان بالهند في ابتداء القرن السادس عشر والخطيط المختصر الذي ذكره مرق بول لا يصلحان لغيرها وليس مثل ذلك في السهولة معرفة الجزائر المجاورة لجاوى الكبرى المسماة سندور وسندور وبواخ اولواخ فانه يصعب ان تجزى فيها شئ مثل ما تقدم ولعلمها مدن برنيو التي هي جزائر صغرى واما الجزيرة التي زاوها وسماها جاوى الصغرى فانها جزيرة سومطر اولاد وان كان قد سمي بذلك الاسم بعد ذلك جزيرة ام باونع المسماة انسابا التي بجوار سومطر واهالى جبال داخل سومطر لم ير الى الان على سائلة التوحش التي وصفهم بها مرق بول ثم ان المعالك التي تكلم عليها كانت مجهولة لقدماء المؤلفين الذين تكلموا على سومطر امثل بروس ابروس وقد وجد مؤلفوا القرن الثامن عشر بعض ما قاله مرق بول يحكيها وبلاد فرلاخ او فلح التي ذكرها مرق بول سماها سدن باسم رلاخ والارض التي سماها مرق بول بسمان تسمى بسمان ولم تزل الى الان اقليةا كثيرا لاهل والظواهر ان الانليم الذي سماه مرق بول برغوايان هو اسماء مؤلفوا البرتغال الفرغري او اندرغري واما ملكة لمبري فقد كانت معروفة عند العرب وعند بروس باسم نيبلى او جنبلى ولم تزل الى الان موجودة واما ملكة فغور التي ذكرها الفدا والبعوى انها كثيرة الكافور وهي باقية الى الان مع الخمول وتسمى باسم كنبار فحينئذ مرق بول عرف في الخمسة اشهر التي اقامها في سومطر اخبارا صحيحة ولم يربعنه الا ملكة سمرا والظواهر ان جزيرة سومطر اخذت اسمها هذا من اسم هذه المملكة لان سواحى الافرنج الذين ذهبوا اليها بعد مرق بول يسمونها سمرا وسمروا زامرا واسا برما وسندور وما ذكره مرق بول في شأن جزيرة ماليوور مدنتها المسماة بهذا الاسم يدل على انه سمع ذكر الامة التي كانت منتشرة خلف ملقا وما ذكره من غرائب ملقا هذه شجرة تسمى الساعغو وقد بين كيفية تهيشة اهل هذه الجزيرة بربطها اربابا وجعله غذا كما تكلم على قاتل الفيل وزعم ان هذا الحيوان يدفع عن نفسه بلسانه وفي الحقيقة لسانه يابس جدا
وفي شمال جزيرة سومطر واحد جزيرتي بنقو بارواند مان ولكن ما قاله فيما قبل ان يوافق الواقع لان مجيء جزائر جون بنغالة هما على ظنه جزيرتان لان جزيرة نقو وري التي سماها نقو ورواها في مجمع جزائر نقو بارواند مان في مجمع جزائر نقو بارواند مان وقال ان اهلها متوحشون ياكلون لحوم الادميين وروسهم روس كلاب وما قاله من توحش اهلها المتأصلين بها وعوائدهم الجبرية فقد اثبتته سواحو المتأخرين ولكنهم لم يمكنهم استكشاف ما مدحهم به من العطريات قال وعلى شرق هذه الجزائر جزيرة سيلان ومحيطها الفان واربع مائة ميل ايطلياني وقد كانت سابقا كبيرة فاخذت منها مياه البحر جزا هذا ما عرفه من خراطات الهنود البحرية وقد نقل قصة الدياقوة الجسيمة التي كانت عند ملك هذه الجزيرة وكانت بغية خان التاروطا لما تطلبه سامن غير طائل
ثم انه سار الى ينجيز جزيرة دقان داخل اولافى بلاد وارا المسماة الان ماراوار وخطيطه للهند لا يتعلق بالا بلاد الموضوع على امتداد سواحل قمر مندول وملبار وقتان والجزائر ولدي كرشيا مما يتعلق باحوال داخل الهند واقضى الحال عنده عدم التكلم على ذلك وقد وسع في ذكر عوائدها على البلاد وغرائبها فعرف البراهمة الذين سماهم ابراهيم وقال انهم زيادة عما سمعهم عليه من انهم اول طائفة من طوائف الهنود وانهم حكماء الملّة الهندية خانيون واثنايون يعنى ارباب شعبذة وسحر قن غير الاستعانة بهم لا يمكن الغوص لاستخراج الدر لان لهم اقتدارا على استرقاق الاسجوبات البحرية وقال ان الخيل في بلادهم فادرة وانما تصل اليهم بحرا من بلاد العرب والفرس والواقع انهم الان كذلك ولعدم العلم عندهم قوتهم عندهم الارز المنضج بل وكذلك اللحم وغيره مما لا يعهد تساول الخيل له عادة في اوربوا وقد اثبت متأخرو السواحين ما قاله في هذا المعنى والى الان يقدمون للغيل النوم والسمن وروس الغنم المسلوقة والاحترام العام

عوائد الهند

عند الهند ولا يقر لم يفت على هذا السواح حيث نبه على ان اهل مر واريون ان من الذنوب اكل الجول وبعض حيوانات
 اخر ولكن في هذا الاقليم قبيلة تسمى الغاوية تجرى على اكل الجول المينة من غير سبب طبيعي وغيرها من الحيوانات
 المتقولة وعادة الهند في الشرب ليست كعادة الاوربيين بل لكل شخص اناه الشرب خاص به ولا تفس اناهم شفاهم
 بل يصون الشرب من اعلى في افواههم على الوجه الذي ذكره سترات وغيره من سواح المتأخرين وفي عدة ولايات من
 بلاد الهند الجنوبية بعد شرب النبيذ ذنبا ولا تقبل عندهم شهادة من يشربه ومع انه لا يوجد غرس العنب على سواحل
 ملبار وقرمندل وان هذا اوجب غلوا النبيذ فلا يتناوله الا القليل من الناس فالظاهر ان تحريم تعاطيه الذي ذكره
 مرق بول في هذه الاماكن قديم جدا فقد نص عليه جميع جغرافي العرب قال البغوي ان يعاطى النبيذ في مدينة
 القمور التي هي مدينة قن من منى عنه وان من سكر فيها عوقب وقيل جغرافي العرب حكى قطيباس ان بعض ملوك
 الهند الذي كان عنده كثير من الغيلة لم يكن عنده في العيوب اعظم من الشربة في الطعام والسكر وما قاله مرق بول من
 نفرة الهند من ركوب البحر ثبت من عدة طرق في عهدنا هذا فان الانكيزاضطروا في عدة اوقات مختلفة الى ان يعنوا
 جماعات النيبية او اليبية برامن بنغالة الى مدرس في وسط بلاد المارات والسر فار الجنوبية والقرقاولان تلك
 الجماعات ابان تركب البحر غابة الاباء وقد كان يعرف مرق بول زانبات الهند المسماة بالديرة وقد وجد من يقرب
 كل هيكلي وكن يشهرن بانواع الرقص اعياد الهنن اللاتي كن يتزوجنهم وفسهم وقد تكلم ابضا على الفخروانات التي
 كانت تحمل عليها اعيانهم من محل الى آخر على وجه يشعر بغاية الترفه وتباعد الشهوات النفسانية وقد عرف ان
 الحواري سنت فوماس يعني ماري فومه جاء الى الهند ليشهر به سادين النصرانية وانه دفن في مدينة مليابور في شمال
 مر وار وانه يقرب قبره بظهر كثير من خوارق العادات

بلاد قمر فيلي

بلاد لار

قولان

كنيابة

تجارة عدن وهرمس

وفي شمال مر وار على ساحل قمر مندل كانت مملكة مور فيلي او قمر فيلي يعني بلاد سن الغيل اي العياج وحيث قال ان في
 هذه المملكة معادن الماس عظيمة ظهر لنا ان مراده التكلم على مملكة غنقلندة التي فيها معدنان شهيران احدهما يقال له
 معدن قلار والاخر معدن منجل غري ويصنع في هذه المملكة كافي الهند النبات الرفيع وغيره من منسوجات القطن
 وعلى غرب ملبار بورقند بلاد لار التي بها كثير من البراهمة وجماعة قنرا يقال لهم الجوجة يعيشون عيشة وحشية
 يجرون في الطرق عرايا ويتعبدون من الصدقات ولا يمكن تطبيق اسم لار المذكور الا على اقليم جزرات المتأخرين الذي
 سماه اليونان لاربقة وسمته العرب لارخينند ثينين لان مرق بول لم يسلك مسلك الترتيب اصلا في ذكر اقاليم الهند في
 تخطيطه سواحل ملبار ووقتان اول ما ذكر من الاماكن قابل وهي مدينة تجارة راى عند اهلهم عادة علك البطر وهذه
 العادة شائعة في بلاد الهند وحيث ان بربوساذكران في مملكة قولان مدينة قابل التي في ابتداء القرن الثالث عشر
 كانت تجر تجارة عظيمة في الدرودان المؤرخ قوطوذكران من الولايات الاصلية في ملبار قاله قولان ساغ لان نعتقد
 ان قابل المذكورة في كلام مرق بول هي قالي قوالنغ وهي رباط عساكر الفلكنيين تلك النواحي ثم تكلم على مملكة
 قولان التي كثير من اهلها سايود وبها يخرج الفلفل والنيلة بكثرة ثم وصف جميع الوسائط التي يستعملونها لاستخراج
 هذه المادة الصالحة لصيغ اللون الازرق التي كانت في ذلك الزمن سلعة من سلع التجارة في مدينة البشادة ثم خطط
 مملكة قورى او قرين من غير ان يذم على ان الارض القارة الجنوبية تقسم براس قرين ثم رجع على عبه دفعة واحدة
 فسمى مملكة دلي والى التي لم يزل اسمها الى الان في اسم جبال دلي او ديلي بجوار ماها في لغة الفرنسيين ثم ان مرق بول
 كان يعرف مملكة الملبار وساحل الملبار الذي يطلق حقيقة على جميع الاراضي التي صلت انفا و آخر مملكة تكلم عليها
 من بلاد الهند مملكة الجزرات وهي التي تكلم عليها فيما سبق باسم لار وقد تكلم على الهند الذين يصلون في البحر الذين
 لم يزل آثارهم موجودة الى الان بهذه السواحل لاضرار التجارات وخططة زراعة القطن ورفع منسوجاته وصناعة
 ذلك كانت كثيرة جدا قبل ان تخرب المهرات تلك البلاد ويطلو امنها انواع الحرفر الماهرة والمدينة الموجودة من قديم
 الزمان المسماة كنيابة الشهيرة بكثرة التجارة كانت في ذلك بندر ولا به مستقلة ومدينة سيناواسر وناط التي هي اقدم
 مدن الجزرات كانت ايضا عامرة بتجارها الواسعة ومن هنا رجع الى الكلام على قنقان وتكلم على مدينة قائم السماء
 طنا وهي مدينة تجارة في جزيرة سلقطة بجوار بنباى وقد عرفها العرب في القرن الثالث عشر بعظم تجارتها وبعدها
 اقليم من اقاليم الهند غربا على كلام هذا السواح اقليم رأس مكرم قال واهله مسلمون والظاهر ان هذا الاقليم هو
 اقليم مكران في بلاد فارس ولعل مرق بول سمع اسمه باللغة العربية وهو رأس مكران خرفة

ونعد تخطيط الهند تخطيط بلاد فارس والعرب وقطعة من افرقة الشرقية وصحارى آسيا الشمالية المتورة
 بانخرافات فقال ان ميناسعدن سوق شهير جدا يجلب منها الهند خيلهم واليا يحمل اكبر العطريات والبضائع المعدة

البلاد الافرنج ومنها سبعت بواسطة البحر الاحمر في سفن صغيرة تصل الى السويس في عشرين يوما ثم تحمل برا الى سكندرية وفي شمال عدن على الساحل الغربي من الخليج الفارسي مدينة اسقيروهي المسماة الان اذرج ودي محل تجارة ايضا وحواليها يخرج الخور ثم تكلم على الجزيرة المسماة جزيرة هرمس الشهيرة بتجارها الواسعة وبسفنها المعروفة بضعف البناء المسماة ترنكية او طرد ويظهر ايضا انه ذهب الى البصرة ولكن لاشك في كونه به على ان احسن التمر يخرج في هذه المدينة ويؤيد كلامه ان هذه المدينة لم تنزل الى الان تجر في التمر وقال ايضا ان مدينة البصرة في احدى طرق تجارة الهند مع اوربا وان بغداد على سبع عشرة مرحلة من البحر ومنها تحمل البضائع على الابل وهذه المدينة اغلب ما يشتري فيه اللؤلؤ ويصعد الى اوربا وبها معامل السندس المقصب والسجور والقشدة الحرير الخيش ويحمل منها كثير من البضائع الى تبريس فيستريحها تجار الهند وفارس وغيرهما والظاهر ان هذا السواح كان لا يعرف تجارة بغداد مع الصين من غير واسطة بلد آخر وقد دلت على ذلك اخبار المتأخرين بالنسبة لاقرون السادس عشر مع ان الظاهر انه كان كذلك قبل ايضا بواسطة القوافل بل قضية كلامه ان البصرة لم يكن لها تجارات مع الهند بنفسها وانما كانت تحمل البضائع منها اولاً الى خمسي او خضطي قيل ان تصل الى البصرة والظاهر انه اراد التكلم على جزيرة من جزائر الخليج الفارسي وبالجملة فقد ذكر جزيرة قيسى التي تسمى على ما قاله دونيل قيس وكانت سابقا مركز تجارة مدينة سير التي هي سوق كان شهيرا في القرن العاشر لان الجعزية كانوا لا يجيئون الذهاب الى البصرة لكثرة التلاقيج ثم صارت مدينة هرمس تجذب اليها انواع التجارة والان الجزيرة التي في جنوب سيراف تسمى قيس اوقين

وفي افرقية الشرقية خطط هذا السواح اولاً لجزيرة مدغشعار المسماة مغستار قال وفيها يوجد الرخ وهو حيوان جسيم له اقنذار على اقتراس القيل وقد جعل ابن الوردي هذا الحيوان الخرافي في احدى جزائر البحر المحيط ايضا فله فعل حمرة بول نقل عن ابن الوردي وغيره من العرب ما قاله في شأن الجزائر التي ذكر ان منها ما هو معمور وبخصوص النساء ومنها ما هو معمور وبخصوص الرجال وقد ذكر البغوي في جغرافيته انه يوجد من الادميين فرقة رومهم روس كلاب فقال هذا السواح البنادق انه واهم في احدى جزائر خليج بنغال ذلك المؤاف العربي ايضا قال انه يوجد في جزيرة قيسر التي في بحر الصين ادميون تصار القود جدا فزعمرق بول انهم قدرة وانهم يوجدون في سومطرا وقد ذكر مرق بول اقليمين بقارة افرقية وهما زنكبار المسكونة بسودان متوحشين واقليم الحبشة ولم يعرف شيئا من ولايات العرب التي على هذا الساحل وقد سمي بلاد الحبشة بهذا الاسم العربي وصاحب الحبشة نصراني وله سطوة على من هناك من المسلمين وفي هذه البلاد معادن الذهب بكثرة ثم ان مرق بول انتقل من هذه الاقاليم الجنوبية الى اقاليم شمال آسيا فقال ان بها اقلما كثيرا القرا ولكن ارضه كثيرة البرك والمعادن وفي معظم السنة تستربا الثلج والجليد واهلها يستعملون بدل الجملات الكبيرة بحلات صغيرة تجرها الكلاب ويستعملها التجار لانفسهم وبضائعهم ويصل بهذا الاقليم الجليدي الذي يظهر انه اقليم سبيراقليم آخر يسمى اقليم الظلمات قال واهله لاروس لهم لآتكاد تظهر رفبه الشمس شتاء ومع طول الليل وكثرة الظلمات فالتنار يحسنون اختلاص الغرائفيسة التي توجد بكثرة عندها له قال وفي هذا القسم من الدنيا مملكة عظيمة سماها روزيا (اعلمها روسية) قال وهي سلطنة عظيمة كانت تدفع الميري للمغول واهلها كانوا يتجرون كثيرا في القرا ويتسكون بدين النصارى اليونانيين اى الرومانيين

ومرق بول هو مخترع جغرافية آسية الجديدة فهو في القرن الثالث عشر من الميلاد نظير همبلض في عهد السواح البروسي الذي هو من علماء برلين الموجود في عصرنا هذا ولكن المحنة التي حصلت له منعتة من ان يرتب رحلته ترتيبا حسنا هذا هو السبب في عدم هجعة رحلته واحدا في استار الخفاء بها وكان هذا سببا ايضا في فقد العلم خرا عظيما من اشغال هذا السواح الرفيع المقدار في هذا الشأن

مدغشعار

زنكبار

الحبشة

المقالة العاشرة عشر

من تاريخ الجغرافيا

في كتاب طرق يغلوتى واودرىق ومنديل وكلاويو وسفات بربر وغيرهم من سواحي القرن الرابع

عشر والخامس عشر

الدين والبوليتيقا والتجارة التي هي ثلاثة بواعث قوية على التثبت بعظيم الامور لم تزل في القرن الرابع عشر والخامس عشر تعلق امال الافرنج بما يحدث في اسيا الوسطى فحدثت غزواتهم الذي غلب في بعض الغزوات دولة العثمانيين التي كانت تخشى سطوتهم في ذلك الزمن صارت تلهج بها الاسن وتتوجه اليها الافكار وتوقل فيها النصارى بلوغ وطهرهم وعلى التدريج هجر الناس السفرا الى اسيا من الطريق المعتادة لتيسر الاسفار التجارية بطريق مصر ولا ثم بطريق رأس الرجال الصالح المسمى بونسبرنس فهما طريقان جديدتان للتجارة ولتستمر على ذكر تاريخ تلك الاسفار مفسرين تفسير اوضاعها كتاب المسافات من مدينة آزوف واوق الى الصين تأليف فرنسيس بلديون يغلوتى الذي سافر الى اسيا نحو سنة ١٣٣٥ من الميلاد وهو يشتمل على تعيين الطريق التي يمكن السفر فيها بالتجارات من مدينة آزوف الى الصين ذهبا وابا وباعارة يغلوتى

كتاب طرق يغلوتى

اولا من آزوف الى جنترخان يعنى ازدرهان مسيرة خمسة وعشرين يوما على الجملة التي يسحبها البقر والسير على عربات الخيل عشرة ايام واثنى عشر يوما وفي هذه الطريق تصادف كثيرا من المغول المسلمين ثم من مدينة جنترخان الى سراسم مسيرة يوم بركوب السفينة ومن سراسم الى سراقندو التي هي سراجيق مسيرة ثمانية ايام بالسفينة ايضا ويمكن السير برا ولكن سفر السفينة لمن معه امتعة اقل مصرفا ومن سراقندو الى ارجنسى التي هي ارجنس مسيرة عشرين يوما على الاقل والاسباب من معه بضائع ان يعرج على جنسى لان البضائع بها نافعة ومن ارجنسى الى اولترارة واوتراريجعلون المسافة من خمسة وثلاثين يوما الى اربعين يسيرا الاقل ويمكن من لا بضاعة له ان يسلك الطريق القصيرة بان يذهب من اول الامر على الاستقامة من سراقندو الى اولترارة ومدة تلك المسافة تسعون يوما ومن اولترارة الى ارمال خمسة واربعون يوما يسيرا الحميم وفي سلوك هذه الطريق تلتقي غالبيا المغول ومن ارمال الى كامسكو واوخامل سبعون يوما يسيرا الحميم ايضا ومن خامل يمكن مسيرة خمسة وسنين يوما على ظهور الخيل الى نهر مجهول الاسم ومن هذا النهر يمكن ان يصل الانسان الى مدينة قساي المسماة قساي ليميع فيها سبائك الفضة النافعة بها بنوع من النقود ويرتحل منها بما استقبله من هذا النوع وبعد ثلاثين يوما يصل الى مدينة خبالقو المسماة خبالقو التي هي يكندغ دار سلطنة الصين ويتعامل فيها بالاوراق المسماة بايسى فكل اربعة منه تساوى مقدار امان الفضة يسمى سغوانتت

كبيرة السفر

ثم ان التجار الذين كانوا يسافرون الى تلك البلاد كانوا يضطرون الى ارتضاء لحاهم وان يكون معهم ترجمان يمدح بحسن لغة القوم انة والتركيبه وقيمة البضائع والقضه التي يستعجبها التاجر معه تبلغ خمسة وعشرين يوما من جمد الذهب (الدوكاطة احد عشر فرنكا ونصف) وجميع مصروف السفر الى بكين الذي من جلته تسعة وعشرين يوما فلا ثمانية او ثمانية وخمسين دوكاطة وهذه التفصيلات التي ارتكب فيها هذا السواح غاية الغاية التي يمكن ان يسافر الصين في القرن الرابع عشر كان اسهل منه في عهدنا هذا ولهذا كانت معارف سواحي ذلك العصور المتعلقة باسمها اشد تقدما باعتبار بعض الاشياء مما هي عليه الان ولكن لعدم مساعدتهم بالارصاد الفلكية لفقداء علمهم لم يكن لهم اقتدار على التحرير الذي تستدعيه الجغرافيا ولكن لتجته في الوقوف على الاماكن المذكورة في كتاب طريق يغلوتى فنقول

ازدرهان

جنترخان في كلامه هي المسماة الان ازدرهان ثم ان يوسفات بر بارو في رحلته من طنانا الى بلاد فارس في القرن الخامس عشر تكلم عليها مسماها بذلك الاسم والعطريات والحرير تردها اليها لتقل منها الى طنانا وكاوايسمون تلك المدينة ايضا ستر وكان كل من اسماها صوغايعض تحريف من اللغة العربية من كلتي ججي تركان ومدينة سراهي ثاني مدينة حط بها يغلوتى وهي مدينة دارمالات خان قجباق بنيت سنة ١٢٦٦ من الميلاد بالباني لها هو الخان برقاى اوبر قال ابوالفدا انها قاعدة انتشار الشماليين وانها تفر على مرحلتين برا من بحر الخزر

ببراي مملكة قجباق

وكانت على نهر اقطو والذي يصب في نهر الاثل فوق ازدرهان خربها تمركز سنة ١٤٠٣ وفي القرن السابع عشر من الميلاد كانوا يستعملون انقاض حجارة ممرى لبنا ازدرهان وتحصنها

سرجيق

وكذلك مدينة سرجيق والتي هي سرجيق فانها قد خربت وفي سنة ١٢٣٨ كانت مدينة عامرة وقد زارها في هذا العصر باشا ليس الذي تسمى سرجيق وكانت موجودة ايضا سنة ١٥٥٨ من الميلاد حين ذهب ينكسون من ازدرهان الى بخاري وقد قال انها على مسيرة عشرة ايام من ازدرهان وكانت تتردد اليها في ذلك الوقت القوافل التي تذهب من ازدرهان الى الصين وهي مدن الترانسجوية وكانت كثيرة العمارة تمتدة على شطوط نهر جابق والى الان نشاهد آثار حضنها القديم في مسافة خبي رسطات مقياس موسقوي

ارجتري

واما مدينة ارجستوى اوارجتري (تقدمت بالصين) التي هي دار مملكة خوارزم فهي على نصف ميل من جيجون ويسمى المشرقيون جرمانية وهي مدينة قديمة اضرت بها كثير ازلة سنة ٨١٨ من الميلاد كما اضرت بغيرها من المدن التي على نهر جيجون وفي سنة ١٥٥٨ من الميلاد خرج ينكسون من سرجيق فخر هذه المدينة فلم يرها الا محلا حقيرا وهذا المحل وان كان في طريق الصين الا انه عرضة للنهب دائما فقد نهب اربع مرات في سبع سنين وقد وجد به اثنتان من سواحى الانكيز في سنة ١٧٤٠ ولم يبق من المدينة كلها الا مسجد والتناير يجتمعون في انقاضها عن بعض دقات اوكنوز

ارماقو

ثم ان السواحين يصعدون الى جهة الشمال لوصول الى مدينة اولتره المسماة انتر وتسمى ايضا فاراب قال مندويل انها احسن مدن تركستان وهذا كتاب بوغولاي يترك على جهلنا بما يتعلق باقليم تركستان الذي هو احدى ولايات آسيا التي لا تعرفها الاقلية الاحثي يوصلنا من داخل تركستان على الاستقامة الى ارماقو وارماقو هي مدينة بلاد الخيطة او الياغور بين مدينتي طاشخنت وارطيس على نهر آب ايلي وفي سنة ١٤٠٠ اخذ مدينة الما ليغ تزلت ومن موالي العرب من جعل في تركستان مدينة تسمى الما ليغ وهي على كلامه في مائة وعشرين درجة ونصف من الطول واربعة واربعين درجة من العرض الشمالي فالظاهر ان الما ليغ قد اقام بها باشا ليس سنة ١٣٢٨ من الميلاد وقال انها دار مملكة الميدهاي بلاد اذربيجان ولا يمكننا ان نذكر في هذه الاقطار الجيولة ازدي مما تقدم حيث كان ما قيل فيه من باب الانغماس مع افانتي ان لوامكننا ان نذكر زيادة عما قلنا ولكن كتاب المسافات المذكور الذي هو مختصر جدا ينقل من الكلام على ذلك الى التكلم على مدينة كامكسو في بلاد تغوط الغير البعيدة عن السور الصينى وكلام سبرنجل الذي هو جلد مدق يقتضى ان تلك المدينة هي ما سماها مرق بول باسم كينيو وسماها قريين كينيو ويسمى الان كينيو وهي مدينة صينية اجتازها ايلجيت شاروق سنة ١٤١٩ في ذهابهم من هرات الى باكين هذا مقتضى كلام سبرنجل ونظيره انه غير مسلم اذا تاملنا المسافات بين الاماكن فالأقرب ان تكون كلمة كينيو مدينة هاميل ونظاميل او كما هي الشهيرة بتكرم نسائم بابا تفهمن على من يتزل بهن من الضيفان وذلك لان اسم كامه كسو هو عين لفظ كامى غاية الامر انه زيد فيه مضاف صينى وهو لفظ جيوا الذي معناه مدينة (وغير الى لفظ كسو) وانتهى البعيد عن مدينة كامه كسو مسيرة خمسة وستين يوما ولم يعلم مرق بول انه يمكن ان يكون نهر قراموران الذي دناقه البلاد الصينى يسمى هو انغواي النهر الاصغر ثم ان مندويل واوديريق دبرطشان وجميع سواحى العصر الحاضر اظهروا هذا النهر قبل ان يصلوا الى كينيو وقد اجتازوه ايضا مرق بول عدة مرات

كامكسو المسماة خامل او خامل

قساى او قنساى

ان نقف على مدينة قساى التي هي قديمة شهيرة بتجارتها وقد سماها مندويل واوديريق باسماء متقاربة قساى وقساى وقنساى وقنساى ولكن ذكرها مرق بول بهذا الاسم الاخير وقال انها اعظم مدن الصين مالا وقد ترجم هذا السواح كما فعل اوديريق اسمها بالمدينة السملوية ولكن لم يتحقق الى الان المحل الارضى لهذه المدينة السملوية وان قال نقول القنطى الذي ساح في بلاد الهند سنة ١٤٤٤ انها خلف قبالي اوبكين بخمس عشرة فرسخة

نخلو

واما مدينة كين فهي بعينها المذكورة في كتاب طرق بيغولاي باسم نخلو فهي قبالي واو قبالي صلت على وفق اللغة الهيكلانية

ورق يتعامل به في بلاد الصين

وليس هنا محل شرح كتاب المسافات المذكورة على ما يليق بالتجارة ولكن نرجو الاعضاء عن تعرضنا للانتصار لبعض سواحى القرن الرابع عشر من الميلاد واثبات صدقهم ودفع ملامة بعض المتأخرين المتعسفين وذلك ان جميع هؤلاء السواحين تكلموا على الورق الذي يتعامل به في بلاد الصين فسماء بيغولاي يابسي وكلامه يقتضى انه ورق اصفر مطبوع عليه بطابع صاحب الصين وقال دبروقس ان في زمنه كانت المعاملة المتداولة في بلاد الصين قطع ورق مصنوعة

هينون

مملكة طرسه

سفر اوديريق

من القطن مطبوعة باسم السلطان واثبت هينون مثل ذلك وقد سمي اوديريق هذا الورق باسم باليس واهل الصين يدفعونه في المصالب الميرية والظاهر ان اسم باليس اوباليسى هو عين اسم فلوس وهى نقود صغيرة من النحاس كانت هى التى يتعامل بها فى بلاد الصين فى القرن التاسع من الميلاد وكن ان الاثاف منها يساوى قطعة من الذهب تسمى فى فرنسا دنيرو وهو قرين من سحتوت الحساب ثم غيروا هذه البالسيسية وجعلوها ورقا ورفعوا قيمتها واعظم من اكثر الكلام عليها مرق بول وقد صرح بانه لا يتعامل بغيرها فى الصين وانها مصنوعة على طرف الخمان من قشر شجر التوت وكلام مندو بل يقتضى ان منها ما هو من جلد و يوسفات بربر والذى كان فى بلاد فارس فى آخر القرن الخامس عشر راي ان هذه المعاملة لم يزل يتعامل بها الى ذلك الوقت قال انهم يتعاملون بهذه المعاملة المتخذة من الورق فى شراء الاشياء المفصلة وكل سنة يستبدلون باوراق جديدة فيذهبون بالقديم منها الى الخزنة ويأخذون بدله اوراقا جديدة نظيفة انتهى ومع جميع هذه الشهادات وقد انكر القسيس مغيلان المعاملة بالاوراق فى اى وقت كان وادعى انه لم يذ كر ذلك احد من السواحين غير مرق بول واتهمه بانه اختلطت عليه الاوراق المذهبة التى كانت على صورة قطع الذهب والفضة وكانت تحزق مع اجسام الموقى بالمعاملة المتداولة فظنهم ماشيا واحدا ولكن هل يوازي هذا الانكار العارى عن السند تلك الشهادات الصحيحة ولهذا اقر عالم اففى برامن عمره فى تلك البلاد بوجود هذه المعاملة قديما فى تلك السلطنة غير انه قال انها جاءت لبلاد الصين من التتار المنشور والصينيين بغضونها ومن السواحين والجغرافيين الذين كانوا فى القرن الرابع عشر من الميلاد تخص بالذكرا ايضا هينون واوديريق دبرطونو ومندوب قائمهم اضافوا قديما من الاخبار الصحيحة وكثيرا من الخرافات الى الاخبار التى التقطها مرق بول ثم ان هينون الذى هو امير ارمنى الف كتابا يسمى التواريخ المشرق فجمع فيه جغرافية عامة تتعلق باصول ولايات اسيا الاالجيشجيرة التى خلف نهر الكنك وما جاورها من الجزائر قد استبان فى تاليف هذا الكتاب بثلاثة اشياء الاول ما كتبه مؤلفو المغول الثانى تذكرة كان حررها هينون الاول ملك ارمنية حين كان مع السواح روبروقيس فى ديوان منغوخان الثالث ما عرفه بنفسه حين اقامته بارمنية ثم ان هذا المؤلف غير خلع الخلعة الملكية ولبس ثوب الرهبانية فطلبه بابا رومة المسمى اقليمنط الخامس فى فرنسا سنة ١٣٠٧ من الميلاد لاجل ان يعيده اخبارا تنفع فى غزوه اهل الصليب التى كانت تجهز للتوجه الى بيت المقدس وغيره من تلك الجهات فذهب الى مدينة بونيرس فاملى كتابه باللغة الفرنسية من حفظه من غير ان يكون مقيدا عنده وكان املاؤه ذلك على شخص يسمى نقولا سلقوفى فترجمه نقولا المذكور الى اللغة اللاتينية وقد طبع ملير هذه الترجمة بتمامها فى مؤلف مرق بول فجاء رامسيو وادخله فى مجموعته لكنه ناقص وذلك لان هذا الكتاب ينقص فى ترجمته اللاتينية عدة مساحات خصوصا الخمسة عشر فصلا الاولى المستعملة على تخطيط آسيا وينبغى ان نغمر من المختصر الجغرافى المنسوب لهذا الامير الارمنى ما قاله فى مملكة طرسه التى جعلها على غرب الصين وعلى شرق تركستان وقد قال دونيل بنظير ذلك وسمى هينون اهل طرسه باسم الايغور وقيم نصارى لهم حروف هجا خاصة بهم وتركستان محدودة جهة الغرب بخوارزم ومعظم اهلها يعيشون فى الخيام ويندرهم يسمى اوقرا وهى اوتار وعتد خوارزم الى بحر الخزر وجهة الشمال الى بلاد القمانيه وسمى اهلها خوارزم وهذا الاسم هو الذى سماها به الشريف الادريسى ولم يتكلم هينون الا على جزيرة هرمز قال انها سميت بذلك لان الحكيم هرمز احد عباصلما عته وعلى جزيرة سيلان قائلا ان ملكها يملك اخنوخ ياقوته توجد فى الدنيا وهو اول من عرف النار المتعلقة بافتخار الصينيين التى تد اوت من عهده على اللسان وهى ان الصينيين يفخرون بانهم اختصوا دون من عداهم من الناس بان لهم عينين وليس لجمع اهل الارض سوى عين واحدة

و ثم راهب يقال له اوديريق دبرطونو شديد الحمية فى تصغير من ليس نصرا فى جاب بلاد آسيان سواخل البحر الاسود الى الصين ولا يعلم فى اى سنة كان مبدأ اسفاره وانما يعلم ان نهايتها كانت سنة ١٣٣٠ من الميلاد وما بقى لنا من اوصاده الجغرافية لم يزد معارف من سلفه بما فيه كبر فائدة وما وصل اليها من وقائع سفره فقد كان مكتوبا باللاتينية قديما غليوم دسلفنيا مما سمعه مشافهة من هذا الراهب المذكور ثم رامسيو ادخل فى مجموعته رحلتين لاوديريق المذكور احدها مختصرة والاخرى ابسط منها وهما مختلفتان فى عدة مطالب وقد نقل هابوط فى مجموعته الرحلة الاصلية المكتوبة باللاتينية وحيث ان اوديريق مات سنة ١٣٣١ من الميلاد مع شهرته عند النصارى بصفة القدسية بل وبكونه جرت على يديه خوارق عادات ادخل القسيسون البجيجون المشهورون باسم البلندية الذر القوا مناقب القديسين فى مناقبه اخبار سفره ثم ان شخصيا يقال له وفى وهو آخر من ذكر مناقب اوديريق سنة ١٧٦١

من الميلاد طبع اخبار سفر المذكور من نسخة مكتوبة سنة ١٤٠١ ولكن هذا الطبع لم يتم وقد سافر اوديريق الى بلاد آسياف في وقت سفر مندوب اليها واتفاقهما في العسيرة غالباً بما يقع في الظن ان احدهما ناقلاً عن الاخر او ان مادة نقلهما واحدة وفي كلام اوديريق نادرة غريبة وهي انه كثيراً ما يوكده صحة خبره باليمين ومع ذلك لا يؤثر ناكده في كلامه شيئاً ولا يكرهه نوب الصدق

ساحل ملبار

واما عند تخطيط هذا السواح ساحل ملبار يستحق ان يصحى اليه نوع اصغاه فعلى كلامه ثبت الغلغل في غاية عظمة الاتساع طوله اربعة عشر يوماً وفيها مد يثان الى الان مجهولتان وهما فلند وعاقوقيلين او اندوسا وزيغليلين وقد سماهما مندوب اقلديس او غلنديس وقنغانس او قنغانس اولاهما مسكونة باليهود والنصارى ويجاورهما مدينة بولمرون وهي مدينة كثيرة التجارة وفيها حرق النساء انفسهن مع اجسام من يموت من ازواجهن ثم ان اوديريق زاد على ذلك وقال ان من اسن مجبوراً على هذه القرية اذا كان للزوج اولاد وعلى اربعة عشر يوماً من هذه المدينة مدينة مليا بورا التي دفن فيها نوما حواري المسيح سنة نوما وفي هذه المدينة ذكر كنيسته تعظيم الهندولاهم تم وتجميل قترتهم لانفسهم الا در فيا برعونه فوبة وطريقة القاء الهندولاهم بانفسهم على الارض لتدوس عليها عجالات العربات التي عليها اصنامهم ومن هذه المدينة اقلع الى جزيرة سوهو طرا التي سماها جزيرته ماري وبها اقليم يسمى سوهو ملبار او اهلها كانوا متوحشين عادين يفترون الاديين وياكون لحومهم يؤذ كره هذه الجزيرة جزيرة جاوي وهي جزيرة كبيرة جعل بينهم املكة كبيرة تسمى مملكة بوطير بغو وعلى البعد قليل من هذه المملكة للبحر وله مملكة اخرى سماها باطن وسماها مرق بول بطان ولكن في نفس جزيرة سوهو طرا يمكن ان يوجد في مرق بول نفس بوطير بغو بان تقول انها هي التي سماها بواخ ولكن لم يذكر شيئاً من الخواص بحيث يعرف بالطبقة بينهم ما في مملكة باطن فتخرج شجرة الساغوا التي يغذي اهلها بها مرق بول اوديريق مملكة قنبس التي يكثر بها السمك والسلاحف وهما ينظهران ترتيب سفره قد قطع فلا يعرف ما المراد بجزيرة هي قونيرا وفي كلامه على سيلان ذكرانه يوجد بها زبادة على ما فيها من اللباس والبواقيت طيور لكل واحد منها رأسان وهذه الانجوة بظهور ثنائي خرة من هندسين فلا تكل في كتاب جغرافية فرنساوية وفي جنوب سيلان على كلامه جزيرة تسمى دابن اوبادين واهلها ياكون لحوم الاديين

عادة الهنديين

سوطرا

وقد جعل اوديريق في الهند اربعة الاف واربع مائة جزيرة لم يذكر اسماءها وانما قال انها محكومة باريح وستين ملكا وعلى كلامه اقليم منصى الذي هو الصين الجنوبية جزء من بلاد الهند فلذلك سماها الهند الاعلى وقد تكلم على طول اقطار اعيانه وصغر اقدام النساء بالافتعال وقد تعجب غاية الجذب من عظم وثروة المدن التي راها في رجوعه من زيارته الى بكين وفي رجوعه الى اوربازار اقليم التبتس بوخنا وقال ان قاعدته تسمى قوزان وحكي مندوب عدة نسكات تتعلق بهذه المدينة التي سماها وسه اوسو قال مندوبنا هذه النسكات شيئاً زائداً على ما تكلمه اولا في تعيين هذه المدينة وعلى مراحل من هذا الاقليم اقليم كبير يسمى اقليم قسان تحت حكم سلطان الصين يخرج به الراوند وهو رخس الفين هنالك بحيث انه يمكن ان يشتري بستة دراهم جل فرس وهذا ما قاله اوديريق والظاهر انه اراد التكلم على قشغار التي اجتازها مرق بول ايضا وسماها قساروقسان وهذا الاقليم متصل ببلاد التبت التي اهلها على ما قاله اوديريق كانوا ياقين في

الصين

اقاليم التتار

عادات التبتيين

على عادتهم التي ذكرها غيره من السواحين من انهم يجتمعون بطونهم مقابر لموتى اقاربهم الاقربين وانهم يجتمعون روس الاديين اقدام البشروا فيها وقد سمع اوديريق بذكر دليما فسمما بابه هذه الاقاليم وقال انه يلقب بلقب الغابي او عباي وقد مر هذا الواح ينتهي ببلاد التبت ولا يعلم من اى طريق يرجع الى اوربا

سفر بوجنا مندوب

ثم ان التولع بالسباحة في البلاد الغربية وروية الغرائب الشهيرة باساحل جان مندوب الامير الانكليزي على تركه وفيه سنة ١٣٢٧ من الميلاد قلنا في رفض ما تدعوا اليه امارته السماعة كوارية من غزو اعداء النصارى وحارب تحت بيرق هؤلاء الاعداء النصارى فدخل اولا في خدمة ملك مصر ثم في خدمة خان خطاي حين حربه ملك منصى ومات هذا السواح في ليجيه سنة ١٣٧١ وكتب اخبار سفره في رجوعه الى وطنه سنة ١٣٥٦ ليقضى على وحدته وقد اقر بانه اقتبس كثيرا من التبت من قديم تاريخ وسير الكولرية اى الامارة المدافعة عن الدين من رله اوديريق وجغرافية هيشون وزعم بعضهم ان مندوب الف كتابه باللغة الانكليزية والفرنسية واللاتينية واهداه للملك ادوارد الثالث صاحب انكلترة ويوجد من النسخة الانكليزية عدة نسخ بخط اليد وقد طبعت اول طبعة كاملة سنة ١٧٢٧ والى الان نسخة طبعها في مدينة برنة نسخة منها باللغة الفرنسية وفي مقدمتها ان مندوب الف اولاً كتابه باللغة

الفرنساوية

خرافات هذا السواح

ثم ان مندوبل كان يحكي الاخبار التي لاحقيقة لها السجج اهل عصره فمن ذلك الجزائر التي كانت مسكونة باناس
كاهن الملة قامة احد هم من ثمان وعشرين قدما الى خمسين وكذلك تكلم على جبال علي قلاها تروى روس الشياطين
تقذف من افواههم النيران والذهب وقد تكلم ايضا على الكيش الشهير الذي يتولد في بلاد التتار من البطخ ونص
عبارته

وفي اقليم يسمى خاديسا يخرج من الارض نوع من الثمر يشبه بالخروب ولكنه غلظ منه فاذا انضج اذشق من وسطه فتجد
في باطنه دويبة مربعة من لحم وعظم ودم تشبه الكيش العارى عن الصوف وياكاه نهامع هذا النوع

وحيث ان اصول المحال التي ذكرها مندوبل قد اسلفنا ها عن اوديريق فلا حاجة بنا الى تكرارها ولا نذكر الا اهمه
اوديريق ثم ان مندوبل ذكر ان بجوار سومطرا جزائر فلولاق وطراقود واقسا لوس وملطا وكلام سبرنجل يقتضى انه

لا شيء من الجزائر التي تعرف في هذه السواحل يشبه تلك الجزائر التي ذكرها مندوبل ولكن لا مانع من ان يقال ان تلك
الجزائر اجزاء من جزيرة سومطرا حيث يوجد اقليم يسمى قلونغ وقد ذكره هذا السواح اشياء غريبة تتعلق بملكة

القسيس يوحنا وقد سمى هذه المملكة بنطكس واره قال ومن اقطاعها اقليم ملسطراق وجزيرة طبروانه (يعنى سيلان)
وجزيرة اخرى تسمى برغان متصل بها ستر بيبه وقد ذكر ايضا في هذا الاقليم مدينة بنتي يشه وسوزه فكيف يسوغ لنا

ان نفكر هذه الاشياء المختلطة من اسماء يونانية وهندية ونقرب بين اقليم التبت ومدينة بنسيه التي هي مدينة بنجوس التي
يقتضى كلام بعضهم انها مدينة نيشاد ابورام الهندية او مدينة معبود الهندوديو انيشي واما اسم بنطكس واره فانه

يشبه اسم بند شهر التي هي بند شمير وهي بلاد في الجبال بين الهند وبنجاري الكبرى فتاريخ القسيس يوحنا يظهر انه
مشحون بكثير مما ينقل عن الهنديين فان هذا الملك كان له على ما قاله مندوبل سراية عظيمة في مدينة سوز وعما فيها

من الغرائب برج عال من برمانتين من الذهب ساطعتين وهاتان الرمانتان على كل واحدة منهما باقوتتان جريتان
من نوع يسمى البهرمان يسطعان بالليل سطوعا غريبا وقد بعث القسيس يوحنا رسالة في القرن الثاني عشر للملك

منوبل قسيس صاحب القسطنطينية يذكر فيها شوكة نفسه وثروته ومما فيه من المبالغة هذه العبارة على ذروة
قصرى رمانتنا ذهب وعلى كل رمانتا باقوتتان جريتان من نوع يسمى البهرمان فالذهب يلعب نهرا وايا قوت بضئ
ليلا انتهى

ثم ان المغوى من مؤلفي العرب سمع ايضا بهم كل في اطراف الصين في رأسه حجرة نفيس ضخمة قدر رأس الجمل كثير
السطوع وقد نجل سبرنجل وجود حل هذه الحكاية في كتاب عين الاخبار وذلك ان في هذا الخطيب المتعلق بسراية

سلطان المغول تكلم على كيفية تنوير ديوان الخان فقال ما معناه في ظهر اليوم الذي تدخل الشمس فيه في الدرجة
الرابعة عشرة من الجدى يوضع بمواجهة اشعة هذا الكوكب نوع من الحجر شديد اللعان يسمى باللغة الهندية

سرى قرظ ويقرون اليه يسير من القطن ويوكلون بنعته هذه النار السماوية خفرا يحفظونها فمن اراد ان يقتبس
منها اتقاد مصباحه او سراجها لينور على نفسه فعل وكل سنة يجددون ايقاد النار على هذه الكيفية انتهى ولكن هل
هذا الا تفسير لغز بلغز آخر

ونظير هذا الميل الى الغرائب كان متسلطا على عقول اهل القرن الرابع عشر من الميلا دها والقرن الخامس عشر
فكان ميل اهل الى الخرافات والغرائب اقل من ميل هؤلاء ومن له مزيد اعتبار من اهل في هذا القرن الخامس عشر

ويعتبر السقلاوي وقلاوي وبقلاوي فانه اشهر بانه سواح ذو معارف وصدق
وقد انتشر اللغظ بفتوحات تملنك الى اطراف اوربا فحمل ذلك هنرى الثالث ملك قسطنطينية باسبانيا على ان يبعث
الى هذا الخان الذى هو سلطان التتار سفرا يذهبون اليه في مملكته وكان قصده ان يعرف شوكة ام التتار واخلقهم

واوضاع التركة المغلوبين وطباع الغالبين فاختر اثنين من اعيان مملكته لهذه النارة وهما بلاجود سوطوما و
وفرد بنندوبلوزبولوس فارتحل سنة ١٣٩٣ الى بلاد الشرق حتى وصلا الى قبيلة تملنك قبل نصرته على السلطان

بايزيد وحضر العثمانية حين انهزموا وانزما تاما فارجع تملنك هؤلاء السفرا بهدايا وبعث معهم رسلا من طرفه
تشرى الملك قسطنطينية ببعث هنرى الثالث المذكور سفرا اخر الى تملنك سنة ١٤٠٣ فمن هؤلاء السفرا الاخر قلاوي

الذى رجع الى اسبانيا سنة ١٤٠٦ من الميلا دوق قد رحله سفرة فحسب فيها تملنك الى مدينة سمرقند بالترحيب
وحكى فيها ما رآه في البلاد المختلفة التي اجتازها وقد نازع بعضهم في صدق اخباره ولكنه لم ينصف وقد عجز قلاوي

عن ذكر الاقاويل والجهائب التي ذكرها من سلفه وقد طبعت رحلته سنة ١٥٨٢ في مدينة اشبيلية وطبعت رومانيا
سنة ١٧٨٢

ملكة القسيس يوحنا

سراية القسيس يوحنا

سفر قلاوي

وقد لبث بعض زمن في مدينة القسطنطينية واعتنى بمشاهدة كتابها ولم تكن اذ ذلك كثيرة الاهل فكان في داخلها
حماق ومزارع محروثة بعد ان ركب البحر الاسود وسار فيه بالهوس شابع بعض مدة رسي في اليوم الحادى عشر من شهر
ابريل الا فرج سنة ١٤٠٤ من الميلاد الى طرابزند السماء طرابزان فوجد فيها الكحل من طائفة الجنوزية والبندقية
قصير افانها بيلاد او منية وبشمال بلاد فارس وبخراسان وطالما اضطر الى ان يبيت ليالى في الصحارى التي لا ينس بها
او مع قبيلة رحالة سماها خاقا طيس ولا يمكن ان تعرف مدلولات الاسماء التي ذكرها في مدينة هواى على حدود فارس
وارية نسبة التقي مع رسول من سلاسلان بغداد الى قرملك ومعه هذا اليهذا الخان من جملتها زرافة حية فسار معه الى
سمرقند ومن تبريز وجد عدة منازل مرتبة فيها عدد معين من الخيل المعدة دائما لايصال اوامر الخان او حاجة
المسافرين وتبريز مدينة ذات تجارة عظيمة بكثير من اللؤلؤ والحرير واقشة القطن والادهان طيبة الرائحة والخبز يربى
يحظون في هذه المدينة برخصة اطلاق بضائعهم والافراج عنها وكانت ايضا المدينة السيادة سلطانية وسوقا شهيرا
البضائع الهندية في جميع السنين من شهر يونيا الا فرجى الى شهر اغسطس يصل اليها قوافل الهند وتاتي اليها القوافل
ايضا من مدينة بزن والظاهر ان السيادة يزدو كذلك من مدينة سمرقند ويقتل اليها ايضا من خراسان اقشة القطن من جميع
الالوان والقطن المغزول وتاتي اليها الاجار النفيسة من جزيرة هرمز البعيدة عنها بمسيرة ستين يوما التي على ما قاله
قلاووت نقل منها تجار خطاى اللالى واليوافيت النفيسة وقوافل الهند كانت تنجر في العطريات الرفيعة كالقرفة
وجوز الطيب وبسبب استه فان احسن هذه العطريات يوجد في سلطانية وقلاووت هو اول من عرفنا هذه الطريق
التجارية الحديدية بين الهند واروپا ولعلمهم ابتدوا في سلوكها لما غرب المغول بغداد ولكن الظاهر ان مدينة سلطانية
لم تنق زمانا طويلا بعد اجتناب قلاووت يومها على عظم تجارتها لان يوسفات بربر ووقنطري وغيرهما من السواحين والتجار
الذين جاؤا في نحو انتهاء القرن الخامس عشر الى هذه المدينة قالوا انه ليس فيها شئ غريب الامارات جامع بها كانت
من المعادن ومصنوعة صناعة لطيفة جميلة

مشاق هذا السفر

بسطة التتار المعماة البريد

تجارة مدينة سلطانية

تفصيلات تتعلق بدويان
قرملك

وقد خطط قلاووت يوم اعظم ارجاء التجب التام والاطالة الشاقة المسرات والافراج التي صنعها للسفرا الالجية فالتخيام
الكثيرة التي كان ياكل فيها اهل ديوان الملك واعيان التتار كانت مكسوة بستندس الذهب والديساج النفيس المكمل
باللؤلؤ والياقوت وغيرهما من الجواهر النفيسة وكان يشاهد في هذه الخيام صواني الذهب ويخاف الاكل واواني
الشرب كانت من ذهب اوفضة او من الكاشي او الصيني وكان الذما على مائدتهم لحم الخيل المطبوخ او الشوى ولحم
الغنم والارز والفواكه وكانوا يعطون للسفر من ذلك مقدار اعظم ما يجيئ بكفى غذاءهم وغذاء اتباعهم فحوسنة
فانجيلول والاغنام المطبوخة او المشوية كانت توضع على قوائم مغطيات بستائر مذهبة وتحمل على ابل يسوقها
الخدم الى امراء مغوض اليهم امرها ومثل ذلك التبذير العظيم كانوا يفعلون في الاشربة فكانت التندماء يسكرون
بشراب التبيذ والقومس وكل من شرب اكثر من غيره يلقب بلفظ بهادارو ولعل بالغة في هذه المسرات والتغالى فيها كانوا
يتزنون قطع الذهب والفضة قبل والغير وزج وقد زار السفر اقبل ارتحالهم مدينة سمرقند فوجدوها ليست باكب من
اشيلية ولكنها اكثر منها هلا وجودوا ضواحي عظيمة واسعة ذات بساتين وكرم وقد نقل قرملك الى سمرقند ما عرفت
من مائة وخمسين الف نفر من البلاد التي تغلب عليها الاسما ارباب صناعات الحرير بده شق وصناع السيوف التركيين
ومشترفين اخرين من محال اخر فاسات ووطنوا بها وفي ذلك الوقت كانت مدينة سمرقند لم تزل تجارها باقية فكانت
الروسية والتتار يحملون اليها الحلو والقر والاقشة وكان ياتي قماش الحرير والمسل واللؤلؤ والاجار النفيسة والراوند
من اقليم خطاى ومدة الذهاب من سمرقند الى تشالودار مملكة الصين ستة اشهر شهران لحوب خصوص الصحارى
وبين مدينة سمرقند وبين بلاد الهند مخاططات ومعاملات فكان يصلها من الهند العطريات الرفيعة كالقرفة
وزا الطيب وقال قلاووت يوان ما يوجد بها من هذه العطريات لا يوجد بكندرية كما قال ذلك في شأن سلطانية

سمرقند

تجارة هذه المدينة

سياحة جان شلد برجر

ومن سواحي الملقن الخامس عشر خصوصا في غالب الاوقات اسير حرب نساوى يسمى جان شلد برجر المونخى تبع
قرملك في غزواته وخدمه الى سنة ١٤٠٥ من الميلاد وخدم ايضا عدة من خانات التتار الى سنة ١٤٢٧ ورحلته التي
كتبها من حافظته لا تعود على الجغرافيا بكبير فائدة وقد نهنا فيما سبق على ان الحلق الذي سماه طمورفايت يعنى باب
الحديد يلزم البحث عنه بين بلاد التتار والمغول لاني دريد وما كان هذا السواح لم يشتغل بالعلم كتب جميع الاسماء كما
ينطق بها بخلاف غيره من سواحي عصره فانهم غيروها الى وجه اخر يجعلهم في اخرها زيادة على وفق اللغة
الارمنية واللاتينية
سفر شاه رخ الذين ذهبوا الى الصين سنة ١٤٠٢ من الميلاد سلكوا طريقا معروفة من جهة بلاد الايجور وطران

سفر يوسفات بربرو

ولاية الروسية

التغيرات الجغرافية

سنة ٨٤٣ من الميلاد

لوتارنجيا

برغونيا قيس جورانة

برغونيا ترانسجورانة

مملكة نرمنديا سنة ٩١١

مملكة ارلاطة سنة ٩٣٠

دول المانيا

بلادله

لوتاريا

قزاق

الثلثة ملوك الشماليون

من سنة ٨٠٠ - سنة ٩٠٠

اسلنده

واخبار سفرهم لا تفيد المورخين معارف جديدة اصلا

فان المشتغل بالجغرافيا يجد فوائد اكثر من ذلك في اسفار يوسفات بربرو والوندي المبعوث من طرف دولته التي كانت جمهورية الى مدينة طاسنة ١٤٣٦ والى بلاد فارس والى ملك هوسوم قازان سنة ١٤٧١ واول طبعة من جلته ظهرت سنة ١٥٤٣ عمد اهل الطباعة المسعين الاله ثم ان بربرو جاب جميع بلاد القسار يعني خاتة قيقاق الى كلكت في ذلك الوقت تشتمل على جميع البلاد التي من مصب نهر دنستر الى جبال اولاروم واهاب مدينة موسقو والى بحر الخزر ودوقية الروسية كانت ولاية لاشوك ولاكثر اهالى لها وكان بمدينة موسقو ومسافات متسعة مملوءة بالغابات وقد نهسا فيما سبق على ان القرم التي كانت تسمى في ذلك الوقت خزانيا وجددها هذا السواح بقايا من امة الغويرة ولا ينبغي ان ننقوا اثر هذا السواح فيما قاله في شأن قبائل كوه قاف التي حرف اسمها بتغييره مثل اسم منغولية بمغولية ولا بأس بان نأثره في بلاد الكرجستان التي رجع اهلها الى حالتهم الوحشية ولم يبق لهم من اثار عديتهم القديم الاخلاق واداب خارجة عما تقتضيه المروفة وقد زار هذا السواح امهات مدن القرس كثيرا الى كان اهلهم في ذلك العهد مائتي الف ومدينة يزدا الكثيرة فيه قلات الحرير ومدينة استروا على بحر الخزر وهي ميناء اهمية التجارة وهي عين مدينة امير نادوان شك في ذلك بعض اشراج وكانت على شرق نهر برزيميرة خمسة وعشرين يوما ولكن ارضاد بربرو لم يكن اصلان تكون من قبيل الاستكشافات لم تنظم في سلك المعارف الجغرافية

وقد حان ان نترك كلام السواحين على اسيا ونقتصد باقاليم اخر نجدت بهاشدة الرغبة في الاستكشافات والميل اليها ولكن قبل ان نتكلم على استكشافات البحر المحيط ونقتفي اثر كلب ورسقو غما ينبغي ان نذكر على وجه مختصر ما ترتب على التغيرات الجغرافية اى تغيير الممالك الذي حصل في اوربوا في العصر الوسطى ومشارطة وردون قسمت سلطنة كرلوس مانوس وقررت بين ممالك فرنسا وجرمانيه والسلطان لوتار الاول اعطى ابنه الذي كان سمي الاراضى التي بين انهر الرين وموزة واسكوت فلم يذ انشأت تسمية هذه الاراضى باسم لوتارنجيا يعني مملكة لوتارومون هذا الاسم صاغه اللفظ لورينة فكانت لوتارنجيا تقرى بها ما كان يسمى سابقا اوستراسيا ثم ان الدوق يوسون لما سلب اقاليم برونسه ودوفينة وسبوا وليونية وجزأ من اقليم الفرانكوتنة من ملوك فرانساج جعلها مملكة واحدة تسمى مملكة برغونيا القديس هورانة وفي مدة اقل من اربعين سنة من ملوك فرانساج السمين اخذ رودلف اقليم هلو بيطيا وفضله وجهه مملكة مستقلة وسماه برغونيا ترانسجورانه وهاتان البرغونيتان تسميان مملكة ارلاطه وهي الان ارلس ثم ان جيشا من جيوش البرغونيه كان ذاباس وشجاعة مع قلة عدده قهر ذرية كرلوس مانوس وكانوا ضعا على ان يسطعوا حقه من الاقليم المسمى الان نرمنديا وبنزلوا عنه ثم ان دوقات هذه الولاية الجديدة ودوقات برغونيا واكيطنة السعاه غلبته وقتلت لوتاروز وشجبا نيا فلقد رده كانت مبرية ومع ذلك فقد مكنت زمامها فلا كانت مستقلة باحكام نفسها بل المعشر الدوقى البرغونى استولى على الولايات الكثيرة الاموال المعروفة من ذلك الزمن باسم تدندى يعني البلاد الواطية وهي بلاد الغلمنك ومكث الى نحو القرن الخامس عشر متصغرا بالاقدار انتم كافي ملوك اوربوا

وفي المانيا آل يوت ولايات اكسبرغ وهونستوفان (اى سوابه) وباويرة وسكسه وهيسبرغ صنعوا على التعاقب دول ولايات اسماء باقية الى الان مع تغير الحدود كثيرا وسلطنة اوستريا عظمت واتسعت وبلادهم صارت مملكة وانقصت في اكرام وهرمان سلطنة الجرمانية وصارت ملوكها بعض الاحيان ملوكا ايضا على بلادله والجزار ولكن بلادله من دون غيرهما من الممالك الشرقية هي التي حازت الزهو والبهجة وذلك لانها صارت تحت حكم الملك اولاد سلاس تين يعني القصير فامتد حكمها الى بغداد والاقبال ولاية ثروانيا التي سلبت من في القرن الثالث عشر من الروسية في حال اذلال المغول لهم اقاليم واسعة على نهر اوزى قد انضمت اخر الى المملكة الالهية التي كانت ورثت ايضا جزأ من بلاد بروسيا كانت تغلبت عليه الامراء التوتونيقية (الذين اظهروا دين النصرانية في بلاد بروسيا) فمن بحر لاط الى البحر الاسود كانت مملكة مستقلة على بلاد السرط القديمة ولكن القيصر المسمى اوان الاكبر صاحب بلاد الروسية كان يقيم في ذلك الوقت حيث لم يكن يجران اهل اوربوا الملك الواسع لامة الروسية الذي لا بد وان ياتى عليه يوم يغتال فيه جميع شرق اوربوا يستولى عليه وانظرا هران امة القزاق تالقت وتقومت من اختلاط قبائل روسية ومغولية والولايات المجاورة تهرطونة مثل الجزار والسرب والبلغار وغيرهم صارت في القرن الخامس عشر ميامنا لملك الدماء لبرنا فيه سيف الاسلام مدة طويلة ليجاهد النصارى

وفي الشمال الثلاث ممالك التي هي مملكة اسوج واواسال ومملكة نرويجية اوترنيم ومملكة دانيرق اوترارثت على الاله

جميع الولايات السكندناوية الصغيرة وصار لكل منها حدود مخصوصة لم تزل باقية الى سنة ١٦٦٠ ثم ان جزيرة اسلندة القريبة من النجوع مكنت فخورين جمهورية زاهرة بهية تتمتع بحريتها واستقلالها ثم صارت بعد ذلك عمالة حقيرة من اقطاع نرويجة وفقوتوحات الدانماركية في انكتيرة وبروسيا وليبونيا لم يترتب عليها تغيير دول مستر ومثل ذلك ما كان من المملكة حانة ملكة انكتيرة شقيقة بالملكة ساميرايس صاحبة بابل في التولع بالفتوحات حيث عقدت عقد تزويج بحريوس ملك دنماركة وقسمها بذلك الاستيلاء على بلاد السكندناوية بتمامها واما اسبانيا فقد كانت اسديما تقدم حيث ان ممالكها الثلاث التي هي مملكة ليون ومملكة قسطيلة ومملكة ارغون انتهى امرها على الولا ان مارت مملكة واحدة وقد كانت مملكة ارغون تشتمل على اقليم ارغون وكنتونيا وبلانسيا وجزيرة صقاية ومردانيا وجزائر لياره وهذه الجزائر قد اخذتها على التتابع دول ذرية ريموند فونته برشلونه وكذلك ولاية نواره فانها اقطعت من سلطنة كروس مانوس ودخلت في مملكة اسبانيا ثم ان عرب الاندلس اخرجوا جزيرتين من جنة مملكة غرناطة الى رمال افريقية فاضمت هذه المملكة الى اسبانيا فصارت الجزيرة بتمامها تحت حكم الاسبانيول ونما انفصل عنها حاشية لم تكن تليق لاسبانيول وهي مملكة البرقوق

ومن الجمهوريات الصغيرة في اسبانيا كانت تشرق جمهورية فلورنسة التي يقال انها اثننا جديدة وكذلك جمهورية بيزية التي كانت تخشى سطوتها على الاسلام وكذلك جمهوريات جنويزة وبندقية اللتان كانتا تشرقان بمعاصرتهما وتنافسهما في التعلق بالفتوحات البصرية والافساهران هذه الدول الخمس ودية ظمرت في القرن الثالث عشر والرابع عشر على منوال جمهوريات اليونان حتى صارت تمثل الدول اليونانية التي لا تحصى ذكرها من تاويخ الازمنة ولم تزل يتصمر على كل من لهمة علمية من له ميل لاطلاق القصاد والحريه ثم ان جمهوريتي بندقية وجنوير عاشتا بعد ذهاب الحريه العامة عن غيرهما من الجمهوريات فالاولاهما بقيتا الى آخر القرن الخامس عشر مستوليه على جزء عظيم من ارض لبرديه وواحد لدماسيا والجزائر اليونانية وجزيرتي كريد وقبرص والثانية التي هي جنوير قد عرفت عن محالها التجارية التي يبلاد القرم وعلى البحر الاسود فتلاشى امرها واعتراها الضعف الذي لا سبيل الى خلاصها منه ولا ينقذ لهم من ذله الا فرجة كرسف كلب لواء عفتهم المقادير هذا ما حصل لها بين الجمهوريتين العظيمين واما باقى الجمهوريات الايطالية فقد تعدى عليها بعض ارباب التعدى من اهلها وسلب منها انفع نعمة دينويه وهي صفة الحريه فان مقديس واسطة وغوزاغا وسقنى ومن تبعهم عصبوا فلورنسه ومودينه ومشتونه وميلان وغيرهما من الولايات الحريه وغيرها الى ولايات كل واحدة تحكمه بامير يقال له الدوق فصارت دوقات وكذلك فنتات سبوا استت دولتها التي صارت حافظه لجمال اليه وبابه رومة مكث مدة طويلة حكابين الملوك من غيران يمكنه ان يكون ولي امر الممالك التي كان يابن وكروس مانوس جعلها الامارة على كنيسة رومة ثم ان مدينة رومة التي كانت في قديم الزمان دار مملكة الدناوات اسقطها اسكاليا بعد ان ارجعت برزال زل الفتن الارستقراطية اى ارادة الاشراف والاعيان لئلا تحكم وكذلك ابدان تجددت فيها الجمهورية الرومانية وان لم تطل مدتها وجدت في سكوتها وهدوتها وطاعة بابائها اعظم امنها وبجاحتها تجددها عظماء وردة القرن الثالث عشر والرابع عشر اتسعت دولة الرومانيين الجديدة من شطوط نهر تيره الى بحر رومة الى مصاب نهر بو وكان سبب ذلك اما السيف واما الحاجة وقبل ان يكون للبابا الحكم الظاهرى الذي يكون له على الرعايا كان له لاد قودى له الخراج وهي قوننة بوليه وقوننة كلا بره وهاتان القوننتان طردتا من ايطاليا الجنوبية اليونان والعرب واعلنوا لانفسهم بمملكة السيبيلتين

اسلندة

اسبانيا

ارغون

سنة ١٤٣٧ الى سنة ١٧٠٠

جمهوريات ايطاليا

بندقية

جنوير

دوقة فلورنسه وميلان الى اخره

دولة الكنيسة سنة ١٨٨٣

سنة ١٤٧٧

مملكة السيبيلتين سنة ١١٣٠

المقالة الحادية والعشرون

من تاريخ الجغرافيا

استكشافات البروقاليين في افريقية واسيا من سنة ١٠٤٠ الى سنة ١٠٤٣ م

اعلم انه في ذلك الوقت لاح نصب اعين البروقاليين باب خيرات وميدان يظفر فيه بـ"سيماجات" وقد كان قبل ذلك انساباع افريقية وحارات منطقتها المحترقة تخيل للناس ان السفر حول افريقية غير ممكن وكانت التجارة بين اوربا والمهندسة من طريق القرات وسكندرية ثم ان حادثات الزمان نشأ عنها تقلب جسم وتغير عظيم فبانضمام هذا الى استكشاف امره سهل تغير حال اوربا وما كانت عليه وتجدد في هذه الجهات الغربية التقدم وصارت مركزا له

لغة البروقاليين

فقد بلغ البروقاليون ماملوهم من اخراج العرب من بلادهم وجدوا في تبعهم وايذائهم الى شطوط افريقية وقد كان غرضهم قطع ربة الاسلام ومحاق اثره ولكن كان اعظم البواغث لهم جمع حطام الدنيا فكانوا يردون الغزوة الاخرى حيث كانت لهم الدولة والعلبة في السابقة فكثيرا ما كان يشاهد ان يجي من له شدة نوع بالشروع في سمات الامور ومن يتغالى في تحصيل اسباب القغار فتجد بجانب الايطليانية والقسطيلية جماعات الفلمانية والامانية يتنافسون في التجار مع البروقاليين الى مملكة البروقال من كل فج حتى ان امير من الدانيمركية تجاسر جسارة عظيمة واطهر العجب العجائب كما اظهر مثل ذلك مرطين من بلادجه في شأن علمه وكانت نساء مدينة لسبونه دار مملكة البروقال تعرض على هذه الحماسة العامة حتى كان يبين التزوج بمن لا تظهر له على سواحل افريقية براهين البراعة ثم ظهر البوصلا التي هي مخترع مجهول الاصل فسوغت للبروقاليين ان يتركوا السواحل ويسيروا وسط البحر ولكن قد ترتب

تعايق الامير هنري بنسفر البحر

اصالة على النصرات الباهرة البهية وعلى حديد تولع الصغردون هنري امير البروقال باستقصاء احوال البلاد ان الحفر اضاقتا كنسبت معرفة الملاحة حول افريقية واستكشاف البلاد التي تقدم من رأس نوز الى رأس غورد فوي كما كان ذلك سببا ايضا في تحصيل اصح المعارف على بلاد هندستان والاقطار والجنوبية من اسيا من جزيرة سيلان الى غنما الجديدة وقد كانت هذه الاقطار قبل ذلك مستورة بظلام الخرافات ولعل من جملة البواغث التي حملت هنري على ركوب البحار ما حكاه له تجار اليهود والعرب في شأن داخل هذه البلاد وبلاد الاناغسية التي كانت وراء بلاد السودان ومعادن ذهب بلاد غنما ثم ان رأس نوز المسمى رأس نون كان الى ذلك الوقت نهاية اسفار البحرية المعتادة

رأس نون

فشكل انسان كان يخشى الاخطار الممولة التي اشيع انها حصلت لمن مر به وقد انتهى امر جليان زانه مر به سنة ١٤٣٣ بعد ان شرع في ذلك عدة عمرات وخاب امه ولكن التلاقي الشديدة وعواصف الرياح التي كانت سببا في تآخره مثل هذا السفر الى ذلك الزمن فذقت بالملاح جان غنزالزرقو وبالملاح طرستان وازالى جزيرة برومونتو والى جزيرة مادرة التي

جزيرة مادرة

كاهوا الظاهر كانت شوهدت لبعض اناس اكثر من مرة مع عدم شهرتها بين الملاحين ومعرفتهم لها فظهرت ارضها المرتفعة من بعد للبروقاليين كما انها ضاربة كثيفة وفي الغابات العظيمة بهذا الجزيرة اساس البروقاليون اولا فلما مهاجرهم فبعث ذلك الامير الصغير اليها اناسا بعمر ونها وحيوانات اهليه وزرع بها قصب سكر صافية وغرس فيها عنب قبرص ونصب فيها دولا بنشر لاجل حظوة البروقاليين بما بقي من طريق الاخشاب بعد تحريب هذه الغابات باحراق من استكشفها وفي نخوز من اشتغال فرقة من البروقاليين بالمرور على رأس نون استكشف بروقاليون آخرون جزائر سورده البحرى غنزالو وهو قبيل رسي بجزيرة سائته مارية احدى هذه الجزائر والاخرى استكشف على التدرج فلم يتم استكشاف جميع جزائر سورده الا سنة ١٤٥٠ الميلا وقد ظنوها اول جزائر اتيهه يعني الجزائر التي تجها الهند على كلام مرق بول وقد جعل مرطين بهائم في خرطته سواحل خطاي على غرب هذه الجزائر وقد اذنت في العمارة ووجود الناس بها سنة ١٤٤٩ الميلا وفي سنة ١٤٦٦ بعثت الهادوقه برغوينسائزلة قبائل فلندي

توردان في استكشافات جزائر سورده

فلهم اذ سميت ايضا بالجزائر الفلمندية وتاريخ استكشاف هذه الجزائر محيط به كثير من الخفا والتاريخ الذي عيناه لا يستكشف اليه محل وفاق بل لا شيء من المعارف محققا على استكشاف جزائر سورده وغراسيو وساوا ولكن من المتفق عليه كون هذه الجزائر كانت خربة خالية من السكان قبل وصول البروقاليين اليها بل زعم بعضهم انه كان لا يوجد بها شيء من ذوات الارض الا قد سبق لنا في المقالة الثامنة عشرة ان خرطات القرن الرابع عشر مرسوم عليها جزائر في نواح هذه الاراضي وهذا يدل على انها استكشفة سابقا كما يدل على ذلك ايضا وجود الصورة الراكبة فرسا التي زعم بعضهم ان القبائل المندية

الى تلك الجزر اتروجدوها في جزيرة ترورون تلك الصورة على ما قال بعضهم تشير باصبعهم باجهة الغرب ان لا شيء وراى
 ان تشير على ما قال بعض آخر نحو السواحين ان ارجعوا على اعقابكم ولا يستدل بوجود النقود القرطاجية
 او القرطانية التي وجدت في جزيرة قرو وعلى ان جزائر اسوره كانت مستكشفة في الاعصر القديمة لجوازان تكون هذه
 النقود حياهم اليهم العرب والترمندية - بين رجوعهم من غزوة سيلادافريقة
 ولكن الحرب بين البروقاليين والاسلام استمر الى خلف رأس بوجادور في سنة ١٤٤٢ هـ نجب اهل لسبونة حين راوا
 الارقا السود ذوي الشعور المغانة الذين كانوا اول من قدم اليهم من هذا الجنس وانما كان المعهود عندهم اسراء
 لغربهم بالارقان وقد اخذوا هؤلاء الارقا مع شيء من التبر في فداء من اسروه من العرب لانه قبل اقامة الجمعية التي
 احدثت لتجارة الارقا بجزيرة ارغين المستكشفة سنة ١٤٥٢ هـ وقبل ان يسوغ ذهب غينا للبروقاليين شراء الارقا
 كانت اهالي هذه النواحي دائما تنسب بالقوة وفي سنة ١٤٤٥ هـ وصل البروقاليون الى ولاية سنغال وهي اول ماراوا فيه
 السودان الوثنيين لان جميع من راوه قبل ذلك في الجهة الشمالية وجميع من كان يتجرعه قنارة منظمة جماعة
 تجار ايجيبي كان الملا ما في سنة ١٤٥٦ هـ استكشف الوازيد قدم مسطوحا صاحب عدة جنويزية جزائر الرأس الاخضر
 وبعده بيبس بن حسن دقندر الاول من وصل الى ساحل غينا وذهب في جنوب سراليون الى رأس يسوراد وفي هذا
 الوقت ساحل افريقية في انعطاف جهة الشرق يظهر كانه يفتح لرواد الامير هري الذين لا تعرفهم باب طريق الهند
 وبينما الامير هنري المتقدم تعود فائدته على بلاده وعلى الجغرافية حتى ساع له التمدح بكونه رأى ان مقصده الشريف
 قد تم اذا ختمته المنية سنة ١٤٦٣ هـ ولكن عقل هذا الامير العظيم لم يرل بحرض البروقاليين ويحثهم على مثل هذه
 الغزوات فطريق الهند كانت مرسومة ولكن سلوكها بتمامها متوقف على التجلد والتصبر ولم ينع من تقدم
 الاستكشافات الا عزم تمام اهاب الملاحه فان القمبانية البروقالية التي اختصت دون غيرها برخصة ذهابها الى
 سواحل غينا وكانت تدفع في مقابل ذلك مائ الف ريال كل سنة اضطرت الى ان تعد في استكشافها جهة الجنوب
 خمسمائة فرسخ في مدة خمس سنين ومع ذلك فلم يصل البروقاليون الى رأس الرجاء الصالح الا في ثلاث وخسين سنة من
 مرقومهم برأس نوز هذه الحالة يذبح التأمل فيها جدا فانها تناقض بالكلية مذهب من يرى من العلماء صحة طواف
 افريقيين حولها افريقية وانه مما لا يتنظم في سلك التاريخ الصحيح فكيف يمكن من له ادنى احساس ان يصدق بان سفينة
 فيدقية يمكن ان تجز في ثلاث سنين ما لا يمكن ان يصد في خمسين سنة من ملاحين متجاسرين راكبين سفن اقوية
 متأهين بيت الابرة وانرجع الى ذكر الاستكشافات الصحيحة فقول
 ان قببانية افريقية ذات الرخصة التجارية لم يسع لها ان تجز بجزيرة ارغين او بالرأس الاخضر وانما رخص لها ان تجز على
 سواحل مجهولة في جنوب سراليون فان مال البروقال خص نفسه بقصر استحقاق تجارة العاج عليها وجماعة
 من البحارة التي توسيت اسمائها استكشفت سنة ١٤٧٢ هـ جزيرة سنت نومه يعني نومه وجزيرة البرنسة يعني
 الامير وجزيرة النابون وهذه الجزائر عند خط الاستواء فعما قرب اشتهرت الى هذه الجزائر بزراعة القطن وكثير
 من الاله والاسبغولية حين هرب الى بلاد البروقال فهاهم البروقاليون الى هذه الجزر ورة وقبل استكشاف امر بقة بمدة
 رايهم بله كانت الارقا السيدانية تستخدم في رراعة الارض بهذه الجزيرة وبناء القلعة المسماة حصن المعدن في ساحل
 الد سادى استكشفت سنة ١٤٧٢ هـ بوحنا ستارم وبطرس اسقو باراغان كثيرا على زيادة المعارف المتعلقة بغينا وبعد
 ذلك بمدة قليلة وجد دغو فقام بهم الزائرة في مملكة كنغو التي ركب عدة من اهلها البحر متطوعين ليدهبوا الى بلاد
 البروقال واهل هذه المملكة كانوا السوم مخظم لا يدرون ان الغربا الذين يصفونهم ويكرهونهم انما جاوا اليهم ليتغلبوا
 على نظمهم ويشهروا به صلبانهم ويقبوا به عمودا راسين عليه سر و فابروغالية وهذا العمود كان من حجر فلهم هذا سمي نهر
 الزاء اولا باسم ريو بدار ووهذا هو الاسم المعروف لمطين الهيمى وفي ذلك العصر بعينه استكشف القنس دواير ومملكة
 بين ومنها نقل فلعل السودان المسمى البطيرة الى لسبونة وقد كان يعرف من مدة طويلة وجوده بهذه المدينة فان تجار
 ايطاليين كانوا يخذونه من شمال افريقية حيث كانت القوافل تنقله من غينه فجتاز به بلاد المندغة ومقار الصغراء
 الكبرى ولما كان الايطاليون يحجبون عن منيف هذا العطر النفس سموه حب الجنة ثم ان البروقاليين نقلوه بكثرة الى ميناء
 مورس ولكن التحكير السلطاني على العطر جعل استعمال هذا الغلغل نادر امة طويلة
 فالجماعة التي است في مملكة بنين اخبرها اهل هذه المملكة انه على شرق هذه المملكة بمائتين وخمسين ميلا مقرولات
 نصراة حليب فظن حينئذ انهم وجدوا في افريقية مملكة القديس بوحنا الذي وقع البحث عنه من منذ زمن
 تلك المدة بل بعد اسلفنا فيما سبق ما جعناه وطبقنا بين بعضه مع بعض عماد كره اهل الاعصر الوسطى

التجارة في الارقا

سنغال

غينا سنة ١٤٦٢

سنة ١٤٨٦

قببانية افريقية

جزيرة سنت نومه

ارض كنغو سنة ١٤٨٤

فلعل غينا المسمى لبطيرة

وملكتا بنين وكندغوا فادنا في اول الامر التجارة في ارقاء السودان التي كان يفعلها البروقغال طويلا كانت غير متوقعة فالذين كانوا قبل سنة ١٤٣٤ يهتفون سبي الارقاء والعرب من السواحل ليذهبوا بها الى بلاد البروقغال ويبيعوها هناك حيث كانت نافعة فيها اخذوا في ان يبحروا هذه التجارة القبيحة في نفس افريقية فكانوا يذهبون بؤلا الارقامن اول الامر الى حسن المعدن او الى جزيرة لومه ثم منها الى ذلك الحصن سكان البروقغاليون يستعدون به بالذهب الذي كان تجار السودان والعرب ياقون به معهم من داخل البلاد ثم انتهى الامر الى ان الملك يوحنا الثالث منع بالكلية هذه التجارة قائلا انه يترتب عليها انه يقع في كل سنة عدة آلاف من السودان في ايدي غير النصارى

عاقبة لاستكشافات

والبروقغاليون لم يعبروا في جنوب رأس نغرو والذي ياقون به بغلاولا في بلاد كفرة عمارات ولم يخفوا هذه البلاد بنظره الاعتنا الذي حصل منهم في الجهات الشمالية من افريقية ثم انتهى الامر الى ان برثلمي ليا زو صل سنة ١٤٨٦ الى طرف افريقية الجنوبي فسماه راس الاهوال ولكن عقل الملك يوحنا الثاني ترجى فيه الخير فسماه راس الرجا الصالح او امل الخير ويقال له بالفرنساوية بونسبرنسه وبعد ذلك تيقنوا مكان الطواف وحول افريقية بحرا

رأس الرجا الصالح
ابونسبرنسم

وقبل ان يخبر دياز باستكشاف هذا الرأس في مدينة لسبونة كان الملك يوحنا الثاني بعث راهبين الى بيت اقدس ليستفهم من الزوار الذين كانوا ياقون للتقديس من سائر بلاد النصارى عن اخبار القديس يوحنا كان مقره في افريقية فلم يجد ذلك فائدة جديدة لان هذين راهبين المبعوثين من قبله لا يعرفون شيئا من العربية ثم ان بطرس قوواهام والغنسس ديارا رسلا الى سكندرية ليبحثوا فيها عن اخبار هذا الامير النصراني وعن اخبار الهند فذهبوا حتى وصلوا الى القاهرة وفيها صاحبا تجار عرب من فاس وتلمسان قاصدين مدينة عدن فساروا قوواهام معهم الى السويس وركب البحر وزار مدينة غواو مدينة كاليكوت وعدة مدن اخرى تجارية من مدن الهند وشاهد ايضا معادن ذهب سفالة في افريقية ثم رجع من عدن الى القاهرة لينتظر بها صاحبه ديارا وقد كان سافرا الى بلاد الحبشة ومات فيها لكن قيل ان وصل اخبار قوواهام الى مدينة لسبونة اذ ابانتين من يهود البروقغال كانوا مكشاة طويلا في جزيرة هرمز وكاليكوت افاد الملك اخبارا صحيحة تتعلق بالهند وجميع ممالكها فبحثى اخبارها والمعارف التي اكتسبت في شأن البحر لدى يمتد في جنوب افريقية بعث وسقودغا سنة ١٤٩٧ للبحث عن الهند من هذه الطريق وفوض اليه

ارسال قوواهام وديارا

سقودغا

ان يعقد مع القديس عقد معااهدة لاجل حماية التجارة بهذا الاقليم من العرب الذين لهم في هذه الطريق قوة وبأس فسافر غاما على امتداد السواحل الشرقية لبلاد افريقية وتبعه كثير من سفن البروقغاليين في سلوك هذه الطريق فعرفت الافرنج اول مرة جميع اجزاء الساحل التي كانت قبل لا تعرف الا للعرب والبحر الذي كان يسمى مظلما وراء سفالة وكانت العرب تظن انه لا يمكن سلوكه اطلس عليه الافرنج من سائر جهاته ثم غاما بعد ان مر برأس بونسبرنسم استكشف جزأ من رأس كفرة وسماه باسم ارض تنال يعني ارض المولغا خذاله من اليوم لذي استكشفه فيه ولم يصل هذا السواح الى سفالة لكن اخبار سفالة وصلت بعد مدة قليلة للبروقغاليين من بطرس رهاجا الذي بنى في اقصا سنة ١٥٠٦ واقليم سفالة يعرف عند العرب باسم بلاد الذهب وارض الذهب وقد كان من تعلقات المملكة العظيمة المسماة نوموتيا باسم ملكها

سفالة

نوموتيا

وعالم قطوه وسدند اوشيكوا وبوتوا التي هي ايضا من تعلقات نوموتيا اقدزارها البروقغاليون بعد مدة قليلة بغاية الاعتبار بعد ان شرعوا في ركوب النهر العظيم المسمى زنبزه وبعد ثباتهم بشطوطه قلعت ثمانية دكا لهم دائما في ما كما في بوقاني ونقبا جماعة من سلون من قبلهم ومحال تجارة وركلا كافي في شراء ذهب الكفرة المقدمين بحوار المعادن في سنة ١٥٧٣ ارتحلت غزوة يروها شخصان احدهما يسمى ياريطو والاخر هومان وكان ذلك الارتحال

معادن الذهب

من سفالة وموزينيق وبعد ان حصل لها كثير من المشاق وحارب عدة حروب وصلت الى المعادن ما نيفا وبنتا لكن لم يمكن البروقغاليين الاستيطان بهذه البراري ولا يمكن تمييز الذهب من الرمل بالغسل الابالمنسقة فالعامل الذي يشتغل زناطو ولا يزال اربع حبات او خمس الابالمنسقة السامة واهل ارض كفرة لا يعرفون كيفية التوصل الى عروق الذهب بداخل الارض وجميع ما اخرجوه يجمعونه كل يوم ولا يحبون ان ينسركهم القرباني تجارة الذهب بل يجمعونهم الزد ويحيلون كل التحيل في بيعهم في المسكاره والمالم يمكن ان يمس ذهب سفالة استكشف ارض موزينيق ووطن ان يجدهم سامعرفين بحريين يعرفونه طريق الهند فلم يجدهم اذ لم يسمي على ممبازة وهي مدينة تجارة فحصل له ولين معه من البروقغاليين نهب مشوب بالمسرة حيث كانت هذه ارض ادفواها مدينة عظيمة بافريقية هادور ومنظمة المبانى بمدينة الاهل وبها قبائل عربية ثم زاروا مملكة ملند

ممبازة
ملند

الراهبة التجارة ورأى غاما في هذه المدينة طائفة البنيانية وهم تجار الهند وكان هذا اول وجدانه لهم فاستحب

معرفين ليرشدوه الى طريقه

من سنة ١٥٠٠
سنة ١٦٤٠

والسفن التي تبعته في سلوكة وكانوا يمشون بها كل سنة من لسمبونه الى الهند تحت استكشافات افريقية الشرقية الى البحر
الاجرقان فاريا يسوزا كان معه دفتر مشتمل على استكشاف مائة واربعين سنة فان بطرس الوارزقبرال وصل سنة
٥٠٠ الى المدينة فلما دار ملكها اهلها بعرب اصحاب شوكة على ساحل زنجبار وقد مكثت هذه المملكة مدة مستطيلة
تحت حكم ممالك سبازيه وملنده وجزائر القوم وعدة ميسنات في جزيرة مدغشقر وفي سنة ٥٠٣ استكشف البوقرق الاكبر
جزيرة زنجبار على قرب ميسازه وكانت ملكها ان يدفع خراجا سنويا وعدة ممالك اخر من ممالك العرب بهذه الناحية رضى
حالا الدخول تحت الطاء منع هذا الشرط وقد كاف البروقاليون جمهورية براوا ان تدفع كل ستة خمسمائة مثقال
وكان ملك البروقال ابرادسنوى عظيم من هذه الممالك السودانية وكان ذهب افريقية يصرف اصالة في اثمان بضائع
الهند حيث لم يمكن البروقاليين ان يدفعوها بما يتحصل من اوربا واموالها ثم ان لفظ الناس بان جزيرة مدغشقر الى
كانوا يسمونها في ذلك الوقت جزيرة سانت لورنت يخرج بها عطر يات نفيسة حل طرستان دكنها على ان يطبخ على هذا
الجزيرة تفصيلا وكان ذلك سنة ١٥٠٦ فلم يجد بها الا الزنجبيل وقبائل سودانية ذات نفور وبعض قبائل عرب
من مشرق الهند وسواحلها وتلك القبائل العربية بهذه السواحل عمارات استيطان وبنارل اقامة اهميتها وامانها
موكول الى قبائلهم الاخرى بافريقية وفي نحو هذا الزمن روى سواحلون اخرون لبروقاليون على ساحل اجان وهذا
الاسم يسمى به العرب جميع البلاد التي بين نهر قلمنسه ورأس غورد فوى وكانت مدينة مغدكسوف في ذلك الوقت ذات
بجارة عظيمة واهلها عرفوا الرض سفالة وواصلوا تجارتهم الى ذلك الساحل وكانت مغدكسومطروقة لتجار عدن
وكبائية فكانوا ياتون اليها ليستبدلوا بضائع الهند بما فيها من الذهب والعاج فلما اخرج البوقرق العرب من عدن
سنة ١٥١٣ افتحت ابواب البحر الاحمر للبروقاليين فاكتسبوا معارف صحيحة في شأن الميسنات والبلاد التي على سواحلها
كما عرفوا ايضا حال بطو المسير فيه وقد كانت معرفة لهم ايضا بلاد الحبشة من سنة ١٤٨٧ من السفراء الذين بعثوهم
اليها ومن غيرهم ولكن لم يظهر واعلى سواحل هذه المملكة قبل سنة ١٥٢٠ ومن هذا الوقت جاء الى هذا الساحل
لورين قويرة بعمارة سفن وارسل البها فرنسو الوارزقبرال بها بما يقوده من قصة ارساله

تتوسط

ساحل اجان

البحر الاحمر

طواف العرب حول
افريقية بجوار

حينئذ سواحل بحيرة جزيرة افريقية العظيمة قد عرفت بالكلية فلو سلمنا ان من القدماء جغرافيين راوا انه يمكن
الطواف حول افريقية بجزر او ان آخرين لم يصدقوا ذلك وان سفينة اسلامية في القرن التاسع من الميلاد في ذهابها
من الهند قد دفت بها الرصع على جنوب افريقية حتى وصلت الى البحر الابيض المتوسط لا يلزم من ذلك علم طريق الرأس
فان العرب الذين كان هذا الاستكشاف اسهل عليهم من البروقاليين كانوا يكررون فيه قليلا بحيث ان سفينتهم
المذكورة ظهر لهم انها دخلت البحر الابيض الاوسط من بحر الخزر الذي كانوا يعتقدون انه يتصل بكل من المحيط الشرقي
والبحر الاسود فكيف نجد في هذه الحكاية المهمة الغير المحققة استكشافا سابقا على استكشاف البروقاليين

تخطي البروقاليين آسيا

شعبي ان توجه النظر نحو اسفار البروقاليين في آسيا واتم كتب ذلك العصر في جغرافية آسيا التي هي اصول مواد
التي ان في ذلك الشأن كتاب باره من جغرافية آسيا وقد ضاع ولم يبق منه شيء ولكن رامسيو ابني لنا كتابين آخرين
من الضياع وهما تفضيان اخبار عظيمة متعلقة بآسيا الجنوبية من البحر الاحمر الى سلطنة يابونيا ومواقف
البحر من آسيا الى الهند واولد بر بوسا وقد جمع فيه جميع ما رصده بنفسه وما تعلمه من غيره والظاهر ان كتابه لم يطبع
في بلاد البروقال بل كانت معرفة فيه اقلية فانه لم يذكره راسا فاريا يسوزا في تعليقاته المسبوبة في ذكر مشاهير
المؤلفين البروقاليين الذين التفوا في تخطيط آسيا وغيرها من البلاد البعيدة وقد ترجم هذا الكتاب رموسيو من نسخة
ناقد سنة ثمان بربوسا قد صحب ماجلان في سفره حول الدنيا ومات قبل ان يثله في جزيرة زنجبار المسماة ايضا سبواما مؤلف
للكتاب الثاني فلم يعلم ولكنه كان قرا كتاب بربوسا لانه سلك مسلكه في ترتيب البلاد التي ذكرها وقد وعد في مبدء كتابه
بأنه سيعطيه في جزائر الملوك تخطيطا مسبويا على وجه مخصوص ولكن هذا الجزء من كتابه قد ضاع بالكلية

ساحل ملبار

وبمقتضى هذه الاصول التي اتخذها مادة تذكر تقدم البروقاليين تدريجيا في بلاد الهند التي نعين ممالكها التي كانت
عامرة في ذلك الوقت ونسب نفوذنا في اوت من هؤلاء البروقاليين على الجغرافيا النكمل معارفنا المتعلقة بجغرافية
آسيا فنقول

وسمى في سنة ١٤٩٨ على كاكوت قاعدة ممالك زمورين على ساحل ملبار فلم تلبث اصحابها ان انتشروا
في جزيرة زنجبار وغيرها من الميسنات التي تجر في القفل والعطريات الرفيعة وقد كانت العرب وسواحوا الاعصر
تلك الجزيرة عرفت بمدة ما كن كل واحد منها على حدته من ساحل ملبار وغيره من اقاليم الهند واول اخبار اسفار

البروقاليين تذكار الاقاليم والامم ولو الغير الشهيرة على حسب اوضاعها واهميتها الواقعة وحيث لم يوجد الى ذلك الوقت في تخطيط الهند الاشدرا توصول الى جمع كتاب عام في جغرافيتها وبروسا وباروس تكاملا سابقا على الممالك التي بين راسي ديلي وقرين مثل مملكة كالكوت وكرينا نوروكوشين وكولان ورازانكود وعدة ولايات صغيرة من ولايات ناديرة مثل بركاوشن واولد خط ايضاً هذان المؤلفان بآتم تفصيل عوائد المباروتنفس مهم الى طوائف وجميع ما بين الهنديين عن عداهم من الامم ولم يلبث البروقاليون ان وصلوا الى جبال غانه التي يخرج منها جميع الانهر العظيمة التي تتصل لساحل كرمندل وبعد وصولهم الى هذه الجهات بقليل انتشر واعلى استياد الساحل الغربي الى جون كباية وداخلوا مملكة ككرا التي تتصل باقليم ملبارودار مملكة ككرا كانت مدينة تسمى ارونوروهي كثيرة التجارة موجودة الان وكان في ذلك الوقت من المدن المشهورة في تلك النواحي مدنتا بايكال وونجبالور او نغالور وكان نهر اليغايتجدد بقرب انكاريه بلاد ككرا من جهة الشمال ومن هنا كان استياد مملكة دقان التي كانت ذلك الوقت ذات شوكة وكانت تمتد الى ساحل كرمندل وتنقسم الى عدة ممالك تسمى عنده واني المتأخرين ورازور وبراو وعلكند وكنديش وفي سنة ١٥١٠ تغلب البوقرق من بلاد دقان على مدينة غوا فاشتهرت من ذلك الوقت وصارت مركز حكم البروقاليين في الهند وكذلك دابول وشول وغيرهما من المدن التي على البحر اضطرت الى ان تدخل تحت طاعة البروقاليين المتصدين من بلاد اقليم دقان عن مملكة كباية المشتلة على عدة مدن ذات تجارة مهمة مثل بسين ودمان وبواس وسوراته وقد كان ايضاً مما يدخل في حكمها جزيرة سلسيطه او سلسيطه ذات الهيكل المكونة من العنخرو والاصنام العالية مشيرة الى آتار القديما ولم يزل ذلك الى الان يوجه تعجبناهم اليها ولما وصل البروقاليون الى الجزرات الواقعة بقرب مكان يسمى ديوهو وحمل كانت تعظم به التجارة مع بلاد العرب وفارس وماجاورهما من البلاد ووجهة الشمال في الجبال كانت تسكن فرق الرسيطة المتعاصية عن الانقياد

مملكة دقان

كباية

مملكة بستاغور

ساحل كرمندل

اوركسا

بنغال

جزائر ملديوه

سيلان

ولما اخذ ملوك هذه الممالك في قهر البروقاليين على الخروج من هذه السواحل خالط البروقاليون كبار ملوك الهنديين بداخل البلاد وعقد لهم المعاهدة مع مملكة بستاغور عدا عليهم فورا بغاية النفع فان هذه المملكة التي كانت تسمى باسم قاعدتها التي قربت الان كانت امراء ككرا تدفع لها الميري وكان حكمها يصل الى كرمندل وقد سماها هذه المملكة بروسا باسم نارسنغا وقال انها في شمال نهر اليغا كانت محدودة بمملكة دقان وانها تحكم اقليم تجاوير ووطر وتودور والفاهران باروس جعل هذه المملكة مشتملة على جميع الاقاليم الجنوبية من الجيخيزيرة التي امام نهر ككنا ولم تشرع البروقاليون في التردد على ساحل كرمندل الا بعد استكشاف ملقا وجزائر العطر في سنة ١٥١٨ من الميلاد ووصولوا الى بنغاله تحت اماره جان سلو براوفي ذلك الوقت امر الملك امثوبيل بالبحث عن قبر سنت ثوماس في مدينة بليسا بورول يتكلم احدهم ورعى البروقاليين على الممالك المسماة الان باسم مراروتنجابور وكرنايك وانما تكلموا على مدن كثيرة منها توتوكورين وبنغال بنغام ورتنكبار وبندي شري وبنليا كانه وما سوليتان وكلها موجهة الى الان وكان ساحل كرمندل مملووا بربلبار الذي كان يدخروا في الغالب لا يقع فيها مطر رأسا فكان يتسبب عن ذلك حط عظيم جدا بحيث يضطر الياها الى بيع اولادهم بقدر حقير والمشتري ينقله على انهم ارقا الى المحل الذي يربوا به بلاد هندستان وكان في الجزء الشمالي من ساحل كرمندل مملكة اوركسا بين راسي عند اودي وبلميراس وسار ايضاً عدة مدن تجارية عامرة جدا المزل اكثرها باقيا الى الان ولما وفد جان سلو بر على مستأمنه المسمى اثار ساهام باقليم بنغال تلقاه اهلها على وجه بارد من غير اكرام ولا اعتبار فلم يطلع الاعلى بسببهم امع انها روضة الهند وكان لهذه الميناء الخاطات ومعاملات مع سائر ممالك الهند وحين وصول البروقاليين اليها كان يخرج منها الى بلاد فارس كثير من الخصبان المسمين طواشيه قيمة الواحد مائة دوقة او مائتان (الدوقه اجد عشر فرنسكا تقريبا) وكان يمنع في بنغال منسوجات القطن الرقيقة جدا وكان يخرج منها كثير من السكر المسحوت والزنجبيل والحرير ومنه وبعول البروقاليين اليها تاقت فيها التجارة بسرعة لان العرب كان لا يمكنهم ان يرسلوا مع امن خبرات بنغال التي كانت وكباية

والجزائر المجاورة للهند لم تلبث ان استكشفها متغلبوا البروقاليين فبنى فرنسيس ١٥١٠ احصنا جهة جزائر انكديوه ليمنع سفن العرب التي كانت تجتمع بها من حين تغلب البروقاليين على كوشين وكليكوت ومن نذرناكم سفن النصارى على ساحل ملبار وفي سنة ١٥١٢ التي سيمون دندراد على جزائر ملديوه فاشتهرت على قرب بنجيد اوقا كانت مطروقة فكانت العرب تذهب اليها ليجثوا عن الجبال التي كانت تتخذ من ليف الترجيل وعن الكوري (هوس) ندم) الذي كان يتعامل به في الاشياء الخفية في بلاد الهند وكان البروقاليون وحدهم يتقنون كل سنة من هذا النوع

تجوز ثلاثة آلاف قنطار الى غنياء كمنه وبنين ومن سنة ١٥٠٦ زاروا جزيرة سيلان وقد حاول المبدأ ان يخرج منها العرب الذين كانوا يحملون منها القرقة الى عدن والى جزيرة هرمز وكانوا معدن هذه الجزيرة لان يتزودوا منها الماء لستقنهم الموسوقة من عطريات ملقا وجزائر الملوك وهذه السفن كانت تذهب الى كل من الخليج الفارسي والعربي وقد علم البروقاليون اهل هذه الجزيرة كيفية استعمال الاسلحة النارية وصنع المدافع وغيرها من الاسلحة واول عمارة اسمها البروقاليون في هذه الجزيرة قلعة كلبوا بعد مدة قليلة اضطرت ملوك هذه الجزيرة المجاورين لهم ان يؤدوا اليهم خراجا سنويا من القرقة والخواص المربعة البندرية والقرية ومن القليلة وكانت هذه الجزيرة في ذلك الوقت منقسمة الى تسع ممالك وكان بوسطن مملكة كندى وكان بها من المدن يغنيان نام وكاله (لعلها قلعة) وترنكاله وباتسكاله

وقد جاء بولو بركسكور الى جيخيز برة ملقا واما قاربها من الجزائر جاء الووقوف على منابت العطريات وكان ذلك سنة ١٥٠٩ ولكن لم تتخذ في سامنازل للاستيطان الا سنة ١٥١١ بعد استيلاء البوقرق على مدينة ملقا وكانت هذه المدينة بنيت من منذ ما بين خمسين سنة في محل مدينة سنكا بورا التي كانت مشهورة سابقا بتجارها وكانت دار مملكة كندى

عن مملكة سيام وكانت مينائها سوقا عظيما للبضائع الصين والعطريات وكان يشاهد بها تجار العرب والهم وكان باقى اليها سفن ملبار الامم وجواهره والصين وجزائر الملوك وجزائر الفلبين فاستيلاء البروقاليون على هذه المدينة ملكهم تجارة العطريات وفتح لهم جميع ابواب الارخبيل الهندى وكذلك الجيخيز برة التي خاضعوا اليها وقد وجد البروقاليون مملكة كندى ايضا من تسع ممالك باقى لناباروس اسمهاهم وقاعدة سيام كانت تسمى جوديا او يوديا وكانت مينائها المطروقة للغربا كثيرا تسمى كندى وكذا كان ملك بغوال الذى هو اعظم شوكة من جاوهره من ملوك تلك الجهة يلقب بصاحب القيل الايض وكان اعظم محال التجارة في مدينة بغو مملكة من تابان ووجد فيها زيادة على بضائع الهند المشهورة صمغ اللك وانيصة الصينى والبهارات وما عدا هذه المملكة من ممالك الجيخيز برة مثل مملكة براما او برمان وارانقان واوى وكنبوجه وسينب اوفينسا وكوشينصين التي كانت الى ذلك الوقت مجهولة للاوربيين قد تعرفت على التدريج بفتوحات البروقاليون شيئا فشيئا

ثم ان هولا المتغلبين الذين لا تسكن همهم من الفتوحات دخلوا بلاد الصين سنة ١٥١٦ وذلك ان فردتد بربز رانحل من ملقا وورسى بمدينة كنتون وفي الحقيقة انمارسى على جزيرة طمان البعيدة عن هذه المدينة بثلاثة اميال وفي ذلك الوقت كان تجدد عند الصينيين اخذوا الحذر من الغربا بحيث كانوا لا ياذنون لهم ان يدخلوا بلاد الصين برايل بلزمنهم ان يضعوا ايضا معهم في جزيرة طمان قبل ان يجهلوا الى مدينة كنتون ولا يرخصون للبروقاليون المشى في المدينة وقد نجح البروقاليون من شدة اتساع سلطنة الصين فعلى كلامهم كانت تمتد احدى وثلاثين درجة في الشمال والخرطاط الجغرافية الموائفة في بلاد الصين وهما في ذلك الوقت الى بلاد البروقا تعترف عظم السور الذى يفصل الصين من بلاد التتار حين وصول البروقاين الى هذه السلطنة كانت مؤلفة من خمس عشرة مملكة سماها باروس واما الانية وهى كنتام وككيم وشكوام وكسنتوم وتكنيه وكنسبه وهذه الممالك كانت على امتداد البحر وعلى البعد الممالك ككشن وجونا وكسبية وسجوام وفوقام وقنسبية وكسبسية وهونان وسنسبية وبعض هذه الاسماء ليس وحفظها من الجودية الان كسبسية وكانت الصين اذ ذلك تشمل على مائتين واربعين مدينة من اول مراتب المدن والبلدان التى كانت في ذلك الوقت فى اواكل ظهورها عند الاوربيين كانت فى الصين من مدة اعصر وقد وصل ابيلجى الى بدين دار سلطنة الصين ولكن لم يؤذن له فى التمثل بين يدي الملك وذلك لان حكام مدينة كنتون اخبروا اهل الديوان السلطاني ان البروقاين انما هم جواسيس ياقون ليهتكشفوا احوال البلاد فان قبل هل اخطأ الصينيون فى ذلك قلنا لان التغلب على ملقا بحذر ذوى الحل والقعدة بالصين ان يحصل لبلادهم من الخرى والفصححة ما حصل لملقا اضطرا الى الرجوع الى المدينة كنتون ومات بها هو واتباعه مسجونين وقد كان بغض الصينيين للبروقاين يراخدا سنة ١٥٤٢ حتى انهم كتبوا على ابواب مدينة كنتون هذه الكلمات باحرر الذهب لا يؤذن هنا فى دخول هؤلاء الناس طوال العهى متسعى الغيوان ولا يطاقون

بولية الصينيين

الجزائر التي في شرق آسيا

ومن سنة ١٥١١ جاب بحرية اليه الامين جميع الارخبيل الشرقى من جزائر الهند فى سفرهم الاول تكشفه واسومطرا تجريراته مما وجد الى الان وقد ذكرنا روس اسماء تسع وعشرين مملكة ملائكية بهذه الجزر برة من غير ان يعد منها الجزائر التى تكونها في جبال اخل الجزيرة برة لم يكن بينها وبين البروقاين مخالطة وكان البروقاليون يستخرجون من هذه الجزر البضائع التى لم تزل تجمعها الى الان مهمة للتجارة كالقصدير والغالغل وخشب النسر والعقاب وعود الصندل الخشب الذى هو احسن من كافور الصين فانه شئ مركب يسمونه بذلك وفى سنة ١٥١٣ وصل سواحوا

البروقاليين الى جزيرة بربنوك ولكنهم لم تعرف معرفة كافية غاية ما كان يمكن ان يقال في ذلك الوقت ان هذه الجزيرة كان يحجز بها الكافور وكغيرها من سنة ١١٥١٣ كثر البروقاليون التردد الى جاوا ولكن قال باروس انهم لم يطلعوا على الساحل الجنوبي الذي لم يكن بين اهلها وبين اهل الساحل الشمالي محاطة وهذه الجزيرة يخرج فيها الارز والفاصل وغيرهما بكثرة وكانت مدينة جاوارام قرام يزدى شوكة وكلتا لاوت كيدور اللثا، معناها في لغة الجاوية بحر جنوبي تولد عنهما تسمية بحر الخمدول الذي مدلوله على خرطة القرن السادس عشر نواحى التي بين جاوا وجزيرة الفلبين الجديدة وجزيرة غينيا الجديدة

الخمدول

وكثرة عدد الجزر التي على الجنوب الشرق من آسيا وقعت تسمية البروقاليين في الجبل (تسمية من المؤرخين المداين هنا باروس) فقال ان للدياقسة ما خامسا وهو الذي يسمى الان القسم الاثنا عشرى ثم ان قوطو مكمل كتابه جعل جميع الجزر التي وراء جاوا وبارين ومختصرة في خمسة مجامع متغايرة فالجميع الاول يشتمل على جزر الملوك التي هي تيناه وودوروموتال وماكين وباشام التي استكتشفها سنة ١٥١١ انطونيوس ابرو واسم جزر الملوك ليدل ايضا على جزر اخرى غير هذه وانما تصرف في هذا التقسيم الى الخمس المذكورة لانه يخرج بها كثير من القرنفل وجوز الطيب وكان الاحسن تسميتها بملوك الذي معناه في لسان اهل هذه البلاد اجدو كل شئ والطفة والمجموع

خامس قسم من اقسام الدنيا

جزر الملوك

جزيرة جيلولومى تاي وعدة جزر اخرى تسكنها الامم المتوحشة وكذلك جزر السالسية السماة ايضا مقصر الى غربيها هنريكرادان بطلع عليها سنة ١٥٢٥ لانها شهيرة بمعادن الذهب التي بها ولكن منعها اهلها من الجئ الى البر والارخبيل الثالث يشتمل على جزيرة مندوفو وجزيرة سلو وعدة جزر من جزر الفلبين الجنوبية التي منها جزيرة مسقطة وكان باروس لا يعرف جزر الفلبين الشمالية الا قليلا ولعل ذلك لكونها كانت في ملات الاسبينول ولكن قد تكلم منها على جزيرة لوسون اولوقون في تاريخ سنة ١٥١١ فقال ومن الامم القاصية التي تاتي الى ملقا لتتاجر فيها اهل الصين واهل جزر ايليقيرو واهل جزر لوسون فاذن هذا الاسم اقدم مما يظن عادة وليس ناشيا عن خطأ الاسبينول والارخبيل الرابع كان يشتمل على جزر تينداوانبوانه وماجاورهما من الجزر الصغيرة جدا مثل جزر ترائي ونير وجزيرة روم فالاوليان استكتشفهما سنة ١٥١١ انطونيوس ابرو وفي جزيرة تينداوانبوت جوز الطيب ومدينة ابوانه يخرج منها كل سنة الفا قنطار من القرنفل

لوسون

والبروقاليون لم يترددوا كثيرا الى الارخبيل الخامس لان اهلها فقرا فانهم يهربون من التجارة مع الغربا واهم سود مثل كفرة افريقية ولا يعرفون اصلا شيئا من المعادن وانما يستعملون اسنان السمك المجددة تنقب الخشب ويسمون انفسهم بابوس يعنى سودا وفتحهم عدة اناس بيض اللون لا يتقرون على مائة الف نور النهار وهذه الخاصة لا تليق بالاجزيرة غينيا الجديدة وماجاورها من الجزر التي المسكونة الى الان بامم تصفة بما قيل في هؤلاء بالكلية وهذا هو الداعي لكونهم سموا على الخطوط ساحل الشمال الغربي من غينيا الجديدة باسم ارض البابوس ومع ان هذه الارض كانت نهاية استكشافات البروقاليين جهة الشرق فقد كانوا يظنون انه يوجد جزر اخرى وراءها وكافوا يزعمون انها بامم تكون موضوعة على امتداد ارض واسعة تمتد الى بغاز ما جلان فاذا ثبت هذا دل على ان البروقاليين اطلعوا على

بابوس

سواحل الفلبين الجديدة قبل سنة ١٥٤٠ ولكنهم كانوا يعتقدون انها جزر من ارض واسعة فاقبلوا على هذا البطليموس ولكن لتبقى البحث في هذا للمقالة الانية

سفار البروقاليين في الفلبين الجديدة

ومع الموانع التي كانت تمنع البروقاليين من زيارة الصين فقد جاوا البحر الذي يتصل بسواحلها فان بربر الذي هو اول من روى على مدينة كستون استكتشف سنة ١٥١٨ جزر لكيبو والكثيرة الذهب التي اهلها يسافرون بحرا الى بحيرة ملقا وفي سنة ١٥٤٢ اقدت الرياح بانطونيوس دموطا على سواحل بابوينا التي يسميها اهلها نينجي وكان هذا البحرى مجتهدا في دخول بلاد الصين مع المنع منه فوجد اللابوينيين ايضا من الصينيين ولكنهم مثلهم في ضيق العيون خفق شعرا للحي وقد تلقى اليابانيون هؤلاء الغربا بيشاشة وطلاقة وجه وكافوا يدفعون لهم عن بضائعهم من القضة وذهب الاستكشاف اعقبه الاهتمام بامر التردد الى تلك النواحي لاسيما من القسيسين فانهم كانوا يحرمين على اقتناء اثر التجار واقاموا في هذه البلاد قسيسين ونشروا في سائر الاماكن دين النصرانية والقيام بتعليم سكانها وتخطيط هذه البلاد وطبعوا تاريخ نجاحهم

وصول البروقاليين الى بابوينا

فهذا لما نتج من عزم الاميرة تى لان عقل هذا الرجل العظيم هو الذي روحن عاما ومن تبعه والبربر قد رزق اثنى اثم فهو الذي وصلهم من اطراف اوربا الغربية الى الاماكن التي بها اتساع البحر المحيط الشرقى بتراى من اطرافه بقية جرم آسيا العظيم الاتساع الى انف جزيرة ولم يمنع البروقاليين من جوبه ما منع مثل اتساع السواحل القاحلة وانه

نتيجة

في الامم المتوحشين وتكسر عدة من سقن غيرهم بل جاوزوا الرأس الماهول (راس بونسينس) الذي وصفه الشاعر
 الاسبوني في تونس، في قصيدته بان ملك البحر المحيط مستول هنالك على كرسى عال فوق السحاب حنقا يشبع بعصاته
 السحاب فترتفع الامواج المتلاطمة وتنفق الرياح العواصف والتلاقح القواصف وقد شئت البروقعاليون متكاثروا
 العرب اولى الشجاعة الذين كانوا يمانون عن دينهم واموالهم وانفسهم ويحفظونهم امن شرذمة من الغربا تحت
 قيادة امر اشرفا في قومهم وضباط شجعان فكل من هؤلاء الابطال سلم لشجاعة امه صغيرة افرنجية وصار جميع اهل
 ساحل اسيا افرنجية يبعثون من ثبات ميرية الى مدينة لسبونيه ولكن تجاسر الملائكة سبعة ان اودى بخطوة البروقعاليين
 ودرهم وززل قوائم عزهم فالشوكه البروقعالية وجدت اجدانها ومصارع دولتها في سهول القصر الكبير وذبلت
 تحت حجر الاسبنيول فتبدد امرها في اسيا افرنجية وتساقت شيئا فشيئا حتى لم يبق لهم الا بعض عمارات تجارية
 وقد حاول قسطنطين الاكبر وغيره من البروقعاليين ان يذبوا عما كانوا فتحوه باسيا واطهر وافي ذلك كمال شجاعتهم
 ولكن لم تكن رؤساء قبايلهم في تلك البلاد جعلهم الطمع في الذهب على ان يسلكوا مسلك الظلم وترتب على ذلك قيام
 الحروب القوية وحراوات الفلنكية للبروقعاليين وحصل الشقاق بين البروقعاليين بعضهم مع بعض كل ذلك كان سببا
 في عدم ظهورهم بقوة تصودهم فورثت استكشافاتهم امه اخرى وهي امه الفلنك ولكن الاخبار الجديدة التي جاءت من
 قتل الفلنكيين وصبرهم على استقصاء اخبار تلك الاقطار هي بالكلية من موضوعات الجغرافيا الجديدة

المقالة الثمانية والعشرون

نهاية تارخ الجغرافيا

استكشاف كلب لامريقة واسفار حول الدنيا واستكشاف الفلنك الجديدة والاراضى التي بالبحر المحيط الاكبر من سنة ١٤٩٢ من الميلاد الى ١٥٠٩

كلما قرنا شيئا فشيئا من الاعصر الجديدة لزم ان نسلك في تاريخنا للاستكشافات سبيل الاختصار فان ما نذكره من التخطيطات من هنا الى آخرها مسمى من مباحث الجغرافيا الجديدة وليس غرضنا ان نبادر بها هنا وايضا ان كانت الحوادث هنا اثبت مما تقدم لم تكن مجالا كالمباحث المتقدمة للابحاث والتعقبات العلمية فاعلمنا ان تقتصر على الاتيان بالوقائع التي اعانت على تقدمات المعارف الجغرافية متناصرة من ذلك العهد الى عصرنا هذا

وبينا البروقاليون يسلكون جهة الشرق للاستكشافات التي توصلهم الى القنار والبروة اذ دخلت اسبانيا ونما عنهم في المقصد الواسع الذي عزم عليه كرسف كلب

كرسف كلب

وقد ظن الجغرافيون تشريف مناقب هذا الرجل صاحب هذا العزم الغريب بقولهم انه اول من اداه اجتهاده الى وجود الدنيا الجديدة ولكن يعلم مما علف لنا مما علمنا باقاليم اسبانيا التي زارها مرق بول والتي وسعها الجغرافيون جهة الشرق زيادة عما هي عليه في الواقع ومن اسفار السكندناو جهة اقليم غرونلند وترونيو يعني الارض الجديدة المعروفة هي اى تلك الاسفار في القرن الخامس عشر في بلاد ايطاليا ان كلب ليس كما يظن فيه من شدة التجاسر وانه اعلم فوق ما يعتقده فيه ماد حوه الجملة وقد كان يعتقده كارسطوماين الصوري وغيرهما من الاقدمين ان اطراف الهند ليست بعيدة جدا من سواحل اسبانيا الغربية فهذا الغلط في امتداد الكرة الارضية الذي ترتب عليه القوز بالقصود هو السبب الاصل في تشبه هذا الاستكشاف فما هدى اليه العلم قريحة هذا الملاح الجنوبي بزي ظهوره رؤساء الدول الموجودين في زمانه انه من قبيل التخريف والهذيان ولكن لم ينبطه عدم قبولهم لما عزم عليه من اهداد جديدة لهم عما فاء واستمراره على ما راه في سعدة فهمت المسكة ابراهيم ذات الكرم الواسع هذا المارب الخليلي فاعتبه ثلاث سفن فبحر المحيط الغربي المسمى بالاطلنطيق واستكشف من سنة ١٤٩٢ الى سنة ١٤٩٨ ارخيل جزائر

من سنة ١٤٩٢ الى
الميلاد الى سنة ١٤٩٨
من الميلاد

انتبه في السنة الثامنة دخل في سواحل الارض القارة ومض نهر اورينو وقوف لم انه ظفر بالارض القارة الجديدة التي لم تنزل الى الان تسمى امريقة وهذا من باب تحلي الانسان بغير حليته وهو كقران للنعمة وليس غرضنا من هذا انكار فضل امريق وسبوس القلورنسي بل الظاهر ان هذا الجغرافي زار قبل كلب بسنة ساحل غيانة والارض القارة المسماة ترقرمه ومما لا يشك فيه انه بعد ذلك بسنتين هوال من راده هذه البلاد وعرفها معرفة تامة فلها كان اقل اعتبارا من كلب ودخل في خدمة البروقا وامتحن في سفره سواحل الارض التي مر ذلك الوقت سميت ابرزيل وكشف في هذه السواحل رأس سنت اوغسطين وجون تولسنت يعني جميع القديس فذهبت الزوايا كيرال البروقا الى سواحل ابعده جنوبا مما تقدم حيث نال ان مدينة بروتو يغورو

امريق وجوس
سنة ١٤٩٧ من الميلاد
سنة ١٤٩٩ من الميلاد

الساحل ارض سنت كرواش يعني الصليب المقدس واسم امريقة لم يكن وضع في ذلك وقتنا الاعلى التي يخرج فيها خشب الصبغ الاحمر الذي من ذلك الوقت سمي ابرزيل يعني خشبانان سار فهد اسم سمي بعد مدة عن هذه الاقاليم اسم امريق واسم سنت كرواش وصار هو الدال عليها ولكن جغرافيو اوروبا بقوا اسم امريقة وتوسعوا فيه فله ولد الاعلى جميع الارض القارة فكانه لما ظلم هذا العالم القلورنسي الذي هو امريق وسلب عنه اسمه الداعي ما استكشفه ليكون له ثمر يبقى هذا الاثر عوض بالمصادفة والاتفاق الغريب ان سمي باسمه جميع الارض القارة فكانت شهرته اتم مما يستحقه

سنة ١٥٠٠ الى ١٥٠٤
اسم امريقة

ولما حصلت المنافسة بين طائفتي الاسبانيول والبروقا في الاستكشافات اتفقوا ان كبيرياتهم الروما في الذي هو بابة رومة ان يقضي بينهم ويقسم بينهم الدنيا بان يحدد لكل منهما نصف كره على حدة لمشي في غلبهم ما وتقطع اطرافها ما لخط تعليم التحديد الشهير الذي سميته في تخطيطنا امريقة يخرج ولا بد البروقا عن ان يكون لهم شئ في الارض القارة الجديدة وانما بقوة ارتكاب التاويلات المبنية على مجرد الاغراض والمصالحات الظاهرة ادخلوا ابرزيل في نصف كرتهم ولكن جهة الشرق جزيرة العظريات لم تعين لاحدى الطائفتين فالبروقا ليورد ادعوا لاسبق لغيرهم في ان يفتح شيئا من الاراضى التي هي في شرق خط التحديد والاسبانيول سلوا ذلك وترتبوا عليه ان لهم ابرزيل في غرب هذا الخط وبتو لواله الى ما شاؤوا ابعادهم في ذلك الناحية وبابة رومة من حيث انه متمسك بقرينة

خط علامة التحديد

ليس مكافئان يكون عالمنا بهذه العالم ولا معرفة كروية الارض فخط التصدد الذي رسمه في إحدى جهات الكرة لم يوجد خيرا الاقاع في الغرور وربما الاسبنيول الوصول الى هذه الجزائر التي عطر طيبها الهوامح لهم على ان يخفوا عن طريق توصل الى الهند في جنوب امريكة

وقد هلك سولس حين شروعه في انجاز ما الغرض بعد استكشافه نهر ريودلا بلاطاي نهر بلاطاواما السواح المسمى باجلان فكان طالعه اسعد من الاول فقد اجتاز البوغاز المخوف الذي كان يسمى باسمه واول سفينة من سفن الملاحة وبعين عبرت البحر المحيط الذي سماه هذا السواح البحر الباسيفيقي اي الصلطي والمعتدل تسمية خالية عن المناسبة هي سفينته فاستكشف جزائر لارونه وجزائر الفلبينية حيث اخترقته المتية ووصلت اصحابه والبرتوغاليون يتعجبون من فاجأهم لهم اى جزائر الملوك وهي جزائر العطر ورجعوا من رأس نوسبرانسى يعنى الرجا الصالح فهذه اول سفرة وقعت حول الارض وكانت مدتها الف ومائة واربع وعشرين يوما واماسة قد رافقه الفرنسي الى كانت بعد ثلاث وخمسين سنة فكانت مدتها الف واخمين يوما ونحو سواح انكليزي يسمى نوماس كنديش كانت مدة سفرته تسعمائة وتسعة وسعين يوما ونحو ايضا سواح فلبكيان احدهما يقابل له شوطن والاخر ليره هما اول من مر في جنوب ترفوي يعنى ارض النار وقد كانت مدة سفرتهما تسعمائة وتسعة واربعين يوما وفي القرن الثامن عشر من الميلاد تسبب عن البراعة في علم الملاحة ان سفينة من عمالك اقوسيا بما لك الانكازية قطعت محيط الكرة في مدة مائتين واربعين يوما وهذا لا يستغرب في زمانها هذا كما كان قبل ذلك

مدته تسعة وسعين يوما ونحو سواح انكليزي يسمى نوماس كنديش كانت مدة سفرته تسعمائة وتسعة وسعين يوما ونحو ايضا سواح فلبكيان احدهما يقابل له شوطن والاخر ليره هما اول من مر في جنوب ترفوي يعنى ارض النار وقد كانت مدة سفرتهما تسعمائة وتسعة واربعين يوما وفي القرن الثامن عشر من الميلاد تسبب عن البراعة في علم الملاحة ان سفينة من عمالك اقوسيا بما لك الانكازية قطعت محيط الكرة في مدة مائتين واربعين يوما وهذا لا يستغرب في زمانها هذا كما كان قبل ذلك

ولنرجع الى تاريخ الاستكشافات التي وقعت حول الدنيا الجديدة فنقول

قد كشفت الامريكتان الشمالية والجنوبية واستولى عليهما في زمن واحد فشيده فائدها كرا الاسبنيول المسمى باسم بيزارو وبلاد پرودولة الاسبنيول وحكمهم عقب ابادته كثير من اهلها وسفك دماهم كما فعل كرتيز الاسبنيول في اقامة دولة الاسبنيول في مكسيك

فتوحت الاسبنيول

ولا فائدة لتتبع جميع افراد السواح الذين جالوا في داخل امريكة الجنوبية وانما ينبغي لنا ان نقصر على ذكر اسم نغنيز بلوا الذي هو اول من لمح البحر المحيط الاكبر وسماه ببحر الجنوب تسمية غير تامة المناسبة فنزل فيه الى معقده الازار وسل فيه سبعة وثمانين سنة وذلك انه استولى لسمه ملك اسبانيا على هذا البحر الذي يشغل نصف الكرة ثم ان على امال كرتيز فاقح مكسيك وتعلقت بالاستكشافات العظيمة التي تيسر في هذا البحر المحيط لاشمال كلب ولكن تبعنا الاستعلامات الاسبنيول فخر جسامنا نحن بصدها اتبعنا في امريكة وانما نقول ان كرتيز بذل وسعه في البحث عن مسلك في شمال امريكة يشبه طريق ماجلان الذي كشفه قبيل ذلك فلم يبلغ اربه ولكن استكشافه بختيخيزية كاليفرنيا وبحر ارميله اى البحر القرمزي يكفي في مدحه بالظرف لاسماه الذي لا يوازي مقام ماجلان ومن ذلك الوقت عرفوا بالكاليفرنيا بختيخيزية عظيمة وعما يستغرب ما بلغ في كلام بعض موافى القرن السابع من تصميمه على انها جزيرة وايضا غير ذلك

استكشف كاليفرنيا ١٥٢٦ ١٥٤٣

اسفار كرتيز الى وكابوت

وتصور كرتيز ان البوغاز شمال امريكة وخطه وذلك بالبال كلب رحله غير كرتيز البرتوغالي الرابعي بملاحه الى الان لم يعرف للذي جيد المعرفة وقد امكن قبل ذلك سواح مل امريكة الشمالية كل من جوان كابوت وسبسطيان كابوت الى عرض من تقع جدا وفي ذلك الوقت ذهب كرتيز الى الارض الجديدة المسماة ترنوف واطلع على نهر سنت لوفنت وتبع ساحل القارة التي سماها ارض لا بوراد وبعين ارض الرراعين الى البوغاز الذي يسمى الان باسم هودسون وقد سماه هذا السواح بوغاز انيان ثم رجع الى البرتغال ليخبر باستكشاف هذا المجال الذي كانه بشاره ونظهور طريق جديد للهند ولكن قدمات هذا السواح في سفرة ثانية او خفي فذهب احد اخوته ليجث عنه ويستقصي خبره فكلفت عاقبته كعاقبة اخيه فبينما اخوهما الثالث هم بان يبذل نفسه في القفر الجفسي والراحة الاخوية اذ ممدت اوامر ملك البرتغال بالتعريض عن اقتحام مثل هذه المخاطرة الشريفة وان يندل في مثلها النفوس المتيفة وبمقتضى اظهار استكشافات كرتيز الى المواقفة لرأى اولي الرسوخ في مثل هذا الشان لا يستحيل كما كان قبل ازالة هذا

بوغاز انيان

ما الغزن من شهرة بوغاز انيان واختلاف ما كنهه على خرطاط القرن السادس عشر ومحموه من جغرافية المتأخرين وقد جرت حكاية في ذلك الزمن ان نوسعودا غما زيادة عن الواقع استكشافاتهم التي كانوا يسمونها وهذا كما عرفوا ارض ليرادور الملك الاسباني الباسيفيقي وجزائر لاند مع البوغازات التي هي دائما سدودة بالجليد الذي يفصل بينها كان يعمده

أحياناً هذا البوغاز

اسفار في الشمال
الغربي من امريقة

سنة ١٥٤٢
سنة ١٥٥٧
سنة ١٥٨٢

سنة ١٦٠٢

اسفار فرنسيس
دراقة سنة ١٥٧٨

البيون الجديدة

اسفار مشوكة

جوان فوكا

على هذا المذهب انما في نفس القطب وجميع هذه الاستكشافات التي نراها هي انما خلف الدائرة القطبية والمرسومة
بهذه المشابهة على خراط القرن السادس عشر بلزم ان تكون معروفة على وجه خفي للاسفنيول والانكليزيون وانما
جلبهم على البحث عن بوغاز ايسان الشهير في الشمال الغربي من مكسيك ولاشيان الساحل الذي يمتد من مكسيك الى
جهة اسبانيا نظيره كثير من الجزر والبوغازات والاجوان فلهذا ظن السوايون في بعض الاحيان بانهم راوا ذلك
البوغاز المأمول وانهم منعوا عنه بربح مخالفة او موانع اخرى ولما علم الجغرافيون طريق جون هيدسون وامكنهم ان
يرسموا دائره الحقيقة قيمة استمر واعلى قديم رسم بوغاز ايسان في شمال كاليفرنيا والعلماء منهم كانوا يحكمون محققين بان
التفاصيل التي كان هذا الاستكشاف معصوباً بهاتدل على صحته وان انكر ذلك تحكما المؤلفون ارباب الطواهر فما
توسى الاصل الحقيقي لبوغاز ايسان فوهم بعض المتأخرين المتولعين بالمسارعة الى بيان كل شيء وازالة خفاياه
من غير تثبت ان هذا البوغاز هو بوغازهم رفع وان بعض بحرية القرن السادس عشر حين مروره بجون بافين واجتياز
بالجليد المستمر بالبحار القطبية طاف امر بقة شمالا والتعرض للمنازعة في مثل هذه الخرافة من العبث
وفي حال بحث الاسفنيول عن بوغاز ايسان عثر على بعض استكشافات محققة وذلك لان قبريلو ونيس سفينة المسعى
فرلوا مارا بجانب الاقطار التي تسمى الان كاليفرنيا الجديدة الى الرأس الأبيض يعني الى ثلاث واربعين درجة من العرض
واستكشفوا ايضا رأس مندوسينو ولكن لم يجدوا ابدا امارة بوغاز وبعد ذلك بخمس عشرة سنة زعم اردانيط انه وجد
بجواز ايسان امريقة ولكن لا دليل على ذلك وهذا البحر يسمى اسفنيول يسمى غالى استكشف السواحل التي سماها
انكليز هذا العصر كرجستان الجديدة وكونوالية الجديدة واعجبهم فيها جبال جبالها الشاهجة التي قلتها مستورة
بالثلوج الدائمة وسفحها مكسوبة بالخضرة الخضرة وقد سافر غالى المذكور ايضا جهة الشمال الى الدرجة السابعة
والخمس من العرض
وبعد ذلك بعشرين سنة ذهبت عمارة مراكب بحث امارة سبستيان ووسقيني فاستكشف تفصيل جميع السواحل
الى رأس مندوسينو واستكشف ميناء منيرة ووصلت سفينة منها الى عرض ثلاث واربعين درجة فوجدت فيه
فرجة طنتها يادى الرأى نهر ولكن بعد ذلك زعمت انها هي البوغاز المسعى مدخل من طين اغيلارولم يكن
في ذلك الوقت معروفا
وبينما الاسفنيول يسعون على التراخي في استكشافات السواحل الغربية من امريقة اذ نشرت جسارة فرنسيس
دراقة دفعة واحدة راية الانكليز على هذه السواحل التي ظنت اسبانيا انما ملكتها قبل ان تعرفها فان هذا البحر
لما جاوز بوغاز ما جيلان مكث مدة هدا فالرياح والامواج تلاعب بها كاي فشاقت فاستكشف الجزء الغربي من
الارخبيل المسعى ارض النار وسمى هذا الجزء جزائر البانيدو ولربما وصل الى الطرف الجنوبي من امريقة الذي
سماه فيما بعد بحرية الفلمنكيين رأس هرن فلو حدثت هذه الاستكشافات على ما ينبغي لمحي ما كان يزعم من امتداد
تلك الاراضى التي كان يظن انها جزء من ارض قارة عظيمة جدا وهذا البحر الانكليزي لما صعد جهة الشمال
السواحل التي استكشفها غالى وكبريلو وتلكها اراد ان تسمى البيون الجديدة فلهذا الاستكشاف
منسوب الى دراقة بخلاف جزائر البانيدو فانه بحث عنها خارج محملها فلم يعثر عليها فترى لهم انها
ظهرت عالم فرنساوى وحقق الامر فارجع لدراقة البطل المحبوب لامة الانكليز القابلية الصحيحة اذالة على فخاره
ومحى عنه ما كان ينسب اليه باطلا مما منشاوه الخطاء
فهذه حالة الاستكشافات التي برهن عليها التاريخ والمحققة الوقوع في القرن السادس عشر والسابع عشر فيما
يتعلق بالساحل الغربي من امريقة وحد المعارف المحققة بهذه الجهة رأس مندوسينو وكان عندهم معرفة لا تحصى
فيما يتعلق بسواحل كرجستان الجديدة وكونوالية الجديدة ولكن لا يمكن ان لا نقول ان الاسفار الثلاثة الصادرة
من ملدوناد ووجوان دفوكا والاميرال قننه لو كانت صحيحة لدلت على معارف اوسع من هذه وذلك ان ما ذكره من
البحار المتوسطة داخل البلاد الواقعة بين الاراضى التي هي اكبر من بحر بلطة والبيانات المتسعة والبوغازات العظيمة
كل هذا الوصف لفتح بقرب شمال كاليفرنيا طريقا سهلا الى جون هيدسون
ولكن من سوء الحظ ان استكشافات هؤلاء البحريين على اى وجهه نفسرها لا يمكن ان توافق ما نعرفه من الاخبار
الصحيحة المتعلقة بهذه الاقطار فليس معنا الى الان دليل صحيح على صحة اسفارهم بل لا دليل على مجرد حقيقة ذلك
تسمى جوان دفوكا والاميرال قننه وكل من كان عمدة يعول على كلامه فقد نظم هذه الاسفار في سلك الخرافات ومع
كوتاذ فبنا هذا المذهب فالتاسلم انما اذا ازلنا من سفر جوان فوكا جميع التفاصيل التي هي خرافية بينت الرأى

ظهرت لسانه ما منع من هذه البحري من خليج كرجيا الذي اقاموا وتكونوا ورواها في معارف مفصلة فلما وصل الى الطرف الشمالي من هذا الخليج ظن انه رأى بحرا جديدا ولكن هذا البحر الجديد ليس الا البحر المحيط المعتدل الذي رجع اليه بعد مجاوزة عقبات جزائروا ما استكشفت الاميرال فنته التي يزعمون انها حصلت قبل منتصف القرن السابع عشر فانها مع جميع ما يخفى باسمان القران عليها اسماء التزويروا واما ارخبيل سنت زار الذي يظهر انه هو الارخبيل الذي زاره وتشو وروقد رافو في القرن ان المواد التي تالت منها هذه الاخبار الموزرة المنسوبة لفتنه منها ما يمكن بحته واما كتاب اخبار ملندوناد وغيث قيل انه كتابه وجد بايطاليا فلا ينبغي لنا الحكم عليه بشئ وفي هذه الفتشيشات التي كان القصد بها الوقوف على بوزاز لا وجود له احتج وروا في وقرطبر وغيرهما سوا حلي فلوريده وورجينا واركا ديا وكادا

ثم ان جان بنس دايون الاسبنيولى استكشف هذه المحال قبل غير وهو بحث عن عين الحياة بلطائل وهذه الاراضي لم يظهر بها امارا معدان نفيسة تشفى غليل الاسبنيول واما الانكليزي في القرن السادس عشر والسابع عشر استوفوا على اعظم اجزائها ثم ان ارض ورجينا ارادها شخص كان في زمن احيية النصرانية في اوروبا ساوى رولند راساله وهو من ترف الا فرنج له ويسمى وانتر اليع الذي اشق نفسه واليهم الى اقليم كيه حيث انه بعد رويته ورجينا ذهب يطلب ارضا خرافية تسمى الدورادو يعني الذهبية وهذه الارض تفتنى اخبار الاسبنيول انها في وسط غيانا ومعرفة امر بقية الجنوبية تمت حين استكشاف المبعين شوطن ولما يره الفلمنكيين البوغاز الذي يسمى بوناز لما يره وقد بين هذان الملاحة ان البحر المحيطين المدين يسمى احدهما بالمحيط المعتدل والا كبر والثاني بالمحيط الغربي او بحر الظلمات او الاطلنطيقي يصلان في جنوب امر بقية ببحر راسع جنوبي والجزائر المجاورة لهذه الطرف من الدنيا الجديدة وبحث عنها ايضا وسند كرهذه الاحداث عند تخطيط هذه الجزائر

والرغبة في اقصر طريق الى الهند كانت سببا في مباشرة الاسفار الخطرة المبنية على محض التجاسر فان الانكليزي سنة ١٥٥٣ حين بحثهم عن معبر موصول الى الهند من الشمال الشرقي وصلوا الى البحر الابيض الموسقوبي راخذوا في التجارة مع الموسقوبي طريق ارفنجل وبعد ذلك ثلاث سنين وصلوا الى سواحل زنبلة الجديدة والى بوغازيغنز واننان من الفلمنكيين احدهما يسمى برنيزو والاخر همس قرق تجاسرا على الدخول في بلاد سبيرفداقعا من غير طائل العناصر وانكسرت مدينتهما واقاما مدة الشتاء في زنبلة الجديدة والرأى المشهور ان الفلمنكيين وصلوا في ذلك الزمن بعينه الى سبتسبرغ وهي اراض مغروقة جهة الشمال بل زعم بعضهم ان ثم اسفار اوقعت من الفلمنكيين على شرق زنبلة الجديدة بمائة فرسخ وقال السب الذي منع الى الان من استكشاف طريق بحر يتقاه المسير في شمال اسيا هو بوليقيقة الروسية وغيره قبانية الفلمنكية المقيمة بالهند ولكن من منذ اخر بحث الانكليز عن طريق بهذه المتشابهة كاد ان يتحقق انه لا يوجد طريق بهذه الكيفية وانه في جميع فصول السنة لا تنفتح ابواب جايدا انقطب

وتراوا ايضا ان بحثوا عن طريق في الشمال الغربي في شيا فر يشتر بحث عن ذلك اذ وجد الاستزاة الجنوبية من اقليم غر دفاها واستفرسلند ومن بوغاز بين جزائر جون هيدسون وهذا البوغاز نقل غلطا الى غر ونلند وقد بوغاز الذي يسمى باسمه وجزاء من غر ونلند ولما بحث هيدسون عن ذلك الماهرو سلك جهة القطب على الاسسممة رأى ساحل غر ونلند الشرقي على ثلاث وسبعين درجة من العرض وحين وصل الى ثنتين وثمانين درجة منعه الجليد عن التقدم وبعد ذلك استكشف الجون والبوغاز الذين سميا باسمه فاخترتمه المنيته هتال ثم ان يلو ط وبافين استكشفوا جون بافين وطافا حوله ولم يجد امساك ولكن لم يتحقق في ذلك الوقت اتساع ذلك الجون ثم ان جان منق الدانيرقي حين بحثه عن ذلك المجاز جهة الشمال الغربي قد ف به على جون سمها ببحر كريستيانوم وعلى ساحل سمها دانا بمارية الجديدة والنظار ان استكشافاته هذه تتعلق بجون ولتوم

وفي اثناء الاستكشافات جهة القطب الشمالي وبحر داءم الاجماد وذل الجهد في ذلك حتى كالت القوى حيث لا طائل تحتها كانت الجهة الاخرى تتظفر من غير جدوى ان تستكشف لتكون دينا جديدة وهي الاراضي المتسعة في البحر المحيط المعتبرة الان قسمها من اقسام الدنيا وهذ لما يقوى ظن ان البر توغالبين استكشفوا جزا منها فانه يشاهد على جميع ما بمندبا القرن السادس عشر ارض جنوبية ويرسم شكلها تعرف الاجزاء الشمالية من الفلمنك لاسيما جون كريستيانو والجزيرة العظيمة على غرب هذا الجون وبوغازه كان ايضا يرسم عليها عادية ولكن هذه المعتقدات القديمة تولى جزيرة الفلمنك الجديدة ارض جنوبية وهمة تهم امتدادها الى جنوب ارض كيه وبقية الجغرافيون الاجزاء التي يظهر انها حقة دلت على استكشاف قديم لهذه الاراضي كان

اميرال فنته

سنة ١٦٤٠

اسفار مختلفة

سنة ١٦١٢ فلوريده

الدورادو

بوغاز لما يره

سنة ١٥٨٤

سنة ١٦١٦

اسفار الى الشمال

الشرق من اوربا

سنة ١٥٩٦

سبتسبرغ

جون هيدسون

سنة ١٦١٠

جون بافين

سنة ١٦١٦

اراضي البحر المحيط

الاكبر

اول استكشاف

للمنتج الجديدة

فيمابين سنة ١٥٣٠ وسنة ١٥٤٠

خرطبات متعلقة بذلك

ولكن قد عثر الجغرافيون الان على خرطتين قديمتين موجودتين الان بحقبة: انة الانكليزيدين على تحقيق استكشاف البروقغاليين للفلنك الجديدة وبقراهم استحقاق تشرفهم بسبق هذا الاستكشاف واحدى هاتين الخرطتين قرطاس كبير من جلد الغزال المشهور برق الغزال على مستوى خرطة السكر وموافقها مرقاطور ولكن لم ترسم عليها اطوال ولا عرض وكل الاسماء التي فيها مكتوبة باللغة الفرنسية واية رسما لمجال المشهورة مذكورة فيها بحرف ظاهرة كبيرة مثالا في امر بقعة الجنو بية تجد اسم ارض برزيل وهكذا والجنوب مرسوم باعلاها وعوضا عما هو معتاد الان من رسمها باسفلها وفيها في جنوب آسياجزيرة عظيمة تشبه في وصفها جزيرة الفلنك الجديدة وفيها معبر ضيق بين هذه الجزيرة الكبيرة وجزيرة جبارا وجزيرة تيمور موضوعة فيها في الشمال الشرقي والجزيرة الكبيرة تسمى فيها جاوى الكبرى ومن الاسماء المكتوبة فيها على امتداد السواحل لفظ ساحل الهر بايجه يعنى النباتات وقد ظن بعضهم ان هذا الاسم يوافق بوتانيباى ولكنه متقدم جهة الشمال وفي جنوب ساحل الهر بايجه ثلاثة اسماء اخرى: باعده جدا الاول ساحل غراكا والشمال راس فروموزة وهو راس واسع محدد وعلى مسافة اخرى بعيدة جهة الجنوب تجد اسم جب وهو يدل على جون اخو عظيم والخط الذى ينهى هذه الخرطة قاطع للجزيرة ويترك اتساعها مجهولا

واسما غراكا وفروموزة يتراى كونهما بروقغاليين ويمكن ان يظن ان هذه الخرطة قد ترجمت من اللغة البروقغالية وقد تحقق هذا الظن بوجود مجموعة خرطبات تسمى ادغرافيا موافقها او حنا رتزونا رتخها ١٥٤٢ وهى محفوظة في تحفة خاتة الانكليز: وهذه المجموعة الغربية المهمة مكتوبة باللغة الانكليزية على ورق رفيع ولكن ديباجة انها فيها لمن اهديت اليه مكتوبة باللغة الفرنسية ولعل المؤلف كان فلنكيا ممن انتقل الى انكلتيرة مع حنة دكوس سنة ١٥٤٠ وزيادة على ما في هذه المجموعة من دفتر سنوى وعدة تذاويرية توجد فيها عدة خرطبات مرسومة بوجه صحيح جميل لاسيما سطح الكرة الارضية التي هى تمام المجموعة وجزيرة الفلنك الجديدة مرسومة فيها على وجه قريب من رسمها في خرطبات القرن السابع عشر من الميلاد قيل سفر آبل طسمان ومرسوم عليها هذا اللفظ ارض جاوى فاذا قابلتها هذه المجموعة بالمابندى التي تكلمنا عليها سابقا حملنا ذلك على ان نظن ان خرطبات رتزهى المادة لغيرها لانهما تشتمل على كثير من الاسماء البروقغالية التي هى في الخرطة الاخرى مترجمة بالفرنسوية وفي كلتي هاتين الخرطتين ساحل جزيرة برينوا الغربية مرسوم على ما ينبغي ومكتوب عليه برينوا وبكسوس برنه وفي شمال برينوا تسمى اسم بلوان وفي شرقها جزائر المولك وهذه التفاصيل تتناقض رأى من يزعم ان جزيرة الفلنك الجديدة الموجودة على هذه الخرطبات انما هى عبارة عن جزيرة برينوا المسماة جازى الكبرى عند مرقبول وان ذلك محض غلط توقيع وفي المابندى جزيرة برينوا مرسومة في صورة مربع ممتد اصغر كثيرا عما هو عليه في الواقع ولكن هذا الخطا قد مشترك بين جميع خرطبات ذلك العصر وقد رأى كوكبيرت كثير من مجموعة خرطبات سنسوية لشخص يسمى جان ولردالديني مولفة سنة ١٥٥٢ وما فيها قريب مما في خرطتي تحفة خاتة الانكليز فانه ساق مثل هذه الادلة ليأبى ان نشك في ان البروقغاليين او الاسبينوليين في اول رغباتهم في الاستكشاف الاجزاء الشمالية من جزيرة الفلنك الجديدة قبل استكشاف الفلنكيين الادعاى بازيد من مائة سنة بل انما هرا ايضا انهم استكشفوا الساحل الشرقي الذى وجدوا بعد ذلك القبطان قوق وهذه الدعوى لا يستغريها من يتذكر ان غينا الجديدة المسماة ارض بابوس قد استكشفها على رأى البروقغاليين مترس سنة ١٥٢٧ وعلى رأى اسبينول استكشفها فيما بعد شخص يسمى ساودرا

ولما اتقرب الفلنكيون على جزائر المولك بنزعها من ايدي البروقغاليين واخراجهم منها جعل معظم الافرنج بل والعالم الراس دبرويسين ان الفلنكيين هم اصل ارباب استكشاف جزيرة الفلنك الجديدة من سنة ١٦١٦ الى سنة ١٦٤٤ فان دبرويسين اخ اول استكشاف بشهر قاطور سنة ١٦١٦ حين زيارة هدية الطوفان الغربى وتسميته له باسم محلى ولادته وباللغة الفلنكية ارض الاندراكات وفي هذه السنة بعينها استكشف بحرى خرطونكي يسمى زياخن الجزر الشمالية المسمى ارض ديامن وانما يسمى بذلك تشرفا باسم انطينوس وانديامن الحاكم العمومي: اثار الهة الشرقية الذى جعل الملاحرة الجغرافية تحت رعايته وكنته وفي العشرين سنين التي بعد هذه السنة كمل القبطان ايدل بطونخير من القباياطين الجهويين الاسم منسارف السواحل الغربية والشمالية ومنظر هذه الارض الوحشية والخطبات التي لا تحصى وتظهر كم اقرب الانسان منها كل ذلك قلل الرغبة في ان يصنعوا بها عمارات اسبطنانية وتجارية وجود كثر

اسفار الفلنكيين من سنة ١٦١٦ سنة ١٦٤٤ ارض اندراكات ارض ديامن كرتنايا

انزال كرنه الذي هو اول ابن شاعده على وجه التفصيل وبطرس نويطس الذي هو اكثر اجتهاد من سابقيه
 فان رين استكشف الساحل الجنوبي سنة ١٦٢٧ وليس عندنا معارف تفصيلية تتعلق بالسفر انهم الذي حصل
 من هذا الجري صاحب المعارف

آبل طيمان

وفي سنة ١٦٤٤ ارتحل الشهب آبل لسمان من ساوايا في ذين وطاف حول جزيرة الفلنك الجديدة مع البعد
 واستكشف في جنوب هذه الارض القارة بجزيرة نديا مان التي كانوا يعتقدون اول انما جزء منها في ذلك الوقت تبين ان
 مجموع الاراضي التي شرعوا في تسميتها بالاسم العام وهو الفلنك الجديدة ليست ممتدة اصلها جهة القطب الجنوبي لكن
 الاستكشاف الجزئي لجزيرة زانده الجديدة الذي صدر من هذا السواح بعينه ابقى دائما خرافة ارض كبيرة جنوبية
 ومن هذا الوقت ظهران اوربا تمامها قد نسبت الفلنك الجديدة فالنقط الجسور ذنير وحده بعض تفاصيل جديدة
 تتعلق باحاطها الغربي وقبة نية الفلنك في بلاد الهند اشرقي بعثت بين سنة ١٦٩٠ وسنة ١٧١٠ عدة بحرية
 لاختبار هذه الارض الواسعة التي كان الفلنكيون يرون ملكهم لها في هذه السياحات التي لم تعرف كلها ينبغي لنا
 ان نذكر سفر المعلم وان ولا منع وهو ذو معرفة متينة وقد اعتنى بالبحث عن عدة مبان واجوان من الساحل الغربي
 وهو اول من استكشف هناك البحر الاسود وقد كانت اية الفلنك في قوتها على الاستيلاء مباشرة على هذه الارض
 وكانت شدة غير متوقعة غير ما من ان يغتم البحث فيها فها لم يحصل علما الا في شأنها تفاصيل جديدة وكانوا
 يظنون ان جميع الارض كانت عقيمة كالخضرات التي انكسرت عليها سفن بكسرتة وغيره ولكن قد كان الجغرافيون
 رسوا على وجه خفي محيط هذه الدائرة العظيمة فاصلوها عن القارة الجنوبية التي ابعادها جهة الشمال فكان
 رسم الجغرافيين لجزيرة الفلنك الجديدة موافقا لقرينها لما وجدوا قبضان فوق الشهبير الذي زار الساحل الشرقي
 من هذه البلاد وانما مجرد قد الزاء هو الذي حرم من هذا القفر بوغزوبل الفرنسي الذي قبل ذلك بست سنين
 وجه سفنه الكيلة جهة هذه السواحل بعينها وقد مر فوق اضاين جزيرتي الفلنك الجديدة وغينا الجديدة كما فعل
 ذلك طور من صاحب الجري المسمى تيروس والقفر في الوقوف على هذا البوغاز مستحق لان ينسب بالاشترار للقبطان
 قوق وللعالم دلمبله الذي لم يزل ينسب على الوسائط الصحيحة المعينة على سرعة تقدم الامم في اكتشافات في هذه
 النواحي الجنوبية

سفر قوق

سنة ١٧٧٤

استكشافات جديدة

والطواف بحرا حول جزيرة الفلنك الجديدة ثم في عهدنا هذا قد استكشف بوغاز واسع يفصل جزيرة نانديا مان عن
 بجزيرة الفلنك الجديدة وهذا البوغاز رآه فرنوا صاحب قوق بن غيران باغت باله اليه فكان المستكشف له الحكيم
 الطي راس الذي ارتحل في سفينة صغيرة من نند قبائل الانكيز المستوطنين منازل برت جقسون التي هي اول
 منزلة لا فرنج في هذه الدنيا الجديدة ثم ان عدة ملاحين وهم وثقور وروانطر بقسطوس وفلندرس رفوا على التدريج
 اجزاء الساحل الجنوبي من الفلنك الجديدة وما القوة وصنعوه في هذا الشأن قد تم في عهدنا هذا وكل اضايا بلغت
 الترساوي الذي كتب تاريخه الفاضل برون وجون نابايون المصاقب بلون كرتا ربا الذي خيب رجاء من كانوا
 ياملون ان يروا ارض الفلنك الجديدة مشقة وقد بذرا من البحر

رسمت جميع هذه الاستكشافات المتتالية حتى صارت كلاب نظر اليه بنظر واحد ويحدو رضع ارض جزيرة
 الفلنك الجديدة فلنطو بسرعة البحر المحيط العقليم المشتل على الوف جزائر خالدا راق معظمها فوافر الملاحين ولكن
 لم تشغل غليل طماعتهم

سفر نند سنة ١٥٦٨

تيزرسلون

سنة ١٥٧٥

سنة ١٥٩٥

وضع جزائر سلون

وبعد ان فارسا ودر الذي وجد جزيرة غينا الجديدة اسفار هنر تد وغايعو الذي تسبب اليه عدة كتب جغرافية
 استكشف ارض جنوبيه مشكوك فيها جدا فاذل سفر عظيم كثير البحث هو ما شرع فيه الوار ومندانا الذي ارتحل
 من ساوايا برو وعضى بطوى البحر المحيط الاكبر فاستكشف مجمع الجزائر المسمى جزائر سلون ورجع الى اينافصار
 تيزرسلون لاجل هذه الجزر وخصوصا تيزرسلون في مدح معادنها التقسية ويعتبر ان تستعمل عقول الملوك والراعا
 بوعدا لياهم بالذهب ولكن كان لامل لهما الجسور المالح لهما هذه الجزائر ثم آخر غير المال واعظم منه وهو انه احس
 بالخطر الذي يحدوث لاهية الاسبيدول من استيطان الغربا بجزر الجنوب فسانر سفرا نانا اتسعت به استكشافاته
 ثم رجع ثالث مرة ووجه عدة تيسبين وعسا كرو كان قصده ان يؤسس مياما واطن لقبائل المم باجرة فلم يفتقر بجمع
 ما به له بل اخترعته المنية في المواطن التي جدد هافلم يلبث بعدها فو قد كان استكشف في طريقه ارجيل جزائر كيزه
 واما ما هو الاقرب لاهية الجنوبية من سائر مجامع جزائر البحر المحيط الاكبر
 واما جزائر سلون الذي كان يجب لاكتشافه من المناقصات يظهر انه انكشف امره الا انه فهو عبارة عن الاراضي التي

اطلع عليه قرط رباط ومرويل وبوغزوبيل وشرطلند وسموها كرجستان الجديدة وجزائرا ساسدها
وقد وجدوا جزيرة سنفا كروزميناها العظيمة في الجزيرة الاصلية من الجزائر الخلية التي سمها لانكبير
شرلوطه او رولوطه

ساجيطارا

جزيرة روح القدس

سفر آبل طيمان

دنيير

سنة ١٧٥٠

سنة ١٧٢٢

انصار القرن الثامن عشر

سنة ١٧٦٧ بيروت

والدين

ثم ان شخص من اصحاب مندانا مثل في الميل الى الاستكشافات ومواليا بان يكون كلب الاراضي الجنوبية سافر من
ليامع عدة سفن معدة لتقصير اناس واخذ ممالك اسبانيا كما تقتضيه عبارة بديولية ولاشك ان الهدايا للدين وادخال
الناس فيه كتحصيل المال صعبة المرام ولكن قد عاود النفع على الجغرافيا من سياحة فيروس الذي استكشف كثيرا
من الجزائر ومحاميا كان يعتقد من ان البحر المحيط يشبه برية واسعة لا ينس بها وقد عرفت استكشافات هذا الملاح
المشهور وجزيرة التي سمها ساجيطارا هي الشهيرة الآن باسم اوتايت وقد وجدت ايضا الارض التي سمها هاسنت
اسيريت اي ارض روح القدس في شهر جزائر الارخبيل الذي سمها القبطان فوق باسم هريده الجديدة وواحدة جزائر
هذا الارخبيل تسمى مايتقولا واما لوقومى على حكاية تلك البلاد المتناصلين بها كانت سابقا اوضاعا كبيرة
ثم صارت جزيرة صغيرة وقصور عقول اهلها واعين الملاحين الكيلة من السفر تخطي غالبيا في زعم اناس تلك
الاراضي التي لكونها في البحار الواسعة ربح السواح وتروق ناظره ثم ان فيروس كان طالعه مثل طالع مندانا
ثم ان هذا السواح طالع الماوسم استكشافاته الجنوبية برسم لم تتغير صورته مع مضي قرنين بل علم بحتمه وصدقه بعد
هذا الزمن فقد ذكر لنا في الطبع المتعلق بهذا القسم الجديد من اقسام الدنيا واخلاق اهلها وما ينبغي ان يعلموا به
فيكون هذان غير طائل حيث لم يصغ احد الى ما قال وطالما ناشد ملكه الله ان لا يترك مثل هذه الاستكشافات
وما ينبغي ان المشاق والتجديد الممدوح قد افلا تعود منها فائدة على الناس ولا على الاوطان بل يتم مقاصدها فلم يجد
ذلك الحث شيئا ولم يعطه من الاهد الاشياء قليلا لا يقوم بعلى شأن ما هو بصدد مقاصده الشريرة من تمدن اهالي
جزائر البحر الجنوب لم تقرر هاذية شر لكن الا كبر في كروس كنس اضعفها من الصنيع الذي دعت اليه الديانة
والمرورة الانسانية قد اهل بالكلية

وقد كان فيروس ومنه انا خاتمة ابطال الاسبيول وبفقداه اطاق نورح مباشرة مهمات الامور والاستكشافات
الذي اوصل كلب واحداه الى جزائرها كما اوصل كرتز ومن كان معه الى قصر الملك منتروما في مدينة مكسيكو
وقد خطر لجماعة من الاسبيول ان يبن على استكشافات الاسبيول في البحر المحيط وقد ذكرنا في اسلاف الشخص
المسمى لماير الذي ناضق ربحته الكماله قصور عقل قبطانه المسمى شوطن فيعدان اجتازا لماير بارض النار
استكشف البحر المنتشر فيه عدة جزائر صغيرة وشعوب الذي سمي بديلا البحر الخبيث والردى وهو بجوار مجمع
الجزائر الارخبيل الذي اطلع عليه بوغزوبيل وطريق ابل طيمان اختيرت وحسن بالذكا كالساو كها وهو
وان لم يستكشف جزائر الالاجية وجزيرة زانده الجديدة وجزائر وانديا مان فمجرد طريقه التي سلكتها هي التي ارشدت
الجغرافيين بنورها الى ارض جنوبية وقد كانوا في مبادى الشك في وجودها

والرغبة في الاستكشافات اضمحت بالياس من العثور على ارض اخرى من الاراضي المجهولة تصبى ارض
برووا وتل الذين سافروا الى جزائر كارولين لم يلقوا اليهم اصلا وبعد مضي مدة ظهر شخص يقال له بديلا
السياحات البحرية وجمع بين تجاسره في قطع طريق البحر ومعرفته بالجغرافيا فاستكشف البوعاز الذي يفصل
برطانيا الجديدة من غينيا الجديدة وزاد كثيرا في معرفة هذه الجزيرة العظيمة وكان لماير ابتداء معرفتها بزيادة
معرفة كثيرة بعد دنيير شخص آخر فلكي رئيس سفينة تسمى غلوفوق

وسفر رجوين لم يتحصل منه الاستكشافات يسيرة فها استكشفه جزائرتان نيهون وغرنتقا وهما اهم المنبع
ولم يستكشفهما قبل ذلك احد من البحر بين وقد زعم رجوين انه كورانه استكشف جزيرة باكاى جزيرة الفصح
والمشهور ان اعين الجزيرة التي استكشفها ادوس

وفي اثناء القرن الثامن عشر تجدد من الفرنسيون ولا انكبير دفعة واحدة بهاد وحاشية في السير في البحار
الجنوبية فتوغل كل منهم في السير على خط مستقيم في داخل البحر المحيط وسار ميرين بمجامع جزائر البحر المحيط فلم
يستكشف من هذه المجامع الاجزاء ولم يستمر على مسيرهما جهة الغرب بل انخرقا دفعة واحدة جهة الشمال ولعل
ذلك كان عمد الغرض التباعد عن مصادفة الفلنك الجديدة واراض غيرها مما دل على استكشافه كلام الجغرافيين وكان
الحال لهم على ذلك التباعد والانحراف العدو الذي لا يطاق وهو الجوع وقد حدد بيرون الانكبير على وجه
الجزائر التي كثر بها معارف الجغرافيا وقد استكشف والنس سلسلة الجزائر الجنوبية من جميع الجزائر المسمى

الخط وقد عثر على جزيرة سماجيتاريا التي كان استكشفتها قبل ذلك كيروس ومن ذلك الوقت سميت
جزيرة ساجيتاري واشتهرت به وان ارد ذلك السباح الانكليزي تسميتها باسم آخر وتم استكشاف اهم من ذلك
وهو استكشاف كرتيريت فانه عندما قرب من جزيرة سانتا كروز المنسوبة الاستكشاف للسباح مندانا
وقرب ايضا بدون قصد من جزائر سلون الشهيرة عبر قبل غيره ممن سبقه من اهل السباحة بمخالف سانت جرج بين
المانيا الجديدة التي استكشفتها دانييل بارض اخرى سميت من ذلك الوقت اربعة الجديدة استكشفتها كرتيريت
وهو الحقيقة هؤلاء الانكليز الثلاثة لم تبلغ استكشافاتهم مبلغ ما استكشفتها السباح بوغويل القرن ساوي الذي هو مقدم
الملاحين الفرنسيين وقد جاب جميع بقاع الارخبيل الخطر الذي لم يطلع واليس منه الاعلى جزءه من وكان
الاطلاع كل منهما عليه في زمن واحد تقريبا ومن غيرة الانكليز وحيثهم البحرية ارادوا ان ينسبوا استكشاف ذلك
للقطبان كوك ولم تنجح دعواهم وجزيرة قويرة الجديدة (جزيرة الصحرة الجديدة) التي هي جزيرة اوتاقي
التي سماها الفرنسيون به ذلك الاسم اختراع لم يكت بها بوغويل الذي هو سباح راغب في المعارف الازمنة
قليل بل خرج منها وسار من طريق جديدة لم يسلكها احد قبله حتى صادف ارخبيل الملاحين يعني مجمع جزائر البحرية
وهو ارخبيل لطيف وتم استكشافه والاطلاع عليه من طرف اليمين الفرنسيين لبروزة ثم ان الجزائر التي
سماها السباح بوغويل السكلادة الكبيرة (دائرة الجزائر الكبيرة) ليست الاجزاء من الارخبيل الذي كشفه
كيروس وسماها ارض سانت اسبريت اى ارض روح القدس ولما خرج هذا السباح الفرنسي من هذه الجزائر
حصلت له موانع قوية وهي فقد الزاد منعتة من ان يستمر على سلوك طريق الفغار في الاستكشاف فلولا ان ذلك عاقه
لاستكشف من المحال البحرية الجديدة ما يكسبه الفغار وذلك لانه لما تلك الجهة الشرقية من جزيرة القطنك الجديدة
سار صوبه السباح كوك الانكليزي على الاستكشاف فمعه الجوع من ذلك واضطر الى ان يتعطف جهة الشمال وما
حرمه من هذا الاستكشاف العظيم فقد عوضه في استكشافه ارخبيل لويرتادة وفي استكشاف منظر جزر
سلون (اى سليمان) وكان لم يسبقه احد على ذلك

واما استكشاف بقية القطنك الجديدة فكان كما قد ترى الازل انه لا يكون الا للقطبان كوك الذي كان له فجلد وصبر على
البحث عن مثل ذلك ولم يبق غيره الا التليل وقد اجتاز هذا الملاح الشهير الدائرة القطبية الجنوبية واستبان له في طوافه
حول الكرة في هذه الاقطار المتجمدة انه لا وجود بها لارض جنوبية (اى براصيل) وكان يظن الناس وجود ذلك
قبل اسفاره وقد اطلع على ساحل القطنك الجديدة الشرق وسماه غالة الجديدة الجنوبية وبين بالادلة ان زلدة الجديدة
عبارة عن جزيرتين واستكشف جزيرة كاليه ونيبا الجديدة وامن النظر في جزائر هريدي الجديدة وجزائر السوسيتيه
(اى جزائر الجعية) وفي جزائر الاحباب وجزائر سندويش وان كانت استكشافات هذا الملاح في الواقع ونفس
الامر ليست كبرى شئ اذ ادققنا في معنى الاستكشاف ونظرنا الى حقيقةه لكن ليس فضله في العلوم الجغرافية قليلا
لما انه جل مسئلة وجود ارض جنوبية في الدائرة القطبية واجاب فيها بالنفي وكان وقع الاختلاف في اثباتها ونفيها
بين العلماء سمعت من ذلك الآراء ونافضا مما عاين على العلوم من اصحاب هذا القطبان انهم قد كشفوا كنوز معارف
بعضها في الامم الطبيعية فلا ينكر في ذلك فضل الاخوين ابني المؤلف فورستير وان كان الانكليز قد ابلواهما
بالشوق رجاؤهما بالعقاب ولا فضل المؤلف سيميران والمؤلف سولدير والمؤلف بنكوس صاحب
الفخر الخلد ولا يخفى ايضا ان تاريخ اندلاق الامم وعوايدهم قد اكتسب كثيرا من سياحة القطبان كوك
الاخيرتين فترى عبارات اسلافه وحكاياتهم في شأن الامم واخلاقهم لا تتخلو عن الاكاذيب واما هو فقد دره حيث
لم يأت في تاريخه الا بما يفيد الصدق وسلك في هذا الشأن ماسلكه قبله المؤلف كورتيز والمؤلف تاسمان من
بالعبارة المجردة عن التأني ثم لما مات هذا السواح ذبيحا في حب الاستكشافات واشتهر بذلك اشتهار لم ينس
ولا حدم السواحين المتأخرين نسي الخاص والعام مثالبه

ومع ذلك فهل يسوغ لاولي المناقشة من المؤرخين ان يضرر بواصفها عاجنا على نفسه هذا السواح الانكليزي من
الحية الذميمة التي هي احدى الاقات لا ترى انها كانت لا تنفك عنه ابد بحيث انه لما سافر الى اقطار القطب الجنوبي
المتجمدة جعلته هذه الافعة ان يبدل اسم الجزيرة المسماة كرجلان حيث سماها الجزيرة الخراب واسم جزيرة سانت
بطرس المسماة ايضا ارض روشه حيث سماها كرجستان الجديدة كانهما لم يستكشفا الا في اسفاره مع انه
استكشفهما قبله سباحو الفرنسيين فاجداهما استكشفت قبل سياحته بسنوات استكشفتها المعلم روشه والاخرى
شها يقرب كامل استكشفتها كرجلان

كرتيريت

بوغويل

ارخبيل الملاحين

سياحة القطبان كوك

غالة الجديدة الجنوبية
كاليه ونيبا الجديدة

حية القطبان كوك
الجنسية

سياحات مصر ناهذا

استكشافات الموسقويين

بيلادسبير

(سنة ١٧١١)

(سنة ١٧٢٤)

سياحة بيرنغ

سياحات في الشمال الغربي
من امريقة

(سنة ١٧٧٤)

(سنة ١٧٧٨)

(سنة ١٧٩٢)

(سنة ١٧٩٥)

فيل يوشع

سياحات اسبانجبرغ

وقد ظهر اناس ربما كانوا افضل من القبطان كوك كالمعلم لا يروزه ولمعلم دتروكسته والمعلم ومن نحا نحوهم فاضافوا الى جزائر الارخبيلات المعلومة بعض جزائر جديدة استكشفوها وقد استكشفوا الواسعة واطلعوا على اجزائها تفصيلا وكشفوا سلاسل شعاب اذناها اشتد خطر من شعب صقيلا الشهير الان ابواب الاستكشافات الكبيرة كانت سدت عليهم حيث سبقهم بها من سبق حتى انه لم يبق من حين ظهورهم للعقول البشرية سوى اشياء يسيرة لاجدوى لاغنها

ولقد ظهر امر جديد هي اهل السياحة وحملهم على المرأة برهة من الزمن وذلك ان استكشافات اسبانيا في شمال بحيرة كاليفورنيا السمما اسبانيا الجديدة واستكشافات الانكليزي جون هيرسون قد اوقعت الشك في نهاية امريقة من جهة الشمال حتى قيل ان المعروف اذ ذلك ليس هو نهايتها فليس ثم ساح الا وهو باحث عن ذلك ومتطلب للوقوف على حقيقة ما هنالك وكذلك لم يكن معروف حتى المعرفة اوضاع اطراف آسيا من الجهات التي بها تقرب من امريقة فوكت الرغبة في الكشف عنها والغور عليها نعم ان نواحي الموسقو كانوا اجابوا البحاري المتسعة التي يسلاد سبير واجتازوا المحيط الشرقي واستكشفوا ارضا واسعة في بلاد امريقة كالسواح ديمتري كويلو القوزاني في اول من وصل الى سواحل البحر الشرقي والى نواحي اقليم اوچوسك وكالسواح دشول القوزاني فقد سافر سفرة بحرية حاول ملاحوا الانكليزي في هذا العصر ان يسافروها فلم يقدروا وانما ساعده على ذلك ان الرياح كانت ترشده والامواج والشلوج تجذبه حتى طاف حوالى اطراف آسيا من نهر كوييه الى نهر انادير لكن لم يسكن احد بحيرة كوييه فجمعوا الادب سياحته بنصف قرن واما جزائر كوريل فلم تعرف الا بالبطى شيئا فشيئا وكذلك وجد في شمال سبير ارض كبيرة تحت القطب ومع هذا كله فجميع هذه الاستكشافات لم تكن مرسومة في الخرائط على وجه الصحة وكذلك بلاد آسيا لم تكن مرسومة فيها مع حقيقة اتساعها من جهة الشرق وفي زمن بطرس الاكبر صاحب القريحة والدها ازدادت بعنايته رغبات الناس في الوقوف على احوال هذه الاقطار الشاسعة فلما سافر السواح بيرنغ الدانيمارقي اول مرة حددت نهاية آسيا من جهة الشرق ومن ذلك الوقت ظهر في رسم الخرائط الموسقوية امام بلاد آسيا ارض واسعة وهي بلاد امريقة ولكن في ذلك الوقت لم يحكم الجغرافيون بانها هي على وجه الجزم واليقين فلما سافر بيرنغ ثانيا في مرة اخذ معه جيريكوب الموسقوي وسافر حتى وصل الى بر امريقة الاصيل لكنه جال في طريقه في درجة من العرض انزل جهة الجنوب مما وصل اليه في سفرته الاولى ولولم يتالمعلم دليل احد جغرافي السفارة المدعونة للوقوف على حقيقة تلك الجهات لوقف اهل اوربا بالوقوف التام على جميع السياحات التي توصل بها اهل الموسقو الى تقيم استكشاف الشمال الغربي من امريقة

وحيث كان كذلك كن من المهم جمع القبطان كوك هذه الاستكشافات التي لولاه لكانت عرضة للشك والضياع ولكن لانخرله بما زاده علمه لان جله مجرد اسماء جديدة لاستكشافات حقيقية يعني انه رأى ارضا مثلامستكشفة فمن فله فبدل اسمها طائفا بانها تعذب ذلك من جهة استكشافاته قد اخذ بطريق الحدس والتخمين انه يوجد على الشمال الغربي من امريقة بر متصل بالبر الاصيل الا انه لم يثبت ذلك بالبرهان ولكن قد ابدى هذا التخمين في من ابواب السياحة كالسياح بيريز الذي استكشف جون توتسكه قبل ان يسلكه القبطان كوك في أربع سنوات لكنه لم يبرهن عليه حتى البرهنة وكذلك لم يوف ببرهان ذلك ايضا السواح مارتينيز الذي استكشف الاستيطان الموسقوية ولا كل من السواح مالاسينا والسواح غاليليو والسواح والدوس مع انهم كشفوا عدة اجزاء من اجزاء الساحل واهتموا باستقراهم اكثر من القبطان كوك وبالجملة فلم يمكن حل عقدة هذا الامر الا بعد ان عرف السواح كوادب الاندلسي والسواح وانكويرا الانكليزي حقيقة الجنوات والجزائر التي اغلها يترأى للناظر في صورة بوغاز في هذا الساحل فيظنها كذلك وقد استقر السواح مقننى جميع الاراضى الفاصلة بين المحيط الاكبر وجون هودسون وصعد السواح لويس الامريقي نهر ميسورى حتى وصل الى منابعه ثم اتحد مع مياه نهر كولمبيا فهذا لم يترك انما من اقطار تلك الجمات شيئا مجهول الحال الا الاقطار القبيحة التي بها اطراف شمال امريقة في بحار متصل في ثلوج القطب

ثم ان السواح اسبانجبرغ الدانيمارقي الذي كان مصاحبا للبلديه المعلم بيرنغ في سياحته قد بين لنا من بعض الوجوه ارض خيل يوشع وكان قد ذهب اليه الفلك قبله بقرن ولم يستوفوا كشفه ولكن لم يكن مع اسبانجبرغ المذبح جميع الا لا الازمة لتحرير اوضاع هذا الارخبيل بل بقي علم ذلك للمعلم يروزه حيث انطبل ما ذهب اليه

في شأن تلك الاقطار وسأذكر هذه الاستكشافات تفصيلا في القسم التخطيطي من هذا الكتاب ونذكر
في هذا الموضع وجه التفصيل لجميع الاشياء الجغرافية المتأخرة التي ينبغي درجها في الجغرافية الجديدة
ولذلك امسكنا ان تصدى لان ذكر هذا الجزء على وجه التفصيل ما حره سياحو الازمنة المتأخرة في شأن
جغرافية داخل الاراضي القارية بل ابقيناها لذكره في محله فسند كر مثلا عند تخطيط افريقية ما ابداه مثل مونفريرك
من الشجاعة العجيبة وما لاحظ مثل نوردين وساو وهو ستة وسيرمان ونذكر عند تخطيط اسيا ما اوجب الثناء
على امثال نيبوهر وكاردين وغيرهم في تخطيط امريقية على امثال هو بلض وعلى ارتفاع درجة
التكليف في فن السياحة

ولكن ينبغي ان نذكر هنا التغيرات الحاصلة في ترتيب قواعد العلوم الجغرافية منذ القرن الخامس عشر وبلوغها
الدرجة الموجودة عليها الآن لان عدم ذكر ذلك في هذا الجزء الذي ينافيه تاريخ تقدم العلوم الجغرافية بعد نقصانا
في عين الموضوع فنقول

ان كولومب واسكود وغامة لما جاوزا الحدود الوهمية التي وقف عندها عقول القدماء عن الجولان اطلوا
بذلك دفعة واحدة مذهب بطليموس ومذهب اسطرابونين وغيرهما من قدماء علماء الجغرافية حتى انتهى
الامر ان ادخل الماهر ماجولان في عقيدة العامة كروية الارض هذا ولا يخفى انه كان في هذا القرن العظيم من
العلماء المتكئين مثل قوبرنيق واصحابه وتيسو براهه واتباعه والشهير غاليله ومقلديه ممن اعتنوا بتكميل العلوم
الجغرافية حتى صارت بها الاجرام السماوية طوع حساب العقول البشرية ولما صنعت نظارة التلسكوب
المقرنة صار بواسطتها البصر مع ضعفه في حد ذاته يبصر الاجرام البعيدة عنه جدا على اقرب ما يمكن فكانت هذه
النظارة واسطة قوية لتحديد اوضاع اماكن الكرة الارضية على وجه الصحة ومن وقت اختراعها ظهر للناس
خطأ كتابات بطليموس خطأ فاحشا وكانت قبل ذلك وحدها دليلا لعلماء الجغرافية في القرون الوسطى فلزم تغيير
صورة الجغرافية فكان اول خريطة ظهر مرسوما عليها نصف الكرة المستكشف عن جديده هي خريطة انشاء ايسان
وخريطة ريبير وهي اجل من الاولى وظهر بعد ذلك خريطة جيمافريزوس وهي خريطة جليله كاملة بالنظر
لذلك الوقت وامتاز في القرن السادس عشر من بين علماء الجغرافية ثلاثة مشاهير الاول صاحب الهمة في اشغاله
وهو سيباستيان مونستير الذي شبهه اهل عصره بالشهير اسطرابونين والثاني صاحب سعة الاطلاع اورتيوس
وليس من تقدم دونيه يستحق ان يرجع الى تأليفه في الجغرافية غيره والثالث هو جيرارميكاتور الذي طبع كتاب
بطليموس وبين فساد مذهب المتقدمين وحرض على ابطالها حتى صار وقته مبدأ تاريخ الجغرافية الجديدة

فلما في القرن السابع عشر ظهر فيه كذلك اناس ماهرون في العلوم الجغرافية فبرز على ما كان اساسه
ميكاتور وصارت الخرافات والسترهات الباطلة تضعحل شيئا فشيئا ويحلفها حقائق ثابتة بالبراهين الى ان ظهر
كلود روبري كسيمولي ووارينوس وجددوا العلوم الجغرافية والااول من هؤلاء الثلاثة كان مجر العلوم الادبية ومعدن
حقائقها والثاني كان له باع في معرفة الافلاك والنجوم واما وارينوس فلم يكنف بابرار الجغرافية الرياضية
من حين انفقها الى حين ظهور بل صارت في سموات المناظرات الجغرافية الطبيعية حتى حاز الفخر بكونه الشهير
توتوم فقد عني بترجمة ما افقه وشرحها وكذلك ثبت الفضل في تنظيم الجغرافية القديمة وضبطها العالم سيلاريوس
ومن التأليف التوبوغرافية العديدة التي تقدمت بها الجغرافية الجديدة تأليف كورونيولي وتأليف مريان فمى
جديرة بشهرتها التي لم تزل ثابتة لها الى الآن وظهر في هذا القرن ميلاد فرانسوا الشهير سانسون ومن تحا نحوه وبيلا د
هولند الشهير بلانيون ومن نسج على منواله وبيلا داسويد الشهير بيوروس ومن حذا حذوه فاحذوه وفي تحسين الخرائط
الجغرافية ورسم اماكن الكرة تفصيلا على وجه صحيح لانه قبل القرن المذكور قل ان وجد رسم الخرائط على وجه
التحقيق بحيث تكون الاماكن مرسومة على الخرائط على نسبة البعد الذي بينها كما هي على سطح الارض

وفي اواخر القرن السابع عشر قلت عجائب الخرائط الهوسية حتى في صورتها الرسمية عما كانت عليه قبل
ذلك فنسخت منها صور الوحوش البحرية التي كانت ترسم سابقا عائمة في صورة الكرة بوسط الجزائر كما كانت عادة
لتهديدها وتخويفها وكذلك صار لا يري عليها الاقاليم السبعة عشر المتجمعة مرسومة بصورة اسد كما رسمه المعلم
كوريبوس على خطه مع انه في غير ذلك موافق حديد بالالتفات الى تأليفه وقد حدث ايضا في ذلك القرن نوع
التخطيطات الوصفية يذكر فيه مصولات المملكة وقواها العسكرية ولا مانع ان هذا كان اصلا لما يسمى الآن
بالعلم الاستاتيقي يعني علم احوال الممالك وقد سبق ما بداع اول نموذج لذلك المؤلف منسوبو (سنة ١٥٦٧) من

حالة العلوم الجغرافية
في القرن السادس
عشر

خريطة انشاء ايسان
ريبيرو

القرن السابع عشر

وارينوس

تكميل الخرائط

اصل الاستاتيقي

الميلاد ونسج على متواليه المؤلف بوترو والمؤلف داوينا والف في ذلك المذبح كوزنغ النساي
الجميع وراءه طهر يا المؤلفات المشهورة باسم الجمهوريات الاثريانية التي دافعها الزوبرس وهم خمسة من
شركا تعلق بهذا المعنى ومع ذلك فيتنبني اننا نعرف بان اهل ذلك العصر لم يكن لهم المعرفة غير جلية بغرض
الجغرافية وموضوعها

الجغرافية الرياضية

وفي ابتداء القرن الثامن عشر كان من الناس من يعد علم الجغرافية غير مقصود بان ذات وانما هو علم يستعان به
على التواريخ ولكن لما ظهرت مشكلة تبسط الكرة من جهة القطبين كانت موضوعا لمناقشات تولون
وهو جنس وكسيني حصل الاهتمام بشأن الجغرافية الرياضية وصار مطمح انظار العلماء والمؤلفين والاعلام
في سلك العلوم الصحيحة واول من اتقده في رسم الخرطاط بالاكيفية التي كانت عليها وشجع عليها رافايش فيها
هو ديليه بمملكة فرنسا وهازة ببلاد المانيا وحرر كل منهما في هذا الشأن اصولا صحيحة لرسم الخرطاط
الصحيحة ولكن ماذا يكون نفع هذه التواعد عند فقدان المواد اللازمة لاجراء اولها هذا المؤلف بواس جهده في ستة خذل
العلوم الجغرافية بالبحث عما هو ناقص في انشاء اجزاء الجغرافية ولكن كان ذلك من غير طائل ثم ظهر في اثناء القرن
الثامن عشر رجلا ن جديرا بالمدح والثناء فوضع اساس الجغرافية الصحيحة واعلمها اعلامها وهما المؤلف
دانويل والمؤلف بوسنغ

مذاهب

اشغال دانويل

ولما كان المؤلف دانويل اول مستحضر لمواد نفيسة ومطلع على اخبار من ارباب السياحة اكيدة مثيفة
ومتسك بخرطاط صحيحة مرسومة فيها الاماكن على موجب العيان والمشاهدة نسخ جميع الجغرافية الرياضية
القديمة فكان اول من بين البلاد التي بداخل اسيا ومحا من خرطة افر بقة جميع الاماكن اوهمية التي كانت ترسم
فيها وذلك امر صعب وشأنه خطب اذ فيه محوما كان من الخطاء الكاسد والوهم الفاسد فلهذا الامر كل التجرى
خرو مع ذلك فلا عربة حيث انه مضى طول عمره في تعديل المذاهب الفاسدة المثيفة على الخطاء والغلط بقواعد جلية
سنية على البقين والصحة وذلك انه بعد ان ضيق مثلا حدود الجغرافية القديمة واقصر على ذكر الاراضى الموجودة بها
خطوطها وذكر اوصافها تفصيلا بطريقتين مما فعله من قبله حتى انه برفته التي لا تسلك وعنده العلمية التي لا تمل
تصدى للبحث عن بيان حالة القرون الوسطى مع ان هذا غرض صعب لم يكن الى ذلك الوقت لمؤرخى الماسياك يبينوه
على الوجه الاتم فتأمل كيف كانت اشغال هذا العالم الفرنساوى الذى يستحق ان يلقب ببطالوس الفرنساوية
وباليت مع غوصه في البحث والمناقشة وسلامة ذهنه واتساع دائرته معرفته ثم الى ذلك حسن المعرفة في اداب لسانه
وفصاحته وبياناه فان في الانشاء والكتابة له مدخل عظيم في جذب النفوس الى العلوم

اشغال بوسنغ

واما بوسنغ البروسى فانه لما كان ممارسا لاصول الجغرافية التاريخية وفروعه، أثرها على غيرها في ما كلفه حيث
ان هذا البحث يؤدى الى ان نعرف احوال الامم الالهيا في الحالة الراهنة ومزج بالجغرافية التاريخية التي صنفها
تخطيط الاراضى والاقاليم فكان هذا مما يوجب الملل لمن قرأه وانما سلك هذا المسلك جريا على عوايد التساوية ونين
يعرف قواعد لسانه حتى المعرفة وتلك منزلة لم يحظ بها المؤلف دانويل ولذلك اذا نظرت في جغرافية بوسنغ
الكبيرة التي ذكر فيها بلاد اوربا تراها سهلة المأخذ لخص ترتيبها وترى عباراتها راقية صحيحة لكن ترعب الملل والساعة
لما مزجها من الاجنبى عن التاريخ وفضل الكتاب المذبح ورائها وفي صحة تفصيل موادها بالنظر لوفته ولزانه
عرصة لان يخلفه خير منه لما كان له نظير فان هذا المؤلف لم يذكر فيها خططه شيئا الا بحسب ما يظن به بالتجرى والاجتهاد
ولما كان له بمالك اوروبا الشمالية قبول اطلعته على سجلاتها القديمة وبحث في آثارها الدراسة البالغة واستعان بما وجدته
من الآثار الصحيحة فالتفت عنها كتابا سماه خزينة التواريخ الجغرافية واستخرج موادها من مملكة الموسقوبلي
ومن بلاد الصين الا انه اقتصر على ذكر الحوادث التاريخية فلم يقل شيئا يجذب النفس وينبه العقل ولعله لم يذكر فيه
مناقشات ولا ملحوظات اما فواضعنا منه او اعدم اقتداره على ذلك

التدقيقات الحاصلة الان
لعلوم الجغرافية

ولم تزل اثار الرغبة في الجغرافية التي اعطاها لها دانويل وبوسنغ باقية الى الان حاملة للناس على البحث والتشبي
على ذلك ويشق علينا بيان حركة التقدم والرغبة لان ذكرها يستلزم جز منقعة لنفسنا وكذلك لو اردنا ذكر
فضائل عصرنا على الحقيقة لادى ذلك الى وقوعنا في الخطر ولكن هل ثم مانع لاننا ذكر بعض اشياء محققة
لا يكاد يتكرها احد وهل يلام احد على النطق بالحقيقة كما صدر عن غوسلين حيث انه وضع لمواد الجغرافية القديمة
اصولا شتى عم نفعها ولم يزل يشغل بتوسيع دائرتها الى الان وكما فعل ايضا اثنان من مؤلفي الانكليز حيث بينا
بعض مواد من الجغرافية كانت مجملها قبل ذلك وهما رينيل وستونسانت فاما الاول فانه فسر اغلب ما كيف

ن هـ لا يـ
ونانية وانما اخذ بالحدس والتخمين وصادف محلا واما الثاني فقد فسر لنا

بـ السباحين المهمة النفع في تعلمهم التاريخ مع انه غير متبحر في العلوم الجغرافية وقد ناقش ووس النساي
في مذاهب شعراء اليونان في علوم الجغرافية وما يستنبط من اشعارهم وحرر بعده هذا البحث ما نبت النساي
الذي كان له سعة الاطلاع وبالجملة تعلم غاسباري والمعلم زعيمان النسايان هما اللذان وصلانا لى الجغرافية
الجديدة الى درجة كاملة فهم بالذات دنيا بوجه يدع جميع مؤلفات الجغرافية التي كانت خلية عن الانتظام
والتي تب وانما كانت جمعت بمجر دسعة الاطلاع كما لى المعلم برون والمعلم البلنغ وكثير غيرهما مما سذكرا سما هم
في غير هذا الباب من كتابها هذا واما الانكليزيون الان لا ن مواد نفيسة في تخطيط البلاد لاسيما البلاد البحرية
والفاضية التي تحت حكمهم او بهارات تجارتهم منشورة ولهم في اراج البيع والشراء والمكاسب مع انهم لم يحسن
احد منهم الى الان تأليف كتاب في علم الجغرافية كافيا شافيا فان مجموع المعلم دالمبول الانكليزي وتذكرة اكدمية
الانكليز بمدينة قلنقوطة في الهند وخرطات المعلم ارون فيميط الانكليزي كل ذلك انما هو فوهرسات نافعة جدا
يستخرج منها معرفة المستكشفات القريبة العهد التي لم يستكشف بعدها شئ الى وقت ذكرها وقد كتب كل من
الالمانيين الذين هما المعلم زاكو والمعلم اوتان واما الهامان النسايان ورافيدية هما مناقشات جيدة تسد مسدقات
هذه الملة من كونها لم تدخل كغيرها في ميدان الاستكشافات الجديدة وعلم الملاح القرنساي فلوريو واما
في امتحان الساعة البحرية وتصحها بالمنفعة الملاحية فيمد الملاح الانكليزي حقيقة حالهم وانهم دون القرنساي واما
خرطات كاسيني القرنساي التي كانت مشهورة بالاطافة والصحة وان وصل الموسويون واهل دانيابرة واهل
اسبانيا الى عمل مثلها فقد ظهر الان مهتمسون جغرافيون من القرنساي اجتهدوا وفاقوا كاسيني وغيره وقل
أن كانوا يتركون شيا للخلع بعدهم حتى يفرقهم فيه ثاني مرة ومع ذلك فالجغرافية التاريخية لم تزل مهجورة
الى الان في بلاد فرانساي بعيدة عن دائرة الاذهان متفية من الاكدميات والجمعيات العلمية والتعليم في المسكاتب
والمدارس ولم تقسم مع غيرهم العلوم النافعة او الحرف الدينية الاعانات والاحتياجات التي بها تتقدم الجغرافية مع
انها ينظر فيها العلم والا داب والفاضة ولها مدخلة كبيرة في توسيع دائرة ملكة الانسان

ففي هذه الحالة نود أن يكون تأليفنا هذا باشا نهج في الجغرافية التاريخية مما يبحث على الرغبة في الجغرافية وينشر
نفعها وان تفرغ العلماء للعلوم الرياضية والادبية لاسيما في بلاد فرانساي فان عدم الاشتغال بهذه العلوم فيها دون غيرها
يسد الان جميع ابواب المعارف التاريخية ولعل الخاصة والعامة الذين لاعدة لنا على غيرهم ولا ناصر لنا سواهم
يشهدون لنا بما بذلناه من الجهد في هذا الخطب الخطر وهو مقام التأليف بهذه المثابة ولكن كنا نود لو قطع دائرة الاخطار
والاهوال ونجوب سبل الفخار التي سلكها الشهير كولو وب والشهير هو مبول وغيرهما وتسبق في حومة الاستكشاف
ولا نجعل في ميدان مناقشات المؤرخين واختلاف آرائهم واقسام دولة العلوم بينهم فها نحن نغبط كل الغبط من يذهب
الان اليكارات الهندسية والنظارات الفلكية او بالاسلحة الحربية ليستكشف ما هو باق مجهول من الكرة الارضية
ولو يخطأ برفقته فلا مدحة خير من هذه لان من تصدى لذلك يجد وسط بلاد اسيا المحاطة بجبال شاهقة كجبال اليبه
مجهولة الحال مستورة عن المعارف الوقتية كنوز المعارف اللازمة لتتيم تاريخ النوع البشري ويجد في جزيرة
هولندا الجديدة كثير من الانهار والجبال المجهولة التي تنتظر احدا يستولى عليها ويضع لها اسما تدريج في دفاتر
البيكاتات ولا شك ان من صمم على ذلك وكان من اولى العزم والدراية لا تعوقه حرارة خط الاستواء ولو كانت نارا
ولا تلوج القطب ولو كانت زهريرا فيطلع على حقيقة امر يقة ويعرف هل تنقضي بعد امتدادها هذا البحر
القطب ولا زالت تمتد الى ما لا نهاية في برورقرة الخبية وينشر رايان فخاره على شواطئ نهر الانج جمة
تمبكتو ويكشف منابع نهر النيل المجهولة الى الان ويصب عليها اعلامه فهذا الفخار باب
السياحة والملاحه واما انما اهلهم من معاندة الدهر اى آيت من ان يكون لى
حظ في هذه الاستكشافات العظيمة وتسلت فاذنا بتخاذل آخر يعتد من
الخطوب كيف لا وهو تخطيط الاقسام المعروفة من الكرة الارضية
بما فيها على وجه التام والكمال حيث انه لم ينسج احد
قبلي تأليف اقتحه واختمه على هذا المنوال

(تمت ترجمة الجزء الاول من تاريخ الجغرافية على يد معتر به التقير الى الله سبحانه ونوعا الى رفاعة اخذنى
ناظر مدرسة الاسن وقم الترجمة وبالله الجزء الثاني)

عمراني تقدم الجغرافية
وهي تفرغ العلماء
لرياضيات والادبيات

اجزاء من الكرة باقية
مجهولة الى الان

